



سلسلة الرسائل الجامعية

- ١١٨ -

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه لمحمد الأمين بن فضل الله المحبي

القسم الثاني

تحقيق

د. عبد العزيز بن صالح العقيل

(الجزء الخامس)

(من الصاد إلى الكاف)

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العقيل، عبد العزيز بن صالح بن عبد الله
ما يعول عليه / عبد العزيز بن صالح بن عبد الله العقيل، سعود بن
عبد الله الحسين - الرياض، ١٤٣١هـ
٧ مج، (سلسلة الرسائل الجامعية، ١١٨)

ردمك: ٥-٩٤٦-٠٤-٠٠٤-٩٩٦٠-٩٧٨ (مجموعة)

٩-٩٥١-٠٤-٠٠٤-٩٩٦٠-٩٧٨ (ج٥)

١- اللغة العربية - النحو - مصطلحات. ٢- اللغة العربية -

ألفاظ - معاجم. ٣- اللغة العربية - النحو - معاجم.

أ. آل حسين، سعود بن عبد الله (مؤلف مشارك)

ب. العنوان ج- السلسلة

١٤٣١ / ٢٣٩٢

ديوي ١٥٠.١

رقم الإيداع: ١٤٣١ / ٢٣٩٢

ردمك: ٥-٩٤٦-٠٤-٠٠٤-٩٩٦٠-٩٧٨ (مجموعة)

٩-٩٥١-٠٤-٠٠٤-٩٩٦٠-٩٧٨ (ج٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للجامعة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

حَرْفُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ

صَابُونَ الدُّنُوبِ: أهل مكة تقوله لعرفة ، فَإِنَّ بِهِ تُغْسَلُ الدُّنُوبُ^(١).

صَابُونَ الهموم: كان كسرى يقول: النَّبِيذُ صَابُونَ الهموم. ومن أمثال التُّجَّارِ: (النَّقْدُ صَابُونَ الْقُلُوبِ) يَعْنُونَ بِهِ أَنَّهُ يَغْسَلُ مَاخَامَرَهَا مِنَ الْمَوْجِدَةِ بِطُولِ الْمَطْلِ^(٢).

صاحب البرنس: هو محمد بن طلحة السجَّاد، وكان يوم الجمل مع أبيه ، فنهى علي عن قتله ، وقال: من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يَقْتُلْهُ، يَعْنِيهِ ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة، يقال له طلحة بن مدلج ، وقيل: شداد بن معاوية العباسي، وقيل: عصام بن مقشعر ، وعليه الأكثر^(٣)، وهو القائل:

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمَحَ قَدُّهُ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ^(٤)

(١) لم أعثر عليه وصابون معرب . ينظر الجمهرة ١٢٠٧/٢ ، والمعرب ٢١٧ .

(٢) ثمار القلوب ٦٨١ . وينظر المثل : (النقد صابون القلوب) في مجمع الأمثال ٢٥٨/٢ ، وهو مؤلف .

(٣) المعارف ٢٣١ . والبرنس، قال الجوهري: هو قُلُوسُوةٌ طويلة كان النُّسَاك يلبسونها في صدر الإسلام ، وقال ابن الأثير : هو من البرس، وهو القطن ، والنون زائدة . وقيل: إنه غير عربي . ينظر الصحاح : برنس، والنهاية : برنس ١٢٢/١ . وصاحب البرنس هو محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي (ت ٣٦هـ) من أفاضل أبناء الصحابة . كان هواه مع علي، ولكن بره بوالده جعله يقف مع أبيه يوم الجمل، وقتل فيه ، وادعى أكثر من واحد أنه قاتله، كما ذكر المؤلف. ينظر طبقات ابن سعد ٥٢/٥ ، والاستيعاب ١٣٧١/٢ (٢٣٣٤).

(٤) البيت ضمن قصيدة قالها قاتل محمد بن طلحة . وقد أوردتها أغلب المصادر التي ترجمت لمحمد . ومنها المصدران السابقان .

صاحب البعرة : يُضْرَبُ مثلاً لكل مُظْهِرٍ على نفسه مالم يُطَّلَعَ عليه ،
وذلك أن رجلاً كانت له ظنَّةٌ في قوم ، فجمَعَهُم لِيَسْتَبْرِئَهُم ، فأخذ بَعْرَةَ ،
فقال : إِنِّي أُرْمِي بِبَعْرَتِي هَذِهِ صَاحِبَ ظَنَّتِي ، فَجَفَلَ لَهَا أَحَدَهُمْ فَقَالَ :
لَا تَرْمِنِي بِبَعْرَتِكَ ، فَأَخْصَمَ عَلَى نَفْسِهِ^(١).

صاحب الحوت : هو يُونُسُ بن مَتَّى النبي - عليه الصلاة والسلام -
في « حياة الحيوان » إن الله - تعالى - أوحى إلى الحوت : أني لم أجعل
لك يُونُسَ رِزْقًا ، بل جعلت بطنك له حِرْزًا وَسِجْنًا ، ثم اسْتَنْقَذَهُ اللهُ من
بطنه^(٢).

صاحب الخاتم : هو النبي ﷺ ، والمراد بالخاتم خاتم النبوة ، وقد كان
من العلامات التي يعرفه بها أهل الكتاب ، ضبطه المُنَاوِي^(٣) في « شرح
الشمائل » بكسر التاء ، ثم قال : وقد تفتح لمشابهته الخاتم الذي يُخْتَمُ به ،
وهو الطابع^(٤).

(١) ينظر المثل (أنت في مثل صاحب البعرة) في الدرة ١/١٩٨ ، ومجمع الأمثال ١/
٥٤ والبَعْرَةَ جمعها أَبْعَارٌ من بَعَرَ كَمَنَعَ يَبْعِرُ بَعْرًا - ويحرك - وهو رجيع الخَفِّ
والظَّفِّ . ينظر القاموس ، واللسان : بعر .

(٢) حياة الحيوان ١/٢٦٨ ، وينظر الآية ٤٨ في سورة القلم (فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ
كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم) في تفسير الطبري ١٢/٢٠٢ ويونس اسم
معرَّب . ينظر المعرَّب ٣٥٥ ، ومَتَّى - كحَتَّى - ومَتَّى - بالفك - سرياني . ينظر
القاموس مت ، وقصد السبيل ٢/٤٤٠ .

(٣) القاهري . محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١) من كبار العلماء في
أكثر من فن له شرح شمائل الترمذي وكنوز الحقائق . ينظر خلاصة الأثر ٢/٤١٢
والبدر الطالع ١/٣٥٧ .

(٤) لم أعثر عليه ، والخاتم - بفتح التاء وكسرهما - هكذا ضبطه النَّوَوِي في تهذيب
الأسماء واللغات ١/٨٨ .

(١) **صاحب الشامة** : أبو عبد الله محمد بن العباس مولى بني هاشم،
روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل (١) (٢).

صاحب العمامة الفردة : في حديث أبي بكر - رضي الله عنه - :
فمنكم المزدلف ، صاحب العمامة الفردة « إنما قيل له ذلك؛ لأنه كان إذا
ركب لم يعتمَّ معه غيره إجلالاً (٣).

صاحب الفيل : في أمثال المؤلدين: (فلان كصاحب الفيل، يركب بدائق،
ويُنزل بدرهم) (٤).

صاحب المشافهات : هو علي بن إسحاق الحنظلي؛ لأنه زعم أن ما ذكر
من التفسير كله مُسندٌ إلى رسول الله ﷺ فكانه شافهَه به (٥).

صاحب الهراوة : هو النبي ﷺ في حديث سطيح : « وخرج صاحب
الهراوة؛ لأنه كان يمسك القضيب بيده كثيراً ، وكان يمشي بالعصا بين
يديه ، وتغرّز له فيصلي إليها (٦).

(١) (١-١) ساقطة في « و » و « ح » .

(٢) كشف النقاب لابن الجوزي ٢٥٩/١. ومحمد بن عباس، محدث صالح (ت ٢٣٩هـ)،
وقد روى عنه عدد من المحدثين . ينظر تاريخ بغداد ١٠٩/٣، ونزهة الألباب ٤١٧/١.
وعبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠هـ) : إمام حافظ محدث بغداد، له زوائد المسند، والرد على
الجهمية . ينظر الجرح والتعديل ٧/٥، وطبقات الحنابلة ١٨٠/١.

(٣) النهاية : فرد ٤٢٦/٣.

(٤) مجمع الأمثال ١٧٢/٢.

(٥) وله « كتاب المشافهات » عالم فاضل (ت ٥٦٢هـ) ينظر اللباب ٢١٢/١، وإيضاح
المكنون ٣٠٥/٢.

(٦) النهاية : هرا ٣٦١/٥.

صاحبة الجمل: هي عائشة - رضي الله تعالى عنها - وكان اسم الجمل «عسكر»، أعطاه لها يعلى بن أمية^(١)، اشتراه لها بأربع مئة درهم، وقيل بمئتي درهم، وهو الصحيح، وقُطعت عليه يومئذ نحو من ثمانين كفاً، معظمهم من بني ضبة، كلما قُطعت يد رجل أخذ الخُطام آخر، وفي ذلك يقول الضبيُّ:

نحن بني ضبّة أصحابُ الجمل نُنازلُ الموتَ إذا الموتُ نزلُ
والموتُ أحلى عندنا من العسل / (٢٣١)(٢)

وكانوا قد ألبسوه الأذراع إلى أن عُقر الجمل، وكانت وقعة الجمل يوم الخميس، العاشر من جمادى الآخرة، وقيل: في خامس عشرة، سنة ست وثلاثين، من ارتفاع الشمس إلى قرب العصر^(٣)، روى الحاكم^(٤) من حديث قيس بن أبي حازم^(٥)، وابن أبي شيبّة^(٦) من حديث ابن عباس

(١) التميمي (ت ٣٧هـ) صحابي من الولاة الأغنياء الأسخياء، كان ممن جهز الناس للنهوض مع عائشة ضد علي في معركة الجمل، ثم حارب مع علي في صفين، وقتل بها. ينظر الاستيعاب، ٤/١٥٨٥ (٢٨١٤)، وأسد الغابة ٤/٧٤٧ (٥٦٤٠).

(٢) الشعر في تاريخ الطبري ٤/٥٣٠، وقد نُسب إلى عمرو بن يئربى الضبي.

(٣) تاريخ الطبري ٤/٥٠٨، وكامل ابن الأثير ٣/٣١٢.

(٤) هو الإمام الحافظ العلامة محمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) صاحب كتاب الكنى، والمستدرک. ينظر تاريخ بغداد ٥/٤٧٣، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٧٦.

(٥) الأحمسي من كبار التابعين. ينظر الاستيعاب ٣/١٢٨٥ (٢١٢٦)، وأسد الغابة ٤/١١٧ (٤٣٣١).

(٦) في المصنف ٧/٥٣٨ (٣٧٧٨٥)، وهو عبد الله بن محمد (ت ٢٣هـ) سيد الحفاظ، صاحب المسند والمصنف. ينظر الجرح والتعديل ٥/١٦٠، وتاريخ بغداد ١٠/٦٦، وسير أعلام النبلاء ١١/١٢٢.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ : « أُيْتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدَبِ تَسِيرُ أَوْ تَخْرُجُ حَتَّى تَنْبَحَهَا كَلَابُ الْحَوَابِ » وَالْحَوَابُ : نَهْرٌ بِقَرْبِ الْبَصْرَةِ ، وَالْأَدَبُ : الْأَرْبُ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ وَبَرُّ الْوَجْهِ ، قَالَ ابْنُ دَحِيَّةَ^(١) : وَالْعَجَبُ مِنْ ابْنِ الْعَرَبِيِّ^(٢) كَيْفَ أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ « الْعَوَاصِمُ مِنْ الْقَوَاصِمِ » لَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ أَصْلًا . وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ فَالِقِ الصُّبْحِ ، وَرُوِيَ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا خَرَجَتْ مَرَّتَ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْحَوَابُ ، فَنَبَحَتْهَا الْكَلَابُ ، فَقَالَتْ : رَدُّونِي رَدُّونِي ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ إِذَا نَبَحَتْهَا كَلَابُ الْحَوَابِ » وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا أَنْكَرَ عَلَى قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ^(٣) .

صَاحِبَةُ النَّعَامَةِ : فِي^(٤) الْمَثَلِ : (أَنْتَ كصَاحِبَةِ النَّعَامَةِ) يُضْرَبُ فِي الرِّزْبَةِ عَلَى مَنْ يَثِقُ بِغَيْرِ الثَّقَةِ ؛ لِأَنَّ امْرَأَةً وَجَدَتْ نَعَامَةً قَدْ غَصَّتْ

(١) هو عمر بن حسن الكلبى (ت ٦٢٢هـ) علامة محدث، بصير باللغة والأدب، صاحب كتاب المطرب من أشعار المغرب، وإعلام النص المبين في المفاضلة بين أهل صفين. ينظر سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٨٩، وبغية الوعاة ٢/٣١٨.

(٢) هو محمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٤٣هـ) قاض فصيح ، صنف في عدد من العلوم، له عارضة الأحوزي، والعواصم من القواصم . ينظر المغرب في حلى المغرب ١/٢٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤.

(٣) ينظر العواصم من القواصم ١٥٢-١٦٤. ولعل ابن دحية أورد هذا النقد في كتابه إعلام النص المبين في المفاضلة بين أهل صفين . إذ إن أغلب من ترجم لابن دحية يورد اسم هذا الكتاب، وقد ورد ضمن مؤلفاته في هدية العارفين ٢/٧٨٦. وهناك نسخة له بمكتبة الإسكوريال برقم ١٦٩٣، وحديث الحوَابُ أخرجه أحمد في المسند ٦/٥٢، وإسناده صحيح، وقد صححه ابن حبان ١٨٢١.

(٤) سقطت « في المثل » في « و ».

بصُعُرُورٍ أَيْ صَمَغَةٍ ، فَأَخَذْتُهَا فَرَبَطْتُهَا بِخَمَارِهَا إِلَى شَجْرَةٍ ، ثُمَّ دَنَنْتُ مِنَ الْحَيِّ ، فَهَتَفْتُ : مَنْ كَانَ يَحْفُنَا وَيَرْفُنَا فَلْيَتَبَرَّكْ ، وَقَوَّضْتُ بَيْتَهَا لِتَحْمِلَ عَلَى النَّعَامَةِ . فَانْتَهَتْ إِلَيْهَا ، وَقَدْ أَسَاغَتْ غُصَّتَهَا ، وَأَقْلَتَتْ ، وَبَقِيَتْ الْمَرْأَةُ ، لِاصِيدِهَا أُحْرَزَتْ ، وَلَا تَنْفَسُهَا مِنَ الْحَيِّ حَفِظْتُ^(١) .

صَاعِقَةٌ تَمُودُ: هِيَ الصَّيْحَةُ الَّتِي أَخَذْتَهُمْ ، فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا كَانَتْ صِيْحَةً جَبْرِيلَ ، يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْإِبَادَةِ وَالْإِفْنَاءِ ، كَرِيحٍ عَادٍ^(٢) .

صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ: أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٣) .

صَبَارَةٌ الشِّتَاءِ: - بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - شِدَّةُ بَرْدِهِ ، وَصَنَابِرُهُ مِثْلُهُ ، وَصَبَارَةٌ الشِّتَاءِ فِي مَقَابَلَةِ حَمَارَةِ الْقَيْظِ^(٤) .

صَبْرٌ أُيُوبُ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ عَنْهُ : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا)^(٥) ؛ وَذَلِكَ فِيمَا أَصَابَهُ فِي النَّفْسِ مِنَ الْمَرَضِ الْهَائِلِ

(١) مجمع الأمثال ٢/٣١٠، وأمثال أبي عبيد ٢/٣١٠، وحفنا: خدمنا . ورفنا أي: أحاطنا .

(٢) ثمار القلوب ٨٠ . وينظر سورة فصلت الآية ١٣ (فإن أعرضوا فقل أأنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) . في تفسير الطبري ١١/٩٢، وتفسير البيضاوي ٢/٣٥٠ . وجبريل أعجمي معرب، وفيه لغات أوصلها أبو حيان إلى ثلاث عشرة لغة ، وزاد عليها واحدة الفيروزآبادي . ينظر تفسير الطبري ١/٤٨١، والبحر المحيط ١/٣١٧، والمعرب ٣٢٧ والقاموس: جبر

(٣) ينظر الآية ٤ في سورة التحريم (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) في تفسير الطبري ١٢/١٥٢ .

(٤) التهذيب ١٢/١٧٣، واللسان: صبر .

(٥) سورة ص الآية ٤٤، وتامها (نعم العبد إنَّه أواب) .

والأهل ، من تَفَرَّقَهم بالغَيْبَةِ أو الموت، والمال من إتلافه وإذْهابه وقال - سبحانه - حكاية عنه: (إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ) ^(١). بتعب، (وعذاب): ألم، والإسناد إلى الشيطان: إما لأن الله مَسَّهُ بذلك ، لما فعله بوسوسته ، كما قيل: إنه أعجب بكثرة ماله، أو استغاثه مَظْلُومٌ فَلَمْ يُعْثُ ، أو كانت مواشيه في ناحية ملك كافر فداهنه ، ولم يَغْزِه ، أو لسؤاله امتحاناً لَصَبْرِهِ ، فيكون اعترافاً بالذنب، أو مراعاة للأدب، أو لأنه وسوس إلى أتباعه حتى رفضوه ، وأخرجوه من ديارهم ، أو لأنَّ المراد من النُصْبِ والعذاب ما كان يُوسوس إليه في مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة . ويُغْريه على الجَزَعِ ، فاستجاب الله - سبحانه - بأن قال: (أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ) ^(٢) الأرض (هذا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) ^(٣) (فضربها، فَنَبَّعَتْ عَيْنٌ ، فقيل هذا مُغْتَسِلٌ؛ أي: تَغْتَسِلُ به ، وتشرب منه ، فيبْراً باطنك وظاهره ، وقيل نَبَّعَتْ عَيْنَانِ حَارَّةٌ وَبَارِدَةٌ ، فاغتسل من الحارة ، وشرب من الأخرى ، ووهب الله له أهله ، بأنَّ جَمَعَهُم عليه بعد تفرُّقهم، وأحياهم بعد الموت رحمةً وذكرى لأولي الألباب، لينتظروا الفَرَجَ بالصبر، واللَّجَأَ إلى الله فيما يَحِيقُ بهم ^(٤) .

صَبْرُ البهائم : هو أن تُحْبَسَ ، وهي حَيَّةٌ ، لتُقْتَلَ بالرَّمْيِ ونحوه ، وفي الحديث: « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا » ^(٥) وفي رواية:

(١) سورة ص الآية ٤١ وتمامها (وعذاب).

(٢) سورة ص الآية ٤٣ .

(٣) سورة ص الآية ٤٣ .

(٤) ثمار القلوب ٥٥. وينظر تفسير البيضاوي ٣١٣/٢ ، وتفسير الطبري ٥٨٨/١٠ .

(٥) الحديث في المسند ١٤١/٢ .

«نهى رسول الله ﷺ أن تُصَبَّرَ البَهَائِمُ^(١)، وهذا النهي للتحريم؛ لأنَّ النبي ﷺ لعن فاعله ، ولأنَّه تعذيب للحيوان، وإتلاف لنفسه ، وتَضْيِيع لماليته ، وتَفْوِيت لذكاته، إن كان يُدَكِّي ، ولنفعته إن لم يكن مُدَكِّي^(٢).

صَبْرَ الحَمَارِ: يُضْرَبُ بِصَبْرِهِ المِثْلُ ، وَقِيلَ لِبُزْرِ جُمَهْرٍ^(٣): بِمَ أَدْرَكَتْ مَا أَدْرَكَتْ مِنَ العُلُومِ؟ قَالَ: بِبُكُورِ كُبُورِ العُرَابِ، وَصَبْرٌ كَصَبْرِ الحَمَارِ وَحِرْصٌ كَحِرْصِ الخَنْزِيرِ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ المِثْلَ بِصَبْرِ الحَمَارِ ، لِصَبْرِهِ عَلَى الخَسْفِ، وَقِلَّةِ الشَّفَقَةِ ، وَهَذَا مِنْ أمْثَالِ العَجْمِ^(٤).

صَبْرٌ سَاعَةٌ: يَتِمَثَّلُ بِهِ المَوْلَدُونَ فِي الأَلَمِ الَّذِي يَعْقُبُهُ رَاحَةٌ وَإِنْ كَانَ الصَّبْرُ عَلَيْهِ صَعْبًا عَلَى النَفْسِ، وَيَقُولُونَ: (صَبْرٌ سَاعَةٌ أَطُولُ لِلرَّاحَةِ) وَ(صَبْرٌ سَاعَةٌ وَلَا مَقَاسَاةَ أَلَمٍ يَوْمٌ)^(٥).

صَبْرُ الضَّبِّ: ضَرَبَ المِثْلَ بِصَبْرِهِ قَدِيمٌ^(٦).

صَبْرٌ عَوْدٌ: يُقَالُ: « أَصْبِرُ مِنْ عَوْدِ بَدْفِيهِ الجَلْبِ ، وَهِيَ آثَارُ الدَّبْرِ ، وَأَصْلُ هَذَا المِثْلُ ، وَالمِثْلُ الَّذِي تَقْدَمُ ، وَهُوَ (أَصْبِرُ مِنْ ذِي ضَاغَطٍ) مَا قَالِ مُحَمَّدٌ

(١) الحديث في النسائي كتاب الضحايا ٢٣٨/٧، والمسند ١١٧/٣.

(٢) غريب أبي عبيد ٢٥٤/٨، والنهاية ٨/٣.

(٣) أحد وزراء أنوشروان كان أكبر علماء عصره . ينظر الأخبار الطوال ٨٢.

(٤) ثمار القلوب ٣٧١، ٣٧٢، وينظر المثل « أصبر من حمار » في الدرة ٢٦٤/٨، ومجمع الأمثال ٤١٧/٨.

(٥) في مجمع الأمثال ٤١٨/٨: « صبر ساعة أطول للراحة »

(٦) المثل « أصبر من صب » ينظر الدرة ٢٦٣/٨، ومجمع الأمثال ٤١٧/٨.

ابن حَبِيب: أَنَّ كَلْبًا أَوْقَعَتْ بِنِي فَزَارَةَ يَوْمَ الْعَاهِ (١)، قَبْلَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ (٢)، فَأَظْهَرَ الشَّمَاتَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ كَلْبِيَّةً، وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الْأَصْبَغِ بْنِ زَبَّانَ، وَأُمُّ بَشْرَ ابْنِ مَرْوَانَ (٣) قَطْبَةَ بِنْتُ بَشْرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرَ، فَقَالَ لِأَخِيهِ: أَمَا عَلِمْتَ مَا فَعَلَ أَخْوَالِي بِأَخْوَالِكَ؟، قَالَ بَشْرُ: وَمَا فَعَلُوا؟، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: أَخْوَالِكَ أَضِيقُ أَسْتَاهَا مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ وَفَدَّ بِنِي فَزَارَةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَخْبِرُونَهُ بِمَا صُنِعَ بِهِمْ، وَأَنَّ حُرَيْثَ بْنَ بَحْرٍ الْكَلْبِيَّ أَتَاهُمْ بَعْدَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ مُصَدِّقٌ، فَسَمِعُوا لَهُ وَأَطَاعُوهُ، فَأَغْتَرَّهُمْ. فَقَتَلَ مِنْهُمْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا، فَأَعْطَاهُمْ عَبْدِ الْمَلِكِ نِصْفَ الْحَمَالَاتِ، وَضَمَّنَ لَهُمُ النَّصْفَ الْبَاقِي فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَخَرَجُوا، وَدَسَّ إِلَيْهِمْ بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ مَالًا، فَاشْتَرَوْا السَّلَاحَ وَالْكَرَاعَ، ثُمَّ غَزَوْا كَلْبًا بِبِنِي فَزَارَةَ، فَلَقَوْهُمْ بِبَنَاتِ قَيْنَ، فَتَعَدَّوْا عَلَيْهِمْ بِالْقَتْلِ، فَخَرَجَ بَشْرٌ حَتَّى أَتَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَعِنْدَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: أَمَا بَلَغَكَ مَا فَعَلَ أَخْوَالِي بِأَخْوَالِكَ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَغَضِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ لِخُفَارِهِمْ ذَمَّتَهُ، وَأَخَذَهُمْ مَالَهُ، وَكَتَبَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ بِأَمْرِهِ، إِذَا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ الزَّبِيرِ أَنْ يُوقِعَ بِبِنِي فَزَارَةَ، فَأَتَاهُ الْحَلْحَلَةُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ أَشِيمٍ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبَانَ بْنِ عَيْيُنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، وَكَانَا رُئِيسِي الْقَوْمِ، فَأَخْبَرَا الْحِجَاجَ. أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْأَمْرِ، وَلَا ذَنْبَ لغيرهما، فَأَوْثَقَهُمَا، وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمَّا أُدْخِلَا عَلَيْهِ

(١) أوردته المؤلف « الغارة »، وهو تصحيف.

(٢) ابن الحكم الأموي (ت ٨٥هـ)، أمير مصر وولي عهد عبد الملك، ولكنه مات قبل عبد الملك. ينظر طبقات ابن سعد ٢٣٦/٥، والمعارف ٣٥٥.

(٣) بشر بن مروان بن الحكم الأموي (ت ٧٥هـ) أحد الأمراء والأجواد، ولي إمارة العراق لعبد الملك. ينظر المعارف ٣٥٥، وتاريخ الإسلام ١٤١/٣.

قال: الحمد لله الذي أقاد منكما ، قال حَلْحَلَة: أما والله ما أقاد مني، ولقد نَقَضْتُ وَثْرِي ، وَشَفَيْتُ صَدْرِي، وَبَرَدْتُ وَحْرِي^(١)، قال عبد الملك : من كان له عند هذين من وثر يطلبه فليَقْم إليهما ، فقام سُفْيَان بن سُويْد الكَلْبِي، وكان أبوه فَيَمَن قُتِلَ يومَ بَنَاتِ قَيْن، فقال: يا حَلْحَلَة ، هل حَسَسْتُ لي سُويْدًا، قال عهدي به يومَ بَنَاتِ قَيْن، وقد انقطع خُرُوه في بطنه، قال: أما/ ^(٢٣٢) والله لأقتلنك ، قال : كَذَبْتَ والله ما أنت تقتلني، وإنما يقتلني ابن الزَّرْقَاء . والزَّرْقَاء إحدى أمهات مروان بن الحكم ، وكانت لها راية ، وكانوا يُسَبِّون بالزرقاء، فقال بشر: صبراً حَلْحَلُ ، فقال: إي والله :

أصْبَرُ من عَوْدٍ بَدَفَيْهِ جُلْبٌ قد أثر البطانُ فيه والحقبُ^(٢)
« ثم التقت إلى ابن سُويْد ، فقال : يا ابن استها: أجد الضربة ، فقد وقعت مني بأبيك ضربةٌ أسلحتَه ، وضرب عنقه، ثم قيل لسعيد نحو ما قيل لَحَلْحَلَة ، فردَّ مثل جواب حَلْحَلَة ، فقام إليه رجلٌ من بني عُليم ليقتله ، فقال له بشر: اصبر، فقال:

أصبر من ذي ضاغط مُعْرَكٌ ألقى بواني زوره للمببرك^(٣)
ويروى: «من ذي ضاغط عرَكَكَ»، وهو البعير الغليظ القوي والضاغط: الورم الذي يكون في إبط البعير، شبه الكيس يضغطه؛ أي:

(١) وَحْرِي مصدر وَجِرَ كَفَرِحَ أي وَغِرَ وَحَقِدَ. وسم المصدر وَحْرٌ . ينظر الصحاح والقاموس : وحر.

(٢) البيت لطلحة بن قيس في الدرة ١/٢٧٠، ودَفَيْهِ: مثني دَفٌ ، وهو الجنب جُلْبٌ: جمع جُلْبَة، وهي القُرْحة.

(٣) البيت لطلحة بن قيس في الدرة ١/٢٧١.

يُضَيِّقُهُ ، ويقال: « فلان جَيِّدُ الْبَوَانِي » إذا كان جَيِّدَ الْقَوَائِمِ وَالْأَكْتافِ^(١).
صَبْرٌ قَضِيْبٌ: هو رجل من بني ضَبَّةَ، وَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثْلَ فِي
الصَّبْرِ عَلَى الدُّلِّ، وَأَنْشَدُوا:

أَقِيْمِي عَبْدَ غَنَمٍ لِاتْرَاعِي مِنْ الْقَتْلِ الَّتِي بَلَوَى الْكَثِيْبِ
لَأَنْتُمْ حِينَ جَاءَ الْقَوْمُ سَيْرًا عَلَى الْمَخْزَاةِ أَصْبِرُ مِنْ قَضِيْبِ^(٢)
صَبْغُ اللَّيْلِ: استعارة بديعة ، حُكِيَ عَنْ أَبِي تَمَّامٍ، قَالَ: قِيلَ لِأَعْرَابِي:
مَتَى أَدْلَجْتَ حِينَ كَانَ صَبْغُ اللَّيْلِ يَنْتَقِصُ، وَمِنْهُ أَخَذَ أَبُو تَمَّامٍ قَوْلَهُ:
..... وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرْسًا عَلَى الْأَصْلِ^(٣).

صِبْغَةُ الشَّبَابِ: هِيَ السَّوَادُ، وَالْإِنْسَانُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الْعَيْنِ مَا دَامَ
أَسْوَدَ الشَّعْرِ، وَكَذَلِكَ شُعُورُهُمْ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ كُشَّاجِمٌ فِي وَصْفِ
مُجَلَّلَاتِ سُودِ^(٤):

كُسَيْتَ مِنْ أَدِيمِهَا الْحُلُّ الْجَوْ نُ غِشَاءً أَحْسَنَ بِهَا مِنْ غِشَاءِ
وَشِيْهَا صِبْغَةَ الشَّبَابِ وَلَمَّا تِ الْعَدَارَى، وَلِبْسَةَ الْخُطْبَاءِ

(١) الدرة ٢٦٩/١، ومجمع الأمثال ٤٠٩/١ والبواني: الأكتاف والقوائم الواحدة بانية،
ومنه قول خالد بن الوليد: فلما ألقى الشام بواني عزالني؛ أي: خيره . ينظر النهاية:
بون ١٦٤/١.

(٢) النص والبيتان دون نسبة في مجمع الأمثال ٤٠٨/١.

(٣) ديوانه ٩١/٣. وصدرة « حطت إلى عمدة الإسلام أرحله » والصبغ، بالكسر،
والصبغة، وكعنب، وكتاب: ما يصبغ به . هكذا ورد في القاموس : صبغ.

(٤) ثمار القلوب ٦٨٠، والبيتان في ديوان الشاعر ٦.

صَبْغَةُ الشَّيْطَانِ: يَضْرِبُهُ الْمَوْلُودُونَ الْقُدُمَاءُ مَثَلًا لِلتَّائِهِ فِي وَلَايَتِهِ^(١).
صَبْغَةُ اللَّهِ: قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (صَبْغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ
صَبْغَةً^(٢)) فَطَرَةَ اللَّهُ ، أَوْ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهَا مُحَمَّدًا ﷺ وَهِيَ
الْخِتَانَةُ^(٣). وَفِي «الْمُبْهَجِ» لِلتُّعَالِبِيِّ: تَعَالَى اللَّهُ مَا أَبْدَعَ صَنْعَتَهُ ، وَأَحْسَنَ
صَبْغَتَهُ ، وَأَلْطَفَ صَبْغَتَهُ^(٤).

صَبُوحٌ حَيَّانٌ: فِي الْمَثَلِ: (صُبُوحٌ حَيَّانٌ بِهِ جُمُوحٌ) يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَصَدَّرُ
لِلرِّئَاسَةِ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَحَيَّانٌ: اسْمُ رَجُلٍ ، وَالصَّبُوحُ: مَا يُشْرَبُ عِنْدَ
الصُّبْحِ ، وَهُوَ يَجْمَعُ بِشَارِبِهِ؛ لِأَنَّهُ شَرِبَهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا^(٥).
صُحْبَةُ السَّفِينَةِ: يَضْرَبُ مَثَلًا فِي الصُّحْبَةِ الَّتِي لِاصْدَاقَةٍ مَعَهَا وَذَلِكَ
أَنَّ النَّاسَ رَبَّمَا يَتَصَاحَبُونَ فِي السَّفِينَةِ ، ثُمَّ لَا يَتَصَادَفُونَ بَعْدَهَا^(٦).
وَمِنْ فَصُولِ الْبَدِيعِ: قَدْ كَانَتْ صَحْبَتَنَا فِي الْمَدِينَةِ صُحْبَةَ السَّفِينَةِ^(٧).

وقيل :

-
- (١) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢/٢٢٩: « مِنْ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبْغَةَ الشَّيْطَانِ » .
 - (٢) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٢٧ وَالآيَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ١٢٨ .
 - (٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١/٦٢٢ ، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ١/١٥٧ .
 - (٤) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٢٧ ، وَيَنْظُرُ الْمُبْهَجُ ٧ .
 - (٥) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٤٠٦ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: « الصَّبُوحُ: الشُّرْبُ بِالْغَدَاةِ ، وَهُوَ خِلَافُ
الْغَبُوقِ ، تَقُولُ مِنْهُ: صَبِحْتُهُ صَبْحًا . وَاصْطَبَحَ الرَّجُلُ: شَرِبَ صَبُوحًا ، فَهُوَ مُصْطَبِحٌ
وَصَبْحَانٌ ، وَالرَّأَةُ صَبْحَى » يَنْظُرُ الصَّحَاحُ: صَبِیح .
 - (٦) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٦٨٠ .
 - (٧) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٦٨٠ ، وَلَمْ أُعْثِرْ عَلَيْهِ فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ آثَارِ الْبَدِيعِ .

كَمْ أَلْفٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَرِينَهُ ضَرُورَةً كَصُحْبَةِ السَّفِينَةِ^(١)
صُحْبَةُ الْفَرَقْدَيْنِ: يُضْرَبُ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي طَوْلِ الصُّحْبَةِ فِي التَّسَاوِي
والتشاكل ، كما قال البُحْثَرِيُّ.

كَالْفَرَقْدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ لَمْ يَعُدْ مَوْضِعُ فَرَقْدٍ عَنِ فَرَقْدٍ^(٢)
صِحَّةُ الْخَوْنُقِ: هُوَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الصَّحِيحِ: (هُوَ أَصَحُّ
مِنَ الْخَوْنُقِ)^(٣).

صِحَّةُ الذُّئْبِ: فِي الْمَثَلِ: (أَصَحُّ مِنَ الذُّئْبِ)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَصِيبُهُ شَيْءٌ
مِنَ الْعَلَلِ إِلَّا عَلَّةُ الْمَوْتِ^(٤).

صِحَّةُ الظُّبِيِّ: هُوَ مِثْلُ الذُّئْبِ^(٥).

صِحَّةُ الظَّلِيمِ: فِي « الْمُسْتَقْصَى »: (أَصَحُّ مِنَ الظَّلِيمِ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْتَكِي،
فَإِذَا اشْتَكَى لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَمُوتَ، وَيُقَالُ: الظُّبِيُّ كَذَلِكَ^(٦).

صِحَّةُ الْغُرَابِ: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فَيُقَالُ: (أَصَحُّ بَدَنًا مِنَ الْغُرَابِ)، وَكَأَنَّهُ

(١) البيت للخفاجي .

(٢) ثمار القلوب ٦٥٢ . والبيت في ديوان الشاعر ٥٤١/١ . وينظر المثل (أطول صحبة
من الفرقدين) في الدرة ٢٨٧/١ ، ومجمع الأمثال ٤٣٨/١ .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) الدرة ٢٦٤/١ ، ومجمع الأمثال ٤١٧/١ .

(٥) الدرة ٢٦٤/١ ، ومجمع الأمثال ٤١٧/١ (أصح من ظبي) .

(٦) النص في ثمار القلوب ٤٤٥ . وهو في المستقصى ٢٠٥/١ ولعل صاحب المستقصى
نقل ماورد في ثمار القلوب . أما المحبي فقد نقل من المستقصى دون أن يتنبه إلى أن
النص في الثمار . وينظر المثل في الدرة ٢٦٤/١ ، ومجمع الأمثال ٤١٧/١ .

من الحيوان الذي لا يشتكي ، ولا يعرف الأسقام والعِلل إلا شِكاة الموت^(١).

صحراء الإهالة : مَحَلَّة بالكوفة ، وفي المثل : (إِيَاكَ وَصَحْرَاءُ الْإِهَالَةِ).
أصل هذا أن كَسْرَى أَعَزَى جيشًا إلى قبيلة إِيَاد ، وجعل معهم لقيطًا
الإيادي لِيَدْلَهُمْ ، فتَوَّه بهم لَقِيْطٌ فِي صحراء الإهالة فهلكوا جميعًا ،
فَقِيلَ فِي التَّحْذِيرِ : (إِيَاكَ وَصَحْرَاءُ الْإِهَالَةِ)^(٢) . والظاهر أَنَّ الصَّحْرَاءَ
مُتَّصِلَةٌ بِالْمَحَلَّةِ ، فَسُمِّيَتْ الْمَحَلَّةُ بِاسْمِهَا نَفْسَهَا ، وبالكوفة خَمْسَ مَحَالٍّ
غَيْرِ هَذِهِ ، كُلُّهَا مُضَافَةٌ إِلَيْهَا الصَّحْرَاءُ : وَهِيَ صَحْرَاءُ أُمِّ سَلْمَةَ بِنْتِ
يَعْقُوبِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخَزُومِيَّةِ ، زَوْجِ
السَّفَاحِ ، وَصَحْرَاءُ الْبَرْدِخَتْ^(٣) الشَّاعِرِ الضَّبِّيِّ الْكُوفِيِّ ، وَصَحْرَاءُ بَنِي
أَثِيرٍ ، وَصَحْرَاءُ بَنِي عَامِرٍ ، وَصَحْرَاءُ بَنِي يَشْكُرٍ ، وَصَحْرَاءُ الْخُلَّةِ -
بَضْمِ أَوْلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ لِبَنِي نَاشِدَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَصَحْرَاءُ عُمَيْرٍ :
تَصْغِيرُ عَمْرٍو اسْمِ رَجُلٍ ، مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ أَبِي
الرَّزَّغَبَاءِ^(٤) :

لَيْسَ بِذِي الطَّلْحِ مُفَرَّسٌ وَلَا بِصَحْرَاءِ عُمَيْرٍ مَحْبَسٌ

(١) ثمار القلوب ٤٦١. وينظر الحيوان ٤٢١/٣ و ٤٥٩.

(٢) مجمع الأمثال ٧٦/١.

(٣) واسمه علي بن خالد الضبي، شاعر أموي. والبردخت كلمة فارسية معناها الفارغ ، وأحجم بعض الشعراء عن هجائه للقبه . ينظر الشعر والشعراء ٦٠١/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٨٠.

(٤) هو عدي بن سنان الجهني، صحابي بدري توفي في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - ينظر طبقات ابن سعد ٤٩٦/٣ ، والإصابة ٢٣٠/٤ (٥٤٧٤).

وهاتان عن البكري^(١)، ولم يذكرهما ياقوت في المشترك^(٢).
 صُحِفَ إبراهيم: يضرب للشيء المتروك المنسي، قال وهب بن منبه^(٣):
 نزل الله - تعالى - على إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - عشرين
 صحيفةً، كُلُّها أمثال وعبر وتَسْبِيح وتَحْمِيد، ورُوِيَ أَنَّهَا رُدَّتْ إِلَى
 السَّمَاءِ فلم يبقَ في أيدي الناس منها شيء^(٤).
 صَحْوُ الْكَوَانِين: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَرْدِ فيقال: (أبرد من صحو
 الكوانين). وحكي عن الأصمعي أنه قال: الكانون هو الذي يتجسس على
 القوم، فإذا دخل وهم في حديث كنوا عنه تبرُّماً به، وعن أبي عبيدة أنه
 قال فأعول من كُنْتُ الشيء إذا أخفيتَه وسترته، قال: ومعناه أن القوم
 يَكُونُونَ عنه أحاديثهم، وقيل: هو لغة مؤكدة من كانون لشدة برده،
 ولذلك يقولون:

(أبرد من صحو الكوانين) قلت، ويكنى بالكانون عن التَّقِيلِ، وتقول
 العرب: قد كُنُونْتَ علينا؛ أي: ثقلت^(٥).

(١) معجم ما استعجم ٣/٨٢٥.

(٢) المشترك ٢٨١.

(٣) الصنعاني (ت ١١٤هـ) إخباري قصصي، ثقة ذو علم واسع في صحف أهل الكتاب.
 ينظر طبقات ابن سعد ٥/٥٤٣، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤.

(٤) ثمار القلوب ٤٣. وتُنظَرُ الآية ١٩ من سورة الأعلى (صحف إبراهيم وموسى) في
 تفسير الطبري ١٢/٥٤٩.

(٥) الدرر ١/١٠٤، ومجمع الأمثال ١/١٥٦: المثل (أثقل من الكانون) وينظر التهذيب:
 كَنَنْ ٩/٤٥٣، واللسان: كَنَنْ.

صحيفة المتلمس: يُضرب مثلاً لمن يحمل كتاباً فيه حتفه^(١)، وأصلها أن عمرو بن المنذر بن امرئ القيس^(٢) كان يرشح قابوساً^(٣) أخاه، وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكنديّ آكل المرار، ليملك بعده، فقدم المتلمس عليه فطرفه^(٤) بن أخته، فجعلهما في صحابة قابوس، وأمرهما بلزومه، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد، وهما معه يركضان، حتى رجع عشيتته، وقد لغبا، فيكون قابوس من الغد في الشراب، فيقفان بباب سُراده إلى العشي، وكان قابوس يوماً على الشراب، فوقفا ببابه النهار كله، ولم يصلا إليه، فضجرت طرفه، وقال: / (٢٢٢)

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَعُوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ
 مِنَ الزَّمَرَاتِ أُسْبَلِ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ دَرُورُ
 يُشَارِكُنَا لَنَا رَخِيلَانَ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكَبَاشُ فَمَا تَنْوَرُ
 لَعَمْرِكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لِيَخْطِطُ مَلِكُهُ نَوَكٌ كَثِيرُ

(١) ثمارالقولب ٢١٦.

(٢) وهو عمرو بن هند وكان شديداً ويلقب بمضرب الحجارة والمحرق الثاني قتله عمرو ابن كلثوم . ينظر المحبر ٣٥٨ وتاريخ ملوك الأرض ٨٤.

(٣) هو قابوس بن المنذر أحد ملوك العراق الضعاف . مات قتيلاً بعد أن سلّب . ينظر المحبر ٣٥٩، وتاريخ ملوك الأرض ٨٥. وقابوس: فارسي معرب «كاوس» ينظر الجمهرة ١٣٢٦/٣، والمعرب ٢٥٩.

(٤) هو طرفه بن العبد البكري شاعر جاهلي، في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية ينظر طبقات ابن سلام ١٣٨/١، والشعر والشعراء ١١٧/١.

قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ
فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سُوءٌ يَطَارِدُهُنَّ بِالْخَبِّ الصُّقُورُ
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَتَظَلُّ رُكْبًا وَقُوْفًا مَانِحِلٌ وَمَا نَسِيرٌ^(١)

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو ، وكان كريما على عمرو بن هند، وكان سميئا بادنا ، فدخل مع عمرو الحمام ، فلما تجرد ، قال عمرو بن هند : لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال ، وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال :

فَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غَنَى وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
تَظَلُّ نِسَاءُ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلُنَّ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةٍ مَلْهُمَا
لَهُ شَرِبَتَانِ بِالْعِشِيِّ وَشَرِبَةٌ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى آضَ جَبَسًا مُورَمًا
كَأَنَّ السَّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةٍ بَانَةٌ تَرَى نَفْحًا وَرَدَّ الْأَسْرَةَ أَصْحَمَا
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمَخْضُ قَلْبَهُ فَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرَكَ لِقَلْبِي مَجْتَمًا^(٢).

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو إنه قال : وأنشد : « فليت لنا مكان الملك عمرو » فقال ما أصدقك عليه ، وقد صدقه ، ولكن خاف أن يئذره ، ويدركه الرحم ، فمكت غير كثير ، ثم دعا المتلمس وطرفة فقال : لعلكما

(١) الأبيات في مجمع الأمثال ١/٣٩٩-٤٠٠ ، وهي في ديوان الشاعر ٩٤ . والرغوث الغزيرة اللبن . والزمرات قليلات الصوف غزيرات اللبن .

(٢) الأبيات في مجمع الأمثال ١/٤٠٠ ، وهي في ديوان الشاعر ١٤١ . والكشع : الخصر ، وسراة الشيء ، وسطه ، وملهم : بلدة شمال الرياض ٤٠ كلم . وآض : صار . والجبس : الثقيل . والأصحم : الأسود .

قد اشتقتما إلى أهلكما ، وسرّكما أن تنصرفا ، قالا : نعم فكتب لهما ، إلى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلها ، وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحبّاء ومعروف ، وأعطى كل واحد منهما شيئاً ، فخرجا ، وكان المتلمّس قد أسنّ ، فمرّ بنهر الحيرة على غلمان يلعبون ، فقال المتلمّس : هل لك في كتابينا ، فإن كان مافيهما خير مضيئنا له ، وإن كان شراً اتقيناه ، فأبى طرفه عليه ، فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان ، فقرأه عليه ، فإذا فيه السوءة ، فألقى كتابه في الماء ، وقال لطرفه : أطعني ، وألق كتابك ، فأبى طرفه ، ومضى بكتابه ، قال : ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام ، وقال المتلمّس في ذلك :

مَنْ مَبْلُغُ الشعراء عن أَخَوِيهِمْ نَبَأٌ فَتَصَدَّقْهُمْ بِذَاكَ الْأَنْفُسُ
أودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمّس
ألقي صحيفته ونجت كورّه وجنأ مجمره المناسم عرمس
عيرانه طبخ الهواجر لحمها فكأن نقبتها أديم أمّلس
ألق الصحيفة لأبالك إنّه يخشى عليك من الحباء النقرس^(١)

ومضى طرفه بكتابه إلى العامل فقتله ، وروى عبّيد - راوية الأعشى - قال : حدثني الأعشى قال : حدثني المتلمّس - واسمه عبد المسيح بن جرير - قال : قدمت أنا وطرفه بن العبد على عمرو بن هند ،

(١) الأبيات في مجمع الأمثال ١/٤٠٠ ، وهي في ديوان الشاعر ١٧٧-١٨٦ . وقوله : « حبائه » عطائه . و« كوره » رحله . و« جنأ » الضخمة الصلبة ، و« مجمره المناسم » : مجتمعة في صلابه ، و« عرمس » : الصخرة ، وشبهت الناقة بها لقوتها وصلابتها . و« العيرانه » : الناقة النشيطة . و« نقبتها » : القطعة من الجرب . و« النقرس » : الداهية والهلاك .

وكان طرفه غلاماً مُعجَباً تائهاً، فجعل يتَخَلَّجُ^(١) في مشيته بين يديه، فنظَرَ إليه نظرةً كادت تُقتلعه من مَجْلِسِه، وكان عمرو لا يَتَبَسَّم، ولا يَضْحَك، وكانت العرب تسميه مُضَرِّطَ الحِجَارَةِ، لشدة مُلْكِه، وملك ثلاثاً وخمسين سنة، وكانت العرب تهابه هَيْبَةً شديدة، فقلت لطفرة: إني أخاف عليك من نظرة الملك مع ماقلت لأخيه، قال كلا، قال: فكتب له كتاباً إلى المُكْعَبِرِ، وكان عامله على البحرين وعمان، ولي كتاباً، فخرجنا حتى إذا هبطنا بذِي الرُّكَّابِ مِنَ النِّجَفِ، إذا أنا بشيخ عن يساري يتبرِّز، ومعه كسرةٌ يأكلها، وَيَقْصَعُ القَمْلَ، فقلت تالله إن رأيت شيخاً أحمق وأضعف وأقلّ عقلاً منك، قال: ماتنكر؟ قلت: تتبرِّز، وتأكل، وتَقْصَعُ القَمْلَ، قال: أُخْرِجُ خبيثاً، وأُدْخِلُ طيباً، وأقتل عدواً، وأحمق منِّي وألأم حامل حنْفَه بيمينه، لا يدري ما فيه، فنَبَّهني، وكأنما كنتُ نائمًا، فإذا أنا بغُلامٍ من أهل الحيرة، فقلت يا غلام أتقرأ، قال: نعم، قلت: اقرأ، فإذا فيه: باسمك اللهم، من عمرو بن هند إلى المُكْعَبِرِ، إذا أتاك كتابي هذا مع المُتَلَمِّسِ فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فألقيتُ الصحيفة في النَّهْرِ، وذلك حين أقول:

أَلْقَيْتُهَا بِالنُّنْيِ فِي جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطِّ مُضَلَّلٍ

(١) التَخَلَّجُ: التمايل، وهو من خَلَجَ يَخْلُجُ . ينظر القاموس واللسان : خَلَجَ .

رَضِيَتْ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ^(١).

فقلت: ياطرفة ، معك والله مثلها ، قال: كلاً ، ماكان ليكذب بمثل ذلك
في عُقْر دار قومي، فأنتى المُكْعَبِر، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ ، وَدَفَنَهُ حَيًّا ،
ويقال في المثل : (جاء بصحيفة المُتَلَمَّس) إذا جاء بالداهية^(٢).

صحيفة المسن: يقال: (فلان كصحيفة المسن تَشَحَذُ وَلَا تَقْطَعُ) ،
يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْرُجُ وَلَا يُحْسِنُ تَصَرُّفَهُ^(٣) وإنه عند المحدثين فيما لا يُلْتَفَتُ
إليه، وَلَا يُعْتَنَى بِهِ ، قال السُّلْفِيُّ الحافظ^(٤):

حَدِيثُ ابْنِ نَسْطُورٍ وَقَيْسٍ وَيَعْنَمٍ وَبَعْدَ أَشَجِّ الغَرَبِ ثُمَّ فِرَاشِ
وَنَسْخَةِ دِينَارٍ ، وَنَسْخَةِ تَرْبِهِ أَبِي هُدْبَةَ القَيْسِيِّ شَبَّهُ فِرَاشِ^(٥)
قال ابن عات^(٦): كان الحافظ السُّلْفِيُّ إذا فَرَّغَ مِنْ إنْشَادِ هَذَيْنِ

(١) البيتان في مجمع الأمثال ٤٠١/١، وهما في ديوان الشاعر ٦٥. والثني: متثنى
النهر وهو جانبه، و«كافر»: النهر، لأنه يغطي ماحوله، وقيل: اسم للنهر. و«أقنو»:
أحفظ. و«القط»: الصحيفة .

(٢) مجمع الأمثال ٣٩٩/١، وجمهرة الأمثال ٥٧٩/١.

(٣) مجمع الأمثال ١٥٧/٢. والمثل (كصفيحة المسن..) .

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ) من كبار المحدثين الثقات،
عالم بالرجال، قوي في الحق. ينظر تهذيب ابن عساكر ٤٤٩/١ وميزان الاعتدال ١/
١٥٥ وسير أعلام النبلاء ٥/٢١.

(٥) لم أعثر على البيتين. والأشج هو أبو الدنيا الأشج المغربي (ت بعد ٢٠٠هـ) أحد
المعمرين . محدث كذاب. ينظر ميزان الاعتدال ٥٢٢/٤. وابن نسطور الرومي محدث
كذاب . ينظر ميزان الاعتدال ٢٤٩/٤.

(٦) أحمد بن هارون النَّقْرِي الشاطبي (ت ٦٠٩) أحد الحفاظ ، زاهد ورع مجاهد .
ينظر التكملة لابن الأبار ٢٠١/١، وتذكرة الحفاظ ١٣٨٩/٤.

البيتين يَنْفُخُ في يديه إشارة إلى أن هذه الأشياء كالريح (١).

صَخْرَةَ اللَّهِ : في الحديث: « مُضِرَّ صَخْرَةَ اللَّهِ التي لا تُنْكَلُ »؛ أي:
لاتدفع عما سلطت عليه ، لثبوتها في الأرض، يقال: أَنْكَلْتُ الرَّجُلَ عن
حاجته: إذا دفعته عنها (٢).

صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ: مَنْزِلَةٌ نَزَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ (٣).

صَدَأَ الْقَلْبُ: الشَّبَعُ، قال بعض الحكماء: لكل شيء صدأ، وصدأ
القلوب شَبَعُ البطن.

صَدْرَ الْأَمْرِ وَعَجْزُهُ: قال أبو تَمَّام:

لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ عَوَاقِبُهُ (٤)
وقال آخر:

لِوَأَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْجَازِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ (٥)
صَدْرُ الْبَازِي: يُشَبَّهُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَ التَّخْطِيطِ، بَدِيعَ التَّحْبِيرِ، وَيُذْكَرُ
فِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاَحَةِ مَعَ سَالِفَةِ الْغِزَالِ، وَطَوْقِ الْحَمَامِ، وَجِنَاحِ
الطَاوُوسِ (٦)، وَصَدْرُ الْبَازِي: اسْمُ مَكَانٍ / (٢٣٤) بِالْوَادِي الْأَخْضَرِ

(١) لم أعثر على النص.

(٢) النهاية: نكل ١١٧/٥. ولم أعثر على الحديث في مصادره سوى هذا المصدر.

(٣) وهو في طريقه إلى بدر. ينظر سيرة ابن هشام ٦١٣/٢، ومعجم ما استعجم ٧/
٨٢٧، ومعجم البلدان ٤٤٩/٣.

(٤) ثمار القلوب ٣٣٩. والبيت في ديوان الشاعر ٢٢١/١.

(٥) البيت بون نسبة في ثمار القلوب ٣٣٩.

(٦) ثمار القلوب ٤٥٦.

بدمشق، قال ابن مَكَانِس (١) من طَرْدِيته المَشْهُورة :

وَالشَّرْفَانُ عُقْلَةُ الْمُجْتَازِ هَمَاجِنَاحَانِ لَصَدْرِ الْبَازِي
وَالنَّهْرُ خَطٌّ لَهُمَا مُوَاوِزِي يُذَكِّرُنِي مَنَازِلَ الْمَنَازِي
حَيْثُ الْحَصَى ظُنَّ لَأَلِي عَقْدٌ (٢).

وقال فيه الأمير المنجكي (٣):

وَقَفْتُ بَصَدْرِ الْبَازِ وَالْعَقْلُ حَائِرٌ

وقد صَفَّتْ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ عَشِيَّةً كَسَطَرَيْنِ مَمْدُودِينَ فِي جَانِبِي طَرَسِ (٤)

والباز: لغة في البَازِي، جمعه أَبَوَازُ وَبِيْرَانُ، وجمع البَازِي بَرَاةٌ
وَبَوَازُ وَأَبُوْزُ وَبُوُوْزُ وَبِيْرَانُ، كأنه من بَوَابِيْرَ، ويقال بَازُ وَبَازَانُ
وَأَبَوَازُ، وَبَازٍ وَبَازِيَانٍ وَبَوَازٍ (٥).

صَدَعُ الزُّجَاجِ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا لَا يُجْبَرُ وَلَا يَلْتَمُّ، قال الأَعْمَشُ (٦):

فَبَاتَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي الْفُؤَادِ كَصَدَعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُّ (٧)

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الرزاق، وزير وشاعر مصري (ت ٧٩٤هـ) ينظر الدرر الكامنة ٤٣٨/٢، وابن الفرات ٣٢٢/٩.

(٢) لم أعثر على الشعر في ديوانه.

(٣) هو منجك بن محمد اليوسفي (ت ١٠٨٥ هـ)، أكبر شعراء عصره في دمشق . ينظر ريحانة الألباء ٢٣٢/١، وخلاصة الأثر ٤٠٩/٤.

(٤) ديوانه ١٣٨ وعجز البيت الأول « على غصن زاهٍ يقلُّ سنا الشمسِ » .

(٥) الصحاح والقاموس: بَازٌ، وبزؤ.

(٦) صحفه المؤلف إذ أورده « الأعمش »

(٧) ثمار القلوب ٦٨١. والبيت في ديوان الشاعر ٣٥. وأسارت : اتقدت .

وفي المثل : (فارقتَه فِرَاقًا كَصَدْعِ الزُّجَاجِ » أي فِرَاقًا لاجتماع بعده.
قال ذو الرُّمَّة :

أبى ذاك أو يندى الصفا من مُتُونِهِ وَيُجْبَرُ مِنْ رَفْضِ الزُّجَاجِ صُدُوعِ^(١)
صَدَقَ أَبِي ذَرٍّ^(٢): يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصَّدْقِ، لِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ: « مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتْ الْغُبْرَاءُ بَعْدَ النَّبِيِّنَ أَصْدَقَ لَهْجَةً
مِنْ أَبِي ذَرٍّ » وَمِنْ أَمْلَحَ مَا سُمِعَ فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ قَوْلُ الصَّاحِبِ فِي
إِنْسَانٍ كَذُوبٍ: الْفَاحْتَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ؛ لِأَنَّ الْفَاحْتَةَ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي
الْكَذْبِ، وَأَبُو ذَرٍّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصَّدْقِ^(٣).
صَدَقَ تَوْبَةَ: هُوَ تَوْبَةُ بِنِ الْحُمَيْرِ صَاحِبِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ^(٤)، أَشْتَهَرَ بِهَا،
وَأَشْتَهَرَتْ بِهِ، وَمِنْ غَرِيبِ مَا يُحْكَى عَنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ أَنَّهُ
قال:

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ سَأَلَمَتْ عَلِيَّ وَدُونِي جَنَدَلٌ وَصَفَائِحُ

-
- (١) مجمع الأمثال ٨٠/٢. والبيت في ديوان الشاعر ١٠٨٦/٢.
- (٢) هو جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ (ت ٢٢٢هـ) سيد من سادات غفار، وأحد السابقين إلى الإسلام مهاجر بدري ينظر طبقات ابن سعد ٢١٩/٤ والاستيعاب ٤/١٦٥٢ (٢٩٤٤).
- (٣) ثمار القلوب ٨٧. والحديث في الترمذي، كتاب المناقب ٦٦٩/٥ (٢٨٠٢)، والمسند ١٧٥/٢. وينظر كنايات الجرجاني ٢٨، ومجمع الأمثال ٩١/٢ « أكَذِبُ مِنْ فَاخْتَةٍ ».
- (٤) هُوَ تَوْبَةُ بِنِ الْحُمَيْرِ الْعَامِرِيُّ (ت ٦٥هـ)، شاعر فارس من عشاق العرب، وليلى بنت عبد الله العامرية شاعرة بليغة فصيحة (ت ٨٠هـ) تنظر أخبارها في الشعر والشعراء ٣٥٦/١ والأغاني ١١/١٩٤. وقد صحف المؤلف المحبي « الحُمَيْرِ » تصغير حمار. فقال « توبة الحميري ».

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحٌ^(١)
 فيقال: إنه مات، وبعد موته مرّت على قبره، وهي راكبةً على جمل،
 ومعها زوجها، فقال لها زوجها: هذا قبر الكذاب، سلّمي عليه حتى
 ننظر وعده الذي وعد به، فقالت له: خلّه فإنه قد مات إلى رحمة الله،
 فقال لها: لا بُدَّ من ذلك، فسَلَّمْتُ عليه، فطار من جانب قبره طائر،
 فهاج جملها، واضطرب فوقعت، واندقت عنقها، فدفنوها إلى جانبه،
 وهذا من غريب الاتفاق. ويحكى عن الحجاج أنه قال لليلى: سألتك بالله
 ياليلي هل أحسست من توبة أمراً تكرهينه؟ فقالت: لا، والذي أسأله أن
 يصلحنا يا أيها الأمير، غير أنه قال قولاً ظننت فيه أنه قد خضع لبعض
 الأمر، فقلت:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس إليها ما حيت سبيلُ
 لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحبٌ و خليلُ^(٢).
 فلا والذي قضى عليه الموت ما فهمت عنه إشارة بعدها لشيء
 أكرهه^(٣).

صدق الحلاوة: يقال هذا الشيء صادق الحلاوة، يراد شديد الحلاوة،
 كما يقال: خلّ حاذق، وتظرفوا فيه، كما قال ابن النقيب^(٤):
 قالوا فلاناً يصوغ كذباً يكسوه من لفظه حلاوة

(١) ديوانه ٤٨. وزقا الصدى يزقوزقوا وزقاء: صاح. كذا في القاموس: زقا.

(٢) البيتان في الأمالي ٨٨/١، والأغاني ١٩٧/١، وهما في ديوانها ٩٥.

(٣) ينظر أخبار توبة وليلى في الأمالي ٨٦/١ - ٨٩، والأغاني ١١/١٩٤ - ٢٣٤.

(٤) الحلبي أحمد بن محمد الحسني (ت ١٠٥٦هـ)، شاعر فقيه، له حاشية على الدرر
 والغرر في الفقه. ينظر ريحانة الألباء ١/٢٨٤، و خلاصة الأثر ١/٣١٧.

حُلُو الْحَدِيثِ فَقُلْتُ مَنْ لِي لَوْ أَنَّهُ صَادِقُ الْحَلَاوَةِ^(١)
 صَدَقَ الْقَطَا: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّدْقِ فَيُقَالُ: (أَصْدَقَ مِنْ قَطَا)؛ لِأَنَّ
 لَهَا صَوْتًا وَاحِدًا لَا تُغَيِّرُهُ، وَصَوْتَهَا حِكَايَةٌ لِاسْمِهَا، تَقُولُ: قَطَا قَطَا،
 وَيُقَالُ: (أَنْسَبَ مِنْ قَطَا)^(٢).

لأنها تُنْسَبُ حِينَ تُصَوِّتُ بِاسْمِ أُمِّهَا^(٣)، قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ^(٤).
 مَازِلْنِ يَنْسَبْنَ وَهَذَا كُلُّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ^(٥)
 « مَازِلْنِ » يَعْنِي الْأُتْنُ الَّتِي وَرَدَتْ الْمَاءُ . « يَنْسَبْنَ » جَعَلَ الْفِعْلُ لِهَنْ ،
 لِأَنَّهَا أَكْثَرُنَ الْقَطَا عَنْ أَمَاكِنِهَا حَتَّى قَالَتْ : قَطَا قَطَا ، فَلَمَّا كُنَّ سَبَبَ
 النُّسْبَةِ جَعَلَ الْفِعْلُ لِهَنْ كَمَا قَالَ - تَعَالَى - : (كَمَا أَخْرَجَ أَبُو يَكْمَ مِنْ
 الْجَنَّةِ يَنْزَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا)^(٦) لَمَّا كَانَ إِبْلِيسُ سَبَبَ النَّزْعِ ، جَعَلَ النَّزْعُ لَهُ
 نَفْسَهُ ، وَنَصَبَ « وَهَذَا » عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَ قَوْلِهِ « كُلُّ صَادِقَةٍ
 » صَفْتَةٌ لَهَا ، وَ « الْعُرْمُ » جَمْعُ الْأَعْرَامِ ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ سَوَادُ

(١) النص والبيتان للشاعر في شفاء الغليل ١٧٣ والحلاوة الأولى من الحلية أو الحلي .
 أما الثانية من الحلاوة ضد المرارة . ينظر اللسان : حلا .

(٢) الدرة ٢٦٥/١ ، ومجمع الأمثال ٣٤٧/٢ .

. ينظر الممدود والمقصود للفراء ٧٢ ، والصحاح واللسان : قطا .

(٣) ثمار القلوب ٤٨٢ والقطا : مقصور يكتب بالألف ؛ لأنه واوي ، واحدته قطا ، ويجمع
 أيضا على قَطَوَاتٍ وَقَطَيَاتٍ .

(٤) هوي زيد بن عبيد من هوازن (ت ١٣٠ هـ) ، شاعر مجيد ، وهو أول من شبب
 بعجوز . ينظر الشعر والشعراء ٥٩١/٢ ، والأغاني ٢٣٩/١٢ .

(٥) البيت للشاعر في الحيوان ١٧٣/٥ .

(٦) سورة الأعراف ، الآية ٢٧ .

وبَيَّاض. أي باتت القطا تُباشِر بيضات عُرْمًا ، وكذلك يكون بيض القطا ،
وجعل البيض غير أزواج؛ لأن بَيَّضَ القَطَا يكون أفرادًا ثلاثًا أو خَمْسًا^(١).
صَدُق الوَادِي: أعاليه ومَقَادِمُه كصَدَائِرِه.

صَدِيق إبْلِيس: هو عبد الله بن هلال، الذي يقال له الساحر ، وكان في
زمن الحجاج، وكان صاحب شَعْبَذَة ونيرِنَجَات يدَّعي أن إبليس يتراءى
له ، ويصادقه ، ويُطَّلعه على أسرارِه. ولما قال الحجاج ليحيى بن سعيد
ابن العاص^(٢) الأمير أن يكون سَيِّدَ الإنس يُشْبِه سَيِّدَ الجنِّ ، فتعجَّب من
قوة جوابِه^(٣).

صَرَآة حَوْض: في المثل: (صَرَآة حَوْض مَن يَذُقْهَا يَبْصُقُ) ، يُضْرَب
مثلًا للرجل يَجْتَنِبُه أهْلُه وجيرانه لسوء مَذْهَبِه ، والصَرَآة: الماء المُجْتَمع
في الحوض أو في البئر أو غيرهما . فَيَبْقَى الماء فيه أيامًا ثم يتغَيَّر^(٤).
صَرَح هَامَان: بناه لفرعون من الأجرِّ ، وهو أوَّل من استعمله ، كما

(١) الدرة ١/٢٦٥، ومجمع الأمثال ١/٤١٢.

(٢) من بني أمية أخو عمرو بن سعيد الأشدق، وكان ممن غضب على عبد الملك بن
مروان لما قتل أخاه سعيداً غدراً ، فلجأ لابن الزبير . ينظر نسب قريش للمصعب
١٧٩-١٨٠.

(٣) ثمار القلوب ٧٣ . وإبليس قيل: إنه لفظ عربي من أبلَس بمعنى ينس، وقيل: أعجمي
معرب . ينظر الجمهرة ١/٣٤٠، والصحاح واللسان : بلس، والمعرب ٢٣. وشعبذة:
شعوذ قوهو من شَعْبَذ يُشْعَبِذ: أي شعوذ . ينظر القاموس : شعبذ . ونيرِنَجَات: جمع
نيرج بمعنى الشعوذة، وهي خفة اليد، وأخذ كالسحر يُرى الشيء بغير ما عليه أصله
في رأي العين وهو لفظ معرب . ينظر المعرب ٣٢٧، والقاموس واللسان : نيرنج.

(٤) مجمع الأمثال ١/٤٠٧.

حَكَى اللهُ - تعالى - عن فرعون ، إذ قال: (ما عَلَّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي
فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ ، فَاجْعَلْ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أُطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ
مُوسَى)^(١).

صَرَخَةُ الحُبْلَى : وصيحة الحُبْلَى يُتَمَثَّلُ بِهَا فِي الصَّيْحَةِ الشَّدِيدَةِ عِنْدَ
المُصِيبَةِ أَوْ غَيْرِهَا^(٢).

صَرَدَ السَّهْمُ : يقال: (أَصْرَدَ مِنْ السَّهْمِ)؛ بِمَعْنَى النُّفُوزِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

فَمَا بَقِيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ^(٣)
صَرَّارَ اللَّيْلِ: - مَشْدَدَةٌ - الجُدُّدُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الجُنْدُبِ وَبَعْضُ العَرَبِ
يُسَمِّيهِ الصَّدَى^(٤).

(١) ثمار القلوب ٨١. والآية ٢٨ من سورة القصص. وينظر تفسير الطبري ١٠/٧٤ وهامان: أعجمي معرب. ينظر المعرب ٣٥٠، وفرعون - بفتح العين وضمها -: أعجمي معرب ينظر الجمهرة ٢/١١٥٣، والمعرب ٢٤٦. والأجر قال ابن دريد: رومي معرب. ينظر الجمهرة ٣/١٢٤٤، والمعرب ٢١. وموسى عبراني معرب «مُوشًا». ينظر المعرب ٣٠٢.

(٢) مجمع الأمثال ٢/٢٨٠. والمثل (مامثل صَرَخَةُ الحُبْلَى).

(٣) النص والبيت بون نسبة في الدرة ١/٢٦٧، ومجمع الأمثال ١/٤١٣. والبيت للعين المنقري في طبقات ابن سلام ٢/٤٠٢، والشعر والشعراء ١/٤٠٧. و«بقيا»: أي شفقة ورحمة. واللعين لقبه، اسمه متأزل بن ربيعة (ت ٧٥هـ)، شاعر هجاء، سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعراً والناس يصلون، فقال من هذا اللعين؟ فعلق به لقباً. ينظر ترجمته في المصدرين السابقين.

(٤) الصحاح ٢/٧١١.

صَرَفَ الْحَدِيثَ: فِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ^(١): «مَنْ طَلَبَ صَرَفَ الْحَدِيثَ يَبْتَغِي بِهِ إِقْبَالَ وَجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ» أَرَادَ بِصَرَفِ الْحَدِيثِ مَا يَتَكَلَّفُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ، وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِمَا^(٢) يَدْخُلُهُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالتَّصَنُّعِ، وَلِمَا يُخَالِطُهُ مِنَ الْكُذْبِ وَالتَّزْيِيدِ، يُقَالُ: فَلَانَ لَا يُحْسِنُ صَرَفَ الْكَلَامِ؛ أَي: فَضَّلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مِنْ صَرَفِ الدَّرَاهِمِ وَتَفَاضُلِهَا، هَكَذَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْغَرِيبِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، وَالحَدِيثِ مَرْفُوعٍ مِنْ رِوَايَةِ / أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ^(٣).

صَرِيحُ الْإِيمَانِ: الْوَسُوسَةُ. وَالصَّرِيحُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ ضِدُّ الْكِنَايَةِ، يَعْنِي أَنَّ صَرِيحَ الْإِيمَانِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ قَبُولِ مَا يَلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِكُمْ، حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ وَسُوسَةً لَا يَتِمَكَّنُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَلَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ نَفُوسِكُمْ، وَليْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْوَسُوسَةَ نَفْسَهَا صَرِيحُ الْإِيمَانِ: لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَتَوَلَّدُ مِنْ فَعْلِ الشَّيْطَانِ وَتَسْوِيلِهِ، فَكَيْفَ تَكُونُ^(٤) إِيْمَانًا صَرِيحًا^(٥)^(٦).

(١) وَهُوَ عَائِدٌ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَحَدُ كِبَارِ التَّابِعِينَ، كَانَ قَاضِيًا لِدِمَشْقٍ فِي الْعَهْدِ الْأُمَوِيِّ. يَنْظُرُ الْاسْتِيعَابَ ٤/١٥٩٤ (٢٨٣٤)، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٨/٥ (٥٦٦٥).

(٢) سَقَطَتْ «لِما» فِي «ح».

(٣) الْحَدِيثُ فِي أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ الْأَدَبِ ٤/٣٠٢ (٥٠٠٦). وَيَنْظُرُ غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٤/٣٥١، وَالنِّهَايَةَ ٣/٢٤ وَدَاوُدُ قَالَ ابْنَ دَرِيدٍ، إِنَّهُ - وَإِنْ كَانَ رَدٌّ فِي التَّنْزِيلِ - اسْمُ أَعْجَمِي، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: اسْمُ أَعْجَمِي لِيَهْمَزُ، وَقَالَ الْجَوَالِيقِيُّ: أَعْجَمِي. يَنْظُرُ الْجَمْهَرَةَ ٢/١٢٠٧، وَالصَّحَاحُ بُوَدَ، وَالْمَعْرَبُ ١٤٩، وَقَصْدُ السَّبِيلِ ٢/١٢.

(٤) النِّهَايَةُ ٣/٢٠. وَالتَّرْكِيْبُ مِنَ الْحَدِيثِ «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ» فِي مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْإِيمَانِ ١/١١٩ (١٣٢).

(٥) سَقَطَتْ «إِيْمَانًا صَرِيحًا» مِنْ «ح».

(٦) كِنَايَاتُ الْجِرْجَانِيِّ.

صَرِيرَ الْمَحَامِلِ: شُبِّهَ بِهَا صَرِيرُ الْفُرْشِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ الْعَنيفِ، قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْخَالِدِيُّ (١).

وَإِذَا اللَّيْلُ كَفَّ كُ
لَّ رَقِيْبٍ وَعَاذِلٍ
صَرَّتْ الْفُرْشُ تَحْتَ قَوْ
مِ صَرِيرِ الْمَحَامِلِ (٢)
صَرِيْعُ الدَّلَاءِ: شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ (٣).

صَرِيْعُ الْغَوَانِي: مُسْلِمٌ بَنُ الْوَلِيدِ شَاعِرٌ جَيِّدٌ الْقَوْلِ (٤).

صَرِيْفُ الْأَقْلَامِ: فِي الْحَدِيثِ: «أَسْمَعُ صَرِيْفِ الْأَقْلَامِ» (٥)، أَي: جَرِيَانَهَا بِمَا تَكْتُبُ مِنْ أَقْضِيَةِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ، وَمَا يَنْسَخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ

(١) أبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩٠هـ)، وأخوه أبوبكر محمد (ت ٢٨٠هـ) نسبة إلى الخالدية من قرى الموصل، شاعران أديبان ظريفان . ينظر يتيمة الدهر ١٨٣/٢، ومعجم الأدباء ١٩١/٨

(٢) كنايات الثعالبي ١٠-١١. وفي يتيمة الدهر ١٩٥/٢: نسب الثعالبي البيتين إلى أبي بكر الخالدي. وقد أخذ به جامع ديوان الخالدين فنسبهما إلى أبي بكر . ينظر الديوان ٨٧-٩٠.

(٣) لم أعثر عليه. والدلاء: جمع دلو جمعه ممدود، ومفرده يذكر ويؤنث ، والتأنيث أكثر. ينظر المقصور والممدود للفراء ٨٢، والمؤنث والمذكر لابن الأنباري ٣٣٢، ٤٣٨.

(٤) الأنصاري، بالولاء (ت ٢٠٨هـ)، شاعر غزل، أكثر من البديع، ولما أنشد الرشيد قوله:

« وما العيشُ إلا أن تروح مع الصبِّا وتغدو صريح الكأس والأعين النُّجْلِ »
لقبه بصريح الغواني. ينظر الشعر والشعراء ٧١٢/١، والأغاني ٢١٥/١٨، وكشف النقاب لابن الجوزي ٢٩٩/١ والبيت في ديوانه ٤٣.

(٥) البخاري، كتاب الصلاة ١٣٠/١ (٣٤٩)، ومسلم، كتاب الإيمان ١٤٩/١ (١٦٣) وتتمة الحديث: « ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى » قصة فرض الصلاة في الإسراء.

المحفوظ، ومنه حديث موسى : « إنه كان يسمع صريف القلم حين
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ التَّوْرَةَ »^(١).

صَرِيمَ سَحْرٍ : يقال: (جاء صريمَ سحر) إذا جاء آيساً خائباً ، قاله
ابن الأعرابي ، وأنشد:

أَيَذْهَبُ مَا جَمَعْتُ صَرِيمَ سَحْرٍ طَلِيْفًا إِنْ ذَا لَهْوَ الْعَجِيبِ^(٢)
الصَّرِيمُ: يعني المَصْرُوم ، السَّحْرُ: الرُّثَّة ، والطليف: بالطاء والظاء ،
المجَّان، يقال: ذهب فلان بغلامِي طليفاً؛ أي: بلا أثر. وتقدير البيت:
أَيَذْهَبُ مَا جَمَعْتُهُ وَأَنَا مَجْهُودٌ مَكْدُودٌ مَجَّانًا^(٣).

صَعْدَةَ بَنِي عَوْفٍ : هو ابن فهِرٍ فِي بِلَادِ فَهْمٍ^(٤) ، فِي أَخْبَارِ ثَابِتِ بْنِ
جَابِرٍ تَأْبَطُ شَرًّا قَالَ:

فَإِذَا تَقَوْمٌ بِصَعْدَةِ فِي رَمْلَةٍ لَبَدَتْ بَرِيقٌ دِيمَةٌ لَمْ تُغْدَقِ^(٥)
صُعُودَ الدُّقْلِ: يَقُولُونَ: « فَلَانَ يَصْعَدُ الدُّقْلُ ، إِذَا كَانَ مَأْبُونًا . قَالَ

(١) النهاية : صرف ٢٥/٣ . واختلف في التوراة، فقال الكوفيون: إنها تَفَعَّلَةٌ من وريّت
بك زنادي، مثل تَوَصَّيَةٍ . وقال البصريون: أصلها فَوَعْلَةٌ « وَوَرِيَّةٌ » مثل حَوَقَلَةٌ . قلبت
الواو الأولى تاء، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال الزمخشري: إنها
اسم أعجمي، وتكلف اشتقاقها من الوَرِيّ . ووزنها إنما يصحان بعد كونها عربية.
ينظر معاني القرآن للزجاج ٢٧٥/٨، والكشاف ١٧٣/٨، واللسان: وري، وقصد
السييل ٣٥٣.

(٢) البيت دون نسبة في مجمع الأمثال ١٧٥/٨، واللسان : صرم

(٣) مجمع الأمثال ١٧٥/٨،

(٤) معجم البلدان ٤٦٢/٣.

(٥) ديوانه ١٤٦.

الجُرْجَانِي^(١): قَرَأْتُ فِي كِتَابِ « البصائر » لِأَبِي حَيَّانَ قَالَ: ^(٢) قَالَ الْمَتَوَكَّلُ
يَوْمًا لِعِبَادَةِ^(٣): أَهَبْ لَكَ هَذَا الْخَصِيَّ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا لَا أُرْكَبُ
زَوْرًا وَلَا دَقْلًا^(٤).

صَغْرُ الصَّعُو: هِيَ طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعُصْفُورِ، وَهُوَ أَحْمَرُ الرَّأْسِ، رُوِيَ
عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ^(٥) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: النَّاسُ أَشْكَالٌ كَأَجْناسِ الطَّيْرِ الْحَمَامِ
مَعَ الْحَمَامِ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ، وَالصَّعُو مَعَ الصَّعُو، وَالغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ،
وَكُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ شَكْلِهِ، وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي الصَّغْرِ الْحَبَّةُ وَالصُّوَابَةُ
وَالقُرَادُ^(٦).

صَفَا الْأَطِيظ: مَوْضِعٌ ^(٧) فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

-
- (١) فِي كِنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ٣٧ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ (ت ٤٨٢هـ) فُقَيْهِ قَاضٍ
أَدِيبٌ لَهُ الْبَلِغَةُ وَكِنَايَاتُ الْأَدْبَاءِ . يَنْظُرُ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٣/٣١ وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٦/
١٢٩.
- (٢) التَّوْحِيدِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت ٣٨٠هـ)، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْأَدْبِيَّةِ وَالْفَلَسْفِيَّةِ . لَهُ
الْبَصَائِرُ، وَالْمُقَابِسَاتُ . مَطْبُوعَانِ . يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٥/١٥، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٤/
٥١٨.
- (٣) وَهُوَ مُخَنَّثٌ مَشْهُورٌ، كَانَ صَاحِبَ نَوَادِرٍ وَمَجُونٍ (ت نَحْوَ ٢٥٠هـ) يَنْظُرُ فَوَاتِ
الْوَفِيَّاتِ ٢/١٥٣، وَتَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرِ ٧/٢١٨.
- (٤) الْبَصَائِرُ ٧/٩٤ وَدَقْلُ السَّفِينَةِ: الصَّارِي، وَهُوَ سَهْمٌ.
- (٥) أَبُو يَحْيَى (ت ١٣١هـ) مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ، وَأَهْلُ الْوَرَعِ. يَنْظُرُ حَلِيَّةَ الْأَوْلِيَاءِ ٣/٣٥٧،
وَصَفْوَةَ الصَّفْوَةِ ٣/١٩٧.
- (٦) الدَّرَةُ ١/٢٦٣، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٤١٧ الْمَثَلُ (أَصْغَرُ مِنْ صَعُوَّةٍ) وَالصُّوَابَةُ:
بَيْضَةُ الْقَمَلِ وَالْبِرْعُوثُ.
- (٧) الْمَشْتَرِكُ ٢٨٤.

فَصَفَا الْأَطْيِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٌ^(١)

صَفَاءِ الدَّمْعَةِ : يقال (أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ^(٢)) ، ومثلها الماء^(٣) .

صَفْرُ الإِنَاءِ : كناية عن الفَقْر ، وفي الدُّعاء : نعوذ بالله من صَفْرِ الإِنَاءِ ، وَقَرَعَ الفِنَاءَ^(٤) ، وفي المثل : (صَفَرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ) أَي خَلَّتَا^(٥) .

صَفْرُ الوَطَابِ : كناية عن الهلاك ، يقال : (صَفَرَتْ وَطَابُهُ) والوَطْبُ : سقاء اللبْن ، وَصَفَرَتْ : خَلَّتْ ، وقيل : إِنَّهُمْ يَعْنُونَ بِذَلِكَ خُرُوجَ دَمِهِ مِنْ جَسَدِهِ ، وَأَنشَدُوا قول امرئ القَيْسِ :

فَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا ولو أدركنهُ صَفْرُ الوَطَابِ^(٦)
قوله : (جَرِيضًا) ؛ أَي : بآخر رَمَقٍ ، وأدركنهُ لَقُتِلَ ، وَمَنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ ذَهَبَ قَرَاهُ ، وَخَلَّتْ وَطَابَهُ مِنْ حَلْبِهِ ، وقيل : معنى صَفْرُ الوَطَابِ : خلا أساقِيهِ مِنَ الألبان التي يُحَقِّنُ بها ؛ لأنَّ نَعْمَهُ أُغِيرَ عَلَيْهَا ، فلم يَبْقَ لَهُ حَلُوبَةٌ ، وأما قولهم : (صَفَرَتْ عِيَابُ الوُدِّ بَيْنَنَا) فَإِنَّمَا يُضْرَبُ فِي انقطاع المودَّةِ وانقضائها^(٧) .

(١) البيت في المصدر السابق، وهو في ديوانه ١١٤، وعجزه « تَمْشِي النُّعَاجُ بِهَا مَعَ الأَرَامِ » وصاحتين وصفًا الأطييط ، وصاحتان ، وغاضر: مواضع متقاربة ، في ديار بني عامر قديماً ، وهي تابعة لإمارة الدواسر، وغاضر هي ما يعرف اليوم بـ«غَضْرَاء» . ينظر عالية نجد ١٠٢٥/٣ .

(٢) سقطت « الدمعة » من « و » .

(٣) الدرة ٢٦٣/١ ، ومجمع الأمثال ٤١٧/١ .

(٤) تهذيب اللغة ١٦٧/١٢ صفر، وأساس البلاغة ٢٥٥ صفر.

(٥) مجمع الأمثال ٣٩٦/١ .

(٦) البيت في مجمع الأمثال ٣٩٨/١ ، وهو في ديوان الشاعر ١٣٨ .

(٧) مجمع الأمثال ٣٩٨/١ (صفرت وطابه) ٤٠٤/١ (صفرت عياب الود بيننا) .

صَفَعُ الدُّلُّ : يضرب بكرأهته المثل، فيقال: (أحمض من صفع الدُّلُّ في بلد الغُربة) (١).

صَفَّ النُّعَالُ: يُضْرَبُ مثلاً لمكان الدُّليل، فيقال: في صفَّ النُّعَالُ لافي صفَّ الرُّجال، كما يقال: (هو بمزجر الكلب)، ويقال: (أذل من النُّعل) (٢).

صَفَّقَةُ أَبِي غَبْشَانَ: يُضْرَبُ بها المثلُ في الخُسْران، وقد تقدم ذكر قصة بيعه مفاتيح بيت الله بزقِّ خمر، وهو سكران لقُصيِّ بن كلاب (٣)، فأفاق أبو غَبْشَانَ من سُكْرِهِ نادماً، فقال الناس: (أحمق من أبي غَبْشَانَ) و(أندم من أبي غَبْشَانَ) وأخسر صَفَّقَةً من أبي غَبْشَانَ (٤).

صَفَّقَةُ المَغْبُونِ: هي بيعة المَغْبُونِ، والصَفَّقَةُ في الأصل مصدر، يقال صَفَّقَ بِيَدَيْهِ، يَصْفُقُ صَفْقًا، إذا ضرب بإحدهما على الأخرى، وكانت صَفَّقَةُ البَيْعِ عند العرب أن يَضْرِبَ المُشْتَرِي بيده على يد البائع، فإن رَضِيَ تَمَّ البَيْعُ، ثم سُمِّيَ عَقْدَ البَيْعِ الصَفَّقَةَ (٥).

صَفِيرِ البُلْبُلِ: يُضْرَبُ بِشِدَّتِهِ المثل، فيقال: (أصفر من بلبل) (٦).

(١) مجمع الأمثال ٢٢٩/١.

(٢) ثمار القلوب ٦٠٧. وينظر المثل (أذل من النعل) في الدرّة ١٠٦/١، ومجمع الأمثال ٢٨٥/١.

(٣) ص ٢٥ أبو غبشان.

(٤) ثمار القلوب ١٣٥. وينظر الدرّة ١٣٩/١، ومجمع الأمثال ٢١٧/١. وأبوغبشان: سلّيم بن عمرو الخزاعي. ينظر أنساب الأشراف ٥٠/١.

(٥) الصحاح واللسان: صفق.

(٦) الدرّة ٢٦٣/١، ومجمع الأمثال ٤١٧/١. وقال ابن سيده: «أهل المدينة يسمون البلبل النُّغر». ينظر المخصص ١٥٥/٨.

صقال الرأي: المشورة^(١).

صَكَّةٌ عُمِيٌّ: قَائِمُ الظَّهيرةِ، واختلف في أصله، فقيل كان عُمِيٌّ رجلاً مغواراً، فغزا قوماً كان عند قائم الظهيرة، وصكَّهم صَكَّةً شديدةً، فصار مثلاً لكل من جاء ذلك الوقت، وقيل: المراد به الظبي؛ لأنه يسدُّ في الهواجر، فيصطكُّ بما يستقبله كاصطكاك الأعمى، ثم صغر الأعمى تصغير ترخيم فقيل عُمِيٌّ، كما صغروا أزهر وأسود، فقالوا زهير وسويد^(٢)، وفي «القاموس» الصكَّةُ: شدة الهاجرة، ويضاف إلى عُمِيٍّ رجل من العمالقة، أغار على قوم في ظهيرة فاجتاحهم^(٣).

صَلَاءُ الْعَرَبِ: قال عمر - رضي الله تعالى عنه - : الشَّمْسُ صَلَاءُ الْعَرَبِ، ويقال أيضاً: الشَّمْسُ حَمَامُ الْعَرَبِ^(٤).

صَلَابَةُ الدَّرَقَةِ: يقال: (فلان صُلِبَ الدَّرَقَةُ)، يَكُونُ به عن الوَقْحِ، ومثله ضيق الدَّرَقَةِ « ويقال في معناه: «مُتَبَرِّقِعٌ بِصَخْرَةٍ» أنشد بعضهم لابن الحجاج:

ياصَفِيْقِ الْوَجْهَ قُلْ لِي قَدْ تَبَرَّقَعْتَ بِصَخْرَةٍ
هَمَّةٌ فِي بَطْنِ حُوتٍ وَقُرُونٌ فِي الْمَجْرَةِ

(١) وهو من المثل المولد (إذا صدئ الرأي صقلته المشورة) مجمع الأمثال ٨٩/١.

(٢) ينظر المثل لقيته صكة عُمِيٌّ في أمثال أبي عبيد ٣٧٨، ومجمع الأمثال ١٨٢/٢.

(٣) القاموس: صك.

(٤) ثمار القلوب ١٦٩. قال الفراء: الصلَاءُ بالنار يُكْسِرُ ويمد، وقد يقصر، والمد أكثر. تقول صلي النار صلياً وصلأ - بفتح الصاد وكسرهما - إذا قاسى حرها. ينظر الممدود والمقصور للفراء ٣٦، والصاح، والقاموس، واللسان: صلي.

وأبلغ ماجاء فيه قول الأعرابي: لو دَقَّ بوجهه الحجارة لرضَّها، ولو
خَلا بأستار الكعبة لسَرَقَها^(١)، وفي أمثال المولدين: على ما ذكره
الميداني: (صَلاَبَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ الْبُسْتَانِ)^(٢).

صَلَخَ النَّعَامَةَ: في المثل: (صَلَخًا كَصَلَخَ النَّعَامَةَ)؛ أي: صَلَخَهُ اللهُ
كما صَلَخَ النَّعَامَةَ. أي: أَصَمَّهُ اللهُ، كما أَصَمَّ النَّعَامَةَ، وهذا كما يقال
لِلنَّعَامَةِ، صَلَخَ الْأُذُنَيْنِ^(٣).

صَلَدَ الزَّنَادُ: يقال (صَلَدَتْ زِنَادُهُ) إِذَا قَدَحَ فَلَمْ يُورِ . يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ
يُسَالُ فَلَا يُعْطَى . قال:

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا زَيْدُ وَطَالَمَا تَقَبَّتْ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ الْمُرْمِلِ^(٤)
الْمُرْمِلُ: الَّذِي نَفَدَ زَادَهُ^(٥).

صَلَفَ الْجَوْزُ: قَعَقَعْتُهُ، وَيُكْنَى أَبَا الْقَعْقَاعِ، وَفِي الْمَثَلِ: (أَصْلَفَ مِنْ
جَوْزَتَيْنِ فِي غَرَارَةٍ) لِأَنَّهُمَا يُصَوِّتَانِ بِاصْطِكَكِهِمَا، وَلَا مَعْنَى وَرَاءَهُمَا،
فِيضْرَبُ لِمَنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ^(٦).

(١) كُنَايَاتُ الْجِرْجَانِيِّ ١٢٧.

(٢) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٤١٧/١.

(٣) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٤٠٦/١، وَفِيهِ: « مَصْلَمُ الْأُذُنَيْنِ ». وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: « الْأَصْلَخُ: الْأَصَمُّ
الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا الْبَتَّةَ »، رَجُلٌ أَصْلَخَ بَيْنَ الصَّلْخِ « يَنْظُرُ الصَّاحِحُ: صَلَخٌ.

(٤) الْبَيْتُ دُونَ نِسْبَةٍ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٣٩٧/١.

(٥) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٩٧/١ وَتَقَبَّتْ: قَدَحَتْ . وَالضَّرِيكِ: الْفَقِيرِ.

(٦) الدَّرَةُ ٢٦٣/١، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٤١٦/١.

صَلَفَ الْمَلْحُ : يقال: (أَصْلَفَ مِنْ مَلْحٍ فِي مَاءٍ) كَذَا فِي « الْأَمْثَالِ »
للميداني^(١).

صَلَعَاءُ النَّعَامِ: موضع بديار بني كلاب أو غَطَفَانَ بَيْنَ النَّقْرَةِ
والمَغْيِثَةِ، لَهُ يَوْمٌ^(٢).

صَلَّ أَصْلَالٌ: من أمثالهم عن أبي زيد: (إِنَّهُ لَصَلَّ أَصْلَالٌ) قَالَ:
وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَيَّاتِ، شَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ الْمَنِيْعَ الدَاهِيَةَ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
مَاذَا رُزِنْتُنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرَ نَضْنَاضَةَ بِالْمَنِيَا صِلَّ أَصْلَالٌ^(٣)
صَمَاءُ الْغَبْرِ: هِيَ الْحَيَّةُ، تُضْرَبُ مِثْلًا لِلدَاهِيَةِ الشَّدِيدَةِ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

يَا بِنَ الْمُعَلَى نَزَلْتَ إِحْدَى الْكَبْرِ دَاهِيَةَ الدَّهْرِ وَصَمَاءَ الْغَبْرِ
وَكَثِيرًا^(٤) مَا تُسْتَعْمَلُ أَسْمَاءُ الْحَيَّاتِ لِلدَّوَاهِي وَقَوْلُهُمْ إِحْدَى بِنَاتِ طَبَّقَ
مِنْهَا^(٥).

صَمَّصَامَةُ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ: أَشْهَرُ سِيُوفِ الْعَرَبِ، وَبِهِ يُضْرَبُ

(١) مجمع الأمثال ٤١٦/١.

(٢) القاموس: صلح ومعجم ما استعجم ٨٤٠/٣، ومعجم البلدان ٤٧٩/٣. ويوم الصلعاء
من أيام العرب لهوازن على غطفان. ينظر العقد الفريد ٣٢٢/٦.

(٣) ثمار القلوب ٤٢٣. والببيت للنايعة الذبياني. ديوانه ١٦٥. ونضناضة أي: لا تقر
تلتئم. وينظر أمثال أبي عبيد ٩٩، ومجمع الأمثال ٢٧/١.

(٤) سقطت « كثيرًا » في « ح »

(٥) ثمار القلوب ٤٢٣-٣٢٤. والشعر منسوب إلى الكذاب الحرمازي في أمثال أبي
عبيد ٩٩، ومجمع الأمثال ٤٤/١ (إنه لداهية الغبر).

المَثَلُ في كرم الجواهر، وحسَن المنظر، والمَخْبِر، والمضاء
والتصميم. وكان هو فارس اليمن، حسن الاستعمال في الجاهلية،
كثير الغناء به في الإسلام، وفيه يقول:

/ ^(٢٣٦) سناني أزرق لأعيبَ فيه وصمصامي يصممُ في العظام ^(١)

صَنَاجَةُ الْعَرَبِ: يقال للأعشى صَنَاجَةُ الْعَرَبِ، لكثرة ماغنت
بشعره، ويقال: بل؛ لأنه أول من ذكر الصنَّج في شعره. حيث قال:

وَمُسْتَجِيبٌ تُخَالِ الصَّنَجَ يَسْمَعُهُ إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ ^(٢)

صَنَادِيدُ الْقَدَرِ: نَوَائِبُ الْعِظَامِ الْغَوَالِبِ، رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ - رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَنَادِيدِ الْقَدَرِ. وَالصَّنَادِيدُ:
الدَّوَاهِي ^(٣).

صَنَادِيدُ قَرَيْشٍ: هُمُ أَشْرَافُهُمْ وَعِظْمَاؤُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ، الْوَاحِدُ:
صَنْدِيدٌ، وَكُلُّ عَظِيمٍ غَالِبٍ: صَنْدِيدٌ ^(٤).

صَنَانُ النَّيْسِ: قَالَ بَعْضُ نِسَاءِ الْعَرَبِ:

(١) ثمار القلوب ٦٢١. والبيت في ديوان الشاعر ١٤٩ وينظر المثل، (أمضى من
الصمصامة) في المستقصى ٣٦٦/١.

(٢) ثمار القلوب ١٦١. والبيت في ديوان الشاعر ٥٩ والمستجيب : العود. والصنج : آلة
ذات أوتار. الفضل: أي: متبذلة. شبه صوت العود بصوت الصنج ، كأنه دعاه
فأجابه.

(٣) الفائق ٣١٧/٢.

وينظر تهذيب اللغة ١٢/١٤٤ صدن، والصحاح ٢/٤٩٩ صند. والمقصود بالحسن
الحسن البصري التابعي الزاهد المعروف.

(٤) النهاية ٣/٥٥ صند. واللسان صند.

نَكَهْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَاكَ مِنْ نَكْهَةٍ غَالِيَةٍ
 لَهُ ذَفْرٌ كَصُنَانِ التُّسْيُوسِ فَأَعْنَى عَنِ الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ^(١)
صَنَجَاتُ النُّجُومِ: مِنَ التَّشْبِيهِ [^(٢)البديع ، قلت : فلو وُضعت
 صَنَجَاتُ النُّجُومِ مِنْ مِيزَانِ السَّمَاءِ فِي كِفَّةٍ ، لَمْ تُوَازِنْ مَنَاقِبَهُ الْعُرِّ ،
 وَنُسِبَتْ إِلَى طَيْشٍ وَخَفَّةٍ]^(٣).

صَنْعَةُ تَنْوُطٍ: التَّنَوُّطُ: كَالتَّكْرُمِ - وَالتَّنَوُّطُ - بِضَمِّ التَّاءِ وَالْوَاوِ -
 الْوَاحِدَةُ تَنْوُطَةٌ ، إِنَّمَا سُمِّيَ تَنْوُطًا ؛ لِأَنَّهُ يُدْلِي خُبُوطًا مِنْ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ
 يُفْرَخُ فِيهَا ، وَهُوَ طَائِرٌ ، يُرَكَّبُ عَشَّهَ بَيْنَ عُودَيْنِ مِنْ أَعْوَادِ الشَّجَرِ ،
 فَيَنْسِجُهُ كَقَارُورَةِ الدُّهْنِ ، ضَيْقُ الْفَمِ ، وَاسِعُ الْجُوفِ ، فَيُودِعُهُ بِيَضِّهِ ،
 فَلَا يُوَصِلُ إِلَيْهِ حَتَّى تَدْخُلَ فِيهِ الْيَدُ إِلَى الْمَعْصَمِ^(٤)^(٥).

صَنْعَةُ السَّرْفَةِ: يُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي عَجِيبِ نَظْمِهَا ، وَبَدِيعِ
 تَرْكِيبِهَا ، وَصَنْعَةٌ كَفَّهَا ، وَالنَّظْرُ فِي عَوَاقِبِ أَمْرِهَا ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي
 نَعْتِهَا ، قَالَ الْيَزِيدِيُّ : هِيَ دُوَيْبَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْقُبُ الشَّجَرَةَ ، تَبْنِي فِيهِ

(١) ثمار القلوب ٣٧٨. والبيتان في الأغاني ٢١٨/٩ من ثلاثة أبيات لَحْمِيدَةَ بِنْتِ
 النعمان بن بشير في زوجها الحارث بن خالد المخزومي «المديني». وفي الأغاني «
 نكحت...نكحة» فكان «نكعت..نكهة» والذفر شدة ذكاء الريح. والغالية: نوع من
 العطور.

(٢) غير واضحة في الأصل والنص من «و» و«ح» .

(٣) غير واضحة في الأصل والنص من «و» و«ح» .

(٤) ينظر المثل (أصنع من تنوُط) في الدرّة ٢٦٥/١ ، ومجمع الأمثال ٤١١/١ .
 والصاحح ، والقاموس: نوُط.

(٥) غير واضحة في الأصل ، والنقل من «و» و«ح» .

بيئاً، وقال أبو عمرو بن العلاء : هي دُويبة صغيرة مثل نصف عدسة تنقُب الشجر، ثم تبنى فيه بيتاً من عيدان تجمعها، مثل غزل العنكبوت منخرطاً [من أعلاه^(١)] إلى أسفله كأن زواياه قومت على محط، وله في إحدى صفائحه بابٌ مُربّع ، قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى ، كأنها مفروّة ، وقال محمد بن حبيب: هي دويبة تنسج على نفسها بيتاً، فهوناووسها حقاً ، والدليل على ذلك أنه إذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حيّة أصلاً ، وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة ، فزعم أن الناس في أول الدهر يتعلمون الحيل من أفعال البهائم، وصنوف الحيوان ، فتعلموا من السرفة إحداث بناء النواويس لموتاهم، واتخذوها في خرط ، وشكل بيت السرفة ، ويقال: وأد سرف أي كثير السرفة ، وأرض سرفة ، وسرفت الشجرة إذا أصابتها السرفة ، ويقال : « أصنع من سرف » ويقال : من سرف^(٢) ، زاد الثعالبي: وتعلموا الحقنة من الطائر الذي إذا أُحصر جاء إلى البحر، فأخذ منه بمنقاره ، ثم أدخله في دبره فصبه فيه ، فإذا فعل ذلك انطلق بطنه في ساعته ، واستخرجوا آلات الحرب ، فأخذوا الرُمح من قرن الكركند، والسيف من ناب الخنزير، والسهم من شوك الدلدل ،

(١) غير واضحة في الأصل، والنقل من «و» «ح».

(٢) الدرة ٢٦٤/١ ، ومجمع الأمثال ٤١١/١ المثل (أصنع من سرفة) والنواويس: جمع ناووس، وهي مقبرة النصارى . قال ابن دريد : الناووس إن كان عربياً فهو فاعول من ناس ينوس غير مهموز، أو يكون من نوس في المكان تنويساً إذا أقام . ينظر الجمهرة ١١٠٩/٢ ، واللسان: نوس. والمحط: حديدة يصقل بها الجلد حتى يبرق. وينظر الصحاح واللسان : سرف.

والتُّرس من ظَهْر السُّلْحَفَاة^(١).

صَنْعَةٌ مِنْ طَبٍّ لِمَنْ حَبَّ: يُضْرَبُ مِثْلًا فِي التَّنَوُّقِ فِي الْحَاجَةِ،
وَاحْتِمَالِ التَّعَبِ فِيهَا؛ أَي: أَصْنَعُ هَذَا الْأَمْرَ لِي صَنْعَةً مِنْ طَبٍّ لِمَنْ حَبَّ،
أَي صَنْعَةً حَازِقٌ لِإِنْسَانٍ يُحِبُّهُ، وَإِنَّمَا قَالَ حَبًّا لِمَزَاجَةِ طَبٍّ، وَالْأَ
فَالكَلَامِ أَحَبَّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَبَّبْتَهُ وَأَحْبَبْتَهُ لِفَتَانٍ^(٢).

صَنْعَةُ النَّحْلِ: إِنَّمَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِصَنْعَتِهِ، لِمَا فِيهِ مِنَ النِّيْقَةِ فِي
عَمَلِ الْعَسَلِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَجَاءَ بِمَرْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمِلَ النَّحْلُ^(٣)
صَوَاحِبِ يُوسُفَ: يُقَالُ لِلنِّسَاءِ عِنْدَ شِكَايَتِهِنَّ، وَذَمِّ أَخْلَاقِهِنَّ،
وَقَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لِبَعْضِ نِسَائِهِ وَهُوَ يُعَاتِبُهَا «إِنْ كُنَّ
صَوِيحِبَاتِ يُوسُفَ»^(٤).

صَوْتُ عُرْوَةَ: هُوَ الرَّحَالُ بْنُ جَعْفَرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَحِلَ
إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ الْجَوْنِ الْكِنْدِيِّ^(٥)، فَغَزَا مَعَاوِيَةَ بِبَنِي حَنْظَلَةَ قَوْمًا مِنْ بَنِي

(١) ثمار القلوب ٤٣٤.

(٢) مجمع الأمثال ٣٩٧/١. وفي أمثال أبي عبيد ٢٣٥: «أصنعه..» طَبٍّ: حَقٌّ.

(٣) ينظر المثل «أصنع من نحل» في الدرر ٢٦٥/١، ومجمع الأمثال ٤١١/١. والنيقة
من تَنَيْقٍ: تَجُودٌ وَيَالِغٌ.

والبيت لأبي نؤيب الهذلي. ينظر شرح ديوان الهذليين ٩٦/١.
المزج: العسل. والضحك: الزيد أو الثغر. شبه العسل به لبياضه.

(٤) ثمار القلوب. والحديث في البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ١٠٤٦/٢ (٣٣٨٤).

(٥) ومعاوية: أحد أشراف كندة وفرسانها في الجاهلية. ينظر المحبر ٢٥٢، وجمهرة
الأنساب ٤٠٥.

عامر، واستصحبه معه فلما كان بوارِدَات قال لمعاوية: إن لي حَقَّ صُحْبَةٍ ورحلَةٍ، وأريدُ أنذِرَ قومي من ههنا، وبينه وبينهم مَسِيرَةٌ ليلة، فعجِبَ مُعَاوِيَةَ منه، وأذِنَ له، فصاح، ياصبَاحاه، ثلاثَ مرات، فسمعه قومُه من الشَّعْبِ، فاستعدُّوا^(١)، وسيأتي ذكره في فَتْكَةِ البِرَّاضِ^(٢) قاتله في يوم الفجَارِ.

صَوْتُ الغُرَابِ: يُضْرَبُ مثلاً للشَّيْءِ الحَقِيرِ في قولهم: (تَفَرَّقَ من صَوْتِ الغُرَابِ، وتَفَرَّسُ الأَسَدَ المُشْتَمَّ) ويُزَادُ في ضربه بأنه يُقَدِّمُ على الخَطِيرِ، ويروى «المُشَبِّم» من الشَّبَامِ، وهي خَشْبَةٌ تُعْرَضُ في فَمِ الجَدْيِ، لئلا يَرْضَعَ أُمَّهُ، وَيُعْنَى ههنا الأسد الذي قد شَدُّوا فاه. ومن روي «المُشْتَمَّ» جعله من شَتَامَةِ الوجهِ، وأصل المثل: أن امرأةً افترست أَسَدًا، ثم سَمِعَتْ صوتَ غُرَابٍ، ففزعَتْ^(٣).

صُورَةُ المَوَدَّةِ: هي الصَّدْقُ^(٤).

صُوفُ الحِمَارِ: يُضْرَبُ به المَثَلُ في العُسْرِ والنَّكَدِ^(٥).

صُوفُ الكَلْبِ: يُضْرَبُ به المَثَلُ في القَلَّةِ والعُسْرَةِ، فيقال: (أعسر من صُوفِ الكَلْبِ) كما يقال: مَخَ الذَّرِّ، ولَبِنِ الطَّيْرِ، ويقال: احتَاجَ إلى

(١) ينظر المؤلف ١٢٥، وسمط اللالكى ٦٧٢.

(٢) ص ٥٤٣ «فتاك الجاهلية» والبراض بن قيس الكنانى: أحد فتاك العرب في الجاهلية، وقد تبرأت منه كنانة لكثرة قتله، ينظر المحبر ١٩٢، وثمار القلوب ١٢٨.

(٣) مجمع الأمثال ١/١٣٥.

(٤) مجمع الأمثال ١/٤١٧.

(٥) ثمار القلوب ٣٧٣، وفيه: «أنكد من صوف الحمار»

الصُّوف مَنْ جَزَّ كَلْبٌ، قال الشاعر:

مَنْ جَزَّ كَلْبًا لَمَا فِي الكَلْبِ مِنْ وَبَرٍ أُمْسَى لِعَمْرُكُ مُحْتَجًّا إِلَى الصُّوفِ^(١)
صُوفِيَّةَ الدِّيَّانِ: يُضْرَبُ بِهِم المَثَلُ لكَثْرَتِهِمْ بِهَا، وَاسْتِيْطَانِ
أَعْيَانِهِمْ إِيَّاهَا، وَنَفَاقِ مَذْهَبِهِمْ فِيهَا، كَمَا كَانَ يُقَالُ: حَكْمَاءُ يُونَانَ،
وَصَاغَةَ حَرَآنَ، وَحَاكَةَ الِیْمَنِ، وَكُتَّابَ السَّوَادِ، وَفَعْلَةَ سَجِسْتَانَ،
وَلُصُوصَ طُوسَ، وَجَرَابِزَةَ مَرُو، وَمَلَّاحَ بُخَارَى، وَصُنَّاعَ الصِّينِ،
وَرُمَاةَ التُّرْكِ، وَقَحَابَ الهِنْدِ^(٢).

صَوْلَةُ الجَمَلِ: تَقُولُ العَرَبُ فِي أمْثَالِهَا: (أَصُولُ مِنْ جَمَلٍ)، وَمَعْنَاهُ
أَعْضٌ، وَفِي الحَدِيثِ: «إِنَّ المَعْرِفَةَ لَتَنْفَعُ عِنْدَ الجَمَلِ الصَّوُولَ، وَالكَلْبَ
العُقُورَ» انْتَهَى^(٣) قَالَ المِيدَانِيُّ: (أَصُولُ مِنْ جَمَلٍ) مَعْنَاهُ أَعْضٌ، يُقَالُ:
صَالَ الجَمَلُ، وَعَقَّرَ الكَلْبُ، قَالَه حَمْرَةَ^(٤). قَلْتُ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَالَ إِذَا
وَتَبَّ صَوْلًا وَصَوْلَةً وَصِيَالًا، وَالفَحْلَانَ يَتَّصَاوِلَانِ، أَي يَتَوَاتَبَانِ،
وَصَالَ العَيْرَ: إِذَا حَمَلَ عَلَى العَانَةِ، فَأَمَّا صَالَ إِذَا عَضَّ، فَمِمَّا تَفْرَدُ بِهِ
حَمْرَةُ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: جَمَلٌ صَوُولٌ فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: صَوُولُ البَعِيرِ بِالْهَمْزِ
يَصَوُولُ صَالَةً، إِذَا صَارَ يَقْتُلُ النَّاسَ، وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ، فَهُوَ صَوُولٌ،
وَذَكَرَ الحَدِيثَ المَذْكُورَ، وَأَنْشَدَ:

وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَاءَ لَهُ عَلَيْهِمْ وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ

(١) ثمار القلوب ٣٩٦. وينظر الإعجاز والايجاز للثعالبي ١١٨.

(٢) ثمار القلوب ٢٣٨. والجرابزة: جمع جُرْبَزٍ، وهو الخَبِ الخبيث.

(٣) ثمار القلوب ٣٥٠. والحديث في البيان والتبيين ٣/٢٨٠، وقد عزاه الجاحظ إلى المغيرة بن شعبه.

(٤) في الدرر ١/٢٦٨.

وَيُرَوَى « مَصَالَتَه »^(١).

صَوْلَةُ الْكَرِيمِ : يُقَالُ : اتَّقُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَصَوْلَةَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَضَرْبَةَ الْجَبَانِ إِذَا خَافَ^(٢)

صَوْمَعَةُ الْحَوَاسِّ : هِيَ الرَّأْسُ^(٣).

صِيَا حِ الْكُرْكِيِّ : فِي الْمَثَلِ : (لَا يَفْزَعُ الْبَازِي مِنْ صِيَا حِ الْكُرْكِيِّ) يُضْرَبُ فِي الْعَظِيمِ لَا يَخَافُ الْحَقِيرَ^(٤).

صِيَامُ دَاوُدَ : يُذَكَّرُ كَثِيرًا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - صِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ »^(٥).

صِيْحَةُ الْحُبْلَى : يَتَمَثَّلُ بِهَا فِي الْخَطَرِ ، فَيُقَالُ : (نَحْنُ عَلَى صِيْحَةِ الْحُبْلَى) وَيُرَوَى : « صَرْحَةُ الْحُبْلَى »^(٦).

(١) مجمع الأمثال ٤١٤/١. وينظر الدرّة ٢٦٨/١. والبيت منسوب إلى رجل من سليم في مجالس ثعلب ٨/١، وهو دون نسبة في اللسان والتاج : صول. وينظر قول أبي زيد في الصحاح : صول.

(٢) ثمار القلوب ٦٨١ وفي نهج البلاغة ٥٧٥ : « احذروا صولة الكريم إذا جاع ... » .

(٣) مجمع الأمثال ٣١٨/١.

(٤) مجمع الأمثال ٢٦٠/٢. والركبي طائر كبير، قيل: إنه الغرنوق، وهو أغبر طويل الساقين ، جمعه كراكي . ينظر حياة الحيوان ٢٧٢/٢، والقاموس: كرك.

(٥) الحديث في البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ١٠٦٢/٢ (٣٤٢٠)

(٦) مجمع الأمثال ٣٥٨/٢ و ٢٨٠/٢.

صيد ابن آوى : يُضْرَبُ مثلاً لما يَشُقُّ طَلْبُهُ ، فإذا ظَفِرَ به ليس له
طائلٌ ، قال الشاعر :

كابنِ آوى وَهُوَ صَعْبٌ صَيْدُهُ فإذا صِيدَ يُساوي خَرْدَلَهُ^(١)
وأحسن منه قول الآخر :

إن ابن آوى لشديد المقتنص وهو إذا ما صيد ریح في قفص^(٢)
صَيْدُ الدَّبِقِ : يقال : فلانٌ يَصْطَادُ بالدَّبِقِ . يُكْنَى بذلك عمن يتولَّى
بالصَّبَّيانِ الصِّغارِ ، / ^(٣٣٧) لأنَّ صِغارَ الطَّيْرِ تُصَادُ بالدَّبِقِ دون
كبارها^(٣) .

صَيْقَلُ الأَحْسَابِ : السَّمَاةُ ، قال الشاعر :

..... إنَّ السَّمَاةَ صَيْقَلُ الأَحْسَابِ^(٤) .

صَيْقَلُ القَلْبِ : هو الهَزْلُ ، قال الغزِّي :

فالقَلْبُ يَصْدَى بالحقائقِ حدَّهُ مَلَأَ ولولا الهَزْلُ يَصْقَلُهُ نَبَأُ^(٥)
وقال آخر :

والهَزْلُ أحياناً جَلَاءُ القَلْبِ^(٦) .

(١) ثمار القلوب ٤٠٥ ، وابن آوى من صغار السباع يشبه الكلب ويصيح كصياح
الصبيان. ينظر الحيوان ٢/١٨٢ ، ٢٨٨ ، وحياة الحيوان ١/١٠٨ .

(٢) البيت دون نسبة في حياة الحيوان ١٠٨ .

(٣) كنايات الجرجاني ٣٣ . والدَّبِقُ : غراء يصاد به الطير. قال ابن دريد : « قالوا :
الطَّبِقُ في بعض اللغات ، وكل ماتمطط وامتد فهو دأبوقاء ممدود » ينظر الجمهرة ٣٠٠١

(٤) البيت لأبي تمام ، ديوانه ١٩/١ . وصدرة : متدفقاً صقلوا به أحسابهم .

(٥) لم أعر عليه في مصادر ترجمة الغزي .

(٦) لم أعر له على قائل .

وقال أبو فراس

أرَوِّحُ الْقَلْبَ بِبَعْضِ الْهَزْلِ تَجَاهُلًا مَنِّي بِغَيْرِ جَهْلٍ
أَمْزَحُ فِيهِ مَزْحَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْهَزْلُ أَحْيَانًا جَلَاءَ الْعَقْلِ^(١)
صَيِّقِلُ الْمَوْدَةِ: الْعَتَابُ. قَالَ:
إِنَّ الْعَتَابَ صَيِّقِلُ الْمَوْدَةِ^(٢).

صَيَّادُ الْفَوَارِسِ: هُوَ عُنَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ، فَارِسٌ تَمِيمِيٌّ،
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَرُوسِيَّةِ، فَيُقَالُ: «أَصِيدَ مِنْ صَيَّادِ الْفَوَارِسِ»
وَكَانَ يَلْقَبُ بِسُمِّ الْفَوَارِسِ [أَيْضًا]^(٣).

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ١٧٢.

(٢) لم أعر على قائله.

(٣) كتاب الديباج ١٥، والعقد الفريد ٨٢/١، ومجمع الأمثال ٨٦/٢.

حرف الضاد المنقوطة

ضَابِطُ الْحَيْلِ: هو أَبُقْرَاطُ^(١).

ضَالَّةُ غَطْفَانَ: هو سنان بن حارثة المُرْزَنِيّ، يُضْرَبُ به المَثَلُ في خفاءِ الخَبَرِ والضَّلَالِ، وَيَقَالُ: (أضَلُّ من سنان)؛ وذلك أن قومه عَنَّفُوهُ على جُودِهِ، فقال: لا أراني يُؤْخَذُ على يَدَيَّ، فركب ناقةً يقال لها: الجَهُولُ، ورَمَى بها الفلاةَ، فلم يُرَ بعد ذلك، فسمَّته العرب ضالَّةً غَطْفَانَ، وقالوا في ضرب المَثَلِ به - (حتى يَرْجِعَ ضالَّةً غَطْفَانَ) وفي ذلك يقول زُهَيْرٌ:

إِنَّ الرِّزِيَةَ لَارِزِيَّةٌ مَثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَضَلَّتْ

إِنَّ الرُّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِجَنُوبِ خَبْتِ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ^(٢)

ضَائِفُ اللَّيْثِ: يُضْرَبُ لمن غَرَّرَ بنفسه، ويقال: (ضَائِفُ اللَّيْثِ

قَتِيلُ المَحْمَلِ) يعني المُضْطَرُّ، يقال ضافه يضيفه إذا أتاه ضيفاً، يقول:

لا يضيف الأسد إلا من قتله المَحْلُ والجَدْبُ^(٣).

ضَبُّ السَّحَا: قال الجاحظ: «العرب تقول ضبُّ السَّحَا، كما تقول:

(١) قصد السبيل ١/١٥١. وأبقراط: أحد الأطباء اليونانيين المشاهير، أول من دَوَّن كتب الطب، من ذلك كتاب الفصول، وكتاب القروح، واستخرج الحقنة. ينظر ابن جليل ١٦، وطبقات الأطباء ١/٤١.

(٢) الدرة ١/٢٧٩، ومجمع الأمثال ١/٤٢٥. والبيتان في ديوان الشاعر ١٦٣.

(٣) مجمع الأمثال ١/٤٢٣. والضَّيْفُ يكون واحداً وجمعاً، ويقال: أضيف وأضيفان وضُيُوف. وهي ضَيْفٌ وضَيْفَةٌ، وتقول ضيفت الرجل: تعرَّضت له ليضيفني، وأضفته وضيافته: أنزلته عليّ. ينظر الصحاح واللسان: ضاف، ومقاييس اللغة: ضيف ٣/٣٨٠.

تَيْس الرَّمْل، وَقُنْفُذُ بَرْقَةٍ ، وَأَرْنَبُ الْخَلَّةِ ، وَشَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ، فَيُفْرَقُونَ
 بينها وبين غيرها ، إِمَّا فِي السَّمْنِ ، وَإِمَّا فِي الْخُبْثِ ، وَإِمَّا فِي الْقُوَّةِ (١).
ضَبَّ قَلْعَةَ: يُضْرَبُ بِشِدَّتِهِ الْمَثَلُ، فيقال: (إِنَّهُ لَضَبُّ قَلْعَةٍ) ،
 والقَلْعَةُ: الصخرة ، وإذا احتفر حُجره فيها كان أنفع له ، يُضْرَبُ للعزیز
 المانع (٢).

ضَبَّ كُدْيَةً: من أمثال العرب: (ما هو إلا ضَبُّ كُدْيَةٍ)؛ أي: لا يُقَدَّر
 عليه، والكُدْيَةُ: القِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ ، وإنما نُسِبَ الضَّبُّ إليها؛ لأنَّه
 لا يحفر أبداً إلا في صَلَابَةِ ، خوفاً من انهيار الجُرِّ عليه ، قال كُنَيْرٌ:
 فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَهُ صَادِقًا وَجَدْتُكَ بِالْقُفِّ ضَبًّا جَحُولًا
 من اللَّأَمِ يَحْفِرُنَ تَحْتَ الْكُدْيِ وَلَا يَبْتَغِينَ الدِّمَاطَ السُّهُولًا (٣)
 وفي «مجمع الأمثال» «إِنَّهُ لَضَبُّ كَلْدَةٍ ، وَيُرْوَى «ضَبَّ قَلْعَةَ» أَي:
 لا يُدْرِكُ حَفْرًا ، وَلَا يُوْخِذُ مَدْنَبًا. الكَلْدَةُ : المكان الصَّلْبُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِيهِ
 الْمُحْفَرُ ، وَقَوْلُهُ: لَا يُوْخِذُ مَدْنَبًا ؛ أَي: لَا يُوْأَخِذُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ:
 «ذَنْبُ الْبُسْرِ» إِذَا بَدَأَ فِيهِ الْإِرْطَابُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ ، يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُدْرِكُ
 مَا عِنْدَهُ» (٤). وفي «القاموس»: «ضَبَابُ الْكُدْيِ سُمِّيَتْ بِهِ لَوْلَعِهَا

(١) ثمار القلوب ١٢٤/٤ ، والحيوان ١٢٤/٤ .

(٢) المستقصى ٤٢٢/١ .

(٣) ثمار القلوب ٤١٤ . والبيتان في ديوان الشاعر ٣٩٢ والقف : ما ارتفع من الأرض .
 والجحول : العظيم من الضباب والدماط . الأرض السهلة وينظر المثل في مجمع
 الأمثال ٤٧١/٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٦٣/١ .

بحفرها»^(١)، وفي المثل: (ضَبُّ حَزْنٍ فِي حَوَامِي قَلْعِ) الحَوَامِي: النَّوَاهِي والأَطْرَاف. والقَلْع: الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ، وَالضَّبُّ إِذَا كَانَتْ فِي مِثْلِ هَذَا المَكَانِ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا صَائِدُهَا. يُضْرَبُ لِلْيَقِظِ الحَازِمِ لَا يُخَادِعُ عَنِ نَفْسِهِ وَمَالِهِ^(٢).

ضَبُّ الأَعْمَى : يُرَادُ ضَبُّهُ للأَشْيَاءِ فيقال: (أَضْبَطُ مِنْ أَعْمَى) وَمِنْهُ قولُ العَامَةِ : (مَسَكَهُ مَسَكَةَ أَعْمَى فِي قَرْنِهِ) وَمِثْلُهُ الصَّبِي فِي قُوَّةِ الضَّبِّ، وَمِمَّا يَمْتَلِّ بِضَبُّهُ مِنَ الحَيَوَانِ الدَّرَّةُ وَالنَّحْلَةُ^(٣).
ضُبَيْعَةُ أَضْجَمَ: ضُبَيْعَةُ قَبِيلَةٍ، وَأَضْجَمَ لِقَبِ ضُبَيْعَةٍ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ: قَيْسُ قُفَّةً^(٤).

ضَحَكَ الأَرْضُ: إِخْرَاجُهَا النَّبَاتِ وَالزَّهْرَةَ، وَفِي الحَدِيثِ «يَبْعَثُ اللهُ السَّحَابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ، وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الحَدِيثِ»^(٥) جَاءَ فِي الخَبَرِ: «أَنَّ حَدِيثَهُ الرَّعْدُ وَضَحَكَه البَرَقُ»^(٦)، وَشَبَّهَهُ بِالحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ المَطَرِ، وَقُرِبَ مَجِيئُهُ، فَصَارَ كَالْمُحَدَّثِ بِهِ، وَمِنْهُ قولُ نُصَيْبٍ :
فَعَاجُوا فَأَنْتُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ^(٧)
وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالضَّحِكِ افْتِرَارَ الأَرْضِ

(١) القاموس: كدى .

(٢) مجمع الأمثال ١/٤٢٣ .

(٣) الدرة ١/٢٧٧، ومجمع الأمثال ١/٤٢٧ .

(٤) القاموس: ضجم. وينظر الصحاح : ضجم.

(٥) الحديث في الفائق ٢/٣٣٣ والنهاية، ٣/٧٥ .

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) ديوانه ٥٩ .

بالنبات، وظهور الأزهار، وبالحديث ما يتحدث به الناس من صفة النبات وذكره^(١)، ويسمى هذا النوع في علم البيان المجاز التعلقي، قلت: وهو المجاز المعروف الآن بالأولى، وهو أحسن أنواعه، وفي المثل: تركنا البلاد تتحدث، هذا يجوز أن يُراد به الخصب، وكثرة أصوات الدُّبَّان، ويجوز أن يُراد به القفار التي لأنيس بها، ولا يسكنها غير الجن، كقول ذي الرُّمة:

للجنِّ باللَّيْلِ في حافاتها زَجَلٌ كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ^(٢)
ضَحْكُ الأَفَاعِي: يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمَغْمُومِ يَضْحَكُ، وَشَرُّ الشَّدَائِدِ
مَائِضُحِكُ، قَالَ أَبُو فِرْعَوْنَ: ^(٣)

إِنَّ أَبَا فِرْعَوْنَ زَيْنُ الكُورِ أَمْلَحُ شَيْءٍ طَلًّا وَصُورَهُ
يَضْحَكُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ مَمْكُورَهُ ضَحْكُ الأَفَاعِي فِي جِرَابِ النُّورِ
ومثل ذلك قول أهل بغداد: ضحك الجوز بين حجرين^(٤).

ضراء الله: قبيلة قيس، هكذا جاء في الحديث، وهو - بالكسر - جمع ضرؤ، وهو من السباع ماضري بالصيد، ولهج به؛ أي: أنهم شجعان، تشبيها بالسباع الضارية في شجاعتها، يقال ضرري بالشيء

(١) الفائق ٢/٣٢٣، والنهية ٣/٧٥، ٧٦.

(٢) ديوانه ١/٤٠٨. وعيشوم: شجرة إذا يبست فللريح بها زفير.

(٣) الساسي العدوي اسمه شؤيس، أعرابي بدوي. ينظر طبقات ابن المعتز ٣٧٦، والتاج: سوس.

(٤) النص والشعر في ثمار القلوب ٤٢٩. وينظر مجمع الأمثال ١/٤٢٨. والممكورة: المستديرة الساقين الحسنة.

يَضْرِي ضِرَاءً وَضِرَاوَةً، فَهُوَ ضَارٌ إِذَا اعْتَادَهُ^(١).

ضِرَاطُ الْعَيْرِ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الضَّرَاطِ؛ لِأَنَّهُ لِأَحْيَاوَانِ أَضْرَطَ مِنْهُ، وَمِثْلُهُ الْعَنْزُ، وَالْحَقُّ بِهِمَا الْغُولُ^(٢).

ضِرَاوَةُ اللَّحْمِ: فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - «إِنَّ لِلْحَمِّ ضِرَاوَةً كَضِرَاوَةِ الْخَمْرِ»؛ أَي: لَهُ عَادَةٌ كَعَادَةِ الْخَمْرِ^(٣)، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنْ لَهُ عَادَةٌ طَلَابَةٌ لِأَكْلِهِ، كَعَادَةِ الْخَمْرِ مَعَ شَارِبِهَا، وَمَنْ اعْتَادَ الْخَمْرَ وَشَرِبَهَا أُسْرَفَ فِي النَّفَقَةِ، وَلَمْ يَتْرَكْهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَادَ اللَّحْمَ لَمْ يَكُدْ يَصْبِرُ عَنْهُ، فَدَخَلَ فِي بَابِ السَّرْفِ^(٤) فِي نَفَقَتِهِ.

ضِرَامُ الْعَرْفَجِ: يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيْءُ الْأَحْمَرُ الْمُتَوَقَّدُ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: خَرَجَ كَأَنَّ لِحْيَتَهُ ضِرَامَ عَرْفَجٍ، الْعَرْفَجُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ صَغِيرٌ سَرِيعُ الْإِشْتِعَالِ بِالنَّارِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الصَّيْفِ^(٥).

ضِرَائِرُ الْحَسَنَاءِ: يَضْرَبُ مِثْلًا لِحُسَادِ الْأَفَاضِلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخِصُومٌ

(١) غريب ابن الجوزي ١٠/٢، والنهية ٨٦/٣. وتام الحديث فيهما « أن قيساً ضراء الله » والحديث في المعجم الأوسط ٧٧/٨ (٨٠١٥)

(٢) تنظر الأمثال (أضرت من غير... ومن عنز... ومن غول) في الدرر ٢٧٧/١، ومجمع الأمثال ٤٢٧/١.

(٣) غريب ابن الجوزي ١٠/٢، والنهية ٨٦/٣ ضرا . والحديث في الموطأ كتاب صفة النبي ٩٣٥/٢.

(٤) التهذيب: ضرو ٥٦/١٢، والنهية ٨٦/٣.

(٥) غريب ابن الجوزي ١٠/٢، والنهية ٨٦/٣ ضرم.

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم^(١)
ضرب الخماس للأسداس: في المثل: (ضرب أخماساً لأسداس)
 الخمس والسدس من أظماء الإبل، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً
 بعيداً عود إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى [إذا] أخذت في السير
 صبرت عن الماء، وضرب: بمعنى بين، وأظهر، كقوله - تعالى - :
 (ضرب الله مثلاً)^(٢) والمعنى / أظهر أخماساً لأجل أسداس، أي رقى
 إبله من الخمس إلى السدس، يضرب لمن يظهر شيئاً، ويريد غيره،
 ويضرب للمكأر الذي يريد أمراً وهو يظهر غيره، أنشد ثعلب:

الله يعلم لولا أنني فرقت من الأمير لعاتبته ابن نبراس
 في موعد قال لي فيه غداً فغدا من قوله ضرب أخماس بأسداس^(٣)

ضرب الأصدارين: كناية عن الفراغ، وعدم قضاء الحاجة،
 فيقال (جاء يضرب أصدريه)، ويروى بالسّين والزاي، والأصل في
 الكلمة السّين، ولا يفرد، وهما المنكبان، وفي كلام الحسن في
 الأشر: يضرب أصدريه، ويخطر في مذرويه^(٤).

ضرب الأصم: يتمثل به في الضرب الذي يبالغ فيه فاعله، فيقال:
 ضربه ضرب الأصم؛ أي: بالغ فيه؛ لأنه لا يسمع الصياح، فيرثى له،

(١) ثمار القلوب ٣٠٤. والبيتان لأبي الأسود الدؤلي. ديوانه ٥١.

(٢) سورة النحل: الآية ١١٢.

(٣) مجمع الأمثال ٤١٨/١. وينظر أمثال أبي عبيد ٨٢ بومجالس ثعلب ٣٥/١، وفصل
 المقال ٩٥.

(٤) أمثال أبي عبيد ٢٥٦، ومجمع الأمثال ١٦٣/١ والمذرون: طرفا الأليتين، والقصد:
 يتهدد.

ومنه قولهم : خَطُوبٌ صُمٌّ^(١).

.. هو كَشْدَادٌ قَيْنٌ بمكة كان يضرب السيوف ، تكالَمَ الزُّبَيْرُ وَعُثْمَانُ ،
فقال الزبير : إِنْ شئْتِ تَقَاذِفْنَا ، قال أبا بَعْرٍ يَا أبا عبد الله ، قال بل
بضَرْبِ جَنَابٍ وريشِ المَقْعَدِ ، والمَقْعَدِ : رجل كان يريش السُّهَامَ^(٢) .
ضَرْبُ الدهرِ : في الحديث : « فَضَرْبُ الدهرِ من ضَرْبَاتٍ ، ويروى : من
ضَرْبِهِ » أي مرَّ مِنْ مروره ، وذهب بعضه^(٣) .
ضَرْبُ العُودِ : كناية عن تحريك اليد عليه ، كأنَّهُ يُعَلِّمُهُ النِّغْمَاتِ ، قال
ابن نَبَاتَةَ :

تَجَاسَرَ عُودُ اللُّهُوِ يُشْبِهُ صَوْتَهَا . فَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَصْبَحَ العُودُ يُضْرَبُ^(٤)
وأحسن منه أن يقال جَسَّ الوترَ ، قال :

أَشَارَتْ بِأَطْرَافٍ لَطَافٍ كَأَنَّهَا أَنَابِيْبٌ دُرٌّ قُمَّعَتْ بِعَقِيقِ
وَدَارَتْ عَلَى الأوتارِ حَتَّى كَأَنَّهَا بِنَانٌ طَبِيبٌ فِي مَجَسِّ عُرُوقِ^(٥)
ومما يحسن إنشاده ههنا قوله :
وكأنه في حجرها ولد لها تحنو عليه عند كلِّ أوانٍ

(١) الصحاح واللسان : صمم .

(٢) ينظر القاموس واللسان قعد .

(٣) النهاية ٨٠/٣ ضرب .

(٤) ديوانه ٥٥ .

(٥) لم أعتز عليهما .

أَبَدًا تُدْعِدُ بَطْنَهُ فَإِذَا هَفَا عَرَكْتُ لَهُ أُذُنًا مِنَ الْأَذَانِ (١)
ضَرْبُ الْمَثَلِ: هُوَ سَيْرُهُ فِي الْأَفَاقِ، وَذَهَابُهُ كُلِّ مَذْهَبٍ فِي الشُّهُرَةِ (٢)،
وَقَلْتُ فِي وَصْفِ مُنْشٍ: جَمِيعُ الْأَمْثَالِ مِنْ رَوَائِعِهِ تُطْرَبُ، وَلَكُونَهَا لَمْ
تَلْحَقْهَا فِي الْبَلَاغَةِ تُضْرَبُ.

ضَرْبَةُ الْجَبَانِ: يُقَالُ: اتَّقُوا ضَرْبَةَ الْجَبَانِ إِذَا خَافَ، فَإِنَّهُ لَا يُبْقِي وَلَا
يَذَرُ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: (عِصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ) (٣).

ضَرْبَةُ الْغَائِصِ: هُوَ أَنْ يَقُولَ: أَعُوصُ فِي الْبَحْرِ غَوْصَةَ بَكْذَا، فَمَا
أَخْرَجْتُهُ فَهُوَ لَكَ، نُهِى عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ غَرَّرَ (٤).

ضَرْبَةُ لَأَزِبِ: يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الشَّيْءِ الْمَلْأَمِ الْوَاجِبِ (٤) (٥).
وَاللَّازِبُ الثَّابِتُ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ لَازِمٍ فِي قَوْلِهِمْ: ضَرْبَةُ لَأَزِبِ، قَالَ
النَّبَاطِيُّ:

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرَبَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَأَزِبِ (٦)
وَمِنْ مَحَاسِنِ الْبُحْتَرِيِّ قَوْلُهُ:

(١) البيتان دون نسبة في ديوان المعاني ٢٢٦/١ مع اختلاف في عجز « الأول »
« » ضَمَّتْهُ بَيْنَ تَرَائِبِ وَبِلَانِ

(٢) في الدرة ٤٥٥/٢: (أسير في الأفاق من مثل).

(٣) ثمار القلوب ٦٨١. والمثل في أمثال أبي عبيد ٣١٨، والدرة ٤٥٤/٢.

(٤) غريب ابن الجوزي ٨/٢، والنهية ٧٩/٣ ضرب.

وحديث النهي عن شراء ضربة الغواص في ابن ماجه، كتاب التجارات ٢/٢
(٢١٩٦)٧٤٠.

(٥) ثمار القلوب ٦٨١.

(٦) الصحاح واللسان: لزب، والبيت في ديوان الشاعر ٦٤.

وَإِذَا رَأَيْتَ الْهَجْرَ ضَرْبَةً لِأَزْبٍ أبدأ رَأَيْتَ الصَّبْرَ ضَرْبَةً لِأَزْبٍ^(١)
ضَرْبُ الصَّبْرِ: هو سيف عَلَقْمَةَ بن ذي قَيْفَانَ^(٢).
ضَرْبَةُ الْجَمَلِ: يُضْرَبُ المثل بِهَوَانِهَا ، فيقال: (أهون من ضَرْبَةِ
الجمال) ومثلها ضَرْبَةُ العَنْزِ، ويروى: (أهون من عَفْطَةِ عَنزٍ بِالْحَرَّةِ)،
وهي الضَّرْبَةُ ، ومما يَتِمَّتُّ بِضَرْبَتِهِ العَيْرُ، والغُولُ^(٣).
ضَرْبَةُ العَرُوسِ: يُضْرَبُ المثل بِسَمَاجَتِهَا، والمثل مولد^(٤).
ضَرْبَةُ وَهْبٍ: هو وَهْبُ بن سُلَيْمَانَ بن وَهْبِ بن سعيد صاحب بريد
الْحَضْرَةِ ، أَفْلَتَتْ مِنْهُ ضَرْبَةٌ فِي مجلس الوزير عُبَيْدِ الله بن يَحْيَى بن
خَاقَانَ^(٥)، وهو غاصٌّ بأهله ، فطار خبرها في الآفاق، ووقع في ألسُنِ
الشُّعْرَاءِ ، وصارت مثلاً في الشُّهُرَةِ حتى قالوا: (أشهر من ضَرْبَةِ
وَهْبٍ) وعمل أحمد بن أبي طاهر^(٦) كتاباً في ذكرها والاعتذار منها ، بعد
اقتصاص كثير مما قيل فيها^(٧)، كقول ابن الرومي:

(١) البيت في ثمار القلوب ٦٨٢، وهو في ديوان الشاعر ١٥٩/١.

(٢) القاموس والتاج: ضرس.

(٣) ينظر الدرّة ٤٢٩/١، ومجمع الأمثال ٤٠٦/٢-٤٠٧.

(٤) لم أعر عليه .

(٥) وزير المتوكل والمعتمد (ت ٢٦٣هـ)، عرف بالحلم والجود . ينظر تاريخ الطبري ٩/

٢٥٨، وكامل ابن الأثير ٣١٠/٧، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣.

(٦) هو أحمد بن طيفور الخراساني (ت ٢٨٠هـ)، مؤرخ أديب راوية ثقة ، له تاريخ

بغداد، والمنثور والمنظوم . ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢١١/٤، ومعجم

الأدباء ٨٧/٣.

(٧) ثمار القلوب ٢٠٧ واسم كتاب أحمد بن أبي طاهر « كتاب اعتذار وهب عن ضربته

» ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٩١/٣.

يا وَهْبُ ذُو الضَّرْطَةِ لَا تَبْتَسُ فَإِنَّ لِأَسْتَاهِ أَنْفَاسَا
وَاضْرِبْ لَنَا أُخْرَى بِلَا كَلْفَةٍ كَأَنَّمَا مَزَّقْتَ قِرْطَاسَا^(١)
وقول آخر:

أَيَا وَهْبُ لَا تَجْزَعُ لِإِفْلَاتِ ضَرْطَةٍ نَعَاهَا عَلَيْكَ الْعَائِبُونَ وَأَفْرَطُوا
وَلَا تَعْتَذِرْ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ أَمْرُهَا فَقَدْ يَغْلَطُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ فَيَضْرِبُ^(٢)
ضَعْفَ بَرَوْقَةٍ : هي شجرة ضعيفة ، وقد مرَّ وَصَفُهَا فِي الشَّيْنِ^(٣) ،
قال:

تَطِيحُ أَكْفَ الْقَوْمِ فِيهَا كَأَنَّمَا تُطِيحُ بِهَا فِي النَّقْعِ عِيدَانُ بَرَوْقِ^(٤)
ضَعْفَ بَقَّةٍ : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الضَّعْفِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي
رَجُلٍ اسْمُهُ لَيْثُ:

أَيَا مَنْ اسْمُهُ لَيْثُ وَهُوَ أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةِ
لَقَدْ بَاعَ دَرَبُ النَّاسِ سَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْخَلْقَةِ^(٥)
ومما يتمثل به في الضَّعْفِ الْبَعُوضَةُ وَالْفَرَّاشَةُ^(٦).

(١) البيتان في ثمار القلوب ٢٠٧ وهما في ديوان الشاعر ١٠٥/٣.

(٢) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٢٠٨.

(٣) ص ٢٨٠ « شكر بروقة »

(٤) مجمع الأمثال ٤٢٧/١. والمثل « أضعف من بروقة »

(٥) ثمار القلوب ٥٠٤.

(٦) فيقال (أضعف من بقعة ومن بعوضة ومن فراشة) ينظر الدرّة ٢٧٧/١ ومجمع
الأمثال ٤٢٧/١.

ضَعْفُ الْعَصَا: تقول العرب في وصف الراعي: ضَعِيفُ الْعَصَا كَأَنَّهُ
لِحُسْنِ رِعَايَتِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شِدَّةٍ وَغُلْظَةٍ ، قال الرَّاعِي^(١) :
ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلِ النَّاسِ إِصْبَعًا
وَأَخَذَ عَلَى أَبِي النُّجْمِ^(٢) قَوْلَهُ :
صُلْبُ الْعَصَا جَافٌ عَنِ التَّغَزُّلِ
قال الأَصْمَعِيُّ : « لَا يُوصَفُ رَاعِي الْإِبِلِ بِصَلَابَةِ الْعَصَا ، وَيُقَالُ عَلَيْهِ
إِصْبَعٌ إِذَا كَانَ جَمِيلًا ، وَأُنشِدُ الشُّهَابُ^(٣) لِنَفْسِهِ :
سَقَى اللَّهُ مِصْرًا مَا بِهِ تَلْبَسُ الرُّبَا * عَلَى هَامِهِ تَاجًا مِنَ النُّورِ رَصْعًا
مَنْ النَّيْلِ عَذْبًا لَا تَزَالُ تَرَى بِهِ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ الدَّهْرُ إِصْبَعًا
وَمَنْ كَلَامَ بَعْضِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِ رَاعٍ : هُوَ لَيْنُ الْعَصَا رَفِيقُهَا ،
حَسَنُ السِّيَاسَةِ وَضَعِيفُهَا ، قَلِيلُ ضَرْبِ الْإِبِلِ شَفُوقُهَا^(٤) .
ضَفَادِعُ الْجَوْفِ : يُرَادُ بِهَا الْأَمْعَاءُ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ (نَقَّتْ ضَفَادِعَ بَطْنِهِ)
إِذَا جَاعَ ، وَمِثْلُهُ : (صَاحَتِ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ)^(٥) .
ضَلَالُ الضَّبِّ : هُوَ كَحَيْرَتِهِ فِي أَنَّ كُلِّيهِمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ ، وَمِثْلُهُ فِيهِمَا
الْوَرَلُ ، وَوَلَدُ الْيَرْبُوعِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ جُحْرِهَا لَمْ تَهْتَدِ لِلرُّجُوعِ
إِلَيْهَا . وَسُوءُ الْهَدَايَةِ أَكْثَرُ مَا يَوْجَدُ فِي الضَّبِّ وَالْوَرَلِ وَالِدِيكِ^(٦) .

(١) النُّمَيْرِيُّ . ديوانه ١٦٢ .

(٢) العَجَلِيُّ ، ديوانه ٢٠٥ .

(٣) الخَفَاجِيُّ . ديوانه ١٩٧ .

(٤) ينظر أساس البلاغة ٣٠٤ ، ومجمع الأمثال ٤٢١/١ ، والصحاح واللسان : عصا .

(٥) مجمع الأمثال ٣٤٥/٢ .

(٦) ينظر المثل (أضل من ضب) في الدرة ٢٨٢/١ ، ومجمع الأمثال ٤٢٦/١ .

ضَلال المَوْوُودة : هي اسم كان يقع على ماكانت العرب تدفنها حيّة من بناتها ، قال حمزة : واشتقاق ذلك من قولهم آدها / (٢٣٩) بالتراب ، أي أثقلها ، ويقولون آدته العلة ، ويقول الرجل للرجل : اتئد : أي : تتبّت في أمرك^(١) ، قال الميداني : قلت هذا حكم فيه خلل ؛ وذلك أن قوله : إن اشتقاق المَوْوُودة من : آدها بالتراب لا يستقيم ؛ لأن الأول من المعتل الفاء ، والثاني من المعتل العين تقول من الأول : وآد يئد وآداً ، ومن الثاني آد يؤد أو آداً اللهم إلا أن يجعل من المقلوب ، ولا أعلم أحداً حكم به^(٢) ، قال حمزة : وذكر الهيثم بن عدي : أن الوأد كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبةً ، فكان يستعمله واحد ، ويتركه عشرة ، فجاء الإسلام وكان السبب ، وقد قل ذلك فيها ، إلا من بني تميم ، فإنه تزايد ذلك فيهم قبل الإسلام ، وكان السبب في ذلك أنهم كانوا منعوأ الملك ضريبة الإتاوة التي كانت عليهم ، فجرد عليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر إحدى كتائبه ، وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل ، فاستاق نعيمهم ، واستاق ذراريهم ، فوردت وفود بني تميم على النعمان بن المنذر ، وكلموه في الذراري ، فحكم النعمان بأن يجعل الخيار في ذلك للنساء ، فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه ، فاختلفن في الخيار ، فكانت فيهن بنت قيس بن عاصم ، فاختارت سابيها على زوجها ، فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في التراب ، فوآد بضع

(١) الدرة ١/٢٧٨.

(٢) مجمع الأمثال ١/٤٢٥.

عشرة بنتًا ، وبصنيع قَيْسِ بنِ عاصم وإحيائه هذه السنَّة نزل القرآن
في ذمِّ وأد البنات^(١).

ضُلُّ إِضْلال: - بالكسر والضم - وإذا قيل: بالصاد فليس فيه إلا
الكسر؛ أي: داهية لاخير فيه^(٢).

ضَلَعَ بنِي الشَّيْصَبَانِ والقَتْلَى وَبنِي مالِكِ والرَّجَام: مواضع^(٣).
ضَمَانُ الدَّرَك: هو ردُّ الثَّمَنِ للمُشْتَرِي عند استحقاق المبيع بأن
يقول: تكفَّلتُ بما يُدْرِكُ في هذا المبيع^(٤)، ومن أحسن ما قيل فيه ملك
المعالي وعلى الفضلِ ضَمَانُ الدَّرَك^(٥).

ضمير الغيب: قال بعض الشعراء:

كم في ضمير الغيب من أسرار تُهدي اليسار إلى ذوي الإغسار
فاستشعر الظنَّ الجميل توقُّعًا لمناجِح الأوطار في الأطوار^(٦)
ضوء الصُّبْح: يقال في المثل: (أضوأ من الصُّبْح ومن النَّهار)^(٧)

(١) الدرّة ٢٧٨/١، ومجمع الأمثال ٤٢٤/١. وينظر الآية ٨ في سورة التكوين (وإذا
المؤوودة سُئلت) في تفسير الطبري ٤٦٣/١٢.

(٢) فصل المقال ١٤٠.

(٣) القاموس ضلع.

(٤) التعريفات ١٨٠. وينظر كشاف الفنون ٨٩٥/٢.

(٥) لم أعر على قائله.

(٦) ثمار القلوب ٦٨١. والبيتان للثعالبي. ديوانه ٦٨.

(٧) الدرّة ٢٧٨/١، ومجمع الأمثال ٤٢٧/١.

ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ: للضَيْفِ الكَرِيمِ؛ لأنَّ الله - عز وجل - يقول في قصة إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - : (هل أتاك حديثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)^(١) قال المفسرون: إنما قال ذلك؛ لأنَّ إِبْرَاهِيمَ قام عليهم، ثم ما لبث أن جاء بعجل حنيد سَمِين، وقَرَّبَهُ إليهم قال (أَلَا تَأْكُلُونَ)^(٢) وكانوا اثني عشر مَلَكًا، وقيل ثلاثة: جَبْرِيْل وميكَائِيل وإِسْرَافِيل، وسماههم ضَيْفًا؛ لأنهم كانوا في صورة الضَيْفِ، والضَيْفُ : - في الأصل - مَصْدَرٌ، ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد^(٣).

ضَيْفُ الأَمِيرِ: يُكْنَى به عن السَّمِينِ ، مثل قولهم : جار الأمير وتقدم^(٤).

ضَيْقُ الحَوْصَلَةِ : كناية عن البُخْلِ، يقال: (إنَّه ضَيْقُ الحَوْصَلَةِ)^(٥).
ضَيْقُ الدَّرَقَةِ : كناية عن الوَقَاحَةِ ، فالعامة تقول: فلان ضَيْقُ الدَّرَقَةِ، وصلُّب الدَّرَقَةِ، يَكُنُّون به عن الوَقَحِ^(٦).

(١) سورة الذاريات الآية ٢٤.

(٢) " " " ٢٧.

(٣) ثمار القلوب ٤٤. وينظر تفسير الطبري ١١/٤٦٢، وتفسير البيضاوي ٤٢٩، والصاح واللسان : ضاف.

(٤) كنايات الجرجاني ١١١. وينظر حرف الجيم (جار الأمير) ص ١٣٠.

(٥) مجمع الأمثال ٨٨/١، والحَوْصَلَةُ واحدة الحواصل، وهي للطير كالمعدة للإنسان . ينظر الصاح والقاموس: حصل.

(٦) كنايات الجرجاني ١٢٧ والدركة لفظ معرب من الفارسية بمعنى خوخة النهر، وهو مخرج من مخارجه. ينظر القاموس درق، وقصد السبيل ٢/٢١.

ضيق الذراع: والذراع: جعلته العرب كناية عن فقد الطاقة، فقد قالوا: فلان ضيق الذراع، كما قالوا: رحب الذراع بكذا، إذا كان مطلقاً له، والأصل أن الرجل إذا طالت ذراعه نال ما لم ينله القصير الذراع، فضرب ذلك مثلاً في العجز والقُدرة، ويقولون: ضاق بالأمر ذرعاً وذرَاعاً، وضاق عنه إذا لم يُطِّقَه^(١).

ضيق العطن: قيل: معناه ضيق الصدر، وهو الموضع الذي تجتمع فيه الأمور، وأصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الإبل حول الماء إذا شربت، فإذا كان الرجل كثير المال عزيزاً كان عطنه واسعاً، وعكسه إذا كان ذليلاً قليل المال، ثم ضرب مثلاً للضيق الصدر والواسع الصدر. وقال بعضهم: العطن ههنا: الموضع الذي تجتمع إليه فيه، فإذا كان سخياً كان كثير الجمع، واسع الموضع، وإذا كان بخيلاً قلَّ مَنْ يَأْتِيهِ، وكان موضعه ضيقاً^(٢)، قال زهير بن أبي سلمى:

وَحَبَسَهُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَكْرَهُهَا الْجُبْنَاءُ الضَّيِّقُ العَطْنُ^(٣)
وقال الأعشى:

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ العِبِّ العَطْنُ^(٤)

(١) أساس البلاغة ١٤٣ ذرع والذراع مؤنث، وبعض العرب يذكرها . وجمعها أذرع وذُرْعان . ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٧٧، والصحاح، والقاموس، واللسان : ذرع .

(٢) الفاخره ٣١، وفصل المقال ٤٣١ . وينظر الصحاح، واللسان : عطن .

(٣) ديوانه ٢٨١ . وفيه « الضاقة » مكان « الضيق » .

(٤) ديوانه ٢٥، وروايته:

« رفيع الوساد طويل النجا د ضخم الدسيعة رحب العطن »

ضَيْقُ الْعَيْنِ: كناية عن البُخل، وهي كناية مشهورة، قال ابن
تَمِيم^(١):

يَعْدُ دِرْعِي وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ سُلِبْتُ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ رُوحِي مِنْ يَدِي أَجْلِي

مَا عَيْبُهَا غَيْرُ ضَيْقِ الْعَيْنِ وَهِيَ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ مُهْجَتِي فِي غَايَةِ الْبُخْلِ^(٢)

ضَيْقُ الْمَجَسَّةِ : يقال : فلان ضيق المجسّه؛ أي: غير رحب
الصدر^(٣).

(١) هو محمد بن يعقوب (ت ٦٨٤هـ) جندي شجاع ، وشاعر مطبوع . ينظر: الوافي
بالوفيات ٢٢٨/٥، وفوات الوفيات ٥٤/٤.

(٢) النص والبيتان للشاعر في طراز المجالس ١٠٦ .

(٣) أساس البلاغة : جس ٦٠. وقال ابن سيده: «جسه بيده يجسه جساً : لمسه ،
والمجسة : الموضع الذي تقع عليه يده إذا جسّه » ينظر المحكم جس ١٣١/٧
واللسان ، والقاموس : جسّ.

حرف الطاء

[طَارِفَةٌ عَيْنٌ : يقال : جاء بطارفة عَيْنٍ ، أي بمال كثير] (١)(٢).

طاعة أهل الشَّام: أهل الشام مَخْصُوصُونَ بطاعة السُّلْطَانِ من بين جميع البُلْدَانِ ، وبهم يُضْرَبُ المَثَلُ في الطَّاعَةِ والمبَايَعَةِ ، وإنما وَرِيتُ زناد معاوية بهم ، وكثيراً ما كان يقول : أُعْنِتُ على عَلِيٍّ بأربع ، كُنْتُ رَجُلًا كَتُومًا ، وكان رجلاً ظُهْرَةً ، وكنت في أطوع جُنْدٍ وأصلحه ، يعني أهل الشام ، وكان في أعصى جُنْدٍ وأخبثه ، يعني أهل العراق ، وتركته وأصحاب الجمل ، وقلت إن ظفروا به كُفَيْتُهُ ، وإن ظفر بهم اعتدَدْتُ بها عليه في ذُنُوبِهِ ، وكُنْتُ أَكْثَرَ تَأَلَّفًا لِقُرَيْشٍ ، وأكثرَ تَحَبُّبًا إليها منه . فيألك من جامع إليّ ، ومُفَرِّقٌ عنه ، ومن عَوْنٍ لي وعَوْنٍ عليه (٣).

طاعة النِّسَاء : كناية عن سَخَافَةِ الرَّأْيِ ، وفي المثل : (طاعة النِّسَاءِ نَدَامَةٌ) والطَّاعَةُ بمعنى الإِطَاعَةِ كَالطَّاقَةِ وَالجَابَةِ والمصدر في قولهم : « طاعة النساء » مُضَافٌ إِلَى المَفْعُولِ ، أَي طَاعَتِكَ النِّسَاءِ ، والطَّاعَةُ لا تكون نفس النَّدَامَةِ ، ولكن سببها ، كأنه قال : طَاعَتُكَ النِّسَاءِ مُورِثَةٌ لِلنَّدَمِ ، يُضْرَبُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ عَوَاقِبِ طَاعَتِهِنَّ فِيمَا يَأْمُرُنَّ (٤).

(١) غير واضحة في الأصل. والنص من «و» و«ح».

(٢) الصحاح : طرف. وينظر جمهرة الأمثال ٢٩٧/١ ، ومجمع الأمثال ١/١٧٨.

(٣) ثمار القلوب ٥٤٦ . وينظر قول معاوية في كامل المبرد ٣١٠/٢ والشام يذكر ويؤنث ، والنسبة إليه شَامِيٌّ وشَامٍ وشَامِيٌّ . قيل : إنه لفظ عربي من شَأَمْتُ القوم شَأْمًا أي يَسْرَتُهُمْ . وقيل : إنه سُرْيَانِيٌّ معرب . ينظر المذكر والمؤنث للفراء ١٠٥ ، والصحاح ، والقاموس ، واللسان : شَأْمٌ ، وقصد السبيل ١٨٣/٢ .

(٤) مجمع الأمثال ١/٤٣٥ .

طَاعَةَ الْوَلَاةِ : يستعمل في الأمر المندوب إليه لقوله - تعالى -
(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(١) وفي المثل: (طاعة
الولاية بقاء العز)^(٢).

طَاعُونَ عَمَاس : أول طاعون كان في الإسلام^(٤).

طَاقُ أَسْمَاءَ : في شَرْقِيَّ بَغْدَادِ، بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَدَارِ الْمَمْلُكَةِ ،
مَنْسُوبٌ إِلَى أَسْمَاءِ بِنْتِ الْمَنْصُورِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : بَابُ الطَّاقِ ،
كَانَ طَاقًا عَظِيمًا يَجْلِسُ إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ^(٥).

طَاقُ الْحَجَّامِ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ حُلْوَانَ الْعِرَاقِ، وَهُوَ عَقْدُ حِجَارَةٍ
عَلَى قَارِعَةٍ طَرِيقَ خُرَّاسَانَ فِي مَضِيقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، عَجِيبُ الْبِنَاءِ، عَلِيٌّ
السَّمَكُ، مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْمَشْهُورَةِ^(٦).

/^(٢٤٠) طَاقَاتُ الْعُلَا : هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْمَرْوُذِيِّ، رَوَى عَنْ
الْهَيْثَمِ بْنِ حَارِثَةَ^(٧).

(١) سورة النساء، ٥٩.

(٢) مجمع الأمثال ١/٤٤٢. والمثل مولد.

(٣) ثمار القلوب ٦٨.

(٤) وقع سنة ١٧هـ، وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس . ينظر تاريخ الطبري ٤/
٥٨، ومجمع ما استعجم ٣/٩٧١.

(٥) معجم البلدان ٤/٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) كشف النقاب لابن الجوزي ١/٣٠٩. ونزهة الألباب ١/٤٤١. والهيثم بن حارثة
المرؤذي البغدادي (ت ٢٢٧هـ) محدث ثقة . ينظر طبقات ابن سعد ٧/٣٤٢،
والجرح والتعديل ٩/٨٦.

طالب العُذْر: يقال (طالب عُذْر كمنجح) ، قال أبو عمرو: إذا غضب عليك قومٌ فاعتذرت إليهم ، فقبلوا عُذْرَكَ فقد أُنجحتَ في طلبتِكَ؛ أي: صرّت ذا نُجْحٍ^(١).

طالب القَرْن: هو النّعام، وفي المثل: (كطالب القَرْن جُدعتُ أُذُنُه)
العرب تقول: ذَهَبَ النّعامُ يَطْلُبُ قَرْنًا فجدعتُ أُذُنُه، ولذلك يقال له: مُصْطَلَمُ الأُذُنَيْنِ، وفيه يقول الشاعر:

مِثْلُ النّعامِ كانتُ وهي سائمةٌ أذناءً حتى زَهاها الحَبْنُ والحَبْنُ
جاءت لتَشْرِي قَرْنًا أو تُعَوِّضَهُ والدَّهْرُ فيه رَباحُ البَيْعِ والغَبْنُ
فَقِيلَ أذْنًاكَ ظُلْمٌ ثَمَّةً اصْطَلَمَتْ إلى الصِّمَاحِ فلا قَرْنَ ولا أُذُنُ^(٢)

ويقال: طالب القَرْن هو الحمار ، قال الشاعر:

كَمِثْلِ حِمَارٍ كانَ للقَرْنِ طالِبًا فآبَ بلا أُذُنٍ وليس له قَرْنُ^(٣)
يَضْرِبُ في طلبِ الأمرِ يُوَدِّي صاحِبَه إلى تَلَفِ النَفْسِ^(٤).

طاهر الباطن: من عصمه الله من الوسّاوس والهواجس^(٥).

طاهر الظاهر: من عصمه الله - تعالى - من المعاصي^(٦).

طاهر السِّرِّ: من لا يذْهَلُ عَنَ اللّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وطاهر السِّرِّ والعَلانِيَة

(١) مجمع الأمثال ٤٣٣/١.

(٢) الأبيات بون نسبة في مجمع الأمثال ١٤٠/٢، والمستقصى ٢١٩/٢ والحَبْنُ: الدُّمْلُ. والحَبْنُ: داء في البطن.

(٣) البيت بون نسبة في مجمع الأمثال ٤٠/٢.

(٤) المثل في الدرة ٥٥٤/٢ ومجمع الأمثال ١٣٩/٢ وينظر الحيوان ٣٢٢/٤.

(٥) التعريفات ١٨٢، وكشاف الفنون ٩٠٦/٢.

(٦) المصدران السابقان.

من قام بتَوْفِيَةِ حُقُوقِ الْحَقِّ وَالْخُلُقِ جَمِيعًا ، لِسَعَتِهِ بِرِعايَةِ الْجَانِبِينَ (١) .

طاووس الملائكة : يراد به جبريل - عليه السلام (٢) -

طائر الإنسان: عَمَلُهُ ، وما قدر له ، كأنَّهُ طَيْرٌ إِلَيْهِ مِنْ عَشِّ الْغَيْبِ ،
وَوَكَّرَ الْقَدْرَ ، لَمَّا كَانُوا يَتَيَمَّنُونَ وَيَتَشَاءُونَ بِسُنُوحِ الطَّائِرِ وَبُرُوحِهِ ،
أَسْتَعِيرَ لِمَا هُوَ سَبَبُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، مِنْ قَدَرِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَعَمَلِ
العبد (٣) ، وفي المثل : (طائر فلان) إذا استخف ، كما يقال في ضده : وقع
طائره إذا كان وقورا (٤) .

طبَّ عَيْسَى : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ ، وَالْأَبْرَصَ ،
وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ - تَعَالَى - قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :
فَأَجْرَكَ الْإِلَهَ عَلَى عَلِيلٍ بَعَثْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبًا (٥)

(١) المصدران السابقان .

(٢) ثمار القلوب ٦٤ والطاووس من الطُوس ، وهو دخيل ، كما يقول ابن دريد ، ويقال :
طاس يطوس طُوسًا : حسن وجهه . ينظر الجُمُهره ٨٢٨/٢ ، والصاح : طوس ،
والمعرب ٢٢٥ .

(٣) تنظر الآية ١٣ من سورة الإسراء (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) في تفسير البيضاوي
٥٦٦/١ .

(٤) مجمع الأمثال ٤٣٣/١ .

(٥) النص والبيت في ثمار القلوب ٦٠ . وعيسى عبراني أو سُرياني معرب ، كما يقول
الجوهري بوجمه العيسون ، والنسبة إليه عيسوي وعيسي كمرموي ومرمي . ينظر
الصاح : عيس ، والمعرب ٢٣٠ والبيت في ديوان الشاعر ١٤٥/١ والمسيح .
قال الخليل : «ورجل ممسوح الوجه إذا لم يبق على أحد شِقِّي وجهه عين ولا حاجب إلا
استوى ، والمسيح الدجال على هذه الصفة ، والمسيح عيسى بن مريم - عليه السلام
- أعرب اسمه في القرآن ، وهو في التوراة مَشِيحًا . وهناك اختلاف في اشتقاق
المسيح ومعناه . ينظر العين : مسح ١٥٦/٣ ، والتهديب ٣٤٧/٤ .

طَبَعَ الْبُحْتُرِيُّ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ؛ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ وَقَعَ عَلَى أَنَّهُ فِي
الشعر أطبع المحدثين والمؤلدين. وكان كلامه يجمع الجزالة والحلاوة
والفصاحة والسلاسة، ويقال: إن شعره كتابه معقودة بالقوافي؛ لأن
فيه مثل قوله:

وَاللَّهُ يُبْقِيهِ لَنَا وَيَحْوَطُهُ وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ^(١)
ومثله قوله:

بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا بَقَاؤُكَ حُسْنٌ لِلْأَنَامِ وَطُـيُوبُ
وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوُكَ مَذْهَبٌ وَلَا لَخُطُوبِ الدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبٌ^(٢)

فانظر إلى شرف هذا الكلام وسهولته وصعوبته على من يقصد
تعاطي مثله، وممن ضرب المثل بطبعه السلامي^(٣)، حيث يقول:

وَأَعْطَيْتُ طَبَعَ الْبُحْتُرِيِّ وَشَعْرَهُ فَمَنْ لِي بِمَالِ الْبُحْتُرِيِّ وَغَمْرِهِ^(٤)
طَحَالُ الْبَحْرَيْنِ: قَالَ الْجَا حِظُّ فِي خِصَائِصِ الْبِلَادِ عَنِ ثَقَاتِ التُّجَّارِ،
الَّذِينَ نَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ: إِنَّ مِنْ أَقَامِ بِالْبَحْرَيْنِ مَدَّةً رَبًّا طَحَالَهُ، وَأَنْتَفَخَ
بَطْنُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طَحَالَهُ وَيُغْبِطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ^(٥)

(١) النص والبيت في ثمار القلوب ٢٢٥، وهو في ديوان الشاعر ٢٩٦/٢.

(٢) البيتان في ثمار القلوب ٢٢٥ وهما في ديوان الشاعر ٢٠٤/١.

(٣) هو محمد بن عبد الله السلامي (ت ٣٩٣هـ)، من أشعر أهل العراق، كما يقول
الثعالبي. ينظر بيتمة الدهر ٢/٣٩٥، وتاريخ بغداد ٤٤٦/٢.

(٤) ثمار القلوب ٢٢٤-٢٢٥، والبيت له في بيتمة الدهر ٤٢٩/٢.

(٥) البيت دون نسبة في ثمار القلوب ٥٥٢، والحيوان ١٣٩/٤.

ومن أقام بقَصَبَة تُبَّتْ اعْتراه سرورٌ ولا يدري ما سبَّبه، ولا يزال مُتَبَسِّمًا ضاحكًا حتى يَخْرُجَ منها، ومن مَشَى واختلف في طُرُقَاتِ المدينة، وجد فيها عَرَفًا طَيِّبًا، ورائحة عجيبة، وشيراز من جميع بلاد فارس لها فَعْمَة طَيِّبَة، ومن أطال الصَّوْمَ بالمصَيِّصَة في أيام الصَّيْفِ هاج به المرار، وإنَّ كثيرًا قد جُنُّوا من ذلك الاحتراق، ومن أقام بالمَوْصَلِ حَوْلًا ثم تَفَقَّدَ عَقْلَهُ، وجد فيه فضلًا ما أقام، ولا بُدَّ لكل من قَدِمَ شَقَّ العِراقِ إلى بلاد الزَّنْجِ أن يجد فيه فضلًا ما أقام، فإنَّ أكثر من شَرِبَ النَّارِجِيلَ طَمَسَ الخُمَارَ على عَقْلِهِ، حتى لا يكون بينه وبين المَعْتُوهِ إِلَّا الشَّيْءُ اليَسِيرُ (١).

طَحْنُ الحُبْلَى: يُكْنَى به عن التَّقِيلِ؛ لأن طَحْنَهَا خَشِنٌ (٢).

طِرَازُ اللّهِ: قُرئ على عصابة بعض جَوَارِي الخُلَفَاءِ، مما عَمِلَ في طِرَازِ اللّهِ، فاستعمل الصَّاحِبُ بن عَبَّاد هذه الاستعارة المليحة في شِعْرِ له فقال:

رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي كَمَالِ جَمَالِهِ فَشَاهَدْتُ مِنْهُ الرُّوضِ ثَانِي مَزْنِهِ
وَلَمَّا تَبَدَّى لِي طِرَازُ عِذَارِهِ رَأَيْتُ طِرَازَ اللّهِ فِي ثَوْبِ حُسْنِهِ (٣)
طَرَائِفُ الصِّينِ: كانت العرب تقول لكل طُرْفَة من الأواني وما

(١) ثمار القلوب ٥٥١-٥٥٢. وتتنظر أقوال الجاحظ في مواضع متفرقة من الحيوان ٤/١٣٥ و٤/١٣٩-١٤٠ و٥/٢٢٤ و٧/٢٣٠.

(٢) كنايات الجرجاني ١١٠. وفيه الجالبة مكان الحُبْلَى. ولعل المحبِّي صحفه.

(٣) ثمار القلوب ٣٥. والبيتان في ديوان الشاعر ٢٩٨. والطَّرَازُ والطَّرُزُ فارسي معرب، قد تكلمت به العرب قديمًا، تقول العرب: طَرُزُ فلان طَرُزٌ حسن. أي زِيَهُ وهَيْئَتَهُ. كذا قال ابن زريد في الجمهرة ٢/٧٠٤، وينظر المعرب ٢٧٢.

أشبهها صينية كائنة ماكانت، وقد بقي هذا الاسم إلى الآن على هذه الصواني المعروفة، وأهل الصين مُختصون بصناعة اليد، والحدق في عمل الطُرف، يقولون: أهل الدنيا عُمي ماعدانا، إلا أهل بابل فإنهم عور، ولهم الإغراب في خرط التماثيل، والإبداع في عمل النقوش والتصاوير، حتى إن مصورهم يُصور الإنسان، فلا يغادر شيئاً، ثم لا يرضى بذلك حتى يُصوره ضاحكاً، ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل ضحك الشامت، وضحك الخجل، وبين المتبسّم والمستغرب، وبين ضحك السرور وضحك الهأزئ، وتركيب صورة في صورة، قلت: أجمعوا على أن أحدق المصورين من صور لك الباكي المتضاحك، والباكي الحزين والضحك المتباكي، والضحك المستبشر، ولأهل الصين الغضائر^(١) المستشفة، يُطبّخ فيها الطَّبِيخ، فتكون قدرًا مرة، وقصعةً أخرى، وخيرها المشمشي اللّون، الرقيق الصافي الشديّد الطنين، ثم الزبدي على هذا الوصف، ولهم الفرند^(٢) الفائق، والحرير المدفون الذي تحفى فيه الصور وتظهر، ويقال له الكيمُخار^(٣) وهو في شعر لابن الرومي^(٤)، ولهم المماطر المشمعة التي لا تبتل على الأمطار الكثيرة، ولهم مناديل الغمر التي إذا اتسخت ألقيت في النار، ولم يحترق منها شيء، ولهم الحديد المصنوع تُعمل منه المرآئي والتعاويد، وغيرها، وربما اشتري

(١) الغضائر: الخزف.

(٢) الفرند: الحرير، فارسي معرب. ينظر المعرب ٢٤٣، والقاموس: فرند.

(٣) الكيمخار: كلمة فارسية تعني الحرير الموشى.

(٤) قال ابن الرومي: (ديوانه ٩٤٨/٣):

« يالهايك وجوهاً في ثياب الكيمُخار »

بأضعاف وزنه فضةً ، ولهم السَّنْجَابُ النَارْمَانِي ، الذي هو من أنفُس الأوبار ، ولهم اللُّبُودُ التي تَفْضُلُ اللُّبُودُ المَغْرِبِيَّةَ ، وغير ذلك مُمَّا سلم لهم فيه ، وَاَتَّفَقَتِ الآرَاءُ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ^(١).

طَرَبُ الزَّنْجِ : هم مخصوصون من بين الأمم بشدَّة الطَّرَبِ ، وحبِّ الملاهي والإذعان ، وإيثار الخِلاعة والتَّصَابِي ، والمثل بإطرابهم ، لاسيما إذ دبَّ الشَّرَابُ فيهم ، وانضَّاف حرَّه إلى حرارة أمزجتهم المَكْتَسِبَةَ إلى حرارة أهويتهم^(٢).

طَرَّتُهُ الصُّبْحُ : هي على التشبيه ، قال :

طُرَّةٌ مِنْ تَحْتِ هُدْبِ شَعْرِهِ طُرَّةٌ صُبْحٌ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى^(٣)
طَرَفَ التُّمَامِ : يُضْرَبُ مَثَلًا لِتَسْهِيلِ الحَاجَةِ ، وَقُرْبِ مَتَنَاوِلِهَا
فيقال : (هو على طَرَفِ التُّمَامِ) ، كما يقال : (هو على طَرَفِ الإِنَاءِ) ؛ لأنَّ التُّمَامَ شَجَرَةٌ لَا تَطُولُ فَتَشْتَقُّ عَلَى الْمُتَنَاوِلِ ، وَيُقَالُ (هُوَ أَبُوهُ)^(٤) عَلَى طَرَفِ التُّمَّةِ وَالتُّمَامِ إِذَا كَانَ يَشْبِهُهُ^(٥).

طَرَفُ المَوْقِ : يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي السَّرْعَةِ ، فيقال : (أَسْرَعَ مِنْ طَرَفِ المَوْقِ ، وَمِنْ طَرَفِ العَيْنِ ، وَأَوْحَى مِنْ طَرَفِ المَوْقِ)^(٥).

(١) ثمار القلوب ٥٤٣-٥٤٤ . وينظر التبصر بالتجارة للجاحظ ١٨ .

(٢) ثمار القلوب ٥٤٨ . جاء في إصلاح المنطق ٣١ « قال أبو عمرو : يقال زنج زنج وزنج وزنجي وزنجي » وقال الجوهري : الزنج جيل من السودان ، وهم الزنوج . ينظر الصحاح : زنج .

(٣) البيت للشهاب الخفاجي . ديوانه ص ٦ .

(٤) ثمار القلوب ٥٩٤ . وينظر أمثال أبي عبيد ٢٤١ ، ومجمع الأمثال ٣٩٨/٢ و ٤٠٥ .

(٥) الدرر ٢١٧/١ و ٤٤٧/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٥٥/١ و ٣٨١/٢ .

طَرَّقَ الحَصَا: كانت العرب إذا أرادتُ اختبارَ الرَّجُلِ هل يَصْلَحُ للسفر والغارةَ تَرَكَ الرَّجُلُ صاحبه حتى ينام، فيأخذ حَصَاةً فيرمي بها إلى جانبه، فإنَّ انتبه تَوَثَّقَ به، وخرج أبو كبير الهذلي^(١)، ومعه تَأْبَطُ شراً للغارة، فلما جَنَّ اللَّيْلُ آووا إلى موضع ليناموا، فتركه أبو كبير حتى نام، فرمى إلى جانبه بحصاة، فساعة مَسَّتْ الأرض وَثَبَ، ثم عاد إلى نومه، فعلمها ثلاثاً، فكان يَنْتَبِه لوقوعها، ويثبُّ ويجول يطلب لها رامياً، فلا يجد إلاَّ أبا كبير نائماً، فقال له عند الثالثة: مَنْ يَفْعَلُ ذلكَ غَيْرِكَ، فضحك أبو كبير، وقال: أردتُ اختبارك، ثم ذكر القصة في قصيدته التي يقول فيها:

وَإِذَا رَمَيْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوَقَعَتَهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ^(٢)
وفي المقامة التاسعة والأربعين يخاطب أبو زيد ابنه:

ومثلك لا تُقَرِّعَ له العَصَا، ولا يَنْبَهُ بِطَرَّقِ الحَصَا، يريد أن ابنه كان فوق هذا في نكاء القلب، فهو كأنه مُنْتَبِهٌ أبداً، وطَرَّقَ الحَصَا أيضاً من فعل الكَهَّانِ، يأخذ الكاهن حُصَيَّاتٍ فيضْرِبُ بها الأرض، وَيَنْظُرُ إليها، فيُخْبِرُ بالمُغَيَّبَاتِ^(٣).

طَرِيدَ الرَّجُلِ: هو الذي وُلِدَ بعده، فالثاني طَرِيدَ الرَّجُلِ الأَوَّلِ^(٤).

(١) هو عامر بن الحُطَيْسِ، شاعر جاهلي من شعراء الحماسة والفروسية. ينظر الشعر والشعراء ٥٦١/٢، وشرح ديوان الهذليين ١٠٦٧/٣.

(٢) البيت في الشريشي ٢٤٣/٤، وهو في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤/٣.

(٣) الشريشي ٢٤٣/٤.

(٤) الصحاح واللسان: طرد.

طريد النَّبِيِّ: هو الحكم بن أمية ، طرده النبي ﷺ عن المدينة ، وكان عثمان - رضي الله عنه - في خلافته رده بعد أن كان تشفع إلى أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - أيام خلافتهما ، فما أجاباه إلى ذلك ، ونفاه عمر - رضي الله عنه - عن مقامه باليمن أربعين فرسخاً ، وهذه أحد ما أنقم على عثمان ، وكانت من أسباب قتله^(١).

طريق العُنْصَلَيْنِ: يقال: أخذوا طريق العُنْصَلَيْنِ، ويروى «أخذوا في طريق» قالوا: طريق العُنْصَلِ هو طريق من اليمامة إلى البصرة ، يُضْرَبُ للرجل إذا ضلَّ ، قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن طريق العُنْصَلَيْنِ ففتح الصَّاد، وقال: لا يقال: بضم الصَّاد،^(٢) قال: تقول العامة: إذا أخطأ إنسانُ الطريق: (-أخذ فلان طريق العُنْصَلَيْنِ) وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضل في هذا الطريق فقال:

أرادَ طريقَ العُنْصَلَيْنِ فياسَرتُ به العيسُ في نأيِ الصَّوَى مُتَشَائِمِ^(٣)
فَظَنَّتْ العامةُ أنَّ كُلَّ من ضلَّ يَنْبَغِي أن يُقالَ له هذا ، وطريق
العُنْصَلَيْنِ طريق مستقيم ، والفرزدق وصفه على الصواب ، فظنَّ النَّاسُ
أنَّهُ وصفَه على الخطأ ، وليس كذلك^(٤).

(١) عم عثمان بن عفان ، وجد عبد الملك بن مروان (ت ٣١١هـ) ينظر طبقات ابن سعد ٤٤٧/٥ ، والاستيعاب ٩/١ (٥٢٩) والفرسخ: واحد الفراسخ ، ومسافته ثلاثة أميال ، ولعل ابن دريد يراه عربياً إذ يقول: «الفرسخ من الأرض اشتقاقه من السَّعة ، سراويل مُفْرَسَخَةٌ : واسعة ، وقال الجوهري فارسي معرب . ينظر الجمهرة ٢/١١٤٥ ، والصاحح : فرسخ ، والمعرب ٢٥٠ .

(٢) وهو بضم الصاد في كتب الأمثال وفي الصحاح والقاموس: عصل.

(٣) البيت في مجمع الأمثال ٥٨/١ ، وهو في ديوان الشاعر ٢/٣٦٦ . والصوى جمع صُوة ، وهي حجارة منصوبة يستدل بها ، ومتشائم : أي متجه شمالاً .

(٤) مجمع الأمثال ٥٨/١ . وينظر أمثال أبي عبيد ٣٤٠ .

طَرِيقَ الْقَافِيَةِ : كما قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(١) في وصف الخمر:

وصافية تُعْشي العيونَ رقيقةً سائلةً عام في الدنانِ وعامِ
أدرنا بها الكأسَ الرويةَ بيننا من الراحِ حتى انزاحَ كُلُّ ظلامِ
فما ذرَّ قرْنُ الشَّمْسِ حتى كأننا من الغيِّ نحكي أحمد بن هشام^(٢)
قال له أحمد بن هشام: لم هجوتني مع الصداقة بيننا، قال لأنك
قعدت على طريق القافية^(٣).

طريق المنكر: طريق اليمامة إلى مكة^(٤).

طَسَّتِ العَرُوسُ: يُضْرَبُ به المثلُ في النِّقاءِ، فيُقَالُ: (أنقى من طسَّتِ
العروس)^(٥).

طَعَامُ الحَجَلِ: يُتَمَثَّلُ به في عدم الجدِّ في الشَّيْءِ؛ لأنَّ الحَجَلَ يأكل
الحبَّةَ بعد الحبَّةِ، وفي الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُو قَرِيشًا، وَقَدْ جَعَلُوا

(١) (ت ٢٣٥هـ) عالم باللغة والموسيقا والتاريخ، نديم الخلفاء. ينظر الأغاني ٢٤٢/٥،
وتاريخ بغداد ٣٢٨/٦.

(٢) الأبيات للشاعر في ثمار القلوب ٦٥٩، وهي في قطب السرور ٥١٤، والأغاني
٦٤/١٧.

(٣) ثمار القلوب ٦٥٩. وأحمد بن هشام أحد قواد المأمون في خراسان في أثناء حربه
ضد أخيه الأمين. ينظر تاريخ ابن خلدون ٤٩٧/٤.

(٤) القاموس: كدر

(٥) الدرر ٣٩١/٢، ومجمع الأمثال ٣٥٧/٢. والطسَّت من أنية الصُّفْر. فارسية معربة،
كما قال ابن دريد. ينظر الجوهرة ٣٩٧/١، والمعرب ٢٢١. والعروس كما قال ابن
سيده: نعت يطلق على الرجل والمرأة، رجل عروس في رجال أعراس، وامرأة
عروس، في نسوة عرائس» ينظر المحكم: عرس ٢٩٧/١.

طعامي كطعام الحَجَل»^(١) وقال الأزهري: أراد أنهم غير جادّين في إجابتي، ولا يَدْخُلُ منهم في دين الله إلا النَّادِرُ القليل^(٢).

طَعَامُ يَدِ: التَّرِيدُ ونحوه، وطَعَامُ اليَدَيْنِ: الدَّجَاجُ الصِّحَاحُ، والشَّوَاءُ ونحو ذلك، وَلَمَّا كَفَّ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ كانَ إِذَا دُعِيَ إِلى طَعَامٍ قالَ: أَطَعَامَ يَدِ أُمِّ طَعَامَ يَدَيْنِ، فَإِنْ قِيلَ طَعَامُ يَدِ مَدَّ إِلى يَدِهِ، وَأَكَلَ مِنْهُ، وَإِنْ قِيلَ طَعَامُ يَدَيْنِ أَمَسَكَ^(٣).

طَعَمَ الحَيَاةَ: سئِلُ بَعْضُهُمْ عَن طَعَمِ المَاءِ فَقَالَ: طَعَمَ الحَيَاةَ.

قال ابن المُعْتَزِّ: .

هاك مَنِّي خُذْها وَمِنْكَ فَهاتِ صَفْوَ مَشْمُولَةٍ كَطَعَمِ الحَيَاةِ
كُلَّ يَوْمٍ تَعْفُو الحِوَادِثُ عَنهُ فانتَهزَ فِيهِ فُرْصَةَ الأَوْقَاتِ^(٤)

طُغْيَانُ القَلَمِ: طُغْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ مَجَاوِزَتَهُ حَدَّ مِثْلِهِ، وَطُغْيَانُ القَلَمِ هُوَ أَنْ يَجْرِيَ بِمَا لا يَفْقِصِدُهُ الكاتِبُ، فَكَأَنَّهُ يَطْغَى فِي ذَلِكَ^(٥).

طُغْيَانُ السَّيْلِ، يُقالُ: (أَطْغَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ)^(٦).

طَفْرَةُ النِّظَامِ: هِيَ أَنَّهُ كانَ يَقولُ بِأَنَّ الجُزءَ يَنْتَقِلُ مِنَ المِكانِ الأَوَّلِ

(١) الحديث في غريب ابن الجوزي ١/١٩٤، والنهاية ١/٣٤٦ حجل.

(٢) تهذيب اللغة ٤/١١٤ حجل.

(٣) ثمار القلوب ٦٠٨-٦٠٩.

(٤) ثمار القلوب ٦٨٢، والبيتان في ديوان الشاعر ٢/٢٢٣

(٥) ثمار القلوب ٦٦٠.

(٦) المستقصى ٢٢٣ و(أطغى من السيل) في الدررة ١٢/٢٨٤، ومجمع الأمثال ٤٤١/١.

إلى المكان الثالث من غير أن يمرّ بالمكان الثاني، بل يطُفَرُه فصارة
طُفْرَةُ النَّظَامِ مثلاً فَيَمْنُ يَغْدُ السَّيْرُ، ويقطع المسافة البعيدة في
المُدَّة القريية^(١).

طُفَلُ الدُّبَابِ : يقولون (أطفَل من دُبَاب)^(٢) ويقولون في الكناية عن
المُتَطَفِّل : دُبَاب ، قال ابن دُرَيْد :

أَتَيْتَكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقِّ فحال السِّتْرِ دُونَكَ والحِجَابُ
وَأَسْتُ بَوَاقِعٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ أذا كرهوا كما يَقَعُ الدُّبَابُ^(٣)

وقال آخر:

وَأَنْتَ أَخُو السَّلَامِ وَكَيْفَ أَنْتُمْ وَلَسْتَ أَخَا المُلَمَّاتِ الشَّدَادِ
وَأَطْفَلٌ حِينَ تَجْفَى مِنْ دُبَابٍ وَأَلْزَمٌ حِينَ تُدْعَى مِنْ قُرَادٍ^(٤)

طُفَيْلُ العَرَائِسِ : ويقال له طُفَيْلُ الأَعْرَاسِ أيضاً ، وهو من عَطْفَانَ ،
ويقال : إِنَّهُ مِنْ مَوَالِي عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ كَانَ يَتَّبِعُ الأَعْرَاسَ ، فَيَأْتِيهَا مِنْ
غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهَا ، وهو أول من فعل ذلك ، وإليه يُنْسَبُ الطُّفَيْلِيُّونَ^(٥).

(١) ثمار القلوب ١٧١ . وينظر مقالات الإسلاميين للأشعري ٣٢١ . والنظام هو إبراهيم
ابن سيّار البصري من أئمة المعتزلة (ت ٢٣٠هـ) وله كتاب الطفرة وكتاب الجواهر
والأعراض . ينظر طبقات المعتزلة ٤٩ . والملل والنحل ١/٥٣ .

(٢) الدرة ١٢/٢٨٤ ومجمع الأمثال ١/٤٤١ .

(٣) كنايات الجرجاني ١٢٢ ، وفيه نسبة البيتين إلى ابن أبي عيينة ، ولعل المحبي
صحف في النسبة ، ويعزز هذا الظن عدم وجودهما في ديوان ابن دريد ، ثم إن
الجاحظ في رسائله ٢/٧٠ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار ١/١٦٢ قد سبقا الجرجاني
في نسبتهما إلى ابن أبي عيينة .

(٤) البيتان بون نسبة في كنايات الجرجاني ١٢٢ .

(٥) ثمار القلوب ١٠٨ .

وينظر المثل (أوغل من طفيل) في الدرة ٢/٤١٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢/٣٨٠ .

طَلاق الرجال: العَزْل، من أمثال المَوْلَدِين ، ويقال : هو حَيْضُ العمال أيضاً^(١).

طلائع الإحسان: هو البِشْر، قال الشَّهَاب^(٢):

إذا هطلتْ سَحْبٌ إِحْسَانُهُ سَقَى الجودُ منه رِياضَ المُنَى
طلائعُ إِحْسَانِهِ بِشْرُهُ كما سَبَقَ النُّورَ غَضُّ الجَنَى

طلائع القلوب: قال ابن المعتز في الفصول القصار:

العيون: طلائع القلوب. وقال فيها: اللحظ طَرْفَ الضَّمِيرِ، وجعل أبو تمام القلوب طلائع الأجساد، فقال:

شَابَ رَأْسِي وما رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ القُوادِ
وكذاك القلوبُ مِنْ كُلِّ بَأسٍ ونعيم طلائعُ الأجساد^(٣)

طَلَبَ الأثرَ بَعْدَ العَيْنِ : في المثل : (لا أَطْلُبُ أثراً بَعْدَ عَيْنٍ) يُضْرَبُ في النَّهْيِ عن التَّفْرِيطِ في طَلَبِ الممكِن ، ثم طَلَبَهُ بَعْدَ فَوْتِهِ ، والعَيْنُ الشَّيْءُ نَفْسُهُ الذي يُعَايِنُ ، أَي لَسْتُ مَمَّنْ تَرَكَ / ^(٢٤٢) الشَّيْءِ وهو يُعَايِنُهُ ، ثم تَبَعَ أَثْرَهُ حين فَاتَهُ ، قاله مالِكُ بنِ عَمْرٍو العَامِلِيُّ لِلغَسَّانِي قاتِلَ أَخِيهِ سَمَاكَ حين أَرادَ الاقْتِصاصَ مِنْهُ ، فقال : دَعَنِي وَلَكَ مِئَةٌ مِنَ الإِبِلِ ، وكان أَخَذَهُ وَأَخاهَ سَمَاكاً بَعْضُ مَلوكِ غَسَّانٍ في قَتيلِ كانَ في عَمالَتِهِ ، فحَبَسَهُما زَماناً طَوِيلاً ، ثم قالَ لهُما : إِنِّي قاتِلُ أَحَدِكُما ، فَجَعَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يَقولُ اقْتلَنِي ، فاختارَ قَتْلَ سَمَاكِ ، فقال :

(١) مجمع الأمثال ٥٥/١ .

(٢) الخفاجي . ديوانه ٢٦٢ .

(٣) النص والبيتان في ثمار القلوب ٣٤٢ ، والبيتان في ديوان الشاعر ٣٦٠/١ .

فَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حَايِيَّةً رَاصِدَةً
بِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلَى مَرْقَبٍ وَيَوْمٍ عَلَى طُرُقٍ وَارِدُهُ
أُمُّ سَمَاكِ فَلَا تَجْزَعِي فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدُهُ

وانصرف مالك إلى قومه ، فمكثَ زمناً ، ثم مرَّ بهم ركبٌ فأنشد أحدهم الشعرَ ، فقالتُ أمُّه : قَبَّحَ اللَّهُ الحَيَاةَ بَعْدَ سَمَاكِ ، فخرج أخوه في طلب ثأره ، فلقيَ قاتله ، فقال له كُفَّ عني ، ولك مئة من الإبل فقال : لأطلب أثراً بعد عينٍ ، ثم حملَ عليه فقتله (١) .

طَلْحُ الْغُبَارِيِّ : مَوْضِعُ لِبْنِي سَنَبِسٍ (٢) .

طَلْحَةُ الْجُودِ : هُوَ ابْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ (٣) ، وَطَلْحَةُ أَحَدُ الْعَشْرَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَهُوَ طَلْحَةُ الْخَيْرِ أَيْضًا ، قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ (٤) :

طَلْحَةُ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقًا وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ الرَّفَقَاءُ (٥)
وَيَقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْفَيَاضِ ، سَمَاهُ النَّبِيُّ ص يَوْمَ أَحَدَ طَلْحَةَ الْخَيْرِ ، وَيَوْمَ

(١) أمثال الضبي ٦٣ ، ومجمع الأمثال ١٢٨/١ .

(٢) معجم البلدان ٢٠٩/٤ . «الغباري» .

(٣) المحبر ٣٥٥ والمنق ٣٨١ .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمَادٍ (ت ٦٩٦) شَاعِرٌ فَحَلَّ صَاحِبَ الْبُرْدَةِ وَالْهَمْزِيَّةِ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ ﷺ يَنْظُرُ فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٣/٣٦٢ ، وَالْوَفَايَ بِالْوَفِيَّاتِ ٣/١٠٥ .

(٥) شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي ١٥٤ .

غزوة ذات العَشِيرَة طَلْحَة الْفَيَّاضِ، ويوم حنين طَلْحَة الْجُود^(١)، وطلحة الخَيْرِ أيضاً: هو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم^(٢).
طَلْحَة الدَّرَاهِم: هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله تعالى عنهم^(٣).

طَلْحَة الطَّلْحَات: هو ابن عُبَيْدِ اللهِ بن خلف الخَزَاعِي، وإليه الإشارة بقول الشاعر:

رحم الله أعظمًا دَفَنُوهَا بسجستان طَلْحَة الطَّلْحَات^(٤)
 وفيه يقول القائل مخاطبًا له أيضاً:
 ياطلحُ أكرم من مَشَى حَسَبًا وَأَعْطَاهُمْ لتالدُ
 مِنْكَ العَطَاءُ فَأَعْطَنِي وعليّ مَدْحُكَ في المشَاهِدِ^(٥)
 والسبب في تَسْمِيَتِهِ طَلْحَة الطَّلْحَات هو أَنَّهُ اشْتَرَى مِئَةَ مَمْلُوكٍ وَمِئَةَ جَارِيَةٍ، وَأَعْتَقَ الْجَمِيعَ، وَزَوَّجَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، وَسَمَّى كُلَّ ذَكَرٍ وَلَدٍ لَهُمْ طَلْحَة^(٦).

(١) وهو طلحة بن عبيد الله التميمي، وهو أحد المهاجرين السابقين إلى الإسلام (ت٣٦هـ). ينظر طبقات ابن سعد ١٥٢/٣، وأسد الغابة ٤٦٧/٢ (٣٦٢٥). والحديث «سماني رسول الله ﷺ يوم أحد طلحة الخير...» في المستدرک للحاكم ٣/٤٢٢ (٥٦٠٥)

(٢) المحبر ٣٥٦، والمنق ٣٨٢، ونسب قريش للمصعب ٥٠.

(٣) المحبر ٣٥٦.

(٤) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٢٠.

(٥) البيتان لسحبان بن وائل في الدرّة ٩١/١، ومجمع الأمثال ٢٤٩/١.

(٦) ينظر المحبر ٣٥٦، والمعارف ٤١٩ .

طَلْحَةُ النَّدَى: هو ابن عبد الله بن عَوْفِ الزُّهْرِيِّ^(١).
طَلَعُ الْأَمْرِ: هو السَّرُّ، يقال: أَطْلَعْتُهُ طَلْعَ امْرِئٍ بِالْكَسْرِ: أَي: أَبْنَيْتُهُ سَرِّي^(٢).

طَلَّقَ الْجَمُوحُ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّابِّ الْمُمَعْنِ فِي التَّصَابِي وَالخَّلَاعَةِ، فَيُشَبَّهُ بِالْفَرَسِ الْجَمُوحِ إِذَا عَدَا فِي جِمَاحِهِ لَمْ يَنْتَهِ شَيْءٌ، قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ:

جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَّقَ الْجَمُوحِ وَهَانَ عَلَيَّ مَا تُورِ الْقَبِيحِ^(٣)
طَلِيْعَةُ الْجَسَدِ: الْقَلْبُ^(٤).

طَلِيْعَةُ الْمَعْدَةِ: هِيَ الْعَيْنُ، قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ: طَلِيْعَةُ الْمَعْدَةِ الْعَيْنُ، فَمَا صَرَعَتْهُ الْعَيْنُ أَجْهَزَتْ عَلَيْهِ الْمَعْدَةُ^(٥).

طَلِيْقُ الْإِلَهِ: الرِّيحُ^(٦).

طُمْرَةُ الشَّبَابِ: أَوْلُهُ^(٧).

(١) وهو أحد قضاة المدينة (ت. ٩٧٠هـ) كان إذا أصاب مالا فتح بابه لأصحابه حتى ينفذ فيفلق بابه. ينظر طبقات ابن سعد ١١٩/٥، والمحرر ٣٥٦.

(٢) الصحاح والقاموس: طلع.

(٣) النص والبيت في ثمار القلوب ٣٥٨، والبيت في ديوان الشاعر ١٢٦.

(٤) في مجمع الأمثال ١٣٠/٢ (القلب طليعة الجسد) والقلب مذكر. قال الجوهري قولهم: هو عربي قلب؛ أي: خالص، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع. ينظر المذكر والمؤنث للفراء ١٠٧، والصحاح: قلب.

(٥) محاضرات الراغب الأصفهاني ٦٣٤/١.

(٦) القاموس: طلق.

(٧) الصحاح والقاموس: طمر.

طُمُطُمَانِيَّة حَمِيرٍ: في صفة قريش: ليس فيهم طُمُطُمَانِيَّة حَمِيرٍ، شَبَّهُه كَلام حَمِيرٍ، لَمَا فِيهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُنْكَرَةِ بِكَلَامِ الْعَجَمِ، يُقَالُ: أَعْجَمِي طُمُطُمِيًّا، وَقَدْ طُمُطَمَ فِي كَلَامِهِ^(١).

طَمَعُ أَشْعَبٍ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ صَاحِبَ نَوَادِرٍ، وَصَاحِبَ إِسْنَادٍ، وَكَانَ يُحَدِّثُ فَيَقُولُ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو^(٢) - وَكَانَ يُبْغِضُنِي فِي اللَّهِ - فَإِذَا قِيلَ لَهُ: دَعُ ذَا، فَيَقُولُ لَيْسَ فِي الْحَقِّ مَتْرَكٌ، وَقَالَ لَهُ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا بَلَغَ مِنْ طَمَعِكَ، قَالَ مَا نَظَرْتُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي جَنَازَةٍ يَتَسَارَّانِ، إِلَّا قَدَّرْتُ أَنَّ الْمَيِّتَ وَصَّى لِي بِشَيْءٍ، وَمَا زُفَّتْ فِي جَوَارِي امْرَأَةٍ إِلَّا كَنَسْتُ بَيْتِي، رَجَاءً أَنْ يُغْلَطَ بِهَا إِلَيَّ، وَبَلَغَ مِنْ طَمَعِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ طَبِيقًا، فَقَالَ: أَحَبُّ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَوْقًا، فَقَالَ وَلَمْ؟ قَالَ: عَسَى أَنْ يُهْدَى إِلَيَّ فِيهِ شَيْءٌ فَيَكُونُ أَكْثَرَ، وَقِيلَ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ أَطْمَعَ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ مَعَ رَفِيقٍ لِي، فَانْزَلْنَا عِنْدَ دَيْرٍ فِيهِ رَاهِبٌ، وَتَلَا حَيِّنًا فِي أَمْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ أَيُّ الرَّاهِبِ فِي اسْتِ الْكَاذِبِ. فَانْزَلَ الرَّاهِبُ، وَقَدْ أَنْعَضَ، وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ مَا مِنَ الْكَاذِبِ مِنْكُمْ؟ وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عَثْمَانَ^(٣) كَفَلَتْهُ، وَكَفَلَتْ مَعَهُ ابْنَ أَبِي

(١) النهاية: طمطم. وينظر كامل المبرد ٨٦٧/٢، واللسان طمطم.

(٢) حفيد الخليفة عمر (ت ١٠٧هـ) أحد أئمة التابعين الحفاظ مفتي المدينة. ينظر طبقات ابن سعد ١٩٥/٥ طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢. وسير أعلام النبلاء ٤٥٧/٤.

(٣) هي بنت أمير المؤمنين عثمان بن عفان تابعة، وهي إحدى زوجات عبد الله بن الزبير. ينظر نسب قريش ١١٣، والمعارف ١٩٨.

الزناد^(١)، فكان أشعب يقول: تربيتُ أنا وابن الزناد في مكان واحد، فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا إلى ماترون، وقيل لعائشة: هل آنست من أشعب رُشداً، فقالت: قد أسلمته منذُ سنة في البرّ، فسألته بالأمس أين بَلَغت في الصناعة؟ فقال: يأمّة قد تعلّمت نصف العمل، وبقي عليّ نصفه، فقلت: كيف؟ فقال: تعلّمت النُشْر في سنة، وبقي عليّ تعلّم الطّي، وسَمِعْتُهُ اليوم يُخاطب رجلاً، وقد ساومه [في] قوس بُندُق، فقال بدينار، فقال: والله لو كنتُ إذا رميتُ عنها طائراً وقع مشوياً بين رغيفين ما اشتريتها بدينار، فأبي رُشد يُؤنس منه؟ قال مُصعبُ بن الزبير^(٢) خرج سالم بن عبد الله بن عمر مُتنزّها إلى ناحية من نواحي المدينة هو وحرّمه وجواريه، وبلغ أشعب الخبر، فوافى الموضع الذي هُم به، يريد التّطفّل، فصادف الباب مُغلّقاً، فتسوّر الحائط، فقال له سالم: ويلك يا أشعب معي بناتي وحرّمي، فقال: (لقد علّمت مالنا في بناتك من حقّ، وإنك لتعلم ما نريد) فوجه إليه من الطعام ما يأكل، وحمل إلى منزله، وقال أشعب: وهب لي غلاماً، فجنّبت إلى أمي بحمار مُوقر من كل شيء، وبالغلام فقالت لي أمي: ما هذا الغلام؟ فأشفقّت عليها من أن أقول وهب لي، فتموت فرحاً، فقلت وهب لي غين، فقالت: وما غين؟ فقلت لام، فقالت وما لام؟ قلت ألف، قالت وما ألف؟ قلت ميم قالت وما ميم؟ قلت: وهب لي غلاماً، فغشني عليها فرحاً، ولو لم أقطع الحروف

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن زكوان المدني (ت ١٧٤هـ)، إمام في الفقه والحديث. ينظر طبقات ابن سعد ٢٢/٧، والجرح والتعديل ٤٩/٥، وسير أعلام النبلاء ١٦٧/٨

(٢) ابن العوّام القرشي (ت ٧٢هـ) أمير العراق. فارس جميل جواد. ينظر طبقات ابن سعد ١٨٢/٥، والمعارف ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٤٠/٤.

لما تَتَّ. ومن طَمَعه أَنه مرَّ برجل يَمْضَعُ عَلْكَا فتبعه أَكْثَرُ مِنْ مِيلِ حَتَّى
عَلِمَ أَنَّهُ عَلْكَ^(١).

(٢) طَمَعٌ طُفَيْلٌ: هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع واللَّغْطَمَة
والتَّضْيِيفُنْ، وإليه يُنسَبُ الطُّفَيْلِيُّونَ، وقد ذُكِرَ فِي «المستقصى» فِي
(أَوْعَلَ مِنْ طُفَيْلٍ) فِي الْأَمْثَالِ^(٣).

طَمَعٌ فَلَحَسَ: تقدم ذكره عند ذكر سؤال فَلَحَسَ^(٤)، ومثله.

طَمَعُ الْقِرْلَى فِي حُطْفِ الْقِرْلَى^(٥).

طَمَعُ الْمَقْمُورِ: إِنَّمَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِطَمَعِهِ؛ لِأَنَّهُ يَطْمَعُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ
مَاقْمَرِهِ^(٦).

(١) ينظر ثمار القلوب ١٥٠، والمثل (أطمع من أشعب) في الدرة ٢٩٠/١، ومجمع
الأمثال ٤٣٩/١ والدينار - كما قال ابن دريد - فارسي معرب، أصله دِنَارٌ، وقد
ورد في التنزيل (ومنهم من إن تأمنه بدينار) آل عمران الآية ٧٥. ينظر الجمهرة ٢/
٦٤٠، والمعرب ١٣٩، والمهذب للسيوطي ٥٩.

(٢) سقط التركيب في «ح» «و».

(٣) المستقصى ٤٣٢/١. وينظر (أطمع من طفيل) في الدرة ٢٩١/١، ومجمع الأمثال
٤٤١/١.

(٤) ينظر ص ٢٣٢.

(٥) لم أجده في المخطوطة، ولعل المحبي سها عن إضافته. وينظر المثل «أطمع من
قِرْلَى» في الدرة ٢٩٢/١، ومجمع الأمثال ٤٤١/١. القِرْلَى - هكذا ضبطه الأزهري
والفيروزآبادي، وهو بتثنية القاف عند الدميري. قال الأزهري: «هو طير من بنات
الماء، صغير الجرم، سريع الغوص، حديد الاختطاف...» وقال: «ما أرى قِرْلَى
عربياً» وقال الجواليقي: أعجمي معرب. ينظر التهذيب: قرل ٨٥/٩.
والمعرب ٢٦٦، وحياة الحيوان ٢٤٩/٢.

(٦) ينظر (أطمع من مقمور) في الدرة ٢٩٢/١، ومجمع الأمثال ٤٤١/١.

طُمُورِ الْبُرْغُوثِ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ: (أَطْمَرَ مِنْ بُرْغُوثٍ) (١).

طُنْبُ الْخَرْقَاءِ: يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِطَوْلِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَرْقَاءَ لَا تَعْرِفُ الْمَقْدَارَ فَتَطِيلُهُ، وَذَكَرَهُمُ الْخَرْقَاءُ هَهُنَا، كَذَكَرَهُمُ الْحَمَقَاءُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: إِذَا طَلَعَ السَّمَاكُ ذَهَبَ الْعَكَكُ، وَبَرَدَ مَاءُ الْحَمَقَاءِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَمَقَاءَ لَا تُبْرِدُ الْمَاءَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْبَرْدَ يُصِيبُ مَاءَهَا، وَإِنْ لَمْ تُبْرِدْهُ (٢).

طَنْجِيرَةٌ بَصْرِيٌّ: يَكُونُ بِهَا عَنِ النَّزَقِ الْحَادِ، وَرَبَّمَا قَرَنُوا بِهِ التَّفْسِيرَ، فَقَالُوا: طَنْجِيرَةٌ بَصْرِيٌّ مِنْ خُوصَتَيْنِ يَغْلِي (٣) / (٢٤٣)
طَنْيِنُ الذُّبَابِ: يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا يُسْتَهَانُ، وَلَا يُبَالَى بِهِ، قَالَ حَضْرَمِيُّ ابْنَ عَامَرَ (٤):

مَازَالَ إِهْدَاءَ الْقَصَائِدِ بَيْنَنَا شَتْمُ الصَّدِيقِ وَكَثْرَةُ الْأَلْقَابِ
حَتَّى تُرِكَتَ كَأَنَّ أَمْرَكَ بَيْنَهُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ طَنْيِنُ ذُبَابٍ (٥)

(١) مجمع الأمثال ١/٤٤١.

(٢) ينظر المثل (أطول من طنْب الخرقاء) في الدرة ١/٢٨٤، ومجمع الأمثال ١/٢٣٧. والسماك : نجم معروف، والعكاك : جمع عكّة مثلثة العين، وهي شدة الحرّ مع سكون الريح .

(٣) لم أعثر عليه ،والطنْجِرُ : إناء نحاسي ، فارسي معرب. ينظر قصد السبيل ٢/٢٦٦.

(٤) حضرمي بن عامر الأسدي، صحابي شاعر فارس . ينظر أسد الغابة ١/٥٠٨ (١٢٠٠)، والإصابة ٢/٢٤ (١٧٥٤).

(٥) ثمار القلوب ٥٠٣، والبيتان للشاعر في الحيوان ٣/٦١٥.

وقال محمد بن عَرُوس^(١):

يَا مَنْ يَرُوعُهُ طَنْيْنُ ذَبَابٍ وَيَقْلُّ عَزْمَتَهُ صَرِيرُ الْبَابِ^(٢)
فَجَعَلَهُ مِمَّا لَا يَرْتَاعُ مِنْهُ.

طَهَارَةُ الثِّيَابِ: يُقَالُ: فُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ إِذَا كَانَ مَبْرَأً مِنَ الْعُيُوبِ،
قَالَ:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ بَيْضُ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ^(٣)
أَي أَنْفُسُهُمْ نَقِيَّةٌ، وَيَقُولُونَ: «فُلَانٌ دَسَمَ الثِّيَابَ» أَي جَسَمَهُ غَيْرَ
طَاهِرٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَاهُمُ إِنَّ عَامِرَ بْنَ جَهْمٍ أَوْ ذَمَّ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسِمَ^(٤)
أَوْ ذَمَّ، أَي أَوْجَبَ حَجًّا فِي جِسْمٍ غَيْرِ طَاهِرٍ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ
فُلَانٌ أَوْ ذَمَّ يَمِينًا إِذَا أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ يَمِينًا^(٥).

طَهَارَةُ الذَّيْلِ: كُنْيَاةٌ عَنْ عَدَمِ إِتْيَانِ الْفَاحِشَةِ، فَيَقُولُونَ: هُوَ طَاهِرُ
الذَّيْلِ، وَهِيَ طَاهِرَةُ الذَّيْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عُبَارُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ يُورِثُ
السَّلَّ» يَرِيدُ أَنَّ مَنْ اتَّبَعَ الْفَوَاجِرَ، وَقَجَرَ ذَهَبَ مَالِهِ، وَافْتَقَرَ، فَشَبَّهَ خَفَّةَ

(١) الشيرازي (ت ٢٨٠هـ) كاتب شاعر . وصفه ابن المعتز بأنه شاعر زمانه . ينظر طبقات ابن المعتز ٤١٩، وفوات الوفيات ٢٦٠/٣.

(٢) البيت للشاعر في ثمار القلوب ٥٠٣.

(٣) البيت لامرئ القيس كما ورد في التهذيب : طهر ١٧١/٦، واللسان : طهر . وهو في ديوانه ٨٣ . وغرآن جمع أعر، وهو الأبيض.

(٤) الرجز دون نسبة في التهذيب ٢٩/١٥، والصحاح واللسان وذم.

(٥) ينظر التهذيب والصحاح واللسان : دسم وطهر ووذم.

المال وذَهابه بِخِفةِ الجِسمِ وذَهابه إذا سُلَّ^(١).

طواعية ثواب: يقال: (أطوع من ثواب)، وهو رجل غزا أو سافر فانقطع خبره، فنذرت امرأته لئن رده الله لتخرمن أنفه، وتجنين به، فلما قدم أخبرته به، فقال: دونك، فقيل المثل، قال الأخنس بن شهاب^(٢):

وكنْتُ الدهرَ لستُ أُطِيعُ أنثى * فصرتُ اليومَ أطوعَ من ثواب^(٣)

وقيل: هو اسم كلبة، والكلب مثل في الطواعية أيضا كالفرس^(٤).
طواعين الشام: أبو الحسن المدائني عن أشياخه عن الحجاج أنه كان يقول: تبوات الأشياء منازلها، قالت الطاعة: أنا أنزل الشام، فقال الطاعون: وأنا معك، وقال الخصب: أنا أنزل العراق، قال النفاق: وأنا معك، وقالت الصحة: أنا أنزل البادية، فقال الشقاء، والجوع: وأنا معك، ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت تواريخ^(٥)، وكانت تظهر بالشام، ثم تمتد إلى العراق، وأول طاعون [وقع في] الشام - في

(١) النهاية: سل ٣٩٢/٢. وقد ورد فيه الحديث. ولم أقف له على ذكر في مصادر الحديث التي اطلعت عليها.

(٢) التغلبي، أحد الشعراء الجاهليين الفرسان. ينظر الاشتقاق ٢٠٣، والمؤتلف والمختلف ٢٧.

(٣) البيت للشاعر في الدرة ٢٩٢/١، ومجمع الأمثال ٤٤٧/١، واللسان، والتاج، ثوب.

(٤) الدرة ٢٩٢/١، ومجمع الأمثال ٤٤١/١.

(٥) التواريخ جمع تأريخ، وقد اختلف في هذا اللفظ، فهناك من يقول: إنه عربي مشتق من الإرخ، وهي البقرة، وهناك من يشك في عربيته كالأزهري، وغيره. ينظر التهذيب ٥٤٥/٧، والمعرب ٨٩، واللسان: أرخ، وقصد السبيل ٣٢٣/١.

الإسلام - طاعون عمّواس في خلافة عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - وفيه مات معاذ بن جبّل^(١) وأبو عبّيدة^(٢) (ثم الجارِف ثم طاعون العذّارى ثم طاعون الأشراف^(٣)).

طُورُ زَيْتَا: عَلمٌ لجبيل معروف قُرب رَأْسِ عَيْن، وَجَبَلٍ بالبِيت المقدس، وفي الأثر: « مات بِطُورِ زَيْتَا سَبْعُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ قَتَلَهُمُ الْجَوْعُ »^(٤).

طُورُ سَيْنَاء: في «المشترك» اختلفوا فيه ، فقيل : هو جَبَلٍ بقرب أَيْلَةَ ، وقيل: هو جَبَلٍ بالشَّام ، وقيل: سَيْنَاءُ حِجَارَتِهِ ، وقيل شَجَرٌ فيه^(٥)، وقال القاضي البِيضَاوي : طُورُ سَيْنَاء: جَبَلٌ موسى بين مِصرَ وَأَيْلَةَ ، وقيل: بفلسطين ، وقد يقال له: طور سينين ، ولا يخلو من أن يكون الطُورُ للجبل، وسَيْنَاءُ اسمُ بُقْعَةٍ أَضِيفَ إليها ، والمركب

(١) الخرزجي الأنصاري (ت ١٨هـ)، أحد الصحابة الأنصار السابقين إلى الإسلام، إمام العلماء بواحد جمعة القرآن الكريم . ينظر طبقات ابن سعد ١٢٠/٣، والاستيعاب ١٤٠٢/٣ (٢٤١٦)، وسير أعلام النبلاء ١/٤٤٣.

(٢) هو عامر بن الجراح الفهري القرشي (ت ١٨هـ)، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن أبرز أمراء الأجناد الفاتحين. ينظر طبقات ابن سعد ٢٩٧/٣، والاستيعاب ٤/١٧١٠ (٣٠٧٨)، وسير أعلام النبلاء ١/٥.

(٣) ثمار القلوب ٥٤٧ وعمواس ضيعة في فلسطين حوالي ستة أميال من الرملة كما ورد في معجم البلدان ١٧٧/٤ وينظر خير طاعون عمّواس في تاريخ الطبري ٤/٦٠ وينظر أخبار هذه الطواعين في عيون الأخبار ١/٢٢٢ ومروج الذهب ٢/١٨٣.

(٤) معجم البلدان ٤/٥٤، والمشترك ٣٩٧ وقد ورد الحديث في المصدر الأول. الطور: قيل: اسم جبل بعينه، وقيل: كل جبل طُورٌ بالسريانية . ينظر تفسير الطبري ١/٣٦٧، والجمهرة ٢/٧٦١، والمعرب ٢٢١، والمهذب للسيوطي ٩٢.

(٥) المشترك ٣٩٧ وسَيْنَاءُ لفظ نبطي معرب معناه الحسن أو المبارك . ينظر تفسير الطبري ٩/٢٠٧، والمهذب ٧٩.

منهما علم ، كامرئ القيس^(١)

طُور عَبْدِين : بفتح العين وسكون الباء الموحدة ، وكسر الدال وياء ساكنة ، ونون، اسم لبلدة من نواحي نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها ، المتصل بجبل الجودي^(٢).

طُور هَارُونَ : عَمَّ لجبل عال مُشْرِف في قبلة البَيْتِ الْمُقَدَّسِ في رأسه قَبْرُ هَارُونَ أَخِي مُوسَى ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٣).

طُوقِ الْحَمَامَةِ : يضرب مثلاً لما يلزم، ولا يبُرح ، ويُقيم، ولا يريم ، قال الجاحظ: وقد أَطْبِقَ الأَعْرَابُ والشُعْرَاءُ على أَنَّ الحَمَامَةَ هي دليل نُوحٍ ورائده ، وهي التي اسْتَجْعَلَتْ عليه الطُّوقَ الذي في عُنُقِهَا ، وعند ذلك أعطاهَا اللهُ تلكَ المَرْيَةَ ، ومنحها تلكَ الحَلِيَةَ بدُعاء نُوحٍ - عليه السلام - حين رجعت إليه ، ومعها من الكَرَمِ مَامِعُهَا ، وفي رجلها من الطَّيْنِ والحَمَامَةِ مَا فِيهَا ، فَعُوْضَتْ من ذلك خَضَابُ الرَّجُلَيْنِ^(٤) ، وقد أَكْثَرَ الشُعْرَاءُ في ذكر وصف طوق الحمامة، والتَّمَثُّلُ به^(٥)، قال المَتَنَبِيُّ:

أَقَامَتْ في الرُّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ الأَطْوَاقُ والنَّاسُ الحَمَامُ^(٦)

(١) تنظر الآية ١٩ من سورة المؤمنون (وشجرة تخرج من طور سيناء) في تفسير البيضاوي ١٠١/٢. وسنين، حبشية معربة ، معناها الحسن . ينظر تفسير الطبري ٦٣٣/١٢ ، والمعرب ١٩٨ ، والمهذب ٧٨.

(٢) معجم البلدان ٥٥/٤ ، والمشارك ٣٩٧.

(٣) معجم البلدان ٥٥/٤ ، والمشارك ٣٩٧.

(٤) الحيوان ١٩٥/٣ ، ٣٩٦ . واستجعلت . طلبت جُعلاً أي أجراً.

(٥) ثمار القلوب ٤٦٥ . وينظر (تقلدها طوق الحمامة) في جمهرة الأمثال ٢٧٥/١ ، ومجمع الأمثال ١٤٥/١.

(٦) ديوانه ٧٦/٤.

قلت في « كشف الكشاف»^(١) يقال للأمر المذموم الذي لا يفارق من اتّصف به ، انتهى . قيل: يردّ عليه قول المتنبّي: (أقامت..... البيت) فإنه أراد لزوم نعمة ، وليست بمذمومة ، ولكن هذا عندي غير وارد، فإنه كلام مؤلّد ، والذي سمعناه من كلام العرب قديماً مافي الكشف كقول حسان لما مدح آل جفنة بمحضّر من عمر، فقال له رجل: أتذكر ملوكاً كفره أباهم الله ، وأفناهم ؟ فقال: ممّن الرّجل، قال: مُزنيّ ، قال: أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله ص لطوقتك طوق الحمامة^(٢) ، أي لهجوتك هجواً لا يفارقك ، فضربه مثلاً للزوم المذمة ، فإننا نقول هذا لا يعارض ما ذكر أو لاحجة في أمثاله مع قيام القرينة على المراد فاحفظه ، ثم رأيت مافي « مرآة الزمان » فرأيته يدلّ على ما قلنا من أنه لا يختص بالذم ، وعبارته هي هذه حيث قال: طوق الحمامة : مثل في اللزوم ، قال حاتم لابنه ، وقد سأله ابنه عن إبله لما نحرها لضيوفه ما فعلت بالإبل ؟ فقال: يا أبة طوّقتك مجدّ الدهر طوّق الحمامة ، وأمثاله أكثر مما يحصى ، فكن على يقظة فيه^(٣).

طوق عمرو: يضرب للشيء يكبر عنه الإنسان ، وأصله أن عمرو بن عدي ، كان له طوق يلبسُه في صغره ، فاستهوتهُ الجن دهرًا إلى أن

(١) الكتاب لعمر بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٤٥هـ)، وعنوانه « الكشف عن مشكلات الكشاف » . ينظر كشف الظنون ٧٨٩، ٥، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢١٨/٥.

(٢) الخبر في الأغاني ١٣٠/١٥.

(٣) لم أعثر على النص في مرآة الزمان . ولعله في الأجزاء المفقودة . وصاحبه ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، محدث فقيه مؤرخ موسوعي، له المغني في علوم القرآن، والمنتظم في تاريخ الأمم. ينظر وفيات الأعيان ١٤٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٦٥.

وَجَدَهُ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ - نَدِيمَا جَذِيمَةٍ - فَأَتِيَا بِهِ خَالَهُ جَذِيمَةً ، فَأَلْبَسَتْهُ
أُمُّهُ ، وَطَوَّقَتْهُ بِالطَّوْقِ الَّذِي كَانَ يَلْبَسُهُ فِي الصِّغَرِ ، فَلَمَّا رَأَى جَذِيمَةً
لِحْيَةٍ عَمْرُو ، وَالطَّوْقَ فِي عُنُقِهِ قَالَ : (شَبَّ عَمْرُو عَنِ الطَّوْقِ) فَذَهَبَ
مِثْلًا^(١) ، وَإِيَاهُ عَنِ السَّرِيِّ فِي قَوْلِهِ :

تَصَابِي وَأُضْحَى بَعْدَ سَلْوَتِهِ صَبًّا وَعَاوَدَ عَمْرُو طَوْقَهُ بَعْدَ مَا شَبَّ^(٢)
طُولَ التَّجَارِبِ : مِمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْأَمْثَالِ وَالْحِكْمِ ، وَمِنْ أَمْثَالِ
المُؤَلِّدِينَ : (طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ)^(٣) .

طُولُ النَّثَائِي : مَسْأَلَةٌ لِلتَّصَافِي ، أَي يُسْأَلِي التَّحَابَّ ، وَيَذْهَبُ بِهِ^(٤) .

طُولُ الْحِجَابِ : يُتِمَّتُّ بِهِ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يُكْرَهُ وَيُنْقَلُ^(٥) .

طُولُ الدَّهْرِ : يُضْرَبُ بِطَوْلِهِ المِثْلُ ، فَيُقَالُ : (أَطُولُ مِنَ الدَّهْرِ)^(٦) .

طُولُ الدَّيْلِ : كِنَايَةٌ عَنِ الغِنَى ؛ لِأَنَّ المَالَ يَظْهَرُ فَلَا يَخْفَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

..... إِنَّ الغِنَى طَوِيلُ الدَّيْلِ مَيَّاسٌ^(٧) .

(١) ثمار القلوب ٦٢٩ . وينظر المثل (كبر عمرو عن الطوق) في أمثال الضبي ٦٨
ومجمع الأمثال ١٣٧/٢ .

(٢) البيت في ثمار القلوب ٦٢٩ ، وهو في ديوان الشاعر ٦٢ .

(٣) مجمع الأمثال ٤٤٢/١ .

(٤) مجمع الأمثال ٤٣٥/١ ، والمستقصى ١٥٢/٢ .

(٥) لم أعر على هذا المثل .

(٦) الدرة ٢٨٤/١ ، ومجمع الأمثال ٤٤١/١ .

(٧) الشعر لون نسبة في جمهرة الأمثال ١١/١ ، ومجمع الأمثال ٢٤/١ .

وقولهم : (من يَطْلُ ذَيْلَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ) يراد به من وَجَدَ سَعَةَ يَضَعَهَا فِي غير مَوْضِعِهَا ، هكذا حكاها الأَصْمَعِيُّ ، وهذا كما قيل : (من كَثُرَ دُهْنُهُ دَهَنَ اسْتَه) ، وكما تقول العامة : (من كَثُرَتْ بِنَادِقُهُ رَمَى طَيْرَ الْمَاءِ)^(١) . وكما قال عَوْنُ الْعِبَادِيِّ ، وقد بنى دُكَّانًا وَسَطَ دَارِهِ فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فقليل له لَمْ رَفَعْتَهُ كَذَا ، قال فما أصنع بالدرهم؟^(٢) .

طُولُ الصُّبْحِ : الصُّبْحُ يَعْرُضُ وَيَطُولُ عِنْدَ انْتِشَارِهِ ، لَكِنْهُمْ اِكْتَفَوْا فِي الْمَثَلِ بِذِكْرِ الطُّولِ عَنِ ذِكْرِ الْعَرُضِ ، لِلْعِلْمِ بِوَجُودِهِ ، وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ أَيْضًا بِطُولِ الْفَلَقِ ، وَهُوَ فَلَاقُ الصُّبْحِ^(٣) .

طُولُ اللِّسَانِ : يُكْنَى بِهِ عَنِ الْبِذَاءَةِ ، وَكَثْرَةِ سَبِّ الْأَنْامِ ، وَفِي الْمَثَلِ : (طُولُ اللِّسَانِ يُقْصِرُ الْأَجَلَ)^(٤) .

طَوْلَى الطُّوَلِيِّينَ : الطُّوَلِيَّانِ تَثْنِيَةُ الطُّوَلَى ، وَمَذَكَّرَهَا الْأَطُولُ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ^(٥) : « إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِطَوْلَى الطُّوَلِيِّينَ » ؛ إِي إِنْهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطُولِ السُّورَتَيْنِ الطُّوَلِيَّتَيْنِ ، يَعْنِي الْأَنْعَامَ وَالْأَعْرَافَ^(٦) .

(١) كُنَايَاتُ الْجِرْجَانِيِّ ٦٩ . وَيَنْظُرُ أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدٍ ١٩٨ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/٣٠٠ .

(٢) لَمْ أَعْثَرُ عَلَيْهِ .

(٣) الدَّرَةُ ١/٤٨٥ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٤٣٧ (أَطُولُ مِنَ الصُّبْحِ ، وَمِنَ الْفَلَقِ) .

(٤) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٤٤٢ .

(٥) هِيَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمِيَّةِ الْمَخْزُومِيَّةِ (ت ٥٩ هـ) ، إِحْدَى أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَاجِرَاتِ ، وَهِيَ بِنْتُ زَادِ الرَّكَّابِ ؛ أَحَدِ أَجْوَادِ قَرِيْشٍ . يَنْظُرُ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٨/٦٨ ، وَالِاسْتِيعَابُ ٤/١٩٢٠ (٤١١) .

(٦) النِّهَايَةُ طُولُ ٣/١٤٤ . وَالْحَدِيثُ فِي الْبَخَّارِيِّ ، كِتَابُ الْأَذَانِ ١/٢٣٥ (٧٦٤) .

طِيبُ الْحَيَاةِ: يُتَمَثَّلُ بِهِ كَثِيرًا ، ومثله : طِيبُ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَاءِ^(١) .
طِيبُ النَّفْسِ: تَكْنِي بِهِ الظُّرْفَاءَ عَنِ السُّكْرِ^(٢) .

طِيرُ التَّمْسَاحِ: هُوَ التُّورْمُ ، وَيُقَالُ لَهُ الْقَطُّاقُ ، قَالَ ابْنُ بَحْتِيشُوعَ :
وهو على شكل (الحمامة / ٢٤٤)^(٣) قال: وفي جناحه شوكتان هما سلاحه ،
فإذا أُطْبِقَ عَلَيْهِ التَّمْسَاحُ فَمَهْ طَعَنَهُ بِهِمَا ، فَيَفْتَحُ فَاهَهُ ، فَيُخْرِجُ^(٤) .

طَيْرُ الدَّوَلَةِ: يُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ هَمَائُونَ ، تَتَبَرَّكُ بِهِ الْعَجَمُ ، وَفِي
بَعْضِ الرِّسَائِلِ قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - خَلَقَ طَائِرًا اسْمُهُ هَمَائُونَ ، مِنْ
وَقَعَ عَلَيْهِ ظِلُّهُ صَارَ ذَا دَوْلَةٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ مَيْمُونٌ ، وَهَذَا مَا لَا يُعْرَفُ أَصْلُهُ ،
وَلَا يُرَى ظِلُّهُ ، وَأَنَا فِي عِنَايَتِكَ وَظِلِّ حِمَايَتِكَ ، وَارِفِ الظَّلَالَ ، سَابِغِ
أَذْيَالَ الإِقْبَالِ^(٥) .

طَيْرُ الْعِرَاقِيْبِ: كُلُّ طَيْرٍ يَتَطَيَّرُ مِنْهُ الإِبِلُ ، فَهُوَ طَيْرُ الْعِرَاقِيْبِ؛ لِأَنَّهُ
يَعْقُرُهَا وَيُعْرِقُهَا ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ يُخَاطَبُ نَاقَةً :

إِذَا قَطْنَا بَلَّغْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلَاقَيْتُ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِيْبِ أَخِيلاً^(٥)
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ إِذَا دَعَا عَلَى الْمُسَافِرِ : لَاقَيْتُ أَخِيلاً ، وَهُوَ الشَّقُّرَاقُ

(١) ينظر المثالن (أطيب من الحياة، وأطيب من الماء على الظمأ) في الدرّة ٨ /
٢٨٤ ، ومجمع الأمثال ١ / ٤٤١ .

(٢) كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِيِّ ١٢٠ .

(٣) حَيَاةُ الْحَيَوَانَ ١٦٦ / ١ وهو بختيشوع بن يوحنا بن بختيشوع (ت ٣٢٩هـ) ، طِيبُ
بَغْدَادِيِّ كَانَ ذَا حِظْوَةٍ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ ، لِاسْمِهَا الْمَقْتَدِرُ بِاللَّهِ . يَنْظُرُ طَبَقَاتُ الْأَطْبَاءِ ٨ /
٢٠٢ ، وَابْنُ الْوَرْدِيِّ ١ / ٢٧٣ .

(٤) شِفَاءُ الْغَلِيلِ ٢٧١ .

(٥) الْبَيْتُ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٣٥٢ وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ ٢ / ١٩٤ . وَقَطْنُ إِسْمِ مَوْضِعٍ .

تتطير منه العَرَبَ للظُّهُورِ ، ولا تتطير منه لأنفسها ، وإذا لقي المسافر منهم الأخيْلَ أيقن بالعقر إن لم يكن منه على الظهر^(١).

طير فيروز: هو طير الدولة ، وقع في أبيات لأبي نواس يقول فيها حينما كتب إلى عَنان^(٢):

لا تَأْمَنَنَّ عَلَى سَرِّي وَسَرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طِيَّ الْقَرَّاطِيسِ
أَوْ طَيْرِ فَيْرُوزٍ إِنِّي سَوْفَ أَنْعَتُهُ قَدْ كَانَ صَاحِبَ تَأْلِيفٍ وَتَدْرِيسِ
سُودٌ بِرَأْتُهُ ، حُمُرٌ حَمَّالِقُهُ لَوْلَا تَلَطُّفُهُ فِي أَمْرِ بَلْقَيْسِ^(٣)

وطير فيروز هو الهدهد بالفارسية؛ لأنهم يسمونه مرغ فيروز، ومعناه بالعربية طير الظفر؛ لأنهم ، ما سموه بهذا الاسم إلا ليتبركوا به في القيادة ، ولم يسبق أبو نواس إلى هذا المعنى ، بل تلاه شاعر كوفي فقال:

إِنَّ الْقِيَادَةَ لَذَّةٌ مَعَ نَفْعِهَا لَوْلَا الْقِيَادَةُ تَمَّ أَمْرُ الْهُدْهِدِ^(٤)
طَيْرُ اللَّهِ : الطَّيْرُ السَّانِحُ ، وَهُوَ مَا وَالَاكَ مِيَامُنُهُ عِنْدَ عَامَةِ الْعَرَبِ ،

(١) ثمار القلوب ٢٥٢. وينظر « أشأم من طير العراقيب » في الدرة ٢٤٨/١ ، ومجمع الأمثال ٢٨٣/١.

(٢) الناطفيّة (ت ٢٢٦هـ) شاعرة مستهترة ، كان فحول الشعراء كأبي نواس يساجلونها فتنتصف منهم . ينظر الأغاني ٥٢١/٢٢ وسمط اللآلي ٥٠٠.

(٣) لم أعتبر على هذه الأبيات في ديوانه ، ووجدت الأبيات الثلاثة الأولى في حياة الحيوان ٢٨٠/٢ منسوبة إلى أبي الشيص في صفة الهدهد ، ولكنني لم أجدها أيضاً في ديوانه الذي التقطه الجبوري.

وفيروز لفظ أعجمي معرب، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . حيث سمي به . ينظر الكتاب ١٩/٢ ، والمعرب ٢٤٦ ، والسان : فرز

(٤) البيت في تذكرة الصفدي ١٠٨/١٨ ..

والبَّارح : وهو ما والاك مياسرُهُ عند أهل الحجاز ، وكُلُّ منهما مَيِّمون يُتَيَّمَن به ، وَيُتَطَيَّرُ بصدِّه ، وَيَقولون لمن يُتَطَيَّرُ به : « طَيْرَ اللَّهِ لا طَيْرُكَ » بالرفْع والنَّصْب فيهما ، أي جعله الله ، أو هذا طير الله ، ومثله طائر الله لا طائرَكَ ، وصَبَّاح الله لا صَبَّاحَكَ ، ومساء الله لا مساوِكَ ، والطير يقال للْبَحْتِ والعمل ، ومنه « طائره في عُنُقِه » وفي المَثَل : (إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ فَانْطِقِي) يُضْرَبُ مَثَلًا للرجل يُدْخِلُ نَفْسَه في الأمر لا يَدْخُلُ فيه مثله ، وأصله أَنَّ الطير صاحت ، فصاحت الرَّخْمَة . فقيل لها : إِنَّكَ من طير الله فانطقي . رواه الكلبي فصار يقال للحقير يدخل نفسه بين الجماعة ، يُدِيرُون الأمر فلا يُراجعونه ، فإذا تكلم بينهم قيل له ذلك (١) .

طَيْرِ الْمَاءِ : يقع على ابن الماء وبنات الماء من الإوزِّ والبَطِّ ومالك الحزين ، وغيرها (٢) .

طَيْرِ النَّارِ : هو طائر هُنْدِي يدعى السَّمَنْدَل ، قال بعضهم : هو نارِي يعيش في النَّار ، كما يعيش الطَيْر في الماء ، وقال آخرون : هو طائر إذا هَرَم دخل نار الأتون ، أو ناراً أجاجَةً غيرها ، فيمكث فيها ساعات فيعودُ شَابًا ، وإياه عنى النَّهْرَواني في قوله :

(١) ينظر المثل (طير الله لا طيرك) في جمهرة الأمثال ١٧/١ . والمثل « إنك من طير الله فانطقي » في المستقصى ٤١٦/١ ، وشفاء الغليل ١٨٠ والبَحْت : الحظُّ والجدُّ قال ابن دريد : « والبَحْتُ فارسي معرب ، وقد تكلمت به العرب » وقال الأزهري : « البَحْتُ : الجدُّ معروف ، ولا أدري أعربي أم لا » . ينظر الجمهرة ٢٥٢/١ ، والتهذيب : بخت ٣١٢/٧ ، والمعرب ٥٧ .

(٢) حياة الحيوان ١٠١/٢ .

وطائرٍ يَسْبَحُ فِي جَاحِمٍ كَأَنَّهُ يَسْبَحُ فِي غَمْرٍ^(١)

وفي « حياة الحيوان » السَّمَنْدَل - بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة - سَمَاهُ الْجَوْهَرِيُّ السَّنْدَل^(٢)، وابن خَلْكَان السَّمَنْدَل، بغير لام^(٣)، وهو طائر يأكل البَيْشَ والبِيشَارَ، وهو نبت بأرض الصِّين يُؤْكَل وهو أخضر، فإذا يبس كَانَ قُوتًا لَهُمْ، ولم يَضُرَّهُمْ، فإذا بعد عن الهند، ولومئة ذراع، وأكله أَكَلُ مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ - ومن عَجِيبُ أَمْرِ السَّمَنْدَلِ اسْتَلْذَاهُ بِالنَّارِ، ومُكَّتُهُ فِيهَا، وَإِذَا اتَّسَخَ جَلَدُهُ لَا يَغْسَلُ إِلَّا بِالنَّارِ، وكثيراً ما يُوجد بالهند، وهو دَابَّةٌ دُونَ الثَّعْلَبِ، خَلْجِيَّةٌ اللَّوْنُ، حمراء، ذات ذَنَبٍ طَوِيلٍ، يُنْسَجُ مِنْ وَبَرِهَا مَنَادِيلٌ، إِذَا اتَّسَخَتْ أُلْقِيَتْ فِي النَّارِ، فَتَصْلُحُ وَلَا تَحْتَرِقُ، وزعم آخرون: أن السَّمَنْدَلِ طائرٌ ببلاد الهند ببيض، وَيَفْرَخُ فِي النَّارِ، وهو بِالْخَاصِيَةِ لَا تَوَثَّرُ فِيهِ النَّارُ، وتُعْمَلُ مِنْ ريشه مَنَادِيلٌ، تُحْمَلُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، فَإِذَا اتَّسَخَ بَعْضُهَا طُرِحَ فِي النَّارِ، فَتَأْكُلُ النَّارُ وَسَخَهُ الَّذِي عَلَيْهِ، وَلَا يَحْتَرِقُ الْمَنْدِيلُ^(٤)، قَالَ ابْنُ خَلْكَانَ: ولقد رأيت منه قطعة تُخِينَةُ مَنْسُوجَةٌ عَلَى هَيْئَةِ حَزَامِ الدَّابَّةِ، فِي طَوْلِهِ وَعَرْضِهِ فَجَعَلُوهَا فِي النَّارِ، فَمَا عَمَلَتْ فِيهَا، فَغَمَسُوا أَحَدَ جَوَانِبِهَا فِي الزَّيْتِ، ثُمَّ تَرَكَوهَا عَلَى فَتِيلَةِ السَّرَّاجِ، فَاشْتَعَلَ، وَبَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا مُشْتَعَلًا، ثُمَّ أَطْفِئُوهَا، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ مَا تَغَيَّرَ مِنْهُ

(١) النص والبيت في ثمار القلوب ٤٥١. وينظر الحيوان ١١١/٢ و ٣٠٩/٥ و ٦/٤٣٤ وهو لفظ معرب. ينظر المعرب ١٩٦.

(٢) الصحاح: سدل

(٣) وفيات الأعيان ٤٣/٧.

(٤) حياة الحيوان ٢٣/٢-٢٤.

شيء^(١)، وقال القزويني^(٢): السَّمْنَدَلُ نَوْعٌ مِنَ الْفَأْرِ يَدْخُلُ النَّارَ، وَذَكَرَ مَا تَقْدَمُ^(٣)، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ طَائِرٌ - كَمَا حَكَاهُ الْبَكْرِيُّ^(٤) فِي كِتَابِ « الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ »، وَغَيْرُهُ أَيْضًا^(٥).

طَيْرَاتِ الشَّبَابِ: زَلَّاتُهُمْ وَعِرَّاتُهُمْ، جَمْعُ طَيْرَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: « إِيَّاكَ وَطَيْرَاتِ الشَّبَابِ »^(٦).

طَيْرَانِ الْجَرَادَةِ: يُضْرَبُ بِخَفَّةِ طَيْرَانِهَا الْمَثَلُ فَيَقَالُ: (أَطِيرُ مِنْ جَرَادَةٍ)^(٧).

طَيْرَانِ الْحُبَارَى: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ: (أَطِيرُ مِنْ حُبَارَى) وَلَيْسَ فِي الطَّيْرِ أَسْرَعُ طَيْرَانًا مِنْهَا، لِأَنَّهَا تُصَادُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، فَتُوجَدُ فِي حَوَاصِلِهَا الْحَبَّةَ الْخَضْرَاءَ غَضَّةً طَرِيَّةً، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهَا بِلَادٌ وَبِلَادٌ.

(١) وفيات الأعيان ٤٣/٧-٤٤.

(٢) هو زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ)، مؤرخ جغرافي من القضاة، له آثار البلاد وأخبار العباد . وعجائب المخلوقات . ينظر مقدمة عجائب المخلوقات، وكشف الظنون ٩/ ١١٢٦، والأعلام ٨٠/٣.

(٣) عجائب المخلوقات للقزويني ٣٤٨.

(٤) هو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)، علامة في اللغة والجغرافيا، له سمط اللكلي، ومعجم ما استعجم. ينظر الذخيرة ٢٣٢/١، وبغية الملتبس ٤٣٦.

(٥) نقل المؤلف ما أورده البكري في المسالك من حياة الحيوان ٣٤/٢. والمسالك والممالك: أحد كتب البكري، وقد طبع منه البارون دي سلين قطعة باسم كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب بالجزائر عام ١٨٥٧م.

(٦) النهاية: طير ١٥٢/٣. وينظر غريب ابن الجوزي ٤٨/٢، والحديث: فيهما.

(٧) المثل في الدرة ٢٨٤/١، ومجمع الأمثال ٤٤١/١ والجرادة اسم للذكر والأنثى. ينظر المذكر والمؤنث لابن التستري ١٦٧.

قال الدَّمِيرِيُّ: « الحَبَّةُ الخَضْرَاءُ لا توجد إلا في تَخُومِ أرضِ الشَّامِ ^(١)، وقد يُضْرَبُ المَثَلُ أيضًا بطَيْرانِ العُقَابِ؛ لأنها تتغذى بالعراق، وتتَعَشَّى بالشَّامِ ^(٢) .

طَيْرانِ العَصَا: يقال: (طارت عصا بني فلان شَقَقًا . إذا تباغَضُوا ^(٣) .

طَيْشُ الذُّبَابِ: يُضْرَبُ به المَثَلُ فيقال: (أطيَشَ من ذُبَابٍ) قال

الشاعر:

فلأنتَ أطيَشُ حينَ تغدو سادِرًا رَعشَ الجَنانِ مِنَ القَدُوحِ الأقرَحِ ^(٤)

السَّادِرُ: الراكبُ رأسه، والجَنانُ: القلبُ، والقَدُوحُ الأقرَحُ: الذُّبَابُ،

وذلك أَنَّهُ [إذا ^(٥)] سَقَطَ حَكٌّ ذراعًا بذراع، كأنه يَقْدَحُ. والأقرَحُ: من

القُرْحَةِ، وكُلُّ ذُبَابٍ في وَجْهِ قُرْحَةٍ ^(٦) .

طَيْشُ الفَراشَةِ: يُمَثَّلُ بها؛ لأنها تُلقِي نَفْسَها في النارِ ^(٧)، وقد

يضربُ المَثَلُ بطَيْشِ العِفْرِ، قال ابنُ الأعرابي: العِفْرُ: ذَكَر الخنازير،

(١) حياة الحيوان ٢٢٦/١ .

(٢) ثمار القلوب ٢٨٤ . وينظر المثل (أطيَر من حُبارى)، و (أطيَر من عقاب) في الدرة ٢٨٨/١، ومجمع الأمثال ٤٣٨/١ .

(٣) كنايات الجرجاني ١٤٢ .

(٤) البيت في ثمار القلوب ٥٠٠، والحيوان ٢١٠/٣، واللسان دون نسبة .

(٥) ساقطة .

(٦) ثمار القلوب ٥٠٠ . وينظر المثل (أطيَشَ من ذباب) في الدرة ٢٨٩/١، ومجمع الأمثال ٤٣٨/١ .

(٧) ينظر المثل: (أطيَشَ من فراشة) في أمثال أبي فيد ٦٢، ومجمع الأمثال ٤٣٨/١ .

والعُفْرُ أيضا الشيطان ، وهو العُفْرُيت أيضا^(١) .

طَيْفُ التَّلَاقِي : هو وَعْدُ الوِصَالِ ، قال :

يَا أَخْلَايَ قَدْ جَفَوْتُمْ وَأَمْسَى طَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

أَنْعَمُوا بِالْوِصَالِ أَوْ بَعْدَ آتِ إِنَّ وَعْدَ الْوِصَالِ طَيْفُ التَّلَاقِي^(٢)

طَيْفُ الْخِيَالِ : قال الشُّهَابُ فِي « طِرَازِهِ » : هو أَنْ تَرَسُمَ فِي لَوْحٍ

فَكَرَكَ مَعْنَى صَوْرَتِهِ يَدُ الْخِيَالِ فَتَصَبَّهَ فِي قَالِبِ التَّحْقِيقِ ، وَتَرَمَّزَ إِلَيْهِ

بِجَعْلِ رَوَادِفِهِ وَأَثَارِهِ مَحْسُوسَةً ادِّعَاءً ، كَمَا أَنَّ مَا يُلْقَى إِلَى الْمُتَخَيِّلَةِ فِي

الْمَنَامِ يُرَى كَذَلِكَ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ابْتِنَائِهِ عَلَى /^(٢٤٥) الْكِنَايَةِ وَالتَّشْبِيهِ أَنْ

يُعَدَّ مِنْهَا ، لِأَمْرِ مَا يَدْرِيهِ مِنْ لَهُ خَبْرَةٌ بِالْبَدِيعِ^(٣) وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ لَهُ ،

وَسَمَاهُ الْمُبْرَدُ فِي « كَامِلِهِ »^(٤) ، وَالتَّبْرِيْزِي^(٥) فِي « شَرْحِ دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ »

الْإِيْمَاءِ^(٦) ، وَهُوَ إِيْمَاءٌ إِلَى التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِ :

(١) ينظر المثل (أطيح من عُفْر) في مجمع الأمثال ٤٣٩/١ ، والعُفْرُ : ضبطه الجوهري

فقال : « العُفْرُ - بالكسر - الخنزير الذكر » وقال الفيروزآبادي : « العُفْرُ - بالكسر -

ذكر الخنازير ويضم أو عام ، أو ولدها » ينظر الصحاح ، والقاموس : عُفْر .

(٢) لم أعر عليهما .

(٣) طراز المجالس للشهاب الخفاجي ٤ ..

(٤) كامل المبرد ٢/١٠٥٤ .

(٥) هو يحيى بن علي الشيباني (ت ٥٠٢ هـ) ، أحد أئمة اللغة والنحو والعروض والأدب

له ، شرح الحماسة ، وشرح ديوان أبي تمام . ينظر إنباه الرواة ٤/٢٨ ، ومعجم الأدباء

. ٢٥/٢٠ .

(٦) لم أعر عليه

.....
جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط^(١)

أو في غير ذلك ، وفي كتاب « الإشارة » لابن عبد السلام^(٢) من
المجاز تنزيل المتوهم منزلة المحقق ، كقوله - تعالى - في تعريف :
تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ^(٣)؛ أي: في حُسْبَانِ رَائِيهَا^(٤)، ومثاله قول أبي
نُوَاس:

إِنِّي لَصَبٌّ وَلَا أَقُولُ بِمَنْ أَخَافُ مَنْ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَسَسْتُ رَأْسِي هَلْ طَارَ عَن جَسَدِي^(٥)
[وقول] المَتَنَّبِيِّ فِي مُنْهَزِمٍ:
وَلَكِنَّهُ وَايَ لِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ إِذَا ذَكَرْتَهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا^(٦)
[وقول] المَنَازِي^(٧):

(١) هذا البيت شاهد نحوي وقد ورد دون عزو في كامل المبرد ١٠٥٤/٢، وعزاه بعضهم إلى العجاج. ينظر ملحق الديوان ٣٠٤/٢. وقبله « حتى إذا كاد الظلام يختلط » وينظر أيضاً معجم الشواهد النحوية. ص؟

(٢) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠هـ) سلطان العلماء، وأحد الأئمة المجاهدين. له التفسير الكبير، والإشارة إلى الإيجاز. ينظر فوات الوفيات ٢/٣٥٠، وطبقات الشافعية ٨٠/٥.

(٣) سورة الكهف، الآية ٨٦.

(٤) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ٥٢.

(٥) ديوانه ٢٠٣.

(٦) ديوانه ٦٤/١.

(٧) هو أحمد بن يوسف (ت ٤٣٧هـ)، شاعر وزير لأحمد بن مروان صاحب ميفارقين في ديار بكر. ينظر معجم البلدان ٢٣٤/٥، ووفيات الأعيان ١/١٤٣.

تَرَوُّعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَدَارِي فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ^(١)

[وقول] الشَّهَابِ^(٢):

لِلَّهِ نَهْرٌ صَافٍ فَأَبْصَرَ مَنْ يَقُومُ فِي جَنْبِ شَطِّهِ سَمَكُهُ

يَمُدُّ كَفًّا لَهُ لِيَأْخُذَهُ لِأَنَّ نَسِجَ الصَّبَابَةِ شَبَكُهُ

وَلِعَمْرٍ الْمَحَارِ^(٣) مَا هُوَ مَنْزَعُهُ:

انْظُرْ إِلَى النَّهْرِ فِي تَطَرُّدِهِ وَصَفْوِهِ قَدْ وَشَى عَلَى السَّمَكِ

تَوَهَّمِ الرِّيحَ صَفْوَهُ فَعَدَا لِلنَّسِجِ فَوْقَ الْغَدِيرِ كَالشَّبَكِ^(٤)

وقول أبي نصر العُتَيْبِيِّ:

أَبَا سَعْدٍ فَدَيْتُكَ مِنْ صَدِيقٍ بِكُلِّ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا خَلِيقِ

أَهْمٌ بَبَسَطِ حَجْرِي لِالْتِقَاطِ إِذَا حَاضَرْتَ بِالدَّرِّ النَّسِيقِ^(٥)

(١) البيت للشاعر في معجم البلدان ٢٣٤/٥، ووفيات الأعيان ١٢٣/١ وهناك من يرى أن هذا البيت من قصيدة لحمدونة بنت زياد . ومطلع القصيدة : « وَقَانَا نَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ » ينظر نفح الطيب ٢٨٨/٤ .

(٢) الخفاجي . ديوانه ١٢٨ .

(٣) هو عمر بن مسعود الحلبي الكناني (ت نحو ٧١٢هـ)، شاعر أجاد في نظم الموشحات . ينظر فوات الوفيات ١٤٦/٣، والدرر الكامنة ٢٠/٣ .

(٤) البيتان للشاعر في الدرر الكامنة ٢٧٠/٣ .

(٥) البيتان للشاعر في طراز المجالس ٤ .

والطَّيْفَ مَا يُرَى فِي النَّوْمِ ، ابن الأنباري: ^(١) قيل: أصله طَيْفٌ فَخُفِّفَ وقال الأصمعي: « هو مصدر طاف ، وبه أخذ السُّهَيْلِيُّ ^(٢) ، فقال هو مصدر طاف الخيال يَطِيفُ طَيْفًا ، ولا يقال منه: طائف على فاعل: لأنه لاحقيقة للخيال، إنما هو تَوَهُّمٌ وَتَخَيُّلٌ ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ لَهُ حَقِيقَةٌ قُلَّتْ فِيهِ طَائِفٌ نَحْوَ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ) ^(٣) ؛ لِأَنَّ الَّذِي طَافَ عَلَيْهَا لَهُ حَقِيقَةٌ ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ جَبْرِيْلٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . وَأَمَّا قَوْلُهُ - تَعَالَى - : (وَإِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا) فَقَدْ قَرِئَ طَيْفٌ أَيْضًا ^(٤) . وَطَائِفٌ؛ لِأَنَّ لَهُ حَقِيقَةً ، وَطَيْفٌ؛ لِأَنَّهُ غَرُورُ الشَّيْطَانِ وَأَمَانِيهِ تُشَبَّهُ بِالْخِيَالِ ، وَمَا لِحَقِيقَةٍ لَهُ فَيَحْصُلُ مِنْ هَذَا ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ لِلْخِيَالِ ، وَ[مَا ^(٥)] لِحَقِيقَةٍ لَهُ فَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالطَّيْفِ ، وَيُقَالُ فِي وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ: طَيْفٌ ، وَطَائِفٌ ، وَمَا عَدَا هَٰذَيْنِ فَهُوَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِطَيْفٍ وَلَا طَوَائِفٍ ^(٦) .

(١) هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) من علماء اللغة والأدب صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف ونزهة الألباء . ينظر إنباه الرواة ١٧٠/٢ وبغية الوعاة ٣٠١/١٠ .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي (ت ٥٨١هـ) ، فاضل كبير القدر في علم العربية ، له الروض الأنف . ينظر إنباه الرواة ١٦٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٩٨/١ .

(٣) سورة القلم ، الآية ١٩ .

(٤) سورة الأعراف الآية ٢٠١ و« طائف» قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحزمة وطيف» قراءة أبي عمرو والكسائي . ينظر كتاب السبعة في القراءات ٣٠١ ، وكتاب الإقناع في القراءات السبع ٦٥٢/٢ .

(٥) ساقطة .

(٦) الشريشي ٣٢/٣ وقد ورد فيه قول ابن الأنباري والسهيلي: لأنهما ممن شرح مقامات الحريري . ينظر كشف الظنون ١٧٨٧/٢ .

طَيْلَسَانُ ابْنِ حَرْبٍ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ^(١) أَهْدَى إِلَى الْحَمْدُونِيِّ
طَيْلَسَانًا خَلْقًا ، وَكَانَ الْحَمْدُونِيُّ يَحْفَظُ قَوْلَ أَبِي حُمْرَانَ السُّلَمِيِّ فِي
طَيْلَسَانِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

يَا طَيْلَسَانَ أَبِي حُمْرَانَ قَدْ بَرِمَتْ بِكَ الْحَيَاةُ فَمَا تَلْتَذُّ بِالْعُمْرِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ رَفَاءً يَجِدُّهُ هَيْهَاتَ يَنْفَعُ تَجْدِيدُ مِنَ الْكِبَرِ
إِذَا ارْتَدَاهُ لَعِيدٍ أَوْ لَجُمَعَتِهِ تَنْكَبُ النَّاسَ لَا يَبْلَى مِنَ النُّظَرِ^(٢)
فَاحْتَذَى عَلَيْهِ ، وَأَنْتَأَلَتْ عَلَيْهِ الْمَعَانِي حَتَّى قَالَ فِي وَصْفِ الطَّيْلَسَانِ
قَرِيبًا مِنْ مِثِّي مَقْطُوعَةٌ ، وَلَا تَخْلُو وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى بَدِيعٍ ، وَصَارَ
الطَّيْلَسَانُ عُرْضَةً لَشَعْرِهِ ، وَمِثْلًا فِي الْبَلَى وَالْخُلُوقَةِ ، وَانْخَرَطَ فِي سَلَكِ
حِمَارِ طَيَّابٍ ، وَشَاةٍ سَعِيدٍ ، وَضَرْطَةِ وَهَبٍ^(٣).

طِينِ نَيْسَابُورٍ: هُوَ طِينُ الْأَكْلِ الَّذِي لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي الْأَرْضِ يُحْمَلُ
إِلَى أَدَانِي الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا ، وَيُتْحَفُ بِهِ الْمُلُوكُ وَالسَّادَةُ ، وَرُبَّمَا بَاعَ
الرُّطْلَ مِنْهُ بَدِينَارًا ، وَقَدْ قَصَرَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الرَّازِي عَلَى ذِكْرِ مَنَافِعِهِ -

(١) المهلبى عمه يزيد بن المهلب أمير العراق صاحب الطيلسان ، وقد أكثر الحمدوني القول في طيلسانه حتى صار مثلاً . ينظر زهر الآداب ٥٩١/٢ والوافى بالوفيات ٩/٧٦ .

(٢) الأبيات للشاعر في ثمار القلوب ٦٠١ . وقد أورد المؤلف « ابن حمدان » مكان « حمران » ، ولعله صحفه .

(٣) ثمار القلوب ٦٠٢ . وينظر بعض المقطوعات التي قالها الحمدوني في طيلسان ابن حرب في زهر الآداب ٥٩١/٢ و١١١٧/٤ . والطيلسان: ضرب من الأكسية جمعه طيالس وطيلاسة ، وهو فارسي معرب . ينظر الجهرة ١٢٣٥/٣ ، والمعرب ٢٢٧ .

إذا استقلَّ منه - كتاباً^(١)، وفَيُروِجَ نَيْسابورَ يَعدُّ في نفائسِ الجواهر،
مع لؤلؤِ عمان، وياقوتِ سَرَندِيب، وزَبَرَجَدِ مِصر، وَعَقِيقِ اليَمَن،
وَبِجَادِي بَلْخ^(٢).

طِيئَةُ الْخَبَالِ: [قال] ابن الأعرابي: طينة الخَبَالِ: عُصارة أهل النَّارِ
في النَّارِ، وفي حديث أنس: « من شرب الخمر لم تُقبَلْ له صلاةٌ أربعين
يوماً، فإنْ عاد الثانية لم تُقبَلْ له صلاةٌ أربعين ليلةً، فإنْ تاب تاب الله
عليه، فإنْ عاد الثالثة لم تقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً، فإنْ تاب تاب
الله عليه، فإنْ عاد الرابعة كان حَقًّا على الله أن يُسْقِيَه من طِيئَةِ
الْخَبَالِ»^(٣).

طُيُورُ الْوَأَجِب: عند أهل الرمي اسم طُيُورٍ مَخْصُوصَةٌ، وهي
أربعة عشر، وهي الكُرْكِيُّ والشَّبَيْطَرُ والعَنْزُ والسَّوْنَحُ والرَّزَمُ
والعُرْنُوقُ، والجَرَسُ^(٤) وهذه السَّبْعَةُ يقال لها قِصارُ السَّبْقِ والنَّسْرُ
والعُقَابُ والإوزُ والتَّمُّ واللُّغْلُغُ والأنيسة والكَوَى، ويقال لها طوالُ
السَّبْقِ، وإنما قيل لها: طيور الواجب؛ لأن الرامي كان لا يُطْلَقُ عليه لَفْظُ

(١) الرَّازِي (ت ٣١١هـ) من أشهر الأطباء المسلمين، نوبصر بالموسيقا، له كتاب
الهاوي. ومن بين كتبه مقالة في أن الطين المنتقل فيه منافع. ينظر طبقات الأطباء
٢٧١/٣٩، وتاريخ الحكماء للقفطي ٢٧١.

(٢) ثمار القلوب ٥٣٩ والفيروزج: لفظ أعجمي معرب فَيُروِجُهُ، وهو من الأحجار الكريمة
ينظر الجماهر ١٦٩، وتذكر الأنطاكي ٢٣٢/١، وقصد السبيل ٢/٣٥٠. والبجادي:
حجر كريم كالياقوت ينظر الجماهر ٨١.

(٣) النهاية: خبل، وغريب ابن الجوزي ٨/٢ خبل، والتهذيب ٤٢٤/٧ واللسان، خبل
والحديث في مسلم، كتاب الأشربة ١٥٧٨/٣ (٢٠٠٢).

(٤) ساقطة في «و».

الرَّامِي إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ هَذِهِ بِأَجْمَعِهَا وَجَوْبًا صِنَاعِيًّا^(١)، وَقَدْ ذَكَرَهَا الشُّعْرَاءُ كَثِيرًا ، فَمِنْهُمْ ابْنُ نُبَاتَةَ حَيْثُ قَالَ:

أَسْعَدَ بِهَا يَا قَمَرِي بَرْزَةَ سَعِيدَةَ الطَّالِعِ وَالْغَارِبِ
صَرَغْتَ طَيْرِي وَسَكَنْتَ الْحَشَا فَمَا تَقَدَّمْتَ عَنِ الْوَاجِبِ^(٢) .
طِي الرِّدَاءِ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلسَّرْعَةِ ، فَيُقَالُ : (طَوَاهِ طِي الرِّدَاءِ)^(٣) .

(١) نفحة الريحانة ٤/٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) ديوانه ٦٣ والحشا: جمعه أحشاء، قال الجوهري: « الحشا: ما اضطمت عليه الأضلاع ، والحشا مُذَكَّرٌ مقصور يكتب بالالف، وربما كتب بالياء ، لقولهم حشيت الطَّيِّبَ بالسهم، وحشوته، والمعنى واحد؛ أي: أصبت حشاه . ينظر المقصور والممدود للفراء ٥٦-٥٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٥، والصاح: حشا.

(٣) مجمع الأمثال ١/٤٤٢. والرداء: ممدود مذكر جمعه أردية . وهو الذي يلبس . قال الجوهري: « تتنيت رداءن، وإن شئت ردأوان ، وتردئ وارئدى بمعنى ، أي: لبس الرداء » ينظر الممدود والمقصور للفراء ٨٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٨٩، والصاح: واللسان: ردى.

حرف الظاء المنقوطة

ظَالع الكلاب: في المثل: (لاأنامُ حتى ينام ظالع الكلاب): أي: لاأنام إلا إذا هدأت الكلاب؛ لأن ظالعها لايقدر أن يعاظل مع صاحبها، فينتظر حتى إذا لم يبق غيره سقد حينئذ، ثم نام، أو الظالع: الصارف، وهو لاينام، يضرب في تأخير قضاء الحاجة، قال الحطيئة:

أَلَطَرَقْتْنَا بَعْدَ مَا نَامَ ظَالعُ الْـ كِلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مَوْقِدٍ^(١)
وقيل: يضرب للمهتم في أمره الذي لا يغفله شيء، أو الظالع: الكلبة الصارفة، والذكور تتبعتها، ولا تدعها تنام^(٢).

ظاهر الإثم وباطنه^(٣): هي الذنوب كلها، لأنها لا تخلو من هذين الوجهين، قال قتادة: علانيته وسره، وقال مجاهد: ظاهره ما يعمله بالجوارح من الذنوب، وباطنه ما ينويه ويقصده بقلبه كالمصير على الذنب، القاصد له. قال الكلبي: ظاهره الزنا، وباطنه المخالفة. وأكثر المفسرين على أن ظاهر الإثم الإعلان بالزنا، وهم أصحاب الرايات، وباطنه الاستسرار، وذلك أن العرب كانوا يحبون الزنا، فكان الشريف منهم يتشرف فيسرب به، وغير الشريف لا يبالي به، فيظهره،

(١) ديوانه: ٧٤ « تسديتنا » مكان « الأطرقتنا »؛ أي: أتيتنا بخيالك .

(٢) ينظر المثل (حتى ينام ظالع الكلاب) في المستقصى ٥٩/٢: « (إذا نام ظالع كلابك) وفي جمهرة الأمثال ٩٧/١، ومجمع الأمثال ٢٦/١ و (لأفعل ذلك حتى ينام ظالع الكلاب) وفي اللسان : ظلع .

(٣) الآية ١٢٠ من سورة الأنعام (وذرُوا ظاهرَ الإثمِ وباطنَه) .

فحرّمهما الله - عز وجل - وقال سعيد بن جبّير^(١): ظاهر الإثم نكاح المَحارم، وباطنه الزنا، وقال ابن زَيْد: ظاهر الإثم التجرّد من الثّياب والتعرّي في الطواف، والباطن الزنى . روى حَيّان عن الكلبي: ظاهر الإثم: طواف الرجال بالبیت نهاراً عُراة ، وباطنه طواف النساء بالليل عُراة^(٢).

ظاهر الرواية والمذهب : المراد بها مافي المبسوط والجامع الكبير والجامع الصغير والسير الكبير ، والمراد بغير ظاهر الرواية والمذهب الجرجانيات، والكيسانيات، والهارونيات^(٣).

ظاهر العتاب: يُضرب به المثل في السّلامة من البغضاء فيقال : **ظاهر العتاب خيرٌ من باطن الحقد**، وهو قريب من قولهم :

(١) أحد الأئمة الحفاظ المفسرين (ت٩٥هـ)، من كبار التابعين المجاهدين . استشهد على يد الحجاج. ينظر طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦، وطبقات المفسرين ١٨١/١، وسير أعلام النبلاء ٣٢١/٤.

(٢) تفسير البغوي ١٨٢/٣. وينظر تفسير الطبري ٣٢٣/٥.

(٣) التعريفات ١٨٦، وكشاف الفنون ٩٣١/٣ والمبسوط والجامع الكبير والجامع الصغير والسير الكبير أهم الكتب في الفقه الحنفي لمحمد بن الحسن الشيباني (١٨٧هـ)، تلميذ أبي حنيفة .

والجرجانيات مسائل رواها علي بن صالح الجرجاني عن محمد بن الحسن. كشف الظنون ٥٨١/١

والكيسانيات مسائل رواها سليمان بن سعيد الكيساني عن محمد بن الحسن .(كشف الظنون ١٥٢٥/٢). أما الهارونيات فلم أهدت لِمَ سميت بهذا الاسم ، ولعلها من المسائل الفقهية التي سأل هارون الرشيد عنها محمد بن الحسن .

وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ^(١).

ظاهر العلم: عبارة عند أهل التحقيق عن أعيان المُمكنات^(٢).

ظاهر المُمكنات: هو تجلّي الحقّ بصُور أعيانها وصفاتها، وهو المُسمّى بالوجود الإلهي، وقد يُطلق عليه ظاهر الوجود^(٣).

ظاهر الوجود: عبارة عن تجلّيات الأسماء، فإنّ الامتياز في ظاهر العلم حقيقي، والوحدة/^(٢٤٦) نسبية، وأما في ظاهر الوجود فالوحدة حقيقية، والامتياز نسبي^(٤).

ظَاهِرَةُ الْفَرَسِ: هو أن تشرب كلَّ يوم، وفي المثل (لأضربنك غبّ الحمار، وظَاهِرَةُ الْفَرَسِ) وغبّ الحمار: هو أن يشرب يوماً ويدع يوماً، والمعنى لأضربنك في كل وقت^(٥).

ظَبَاءٌ مَكَّةَ: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْأَمْنِ؛ لأنها لا تُتهاج، ولا تُصاد في الحَرَمِ، فهي تَرْتَعُ وتَلْعَبُ آمنة، وقد ضَرَبَ الْمَثَلُ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ،

(١) الدرر ٤٥٥/٢، ومجمع الأمثال ٤٥٥/٢. والبيت دون نسبة في مقاييس اللغة: عتب ٢٢٧/١ وصدرة:

« إذا ذهب العتابُ فليس وُدٌّ .. وهو مع بيت آخر دون نسبة في اللسان: عتب.

(٢) التعريفات ١٨٦، وكشاف الفنون ٩٣٠/٢.

(٣) التعريفات ١٨٦، وكشاف الفنون ٩٣١/٢.

(٤) التعريفات ١٨٦، وكشاف الفنون ٩٣٠/٢..

(٥) مجمع الأمثال ١٩٧/٢. قال الأصمعي: « إذا شربت كل يوم نصف النهار فاسم ذلك الظمّ الظاهرة، فإذا شربت يوماً، وغبت يوماً فذلك الغبّ » والغبّ مصدر غبّت المشية تغبّ. ينظر الإبل للأصمعي ١٢٩، والصحاح والقاموس: غبّ.

فأحسن في قوله - وهو يصف نسوة^(١):

أُنْسٌ حَرَائِرُ مَا هَمَّ مَنْ بَرِيَّةٍ كظَبَاءِ مَكَّةَ صَيِّدُهُنَّ حَرَامٌ
يُحْسَبْنَ مِنْ لَيْنِ الْكَلَامِ فَوَاسِقًا وَيُصَدَّهْنَ عَنِ الْخَنَا الْإِسْلَامِ^(٢)

ظَبْيُ الْحَلْبِ : العرب تَسَمِّي ضُرُوبًا مِنَ الْحَيَوَانَ بِضُرُوبٍ مِنَ
المراعي، فيقولون ظَبْيُ الْحَلْبِ، وَأَرْنَبُ الْخُلَّةِ، وَضَبُّ السَّحَاءِ، وَقُنْفُذُ
بُرْقَةٍ، وذلك لتأثير الأمكنة والأغذية في طباعها. وعن بنت الخُسِّ^(٣):
أخبت الذئب ذئب الغضا، وأخبت الأفاعي أفعى الجذب، وأسرع الظباء
ظَبْيُ الْحَلْبِ^(٤).

ظَبْيُ عُسْفَانَ: وقع في القلائد: (أغزل من ظَبْيِ بَعْسَفَانَ) ولم
أتحققه^(٥).

(١) ثمار القلوب ٤٠٨. وعبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ١٤٥هـ): عالم عابد فصيح، خرج على المنصور فقتله. ينظر مقاتل الطالبين ١٧٩، وتاريخ بغداد ٤٣١/٩. وينظر المثل (آمن من ظباء الحرم) في الدرة ٦٩/٣، ومجمع الأمثال ٨٧/١.

(٢) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٤٠٨، وهما في البيان والتبيين ٢٧٦/١ لبشار بن برد. ينظر ديوانه ١٩٧.

(٣) هي امرأة من إباد، اسمها هند، اشتهرت بفصاحتها، وورد عنها كثير من الأمثال. ينظر أخبارها في البيان والتبيين ٥٢/١، ٣١٢، وعيون الأخبار ٨٦/٢، ٢٣٣.

(٤) ينظر المثل (أخبت من ذئب الغضا) في الدرة ١٩٠/١، ومجمع الأمثال ٢٥٩/١.

(٥) لم أعر عليه فيه. والقلائد أحد كتب الثعالبي المطبوعة.

ظَرْفُ الْحِجَازِ : المثل بذلك جار على ألسنة الناس ، قال الشاعر :

شَادِنٌ لَمْ يَرَ الْعِرَاقَ وَفِيهِ مع شَكْلِ الْعِرَاقِ ظَرْفُ الْحِجَازِ^(١)
ظَرْفُ الزُّنْدِيقِ : قولهم : (أظرف من الزُّنْدِيقِ) ، فقد صار في زمان
كثُرَ ظرفاؤه ، وهو زمان المهدي^(٢) ، وكانوا يُرمَوْنَ بالزُّنْدِيقَةِ ، كصالح
ابن عبد القدوس^(٣) وأبي العتاهية^(٤) ، وبشَّارٍ وحمَّادِ الرَّاويةِ^(٥) ، وحمَّادِ
عَجْرَدِ^(٥) ، ومُطِيعِ بنِ إِيَّاسِ^(٦) ، ويحيى بن زياد^(٧) ، وعلي بن الخليل^(٨) ،

(١) النص والبيت نون نسبة في ثمار القلوب ٥٤٨-٥٤٩ هـ ، وفيه (مع ظَرْفِ الْحِجَازِ شَكْلُ الْعِرَاقِ) .

(٢) هو محمد بن عبد الله المنصور (ت ١٦٩هـ) ، ثالث الخلفاء العباسيين ، كان جواداً شجاعاً . ينظر الطبري ١٧٢/٣ ، والكامل لابن الأثير ٣٢/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٤٠٠ .

(٣) شاعر حكيم (ت ١٦٠هـ) ، كان أحد المتكلمين الوعاظ . قتله المهدي بتهمة الزندقة . ينظر طبقات ابن المعتز ٨٩ ، وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩ .

(٤) هو حماد بن هرمز الشيباني (ت ١٥٦هـ) ، إخباري راوية لأيام العرب وأشعارهم وأنسابهم . ينظر المعارف ٥٤١ ، والأغاني ٧٠/٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٧/٧ .

(٥) شاعر مُفْلِقُ مَزَاحِ هِجَاءِ فَاحِشٍ (ت ١٦١هـ) ، اتهم بالزندقة . ينظر الشعر والشعراء ١٦٣/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٦٧ .

(٦) شاعر ظريف ماجن ، اتهم بالزندقة (ت ١٦٦هـ) ينظر طبقات ابن المعتز ٩٣ ، والأغاني ٢٧٥/١٣ .

(٧) الحارثي (ت ١٦٠هـ) شاعر ماجن ، اتهم بالزندقة . ينظر المؤتلف والمختلف ٤٩٧ ، وديوان المعاني ١٢٦/١ .

(٨) الكوفي . شاعر ظريف ماجن ، متهم بالزندقة ، عفا عنه الرشيد . ينظر الأغاني ١٤/١٦٦ ، والمؤتلف والمختلف ٢٨٣ .

وممن تقدّمهم قليلاً ، كابن المقفّع^(١) ، وابن أبي العوّاء^(٢) وما منهم في الظاهر إلا نظيف البزّة ، جميل الشكّل ، ظاهر المروءة ، فصيح اللهجة ، ظريف الجملة والتفصيل ، والله أعلم ببواطنهم وضمائرهم قال أبو نؤاس ، وكان أيضا يُعدّ فيهم :

تِيَهُ مُغَنٌّ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٌ^(٣)

وكان الجاهل الغرّ من أهل ذلك العصر يتطفّل على الزندقة، ويُنْتَحِلها لِيُعدّ من الظرفاء ، كما قال الشاعر:

تَزَنْدِقُ مَعْلَنَا لِيَقُولَ قَوْمٌ مِنْ الْأُدْبَاءِ زَنْدِيقٌ ظَرْفٌ

وَقَدْ بَقِيَ التَزَنْدِقُ فِيهِ وَسَمًا وَمَا قِيلَ الظَّرِيفُ وَلَا الخَفِيفُ^(٤)

ظريف العراق: هو سُراعة بن الزندبُود، ويضرب به المثل في الظرف ، ولما بلغ الوليد بن يزيد خبره أمر بإحضاره ، فلما أتاه رأى مايزيد مخبره على خبره^(٥).

(١) رأس الكتاب، أحد البلغاء الفصحاء، عرب كليله ودمنة (ت ١٤٥هـ). ينظر تاريخ الطبري ١٨٢/٩، وكتاب الوزراء والكتاب ٧٠ و٧٦.

(٢) هو عبد الكريم بن أبي العوّاء، اتهم بالوضع والزندقة. ينظر أمالي المرتضى ١/ ١٣٧.

(٣) ديوانه ٤٠٨، وصدرة « وصيف كأسٍ ، مُحدّثٌ ولها »

(٤) النص والبيتان في ثمار القلوب ١٧٦-١٧٧. وينظر المثل (تيه مغن وظرف زنديق) في مجمع الأمثال ١٢٤/١ والزنديق: فارسي معرب، معناه الملحد أو الدهري. ينظر الجمهرة ١٣٢٩/٣، والمعرب ١٦٧.

(٥) ثمار القلوب ٢٢٨. وسراعة نديم ماجن له أخبار كثيرة. ينظر الأغاني ٣٦٤/١١، ٣٠٩/١٣، ٣٢٩.

ظُفْر الزَّمَان: قد أكثروا في ذلك ، ومن محاسن ابن الرومي قوله :

أنا بَيْنَ أَظْفَارِ الزَّمَانِ وَخَائِفٍ مِنْهُ شَبَابِ الْأَنْيَابِ وَالْأَضْرَاسِ^(١)

ظُفْرَةَ الْعَجُوزِ: هُوَ تَمَرُ الْحَسَكِ^(٢).

ظُفْرُ الْعُقَابِ: الْقَوْلِيُّونَ ، وَبُسْتَانِيَّةٌ شَجَرَةٌ أَبِي مَالِكٍ وَالْبَرِّيُّ مِنْهُ مَشْهُورٌ بِهَذَا الْاسْمِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ، يَتَرَاكُمُ عَلَيْهِ زَهْرٌ كَالَّذِي عَلَى أَصْلِ السَّوْسَنِ^(٣).

ظُفْرُ الْقَطِّ: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ^(٤).

ظُفْرُ النَّسْرِ: نَبَاتٌ أَيْضًا^(٥).

(١) النص والبيت في ثمار القلوب ٣٢٨، وهو في ديوان الشاعر ٢٧٥/٣ والظفر - كما قال صاحب- ظفر الإصبع، وظفر الطائر، وجمعه أظفار وأظفور وأظافير. ويقال ظفر . وقال الفيروزآبادي: « الضُّفْر - بالضم ويضمّتين وبالكسر شاذ - يكون للإنسان وغيره ، كالأظفور . وقول الجوهري: جمعه أظفور غلط، وإنما هو واحد» والجوهري سبقه صاحب في إيراد أظفور جمعاً . وعندي أنهما أصابا ؛ إذ إن هذا الجمع لازال الشائع في لهجة نجد في الوقت الحاضر . والله أعلم . ينظر المحيط ٢٤/١٠، والصحاح والقاموس : ظفر.

(٢) القاموس : ظفر ، وينظر جامع ابن البيطار ١٥٤/٣.

(٣) تذكرة الأنطاكي ٢٣٤/١، وفيه: « ظفر العقاب قيل يسمّى ...» وهو نبات مربع الساق يشبه الباقلاء، كما في التذكرة . وينظر جامع ابن البيطار ٧١/٣.

(٤) القاموس ظفر . واسمه باليونانية ليمونيون، وهو مما ينبت في السباح له سنابل كالذخن . ينظر جامع ابن البيطار ١٥٤/٣ و٣٩٤/٤.

(٥) القاموس : ظفر . وهو كف العقاب، وباليونانية قاطانيقي، وهو أصناف، بعضها يشبه الإذخر، وبعضها يشبه ورقه ورق الزيتون . ينظر جامع ابن البيطار ٢٤١/٤.

ظلال الصَّيْف: يُتَمَثَّلُ بِهَا فَيَمْنُ لَهُ ثُرُوءٌ وَلَا يُجْدِي عَلَى أَحَدٍ،
وَالظَّلَالُ مَا أَظْلَكَ مِنْ سَحَابٍ وَغَيْرِهِ، وَالْمَرَادُ بِهِ هَهُنَا السَّحَابُ، وَالْمَثَلُ
جَارٌ بِهَا هَكَذَا (ظلال صَيْفٍ مَالِهَا قَطَارٌ)^(١).

ظَلَّ الْأَلْمَى : هُوَ الشَّدِيدُ الْخُضْرَةَ، الْمَائِلُ إِلَى السَّوَادِ تَشْبِيهَا بِاللَّمَى
الَّذِي يَعْمَلُ فِي الشَّفَةِ، وَاللَّثَةُ مِنْ خُضْرَةٍ أَوْ زُرْقَةٍ أَوْ سَوَادٍ^(٢).

ظَلَّ التَّقِيلُ : يَرَادُ بِالظَّلِّ هُنَا الشَّخْصُ، قَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)
(٥): قِيلَ لِلشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - هَلْ تَمَرَّضَ الرُّوحُ؟ قَالَ: نَعَمْ
مِنْ ظَلِّ التُّقْلَاءِ، قَالَ فَمَرَرْتُ بِهِ يَوْمًا، وَهُوَ بَيْنَ نَقِيلَيْنِ، فَقُلْتُ كَيْفَ
الرُّوحُ قَالَ فِي النَّزْعِ^(٤).

ظَلَّ الْحَجَرَ: يُشَبَّهُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَسْوَدَ كَثِيفًا؛ لِأَنَّ ظِلَّ كُلِّ شَيْءٍ
أَسْوَدٌ، وَظِلُّ الْحَجَرِ أَشَدُّ سَوَادًا، لِأَنَّهُ مُصَمَّمَةٌ لَا يَتَخَلَّلُهُ خَلَلٌ: قَالَ
الرَّاجِزُ:

سُودٌ غَرَابِيبٌ كَأَظْلَالِ الْحَجَرِ لِأَصْغَرِ أَرْزَى بِهَا وَلَا كَبَرِ^(٥)

وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: (أَظَلُّ مِنْ حَجَرَ) قَالَ الْمِيدَانِيُّ: قُلْتُ لَيْسَ لِلظَّلِّ فِعْلٌ

(١) مجمع الأمثال ١/٤٤٥. الظلال والظلول والأظلال جمع ظل قال ابن فارس: «الظل: ظل الإنسان وغيره ويكون بالغداة والعشي، والفيء لا يكون إلا بالعشي» وقيل: إن الظل هو الفيء. ينظر مقاييس اللغة: ظل ٣/٤٦١، والقاموس واللسان: ظل.

(٢) النهاية لمي ٤/٢٧٤، وينظر الصحاح واللسان: لمي.

(٣) البكائي (ت ١٨٣هـ) راوي السيرة النبوية عند ابن اسحاق، ثقة في الحديث. ينظر طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦، وميزان الاعتدال ٢/٩١، وسير أعلام النبلاء ٥٠٩.

(٤) الخبر في الشريشي ٤/٢١.

(٥) النص والرجز دون نسبة في ثمار القلوب ٥٥٧.

يَتَصَرَّفُ فِي ثَلَاثِيهِ ، فَيُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلٌ لِلتَّفْضِيلِ ، وَحَقُّهُ أَشَدُّ ظِلَالًا ،
وَيُقَالُ كَأَنَّهَا وَجْهٌ مِنْ حَجَرٍ ؛ أَي: أَنَّهُ أَسْوَدٌ؛ لِأَنَّ ظِلَّ الْحَجَرِ لَا يَكُونُ
كَظِلِّ الشَّجَرِ (١).

ظَلَّ الذَّنْبُ: يُقَالُ فِيمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى طَرِيقَةٍ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
وَمَوْلَى كَظَلِّ الذَّنْبِ أَمَا لِقَاؤُهُ فَحَلُّوْهُ وَأَمَا غَيْبُهُ فَظَنُّونُ (٢)
أَي: لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَمَا أَنَّ ظِلَّ الذَّنْبِ لَا يَسْتَقِيمُ ، مَرَّةً
كَذَا ، وَمَرَّةً كَذَا ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَرَّبْنَا فُلَانٌ كَأَنَّهُ ظَلَّ ذَنْبًا ؛ أَي: سَرِيعٌ
كَسْرُوعَةُ الذَّنْبِ (٣).

ظَلَّ الرُّمْحُ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطُّوْلِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الطُّرَيْبِيِّ (٤):
وَيَوْمَ كَظَلَّ الرُّمْحُ قَصْرَ طَوْلِهِ دَمُ الزُّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ (٥)
قَالُوا: وَلَا يَسُودُ يَوْجِدُ لَظْلَ الشَّخْصِ نَهَايَةَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (٦) ، وَيُقَالُ:
(أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمْحِ ، وَمِنْ زُجٍّ) يَعْنُونَ زُجَّ الرَّمْحِ ، وَالْمُرَادُ مِنْ ضَيْقِهِ

(١) ينظر المثل (أظل من حجر) في جمهرة الأمثال ٢٧/٢ ، ومجمع الأمثال ٤٤٧/١ .

(٢) البيت دون نسبة في اللسان والتاج : عين، مع اختلاف في صدر البيت . وروايته:
« ومن هو عبد العين أما لقاؤه » وعلى هذا فلا شاهد فيه .

(٣) ينظر كنايات الجرجاني ١٤١ .

(٤) هو يزيد بن سلمة القشيري . والطُّرَيْبِيُّ: أمه من الطُّر: حي من اليمن، شاعر
شريف، غزل متلاف للمال (ت ١٢٦هـ) ينظر طبقات ابن سلام ٧٧٧/٢ والشعر
والشعراء ٣٤٠/١ .

(٥) البيت له في ثمار القلوب ٦٢٦ ، وهو في ديوانه ٨١ .

(٦) ثمار القلوب ٦٢٦ .

قَلَّةٌ عَرَضَهُ^(١).

ظَلَّ السُّلْطَانُ: يُضْرَبُ مِثْلًا فِي السَّرْعَةِ ، وَيُقَالُ (ظَلَّ السُّلْطَانُ سَرِيعَ الزَّوَالِ)^(٢).

ظَلَّ السَّيْفُ: فِي الْخَبْرِ: « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُّوْا لِلَّهِ الْعَافِيَةَ ، وَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ »^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ:

الْعَزُّ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ مَطْلَبُهُ فَلَا يَفُوتُكَ عِزٌّ آخَرَ الْأَبَدِ^(٤)

وَفِي « النَّهْيَةِ » عِنْدَ ذِكْرِ الْحَدِيثِ: « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الدُّنُوِّ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْجِهَادِ حَتَّى يَعْלוهُ السَّيْفُ ، وَيَصِيرُ ظَلَّهُ عَلَيْهِ^(٥) ، وَلَقَدْ أَجَادَ ابْنُ الْخَطِيبِ الْأَنْدَلُسِيُّ^(٦) فِي قَوْلِهِ :

أَصْبَحَ الْخَدُّ مِنْكَ جَنَّةً عَدَنٌ مُجْتَلَى أَعْيُنٍ وَشَمِّ أُنُوفٍ
ظَلَّلْتَهُ مِنَ الْجَفُونِ سِيُوفٌ جَنَّةُ الْخُلْدِ تَحْتَ ظَلِّ السُّيُوفِ^(٧)

(١) ينظر المثل (أضييق من ظل الرمح) في الدرّة ٢٢٧/١ ، ومجمع الأمثال ٤٢٧/١ (ومن زَج) في مجمع الأمثال ٤٢٧/١ .

(٢) مجمع الأمثال ٤٤٥/١ .

(٣) الحديث في البخاري، كتاب الجهاد ٩١٢/٢ (٢٩٦٦) .

(٤) البيت في ثمار القلوب ٦٢٤ غير منسوب .

(٥) النهاية ١٥٩/٢ : ظل . والحديث في البخاري كتاب الجهاد ٩١٢/٢ (٢٩٦٦) .

(٦) هو لسان الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ) ، وزير أديب شاعر ناثر مؤرخ ، له طرفة العصر ، وريحانة الكتاب . ينظر الدرر الكامنة ٤٦٩/٢ ، ونفع الطيب ٢٤٠/٤ .

(٧) البيتان للشاعر في نفع الطيب ١٧٦/٩ .

ظَلَّ الشَّيْطَانُ: يُقَالُ: فُلَانٌ ظَلَّ الشَّيْطَانَ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّرًا ضَخْمًا ، قَالَ الْحَجَّاجُ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ الزُّهْرِيِّ^(١): بَيْنَا أَنْتَ يَا ظِلَّ الشَّيْطَانِ أَشَدُّ النَّاسِ كِبْرًا ، إِذْ صَرْتَ مُؤَدِّنًا لِفُلَانٍ ، فَصَارَ نَعْتًا لَهُ^(٢).

ظَلَّ طُوبَى : مِنْ أَحْسَنَ مَا يُنْشَدُهُ الْمُذَكَّرُونَ وَالْقُصَّاصُ فِي فُرُوعِ الْمَنَابِرِ ، وَرُوِّسَ الْأَشْهَادُ قَوْلَ مَحْمُودِ الْوَرَّاقِ^(٣) ، وَيُرْوَى لغيره :

مَنْ يَشْتَرِي قُبَّةً فِي الْخُلْدِ عَالِيَةً فِي ظِلِّ طُوبَى رَفِيعَاتِ مَبَانِيهَا
دَلَّالَهَا الْمُصْطَفَى وَاللَّهِ بَائِعُهَا مِمَّنْ أَرَادَ وَجِبْرِيلَ مَنَادِيهَا^(٤)

ظَلَّ الْغَمَامُ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ لَا يَدُومُ ، بَلْ يُسْرِعُ انْقِضَاؤُهُ ، قَالَ كُثَيْبٌ:

وَإِنِّي وَتِهْيَامِي بَعِزَّةٌ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ عَمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ^(٥)

(١) أحد التابعين الثقات (ت ٨٢٢هـ) خرج مع ابن الأشعث على الحجاج فقتله ، ينظر طبقات ابن سعد ١٦٧/٥ ، والجرح والتعديل ١٨٢/٩ .

(٢) ثمار القلوب ٧٥ . والخبر في الحيوان ١٨٧/٦ ، وتاريخ الطبري ٢٧٩/٦ . وينظر المثل (فلان ظل الشيطان) في مجمع الأمثال ٤٢٧/١ .

(٣) هو محمود بن حسن الوراق (ت ٢٢٥) شاعر أغلب شعره في المواعظ والحكم . ينظر طبقات ابن المعتز ٣٦٦ وتاريخ بغداد ٨٢/١٣ .

(٤) النص والبيتان في ثمار القلوب ٦٩٥ ، وهما في ديوان الوراق ٢٦٨ وطوبى فعلى من الطيب، قلبوا الياء وأوا للضممة قبلها، وهي اسم شجرة في الجنة . وعلى هذا فهي عربية، وقيل: الجنة بالحشبية والهندية، فهي أعجمية معربة . ينظر غريب القرآن لأبي حاتم ١٣٥ ، والصاحح : طاب، والمعرب ٢٧٤ ، والمهذب ٩١ .

(٥) النص والبيتان في ثمار القلوب ٦٥٤ ، وهما في ديوان كثير ١٠٣ .

ظَلَّ الْقَنَاةَ : يُوصَفُ بِهِ الْيَوْمُ الطَّوِيلُ ، فيقال : (أطول من ظلَّ القَنَاةِ) ، كما يوصف اليوم القصير بإبهام القناة ، والعرب تزعم أن ظلَّ القَنَاة أطول ظلَّ^(١) ، ومنه قول الشاعر:

ويومٍ كظلِّ القَنَاةِ طَوَّلَهُ حُضُورُ مَعْنَى مِنْ فُرْصَةِ اللَّعْنِ^(٢)
فُرْصَةُ اللَّعْنِ: لقب شَخْصٍ أُعْرِجٌ مَعْرُوفٌ بِالثَّقَلِ وَالخُبْثِ ، وهو موجود بدمشق الآن.

ظَلَّ اللهُ : يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « السُّلْطَانُ ظَلَّ اللهُ فِي أَرْضِهِ »
قال البُسْتِي:

يا قوم أرعونني أسماعكم حتى أودِّي وأجيبَ الفرضِ
أشهدُ حقاً أن سلطانكم ليس بظللِ الله في الأرضِ^(٣)
ظَلَّ الموت: قال أعرابي لابنه : يا بني كُنْ يدا لأصحابك على مَنْ قاتلهم ، ولكن إياك والسيفَ فإنه ظلَّ الموت ، واتقِ الرُّمْحَ ، فإنه رشاءِ المنية ، واحذر السَّهَامِ فإنها رُسُلُ الهلاك، قال فيمِمْ إِذَا أَقَاتِلَ؟ قال بما قال القائل:

جَلَامِيدُ أُمَّلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ بِالمواسِمِ^(٤)

(١) ينظر المثل (أقصر من إبهام قناة) في الدرة ٢/٣٥١ ، ومجمع الأمثال ٢/١٢٨ .

(٢) لم أعثر له على قائل .

(٣) النص والبيتان في ثمار القلوب ٢٧-٢٨ . والحديث في السنن الكبرى للبيهقي ١٦٢/٨ ، وهو موضوع ينظر الضعيفة ١/٦٨٧ (٤٧٥) والبيتان في ديوان البستي ٢٦٤ .

(٤) النص والبيت في ثمار القلوب ٦٨٢ والأعرابي هو أبو الأغر التميمي والمواسم جمع ميسم، وهو المكواة ينظر الخبر والبيت في عيون الأخبار ١/٢١٤ .

ظَلَّ النَّعَامَةَ : يقال للمفْرط في الطُّول ظَلَّ النَّعَامَةَ ، كما يقال للضَّخْم المتكَبِّر ظَلَّ الشَّيْطَانَ ، قال جَرِير في هجائه شَبَّهَ بِنِ عِقَالٍ :^(١)

فَضَحَ الْمُنَابِرَ يَوْمَ يَسْلُحُ قَائِمًا ظَلَّ النَّعَامَةَ شَبَّهَ بِنِ عِقَالٍ^(٢)
وقال بَشَّار :

وَأَعْرَجَ نَوْتِيَا كِظْلٍ نَعَامَةَ يَقُومُ عَلَى الْأَبْوَابِ فِي السَّبَرَاتِ^(٣)
ظَلَّمَ الْأَفْعَى : يقال : (إِنَّكَ لَتَظْلِمُنِي ظَلْمَ الْأَفْعَى) قال الشاعر :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجِحِرُ^(٤)
وذلك أنها لا تتخذ لنفسها بيتًا ، وكلُّ بيت قصدت إليه هرب أهله منه ،
وَحَلَّوْهُ لَهَا^(٥) .

ظَلَّمَ الْأَقَارِبَ : يُضْرَبُ المثل ببشاعته فيقال (ظَلَّمَ الْأَقَارِبَ أَشَدَّ
مَضَضًا مِنْ وَقَعِ السَّيْفِ)^(٦) .

(١) الدَّارِمِي زوج أخت الفرزدق، شاعر خطيب مفرط الطول . ينظر النقائض ٨٥٥/٢ ،
والبيان والتبيين ١٢٧/١ .

(٢) النص والبيت في ثمار القلوب ٤٤٣ وهما في الحيوان ١٧٨/٦ والبيت في ديوان
جرير ٩٦٢/١ .

(٣) البيت في ثمار القلوب ٤٤٣ ، وهو في ديوان الشاعر ٥٣ . والسبورات : جمع سَبْرَة ،
وهي الغداة الباردة .

(٤) البيت في الدرّة ٢٩٣/١ ، ومجمع الأمثال ١٤٥/١ غير منسوب والأفْعَى : مؤنث
والمذكر الأفْعُونَ ، وجمع الأفْعَى أفاع . ينظر المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠ ، والصحاح
واللسعان : فعى .

(٥) ينظر المثل (أظلم من أفعى) في الدرّة ٢٩٣/١ ، ومجمع الأمثال ٤٤٥/١ .

(٦) ينظر المثل (ظلم الأقارب .. إلخ) في مجمع الأمثال ٤٤٧/١ .

ظُلْمَ التَّمْسَاحِ: يُضْرَبُ بِظُلْمِهِ المِثْلُ، وَيُقَالُ أَيضاً: (كَافَأَهُ مَكَافَأَةً التَّمْسَاحَ) ، وَذَلِكَ لِمَحْضِ أذْيَتِهِ^(١).

ظُلْمَ الجُلُنْدِيِّ: هُوَ المَلِكُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ - تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: (وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)^(٢) فَجَرَى المِثْلَ لِاسْمِهَا عَلَى ألسنة أهل عُمان بِظُلْمِهِ ، فَقَالُوا: (أَظْلَمَ مِنَ الجُلُنْدِيِّ)^(٣) فِي « القَامُوسِ » وَجُلُنْدَاءٌ - بَضُمَ أَوَّلُهُ ، وَفَتَحَ ثَانِيَهُ - مَمْدُودَةٌ ، وَبَضُمَ ثَانِيَهُ مَقْصُورَةٌ: اسْمُ مَلِكِ عُمان وَوَهُمَ الجَوْهَرِيُّ فَقَصَرَهُ مَعَ فَتْحِ ثَانِيهِ^(٤)، قَالَ الأَعْشَى: وَجُلُنْدَاءٌ فِي عُمانَ مَقِيمًا ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ المُنِيفِ^(٥) ظُلْمَ الحَيَّةِ: العَرَبُ تَقُولُ: (أَظْلَمَ مِنْ حَيَّةٍ) ، وَذَكَرَ القَوْمُ فِي عَلَّتِهِ مَا ذَكَرُوهُ فِي الأَفْعَى^(٦)، وَزَادَ فِي « المُسْتَقْصَى » قَالَ: يَزْعُمُونَ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ حَيَّةً ، وَقد جَمَدَتْ مِنَ البَرْدِ حَتَّى لا حَرَكَ بِهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يُدْفِنُهَا تَحْتَ ثِيَابِهِ حَتَّى تَحَرَّكَتْ فَنَهَشَتْهُ فَقَالَ لَهَا: مَا أَظْلَمَكَ وَيْحَكَ هَذَا جَزَائِي مِنْكَ! قَالَتْ لَهُ: لا، وَلَكِنَّهُ طَبْعِي^(٧).

(١) ينظر المثل (أظلم من تمساح) في الدرّة ٢٩٥/١، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١.

(٢) الآية ٧٩ سورة الكهف.

(٣) ثمار القلوب ١٨٣. وينظر تفسير الطبري ٢٦٤/٧. والمثل (أظلم من الجُلُنْدِيِّ) في الدرّة ٢٩٣/١، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١.

(٤) القاموس: جلد. وينظر الصحاح: جلد.

(٥) ديوانه ٦٣.

(٦) ثمار القلوب ٤٢٦، وينظر المثل (أظلم من حية) في الدرّة ٢٩٣/١، ومجمع الأمثال ٣٦١/١.

(٧) المستقصى ٢٣٢/١.

ظلم الخَيْفَقَان: كزَعْفَرَان، يقال (ظَلَمَهُ ظُلْمَ الْخَيْفَقَانِ، وَظُلْمٌ وَلَا كظُلْمِ الْخَيْفَقَانِ) وهو لقب سَيَّار الذي خرج هارباً من عَوْفِ بْنِ الْخَلِيلِ، وكان قتل أخاه عَوْيفًا، فلقيه ابن عم له، ومعه ناقتان وزاد، فقال أين تريد؟ فقال الأَبْغُوان، كي لا يَقْدِرَ عَلَيَّ عَوْفٌ، فقد قتلت أخاه، فقال: خُذْ إِحْدَى النَّاقَتَيْنِ، وشَاطَرَهُ زَادَهُ، فلما وَلَّى، عَطَفَ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فقتله، وأخذ النَّاقَةَ الأُخْرَى، فلما أتَى الْبَلَدَ سَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ:

ظَلْمُكَ الْمُنْصِفَ جَوْرٌ فِيهِ لِلْفَاعِلِ بَوْرٌ
ورماه بسهم فقتله^(١)

ظَلْمَ الذُّئْبِ: الْعَرَبُ تَقُولُ: (أظَلَمَ مِنْ ذئْبٍ)^(٢) وفي ذلك يقول

الشاعر:

وَأَنْتَ كَجَرِّو الذُّئْبِ لَيْسَ بِأَلْفٍ أَبِي الذُّئْبِ إِلَّا أَنْ يَجُورَ وَيَظْلِمَا^(٣)

(١) المثل وقصته والشعر في القاموس واللسان والتاج: خفق. وقد ورد في اللسان «الشحر» مكان «الأبغوان».

(٢) ثمار القلوب ٣٩٠، والدرة ٣٩٤/١، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١.

(٣) البيت غير منسوب في ثمار القلوب ٣٩٠، والدرة ٢٩٤/١، ومجمع الأمثال ٢٢٦/١. قال الخليل: «الجرؤ: جرؤ الكلب، وجرؤ الأسد، وجرؤ السباع، ويجمع على أجر» وقال الأزهري: «الجرؤ: جرؤ الكلب، وجمعه جراء ممدود» وقال الدميري: «الجرؤ - بكسر الجيم وفتحها وضمها - ثلاث لغات مشهورات، الصغير من أولاد الكلاب وسائر السباع» ووافقه الفيروزآبادي في الضبط والمعنى، وزاد في صيغ الجمع فقال: «وأجرية وأجراء» ينظر العين: جرى ١٧٥/٦، والتهذيب: جرى ١٧٣/١١، وحياة الحيوان ١٩٢، والقاموس: جرى، والدرر المبتثة ٩١.

وقال الميداني: قد كُتِرَ أمثال العرب، وأشعار الشعراء بظلم الذئب، فقالوا في أمثالهم: (من استرعى الذئب ظلم، ومستودع الذئب أظلم) وأما ماجاء في أشعارهم فحكى ابن الأعرابي أن أعرابياً ربى بالبادية ذئباً فلما شب أفترس سخلة، فقال الأعرابي:

فَرَسْتَ شَوِيهَتِي وَفَجَعْتَ طِفْلاً وَنَسَوْنَا وَأَنْتَ لَهُم رَبِيبٌ
نَشَأْتَ مَعَ السَّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلٌ فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَنْبٌ
إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ فَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ طَبَعًا أَدِيبٌ^(١)

وقال آخر:

وَأَنْتَ كَذَّبَ السُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً لِعَمْرُوسَةَ وَالذَّئْبُ غَرِثَانُ مُرْمَلٌ
أَأَنْتَ الَّذِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَبَبْتَنِي فَقَالَتْ مَتَى ذَا قَالَ ذَا عَامٌ أَوَّلٌ
فَقَالَتْ وَدَدْتُ الْعَامَ بَلْ رُمْتُ ظَلْمَنَا فَدُونَكَ كُنِّي لَاهُنَّاكَ مَأْكَلٌ^(٢)
قَالَ حَمْرَةَ: وهذه الأبيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الأعراب^(٣).

ظَلَمَ الشَّيْبُ: من أمثال العرب: (أظلم من الشيب)، قيل: لأنه رُبَّمَا هَجَمَ عَلَى صَاحِبِهِ قَبْلَ إِبَانِهِ^(٤).

(١) الأبيات بون نسبة في الحيوان ٤٨/٤، وعيون الأخبار ٥/٢.

(٢) الشعر في الدرّة ٢٩٤/١، ومجمع الأمثال ٤١٦/١ غير منسوب

(٣) (١) الدرّة ٢٩٥/١، والميداني نقل قصة المثل عن حمزة بون زيادة . وقد غفل المحبي عندما نقل ما أورده الميداني في مجمعه ٤٤٦/١، بون أن يشير إلى أن النص كاملاً لحمزة . وليس بعضه .

(٤) ينظر المثل (أظلم من الشيب) في الدرّة ٢٩٣/١، ومجمع الأمثال ٤٤٧/١.

ظَلَمَ الصَّبِيَّ: لِأَنَّهُ يَسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ (أَعْطَاهُ حُكْمَ الصَّبِيِّ) إِذَا أَعْطَاهُ مَا شَاءَ^(١).

ظَلَمَ فُلْحَسَ: ظَلَمَهُ إِنَّمَا هُوَ فِي سُؤَالِهِ مَا لَا يُطَاقُ^(٢)، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي السَّيْنِ^(٣).

ظَلَمَ اللَّيْلَ، وَظَلَمَةَ اللَّيْلُ: وَكِلَاهُمَا وَرَدَا فِي الْمَثَلِ بِصِيغَةِ (أَظْلَمَ مِنَ اللَّيْلِ)^(٤) قَالَ الْمِيدَانِيُّ: فَالْأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ أَفْعَلُ مِنَ الظُّلْمِ، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الظُّلْمِ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ السَّارِقَ ، وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ الرَّيْبَةِ . وَأَمَّا الثَّانِي فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ شَازَ؛ إِذْ لَا يُبْنَى أَفْعَلٌ لِلتَّفْضِيلِ مِنَ الإِظْلَامِ ، وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ فَإِنَّ ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمَةً لُغَةً فِي أَظْلَمَ إِظْلَامًا ، وَإِذَا صَحَّ هَذَا فَالْبِنَاءُ وَقَعَ عَلَى سَمْتِهِ وَقَاعِدَتِهِ^(٥).

ظَلَمَ الْوَرَلَ: يُضْرَبُ بِظُلْمِهِ الْمَثَلُ؛ لِأَنَّ كُلَّ شِدَّةٍ يَلْقَاهَا ذُو جُحْرٍ مِنَ الْحَيَّةِ فَهُوَ يَلْقَى مَثَلًا ذَلِكَ مِنَ الْوَرَلِ، وَالْوَرَلَ^(٦) أَلْطَفٌ بَدَنًا مِنَ الضَّبِّ، فَهُوَ يَقْوَى عَلَى الْحَيَّاتِ، وَيَأْكُلُهَا أَكْلًا ذَرِيعًا^(٧).

(١) ينظر المثل (أظلم من صبي) في الدرّة ٩٣/١، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١.

(٢) ينظر المثل (أظلم من فلحس) في الدرّة ٢٩٥/١، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١.

(٣) ينظر ص ٢٤٥ سؤال فلحس.

(٤) ينظر المثل في الدرّة ٢٩٥/١، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١.

(٥) مجمع الأمثال ١٤٦/١، ١٤٧، والدرّة ٢٩٥/١.

(٦) سقطت في « و ».

(٧) ينظر المثل (أظلم من ورل) في الدرّة ٢٩٤/١، ومجمع الأمثال ٤٤٥/١.

ظَمًا الحَوْت: يَزْعَمُونَ أَنَّهُ يَعْطِشُ فِي البَحْرِ ، وَهُوَ دَعْوَى بِلَا بَيِّنَةٍ^(١).
ظَمًا الرَّمْلُ: إِنَّمَا قَالُوا هَذَا ، لِأَنَّهُ أَشْرَبَ شَيْءٌ لِلْمَاءِ ، وَلَا يَعْرِفُ
الرَّيَّ أَبَدًا^(٢).

ظَمُّءُ الحِمَارِ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ (أَقْصَرَ مِنْ ظَمِّءِ الحِمَارِ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْبِرُ
عَلَى العَطَشِ أَكْثَرَ مِنْ ٢٤٨ يَوْمًا ، وَالظَّمُّءُ: / مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ طَوِيلًا كَانَ
أَوْ قَصِيرًا ، وَأَقْصَرَ الأَظْمَاءِ ظَمُّءُ الحِمَارِ ، وَيَقُولُونَ: مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا ظَمُّءُ
الحِمَارِ. أَي يَسِيرٌ ، وَهَذَا المِثْلُ يُرَوَى عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ فِي
الْفِتْنَةِ ، الآنَ حِينَ نَقَدَ عُمْرِي فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَدْرُ ظَمِّءِ الحِمَارِ ، صَرَتْ أَضْرِبُ
الجِيُوشِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ^(٣).

ظَمُّءُ الحَيَاةِ: مِنْ وَقْتِ الوِلَادَةِ إِلَى وَقْتِ المَوْتِ^(٤).
ظَنَّ الأَلْمَعِيَّ: يُضْرَبُ بِصَدْقَةِ المِثْلِ فيقال: (أَصْدَقَ ظَنًّا مِنَ الأَلْمَعِيِّ)
قَالُوا هُوَ الَّذِي يَظُنُّ الظَّنَّ فَلَا يُخْطِئُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ المَذْكُورُ فِي
هَذَا البَيْتِ ، وَقَدْ وَاظَمَ تَعْرِيفَهُ:

الأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ - نَنْ كَأَنَّ قَدْرَ رَأْيٍ وَقَدْ سَمِعَا^(٥)

(١) يَنْظُرُ المِثْلُ (أَظْمَأُ مِنْ حَوْتِ) فِي الدَّرَةِ ٢٩٦/١ ، وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٤٤٧/١ . قَالَ
الصَّاحِبُ: « الظَّمُّءُ : مَهْمُوزٌ مُصَدَّرٌ ظَمِيٌّ يَظْمَأُ ظَمًّا وَظَمَاءً: أَي: عَطَشٌ ، وَالنَّعْتُ
ظَمَانٌ وَظَمَائٌ ، وَرِجَالُ ظَمَاءٌ ، وَنِسَاءُ ظَمَاءٍ وَظَمَائَاتٍ » وَزَادَ الفَيْرُوزِابَادِيُّ: ظَمِيٌّ
لِلوَاحِدِ وَظَمَانَةٌ لِلأُنثَى . يَنْظُرُ المَحِيطُ : ظَمَأُ ٤٨/١٠ . وَالقَامُوسُ وَاللِّسَانُ : ظَمَأُ.

(٢) يَنْظُرُ المِثْلُ (أَظْمَأُ مِنْ رَمَلٍ) فِي الدَّرَةِ ٢٩٣/١ ، وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٤٨٧/١ .

(٣) ثَمَارُ القُلُوبِ ٣٧١ . وَيَنْظُرُ المِثْلُ (أَقْصَرَ مِنْ ظَمِّءِ الحِمَارِ) فِي الدَّرَةِ ٣٥١/٢ ، وَمَجْمَعُ
الأَمْثَالِ ١٢٦/٢ وَيَنْظُرُ الصَّاحِبُ وَاللِّسَانُ : ظَمءُ .

(٤) القَامُوسُ وَاللِّسَانُ : ظَمءُ .

(٥) البَيْتُ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ التَّمِيمِيِّ ، دِيوانُهُ ٥٣ .

واشتقاقه من لَمَعَانَ النَّارِ وَتَوَقَّدَهَا ، وَاللَّوَدَعِي مِثْلَ الْأَلْمَعِي ،
واشتقاقه من لُدَعَ النَّارُ ، وَالْأَحْوَذِي: الْقَطَاعُ لِلْأُمُورِ ، وَالخَفِيفُ فِي
الْعَمَلِ لِحَذْقِهِ مِنَ الْحَوْذِ ، وَهُوَ السَّوْقُ السَّرِيعُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ
الْمُشَمَّرُ فِي الْأُمُورِ ، الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يَشُدُّ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَالْأَحْوَزِيُّ:
الْجَامِعُ لِمَا يَشُدُّ مِنَ الْأُمُورِ مِنَ الْحَوْزِ وَهُوَ الْجَمْعُ (١) .

ظَنَّ الْعَاقِلُ: فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ: (ظَنَّ الْعَاقِلُ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ) (٢) .

ظَهَرَ الْأَرْضَ وَبَطْنَهَا: هُمَا مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ الْمَشْهُورَةِ الْمَتَدَاوِلَةِ (٣)

قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ لِأَبِي الصَّفَرِ (٤):

لَأَقِيْتُ أَكْرَمَ مَنْ حَبَّ الْمَطِيَّ بِهِ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مَدُّ سَطْحًا (٥)

ظَهَرَ الْإِنَاءَ: يُضْرَبُ مَثَلًا فِيمَا لَا يَخْفَى مَا عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ (هُوَ أَبُوهُ عَلَى
ظَهْرِ الْإِنَاءِ) وَذَلِكَ إِذَا شَبَّهَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ ، يَرَادُ بِهِ أَنَّ الشَّبَّهَ بَيْنَهُمَا
لَا يَخْفَى ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَا ظَهَرَ الْإِنَاءَ ، وَيُرْوَى - هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ
الثُّمَّةِ - إِذَا كَانَ يُشَبَّهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الثُّمَّةُ - بَفَتْحِ الثَّاءِ - وَهُوَ
الثُّمَامُ ، إِذَا نُزِعَ فَجُعِلَ تَحْتَ الْأَسْقِيَةِ ، هَذَا قَوْلُ أَبِي الْهَيْثَمِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ:

(١) يَنْظُرُ الْمِثْلَ (أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْأَلْمَعِيِّ) فِي الدَّرَةِ ٢٦٣/١ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٨/٤١٢ . وَيَنْظُرُ الصَّاحِحَ وَاللِّسَانَ : لَمَعَ وَلَدَعَ وَحَوَّذَ .

(٢) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٨/٤٤٥ .

(٣) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٥١٦ . الظُّهْرُ وَالْبَطْنُ مَذْكَرَانِ . يَنْظُرُ الْمَذْكَرَ وَالْمَوْثُوثَ لِلْفِرَاءِ ٧٩ ،
وَالْمَذْكَرَ وَالْمَوْثُوثَ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٢٦٥ .

(٤) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ الشَّيْبَانِيُّ (ت ٢٧٨هـ) ، وَزَيْرُ الْخَلِيفَةِ الْمَعْتَمَدِ ، شَاعِرٌ أَدِيبٌ
بَلِيغٌ جَوَادٌ ، فِي رَتْبَةِ كِبَارِ الْمُلُوكِ . يَنْظُرُ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ١٠/١٠ ، ٢٢ ، وَكَامِلُ ابْنِ
الْأَثِيرِ ٧/٣٢٨ .

(٥) دِيْوَانُهُ ٢/٣٨ .

كَمَمْتُ السَّقَاءَ إِذَا جَعَلْتَهُ تَحْتَ النُّمَّةِ^(١).

ظَهَرَ التُّرْسُ: يُشَبَّهُ بِهِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْخَالِيَّةُ^(٢)، كَمَا قَالَ الْبُحْتَرِيُّ:
وَالْعَيْسُ تَرْمِي بِأَيْدِيهَا عَلَى عَجَلٍ فِي مَهْمَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ التُّرْسِ رَجْرَاجٍ^(٣)
وَمِثْلَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُ^(٤)، كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ:

فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجْنِ مِتَّصِلٌ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمَجْنِ قَرَدُهَا
الْقَرْدَدُ: أَرْضٌ فِيهَا نَجَادٌ وَوَهَادٌ، وَظَهَرُ الْمَجْنِ: نَاتِيٌّ، وَبَطْنُهُ: لَاطِيٌّ،
فَهُوَ كَالصَّعُودِ وَالْحَدُورِ، وَأَرَادَ يَسْبِقُهُ تَأْيِيدُهَا فِي مَفَازَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ
الْمَجْنِ، مُتَّصِلٌ قَرَدُهَا بِمِثْلِ بَطْنِ الْمَجْنِ، أَي: أَرْضُهَا الصَّلْبَةُ مُتَّصِلَةٌ
بِمَفَازَةٍ أُخْرَى. مِثْلُ بَطْنِ الْمَجْنِ^(٥)، يَرِيدُ أَعْلَى أَرْضًا، وَأَهْبِطُ أُخْرَى،
وَيُضْرَبُ ظَهْرُ الْمَجْنِ مِثْلًا لِمَنْ تَحُولُ عَنْ عَهْدِهِ، فَيُقَالُ: قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ
الْمَجْنِ، وَقَالَ:

قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمَجْنِ فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ^(٦)
وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ أَخَذَ مِنْ مَالِ الْبَصْرَةِ
مَا أَخَذَ: إِنِّي أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي

(١) ينظر المثل (هو أبوه على ظهر الإناء) في مجمع الأمثال ٤٠٥/٢؛ والتهذيب ثم
١٦١/١٥، والصحاح: ثم.

(٢) ثمار القلوب ٦٢٦.

(٣) البيت للشاعر في ثمار القلوب ٦٢٦. ولم أعر عليه في ديوانه.

(٤) ثمار القلوب ٦٢٦. وينظر المثل (قلب له ظهر المجن) في جمهرة الأمثال ١١٤/٢
ومجمع الأمثال ١٠١/٢.

(٥) البيت والشرح في ديوانه بشرح العكبري ٣٠٢/١-٣٠٣.

(٦) البيت دون نسبة في ثمار القلوب ٦٢٦، وهو لمعن بن أوس المزني. ديوانه ٩٤.
وهو شاعر مخضرم مدح الصحابة (ت ٦٤هـ). ينظر الأغاني ٥٤/١٢، ومعجم
الشعراء ٣٩٩.

نفسى ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حرب،
 قلبت لابن عمك ظهر المجن، ففارقته مع المفارقين، وخذلته مع
 الخاذلين^(١) في كلام طويل. وفي « شرح المقامات » للشريشي قلب له
 ظهر المجن كناية عن تنكره، وتبدل سلمه بحربه؛ لأن المجن إذا قلبه
 ممسكه، وجعل ظهره خارجاً، لم يكن ذلك إلا ليتقي به، ولا يفعل هذا
 إلا المحارب^(٢).

ظهر العصا: تقول العرب في أمثالها: (هو لك على ظهر العصا) وهو
 مثل قولهم: (هو على طرف النمام) لما يوصل إليه من غير مشقة^(٣).
 ظهر الغنى: في الحديث: (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى)، أي
 ما كان عفواً، وقد فضل عن غنى، وقيل: أراد ما فضل عن العيال،
 والظهر قد يزداد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كأن صدقته
 مستندة إلى ظهر قوي من المال^(٤).

ظهر يد: يقال: (أعطاه عن ظهر يد)؛ أي: فضلاً، لا ببيع ومكافأة
 وقرض، قال الميداني: الفائدة في ذكر الظهر هي أن الشيء إذا كان بطن
 اليد كان صاحبه أملك لحفظه، وإذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن
 ضبطه، وكان مبدولاً لمن يريد تناوله، يضرَب لمن ينال خيرُه
 بسهولة من غير تعب، وهو على ظهر يدي؛ أي: أنفق عليه^(٥).

(١) النص في ثمار القلوب ٦٢٧، وهو في نهج البلاغة ٤٩٨.

(٢) الشريشي ٢/٢١٣.

(٣) مجمع الأمثال ٢/٣٨٨.

(٤) النهاية: ظهر ٣/١٦٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٦٠. والحديث في البخاري، كتاب
 النفقات ٤/١٧٢٤ (٥٣٥٦).

(٥) مجمع الأمثال ٢/٨.

حرف العين المهملة

عَاثُورُ الشَّرِّ: في المثل: (وقعوا في عَاثُورِ شَرٍّ) وعافور شر؛ أي:
وقعوا فيما لامخّص لهم منه^(١).

عادة البدر: يضرب مثلاً لمن لا يجيء إلا ليلاً^(٢)، قال ابن الرومي:
لا تعجب من سُرانا فالسرى عادة الأقمار والناس هجود^(٣)
وقال الصّابي :

سرى إليّ وجنح الليل مُعْتَكِرٌ كذلك البدر في ظلماته ساري
والمتأخرون يجعلون له عادة أخرى، وهو انجلاؤه من الخسوف عند
دقّ النحاس، قال العمري^(٤) في أقرع:

عادة البدر تتجلى ليلة الخسوف ف يدقّ النحاس دقاً عنيفاً
وترأيت طاسة فجعلت الصم صفاً عذراً فكان عذراً لطيفاً^(٥)

عادة السوء: تضرب مثلاً فيما لا يفارق صاحبه، بل يوجد فيه
ضربة لازب، وفي المثل: (عادة السوء شرّ من المغرم) قيل معناه أن
المغرم إذا أدبته فارقك، وعادة السوء لا تفارق، وقيل: معناه من عودته

(١) مجمع الأمثال ٣٦٧/٢ وينظر الصحاح، واللسان: عثر.

(٢) ثمار القلوب ٦٥٢. وفيه: «عادة القمر».

(٣) البيت له في المصدر السابق، وهو في ديوانه ٢٥٧/٢.

(٤) لعله أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ) صاحب مسالك الأبصار. ينظر
الدرر الكامنة ٣٣١/١، وحسن المحاضرة ٣٢٩/١. وقد رجح عندي ذلك أن المؤلف
أورد اسمه في بعض المواضع.

(٥) لم أعثر عليهما.

شيئاً، ثم مَنَعْتَهُ كان أشدَّ عليك من الغريم^(١).

عَارُ النِّسَاءِ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْعَارِ الَّذِي لَا يَزُولُ ، وَيَلْزَمُ صَاحِبَهُ
فيقال: (عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ)^(٢).

عَارِضُ الْيَمَامَةِ : جَبَلٌ بِالْيَمَامَةِ ، رَوَى إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ^(٣) قَالَ ثنا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا عَارِمُ بْنُ مُلَاذِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: رَفَعَ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ عَارِضُ الْيَمَامَةِ ، فَقَالَ لِلْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ^(٤): «انْظُرِ
النُّنْيَا الْأَرْبَعَ ، فَانْظُرِ التَّنِيَةَ الْيُسْرَى ، فَخُذْهَا فَبَلِّغْ عَنِّي » قَالَ ابْنُ
شَبَّةٍ^(٥): الْعَارِضُ جَبَلُ الْيَمَامَةِ ، وَالْعَرِضُ وَادٍ بِهَا، قَالَه الْبُكْرِيُّ^(٦).

عَاقِبَةُ الطُّهْرِ: وَهُوَ الْحَمْلُ، وَالْعَرَبُ تَزْعَمُ أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ
اشْتِمَالًا عَلَى الْحَبْلِ، بَعْدَ مَوَاقِعَةِ الرَّجُلِ إِيَّاهَا بَعْدَ طُهْرِهَا مِنْ حَيْضِهَا،
فَيَكُونُ الْحَمْلُ عَاقِبَةَ الطُّهْرِ، وَهَذَا مُرَادُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ فِي قَوْلِهِ:
أَقْبَعُدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرَجَوِ النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤، وأمثال أبي عبيد ٢٨١.

(٢) المثل مولد. ينظر مجمع الأمثال ٢/٥٥.

(٣) هو شيخ الإسلام، حافظ علامة في الفقه واللغة والحديث (ت ٢٨٥ هـ)، له غريب
الحديث، ومناسك الحج. ينظر طبقات الشافعية ٢/٢٦، وإنباه الرواة ١/١٩٠.

(٤) هو العلاء بن عبد الله الحضرمي (ت ٢١١ هـ) صحابي من قواد الفتح الإسلامي.
ينظر الاستيعاب ٣/١٠٨٥ (١٨٤١) وأسد الغابة ٣/٥٧١ (٣٧٣٩).

(٥) هو عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ)، شاعر راوية مؤرخ حافظ للحديث.
له أخبار بني نمير، وأخبار المدينة. ينظر تاريخ بغداد ١١/٢٠٨، ومعجم الأدباء
٦٠/١٦.

(٦) في معجم ما استعجم ٣/٩١١.

يقول: أَيْرْجُون أَنْ يَحْمِلُنْ مِثْلَهُ فِي شَرْفِهِ وَكِرْمِهِ؟^(١).

عَاقِرِ الرِّبَا: جَبَلٌ، وَفِيهِ مَاءٌ، يُقَالُ لَهُ: التَّرْيَا.

عَاقِرِ الْفُرْزَةِ: بِالْيِمَامَةِ، وَإِيَاهِ عَنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - جَرِيرٌ فِي قَوْلِهِ:

أُمُّ مَالِقِ الْبُكِّ لَا يَزَالُ مُوَكَّلًا بِهَوَى جُمَانَةَ أَوْ بَرِيًّا الْعَاقِرِ^(٢)

عَاقِرِ قَوْفَا: مَوْضِعٌ قُرْبَ السُّلَيْحِينَ، مِنْ سَوَادِ بَغْدَادِ^(٣).

عَاقِرِ النَّجْبَةِ: جَبَلٌ لِبَنِي سَلُولِ بْنِ صَعْصَعَةَ^(٤).

عَاقِلِ الْأَنْدَلُسِ: هُوَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ، رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ
الإمام مالك بن أنس جماعةً يأخذون عنه العلم، فقال قائل: قد حضر
الفيل، فخرج أصحابه كلهم، للنظر إليه إلا يحيى بن يحيى الليثي
الأندلسي فإنه لم يخرج، فقال له: مالك لم تخرج، ترى هذا الخلق
العجيب، فإنه لم يكن ببلادك، فقال: إنما جئت من بلدي لأنظر إليك،
وأتعلم من هديك وعلمك، ولم أجيء لأنظر إلى الفيل فأعجب به مالك،
وسماه عاقِلَ الأندلسي^(٥)، ونظير ذلك ما اتفق لأبي عاصم النبيل،
واسمه الضحّاك بن مخلد بن الضحّاك فإنه كان بالبصرة، فقدمها

(١) النص والبيت في كُنَايَاتِ الثَّعَالِبِيِّ ١٠، والبيت في الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ١٤٠/١،
والأغاني ٣٠/١٥.

(٢) النص والبيت في معجم ما استعجم ٩١٢/٣، ومعجم البلدان ٧٦/٤. والبيت في
ديوانه ٣٠٨/١.

(٣) معجم البلدان ٧٦/٤.

(٤) معجم البلدان ٧٦/٤.

(٥) وفيات الأعيان ١٤٤/٦. ويحيى (ت ٢٣٤هـ) فقيه الأندلس. ينظر تاريخ علماء
الأندلس ١٧٩/٢، وطبقات الشيرازي ١٥٢/١.

الفيل، فذهب النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فقال له ابن جُرَيْجٍ^(١): مالك لا تَخْرُجَ تَنْظُرَ إِلَى الْفِيلِ؟ فقال: لم أجد عنك عوضاً ، فقال : أنت النَّبِيلُ، وكان إذا أقبل يقول: جاء النَّبِيلُ^(٢).

عاقول الحديث: يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَفُوتُهُ حَدِيثٌ سَمِعَهُ ، وَالْعَاقُولُ مِنَ النَّهْرِ، وَالْوَادِي الْمُعَوَّجُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ يَحْفَظُ مَا يَتَسْتَرُّ بِهِ ، وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ^(٣).

عالم قُرَيْش: قال جماعة من الأئمة ، منهم الإمام أحمد بن حنبل^(٤) في تفسير الحديث: « عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً» وفي رواية: « لا تَسْبُوا قُرَيْشًا ، فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا»^(٥) هذا العالم هو الشافعي؛ لأنه لم يَنْتَشِرْ فِي طَبَاقِ الْأَرْضِ مِنْ عِلْمٍ عَالِمِ قُرَيْشٍ، من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي. قال العراقي^(٦) إسناد هذا الحديث: « يعني لا تَسْبُوا قُرَيْشًا... إلخ» لا يخلو من ضعف، وبه يُرَدُّ

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز الأموي (ت ١٤٩هـ)، محدث فقيه مفسر شيخ الحرم ، وإمام أهل الحجاز في عصره ، له السنن، وتفسير القرآن . ينظر تاريخ البخاري ٥/ ٤٢٢، وطبقات المفسرين ١/ ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٨٢ . وأبو عاصم (ت ٢٢٤هـ) إمام حافظ من شيوخ المحدثين الثقات . ينظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢٩٥، والجرح والتعديل ٤/ ٤٦٣.

(٣) ينظر المثل (عاقول حديث) في مجمع الأمثال ٢/ ٢٨

(٤) الشَّيْبَانِي (ت ٢٤١هـ)، شيخ الإسلام، أحد الأئمة الأربعة لأهل السنة . محدث ثقة ، مجاهد صلب، وقف ضد فتنة القول بخلق القرآن . له المسند. ينظر طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٤، وطبقات الحنابلة ١/ ٤، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧.

(٥) الحديث في مسند الطيالسي (٣٠٩هـ).

(٦) هو الحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) محدث حافظ فقيه أصولي أديب لغوي، له المغني عن حمل الأسفار، والتحرير . ينظر الضوء اللامع ٤/ ١٧١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٤.

مازَعَمه الصَّغَانِي من أَنه موضوع^(١)، وحاشا للإمام أحمد أن يَحْتَجَّ بحديث موضوع أو يَسْتَأْنِس به على فضل الشَّافِعِي^(٢)، وقال ابن حَجَر: هو حديث مَعْمُول به في مثل ذلك أي في المناقب^(٣).

عام ابن عَمَّار: هذا أحمد بن عَمَّار بن شَاذِي البَصْرِي - وزير المعتصم - كان من عليّة الناس، فلما عزله المعتصم عن وِزَارته أمر بأن /^(٢٤٩) يُوَلِّي الملازِمة على الدَّوَاوين فاستعفى، وقال: إني نُويْتُ الحجَّ، وأنْ أَجَاور بمكة سنة، فوصله المعتصم بعشرة آلاف دينار، ودفع إليه خمسة وعشرين ألف دينار، يَصْرُفها بالحرمين على من يَرَى، تفريقها عليهم، فحجَّ ابن عَمَّار، وفرَّق المال كلّه مع العشرة آلاف التي له، وجاور سنة، وكان الناس يَضْرِبُون بها المثل، ويقولون: مارأينا مثل عام ابن عَمَّار^(٤)، قال التُّعَالِبِي: ويضرب المثل في زماننا هذا بعام جميلة، وهي المَوْصِلِيّة بنت نَاصِر الدَّوْلَة أبي محمد بن حَمْدَان وأخت أبي تَغْلِب، فإنها حَجَّت في سنة ست وثلاثين وثلاثمئة، وأقامت من المروّة، وفرَّقَت الأموال، وأظهرت

(١) لم أعثر عليه في الموضوعات للصَّغَانِي.

وهو الحسن بن محمد (ت ٦٥٠هـ) محدث فقيه لغوي، صاحب مجمع البحرين، والعباب، والموضوعات. ينظر سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٣، والوافي ٢٧/١١.

(٢) ينظر المقاصد الحسنة للسخاوي ٣٣٤، والشدة للصالح ٣٨٦.

(٣) لعله في كتابه «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قریش». الذي ورد في المصدرين السابقين أن ابن حجر جمع طرق هذا الحديث في هذا الباب.

(٤) ثمار القلوب ٢٠٤، وابن عمار (ت ٢٥٣هـ) وزير وقور نو عفة وصدق. ينظر الوافي بالوفيات ٣٥٥/٧، وسير أعلام النبلاء ١٦٥/١١.

من المحاسن ما لا يوصف بَعْضُهُ عَنْ زُبَيْدَةَ^(١)، وغيرها ، وأخبرني بعض الثقات أنها سَقَّتْ أهلَ الموسِمِ السَّوِيقِ بالسُّكَّرِ الطَّبْرُزْدِ^(٢)، والتَّلْجِ، وكانت استصحبَتُ البُقُولَ المَزْرُوعَةَ فِي مَرَاكِنِ الخَزَفِ عَلَى الجَمَالِ، وأعدَّتْ خمسمئةَ راحلةٍ للمُنْقَطِعِينَ من رَجَالَةِ الحَاجِ، ونثرتُ عَلَى الكَعْبَةِ عشرةَ آلافِ دينارٍ، ولم تَسْتَصْبِحْ فِيهَا إِلَّا بِشُمُوعِ العَنْبَرِ، واعتقتُ ثلاثمئةَ عَبدٍ، ومئتي أمةٍ، وأغْنَتُ الفقراءَ والمُجَاوِرِينَ بالصَّلَاتِ الجَزِيَّةِ، فصارت حجتها تَأْرِيخًا مذكورًا وسارت مثلًا مشهورًا^(٣).

عام الجُحَافِ: كما يقال: عام الفيل للعام التي وردت فيه الحبشة إلى مكة بالفيل، يقال: عام الجُحَافِ، وهو سَيْلٌ كان ببطن مكة سنة ثمانين للهجرة جَحَفَ الحُجَّاجُ، وذهب بالإبل، وعليها الحُمُولُ^(٤).

عام الحُزْنِ: تُوفِّيتُ خَدِيجَةَ^(٥) - رضي الله عنها - وأبو طالب^(٥) في عام واحد لسنة واحدة، وهي سنة ست من الوَحْيِ، فسَمِيَ رسول الله ﷺ ذلك العام عام الحُزْنِ^(٦).

(١) هي زبيدة بنت جعفر بن الخليفة المنصور (٢١٦هـ) وهي أم الخليفة محمد الأمين عظيمة الجاه والمال، لها آثار حميدة في طريق الحج، ينظر تاريخ بغداد ٤٣٣/١٤، ووفيات الأعيان ٣١٤/٢.

(٢) الطبرزد السكر معرب من الفارسية. ينظر المعرب ٢٧٦.

(٣) ثمار القلوب ٦٢٤ وينظر تاريخ الطبري ٣٢٥/٦.

(٤) هي خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية (ت ٣ قبل الهجرة) أم المؤمنين الأولى وأفضل نسائه وأحبهن إليه. كانت أول من صدق بالرسالة. ذات عقل وكمال. ينظر طبقات ابن سعد ٥٢/٨، والاستيعاب ١٨١٧/٤ (٣٣١١).

(٥) هو عبد مناف بن عبد المطلب (ت ٣ ق.هـ). عم رسول الله وكافله، كان من أبطال قريش وساداتها وخطبائها. ينظر طبقات ابن سعد ٧٥/١، ونسب قريش للمصعب ١٧.

(٦) ثمار القلوب ٦٤٤. وكانت وفاتها قبل الهجرة النبوية بثلاث سنوات. ينظر سيرة ابن هشام ٤١٦/٢، وتاريخ الطبري ١٤٣/٢.

عام الرَّمَادَة : هي أَعْوَام جَدَبٍ تتابعت في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وسمي عام الرَّمَادَة ؛ لأنه هَلَك فيه الناس، وهَلَكَت الأموال. والرَّمَادَة: الهلاك^(١).

عام الشُّمُوس: يُكْنَى به عن الجَدَب؛ أي: كُلَّ أيام العام شُمُوس بلا غَيْمٍ، قال الأَفُوهُ الأُوْدِي^(٢):

إِنَّ بَنِي أُوْدِهِمْ مَاهُمُ لِلْحَرْبِ أَوْلِ الْجَدَبِ عَامَ الشُّمُوسِ^(٣)
عَامِرِ الأَجْدَارِ: أَبُو حَيٍّ؛ لَأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ جَدْرَةٌ، فَسَمِّيَ بِهَا^(٤).

عائِد الكلب: هو عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، قال ابن عيَّاش^(٥)، إِنَّمَا سَمِّيَ عَائِد الكلب^(٦) بقوله:

مَالِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعْذُنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُوذُ^(٧)

(١) عام ١٨ هـ . ينظر تاريخ الطبري ٩٦/٤ .

(٢) هو صِلَاة بن عمرو من مَذْحِجٍ ، لقب بالأفوه لغلظ شفثيه . شاعر جاهلي، وسيد من سادات قومه . تميز شعره بالفخر والحكم . ينظر الشعر والشعراء ١٤٩/١ ، والأغاني ١٦٥/١٢ .

(٣) ديوانه ١٦ .

(٤) القاموس : جدر . وهو عامر بن عوف بن كنانة من قضاة . ينظر نسب معد ٢ / ٦٣٠ . والجَدْرَة : الخراج ، وقيل: إنما سموا بذلك؛ لأنهم بنو جدار الكعبة . ينظر الصحاح والتاج : جدر .

(٥) هو إسماعيل بن عباس العنسي (ت ١٨٢ هـ)، عالم الشام ومحدثها في عصره . ينظر التاريخ لابن معين ٣٦ ، والجرح والتعديل ١٩١/٢ .

(٦) كشف النقاب ١ / ٣١٧ . وعبد الله بن مصعب أمير شاعر، ولي للعباسيين المدينة واليمن (ت ١٨٤ هـ) ينظر: نسب قريش لابنه المصعب ٢٤٢ ، والأغاني ٢٣ / ٣٨٦ .

(٧) البيت للشاعر في الأغاني ٢٣ / ٣٩١ ، وسمط اللآلي ٥٧٠ .

عَائِرَةٌ عَيْنٌ: يقال: (جاء بعائرة عَيْن) عار عَيْنُهُ بمعنى عَوْرُهَا ، وكان الرَّجُلُ فِي الجاهلية إذا بَلَغَتْ إِبْلُهُ أَلْفًا ، فَقَاءَ عَيْنٌ واحدةً منها ، فمعناه جاء من الإبل بالعدد الذي يُوجبُ فَقَاءَ العَيْنِ ؛ أي: بألف منها ، وقيل: تَكْفُ العَيْنُ عن النظر إلى غيرها لكثرتها ، وقيل تَعِيرُ فِيهَا العَيْنُ ، أي: تَتَحَيَّرُ وتَجِيءُ وتَذْهَبُ . وقيل: تَذْهَبُ . وقيل: تَمَلَأُ العَيْنُ من كثرتها حتى تكاد تَعَوَّرُهَا ، ويقال (عنده من المال عائرة عَيْن) ، وهو مثل قديم . وقال الفراء: (عنده من المال عائرة عَيْن وعائرة عَيْنَيْنِ ، وَعَيْرَةٌ عَيْنَيْنِ)^(١)

عِبَارَةُ النَّصِّ: هي النَّظْمُ المعنوي المَسْووقُ له الكلام ، سُمِّيَتْ عِبَارَةً النَّصِّ؛ لأنَّ المُسْتَدَلَّ يَعْبُرُ من النَّظْمِ إلى المعنى ، والمتكلم يَعْبُرُ من المعنى إلى النَّظْمِ ، فكانتْ هي مَوْضِعُ العُبُورِ ، فإنَّ عَمَلٌ بموجب الكلام من الأمر والنهي يُسَمَّى استدلّالاً بعِبارَةِ النَّصِّ^(٢) .

عَبَثَ القَرْدُ: يُضْرَبُ بِعَبْثِهِ المَثَلُ؛ لأنَّهُ إذا رأى إنساناً يُولَعُ بفعل شَيْءٍ يفعله ، أَحَدًا يَفْعَلُ مِثْلَهُ^(٣) .

عَبَثَ الوَلِيدُ: ظن كثير أن أبا العلاء قَصَدَ بهذه التسمية الحط من شعر الوليد ، وإنّما أراد الإشارة إلى قول أبي عبادة^(٤):

(١) ينظر: المثل (جاء بعائرة عين) في جمهرة الأمثال ٣١٤/١ ، والمستقصى ٤٢/٢ .
والمثل (عنده من المال عائرة عين) في مجمع الأمثال ٧/٢ . وينظر الصحاح ،
واللسان : عور ..

(٢) التعريفات ١٩١ . وينظر كشاف الفنون ٩٥٩/٢ .

(٣) ينظر: المثل (أعبث من قرد) في الدرة ٢٩٨/١ ، ومجمع الأمثال ٥٠/٢ .

(٤) المقصود بأبي العلاء المعري، وبأبي عبادة البحرني واسمه الوليد بن عبيد .

إِنَّ الْخُطُوبَ طَوَّيْنَتِي وَنَشَرْنَتِي عَبَثَ الْوَالِيدِ بِجَانِبِ الْقِرْطَاسِ ^(١)
عَبْدُ عَيْنٍ: قال الجاحظ: يقال للمُرَائِي، وَمَنْ إِذَا رَأَى صَاحِبَهُ تَحَرَّكَ
لَهُ، وَأَرَاهُ السُّرْعَةَ فِي طَاعَتِهِ ، وَإِذَا غَابَ عَنْ عَيْنِهِ خَالَفَ ذَلِكَ ^(٢) ، قَالَ
الشاعر:

وَمَوْلَى كَعْبِدِ الْعَيْنِ أَمَا لِقَاؤُهُ فَيُرْضِي وَأَمَا غَيْبُهُ فَظَنُونِ ^(٣)
وكذلك يقال: (فلان أخو عَيْنٍ، وصديق عَيْنٍ) إذا كان يرَائِي
فَيُرْضِيكَ ظَاهِرَهُ ^(٤).

عَبْدُ الْكُورِيِّ: بالضم، مَرَسَى بِيحْرِ الْهِنْدِ ^(٥).

عَبْدَةُ الْفَرَسِ: هم عباد الله ملوك عُمان بِالْبَحْرَيْنِ . في الحديث (أنه
كتب لعباد الله الْأَسْبِذِينَ) الكلمة فارسية ، ومعناها عَبْدَةُ الْفَرَسِ ، لأنهم
كانوا يعبدون فرساً، فيما قيل، واسم الْفَرَسِ بالفارسية أُسْب ^(٦).

(١) ديوانه ١١٧٦/٢.

(٢) الحيوان ٨٥/٣.

(٣) البيت دون نسبة في الحيوان ٨٥/٣، والبيان والتبيين ٢٠٤/٣ ونسبه العسكري في
ديوان المعاني ١٥٩/١ إلى جميل بثينة، وهو في ديوانه ٢١٠. وظنون: متهم.

(٤) ينظر المثل: (هذا عبد عين) في مجمع الأمثال ٣٩٧/٢.

(٥) بالقرب من قَيْلِكَ . ينظر القاموس والتاج : كور.

(٦) النهاية : أسبذ ٤٧/١. والأسبذيين: ضرب من الفرس . ينظر الجيم لأبي عمر
١٠٢/٢، والمعرب للجواليقي ٣٩.

عَبْرَةَ الْخَصِيّ: يُتَمَثَّلُ بِهَا فِي السَّرْعَةِ (١)، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْحَرِيرِيُّ (٢)، فِي الْمَقَامَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ، فَقَالَ: فَايْتَدَّرَ خَادِمٌ قَدْ عَلَتْهُ كِبْرَةٌ، وَعَرَّتْهُ عَبْرَةٌ، قَالَ الشَّرِيشِيُّ: عَلَتْهُ كِبْرَةٌ؛ أَي: أَسْنُ وَكَبُرُ، وَعَرَّتْهُ عَبْرَةٌ؛ أَي: غَشِيَتْهُ دَمْعَةٌ، وَالْخَادِمُ الْخَصِيُّ مُوصُوفٌ بِطُولِ الْعُمُرِ، وَسُرْعَةِ الْعَبْرَةِ، وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: عَشْرُ خِصَالٍ لَا تَجْتَمِعُ فِي غَيْرِ الْخَصِيِّ: التُّهْمَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَالشَّرُّ، وَسُرْعَةُ الدَّمْعَةِ، وَطُولُ الْعُمُرِ، وَكِبَرُ الْقَدَمِ، وَالتَّبَرُّؤُ مِنْ الصَّلَعِ، وَالْإِجَارَةُ فِي الصِّغَرِ، وَالْقِيَادَةُ فِي الْكِبَرِ، وَالِاسْتِرْحَاءُ فِي الْمَقْعَدَةِ، وَسَعَةُ الْحَجْرِ (٣).

عُبْلَةُ الْبَيْرَةِ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَغْرِبِ (٤).

عُبُوسُ الْبَوَّابِ: يَتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَا تَبَغَّضَهُ النَّفُوسُ وَتَكَرَّهَهُ (٥).

عَبِيدُ الشُّعْرِ: كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: زُهَيْرٌ وَالْحُطَيْئَةُ وَأَشْبَاهُهُمَا عَبِيدُ الشُّعْرِ؛ لِأَنَّهُمْ نَقَّحُوهُ، وَلَمْ يَذْهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ الْمَطْبُوعِينَ، وَكَانَ الْحُطَيْئَةُ يَقُولُ: خَيْرُ الشُّعْرِ الْحَوْلِيُّ الْمُنَقَّحُ الْمَحْكَكُ، وَكَانَ زُهَيْرٌ يُسَمِّي أَكْثَرَ قِصَائِدِهِ الْحَوْلِيَّاتِ، وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ يُقَالُ لَهُ: الْمُتَكَلِّفُ، وَهُوَ الَّذِي قَوْمٌ شَعَرَهُ بِالتَّقَافِ، وَنَقَّحَهُ بِطُولِ التَّفْتِيْشِ، وَأَعَادَ فِيهِ النَّظْرَ بَعْدَ النَّظْرِ،

- (١) ينظر المثل (أسرع من دمعة الخصي) في الدرّة ٢١٧/١ ومجمع الأمثال ٣٥٥/١.
- (٢) البصري القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ) أديب لغوي نحوي صاحب المقامات، ودرّة الفواص . ينظر إنباه الرواة ٢٣/٣، ومجمع الأدباء ٢٦١/١٦.
- (٣) الشريشي ٢٥/٤.
- (٤) القاموس: عبل . وهي بليدة قريبة من ساحل البحر بالأندلس، ولها مرسى ترسو فيه السفن مابين مرسية والمرية . ينظر معجم البلدان ٦٢٤/١.
- (٥) لم أعثر عليه. وعُبُوسٌ وعَبْسٌ مصدر عبس وجهه يعبس : كلع . ينظر القاموس واللسان : عبس.

وَيُقَابِلُهُ الْمَطْبُوعُ^(١).

عَبِيدُ الْعَصَا: يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتُذْلُوا، وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ ذَلِيلٍ وَتَابِعٍ، وَلَزِمَ ذَلِكَ بَنِي أَسَدٍ، لِقَوْلِ صَاحِبِهِمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ^(٢):
عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَتَّقُوكَ بِذِمَّةٍ سِوَى سَيْبِ سَعْدَى إِنَّ سَيْبَكَ وَاسِعٌ^(٣)
وأول من قيل له ذلك بنو أسد، وذلك أن ابناً لمعاوية بن عمرو حجَّ ففُقد، فاتُّهم به رجلٌ من أسد، يقال له حِبَالُ بْنُ نَصْرٍ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ الْحَارِثُ^(٤)، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَرَدَ تَهَامَةَ أَيَّامِ الْحَجِّ، وَبَنُو أَسَدٍ بِهَا فَطَلَبَهُمْ فَهَرَبُوا مِنْهُ، فَأَمَرَ مَنَادِيًّا يِنَادِي، مِنْ أَوَى أَسَدِيًّا فَدَمَهُ جُبَّارٌ، فَقَالَتْ بَنُو أَسَدٍ، إِنَّمَا قَتَلَ صَاحِبِكُمْ حِبَالُ بْنُ نَصْرٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ، وَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الْمَلِكِ نُخْبِرْهُ، فَإِنْ قَتَلَ الرَّجُلَ فَهُوَ مِنْهُمْ، وَإِنْ عَفَا فَهُوَ أَصْلَحُ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بِحِبَالٍ، فَقَالُوا: قَدْ أَتَيْتَكَ بِطَلْبَتِكَ، فَأُخْبِرْهُ حِبَالُ بِمَقَالَتِهِمْ، فَعَفَا عَنْهُ، وَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كِنْدَةَ مِنْ بَنِي وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ، يُقَالُ لَهَا عَصِيَّةٌ، وَأُخْوَالُهَا بَنُو أَسَدٍ: أُبَيَّتَ اللَّعْنُ، هَبُّهُمْ لِي، فَإِنَّهُمْ أَخْوَالِي، قَالَ: هُمْ لَكَ، فَأَعْتَقِيهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا لَنَأْمَنُ إِلَّا بِأَمَانِ الْمَلِكِ، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَصَاً، فَلَمْ يَزَالُوا بِتَهَامَةَ حَتَّى هَلَكَ الْحَارِثُ، فَأَخْرَجَتْهُمْ بَنُو كِنَانَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَسُمُّوا عَبِيدَ الْعَصَا؛ لِأَنَّ

(١) ينظر البيان والتبيين ١٣/٢، والشعر والشعراء ٨١/١.

(٢) الأسدي شاعر فارس في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية. ينظر طبقات ابن سلام ٩٧/١، والشعر والشعراء ١٩٠/١.

(٣) ديوانه ٩٠. السَّيْبُ: العطا، وهو مصدر ساب يسيب.

(٤) هو الحارث بن عمرو الكندي أول ملوك كندة، وهو الذي فرق أولاده في معدّ. فجعل ابنه حجرًا على بني أسد. ينظر المحبر ٣٦٩، وتاريخ ملوك الأرض ٨٢.

عُصِيَّةً أَعْتَقْتَهُمْ ، وَبِالْعِصِيِّ الَّتِي أَخَذُوهَا^(١) .

عَتَابٌ جَحْظَةٌ : يَشْبَهُ بِهِ مَارِقٌ وَلَطْفٌ^(٢) كَقَوْلِهِ :

وَرَقَّ الْجَوْحِيُّ حَتَّى قِيلَ هَذَا عَتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةٍ وَالزَّمَانِ^(٣) / (٢٥٠)

وَكُتِبَ الْبَدِيعُ فِي الْإِخْوَانِيَّاتِ : بَيْنَنَا عَتَابٌ لِحَظَّةٍ ، كَعَتَابِ جَحْظَةٍ ،
وَاعْتَذَارَاتٍ بِالغَةِ ، كَاعْتَذَارَاتِ النَّابِغَةِ^(٤) .

عِتَاقُ الطَّيْرِ : عِتَاقُ الطَّيْرِ أَحْرَارُهَا ، وَهِيَ الَّتِي تَصِيدُ وَلَا تُصَادُ ،
وَتَمْلِكُ وَلَا تُمْلِكُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ زُرْقَةٍ عَيْنِهَا كَذَاكَ عَتَى ، صَيَّرَ زُرْقٌ عِيُونَهَا^(٥) .

وَقَالَ مُعَاوِيَةَ لَصَعْصَعَةَ : يَا أَحْمَرَ ، قَالَ الذَّهَبُ أَحْمَرُ ، قَالَ يَا أَزْرَقَ ،
قَالَ الْبَازِي أَزْرَقُ^(٦) . وَقَالَ الْجَاحِظُ : عِتَاقُ الطَّيْرِ كَالْعِقْبَانَ وَالْبُزَاةَ

(١) ثمار القلوب ٦٢٨ . وينظر المثل « عبید العصا » في الفاخر ١٩٢ ، ومجمع الأمثال ١٩/٢ .

(٢) أحمد بن جعفر البرمكي (ت ٣٢٦هـ) لقبه ابن المعتز بجحظة لبروز عينيه . ينظر تاريخ بغداد ٦٥/٤ ، ومجمع الأدباء ٢٤١/٢ .

(٣) البيت لجحظة في ثمار القلوب ٢٢٨ . وهو في ديوان جحظة ٣٤٩ .

(٤) النص في ثمار القلوب ٢٢٨ . وهو في رسائل البديع ١٥٨ .

(٥) البيت دون نسبة في ثمار القلوب ٤٤٦ ، وهو في عيون الأخبار ٥٩/٤ ضمن ثلاثة أبيات قد تكون قيلت في أم خالد بن عبدالله القسري ، إذ الأول :
« يقولون نصرانية أم خالد فقلتُ دعوها كلُّ نفسٍ ودينها »
وخالد أحد أمراء بني أمية القساة . وكثيراً ما لمزه خصومه بأمه .

(٦) ثمار القلوب ٤٤٦ . وصعصعة بن سوحان العبدي (ت نحو ٦٠هـ) أحد أمراء العرب ، نو بلاغة وشرف ، كان من كبار أصحاب علي رضي الله عنه . ينظر طبقات ابن سعد ٢٢١/٦ ، والاستيعاب ٧١٧/٢ (١٢١١) .

والصُّقُور والشَّوَاهِين ، لاسيما العُقْبَان ، فَإِنَّهَا تَبَيْتُ ، حَيْثُ لَا يَنَالُهَا سَبْعٌ وَذُو أَرْبَعٍ ، ، وَتَحِيدُ عَنْهَا سَبَاعُ الطَّيْرِ ، وَلَا تُعَانِي الصَّيْدَ إِلَّا فِي الْفَرْطِ ، وَلَكِنَّهَا تَسْلُبُ كُلَّ ذِي صَيْدٍ صَيْدَهُ ، وَإِذَا اجْتَمَعَ صَاحِبُ الصَّقْرِ ، وَصَاحِبُ الشَّاهِينِ ، وَصَاحِبُ الْبَازِيِّ ، وَصَاحِبُ الْعُقَابِ ، لَمْ يَرْسُلُوا أَطْيَارَهُمْ خَوْفًا مِنَ الْعُقَابِ ، وَهِيَ طَوِيلَةُ الْعُمُرِ ، عَاقَّةٌ لَوْلَاهَا ، إِنْ شَاءَتْ كَانَتْ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنْ شَاءَتْ كَانَتْ تَضْرِبُ كُلَّ شَيْءٍ ، تَتَغَدَّى بِالْعِرَاقِ ، وَتَتَعَشَّى بِالْيَمَنِ ، وَرِيشُهَا الَّذِي عَلَيْهَا هُوَ فَرَوْتَهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَخَيْشُهَا فِي الصَّيْفِ (١) .

عَنْبَاتِ الْمَوْتِ: هِيَ شِدَائِدُهُ ، فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا - «أَنَّ عَنْبَاتَ الْمَوْتِ تَأْخُذُهَا» يُقَالُ: حَمَلَ فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى عَتَبَةٍ؛ أَي: أَمَرَ كَرِيهًا ، مِنَ الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ (٢) .

عَنْقُ الْبُرِّ: يُقَالُ: (أَعْتَقَ مِنْ بُرٍّ)؛ أَي: أَقْدَمَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ حَبَّةٍ بُدِرَتْ فِي الْأَرْضِ ، وَمِمَّا يَتِمُّ بِعَنْقِهِ النَّسْرُ؛ لِأَنَّهُ يَعِيشُ كَثِيرًا (٣) .

عُتُوُّ الدُّنْبِ: يُضْرَبُ بِعُتُوِّهِ الْمِثْلُ . فَيُقَالُ: (أَعْتَى مِنْ دُنْبٍ) (٤) .

عَثْرَةُ الرَّأْيِ: يَتِمُّ بِهَا فِي الْخَطَأِ ، وَيُقَالُ: (فُلَانٌ عَاثِرُ الرَّأْيِ) إِذَا أَخْطَأَ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ كَقَوْلِهَا :

(١) الحيوان ٣٧/٧ .

(٢) النهاية ١٧٥/٣ : عتب .

(٣) ينظر المثل: (أعتق من بر) في الدرر ٢٩٨/١ ، ومجمع الأمثال ٥٢/٢ ، والمستقصى ٢٣٥/١ .

(٤) ينظر المثل في الدرر ٢٩٧/١ ، والمستقصى ٢٠٥/١ .

وأصْبَحَ زَوْجِي عَاثِرَ الرَّأْيِ نَادِمًا^(١).

عَثْرَةُ اللُّسَانِ: قال:

يموتُ الفَتَى من عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ وليس يموتُ المرءُ من عَثْرَةِ الرَّجْلِ^(٢).

وفي أمثال المولدين: (عَثْرَةُ القَدَمِ أسْلَمَ من عَثْرَةِ اللُّسَانِ)^(٣)

عُجَالَةُ الرَّاكِبِ: هي ما يتعجَّلُه الرَّجُلُ من الطَّعَامِ، أو ما يتزوَّدُه

الراكِب، مما لا يُتَعَبُه كالتَّمَرِ والسَّوِيقِ، وما أشبههما، وفي المثل:

(التَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ) في الرِّضَا بيسير الحاجة، إذا أعوز جليُّها،

وقيل: هي ما يستعجَلُه، قيل: هي تَمَرٌ بسَويقٍ. يُراد أنَّها أيسر من

البُكَرِ^(٤).

عَجَائِبُ البَحْرِ: في الخبر: «حَدَّثُوا عن البَحْرِ ولا حَرَجَ»^(٥).

ومن عجائبه الدُّخَسُ، وهو ممَّا يُعَايش السَّمَكَ، وليس بسمك،

يَعْرُضُ للغريقِ، فيدْنُو منه، حتى يَضَعُ الغريقُ يَدَهُ على ظَهْرِهِ، فيسْبَحُ

به، والغريقُ يَسْبَحُ معه، ويستعين بالأتكاء عليه، والتعلُّقُ به حتى

يُنْجِيَهُ من الغَرَقِ. وهذا عند البَحْرِيَّين مَشْهُورٌ، لا يتدافعونه^(٦).

(١) النص في شفاء الغليل ١٨٩. وقد ورد فيه الشعر غير منسوب وفي الصحاح: «عثر»

ويقال للرجل إذا تورط: قد وقع في عاثر شر»

(٢) البيت في العقد الفريد ٢/٢٧١. وقد عزاه إلى جعفر بن محمد الهاشمي.

(٣) الدرة ٢/٤٥٥، ومجمع الأمثال ٢/٣٣.

(٤) ثمار القلوب ٦٠٨. وينظر المثل في أمثال أبي عبيد ٢٣٦، ومجمع الأمثال ١/١٥٣.

(٥) هذامثل، وليس بحديث، نص عليه ابن كثير في البداية ١٢/١٨٢.

(٦) ثمار القلوب ٥٦٩. وينظر الحيوان ٧/١٣٠. وفي الصحاح: دخس «والدُّخَسُ، مثال الصرْد: دابة في البحر ينجِّي الغريق، يمكنه من ظهره، ليستعين على السباحة، ويسمى الدلفين»

عَجَائِزُ الْجَنَّةِ : صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ (١) .

عُجِبَ الذَّنْبُ : يُكْنَى بِهِ عَنِ الشَّيْخِ الْمُعَمَّرِ الْهَرَمِ ، قَالَ فِيهِ :

النَّاسُ جِسْمٌ وَاحِدٌ وَذَاكَ عُجِبُ الذَّنْبِ (٢)

عَجَزُ الْهَلْبَاجَةِ : هُوَ النَّوْمُ الْكِسْلَانُ الْعَطْلُ الْجَافِي . قَالَ حَمْرَةَ :
وَقَدْ سَارَ فِي وَصْفِ الْهَلْبَاجَةِ فَصَلُّ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ الْمُتَفَصِّحِينَ ،
وَفَصَلُّ آخِرَ لِبَعْضِ الْحَضَرِيِّينَ ، فَأَمَّا وَصْفُ الْأَعْرَابِيِّ فَإِنَّ الْأَصْمَعِيَّ
قَالَ : أَخْبَرَنِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ بْنَ الْقَبَعْرِيِّ (٣) عَنْ
الْهَلْبَاجَةِ ، فَتَرَدَّدَ فِي صَدْرِهِ مِنْ حُبِّ الْهَلْبَاجَةِ مَا لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَهُ إِخْرَاجَ
وَصْفِهِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ قَالَ : الْهَلْبَاجَةُ : الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ الْأَخْرَقُ
الْأَحْمَقُ الْجَلْفُ الْكِسْلَانُ السَّاقِطُ ، لَامَعْنَى فِيهِ ، وَلَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ، وَلَا
كَفَايَةَ مَعَهُ ، وَلَا عَمَلَ لَدَيْهِ ، وَبَلٌّ (٤) يُسْتَعْمَلُ ، وَضُرْسُهُ أَشَدُّ مِنْ عَمَلِهِ ،
فَلَا تَحْضُرُنَّ بِهِ مَجْلِسًا ، وَبَلِيٌّ فَلْيَحْضُرْ ، وَلَا يَتَكَلَّمَنَّ ، وَأَمَّا وَصْفُ

(١) ثمار القلوب ٣٠١ . والكلام لعروة بن الزبير أمام عبد الملك بن مروان حيث قال : « أنا ابن عجائز الجنة ... إلخ » . ينظر الأوائل للعسكري ٢٢٢/١ .

(٢) البيت دون نسبة في ريحانة الألباء ٢٢٧/٢ . وعُجِبَ الذَّنْبُ أصلُ الذَّنْبِ الْمَغْرُوزِ فِي مَوْخِرِ الْعَجِزِ أَوْ فِي أَسْفَلِ الصُّلْبِ . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ « كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْلِي إِلَّا عَجِبَ الذَّنْبِ » .

(٣) الشيباني من أشرف أهل العراق وفصحائهم . كان مناصراً لعبد الملك بن مروان . ينظر تاريخ الطبري ١٥٦/٦ .

(٤) الوَيْلَةُ : التَّقَلُّ وَالْوَحَامَةُ .

الْحَضْرِي ، فَإِنْ بَعْضُ بَلْغَاءِ الْأَمْصَارِ سُئِلَ عَنِ الْهَلْبَاجَةِ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَرْعَوِي لِعِذْلِ الْعَاذِلِ ، وَلَا يُصْغِي إِلَى وَعْظِ الْوَاعِظِ ، يَنْظُرُ بَعِينِ حَسُودٍ ، وَيُعْرِضُ إِعْرَاضَ حَقُودٍ ، إِنْ سَأَلَ الْأَلْحَفَ ، وَإِنْ سُئِلَ سَوِّفَ وَإِنْ حَدَّثَ حَلْفَ ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِنْ زُجِرَ عَنَّفَ ، وَإِنْ قَدَرَ عَسَفَ ، وَإِنْ احْتَمَلَ أَسَفَ ، وَإِنْ اسْتَغْنَى بَطَرَ ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قَنَطَ ، وَإِنْ فَرِحَ أَشْرَ ، وَإِنْ حَزَنَ يَيْسَ ، وَإِنْ ضَحِكَ زَارَ ، وَإِنْ بَكَى جَارَ ، وَإِنْ حَكَمَ جَارَ ، وَإِنْ قَدَّمْتَهُ تَأَخَّرَ ، وَإِنْ أَخْرَجْتَهُ تَقَدَّمَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ لَمْ يَشْكُرْكَ ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ ، وَإِنْ أَسْرَرَّ إِلَيْكَ أَنْتَهُمَكَ ، وَإِنْ صَارَ فَوْقَكَ قَهْرَكَ ، وَإِنْ صَارَ دُونَكَ حَسَدَكَ ، وَإِنْ وَثَّقْتَ بِهِ خَانَكَ ، وَإِنْ انْبَسَطْتَ إِلَيْهِ شَانَكَ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُ الصَّدِيقَ سَلَاهُ ، وَإِنْ حَضَرَ قَلَاهُ ، وَإِنْ فَاتَحَهُ لَمْ يُجِبْهُ ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْهُ لَمْ يَبْدَأْهُ ، وَإِنْ بَدَأَ بِالْوَدِّ هَجَرَ ، وَإِنْ بُدِيَ بِالْبِرِّ جَفَا ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فَضَحَهُ الْعِيَّ ، وَإِنْ عَمَلَ قَصَرَ بِهِ الْجَهْلَ ، وَإِنْ أَوْتَمَنَ غَدَرَ ، وَإِنْ أَجَارَ خَفَرَ ، وَإِنْ عَاهَدَ نَكَثَ ، وَإِنْ حَلَفَ حَنَثَ ، لَا يَصْدُرُ عَنْهُ الْأَمَلُ إِلَّا بِخِيَّتِهِ ، وَلَا يَضْطَرُّ إِلَيْهِ حُرٌّ إِلَّا بِمَجْنَتِهِ ، قَالَ خَلْفَ الْأَحْمَرِ سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْهَلْبَاجَةِ ، فَقَالَ : هُوَ الْأَحْمَقُ الضَّخْمُ الْفَدْمُ الْأَكُولُ الَّذِي وَالَّذِي ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْقَانِي بَعْدَ ذَلِكَ وَيَزِيدُ فِي التَّفْسِيرِ كُلَّ مَرَّةٍ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ حِينٍ ، وَأَرَادَ الْخُرُوجَ : هُوَ الَّذِي جَمَعَ كُلَّ شَرٍّ . وَاللَّهِ أَعْلَمُ ^(١) .

عجوز بني إسرائيل: قالوا: هي شَارِح بنت يسير بن يعقوب ، كانت لها مئتا سنة وعشر سنين ، فكلما مضت لها سبعمون ، عادت شابة ،

(١) ينظر المثل (أعجز من هلباجة) في الدررة ٣١٧/١ ، ومجمع الأمثال ٥٢/٢ . والصاح واللسان : هليج .

وكانت تكون مع يوسف - عليه السلام - ويضرب بها المثل في الكبر^(١)، وفي «المستدرک» من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ نزل بأعرابي فأكرمه، فقال: يا أعرابي، سل حاجتك، فقال يأنبي الله ناقةً برحلها، وأعنزا تحلبها أهلي، فقال ﷺ أعجز هذا أن يكون مثل عجوز بني إسرائيل، قالوا يارسول الله، فما عجوز بني إسرائيل؟ فقال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق، وأظلم عليهم الجو، فقالوا: ما هذا؟، قال علماءهم: إن يوسف لما حضرته الوفاة، أخذ علينا موثقاً من الله أن لانخرج حتى ننقل عظامه معنا، قال: فمن يعلم موضع قبره، قالوا: عجوز لبني إسرائيل، فبعث إليها، فأتته، قال: دليني على قبر يوسف، قالت وتُعطيني ما أسألك، قال: وما سؤالك؟ قالت: أكون معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه، أن أعطاها حكمها، ففعل^(٢)، ورواه الطبراني^(٣) وأبو يعلى الموصلي^(٤) بنحوه^(٥)، وفي رواية في غير المستدرک أنها كانت مَقْعَدَةً عَمِيَاءَ، وَأَنَّهَا / ^(٢٥١) قالت لموسى: أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ مَوْضِعِ قَبْرِهِ حَتَّى تَعْطِينِي أَرْبَعِ خِصَالٍ: تُطْلِقَ رِجْلِي، وَبِصْرِي، وَشَبَابِي،

(١) ينظر المثل (أكبر من عجوز بني إسرائيل) في الدرر ٤٣٨/٢، ومجمع الأمثال ١٦٨/٢.

(٢) المستدرک ٥٧١/٢.

(٣) هو سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) محدث الإسلام، حافظ ثقة، صاحب المعجم الثلاثي الكبير والأوسط والصغير. ينظر طبقات الحنابلة ٤٩/٢، وتذكرة الحفاظ ٩١٢/٣.

(٤) الموصلي أحمد بن علي (ت ٣٠٥هـ) الحافظ، شيخ الإسلام، محدث الموصل، صاحب المسند والمعجم. ينظر تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢، والوفاء بالوفيات ٢٤١/٧.

(٥) ينظر مسند أبي يعلى ٧٢٥٤، والمعجم الكبير للطبراني ٣٥٣٦.

وأكون معك في الجنة ، فأوحى الله إليه أن أعطاها ماسألتُ ، فإن ما تُعطي عليّ ، ففعل ، فانطلقت بهم إلى مُسْتَنْقَع ماء ، فاستخرجته من شاطئ النّيل في صندوق من مَرْمَر ، فلما فكّوا تابوته طلّع القمر ، وأضاءت الطّريق مثل النّهار ، فاهتدوا ، وحملوه معهم إلى الشّام ، فدقّنه موسى ﷺ عند آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب (١) .

عَجُوزُ الْيَمَنِ: قال وهب بن منبّه : استعمل علينا عبد الله بن الزُّبَيْرُ رجلاً منّا ، وكان دميماً يُلقَّب عَجوز اليمن ، فقدمتُ على ابن الزُّبَيْرِ في وفد اليمن ، وعنده عبد الله بن خالد بن أُسَيْدٍ (٢) ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، كيف عَجوز اليمن ؟ فلم أُجبهُ ، فأعادها مراراً ، فلما أكثر ، قلت أسلمتُ مع سليمان لله رب العالمين ، قلت : فما فعلت عَجوز قريش ، قال ومن عَجوز قُريش ؟ قلت أمّ جميل (٣) (حمالة الحطب * في جديدها حبلٌ من مسد) (٤) فضحك ابن الزُّبَيْرُ ، وقال لابن خالد : أسأت المسألة ، وأحسن الجواب (٥) .

(١) تفسير ابن كثير ١٥٢/٦ والتابوت قال الجوهري : « أصله تابوة / مثل تُرْقُوة ، وهو فَعْلُوة ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التانيث تاء » ولغة قريش بالتاء ، ولغة الأنصار بالهاء . فالتاء ليست أصلية ، ويرى ابن الأثير ، وابن منظور أن التاء أصلية ، وأن تابوت على وزن فاعول من تبت . ينظر الصحاح : تبت ، والنهية : تبت ١/١٧٨ ، واللسان : تبت .

(٢) الأموي ، أحد أمراء فارس في عهد معاوية . وهناك شك في صحبته . ينظر أسد الغابة ١١٧/٣ (٢٩١٠) ، والإصابة ٦١/٤ (٤٦٣٣) .

(٣) هي بنت حرب بن أمية . أخت أبي سفيان . كانت من أشد الناس أذى لرسول الله ﷺ . ينظر نسب قريش للصعب ١٢٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٧٢ .

(٤) سورة المسد ٤ ، ٥ .

(٥) ثمار القلوب ٣٠١ .

عَدَادُ الثَّرِيَا: يقال (لقيت فلانا عَدَادَ الثريا) أي مرة في الشهر ، وذلك أَنَّ القَمَرَ يَنْزِلُ الثَّرِيَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، وَمِنْهُ المِثْلُ الأَخْر: (وَعَدَهُ عَدَةَ الثَّرِيَا بِالقَمَرِ) والعَدَادُ مَا يُعَادُّ الإِنْسَانَ لَوَقْتٍ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَفُلَانٌ فِي عَدَادِ أَهْلِ الخَيْرِ؛ أَي: يُعَدُّ مِنْهُمْ ، وَعَدَادُ القَوْسِ: رَنِينُهَا، وَهُوَ صَوْتُ الوَتْرِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى عَدَادِ فُلَانٍ ، وَعِدَانُ فُلَانٍ ، أَي عَلَى عَهْدِهِ وَزَمَانِهِ^(١)، قَالَ الفَرَزْدَقُ:

ككسرى على عدانه وكقيصرا^(٢)

عَدَاوَةُ العَقْرَبِ: يقال: (أَعْدَى مِنْ العَقْرَبِ)، قَالَ المِيدَانِي: هَذَا مِنَ العَدَاءِ وَالعَدَاوَةِ^(٣).

عَدَّ الحَصَى: يَقُولُونَ (فُلَانٌ يَعُدُّ الحَصَى) يَكُونُ بِهِ عَن كَوْنِهِ حَزِينًا، وَمِثْلُهُ: (يَخُطُّ عَلَى الرَّمْلِ وَيَفْتُّ اليرْمَعِ؛ لِأَنَّ الحَزِينَ يَفْعَلُهُ^(٤))، قَالَ قَيْسُ بْنُ المَلُوحِ^(٥):

(١) ينظر المثلان (لقيت فلاناً عداد الثريا) و(وعده عدة الثريا بالقمر) في مجمع الأمثال ٢٠٢/٢ و٣٧٠/٢، والصاحح : عدد.

(٢) ديوانه ٢٢٣/١، وصدرة « أتبكي امرأ من أهل ميسان كافرأ»، وعلى عدانه، أي: في زمانه وقيصرا أعجمي معرب. ينظر الجمهرة ١١٧٢/٢، والمعرب ٢٧١، وقصد السبيل ٣٧٨/٢

(٣) مجمع الأمثال ٤٥/٢. والمثل في الدرة أيضاً ٣٠٣/١ والعَدَاءُ : تجاوز الحد والظلم، يقال عدا عليه يَعُو عَدُوًّا وَعُدُوًّا وَعُدَاءً، وَالعَدَاوَةُ اسم عام مِنَ العَدُوِّ، يقال: عَدُوٌّ بَيْنَ العَدَاوَةِ ، وَفُلَانٌ يُعَادِي بَنِي فُلَانٍ . ينظر الصاحح واللسان : عدا

(٤) كنايات الجرجاني ١٢٤. وينظر المثل (تركته يفت اليرمع) في الدرة ٣٣١/١، ومجمع الأمثال ١٣٣/١. واليرمع : الحجارة البيضاء الرخوة.

(٥) العامري (ت٦٨هـ)، شاعر بدوي غزلي متيم . ينظر الشعر والشعراء ٤٦٧/٢ والمؤتلف ١٨٨ .

عَشِيَّةً مَالِي حِيلَةً غَيْرَ أَنِّي بَلَقْتُ الْحَصَى وَالْحَطَّ فِي الدَّارِ مُوَلِّعٌ
أَخْطُ وَأَمْحُو كُلَّ مَا قَدَّ حَطَّطْتُهُ بدمعِي والغربان حَوْلِي وَقَعُ^(١)
عَدْلَ أَنْوَشُرُوَان: لم يكن في الأكاسرة بعد أردشير، الذي له فضيلة
السَّبِق، أَعْدَلَ من أَنْوَشُرُوَان، فلذلك ضُربَ به المَثَلُ في العَدْل من
بينهم، وهو الذي ولد رسول الله ﷺ في زمنه لتسع سنين خَلَّتْ من
ملكه، وافتخر - صلى الله تعالى وسلم - بذلك، فقال: « وُلِدْتُ فِي
زمن الملك العادل» وأما سائر الأكاسرة فإنهم ظَلَمَ فَجَرَةٌ^(٢).

عَدْلُ عُمَرُ: هو ابن الخطَّاب - رضي الله عنه - وعدله مما صار مثلاً
يُذكَر، وأجاد الشَّهاب في الرَّدِّ على بعض المُعْتَزلة النُّحَاة، حيث قال:
عَدْلُ عُمَرُ تَقْدِيرِي، يريد أنه غير مُحَقَّق.

بُنُورِ المَعَانِي أَشْرَقَ اللَّفْظُ فَاكْتَسَى بثوبين من حُسْنِ بديعِ بلا زُورِ
ففي عُمَرٍ من عَالَمِ الذَّرِّ عَدْلُهُ إلى اسمِ سَرَى من أجلِ ذَا دُونَ تَقْصِيرِ
وَمَنْ قَالَ ذَا التَّقْدِيرِ غَيْرُ مُحَقَّقٍ فقد سار في ظُلْمَاءِ جَهْلِ بلا نُورِ^(٣)

وقال أيضاً:

- (١) البيتان له في كُنَايَاتِ الجرجاني، وهما في ديوانه ١٢٨.
(٢) ثمار القلوب ١٧٨. والحديث في شعب الإيمان ٩٧/٢، وهو باطل. ينظر السلسلة
الضعيفة ٤٢٥/٢ (٩٩٧) وتنظر ترجمة أنوشروان في تاريخ الطبري ٩٨/٢، وتاريخ
ملوك الأرض ٤٥ وأنوشروان: فارسي معرب، تكلمت به العرب قديماً. ينظر
المعرب ٢٠، وقصد السبيل ٢٠/١. وأردشير: اسم فارسي، معناه البطل الغضوب.
وهو أردشير بن ساسان أول ملوك الساسانيين في فارس. ينظر: الأخبار الطوال ٤٢،
وتاريخ ملوك الأرض ٢٤، وقصد السبيل ١٦٥/١، والمعجم الذهبي ٦٠.
(٣) لم أعثر عليها في ديوانه.

أَرَى عُمَرَ الْفَارُوقَ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِ لَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ فِي ذَاتِهِ الْفَضْلَا
فَمَنْ قَالَ: إِنَّ الْعَدْلَ فِيهِ مُقَدَّرٌ أَرَادَ بِهِ تَقْدِيرَ رَبِّي لَهُ الْعَدْلَا^(١)
عَدْلَ الْمِيزَانِ: يُضْرَبُ بَعْدَهُ الْمِثْلُ فَيُقَالُ: (أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ)،
وَالْمِثْلُ قَدِيمٌ^(٢).

عَدَنُ أَبِينُ: عَدَنٌ مَحْرُكَةٌ، وَأَبِينٌ عَلَى أَفْعَلٍ، مَفْتُوحَةٌ الْهَمْزَةُ،
وَرَوَاهُ سَيْبَوِيهِ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ^(٣)، وَهِيَ عُدَيْنَةٌ بِأَقْصَى الْيَمَنِ عَلَى
سَاحِلِ الْبَحْرِ، يَرْقَى إِلَيْهَا مَرَاكِبُ الْهِنْدِ، بَلَدَةٌ يَابِسَةٌ قَشْفَةٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ،
إِلَّا أَنَّهَا بَلَدَةٌ تِجَارَةٌ وَرَبِيعٌ، وَلَهَا شُهْرَةٌ طَنَّانَةٌ^(٤).

عَدَنُ لَاعَةٌ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ، وَلاَعَةٌ: بَلِيدَةٌ فِي جَبَلِ صَبَرٍ بِالْيَمَنِ، وَإِلَى
جَانِبِهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: عَدَنُ لَاعَةٌ، بِهَا كَانَ ظَهُورُ دَعْوَةِ الْعَلَوِيِّينَ
بِالْيَمَنِ^(٥).

عَدُوُّ أَبِي خِرَاشٍ: هُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ الْهَذَلِيِّ الشَّاعِرِ كَانَ مِمَّنْ يَعْدُو
عَلَى قَدَمَيْهِ فَيَسْبِقُ الْخَيْلَ^(٦).

(١) لم أعرث عليهما في ديوانه.

(٢) المثل في الدرّة ٢٩٨/١، ومجمع الأمثال ٥٤/٢.

(٣) الكتاب ٣١٦/٢.

(٤) معجم ما استعجم ١٠٣/١، ومعجم البلدان ١٠٩/١.

(٥) المشترك ٢٠٤، ومعجم البلدان ١٠٠/٤ والمؤلف يشير إلى الدعوة العلوية التي
قام بها حسن بن حوشب القرمطي (ت ٢٠٢هـ) حيث نزل عدن لاعة، وعلا شأنه في
جزء كبير من اليمن . ينظر الإكليل ٢٤/١.

(٦) الشعر والشعراء ٥٥٤/٢، وشرح أشعار الهذليين ١١٨٧/٣.

عَدُو الْحَيَّة : يقال: (أعدى من الحيَّة)، قال الميداني: هذا من العداة والعداوة والعدو^(١).

عَدُو الذُّئْب: تقول العرب: (أعدى من الذُّئْب) من العدو، ومن العداوة، ومن أمثالهم: (هو أبقي عدواً من الذُّئْب، وعسلان الذُّئْب مشية له يختص بها^(٢))، قال امرؤ القيس:

..... وإرخاء سرحانٍ وتقريب تنقل^(٣).

عَدُو السُّلَيْك: هو سُلَيْك المَقَانِب، وتقدّم ذكره في السنين^(٤). ويحكى من عدوه أنه يسبق الأفراس والظباء والظليم، قال أبو عبيدة: العدائون من العرب أربعة أنفار: السُّلَيْك ابن السُّلَكَة، والشنْفري، والمنتشر بن وهب، وأوفى بن مطر^(٥).

(١) كلام الميداني هذا ورد في سياق المثل (أعدى من الذئب)، أما اشتقاق (أعدى من الحية) فقد قال الميداني. إنه من العداة وهو الظلم. ينظر مجمع الأمثال ٤٥/٢ والمثل أيضاً في الدرّة ٣٠٢/١، وعداوة العقرب ص ٣٩٨.

(٢) ثمار القلوب ٣٩٠. وينظر المثل (أعدى من الذئب) في الدرّة ٣٠٢/١، ومجمع الأمثال ٥٤/٢. والمثل (هو أبقي ...) في المستقصى ٢٦/١.

(٣) ديوانه ٤٨، صدره: « له أَيْطَلَا ظَبِي وساقا نَعَامَةٍ » والأَيْطَل: الخاصرة. والإرخاء: العدو. والسرحان: الذئب. والتقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو. والتقل: ولد الثعلب.

(٤) ينظر سليك المقانب ص ٢١٨.

(٥) ثمار القلوب ١٣٤. وينظر قول أبي عبيدة في كتابه الدياج ٣١: وهم ثلاثة، إذ لم يعد الشنْفري منهم. وينظر المثل (أعدى من السليك) في الدرّة ٣٠٥/١، ومجمع الأمثال ٤٧/٢.

والشنْفري الأزدي ثابت بن أوس أحد أغربة العرب، عداة فتاك شاعر. صاحب =

عَدُوُّ الشَّنْفَرِيِّ : من حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشَّيبَانِي أَنَّهُ خَرَجَ هو ، وَتَأَبَّطَ شَرًّا ، وَعَمَّرُو بِنِ بَرَّاقٍ^(١) ، فَأَغَارُوا عَلَى بَجِيلَةَ ، فَوَجَدُوا لَهُمْ رَصَدًا عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا مَالُوا إِلَيْهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، قَالَ لَهُمْ تَأَبَّطَ شَرًّا : إِنْ بِالْمَاءِ رَصَدًا ، وَإِنِّي لِأَسْمَعَ وَجَيْبِ قُلُوبِ الْقَوْمِ ، فَقَالَا : مَا نَسْمَعُ شَيْئًا ، وَمَا هُوَ إِلَّا قَلْبُكَ يَجِبُ ، فَوَضَعَ أَيْدِيهِمَا عَلَى قَلْبِهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَجِبُ ، وَمَا كَانَ وَجَابًا ، قَالَا : فَلَا بَدَّ لَنَا مِنْ وُرُودِ الْمَاءِ ، فَخَرَجَ الشَّنْفَرِيُّ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّصَدَ عَرَفُوهُ ، فَتَرَكَوهُ حَتَّى شَرِبَ الْمَاءَ ، وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ أَحَدٍ ، وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْحَوْضِ ، فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا : بَلَى ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَا يَرِيدُونَكَ ، إِنَّمَا يَرِيدُونَنِي ، ثُمَّ ذَهَبَ ابْنُ بَرَّاقٍ ، فَشَرِبَ وَرَجَعَ ، وَلَمْ يَعْرِضُوا لَهُ ، فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا لِلشَّنْفَرِيِّ : إِذَا أَنَا كَرَعْتُ فِي الْحَوْضِ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ سَيَشِدُّونَ عَلَيَّ ، فَيَأْسُرُونَنِي ، فَازْهَبْ كَأَنَّكَ تَهْرُبُ ، ثُمَّ كُنْ فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْقَرْنِ^(٢) فَإِذَا سَمِعْتَنِي أَقُولُ خُذُوا خُذُوا ، فَتَعَالَ فَاطْلُقْنِي ، وَقَالَ لَابْنِ بَرَّاقٍ : إِنِّي سَأَمْرُكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ لِلْقَوْمِ ، فَلَا تَنَأَ عَنْهُمْ ، وَلَا تَمَكِّنْهُمْ مِنْ نَفْسِكَ ، ثُمَّ مَرَّ تَأَبَّطَ شَرًّا ، حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ ، فَحِينَ كَرَعَ فِي الْحَوْضِ شَدُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ ، وَكَتَفُوهُ بَوْتَرٍ ، وَطَارَ الشَّنْفَرِيُّ فَآتَى حَيْثُ أَمْرُهُ ، وَانْحَازَ ابْنُ

= لامية العرب . ينظر الأغاني ٢٠١/٢١ ، وسمط اللالكلي ٤١٤/١ والمنتشر من بني وائل كان يغزو على رجليه ينظر الاشتقاق ٢٧٣ .

وأوفى بن مطر ورد في القاموس وفيه أنه صحابي . ولم أقف له على ترجمة في مصادر الصحابة التي اطلعت عليها .

(١) الهمداني شاعر همدان قبل الإسلام ، عداء فاتك . ينظر الأغاني ١٩٨/٢١ ، والأمالى ١٢١/٢ .

(٢) القرن : الجبل الصغير المنفرد . وكن : استتر .

بَرَّاقٍ حَيْثُ يَرُونَهُ ، فَقَالَ تَأَبَّطُ شَرًّا : يَامَعْشَرَ بَجِيلَةٍ ، هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ أَنْ تُيَاسِرُونَا فِي الْفِدَاءِ ، وَيَسْتَأْسِرَ لَكُمْ ابْنُ بَرَّاقٍ ، قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَيَلِكُ يَا ابْنَ بَرَّاقٍ ، أَمَا الشَّنْفَرِيُّ فَقَدْ طَارَ وَهُوَ يَصْطَلِي نَارَ بَنِي فُلَانٍ ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِكَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ وَيُيَاسِرُونَا فِي الْفِدَاءِ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى أُرُوزَ^(١) نَفْسِي شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ ، فَجَعَلَ يَسْتَنُّ^(٢) نَحْوَ الْجَبَلِ وَيَرْجِعُ حَتَّى إِذَا رَأَى كَأَنَّهُ قَدْ

أُعْيَى طَمَعُوا فِيهِ فَاتَّبَعُوهُ /^(٣٥٢) ، وَنَادَى تَأَبَّطُ شَرًّا : خذُوا خذُوا فَخَالَفَ الشَّنْفَرِيُّ إِلَى تَأَبَّطُ شَرًّا فَقَطَعَ وَثَاقَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ابْنَ بَرَّاقٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ وَثَاقِهِ مَالَ إِلَى عِنْدِهِ ، فَنَادَاهُمْ تَأَبَّطُ شَرًّا ، يَامَعْشَرَ بَجِيلَةٍ ، أَعْجَبَكُمْ عَدُوُّ ابْنِ بَرَّاقٍ ، أَمَا وَاللَّهِ لِأَعْدُونَ لَكُمْ عَدُوًّا يُنْسِكُمْ عَدُوَّهُ ، ثُمَّ أَحْضَرُوا ثَلَاثَتَهُمْ فَنَجَّوْا ، فَفِيهِ يَقُولُ تَأَبَّطُ شَرًّا :

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ بِالْعَبِكَّتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقٍ
كَأَنَّمَا حَثَّحْتُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَثِّ وَطُبَّاقٍ
لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُذْرٍ أَوْ ذَا جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرَّيِّدِ خَفَّاقٍ^(٣)

(١) أُرُوزُ : أُجْرِبُ .

(٢) اسْتَنُّ الرَّجُلُ فِي عَدُوِّهِ : مَضَى عَلَى وَجْهِهِ .

(٣) الشَّعْرُ فِي مَصْدَرِي الْمَثَلِ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٢٢ .
وَالْعَبِكَّتَانِ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَحَثَّحْتُوا : حَرَكُوا . وَحُصًّا : جَمْعُ أَحْصَى وَهُوَ ذَكَرَ النِّعَامَ الَّذِي تَنَاشَرَ رِيْشُهُ . أُمَّ خِشْفٍ : الظَّبْيَةُ . وَالشَّتُّ وَالطُّبَّاقُ : نَبَاتَانِ طَيِّبَا الْمَرْعى . وَالْمَعْنَى : كَأَنَّمَا حَرَكُوا ظَلِيمًا أَوْ ظَلِيْمَةً . وَهَمَا مِمَّا يَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي سُرْعَةِ الْعَدُوِّ .

فكلُّ هؤلاءِ عدَّائون ، ولم يَسِرِ المَثَلُ إلا بالشنْفَرَى (١).

عَدُوُّ النَّعَامِ : يُضْرَبُ به المَثَلُ فيقال : (أعدى من النَّعامة وأعدى من الظَّليم)؛ لأنَّه إذا مَدَّ جَنَاحه فكأنَّه في حُضْره بين العَدُوِّ والطَّيرانِ ، لاسيما إذا نَفَرَ من شيء يخافه ، فإنَّه يَسْبِقُ الرِّيحَ ، ومن خَفَّةِ النَّعَامِ ، وسُرْعَةِ هَرَبِها وطَّيرانِها على وَجْهها وذَهابِها قالوا في المَثَلِ : شالت نَعامتُهُمْ ، وخَفَّ رأسُهُمْ ، وللمُنْهَزِمِينَ أَضْحَوْا نَعامًا (٢).

عَدُوُّ الرَّجُلِ : حُمِّقَه ، وصَدِيقَه عقله .

عَدُوِّي التُّوبَاءِ : هذا جار على الألسنة قديماً ، وحديثاً والتُّوبَاءِ : التَّنَاوُبُ . وزَعَمُوا أَنَّ شِظاظاً - اسم رجل - كان على ناقة يَتَّبِعُ رجلاً ، وكان شِظاظٌ رجلاً مُغَيِّراً ، فَتَنَاءَبَ شِظاظٌ فَتَنَاءَبَتْ نَاقَتُهُ ، وَتَنَاءَبَتْ نَاقَةُ الرَّجُلِ المَطْلُوبِ ، فَتَنَاءَبَ الرَّجُلُ من فَوْقِها ، فقال :

أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ تَرَى أَعْدَاكَ لَأَحِلَّ مَنْ أَعْفَى ولا عَدَاكَ (٣)

(١) ينظر المثل : (أعدى من الشنفرى) ، وقصته في الدرة ٣٠٣/١ ، ومجمع الأمثال ٤٦/٢ .

(٢) ثمار القلوب ٤٤٢ . وينظر المثل (أعدى من الظليم) في الدرة ٣٠٢/١ ، ومجمع الأمثال ٤٥/٢ .

(٣) البيت له في الدرة ٣٠٣/١ ، ومجمع الأمثال ٤٥/٢ والتُّوبَاءِ ممدود ، كما يقول الجوهري ، قال ابن السكيت : تقول قد تَنَاءَبَتْ تَنَأُوبًا ، وهو التُّوبَاءِ ، ولا تقل تناوبت . والتناوُبُ : كسل وفُتْرَة كفُتْرَة النوم . يقال تُبِّ فلان . ينظر إصلاح المنطق ١٤٨ . والصاح واللسان : ثاب .

قال حمزة : يقول لاحل رَحْلُهُ من أَرْكَضَكَ^(١) ، قال الميّداني : وقد روى حمزة « لاحلّ من غفّا » ثم قال في تفسيره: لاحلّ رَحْلُهُ من أَرْكَضَكَ وليس في البيت ما يدلّ على هذا المعنى؛ لأنّ غفّا غير معروف.

قال ابن السكّيت : تَقُولُ أَعْفَيْتُ إِذَا نُمْتُ، وَلَا تَقُلُ غَفَوْتُ^(٢). يقول لاحلّ رَحْلُهُ مَنْ نَامَ وَلَمْ يُرْكَضْكَ حَتَّى يَفُوتَ ، والدليل عليه قَوْلُ حَمَزَةَ بَعْدَ هَذَا: ثَمَّ التَّفَتَّ الرَّجُلُ فَإِذَا شِظَاظًا فِي طَلْبِهِ، فَأَجْهَدَهَا حَتَّى أَفَلَّتْ ، وهذا وجه الحديث^(٣).

عَدَوَى الْجَرْبِ: هو الغاية في شُهُرَتِهِ بِالْعَدَوَى^(٤).

عَدِيدُ الْحَصَى : يقال هم عَدِيدُ الْحَصَى وَالثَّرَى ، أي في الكثرة وفلان عَدِيدُ بَنِي فُلَانٍ ، أي يُعَدُّ مِنْهُمْ^(٥)..

عَذَابُ جَرَجِيسٍ^(٦): يقال: (عَذَبَهُ عَذَابُ جَرَجِيسٍ) ، قال وهب بن منبّه كان جَرَجِيسٍ من فلسطين^(٧)، على دين عيسى - عليه السلام - في

(١) الدرة ٣٠٣/١.

(٢) إصلاح المنطق ٢٢٩.

(٣) مجمع الأمثال ٤٥/٢.

(٤) ينظر: المثل (أعدى من الجرب) في الدرة ٣٠٣/١، ومجمع الأمثال ٤٥/٢.

(٥) الصحاح : عدد.

(٦) جرجيس قال الجوهري « الجرجيس لغة في القرقيس ، وهو البعوض الصغار ، وجرجيس اسم نبي - عليه السلام » وزاد ابن منظور : « والجرجيس الصحيفة » ينظر الصحاح واللسان جرجيس وقصد السبيل ٣٧٨/١.

(٧) وفلسطين - قال ابن منظور : فلسطين . اسم موضع ، وقيل : فلسطين . وفي التهذيب ، نونها زائدة تقول مررنا بفلسطين ، وهذه فلسطين ، قال أبو منصور : وإذا نسبوا إلى فلسطين قالوا : فلسطيني . وفلسطين : بلد ذكرها الجوهري في ترجمة طين « هكذا ورد في اللسان : فلسطين . ولم أجد قول الأزهرى في التهذيب : طين . وممن نص على زيادة نون فلسطين الجواليقي في المعرب ٢٤٨.

الفترة ، وكان في مُلك الفترة جبابرة ابتدعوا دينًا ، واتخذوا أصنامًا
يَعْبُدونها ، وكان بالمَوْصل منهم جبارٌ يقال له دَاذَانَة ، عزيز الملك ، كثير
الغَلْبَة ، ولم يَأْمَن جِرْجِيس على نفسه عَبْدَة الأوثان الذين ببلده ، فقال:
لَا أَعْلَم مَلَكًا أَمْنَع من دَاذَانَة ، فخرج إليه ، وجاءه حتى دخل عليه وسلم ،
فأنكره ، ووافق ذلك يومًا قد جَلَس فيه لِعَرَض النَّاس على دينه ، فَمَنْ
خالفه عَذَّبه بأنواع العذاب ، فلما رأى ذلك جِرْجِيس أعظمه ، ثم شَجَّع
نَفْسَه ، فقال اسْمَع أَيُّهَا الْمَلِك بغير غَضَب ، واملِك نَفْسَكَ عني ، حتى
أَبْلُغ ما أريد ، ثم أنت بَعْد ذلك اعمل وما تَرَى ، فقال نعم ، فقال
جِرْجِيس: إِنَّ لَكَ رَبًّا يَمْلِكُكَ ، وَيَمْلِكُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ ، ثُمَّ يُمِيتُكَ وَيُحْيِيكَ ، وَإِنْ شِئَاءَ حَالِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ
قَلْبِكَ ، رَأَيْتُ مِنْكَ أَنَّكَ تَعْمَدُ إِلَى خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى حَجْرًا أَصَمَّ
لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ، زَيْنْتَهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ،
وَدَعَوْتَهُ رَبًّا ، فَشَبَّهْتَهُ بِاللَّهِ - عز وجل - وليس لك أَنْ تَعْبُدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
- عز وجل - شيئًا ، فافهم قولي وتدبره ، وَلَا يَمْنَعُكَ خِلَافَ مَا تَسْمَعُ
مِنِي لِهَوَاكَ أَنْ تَرُدَّ الْحَقَّ ، قَالَ دَاذَانَة: إِنَّكَ لَمَغْتَاطُ عَلَيْنَا ، مُسْتَصْغِرٌ
لشأننا ، فَإِنْ زَرَيْتَ بِنَا وَبِإِلَهِنَا ، فَأَخْبِرْنَا: مَنْ أَنْتَ ؟ وَمَنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟
فَقَالَ جِرْجِيس: حَقٌّ لِي أَنْ أَعْتَاطَ عَلَيْكُمْ ، وَاسْتَصْغَرَ شَأْنَكُمْ حِينَ
تَعْدُلُونَ بِاللَّهِ - عز وجل - فأما قولك: مَنْ أَنَا ، فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
وَأُمَّتُهُ خُلِقَتْ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِلَيْهِ أَعُودُ ، وَهُوَ النِّسْبُ الْمَعْرُوفُ ، إِلَيْهِ
مَصِيرُكَ وَمَصِيرُ الْعِبَادِ ، فَرَادَهُ وَحَاجَّهُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مُلْكُهُ ، وَهُوَ لَا يَزِيدُ
إِلَّا ثَبَاتًا عَلَى دِينِهِ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِك ، قَالَ اخْتَرِ إِمَّا تَسْجُدُ

لصنمي سجدة ، فتنظر كيف يثيبك عليها ، وإما أن ألقيك في هذه النار، وأعدّ بك بأنواع العذاب، فقال: أنا لن أسجد إلا لمن خلق السموات والأرض، فلما يئس الملك منه ، أمر به فصلب على خشبته ، وحمل عليها أمشاط الحديد يمشط بها جلده ، حتى تقطع لحمه وعصبه ، وهو ينضح في خلال ذلك بالخل والخردل فلما رأى أن ذلك لم يقتل ، أمر بمسام الحديد ، فأحميت ثم سمر بها رأسه حتى سال دماغه ، فلما رأى أن ذلك لم يقتله ، أمر بحوض نحاس فأوقد عليه ، حتى جعله ناراً ثم أمر به فأدخل فيه ، وأطبق عليه فلما رأى أن ذلك لم يقتله دعا به ، فقال ألم تجد لهذا العذاب ألماً؟ فقال: ألم أخبرك أن لك رباً؟ هو أولى بك من نفسك ، قال : بلى، قال: فهو الذي خفف عني عذابك ، فعزم الملك على طرحه في السجن، فقال له الملاء من قومه إن تركته في السجن أو شك أن يميلهم عنك ، ولكن عذبته في السجن بعذاب يشغله عنك ، فأمر به فبطح على وجهه ، ثم وتد في يديه ورجليه أربعة أوتاد ، ثم بُني عليه أسطوانة^(١) من رخام ، فظل يومه ذلك ، فلما كان الليل أرسل الله - تعالى - ملكاً فقلع ذلك عنه ، وأخرجه من السجن فأطعمه وسقاه ، وقال: اصبر، فإن الله - تعالى - قد جعلك سيد الشهداء يوم القيامة، وقال: إنني مبتليك سبع سنين يُعذبك فيها ، ويقتلك أربع قتلات،

(١) الأسطوانة : السارية معرب « أستون »، وجمعها أساطين وأسطوانات . أما الأسطوانة من سطن، وتطلق على الرجل الطويل الرجلين والظهر، أو على الجمل الطويل العنق فهذه عربية ، وهناك خلاف في وزنها، فقيل: أفعولة، وقيل: فُعْلولة وقيل: أفعْلانة ، وخلاف حول أصالة النون أو الواو فيها. ينظر التهذيب : سطن ١٢/٣٢٨، والصاح والقاموس ستن، وقصد السبيل ١/١٨٢، والمعجم الذهبي ٦٧

كلُّ ذلك أُرِدَّ رُوحك إليك، وأظهرك بالحجّة عليه ، لعلّه يتذكر أو يخشى
وإذا كانت الرابعة أوفيتك أجرك، وأعطيتك على قدر ما أصابك، فأقبل
فدخل على الملك ، فقال : مَنْ أَخْرَجَكَ ؟ قال من مُلْكُه فوق مُلْكك ، فأمر
به فوضع المنشار على مفرق رأسه فنُشر ، حتى سَقَطَ شَقَّتَيْنِ ، ثم أمر
به فقطّع قطعاً ، وله أسد ضارية ، فأمر بإلقاء الجسد إليها . فلما هوى
نحوها ، خَضَعَتِ الأَسْدُ رُؤُوسَهَا ، وطأطأت ظُهورها ، فكانت بين
جسده وبين الأرض يومه ، وجمع الله - سبحانه - لحمه ، فلما كان
من الليل ردّ إليه رُوحه ، وأطعمه وسقاه ، فلم يشعر الملك إلا وجرجيس
واقف على رؤوسهم ، فقالوا: ما أشبه هذا بجرجيس ، فقالوا: هذا
ساحر / فلما جمع له السحرة ، دعا الملك لهم ، وعرض أمره عليهم ،
فلما رأوه ، أقرؤا له ، وقالوا: هذا ليس من السحر في شيء ، ولم يزل
الملك يُعَذِّبُه بأنواع العذاب حتّى إذا انقضت السنون السبع دعا
جرجيس ربّه أن يقبض روحه حتى يحرق القرية الظالمية أهلها ، فلما
فرغ من دعائه أمطر الله عليهم ناراً من السماء ، فلما أحسّوا بالبلاء
ردّوا إليه فقتلوه ضرباً بالسيوف ليكون باخراً قتلهم^(١).

عَذَابُ الْحَرِيقِ: في قوله - تعالى - : (ولهم عذابُ
الحريق)^(٢) العذاب الزائد في الإحراق بفتنتهم ، وقيل المراد بالذين فتنوا
أصحاب الأعداء ، وبعبارة الحريق ما روي أن النار انقلبت عليهم

(١) تنظر القصة في تاريخ الطبري ٢٤/٢ ، وكامل ابن الأثير ٢٣٩/١ . وينظر المثل
(عذبه عذاب جرجيس) في الفاخر ٣١٩ .

(٢) سورة البروج، الآية ١٠ .

فأحرقتهم^(١).

عذاب السموم^(٢): عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم^(٣).

عذاب الهدد: يُضْرَبُ مثلاً لمن يُسَامُ سوء العذاب؛ لأنَّ الله - تعالى -
- حكى عن سُلَيْمَانَ قوله في الهدد: (لَأَعَذِّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ
لَأُدْبِحَنَّهُ)^(٤)، وعن بعض المفسرين: أي: لَأَنْتَفِنَ ريشه، وَأَلْقَيْنَهُ فِي
مَدْرَجَةِ النَّمْلِ، وعن بعضهم: لَأُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبْنَاءِ إلفه^(٥).

**عذاب الهون^(٦): أي الهوان المتضمن الشدة والإهانة، وإضافته إلى
الهون لعراقتة وتمكُّنه فيه^(٧).**

عذاب يوم الظلة^(٨): قالوا غِيْمٌ تحته سموم، أو سحابة أظلتهم

(١) تفسير البيضاوي ٥٨٥/٢، وينظر تفسير الطبري ٥٢٧/١٢.

(٢) لعله مقتطع من الآية ٢٧ من سورة الطور وتامها (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم).

(٣) تفسير البيضاوي ٤٣٥/٢ والسموم: الريح الحارة جمعها سمائم، يقال: سم يومنا هذا، فهو يومٌ مَسْمُومٌ. قال أبو عبيده السموم بالنهار، وقد تكون بالليل والحُرور بالليل، وقد تكون بالنهار. والسموم مؤنث وقد تذكر. ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، والصاح واللسان: سم.

(٤) سورة النمل، الآية: ٢١.

(٥) تفسير الطبري ٥٠٦/٩، وتفسير البيضاوي ١٧٤/٢.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ٩٣، وتامها (اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق)

(٧) تفسير البيضاوي ٣١٢/١. وينظر تفسير الآية في تفسير الطبري ٢٧١/٥.

(٨) سورة الشعراء الآية ١٨٩ وتتمة الآية (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة)

فاجتمعوا تحتها مُستَجيرين بها ، مما نالهم من الحرِّ ، فأطبقت عليهم
فهلكوا^(١).

عَذَارُ الظِّلِّ: استعارة بديعة ، استعملها المَغاربة ، وأحسن ما وقع
فيها قول ابن خَفَاجَة :

لَقَدْ عَقَدَ الرَّبِيعُ نَطَاقَ زَهْرٍ يَضُمُّ لِعُصْنِهِ خَصْرًا نَحِيلًا
وَدَبَّ مَعَ الْعَشِيِّ عَذَارُ ظِلِّ عَلَى حَدِّ حَكَى نَهْرًا أُسَيْلًا^(٢)
عَرَائِسُ النَّيْلِ: النَّوعُ الْبَرِّيُّ مِنَ النَّيْلِوْفَرِ ، يُعْرَفُ بِهَذَا فِي دِيَارِ
مِصْرَ^(٣).

عَرَبِدَةُ الْجَلِيسِ: يُتِمَّلُّ بِهِ فِي الشَّيْءِ الْمُنَافِرِ لِلطَّبَعِ^(٤).

عَرَّافُ الْيِمَامَةِ: أَحَدُ كَهَّانِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفِينَ، مِثْلُ جَارِيَةِ جُهَيْنَةَ^(٥)،
وَكَاهِنَةِ بَاهِلَةَ ، وَمِثْلُ شَقِّ ، وَسَطِيحٍ ، فَأَمَّا عَرَّافُ الْيِمَامَةِ فَهُوَ رِيَّاحُ بَنِ
كُحَيْلَةَ^(٦)، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

(١) ينظر تفسير الطبري ٤٧٣/٩، وتفسير البيضاوي ١٦٦/٢.

(٢) لم أعثر عليه في ديوانه.

(٣) وهو النَّيْلُوْفَرُ الْأَبْيَضُ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: بَشْنِينُ أَبْيَضٍ، كَمَا فِي مَعْجَمِ النَّبَاتِ لِيُوسُفِ
أَبُو نَجْمٍ ١٣١. وَيُنْظَرُ جَامِعُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ٤٨٦/٤. قَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ٢٥٨:
«نَيْلُوْفَرٌ وَقَعَ فِي أَشْعَارِ الْمَتَأَخِّرِينَ، وَهُوَ مَوْلِدٌ»

(٤) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «الْعَرَبِيدَةُ سُوءُ الْخَلْقِ، وَرَجُلٌ مُعْرَبِدٌ ، يُؤْذِي نَدِيمَهُ فِي سَكْرٍ».
وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: «الْعَرَبِيدُ: هِيَ حَيَّةٌ حَمْرَاءُ حَبِيثَةٌ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّتْ عَرَبِيدَةُ الشَّارِبِ»
يُنْظَرُ الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ: عَرَبِيدٌ.

(٥) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١٩٥/١ «حَازِي»، وَفِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ ٣٢٧/١ «حَارِثَةُ»

(٦) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ١٠٥. وَهَنَّاكَ اخْتِلَافٌ فِي اسْمِ عَرَّافِ الْيِمَامَةِ، فَقِيلَ: رَبَّاحٌ، وَقِيلَ: رَبَّاحٌ
وَقِيلَ: رَبَّاحُ بَنِ عَجَلَةَ. يُنْظَرُ الْحَيَوَانَ ٢٠٤/٤، وَمَرْوَجُ الذَّهَبِ ٣٢٧/١.

أقول لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوْنِي فَإِنَّكَ إِنْ أBRَأْتَنِي لِطَبِيبٍ (١)
وَأَحْسَنَ مِنْهُ قَوْلَ عُرْوَةَ بْنِ حَزَامِ الْعُدْرِيِّ فِيهِ ، وَأَحْسَنَ :
جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافٌ نَجْدٌ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا مَعَادَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا لَنَا بِمَا حَمَلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ (٢)
عُرْسُ الْعِرَاقِ : هُوَ يَوْمُ مَوْتِ الْحَجَّاجِ (٣).
عَرْشُ بَلْقَيْسٍ : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ (٤) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
مَطْبُخُ دَاوُدَ فِي نِظَافَتِهِ أَشَبَّهُ شَيْءٌ بِعَرْشِ بَلْقَيْسٍ
تِيَابُ طَبَّاحِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْقَى بَيَاضًا مِنَ الْقِرَاطَيْسِ (٥)
عُرْضُ النَّاسِ : - بِالضَّم - عَامَّتُهُمْ ، يُقَالُ : فُلَانٌ مِنْ عُرْضِ النَّاسِ (٦).
عَرْضُ الْأَرْضِ : مِنْ أَمْثَلِهِمْ : (أَوْسَعُ مِنْ عَرْضِ الْأَرْضِ) وَالْعَرَبُ إِذَا
ذَكَرَتْ عَرْضَ الشَّيْءِ أَرَادَتْ بِهِ الطُّوْلَ وَالْعَرْضَ ، كَمَا قَالَ - تَعَالَى -
(وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) (٧) وَالْمُرَادُ الطُّوْلَ وَالْعَرْضَ (٨) ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

(١) البيت دون نسبة في الحيوان ٢٠٥/٦ ، وهو لعروة بن حزام العذري في الشعر
والشعراء ٥٢١/٢ ، وهو في ديوانه ٣٩ وعروة أحد العشاق الذين قتلهم العشق
(ت ٣٠هـ) . ينظر الشعر والشعراء ٥١٩/٢ ، والأغاني ٣٠/٢٣ .

(٢) البيتان للشاعر في الشعر والشعراء ٥٢٠/٢ ، وهما في ديوانه ٤٣ .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) ثمار القلوب ٣٠٧ .

(٥) البيتان دون نسبة في المصدر السابق ٣٠٧ .

(٦) الصحاح واللسان : عرض .

(٧) سورة آل عمران ، الآية ١٣٣ .

(٨) ثمار القلوب ٥١٤ . وينظر تفسير الطبري ١٣٣/٣ .

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ كِفَّةُ حَابِلٍ^(١)

عَرَضَ الْبَطَانُ : كَنَايَةٌ عَنِ التُّرُوقَةِ ، يُقَالُ : (هُوَ عَرِيضُ الْبَطَانِ) ؛ أَي : مُثْرٌ ، وَيُقَالُ : (مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبَطَانِ) يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ تَوَفَّى وَمَالُهُ وَافٍ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ شَيْءٌ^(٢) .

عَرَضَ الدَّهْنَاءُ : « فِي الْمُسْتَقْصَى » : « هِيَ رَمْلَةٌ فِي بِلَادِ بَنِي سَعْدِ ، يُضْرَبُ بِعَرَضِهَا الْمَثَلُ »^(٣) .

عَرَضَ عَيْنٌ : فِي الْمَثَلِ (نَظَرَ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ) أَي اعْتَرَضَتْهُ عَيْنُهُ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، وَنُصِبَ عَرَضُ فِي الْمَثَلِ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَي نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرًا بَعِينًا^(٤) .

عَرَضَ الْوَسَادُ : فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : (إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ) وَفِي رِوَايَةٍ : (إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا) كُنِيَ بِالْوَسَادِ عَنِ النَّوْمِ ، لِأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ ؛ أَي : إِنَّ نَوْمَكَ لَطَوِيلٌ كَثِيرٌ ، وَقِيلَ : كُنِيَ بِالْوَسَادِ عَنِ مَوْضِعِ الْوَسَادِ مِنْ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ ، وَتَشْهَدُ لَهُ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ فَإِنَّ عَرَضَ الْقَفَا كَنَايَةٌ عَنِ السَّمَنِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ مَنْ أَكَلَ مَعَ الصُّبْحِ فِي صَوْمِهِ أَصْبَحَ

(١) البيت غير منسوب في ثمار القلوب ٥١٤، وهو للقتال الكلابي . ديوانه ٩٩ وكفة حابل : وهي حباله الصائد؛ أي: شبكته ، وجمع الكفة كفاف ، وكل ما استدار كفة . ينظر الصحاح والقاموس واللسان : كف .

(٢) أمثال أبي عبيد ٣١٤ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٦٨ ، وينظر الصحاح : عرض . والبطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس .

(٣) فيقال (أعرض من الدهناء) المستقصى ١/٤٣١ ، وينظر المثل في الدرر ١/٢٩٧ ، ومجمع الأمثال ٢/٥٤ .

(٤) المثل في مجمع الأمثال ٢/٣٣٣

عريض القفا؛ لأن الصوم لا يُؤثّر فيه^(١).

عُرْعُرَة الأنف: أعلاه، ويُمثّل بها فيقال: (ركب عُرْعُرَه) إذا ساء خلّقه، كما يقال: (ركب رأسه) وعُرْعُرَة الجبل والسّنام مثلها^(٢).

عُرْقَة الأجيال: أجيال صُبِح في ديار فزارة، بها ثنايا، يقال لها المهادر^(٣).

عُرْقَة أعيار: في بلاد بني أسد^(٤).

عُرْقَة الأملح: الأملح: الندى، يسقط على البقل بالليل لبياضه على خضرة البقل، فيصير ذا لونين، وكلّ شيء كان ذا لونين، يقال له: أملح، ومنه كبش أملح^(٥).

عُرْقَة الحمى: حمى ضرية^(٦).

(١) النهاية عرض ٢١٠/٣، والحديث في البخاري، كتاب التفسير ١٣٦٤/٣ (٤٥٠٩ و ٤٥١٠)، ومسلم، كتاب الصيام ٧٦٧/٢ (١٠٩٠).

(٢) ينظر المثل (ركب عرعره) في مجمع الأمثال ٣٠٨/١. والأنف مذكر جمعه أنف وأناف وأنوف. ينظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٤، والصاحح للسان: عرر.

(٣) معجم البلدان ١١٩/٤، والمشارك ٣٠٧.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) المشترك ٣٠٦ والأملح من الألوان بياض يخالطه سواد، وقيل: الأبيض النقي. المذكر أملح، والأنثى ملحاء. ينظر الصاحح واللسان: ملح.

(٦) معجم البلدان ١١٩/٤، والمشارك ٣٠٦ والحمى مصدر حمى الشيء يحميه حمياً وحماية وحمى ومحمية: منعه، والحمى يمد ويقصر، وتثنيته حميان على القياس، وحموان على غير قياس، وجمعه أحماء. ينظر الصاحح واللسان: حمى والمحكم: حمى ٣٤٧/٣.

عُرْفَةٌ حَجَا^(١):

عُرْفَةٌ رَقْد^(٢):

عُرْفَةٌ سَاق: جبل ، وهو هَضْبَةٌ واحدة شامخة في السَّمَاء . وعُرْفَةٌ صَارَةٌ ، وعُرْفَةٌ الْفَرَوَيْنَ ، وعُرْفَةٌ الْمَصْرَمَ ، وعُرْفَةٌ مَنَعَجَ ، وعُرْفَةٌ نِيَّاطَ . وكُلُّهَا لها ذِكْرٌ في الشعر ، والعُرْفَةُ : بضم العين وسكون الراء والفاء ، وهي في كلام العرب المَتْنُ المُنْقَاد من الأرض يُنبت الشجر^(٣).

عَرُقٌ ثَادِق: من نَوَاحِي البَصْرَةِ ، والعَرُقُ في كلامهم الأرض التي أَحْيَاهَا قَوْمٌ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ دَائِرَةً^(٤) ، ومنه الحديث : « مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ ، وليس لعَرُقٍ ظالمٌ حَقٌّ » رواه التِّرْمِذِيُّ . وحَسَنُهُ ، ورُوِيَ عَرُقٌ ظالمٌ (بالإضافة وبالتنوین)^(٥) وقال الفقهاء المراد بالعَرُقُ هنا البناء والأشجار والبئر والنَّهْر^(٦) ، قال في «المشترك» : « والأصل فيه الأرض

(١) قال ياقوت « لأدري مامعناه » معجم البلدان ٤/١١٩ ، والمشارك ٣٠٦ .

(٢) المشارك ٣٠٦ ، ورقد جبل لبني أسد وراء إمرة ، وقيل: جبل بحذاء الناحية لبني وهب ، وهناك أقوال أخرى . ينظر معجم ما استعجم ٢/٦٦٥ ، ومعجم البلدان ٣/٦٥ .

(٣) المشارك ٣٠٦ وقد أورد ياقوت في معجمه ٤/١١٩ شعراً في كل موضع من هذه المواضع .

(٤) المشارك ٣٠٦ ، ومعجم البلدان ٤/١٢٠ .

(٥) الترمذي كتاب الأحكام ٣/٦٥٣ (١٣٧٨) ، وهو بلفظه في البخاري ، كتاب الحرث ٢/٦٩٦ (٢٣٣٥) : والترمذي محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، وهو أحد أئمة الحديث الحفاظ ، صاحب الجامع والعلل . ينظر وفيات الأعيان ٤/٢٧٨ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٣٣ .

(٦) ينظر المغني لابن قدامة ٦/٥٥٨ .

السَّبْخَةُ الَّتِي تُنْبِتُ الطَّرْفَاءَ، وَنَحْوَهُ^(١).

عَرِقُ الثَّرَى : يَكُونُ بِهِ عَنْ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ :

فَبَعْضُ اللَّوْمِ عَاذَلْتَنِي فَإِنِّي سَيَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتَسَابِي
إِلَى عَرِقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي وَهَذَا الْمَوْتُ يُسَلِّبُنِي شَبَابِي^(٢)

فَإِذَا انْتَسَبْتُ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ حَيٌّ كِفَانِي، وَعَلِمْتُ أَنِّي
سَأَمُوتُ ، مَحْلُولُ هَذَا النِّظْمِ قَوْلُ الْبَصْرِيِّ : إِنَّ امْرَأً لَا يُعَدُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
آدَمَ أَبٌ حَيٌّ لِمُعْرِقٍ لَهُ فِي الْمَوْتِ^(٣)، وَمِثْلُهُ لِلْبَيْدِ :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^(٤)
أَخَذَهُ أَبُو نُوَّاسٍ فَقَالَ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٌ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ^(٥) /^(٢٥٤)

(١) المشترك ٣٠٦ وينظر التهذيب : عرق ١/٢٢١.

(٢) النص والبيت للشاعر في كنايات الجرجاني ١٢٩، والبيت في ديوانه ٩٧-٩٨. والثرى : الندى مقصور يكتب بالياء، كما قال الفراء : والثرياء لغة في الثرى، كما يقول صاحب . وتثنية الثرى ثريان وثروان والجمع أثراء . ويقال ثريت الأرض ثرى إذا نديت بعد اليأس . ينظر المقصور والممدود للفراء ١٨، والمحكم : ثرى ١٠/١٧٠، واللسان : ثرى .

(٣) هذا القول منسوب إلى عمر بن عبد العزيز في الفائق ٢/٤٢١، والنهاية ٣/٢٢٠ عرق، ولم أعثر على من نسبه إلى الحسن البصري .

(٤) البيت في كنايات الجرجاني ١٢٩، وهو في ديوانه ٧٣.

(٥) البيتان للشاعر في كنايات الجرجاني ١٣٠، وهما في ديوانه ٦٢١ مع اختلاف في الترتيب.

قال أهل الأدب : هذا أحسن بيت قيل في صفة الدنيا ، حتى قالوا :
لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفتها بأحسن منه ، وهو مأخوذ من
قول جرير :

بعثن الهوى ثم ارتمى قلوبنا بأسهم أعداء وهن صديق^(١)
ومما يتعلق بعرق الثرى قول الشهاب في المدائح النبوية :

عرق الثرى في مغارس نصره مابين ماء وطينة عطره
وأنت من قبل حويت عللاً قد طال منه الفروع والشجره
وظلها لم يزل مقيلاً هدى وأنت من بعد ذالها ثمره^(٢)

عرق الخال : قال النبي ص : « الخال والد »^(٣) والعرب تقول : (عرق
الخال لاينام) وقال الجاحظ : وزعم كثير من العلماء أن عرق الخال أنزع
من عرق العم ، قالوا : والدليل على أن نصيب الأمهات في الأولاد أكثر ،
وأنها على الشبه أغلب ، أن أكثر ماتلد الأمهات الإناث ، كذلك الناس
وجميع الحيوان والعرب تكره الأذكار ؛ لأن الهجمة يكفيها فحل أو
فحلان^(٤) ، وأخذ النبي ﷺ بيد سعد بن أبي وقاص ، وقال « هذا خالي
فليات كل بخاله »^(٥) وفخر امرؤ القيس بخاله ، حيث قال :

(١) النص والبيت في كنايات الجرجاني ١٣٠ ، والبيت في ديوان الشاعر ٣٧٢/١ .

(٢) لم أعر عليها في ديوان الشهاب الخفاجي .

(٣) الحديث في الفردوس ٢٠٧/٢ - ٢٠٦ ، وهو في المقاصد الحسنة ٢٣٦/١ .

(٤) النص معزو إلى الجاحظ في ثمار القلوب ٣٤٣ ولم أعر عليه في كتب الجاحظ التي
اطلعت عليها . والهجمة ما بين السبعين إلى المئة من الإبل .

(٥) الحديث في ثمار القلوب ٢٤٦ ، وهو في الترمذي ، كتاب المناقب ٦٤٨/٥ (٣٧٥٢)
وقال : حديث حسن غريب .

خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ لَوْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي (١)
 عَرَقُ الذَّهَبِ : هُوَ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ الدَّارِ الْفُلْفُلُ ، وَيَسْمَى أُنْدَابَ
 الْجَرَادِينَ ، قِيلَ : إِنَّهُ أَوَّلُ ثَمَرَةِ الْفُلْفُلِ ، وَهُوَ مَوْضِعُهُ ، كَقَطْفِ الْعَنْبِ أَوْ
 شَجَرَةٍ تَكُونُ بِجَزَائِرِ الزَّنْجِ كَالْتَوْتِ ، يَحْمَلُ غَلْفًا مَحْشُوءَةً كَاللُّوبِيَاءِ ،
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ قَلِيلُ الْإِقَامَةِ ، لَا يُجَاوِزُ ثَلَاثَ سَنِينَ ، وَيُسْرِعُ إِلَيْهِ
 الْعَقْنُ (٢).

عَرَقُ السُّكَّرِ : وَيَسْمَى الزُّبَيْقَ عَنِ الْخَمْرِ ، هُوَ الْمَأْخُوذُ بِالتَّصْعِيدِ
 وَالتَّقْطِيرِ ، وَقَدْ يُؤْخَذُ عَنِ الْأُنْبَذَةِ ، وَهُوَ أَجْوَدُ مِنْ أَصُولِهِ ، لَكِنَّهُ سَرِيعُ
 الْفَعْلِ وَالنَّفُوزِ ، فَيَقْتُلُ مَتَاعَطِيهِ بِجَهْلٍ (٣).
 عَرَقُ السُّوسِ : هُوَ السُّوسُ نَفْسَهُ (٤).
 عَرَقُ الطَّيْبِ : هُوَ الْأَشْرَاسُ (٥).

عَرَقُ الْعَرُوسِ : هُوَ الطَّلَقُ ، وَيَسْمَى كَوَكَبَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ زُبَيْقُ
 يُخَالِطُ أَجْزَاءَ أَرْضِيَّةٍ ، وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْيَبَسُ ، فَيُلْبَدُ طَبَقَاتٌ انْعَقَدَتْ بِالْبَرْدِ ،
 وَهُوَ نَوْعَانِ : أَبْيَضُ يَحْكِي الْفِضَّةَ ، وَأَصْفَرُ كَالذَّهَبِ (١).

(١) البيت في ثمار القلوب ٣٤٦ ، وهو في ديوان الشاعر ١١٨ .

(٢) جامع ابن البيطار ٢٢٧/٣ وينظر معجم النباتات الطبية لوديع جبر ٢٦٩ والقطف :
 العقود .

(٣) جامع ابن البيطار ٤٨٧/٤ والزُّبَيْقُ فارسي معرب نص عليه الجوهري
 والفيروزآبادي . ينظر الصحاح والقاموس : زبق .

(٤) تذكرة داود ٤١٧/١ ، وينظر : جامع ابن البيطار ٥٦/٣ .

(٥) يطلق على السُّدْرِ والطَّحْلَبِ . ينظر تذكرة الأنطاكي ٢٣٦/١ .

(٦) جامع ابن البيطار ٣٥٧/٤ .

عَرَقُ الكَافور: الزَّرْنَباد (١).

عَرَقُ النُّور: هو عند أهل الشام ذَنْبُ الحَرْدُون، نَبْتُ دَقِيقِ الأَصْلِ إلى بياض تَتَفَرَّعُ منه أغصانٌ، تنتهي استدارتها إلى دِقَّةٍ، وأوراقه مُتَبَاعِدَةٌ (٢).

عَرَقُ الجَبِين: في المثل: (لَقِيتُ منه عَرَقَ الجَبِينِ)، أي تَعَبْتُ في أمره حتى عَرَقَ جَبِينِي من الشَّدَّةِ (٣)، وفي «النهاية» عَرَقَ الجَبِينِ كناية عن الشَّدَّةِ في المعاش، وفي حديث ابن مسعود: «المؤمن بعَرَقِ الجَبِينِ فيحَارِفُ عند الموت بها فيكون كَفَّارَةً لذنوبه، أي يقاس بها، والمحارفة: المَقَابَسَةُ بالمحرف، وهو الميل الذي تُخْتَبَرُ فيها الجراحة فوضع موضع المكافأة والمجازاة، والمعنى الشَّدَّةُ التي تَعَرَّضَ له حتى يَعْرَقَ لها جَبِينُه عند القياس، يكون جزاءً وكفارة لما بقي عليه من الذُّنُوبِ أو هو من المُحَارِفَةِ، وهي التَّشْدِيدُ في المعاش، ومنه الحديث: «إِنَّ العَبْدَ لِيُحَارِفُ على عمله الخير والشر» أي يُجَازِي، يقال: لَاتُحَارِفُ أَخَاكَ بالسُّوءِ، أي لَاتُجَازِيهِ، وأحرف الرجل إذا جازى على خير أو شر، قاله ابن الأعرابي (٤).

عَرَقُ الفِتْنَةِ: من العَطْرِيَّاتِ المَجْلُوبَةِ من الهِنْدِ، تَلَاعَبَتْ به شعراء

(١) يشبه الزنجبيل في لونه وطعمه، ويؤتى به من الصين . ينظر جامع ابن البيطار ٢/

٤٦١، وقصد السبيل ٢/٨٥.

(٢) جامع ابن البيطار ٢/٤١٦.

(٣) مجمع الأمثال ٢/١٩٠.

(٤) النهاية ١/٣٧٠ حرف، وغريب أبي عبيد ٤/١٠٥ وحديث ابن مسعود في الترمذي،

كتاب الجنائز ٣/٣٠١ (٩٨٢) وقال: حديث حسن، وهو في المسند ٥/٣٥٧.

العجم^(١)، وقلت :

إِنْ يَكُنْ قَطْرَ مَنْ رَيْقَتِهِ مَاءَ وَرْدٍ لِحَيَاةِ الْأَنْفُسِ
فَلَقَدْ أَبَدَى لَنَا مِنْ وَجْهِهِ عَرَقُ الْفِتْنَةِ عَطْرَ النَّفْسِ^(٢)

عَرَقُ الْقَرْبَةِ : من أمثال العرب: (جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ ، وَكَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ ، وَلَقِيتُ مِنْ فُلَانٍ عَرَقَ الْقَرْبَةِ) أي شدة ومشقة ، وأصله أن حامل القربة يتعب في حملها ، ونقلها حتى يعرق جبينه ، فاستعير عرقها في موضع الشدة والتعب ، ويروى (علق) باللام ، وهو بمعنى عرق ، وَجَشِمْتُ وَكَلَّفْتُ بِمَعْنَى ، قَالَ الْمِيدَانِيُّ - عِنْدَ إِيرَادِهِ الْمَثَلَ فِي الْكَافِ ، وَكَانَ أَحَالَ عَلَيْهِ فِي الْجِيمِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لِأَدْرِي مَا أَصْلُهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَقُ إِنَّمَا هُوَ لِلرَّجُلِ لِالْقَرْبَةِ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ أَنَّ الْقَرْبَ إِنَّمَا تَحْمِلُهَا الْإِمَاءُ الزَّوَاغِرُ ، وَمَنْ لَامُعِينَ لَهُ ، وَرَبَّمَا افْتَقَرَ الرَّجُلُ الْكَرِيمَ لِحَمْلِهَا بِنَفْسِهِ ، فَيَعْرَقُ ، لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْحَيَاءِ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : تَقْدِيرُ الْمَثَلِ كُفِّتُ نَفْسِي فِي الْوَصُولِ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ ، أَيْ عَرَقًا يَحْصُلُ مِنْ حَمْلِ الْقَرْبَةِ ، وَالْأَصْلُ الرَّاءُ ، وَاللَّامُ بَدَلُ مِنْهُ^(٣) ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي « النَّهْيَةِ » فِي حَدِيثِ عُمَرَ : جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ ، أَيْ تَكَلَّفْتُ وَتَعَبْتُ حَتَّى عَرَقْتُ كَعَرَقِ الْقَرْبَةِ ، وَعَرَقُهَا سَيَّلَانُ مَائِهَا ، وَقِيلَ أَرَادَ بَعَرَقَ الْقَرْبَةَ عَرَقَ حَامِلِهَا مِنْ نَقْلِهَا ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَنِّي قَصَدْتُكَ وَسَافَرْتُ وَاحْتَجْتُ إِلَى عَرَقِ الْقَرْبَةِ ، وَهُوَ مَاؤُهَا ، وَقِيلَ : أَرَادَ تَكَلَّفْتُ

(١) نفحة الريحانة ٧١/٥ .

(٢) ديوان المحبِّي ١٣ .

(٣) مجمع الأمثال ١٥٠/٢ . والمثل وشرحه في أمثال أبي عبيد ٣٥٣ وينظر ثمار القلوب ٦٨٢ .

إليك مالم يبلغه أحد، وما لا يكون؛ لأنَّ القربة لاتعرق، وقال الأصمعي :
عَرَقَ القَرْبَةَ معناه الشدَّة، ولا أدري ما أصله ، وقد تقدم (١).

عَرَقَ الموت: يُضْرَبُ مثلاً لأشدَّ الشدَّة ، وكان الحسين الخادم
خادم المَعْتَضد والمُكْتَفِي الذي كان يَتَوَلَّى البُرْدَ يُلْقَبُ بعَرَقِ الموت ،
وقيل: إنَّ المُكْتَفِي لَقَبَهُ بذلك (٢).

عَرَكَ الأديم : يُضْرَبُ مثلاً في الشدَّة ، فيقال (عَرَكَهُ عَرَكَ الأديم ،
وعَرَكَ الرَّحَى بِثَقَالِهَا ، وعَرَكَ الصَّنَاعَ أديماً غيرَ مَدْهُون) (٣).

عُرْوَةُ الصَّعَالِيك : هو عُرْوَةُ بن الورد (٤) الذي يقول:

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
لِيَبْلُغَ عِذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عِذْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ (٥)

قال المُبَرِّدُ : إنَّما سُمِّيَ عُرْوَةُ الصَّعَالِيك ؛ لأنَّه كان إذا شكا إليه فَتَّى
مِنْ فِتْيَانِ قَوْمِهِ الْفَقْرَ أَعْطَاهُ فَرَسًا وَرُمْحًا ، وقال له: إنَّ لَمْ تَسْتَعْنِ

(١) النهاية عرق ٢٢٠/٣ وينظر الصحاح واللسان : عرق.

(٢) ثمار القلوب ٦٨٢ . والخليفة المكتفى هو علي بن الخليفة المعتضد (ت ٢٩٥هـ)
أحسن السيرة فأحبه الناس ، ينظر تاريخ بغداد ٣١٦/١١ ، وكامل ابن الأثير ٥١٦/٧ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٨/٢ . وعركت الشيء أَعْرَكَهُ عَرَكًا : دَلَّكْتُهُ . والأديم : الجلد ، وجمع
الأديم أَدَم ، مثل أفريقٍ وأفقٍ ، وقد يجمع على أَدِمَّة ، مثل رغيف وأرغفة . ينظر
الصحاح واللسان : عرك وأدم.

(٤) ثمار القلوب ١٠٧ وهو عروة بن الورد العبسي ، أحد شعراء الجاهلية وقرسائها
وأجوادها . قال عبد الملك بن مروان : من قال إن حاتمًا أسمح العرب فقد ظلم عروة
ابن الورد . ينظر الشعر والشعراء ٥٦٦/٢ ، والأغانى ٧٠/٣ .

(٥) ديوانه ٤٠ .

بهما ، فلا أَعْنَاكَ اللَّهُ . وقيل: لأنه كان يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ
مِمَّا يَغْنَمُهُ^(١).

عَرُوسُ الزُّهَّادِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيِّ لَقَّبَهُ بِذَلِكَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ^(٢).

عَرُوسُ الشَّامِ: عَسْقَلَانُ ، كَانَتْ مَدِينَةَ كُورَةَ فَلَسْطِينَ ، وَهِيَ قَدِيمَةٌ ،
فَتَّحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَمْ تَزَلْ
بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ ، إِلَى أَنْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْفَرَنْجُ -
خَذَلَهُمُ اللَّهُ فِي رَابِعِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ
وَخَمْسَمِئَةٍ فَبَقِيَتْ فِي أَيْدِيهِمْ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ عَامًا ، ثُمَّ اسْتَنْقَذَهَا صَلاَحُ
الدِّينِ مَعَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، فَاحْتَشَدَ الْفَرَنْجُ ، وَقَوِيَ أَمْرُهُمْ ، فَتَغَلَّبُوا عَلَى
عَكَّا ، وَخَافَ صَلاَحُ الدِّينِ أَنْ يَضْعُفَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ حِفْظِ عَسْقَلَانَ كَمَا
ضَعُفُوا عَنْ حِفْظِ عَكَّا ، فَخَرَّبَهَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٥٨٧ هـ فِي خَرَابٍ إِلَى
الْآنِ^(٣) ، وَفِي الْحَدِيثِ: « طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللَّهُ إِحْدَى الْعُرُوسِينَ
عَسْقَلَانَ أَوْ غَزَةَ » فَدَلَّ عَلَى أَنَّ غَزَةَ يُقَالُ لَهَا الْعُرُوسُ^(٤).

(١) ينظر هامش كامل المبرد ١٧٢/١ ، والأغاني ٧٣/٣ ، وسمط اللآلي ٨٢٣/٢ .

(٢) كشف النقاب ٣٣١/١ . وله ترجمة في الجرح والتعديل ١٢١/٨ ، والثقات لابن حبان
٧٤/٩ .

(٣) معجم البلدان ١٣٨/٤ ، والكورة لفظ معرب قال ابن دريد: الكورة من القرى فلا
أحسبها عربية محضة . وقال الجوهري: الكورة المدينة والصقع والجمع كور ، وقال
ابن سيده: الكورة من البلدان: المخلاف ، وهي القرية من قرى اليمن . ينظر الجمهرة
٨٠٠/٢ ، والصاحح : كور ، والمحكم: كور ١٠١/٧ ، والمعرب ٢٨٧ . والفرنج : لفظ
معرب فرنك قال الفيروزآبادي : الإفرنجية : جيل معرب إفرنك والقياس كسر الراء .
ينظر القاموس : فرنج ، وشفاء الغليل ١٩٨ ، وقصد السبيل ٣٣٥/٢ .

(٤) الحديث في مسند الفردوس للدلمي ٤٥٠/٢ - ٣٩٤٠ .

عَرُوسُ الْقِرَّانِ : الرَّحْمَنُ (١).

عُرِّي الإِصْبَعُ : يقال (أَعْرَى مِنْ إِصْبَعٍ ، وَمِنْ أَدِيمٍ ، وَمِنْ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَمِنْ حَايَةٍ ، وَمِنْ خُوَانٍ ، وَهَذَا يُكْنَى بِهِ عَنِ الْبُخْلِ ، فَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ : عَارِي الْخُوَانِ ، وَيُقَالُ : أَعْرَى مِنْ رَاحَةٍ ، وَمِنْ مَغْزَلٍ (٢) . / (٢٥٥)

عَرِيْسُ الْأَسَدِ : فِي الْمَثَلِ : (تَأْتِي بِكَ الضَّامَّةُ عَرِيْسُ الْأَسَدِ) الضَّامَّةُ - يُنْقَلُ وَيُخَفَّفُ - مِنَ الضَّمِّ وَالضَّيْمِ ، فَإِذَا نُقِلَتْ فَالْمَعْنَى الْحَاجَةُ الضَّامَّةُ الَّتِي تَضُمَّكَ وَتَلْجُكَ ، وَالضَّامَّةُ مِنَ الضَّيْمِ : جَمْعُ ضَائِمٍ ، يَعْنِي الظُّلْمَةَ ، أَي ظُلْمَ الظُّلْمَةِ يُحَوِّجُكَ إِلَى أَنْ تُوقِعَ نَفْسَكَ فِي الْهَلَكَةِ يُضْرَبُ فِي الْإِعْتِذَارِ مِنْ رُكُوبِ الْغَرَرِ (٣) .

عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمَكَانِ الرَّفِيعِ الْمَنِيْعِ (٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ (٥)

(١) تفسير القرطبي ١٧/١٥١ .

(٢) الدرة ١/٢٩٨ ومجمع الأمثال ٢/٥٤ والخوان : قال ابن دريد : إنه أعجمي معرب ، ووافقه الجوهري . وجمعه أخونة وخون ، وتبعهما الجواليقي ، وزاد أن فيه لغات ، فهو مثلث الخاء ، ولغة دونها « إخوان » . ينظر الجمهرة ١/٦٢٢ ، والصاح : خون ، والمعرب ١٢٩ .

(٣) مجمع الأمثال ١/١٤٦ والضَّيْمُ : مصدر ضَمَيْتُهُ أَضْيَمُهُ ضَيْمًا : فَأَنَا ضَائِمٌ وَهُوَ مَضِيْمٌ . الجمهرة : ضيم ٢/٩١٢ .

(٤) ثمار القلوب ٣٨٢ .

(٥) البيت في المصدر السابق ، وهو للطرماح . ينظر ديوانه ١٥٨ . وصدرة : « ياطيئُ السَّهْلَ وَالْأَجْبَالَ مَوْعِدُكُمْ »

عَرِيْشَةُ الْحُسْنِ : يُشَبَّه بِهَا فَرْعُ الْمَحْبُوبِ الْمُتَدَلِّي ، أَنَشَدَنِي رُوحُ حَيَاةِ الْأَدبِ الْأَخِ الْفَاضِلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّفَرِجَلَانِيِّ (١) - أَمْتَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ - قَوْلُهُ :

قَالَ صَفْ فَرْعِي الَّذِي قَدْ تَدَلَّى فَوْقَ خَدِّي إِنْ كُنْتُ مَنْ وَاصْفِيهِ
قُلْتُ مَاذَا أَقُولُ فِي وَصْفِ رَوْضٍ قَدْ تَدَلَّتْ عَرِيْشَةُ الْحُسْنِ فِيهِ (٢)
عَرَيْنَ مَكَّةَ : فَنَاوَأَهَا ، وَالْعَرَيْنَّ - فِي الْأَصْلِ - مَأْوَى الْأَسَدِ ، شَبَّهَتْ بِهِ لِعَزَّهَا وَمَنْعَتَهَا (٣).

عَزَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ : هُوَ أَنْ يَقُولَ : يَا فُلَانُ أَوْ يَا لَأَنْصَارَ ، وَيَا لَمُهَاجِرِينَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَوْهُ بِهِنَ أَبِيهِ وَلَا تَكْتُوا » (٤) قَالَ صَاحِبُ النَّهْيَةِ : التَّعَزَّى : الْإِنْتِمَاءُ وَالْإِنْتِسَابُ إِلَى الْقَوْمِ ، يُقَالُ عَزَيْتَ الشَّيْءَ وَعَزَوْتَهُ ، أَعَزَيْتَهُ وَأَعَزَوْتَهُ ، إِذَا أَسْنَدْتَهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَالْعَزَاءُ وَالْعَزْوَةُ : اسْمٌ لِدَعْوَى الْمُسْتَغِيثِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : يَا فُلَانُ ، وَيَا لَأَنْصَارَ أَوْ يَا لَمُهَاجِرِينَ ، وَأَعْضُوهُ ؛ أَيِ : اشْتَمَوْهُ شَتْمًا صَرِيحًا مِنَ الْعُضْيَةِ ، وَهِيَ الْبَهْتُ (٥).

عَزَاءُ اللَّهِ : فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَتَّعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا » أَيِ مَنْ لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ فَيَقُولُ : يَا لِلْإِسْلَامِ ، أَوْ يَا لِلْمُسْلِمِينَ ، أَوْ يَا لِلَّهِ ،

(١) الشافعي الدمشقي (ت ١١١٧هـ) ، أديب شاعر ، كان من أصدقاء المحبي . ينظر نفحة الريحانة ٤٧٩/١ ، وسلك الدرر ١٥/١ .

(٢) البيتان للشاعر في نفحة الريحانة ٤٩٣/١ .

(٣) الفائق ٤٢٢/٢ ، والنهاية ٣٢٣/٣ عرن .

(٤) الحديث في المسند ١٣٦/٥ .

(٥) النهاية ٢٣٣/٣ : عزاء ، و٢٥٥/٣ عضه .

ومنه حديث عمر، أنه قال: يا الله، يا للمسلمين، وحديثه الآخر: ستكون للعرب دَعْوَى قبائل فإذا كان كذلك فالسَّيْفُ، السَّيْفُ، حتى يقولوا: يا للمسلمين، وقيل: أراد بالتَّعْزِي فِي هذا الحديث التَّأْسِي والتَّصَبُّرُ عند المصيبة، وأن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، كما أمر الله تعالى، ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله إياه، فأقام الاسم مقام المصدر^(١).

«عَزَائِمُ الْقُرْآنِ: هي ألم تنزيل، وحَم السجدة، والنجم، واقرأ باسم ربك»^(٢).

«عَزَّ الْمُؤْمِنُ: استغناؤه عن النَّاسِ»^(٣).

عِزَّةُ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ: يُضْرَبُ لِمَا يَعُزُّ وَجُودُهُ؛ وذلك لأنَّ الْعَقُوقَ فِي الْإِنَاثِ، وَلَا يَكُونُ فِي الذُّكُورِ، قَالَ الْمُفَضَّلُ: إِنْ قَوْلُهُمْ (أَعَزَّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ) لِخَالِدِ بْنِ مَالِكِ النَّهْشَلِيِّ قَالَهُ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَكَانَ أَسْرَ نَاسًا مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، فَقَالَ مَنْ يَكْفُلُ بِهِؤْلَاءِ؟، فَقَالَ خَالِدٌ: أَنَا، فَقَالَ النُّعْمَانُ، وَبِمَا أَحْدَثُوا، فَقَالَ خَالِدٌ: نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقِ، فَذَهَبَ مَثَلًا، وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَسْمِي الْوَفَاءَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ، لِعِزَّةِ وَجُودِهِ^(٤).

عِزَّةُ أُمِّ قَرْفَةَ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ: (أَعَزَّ مِنْ أُمِّ قَرْفَةَ، وَأَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قَرْفَةَ)،

(١) النهاية ٢٣٣/٣: عزا . وينظر الفائق ٤٢٥/٢ . والحديث فيهما .

(٢) الدر المنثور ١٧١/٥ .

(٣) الحديث في المستدرک ٣٢٥/٤ .

(٤) مجمع الأمثال ٤٣/٢: وينظر أمثال الضبي ٨ والأبلاق من البلق: سواد وبياض .

والفعل بَلَقَ يَبْلُقُ . ينظر الصحاح واللسان : بلق ..

وهي بنت مالك بن حذيفة بن بدر «ثعالبي»: (١) هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر «ميداني» (٢): كان يُعلّق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين فارساً كلهم لها محرّم قال غير الأصمعي: هي بنت ربيعة بن بدر، وكذا قيل (٣).

عزّة التّقيّ: يقال: إنّه لم يُمدح عالمٌ بأحسن من قول ابن الخياط (٤) في مالك بن أنس:

يأتي الجوابُ فما يراجعُ هيبةً والسائلون نواكسُ الأذقان
هذا التّقيُّ وعزُّ سلطان التّقيّ فهو المهيب وليس ذا سلطان (٥)

عزّة حليمة: هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام، وفيها سار المثلّ فقيل: (مايوم حليمة بسر) وهذا اليوم هو الذي قُتل فيه المنذر بن المنذر بن ماء السماء ملك العراق، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأعرج الغساني، وهو الأكبر، وكان ملك عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب (٦)، وسيأتي سبب نسبته إلى حليمة في حرف

(١) ثمار القلوب ٣١٠.

(٢) مجمع الأمثال ٤٥/٢.

(٣) ينظر ثمار القلوب ٣١٠ والمثلّ (أعز من أم قرفة) في مجمع الأمثال ٤٥/٢، وهو أيضاً في الدرّة ٣٠٢/١.

(٤) هو عبد الله بن سالم الخياط من مخضرمي شعراء الدولة الأموية والعباسية، شاعر ظريف هجاء ماجن، كان مداحاً لابن الزبير. ينظر الأغاني ١/٢٠، وزهر الآداب ٨/١١٤.

(٥) البيتان للشاعر في الحيوان ٤٩١/٣، وفي زهر الآداب ١٤/٨ له، وقيل: لابن المبارك. ولم أجدهما في ديوان ابن المبارك.

(٦) مجمع الأمثال ٤٥/٢، والدرّة ٣٠١/٨ (أعز من حليمة).

الياء - إن شاء الله تعالى^(١) .-

عَزَّةُ الدَّرِيَّاقِ: يقال: (أعز من الدرياق) ، والمثل قديم، كأنه لقلته في الزَّمن الأول، ومَسِيس الحاجة إليه^(٢) .

عَزَّةُ الزَّبَاءِ: هي امرأة من العماليق ، وأمها من الروم ، وكانت ملكة الجزيرة تغزو بالجيوش ، وهي التي غزت ماردة والأبلق، وهما حصنان كانا للسموئل بن عادياء اليهودي، وكان مارد مبنياً من حجارة سود، والأبلق من حجارة سود وبيض، فاستصعبا عليها ، فقالت : (تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلقُ)، فذهبت مثلاً^(٣) .

عَزَّةُ الغُرَابِ الأَعْصَمِ: قال حمزة : « هذا أيضا في طريق الأبلق العقوق في أنه لا يوجد ، وذلك أن الأعصم الذي يكون إحدى رجليه بيضاء ، والغراب لا يكون كذلك ، وفي الحديث : « أن عائشة - رضي الله تعالى عنها - في النساء كالغراب الأعصم »^(٤) .

(١) ينظر (يوم حليلة) في حرف الياء ص ٣٨٢ .

(٢) الدرياق لغة في الترياق، كذا في الصحاح، برق. والذي ورد في كتب الأمثال بلفظ « الترياق » ينظر الدرة ٢٩٧/١ ، ومجمع الأمثال ٥٤/٢ والترياق : دواء السموم، رومي معرب . ينظر الجمهرة ١٣٢٦/٣ ، والمعرب ١٤٢ .

(٣) ينظر المثل (أعز من الزبَاء) في الدرة ٣٠١/١ ، ومجمع الأمثال ٤٣/٢ والسموئل عبراني معرب . قال ابن دريد : سموئل عبراني، وهو أشموئل فأعربته العرب، وهو السموئل بن حيان عاديأ صاحب تيماء.. قال ابن دريد: شاعر يهودي مضرب المثل في الوفاء ، وضعه ابن سلام على رأس طبقة شعراء اليهود . ينظر طبقات ابن سلام ٢٧٩/١ ، ووالاشتقاق ٤٣٦ ، والأغاني ١٠٨/٢٢ ، والمعرب ١٨٨ .

(٤) الدرة ٢٩٩/١ ، ومجمع الأمثال ٤٤/٢ . والحديث في الفائق ١٥٦/٢ ، والنهاية ٢٤٩/٢ : عصم .

عَزَّةُ الْقَنُوعِ : يُضْرَبُ بِعَزَّةِ الْمَثَلِ^(١)، وهو من قول الشاعر:

وَكَنتُ أَعَزَّ عَزَاً مِنْ قَنُوعٍ تَرَقَّعَ عَنْ مَطَالِبَةِ الْمَلُولِ

فَصُرْتُ أَدَلَّ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ بِهِ فَفَقَّرُ إِلَى ذَهْنٍ جَلِيلِ^(٢)

عَزَّةُ الْكِبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ: يُقَالُ هُوَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ، وَيُقَالُ هُوَ الْجَوْهَرُ وَمَعْدَنُهُ خَلْفَ بِلَادِ تَبَّتْ فِي وَادِي النَّمْلِ الَّذِي مَرَّ بِهِ سُلَيْمَانُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ: إِنَّ تِلْكَ النَّمْلُ تَحْفَرُ أَسْرَابًا يَنْشَأُ بِهَا كِبْرِيَّتُ أَحْمَرَ، وَيُقَالُ هُوَ لَا يُوجَدُ إِلَّا أَنَّهُ يُذَكَّرُ^(٣)، قَالَ:

عَزَّ الْوَفَاءُ فَلَا وَفَاءَ وَإِنَّهُ لِأَعَزُّ وَجِدَانًا مِنَ الْكِبْرِيَّتِ^(٤)

عَرِيفُ الطَّيْرِ: النَّسْرُ، يَقُولُ فِي صِيَاحِهِ: ابْنُ آدَمَ عَشُّ مَاشَتْ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَلَاقِيكَ، كَذَا قَالَه الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَفِي هَذَا مُنَاسَبَةٌ لِمَا خُصَّ النَّسْرُ بِهِ مِنْ طُولِ الْعُمُرِ^(٥).

عَزَمَ الْأُمُورَ: مَعَزُومَاتُ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ الْعَزْمُ عَلَيْهَا، أَوْ مَا عَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ أَي: أَمْرَ بِهِ، وَبَالِغٍ فِيهِ، وَالْعَزْمُ فِي الْأَصْلِ ثَبَاتُ الرَّأْيِ عَلَى الشَّيْءِ، نَحْوُ إِمضَائِهِ^(٦).

(١) ينظر المثل : (أعز من قنوع) في الدرة ١/٣٠٠، ومجمع الأمثال ٤٤/٢ .

(٢) البيتان في مصدري المثل، وهما لأبي تمام . الديوان ٤١٧/٤ - ٤١٨ .

(٣) مجمع الأمثال ٤٤/٢، والمستقصى ١/٢٤٥. والكبريت قال عنه ابن دريد إنه ليس عربياً محضاً، وقيل: نبطي معرب . ينظر الجوهرة ٢/١١٩٠، والتهذيب : كبرت ١٠/٤٣٥، والمعرب ٢٩٠، وقصد السبيل ٢/٣٨٤ .

(٤) البيت غير منسوب في مجمع الأمثال ٤٤/٢ .

(٥) حياة الحيوان ٢/٣٤٩ .

(٦) تفسير البيضاوي ١/١٩٤ لآية ١٨٦ في سورة آل عمران (... وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) .

عَزِيزٌ مَّصْرٌ: مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ:
 أَيُّهَذَا الْعَزِيزُ قَدْ مَسَّنَا الضَّرُّ — رُجْمِيْعًا وَأَهْلُنَا أَشْتَاتُ
 وَلَنَا فِي الرَّحَالِ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَدِينَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ^(١)
 قَوْلُهُ: أَيُّهَذَا الْعَزِيزُ مُقْتَبَسٌ^(٢)، وَكَانَتْ هَذِهِ تَحِيَّةَ مَلُوكِهِمْ وَعِظْمَائِهِمْ
 إِلَى الْآنِ^(٣).

عَسْكَرُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ: وَهِيَ مَدِينَتُهُ الْمَسْمُوءَةُ بِبَابِ الْبَصْرَةِ،
 بِهَا جَامِعُ الْمَنْصُورِ، وَقَصْرُهُ بِبَغْدَادِ، وَكَانَتْ مِنْ مَحَاسِنِ بَغْدَادِ^(٤).

عَسْكَرُ الرَّمْلَةِ: مَحَلَّةٌ كَانَتْ بِمَدِينَةِ الرَّمْلَةِ بِفِلَسْطِينَ^(٥).

عَسْكَرُ الزَّيْتُونِ: مِنْ نَاحِيَةِ نَابُلُسَ بِفِلَسْطِينَ أَيْضًا، سُمِّيَ بِذَلِكَ
 لِكثْرَةِ الزَّيْتُونِ فِيهِ^(٦).

عَسْكَرُ الْقَرِيَّتَيْنِ: مَوْضِعٌ قُرْبَ النَّبَاجِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى
 مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ^(٧).

(١) عَزَاهُمَا الصَّوْلِيُّ فِي كِتَابِهِ أَخْبَارَ أَبِي تَمَامٍ ٢١١ لِأَبِي تَمَامٍ، وَلَمْ أَعْثِرْ عَلَيْهِمَا فِي
 دِيْوَانِهِ، وَهُمَا لِلْبَحْتَرِيِّ . يَنْظُرُ دِيْوَانُهُ ٢٣٩٢/٤.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، الْآيَةِ ٨٨ (يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ)

(٣) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٢٣١.

(٤) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١٣٨/٤، وَالْمَشْتَرِكُ ٣٠٩. وَالْعَسْكَرُ مَجْتَمَعُ الْجَيْشِ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ:
 إِنَّهُ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ كَشْكُرٍ ، وَأَنَّهُ اِتْفَاقٌ فِي اللَّغَتَيْنِ . يَنْظُرُ الْجُمْهُرَةُ ١٣٢٦/٣،
 وَالْمَعْرَبُ ٢٣٠.

(٥) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١٣٨/٤، وَالْمَشْتَرِكُ ٣٠٩.

(٦) الْمَصْدَرَانِ السَّابِقَانِ .

(٧) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١٣٩/٤، وَالْمَشْتَرِكُ ٣٠٩.

عَسْكَرٌ مِصْرٌ: هِيَ حُطَّةٌ كَانَ نَزَلَهَا عَسْكَرُ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ، تَسَمَّى الْعَسْكَرُ لِذَلِكَ^(١).

عَسْكَرُ الْمُعْتَصِمِ: هِيَ مَدِينَةُ سُرٍّ مَنْ رَأَى؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمَرَهَا،
وَنَزَلَهَا بِعَسْكَرِهِ^(٢).

عَسْكَرٌ مُكْرَمٌ: مِنْ نَوَاحِي خُوزِسْتَانَ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مُكْرَمِ أَحَدِ بَنِي
جَعُونََةَ الْعَامِرِيِّ. وَقِيلَ: إِلَى مُكْرَمِ مَوْلَى الْحِجَاجِ بْنِ يُوْسُفَ نَزَلَهُ
لِمَجَاوِرَةِ خُرَزَانَ بْنِ بَارِسٍ، فَانْسَبَ إِلَيْهِ^(٣).

عَسْكَرُ الْمَهْدِيِّ: ابْنُ الْمَنْصُورِ، وَهِيَ الْمَحَلَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِبَغْدَادَ
بِالرُّصَافَةِ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ^(٤).

عَسْكَرُ نَيْسَابُورَ: الْمَدِينَةُ الْمَشْهُورَةُ بِخُرَاسَانَ، كَانَ فِيهَا مَحَلَّةٌ،
يُقَالُ لَهَا الْعَسْكَرُ^(٥).

عَسَلَ أَصْبَهَانَ: وَصَفَ بِالْجُودَةِ مَعَ عَسَلِ الْمَوْصِلِ، وَقِيلَ: أَفْضَلُ
الْعَسَلِ عَسَلُ أَصْبَهَانَ، وَخَيْرُهُ مَا إِذَا قَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ اسْتَدَارَ
كَالزَّبْقِ، وَلَمْ يَخْتَلَطْ بِالْأَرْضِ^(٦).

(١) المصدران السابقان .

(٢) المصدران السابقان

(٣) المصدران السابقان

(٤) المصدران السابقان.

(٥) المصدران السابقان .

(٦) ثمار القلوب ٥٣٨.

عَسَل اللَّبْنَى : طِيبٌ يُنْضَحُ مِنْ شَجَرَةٍ ، وَيُتَبَخَّرُ بِهِ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ حَصَى لُبَانٍ^(١) .

عَشَا الشُّعْرَاءَ : أَعْشَى بِأَهْلَةٍ : عَامِرٌ^(٢) ، أَعْشَى بَنِي نَهْشَلٍ : أَسُودُ بْنُ يَعْفُرٍ ، وَأَعْشَى هَمْدَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَأَعْشَى بَنِي رَبِيعَةَ^(٣) ، وَطِرُودَ^(٤) ، وَبَنِي الْحَرْمَانَ^(٥) ، وَبَنِي أَسَدَ^(٦) وَعُكْلَ^(٧) ، وَابْنَ مَعْرُوفَ خَيْثَمَةَ^(٨) ، وَبَنِي عُقَيْلَ^(٩) ، وَبَنِي مَالِكَ^(١٠) ، وَبَنِي عَوْفَ ضَابِيَةَ^(١١) ، وَبَنِي ضَوْرَةَ عَبْدِ اللَّهِ^(١٢) ، وَبَنِي جِلَانَ سَلَمَةَ^(١٣) ، وَبَنِي قَيْسَ أَبُو بَصِيرٍ ، وَغَيْرَهُمْ^(١٤) .

عَصَا الْأَعْرَجِ : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فَيُقَالُ : (أَقْرَبَ مِنْ عَصَا الْأَعْرَجِ)

(١) القاموس : عسل.

(٢) ابن الحارث. ينظر المؤلف والمختلف ١٤.

(٣) وهو عبد الله بن خارجه . ينظر المصدر السابق ١٣ .

(٤) واسمه إياس بن عامر، وبنو طرود من قيس عيلان. ينظر المصدر السابق ص ١٧ .

(٥) وهو الأعور بن قراد شاعر مخضرم أدرك الإسلام . ينظر المصدر السابق ١٦ .

(٦) وهو الأعشى بن بجرّة الأسدي شاعر جاهلي . ينظر المصدر السابق ١٧ .

(٧) واسمه همس بن قعنّب شاعر أموي ينظر المصدر السابق ١٨ .

(٨) وقيل: طلحة بن معروف الأسدي، أخو الكميت الأصغر . ينظر المصدر السابق

١٨ .

(٩) وهو معاذ بن كليب شاعر فارس . المصدر السابق ١٩ .

(١٠) وهو أعشى بن مالك بن سعد، رهط الشاعر العجاج . وهو راجز مشهور . المصدر

السابق ٢٠ .

(١١) وقيل اسمه يزيد بن خلود . من بني شيبان . المصدر السابق ١٣ .

(١٢) وهو عبد الله بن سنان العنزي . ينظر المصدر السابق ١٥ .

(١٣) اسمه سلمة بن الحارث من عنزة . ينظر المصدر السابق ١٥ .

(١٤) القاموس: عشا.

وذلك أنه يُقَرَّبُها من نفسه إذا قَعَدَ لحاجته إليها ، فهي قريبة في حال
قُعوده وقِيَامه^(١).

عَصَا الْجَبَانِ: تُضْرَبُ مثلاً فيقال: (عَصَا الجبان أطول) وإنما يُطَوَّلُ
الجبَانُ عَصَاهُ من / فَشَلَهُ ، يَرَى أن طولها أَشَدَّ تَرْهيباً للعدوِّ من
قصرها ، وروِيَ أن خالد بن الوليد لما دنا من اليمامة خرج إليه أهلها
من بني حنيفة ، فرآهم خالد قد جَرَدُوا السُّيُوفَ قَبْلَ الدُّنُوِّ ، فقال
لأصحابه أبشروا فإن هذا فيهم فَشَلٌ ، وإنَّ عَصَا الجبان أطول ،
فسمعها مُجَاعَةٌ بن مُرَّارَةَ^(٢) ، وكان مُوثِقاً في حَبْسِهِ ، فقال: كلا أيها
الأمير ، ولكنها الهُنْدُوانِيَّةُ ، وهذه عِدَاةٌ بارِدةٌ فَخَشُوا تَحَطُّمَهَا ،
فأبرزوها للشمس لتلين مُتُونَهَا ، فلما تَدَانَى القَوْمُ قالوا: إنا نَعْتَذِرُ إليك
ياخالد من تَجْرِيدِ سِيُوفِنَا ، ثم ذكروا مثل كلام مُجَاعَةَ^(٣).

عَصَا الْجَوْزَاءِ: وَقَعَتْ في شعر ابن خَفَّاجَةَ ، حيث قال:

والليلُ مُشْمَطُ الدُّوَابَةِ كَبْرَةً خَرَفَ يَدِبُّ عَلَى عَصَا الْجَوْزَاءِ^(٤)
عَصَا الْحَارِثِ: هو جَدُّ أَبِي فِرَاسِ^(٥) ، وَعَصَاهُ بِمَثَابَةِ قَوْسٍ حَاجِبٍ ،

(١) الدرة ٣٥١/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢ .

(٢) الحنفي البكري (ت نحو ٤٥ هـ) من سادات بكر، له صحبة . ينظر أسد الغابة ٤/٢٨٥ (٤٦٦٤) ، والإصابة ٤٢/٦ (٧٧١٦) .

(٣) أمثال أبي عبيد ٣١٨ ، ومجمع الأمثال ١٩/٢ .

(٤) ديوانه ١٩ .

(٥) الحمداني الحارث بن سعيد التغلبي (ت ٣٥٧ هـ) ، أمير فارس ، شاعر جواد .
ينظر يتيمة الدهر ٣٥/١ ، ووفيات الأعيان ٥٨/٢ .

وذلك أنه لما اشتدت الحرب بين بكر وتغلب ، وقُتل منهم كثيرٌ أصلح
بينهم ، وتحمل دياتهم ، ورهن عليها عصاه ، وفيه قيل:

عَصَفَتْ رِيحُ الْحَرْبِ بَيْنَ رَبِيعَةٍ وَجَرَى لَهُمُ بِالنَّحْسِ أَشْأَمُ طَائِرِ
حَتَّى انْبَرَى لِعَمُودِهَا فَأَقَامَهُ صَافِي أَدِيمِ الْعَرِضِ خَيْرُ أَخَائِرِ
حَمَلَ الْعَظِيمَ وَلَمْ يَكْلَفْ هَمَّهُ جَمْعُ الْبَعِيرِ إِلَى الْبَعِيرِ الدَّائِرِ^(١)

عَصَا الْحَكَمِ: هو ابن عبدل من بني أسد، شاعر هجاء، وكان أعرج
أحدب ، وله عصا لا تُفارقه ، وكان يكتب على عصاه حاجته إذا وقف
على أبواب الملوك ، ويبعث بها مع رسوله ، فلا تؤخر له حاجة^(٢) قال
يحيى بن نوفل^(٣) في ذلك :

عَصَا حَكَمٍ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْأَبْوَابِ نُقْصَى وَنُحْجَبُ
وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً وَهَذِي لِعَمْرِ اللَّهِ أَدْهَى وَأَعْجَبُ
تُطَاعُ وَلَا تُعْصَى وَيُحْذَرُ سَخَطُهَا وَيُرْغَبُ فِي الْمَرْضَاةِ عَنْهَا وَيُرْهَبُ
فَشَاعَتِ الْأَبْيَاتُ بِالْكَوْفَةِ ، وَضَحَكَ النَّاسُ مِنْهَا ، فكان ابن عبدل
يقول ليحيى: يا ابن الزانية ما أردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة؟

(١) لم أعثر على النص والأبيات.

(٢) والحكم بن عبدل الأسدي (ت ١٠٠هـ) شاعر هجاء مقدم . ينظر الأغاني ٢/٣٦٠،
والمؤتلف والمختلف ١٦١.

(٣) يحيى بن نوفل الحميري (ت ١٢٥هـ) ، شاعر هجاء . ينظر الشعر والشعراء ٢/٦٢٧،
والأغاني ٢/٣٦٠.

واجْتَنَبَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهَا ، كَمَا كَانَ يَكْتُبُ ، وَصَارَ يَكْتُبُ بِالرَّقَاعِ^(١) .
عَصَا الرَّاعِي: نَبَاتٌ شَائِكٌ غَضُّ الْأُورَاقِ مُزْغَبٌ ، يَقْرُبُ مِنَ اللِّسَانِ ،
بَزْرُهُ بَيْنَ وَرَقِهِ أَحْمَرٌ دَقِيقٌ فِي الذِّكْرِ ، أَبْيَضٌ فِي الْأُنْثَى^(٢) .
عَصَا سَاسَانَ: دُسْتُورُ الْعَمَلِ عِنْدَ الْمُكْدِينَ . كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا الْكَسَلُ
شُؤْمٌ ، وَالتَّمْيِيزُ مَذْمُومٌ ، وَالْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ ، وَالتَّوَانِي هَلَكَةٌ ، وَكَلْبٌ
طَائِفٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٌ ، وَمَنْ لَمْ يَحْتَرَفْ لَمْ يَعْتَلَفْ^(٣) .
عَصَا الْعِدَاوَةِ: فِي أَمْثَالِ الْمَوْلِدِينَ : (يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعِدَاوَةِ)
يُضْرَبُ لِمَنْ كَاشَفَ بِالْبَغْضَاءِ^(٤) .
عَصَا الْمُسْلِمِينَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ : (شَقَّ فُلَانٌ
عَصَا الْمُسْلِمِينَ : إِذَا فَرَّقَ جَمْعُهُمْ) ، وَشَقَّ الْعَصَا: إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ^(٥)
قَالَ الْعَتَّابِيُّ فِي الرَّشِيدِ^(٦) .

(١) تنظر قصة العصا والأبيات في الأغاني ٣٦٠/٢ .

(٢) تذكرة الأنطاكي ٢٣٧/١ . وينظر جامع ابن البيطار ١٦٩/٣ .

(٣) مجمع البلاغة ٣٦٣/١ والمكون . جمع مُكْدِي، من: أَكْدَى يُكْدِي: إِذَا أَلْحَ فِي الْمَسَاءَةِ ، وَيُقَالُ : كَدَى الرَّجُلُ يَكْدِي ، وَأَكْدَى : قَلَّلَ عَطَاءَهُ أَوْ بَخَلَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى) قِيلَ : أَي: وَقَطَعَ الْقَلِيلَ . وَقِيلَ : أَكْدَى : افْتَقَرَ بَعْدَ غِنَى . وَهَذَا الْمَعْنَى مُوَافِقٌ لِمَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْمَكْدِيِّينَ مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا سَادَةَ أَغْنِيَاءَ ، ثُمَّ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الْأَيَّامُ ، فَصَارُوا أَذْلَاءَ بَعْدَ عِزَّةٍ وَغِنَاءٍ . يَنْظُرُ الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ : كَدَى .

(٤) مجمع الأمثال ٤٢٩/٢ .

(٥) ثمار القلوب ١٦٧ ، ومجمع الأمثال ٣٦٤/١ ، وفيه: قَالَ أَبُو عَبِيدٍ بَدَلَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو. يَنْظُرُ التَّهْذِيبُ : شَقَّ ٢٤٨/٨ ، وَاللِّسَانُ : شَقَّ .

(٦) هو الخليفة هارون بن المهدي بن المنصور (٢٢٢هـ)، من أعظم ملوك بني العباس، صاحب غزو وراي وجود. ينظر الطبري ٢٣٠/٨ ، والمعارف ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٦/٩ .

إِمَامٌ لَهُ كَفٌّ يَضُمُّ بَنَانُهَا عَصَا الدِّينِ مَمْنُوعًا مِنَ الْبَرِّي عُوْدُهَا
 وَعَيْنٌ مُحِيطٌ بِالْبَرِّيَّةِ طَرْفُهَا سَوَاءٌ عَلَيْهَا قُرْبُهَا وَبَعِيدُهَا^(١)
عَصَا مُوسَى : قد أحسن ابن الرومي في ضرب المثل بعصا موسى
 فقال:

مَدِيحِي عَصَا مُوسَى وَذَلِكَ أَنَّنِي ضَرَبْتُ بِهَا بَحْرَ النَّدَى فَتَضَخَّضَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي إِنْ ضَرَبْتُ بِهَا الصَّفَا أَيَّبَعْتُ لِي مِنْهُ جَدَاوِلُ سُبْحَا
 كَتَلْتُكَ الَّتِي أَبَدَتْ تَرَى الْأَرْضَ يَابِسًا وَأَبَدَتْ عُيُونًا بِالْحَجَارَةِ سَفْحَا
 سَأَمَدَحُ بَعْضَ الْبَاخِلِينَ لِأَنَّهُ إِذَا اضْطَرَدَّ الْمَقْيَاسُ أَنْ يَتَسَمَّحَا^(٢)
 وَمَنْ مَلَحَ مَا قِيلَ فِيهَا قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ فِي الْخَصِيبِ مِنْ أَبْيَاتِ يُخَاطَبُ
 بِهَا أَهْلَ مِصْرَ:

فَإِنَّ^(٣) يَكُ بَاقٍ إِفْكَ فَرْعُونَ فَيَكُم فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بَكْفٍ خَصِيبٍ^(٤) (٣)
 وَلَأَبِي الطَّيِّبِ الشَّعْبِيرِيِّ^(٥) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ :
 قُلْ لِمَنْ يَحْمِلُ الْعَصَا حَيْثُ أُمْسَى وَأَصْبَحَا
 مَا حَوَتْهَا يَدُ امْرِئٍ بَعْدَ مُوسَى فَأَفْلَحَا^(٦)

(١) البيتان له في ثمار القلوب ١٦٧، وهما للشاعر في البيان والتبيين ٤٠/٣.

(٢) النص والأبيات في ثمار القلوب ٥١، وهي في ديوان الشاعر ٥٠/٢.

(٣) سقط البيت في « ح »

(٤) ديوانه ٤٨٤/١.

(٥) هو علي بن أحمد، شاعر شامي ذكره ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ١٦٦/٣.

(٦) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٥١.

ولبعض المتأخرين :

قد ذهبَتْ شِدَّةُ الْفُتُوَّةِ بعد التَّمَانِينِ لَيْسَ قُوَّةُ
كَأَنَّني وَالْعَصَا بِكَفِّي مُوسَى وَلَكِنْ بِلَا نُبُوَّةِ
قُلْتُ: وَيُكْنَى بَعْصًا مُوسَى عَنِ الْأُبْنَةِ ، لَأَنَّهَا تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ^(١). قيل:
وكانت عصا موسى من العبال كسحاب ، وهو الورد الجبلي وهو يغلظ
حتى يُقَطَّعَ مِنْهُ الْعَصِي.

عُصَاةُ السَّحْرِ: سئل بعضهم عن العشق فقال : ماهو إلا شعبة من
الجنون، بل عُصَاةُ السَّحْرِ المكنون ، ولقد تظرف أديب العصر إبراهيم
ابن محمد السفرجلاني في قوله :

أفدي حبيباً تباكى مذ رأيت شجني تُذْكَي بِمَا فَاضَ مِنْ جَفْنِي حَرَارَتُهُ
تالله لم يبك لكن سحر مقلته سَأَلْتُ عَلَى خَدِّهِ الْقَانِي عُصَارَتُهُ
عُصَاةُ الْعُقَيَانِ: استعارة للخمرة الحمراء كذوب الذهب، وربما
قيل عُصَاةُ الْيَاقُوتِ، قال :

تم معها بعد التوافي بكأس من مدام عُصَاةِ الْعُقَيَانِ
ووقع في شعر المولدين عُصَاةُ الْمَرْجَانِ ، وهو غفلة ، لأن
المرجان في اللغة ليس إلا صغار اللؤلؤ ، كما اقتصر عليه القاموس
ومن تقدمه من أئمة اللغة^(٢) ، وأما الأطباء وغيرهم من المتأخرين

(١) كنايات الثعالبي ٢٤.

(٢) الصحاح والقاموس : مرج. والعقيان : قال الجوهري: « العقيان من الذهب
الخالص يقال: هو ما ينبت نباتا في معدته، وليس مما يحصل من الحجارة » والمرجان:
صغار اللؤلؤ، أعجمي معرب . ينظر الجمهرة ٣/٢٢٤، والصحاح والقاموس عقي
ومرج، وقصد السبيل ٤٥٥/٢

فيُطلقونه على المَرْجَانِ المَتَعَارِفِ الآنَ ، وفي «شَرْحِ القَامُوسِ»
للمَنَاوِي أَنَّهُ لُغَةٌ لِأَهْلِ المَغْرِبِ فَاحْفَظْهُ^(١).

عُصَاةُ اللُّؤْمِ: هُوَ اللَّثِيمُ ، وَيُقَالُ (عُصَاةُ لُؤْمٍ فِي قَرَارَةِ خُبْثٍ)^(٢).

عَصَافِيرُ البَطْنِ: يُرَادُ بِهَا الأَمْعَاءُ ، قَالَه الأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو:
العصافير ما اضطرب عند الجوع والفرع مثل الأمعاء والأحشاء والقلب
وغير ذلك ، قَالَ المُنْتَقِبُ العَبْدِيُّ:

هَيَّجَتِ القَلْبَ وَمَارَتَ بِهِ مَوْرَ عَصَافِيرِ حَشَى المَرْعَدِ^(٣)

مَارَتَ بِهِ؛ أَي: اضْطَرَبَتْ بِهِ ، يَعْنِي أَدَّتْهُ ، وَفِي المِثْلِ (صَاحَتُ
عَصَافِيرُ بَطْنِهِ ، وَطَارَتُ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ) إِذَا جَاعَ ، وَفِي مِثْلِ آخَرَ:
(لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ) أَي حَتَّى تَهْيِجَ شَهْوَتُكَ^(٤).

عَصَافِيرُ المُنْذِرِ: إِبْلٌ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ نَجَائِبَ ، قَالَ حَسَّانُ بنِ ثَابِتٍ: فَمَا
حَسَدَتْ أَحَدًا حَسَدِي النَّابِغَةَ ، حِينَ أَمَرَ لَهُ النُّعْمَانُ بنِ المُنْذِرِ بِمِئَةِ بَرِيشِهَا
مِنْ نُوقِ عَصَافِيرِهِ ، وَجَامٌ وَأَنِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ^(٥).

(١) هناك نسخة منه غير كاملة في جامعة أم القرى بمكة، ولم أعر على النص في هذه
النسخة؛ لأنها إلى نهاية حرف الذال. والمنأوي محمد بن عبد الرؤوف القاهري
(ت ١٠٣١هـ) من كبار العلماء بالدين والفنون، له شرح الشمائل للترمذي وشرح
القاموس . ينظر خلاصة الأثر ٤١٢/٢، وكشف الظنون ١٣٠٩/٢.

(٢) من أمثال المولدين . ينظر مجمع الأمثال ٥٥/٢.

(٣) ديوانه ٤٤.

(٤) ينظر فصل المقال ١٣٠، ومجمع الأمثال ٤٠٢/١ و٤٣٢/١ و٢٢٦/٢. ومار الشيء
يمور موراً : تحرك.

(٥) الصحاح : عصفرة.

عَصِيدُ الْكَلَامِ: مَا التَوَى مِنْهُ (١).

عَصَبُ السَّلْمَةِ: السَّلْمَةُ، شَجَرَةٌ إِذَا أَرَادُوا قَطْعَهَا عَصَبُوا أَغْصَانَهَا عَصَبًا شَدِيدًا، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى أَصْلِهَا فَيَقْطَعُوهُ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي الْإِلْحَاحِ عَلَى سُؤَالِ الْبَخِيلِ، وَإِنْ كَرِهَهُ قَوْلُهُمْ: عَصَبَهُ عَصَبُ السَّلْمَةِ؛ أَي: فَعَلَ كَمَا يُفَعَّلُ بِالسَّلْمَةِ مِنَ الْإِلْحَاحِ وَالتَّضْيِيقِ عَلَيْهَا (٢).

(٣) عَصْفُورُ الْجَنَّةِ: هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْسَى بْنِ قَيْسِ الْحَضْرَمِيِّ الْكُوفِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُحَيْلٍ، وَيُلَقَّبُ عَصْفُورَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ مِنْ غَلَاةِ الرَّافِضَةِ، وَيُرْوَى أَحَادِيثٌ مُنْكَرَةٌ (٣) (٤).

عَصْفُورُ الشُّوكِ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «كَشْفِ النِّقَابِ» أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ الْقَرَّازُ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ الْخُلْدِيِّ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ رُوَيْمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ يَبْكِي، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ الصَّبِيَّانِ يُلَقَّبُونِي، قَالَ مَا يَقُولُونَ حَتَّى أَنْهَاهُمْ؟ قَالَ يَقُولُونَ: يَا عَصْفُورَ الشُّوكِ، فَضَحَكَ دَاوُدُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: أَنْتَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ

(١) القاموس واللسان: عصيد.

(٢) أمثال أبي عبيد ٣١٠، ومجمع الأمثال ١٧/٢.

(٣) سقط التركيب في «ح».

(٤) كشف النقاب ١/٣٣٢، ونزهة الألباب ٢/٢٨. وله ترجمة في التقريب ٢/٢٨٧. وسلمة بن كهيل الحضرمي (ت ١٢١هـ): تابعي محدث ثقة. ينظر طبقات ابن سعد ٦/٣١٦، والجرح والتعديل ٤/١٧٠.

الصَّبِيَّانِ ، ثم ضَحِكَ فَقَالَ دَاوُدُ: لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، مَا الْأَلْقَابُ إِلَّا مِنَ
السَّمَاءِ ، مَا أَنْتَ يَا بُنَيَّ إِلَّا عَصْفُورُ الشُّوكِ (١).

عَصَمَ الْكُوفَارِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَارِ) (٢)
مَا تَعْتَصِمُ بِهِ الْكَافِرَاتُ مِنْ عَقْدٍ وَنَسَبٍ ، جَمَعَ عِصْمَةً ، وَالْمُرَادُ نَهْيَ
الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمُقَامِ عَلَى نِكَاحِ الْمُشْرَكَاتِ (٣).

عَصِيرَ الْجَلْمَدِ: كُنِيَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْكِسَائِيُّ عَنِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ يَجُودُ
بِهِ الْبَخِيلُ بَعْدَ إِلْحَاحٍ وَطَلَبٍ ، وَلَقَدْ أَجَادَ فِي التَّكْنِيَةِ حَيْثُ قَالَ :
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَصِيرَ الْجَلْمَدِ أَوْ مَخَّ سَاقِي بَقَّةٍ فِي فَدْفَدٍ
فَانظُرْ إِلَى مُسْتَنْزَرٍ مُسْتَكْرَهٍ بَرَّتْ بِهِ يَدُ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٤)
عَضُّ الْأَنَامِلِ: يُوصَفُ بِهِ الْمُغْتَاطُ وَالنَّادِمُ ، وَمِثْلُهُ عَضُّ الْبَنَانِ ،
وَالْكَفَّيْنِ وَالْأَبَاهِمِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ : (عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) (٥) ،
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّي:

فَأَقْتُلُ أَقْوَامًا لِلْأَمَامِ أَذَلَّةً يَعَضُّونَ مِنْ غَيْظِ رُؤُوسِ الْأَبَاهِمِ (٦)
يَقُولُ أَقْتُلُ الْأَعْدَاءَ اللَّئَامَ الْأَذَلَّةَ الَّذِينَ يَعَضُّونَ أَنْامِلَهُمْ مِنَ
الْغَيْظِ / (٢٥٧)

(١) كشف النقاب ١/٣٣٢.

(٢) سورة الممتحنة ، الآية ١٠.

(٣) تفسير البيضاوي ٢/٢٨٧.

(٤) لم أعر عليه . والجلمد والجلمود: الصخر . والفدقد : الأرض المستوية .

(٥) سورة آل عمران ، الآية: ١١٩.

(٦) البيت للشاعر في الأغاني ١١/٩٨ . والحارث من أشرف بني مرة ، وأحد فتاك
الجاهلية ، مضرب المثل . ينظر الاشتقاق ١٧٥ ، والأغاني ١١/٨٩.

عَضَّ النَّمْلَةَ : يُضْرَبُ لِمَا يُسْتَهَانُ ، وَفِي الْمَثَلِ : (مَاذَا يَبْلُغُ عَضُّ النَّمْلَةِ) لِمَنْ لَا يُبَالِي بِوَعِيدِهِ ، وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِمَا يُسْتَهَانُ وَلَا يُبَالَى بِهِ : مَاذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عَضُّ النَّمْلَةِ ، وَقَرَّصَ الْقَمْلَةَ ، وَلَسِعَ النَّحْلَةَ ، وَوَقُوعَ الْبَقَّةِ عَلَى النَّخْلَةِ وَنُبَاحَ الْكَلْبَةِ عَلَى السَّحَابِ ، وَمَا الدُّبَابُ إِلَّا أَنْ يَلْغَ - أَهْلَكَهُ اللَّهُ - فِي الشَّرَابِ ^(١) .

عَطَّاسُ الصُّبْحِ : وَالْفَجْرُ وَالذَّهْرُ عَلَى التَّشْبِيهِ مِنْ عَطَسَ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةً ، وَمَصْدَرُهُ عَطَسَ ، وَالْعَطَّاسُ الْاسْمُ جُعِلَ كَالْأَدْوَاءِ ، يُقَالُ : أَرْغَمَ اللَّهُ مَعَطْسَهُ ، قَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ ^(٢) :

قُلْتُ لَهُ وَالذُّجَيْ مَوْلٍ وَنَحْنُ فِي الْأُنْسِ وَالتَّلَاقِي
قَدْ عَطَسَ الصُّبْحُ يَا حَبِيبِي فَلَا تُشَمِّتْهُ بِالْفِرَاقِ ^(٣)
وَقَالَ الْغَزَّيُّ :

كَمْ مِنْ بُكُورٍ إِلَى فَخْرٍ وَمَنْقَبَةٍ جَعَلْتَهُ كَعَطَّاسِ الذَّهْرِ تَشْمِيتًا ^(٤)
عَطْرَ مَنْشَمٍ : تَقْدِمُ فِي الشَّيْنِ ^(٥) ، وَاسْتَوْفِينَا عَلَيْهِ الْكَلَامَ غَايَتَهُ . قَالَ

(١) ثمار القلوب ٤٣٦ . وينظر المثل (ماعسى أن يبلغ عض النمل) في مجمع الأمثال ٢٩٠/٢ .

(٢) هو عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) ، شاعر أديب مؤرخ ، له تنمة المختصر ، يعرف بتاريخ ابن الوردي ، واللباب في الإعراب . ينظر فوات الوفيات ١١٦/٢ ، وبغية الوعاة ٢٢٦/٢ .

(٣) لم أعثر عليهما في ديوانه ، وهما في ريحانة الألباء ١٨١/٢ ، وقد عزاها مؤلفه إلى بعض المتأخرين .

(٤) ريحانة الألباء ١٨٠/٢ .

(٥) ينظر شؤم منشم ٣١٦ .

التَّعَالِبِي هُنَا الْأَقَاوِيل فِيهِ كَثِيرَةٌ ^(١). قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِيهِ
أَنْ مَنُشِمَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَبِيعُ الْعَطْرَ وَالْحَنُوطَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقِيلَ لِلْقَوْمِ إِذَا
تَحَارَبُوا وَتَفَانُوا : دَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنُشِمٍ ^(٢).

عَطَّسَاتٌ أَسَدٌ : هِيَ مِثْلُ سُعَالِ الْقَحْبَةِ الْفَاجِرَةِ ، كِنَايَةٌ عَنِ طَلَبِ
الْخَنَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَسَدِيَّةٌ عَطَّسَتْ فَنَكَّهَا فَإِنَّ عَطَّاسَهَا طَرَفُ الْوِدَاقِ ^(٣)
عَطَّشَ تُعَالَةً : فِي الْمِثْلِ : (أَعَطَّشَ مِنْ تُعَالَةٍ) ، وَاخْتَلَفُوا فِي
تَفْسِيرِهِ ، فَرَزَعَمُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ تُعَلَّبٌ ، وَخَالَفَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَرَزَعَمُ
أَنَّ تُعَالَةً رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ ، حَرَجٌ هُوَ وَنَجِيحٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُجَاشِعٍ فِي غَزَاةٍ ، فَفَوَزَا فَلَقَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَيْشَلَةَ الْآخِرِ ، وَشَرِبَ
بَوْلَهُ ، فَتَضَاعَفَ الْعَطْشُ عَلَيْهِمَا مِنْ مَلُوحَةِ الْبَوْلِ ، فَمَاتَا عَطَّشَانَيْنِ ،
فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِتُعَالَةٍ الْمِثْلَ ^(٤) ، وَأَنْشُدُ لِحَزِيرٍ :

مَا كَانَ يُنْكَرُ فِي غَزِيٍّ مُجَاشِعٍ أَكَلَ الْخَزِيرِ وَلَا ارْتِضَاعَ الْفَيْشَلِ ^(٥)
وَقَالَ :

رَضَعْتُمْ ثُمَّ بَالٌ عَلَى لِحَاكِمٍ تُعَالَةٌ حِينَ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا ^(٦)

(١) ثمار القلوب ٣٠٨.

(٢) المعارف ٦١٣.

(٣) البيت لكثير . ديوانه ٣٨٩ . وفيه : « ظمرية » مكان « أسدية » والوداق لنوات
الحافر : اشتها الفحل .

(٤) الدرة ٣٠٩/١ ، ومجمع الأمثال ٤٩/٢ وفوز صار في المفازة ، وهي الصحراء ،
والفيشة والفيشلة : رأس الذكر .

(٥) البيت للشاعر في المصدرين السابقين ، وهو في ديوانه ٩٤١/٢ . والخزير : الخنزير .

(٦) البيت للشاعر في المصدرين السابقين ، وهو في ديوانه ٤١٨/١ .

عَطَشُ النَّقَّاقَةِ : وَيُرْوَى النَّقَّاقُ أَيْضاً ، يَعْنُونَ الضَّفْدَعِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا فَارَقَ الْمَاءَ مَاتَ (١) .

عَطَشُ النَّمْلِ : يُقَالُ : (أَعْطَشَ مِنَ النَّمْلِ) ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي الْقِفَارِ حَيْثُ لَأَمَاءٌ وَلَا مَشْرَبٌ (٢) .

عَطَّارُ الْمُطَلَّقَاتِ : هُوَ عَبِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ ، يُقَلَّبُ بِذَلِكَ ، حَدَّثَ عَنْهُ عِيَّاشُ الدُّورِيِّ (٣) .

عَطْفُ الْبَيَّانِ : تَابِعٌ غَيْرُ صِفَةٍ يُوَضِّحُ مَتَّبِعَهُ (٤) ،

عَطْفُ النَّسْقِ : تَابِعٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مَقْصُودٍ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَتَّبِعِهِ ، يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطْفِ الْعَشْرَةِ (٥) .

عَطْفَةُ الصُّدْغِ : يُشَبَّهُ بِهَا الْخَطُّ الْحَسَنُ ، قَالَ :

خَطٌّ أَحْسَنُ مِنْ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ ، وَبِلاغَةٌ كَالْأَمَلِ آذَنَ بِالْبِلاغِ (٦) . قَالَ

الشاعر وأجاد:

(١) المثل (أعطش من النقاقة) في جمهرة الأمثال ٣٣/٢ ومجمع الأمثال ٢/٤٩ . يقال: نق الضفدع ينق نقيقاً إذا صوت.

(٢) الدرة ٣٠٩/١ ، ومجمع الأمثال ٤٩/٢ .

(٣) كشف النقاب ٣٣٣/١ . وله ترجمة في ميزان الاعتدال ١٨/٣ . وعياش بن محمد الدوري إمام حافظ ثقة (ت ٢٧١هـ) ، ينظر الجرح والتعديل ٢١٦/٦ ، وطبقات الحنابلة ٢٣٦/١ .

(٤) التعريفات ١٩٦ . وينظر شرح المفصل ٧١/٣ .

(٥) التعريفات ١٩٦ . وينظر شرح المفصل ٧٤/٩ .

(٦) سحر البلاغة ٤٥ .

لِعَطْفَةٍ صُدِّغَهُ وَقَفَ الْهَوَى بِي فَطَرَفُ الصَّبِّ عَنْهَا مَا تَخَطَّى (١)
عَظْمَةٌ وَضَاحٌ : لُغْبَةٌ لِلْعَرَبِ ، يَأْخُذُ الصَّبِيَّةَ عَظْمًا أَبْيَضًا ، فَيَرْمُوهُ
فِي اللَّيْلِ ، وَيَتَفَرَّقُونَ فِي طَلْبِهِ (٢) .

عُفْرَةٌ الْحَرِّ : - بَظْمُ الْعَيْنِ وَالْفَاءُ - لُغَةٌ فِي أُفْرَةِ الْحُرِّ وَفِي عَفْرَةِ
الْحَرِّ حَكَاهُمَا الْكِسَائِيُّ ؛ أَي : فِي شِدَّتِهِ ، وَيُقَالُ : فِي أَوَّلِهِ (٣) .

عَضْرَطَ الْعَيْرُ : فِي الْمَثَلِ : (تَرَكَتَهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرَطِ الْعَيْرِ) ؛ أَي :
عِجَانَهُ ، يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ تَدَعْ لَهُ شَيْئًا (٤) .

عَفْطَةُ الْعَبْزِ : يَضْرِبُ الْمَثَلُ بِهَوَانِهَا ، فَيُقَالُ : (أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَبْزَةٍ
بِالْحَرَّةِ) وَالْعَفْطَةُ : الضَّرْطَةُ (٥) .

عَفَّةُ الْإِزَارِ : كُنْيَاةٌ عَنِ عَفَّةِ الْفَرْجِ ، يَقُولُونَ : (فُلَانٌ عَفِيفٌ الْإِزَارِ)
وَإِنَّمَا كَنُوا بِهِ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ بِسَبَبٍ ، وَيَكُونُ عَنِ النَّفْسِ بِالْإِزَارِ أَيْضًا ،
قَالَ :

(١) لم أعثر عليه .

(٢) القاموس : وضع وينظر اللسان : وضع .

(٣) إصلاح المنطق ١٣٢ وينظر الصحاح : عفر .

(٤) مجمع الأمثال ١/١٤٤ . وفي القاموس : «الْعَضْرَطُ كَزَبْرِجٍ وَجَعْفَرٍ : الْعِجَانُ وَالْإِسْتِ ،
أَوْ الْعُصْفُ ، أَوْ الْخَطُّ الَّذِي مِنَ الذِّكْرِ إِلَى الدَّبْرِ» .

(٥) فصل المقال ٥١٤ ، ومجمع الأمثال ٢/٤٠٦ . وَالْعَفْطَةُ مِنْ عَفَطَتِ الْعَنْزُ تَعْفُطُ عَفْطًا
وَعَفِيطًا وَعَفْطَانًا - مَحْرُكَةٌ - ضَرَطَتْ . يَنْظُرُ الصَّحَاحُ وَالْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ : عَفَطَ .

..... فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَّةٍ إِزَارِي^(١)

أي: نفسي (٢).

عَفَّةُ الْجَبْهَةِ: يقال في الكناية عَمَّنْ لَا يُصَلِّي (عفيف الجبهة) (٣).

عَفَّةُ الْجَيْبِ: المراد من الجيب زيق القميص ، قال:

أَنَا أَصْبُو وَالتَّصَابِي حَلِيَّةٌ لِكْرِيمِ العَرَضِ فِي صَبَوَتِهِ

بِعَفِيفِ الجَيْبِ لَدُنِ نَاعِمٍ لَمْ يُعَانِقْهُ سِوَى حُلَّتِهِ^(٤)

عَفَّةُ الشَّفَّةِ: يقال: (فلان عفيف الشفة) ... أي: قليل السؤال (٥).

عَفَّةُ الفَقْرِ: يقال هو عَفِيفُ الفَقْرِ (إذا افتقر ولم يَغْشَ المسألة

الْقَبِيحَةَ^(٦)). قال جرير:

وَإِنِّي لَعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرِكُ الغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضِ دَارِي انْتِقَالِيَا^(٧)

(١) البيت دون نسبة في كنايات الجرجاني ١١، وصدرة « ألا أبلغ أبا حفص رسولاً » وقد ورد دون نسبة في العقد الفريد ٢/٢٦٤، وعزاه إلى رجل من الأنصار. وأبو حفص عمر بن الخطاب . وهو في المؤلف والمختلف ٦٢ لأبي المنهال بَقِيْلَةَ الأكبر الأشجعي.

(٢) كنايات الجرجاني ١١.

(٣) كتابات الجرجاني ١٢٧.

(٤) البيتان للشهاب الخفاجي . ديوانه ٢١٠. والزريق قال عنه ابن دريد: إنه فارسي معرَّب . ينظر الجمهرة ٢/٨٢٤، والمعرب ١٧٢.

(٥) كنايات الجرجاني ١٢٩.

(٦) كنايات الجرجاني ١٢٩.

(٧) البيت للشاعر في المصدر السابق، وهو في ديوانه ٨٠/١.

عُقَّة المَنَاخ: قال ابن الأعرابي: (فلان عَفِيف المَنَاخ)؛ أي: لا يأتي
أحدًا لا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْتَى، ولا يَطْلُبُ مَاعِنْدَهُ^(١).

عُقَاب الجَوِّ: يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي الرِّفْعَةِ وَالمَنْعَةِ، وَلمَّا حَثَّ قَصِيرٌ
ابن سَعْدٍ عَمْرُو بنَ عَدِيٍّ عَلَى الطَّلْبِ بِتَأْرِ خَالِهِ جَذِيمَةَ مِنَ الرِّبَاءِ، وَقَالَ
لَهُ: تَهِيئًا، وَاسْتَعَدَّ، وَلا تَطْلُنَّ دَمَ خَالِكَ، قَالَ لَهُ عَمْرُو، وَكَيْفَ لِي بِهَا،
وَهِيَ (أَمْنَعُ مِنَ عُقَابِ الجَوِّ) فَسَارَ قَوْلُهُ مِثْلًا^(٢).

عُقَاب مَلَاع: العَرَبُ تَقُولُ: (أَبْصَرَ مِنَ عُقَابِ مَلَاع). قَالَ مُحَمَّدُ بنُ
حَبِيبٍ: مَلَاعٌ: اسْمٌ لِلصَّحْرَاءِ؛ لِأَنَّ عُقَابَ الصَّحْرَاءِ أَبْصَرَ وَأَسْرَعَ مِنَ
عُقَابِ الجِبَالِ، قَالَ امْرؤُ القَيْسِ:

كَأَنَّ دِنَارًا حَلَّقَتْ بِلْبُونِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ لِاعُقَابِ العَوَاقِلِ

العَوَاقِلُ: الجِبَالُ الصُّغَارُ^(٣)، قَالَ المِيدَانِيُّ عِنْدَ ذِكْرِ المِثْلِ: (أَوْدَتَ بِهِمْ
عُقَابُ مَلَاعٍ)، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الوَاحِدِ وَالجَمْعِ^(٤)، قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ: عُقَابُ مَلَاعٍ سَرِيعَةٌ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ. وَالمَلِيعُ وَالمَلَاعُ:
المَفَازَةُ الَّتِي لِانْبَاتِ بِهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنسُوبَةً إِلَيْهَا لِسُكُونِهَا
الفَلَاةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ نُسِبَتْ إِلَى السَّرْعَةِ؛ لِأَنَّهَا أَسْرَعَ الطَّيْرِ اخْتِطَافًا،

(١) لم أعثر عليه .

(٢) ثمار القلوب ٤٥٣، وينظر المثل في أمثال الضبي ١٤٦، ومجمع الأمثال ٢٣٥/١ و ٣٢٣/٢.

(٣) النص والبيت للشاعر في ثمار القلوب ٤٥٣، والبيت في الديوان ٩٤، وفيه «عقاب تنوفى»

(٤) أمثال أبي عبيد ٣٤٠.

والمَلَع: السير الخفيف ، يقال ناقة مَلُوع ومَلِيع ، وقال ثعلب: (أنت أخفّ من عُقَيْب مَلَاع) وهي عُقَيْب تأخذ العَصَافِيرَ والجُرْدَان ، ولا تأخذ أكبر من ذلك ، يُضْرَبُ فِي هَلَاكِ الْقَوْمِ بِالْحَوَادِثِ^(١).

عَقَارِبُ الْأَصْدَاغِ: استعارة مشهورة ، قال الصَّاحِبُ^(٢):

لَنْ هُوَ لَمْ يَكْفُفْ عَقَارِبَ صَدْغِهِ * فَقَوْلُوا لَهُ يَسْمَحُ بِدِرْيَاقِ رِيْقِهِ
تناوله من قول بعضهم :

لَدَغْتُ عَيْنُكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبُ
لَكِنِ الْمَصَّةُ مِنْ رِيْقِ ————— كَ دِرْيَاقِ مُجْرَبٍ^(٣)

عَقَارِبُ شَهْرَزُورٍ: قال الجاحظ: العَقَارِبُ الْقِتَالَةُ تَكُونُ بِمَوْضِعَيْنِ :

بشَهْرَ زُورٍ ، وَقُرَى الْأَهْوَازِ ، إِلَّا أَنَّ الْقَوَاتِلَ الَّتِي بِالْأَهْوَازِ جَرَّارَاتٌ ، وَلَمْ يَذْكَرْ عَقَارِبَ نَصِيبِينَ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا فِيمَا لَا يَشْكُونُ فِيهِ مِنْ /^(٢٥٨)
شَهْرَ زُورٍ حِينَ حُوِّصِرَ أَهْلُهَا ، وَرُمُوا بِالْمَجَانِيقِ بِكَيْزَانٍ مَحْشُوءَةٍ مِنْ
عَقَارِبِ شَهْرَ زُورٍ حَتَّى تَوَالَدَتْ هُنَاكَ فَأَعْطَى الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ^(٤) ، وَمِمَّا

(١) ينظر المثلاثان في الدرّة ٧٧/١ و ١٧٠/١ ، ومجمع الأمثال ١١٥/١ ، وجمهرة اللغة ٤٢٦ ، والتهذيب : ملح ٤٢٦/٢ ..

(٢) ابن عباد. والبيت للشاعر في ثمار القلوب ٤٣٠ ، وهو في ديوانه ٢٥٨.

(٣) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٤٣٠.

(٤) الحيوان ٣٥٨/٥ والجرارات عقارب صغيرة تجر أذنابها ، وأعطوا بأيديهم : خضعوا . والمجانيق: جمع منجنيق ، وهو فارسي معرب منجنيك ، قيل: إن ميمه ونونه الثانية زائدتان ، وقيل أصليتان ، وقيل: الميم أصلية والنون زائدة . ينظر الجمهرة ٤٩٠/١ والصاح : جنق ، والمعرب ٣٠٦ . والكيزن : جمع جوز ويجمع أيضاً على أكوّاز وكوؤة يقال: كاز يكوؤ إذا شرب بالكؤز ، وكاب يكوؤ إذا شرب بالكؤب . والكؤب بلا عروّة ، فإذا كان بعروّة فهو كؤز . ينظر التهذيب : كؤز ٣١٩/١٠ ، والصاح : كؤز .

يُتمثل به من عقارب البلاد عَقَارِبُ قَاشَانَ ، فإنها معروفة بالخُبث^(١) .
عَقَالِ النَّصْرِ: البَغْيُ ، في المثل: (إِيَّاكَ وَالبَغْيِ فَإِنَّهُ عَقَالِ النَّصْرِ) ،
قاله مُحَمَّدُ بن زُبَيْدَةَ لصاحب جيش له^(٢) .

عَقَبِ الشَّهْرِ: يقال: جاء على عقب الشهر وفي عقبه، إذا جاء وقد
بقيت منه أيام إلى العشرة ، وجاء في عَقَبِ الشَّهْرِ ، وعلى عقبه ، إذا جاء
بعد تمامه «نهاية»^(٣) .

عَقَبِ الشَّيْطَانِ، وَعُقْبَةُ الشَّيْطَانِ: نُهي عَنْهُمَا في الحديث ، وهو أَنْ
يَضَعَ الإنسان أَلْيَتِيهِ على عَقْبِيهِ بين السَّجْدَتَيْنِ ، وهو الذي يَجْعَلُهُ بعضُ
الناس الإقْعاء ، وقيل هو أَنْ يَتْرُكَ عَقْبِيهِ غير مَغْسُولِينَ في الوُضوء ،
ومنه الحديث: « ويل للعقب من النار » ، وفي رواية: « للأعقاب » ، وخص
العقب بالعذاب ، لأنه العَضُو الذي لم يُغْسَلْ ، وقيل: أراد صاحب العقب ،
فحذف المضاف ، وإنما قال ذلك؛ لأنهم كانوا لا يَسْتَقْصُونَ غَسْلَ
أرجلهم في الوضوء . ويقال فيه عَقَبَ وَعَقَّبَ^(٤) .

(١) ثمار القلوب ٤٣٠ .

(٢) مجمع الأمثال ٦٠/١ . ومحمد هذا هو الخليفة الأمين بن هارون الرشيد
(ت ١٩٨هـ) ، كان وسيماً قوياً أديباً ، لكنه سيئ التدبير . ينظر تاريخ الطبري ٢٦٥/٨ ،
وكامل ابن الأثير ٢٢١/٦ .

(٣) النهاية ٢٦٨/٣ ، والفائق ١٤/٣ : عقب وينظر التهذيب : عقب ٢٧١/١ ، والصحاح :
عقب .

(٤) النهاية ٢٦٩/٣ : عقب . والحديث الأول « ... وكان ينهى عن عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ » في
مسلم ، كتاب الصلاة ٣٥٨/١ (٤٩٨) ، والثاني « ويل للأعقاب من النار » في مسلم ،
كتاب الطهارة ٢١٣/١ (٢٤٠) .

عَقْدَ تَسْعِينَ: يَكُونُ بِهِ عَنِ الضَّيِّقِ، وَضَدَهُ عَقْدُ ثَلَاثِينَ؛ لِأَنَّ عَقْدَ
التَّسْعِينَ^(١)، كَمَا قِيلَ :

وَفِي عَدِّ تَسْعِينَ الْمُسَبَّحَةِ أَقْبَضًا بِمَا بَيْنَ إِبْهَامٍ وَمَا بَيْنَهَا اجْتَلَى^(٢)
وَعَقْدُ الثَّلَاثِينَ :

وَمَا بَيْنَ رَأْسٍ وَالْمُسَبَّحَةِ أَجْمَعًا وَرَأْسٍ لِإِبْهَامِ الثَّلَاثِينَ يُجْتَلَى^(٣)
وَعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ^(٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزَعًا يَقُولُ: « لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَيَلُِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ » وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ : الإِبْهَامَ ، وَالتِّي تَلِيهَا ، قَالَتْ زَيْنَبُ
بِنْتُ جَحْشٍ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْهَكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا
كُنَّ الْخَبَثُ » هَذِهِ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ^(٥) . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » وَعَقْدَ
تَسْعِينَ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي آخِرِ الْفِتَنِ ، وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَمُسْلِمٍ فِي الْفِتَنِ^(٦) ،

(١) كتابات الجرجاني ٢٤ .

(٢) لم أعر عليه .

(٣) لم أعر عليه .

(٤) الأُسْدِيَّةُ (ت ٢٠هـ) إحدى أمهات المؤمنين المهاجرات ، أثيرة عند رسول الله ﷺ
تعمل ، وتتصدق ، وفيها نزلت آية الحجاب . ينظر الاستيعاب ١٨٤٩/٤ (٢٣٥٥) ، وأسد
الغابة ١٢٥/٦ (٦٩٤٧) .

(٥) البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ٣٠٣١/٢ (٢٣٤٦) . ومسلم كتاب الفتن ٢٢٠٧/٤ (٢٨٨٠) .

(٦) البخاري كتاب الفتن ٢٢١١/٥ (٧٠٥٩) ، ومسلم كتاب الفتن ٢٢٠٨/٤ (٢٨٨١) .

وقال الفقهاء : إذا أمسك الإنسان قَمْلَهُ في الصلاة يذهب بها من الثلاثين إلى الأربعين .

وإن تُرْكِبَ الإِبْهَامَ يَصَاحُ فَاحْتَفِظْ لشاهدة للأربعين تَكْمَلًا^(١)
وقد أبدع عبد الله بن المعلّى في غلام اسمه يوسف ، يعرض بسعته
بعد ضيقه :

مَضَى يُوسُفُ عَنَا بِتَسْعِينَ دِرْهَمًا فَعَادَ وَتَلَّتْ الْمَالِ بَاقِيَ الدَّرَاهِمِ
فَكَيْفَ يُرَجَّى بَعْدَ هَذَا صِلَاحُهُ وَقَدْ ضَاعَ تُلْتَأَ مَالِهِ فِي الْمَآثِمِ^(٢)
عَقْدَ الْحِسَابِ: يَتَمَثَّلُ بِهِ فِي تَقْدِيمِ الصَّغَارِ ، فَقَالَ:

لِحَا اللّٰهَ أَيَّامًا تُعَادِي أَوْلِيَ النُّهَى وَتُسْعَفُ لُؤْمًا كُلَّ غُفْلِ الْمَنَاقِبِ

= ويأجوج ومأجوج وردت في القرآن الكريم قال - تعالى - : (حتى إذا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ... الآية) سورة الأنبياء الآية ٩٦ . قال الأخفش : من همز يأجوج
ومأجوج يجعل الألف من الأصل يقول يَأْجُوجُ يَفْعُولُ وَمَأْجُوجُ مَفْعُولُ ، كانه من أجيح
النار، وقال من لا يهيمز ويجعل الألفين زائدتين يقول يأجوج من يججت ، ومأجوج من
مججت وهما غير مصروفين . وقال ابن مجاهد: وكلهم قرأ (يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) غير
مهموز إلا عاصمًا ، فإنه قرأ (يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) مهموزين . وقال الجواليقي: إن
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ لفظان أعجميان . ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٤١ ،
والصاحح: آج، والمعرب ٣١٧ ، ٣٥٦ .

(١) لم أعر عليه .

(٢) البيتان للشاعر في كنايات الجرجاني ٢٤ ، ولأحمد الزنجاني في كنايات الثعالبي
٢٣ . وبلا عزو في مجمع الأمثال ٢٨٩/١ ، مع اختلاف القافية . فهي «في كف يوسف»
مكان « باقي الدراهم » و«في التصرف» بدل « في المآثم » .

تَقَدَّم فِيهِنَّ الصَّغَارُ كَأَنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا عَقَدَ الْبِنَانِ لِحَاسِبٍ^(١)
عَقَدَ الْخُنْصِرُ: وَعَقَدَ الْخُنْصِرُ يُكْنَى بِهِنَ عَنْ اخْتِيَارِ الْمُتَوَحَّدِ الَّذِي
إِذَا ذَكَرَ بِمَدْحِهِ تَعَيَّنَ لَهَا دُونَ غَيْرِهِ . قَالَ:

يَا مَنْ تَقَدَّمَ لِلْعُلَا
وَالنَّاسُ عَمَّنْهُ تَأَخَّرُوا
عُقِدَتْ عَلَيْكَ خُنْصِرٌ^(٢) فَلِذَا تَخَلَّى الْخُنْصِرُ^(٢)
وَعَقَدَ الْعَشْرَةَ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْقَوْمِ مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ ، اتَّصَفُوا بِهَذَا
الْوَصْفِ ، وَقَلْتُ:

إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ بِهِمْ عَقَدَ الْمُحْصَى عَلَى عَشْرِهِ^(٣)؟
عَقَدَ الْعَشْرِينَ: وَقَعَ فِي عِبَارَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ كِنَايَةً عَنِ الْفَرَجِ
الدَّاخِلِ ، وَعَقَدَ الْعَشْرِينَ كَمَا قِيلَ:

وَلِلظُّفْرِ مِنْ إِبْهَامِكَ اجْعَلْهُ بَيْنَ أَصْبُعَيْكَ هِيَ الْعَشْرُونَ فَافْهَمْهُ تَكْمُلًا
عَقَدَ الْمَلَكُوتِ: هِيَ أَعْمَالُ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ ، وَالْعَقْدُ جَمْعُ عُقْدَةٍ ، مِثْلُ غُرْفَةٍ
وَعُرْفٍ ، هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ^(٤) ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقُوطِيَّةِ^(٥) ، وَأَصْلُ
الْعُقْدَةِ: الضَّيْعَةُ يَشْتَرِيهَا الرَّجُلُ وَيَتَّخِذُهَا أَصْلَ مَالٍ: يُقَالُ - اعْتَقَدَ

(١) البيتان للشهاب الخفاجي . ديوانه ١٤٠ .

(٢) البيتان للشهاب الخفاجي . ديوانه ١٥٦ .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) القالي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ) ، إمام مبرز في اللغة والنحو والأدب ،
صاحب الأمالي والبارع . ينظر إنباه الرواة ٢/٢٣٩ ، ومعجم الأدياء ٧/٢٥ .

(٥) هو محمد بن عمر الأندلسي القرطبي (ت ٣٦٧هـ) ، رأس في اللغة والنحو ، محدث
أخباري ، له تصاريف الأفعال . ينظر إنباه الرواة ٣/١٧٨ ، ومعجم الأدياء ٨/٢٧٢ .

الرجل إذا اتخذَه أصلُ مالٍ يتركه لِعَقْبِهِ ، ويقال لها أيضاً : نُشَبْ ؛ لأنها تمنع الإنسان من الرَّحِيلِ وَالإِنْتِقَالَ فَلَا يَبْرَحُ ، وَتُسَمَّى أَعْمَالُ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ عُقْدًا ؛ لِأَنَّهَا ذَخَائِرٌ . يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ - تَعَالَى - وَيَعْتَقِدُ بِهَا الْمَلِكُ عِنْدَهُ ، أَي : يَنَالُهُ ، وَالْمَلِكُوتُ الْمَلِكُ وَرُويَ : عَقَّدَ الْمَلِكُوتُ مَفْرَدًا مَصْدَرٌ عَقَّدَتْ عَقْدًا^(١) .

عُقْدَةُ الْأُنْصَافِ : اسم موضع^(٢) .

عُقْدَةُ الْجَوْفِ : قال ياقوت : موضع أراه ، والله أعلم في سَمَاوَةِ كَلْبٍ ، ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ :

إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ بِمَاءِ الْجَرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى^(٣)
عُقْدَةُ النَّدَمِ : فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « لَكَ مِنْ قَلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ » يَرِيدُ عَقْدَ الْعَزْمِ عَلَى النَّدَامَةِ ، وَهُوَ تَحْقِيقُ التَّوْبَةِ^(٤) .

عَقْرُ بَابِلَ : قُرْبُ كَرْبَلَاءَ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ ، قُتِلَ عِنْدَهُ سَيِّدُ الْعَرَبِ

(١) لم أعتثر عليه في المصادر التي اطلعت عليها للبغداديين، وابن القوطية. والملكوت ورد في التنزيل ، قال - تعالى - : (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) سورة الأنعام، الآية: ٧٥ . قال الخليل الملكوت: ملك الله ، وملكوت الله سلطانه ، وقال الزجاج : الملكوت أبلغ في اللغة من الملك؛ لأن الواو والتاء تزدان للمبالغة مثل رهبوت ، والوزن فَعْلُوت . وقيل: إن ملكوت نبطية معربة أصلها ملكوتا . ينظر العين: ملك ٣٨٠/٥ ، وتفسير الطبري ٢٤١/٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٥/٢ .

(٢) معجم البلدان ١٥٢/٤ ، وفيه: « جمع ناصفة وهو كل أرض يكون بها شجر » .

(٣) النص والبيت في المشترك ٣١٢ ، والبيت في ديوان الشاعر ٤٠/١ .

(٤) النهاية ٢٧٠/٣ : عقد .

في زمانه المَهْلَب بن أبي صفرة سنة ١٠٣ (١).

عَقْرُ بَخِيلٍ : من قرى دُجَيْلٍ من نَوَاحِي بغداد ، قُرْبَ خَصَا (٢).

عَقْرُ بَنِي شَلِيلٍ : بالحجاز من بلاد بَجِيلَة ، وشَلِيلٌ جد جرير بن عبد الله (٣) ، قال تَأَبَّطُ شَرًّا :

شَنَنْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيَّاحُ (٤)

عَقْرُ الحَمِيدِيَّةِ : قَلْعَة حَصِينَة مَشْهُورَة ، والحَمِيدِيَّة جِيلٌ من الأكراد ببلد الموصل (٥).

« عَقْرُ دار الإسلام : الشَّام » هكذا جاء في الحديث؛ أي: أصل دار الإسلام وموضعه ، كأنه أشار به إلى وقت الفتن أي يكون الشام يومئذ آمنًا منها ، وأهل الإسلام به أسلم (٦).

عَقْرُ البَجْرَانِ : عَقْرُ الشِّتَاءِ ؛ لأنها تضر بالجوار (٧).

(١) معجم البلدان ١٥٣/٤ ، والمشارك ٣١٢ .

(٢) المشارك ٣١٢ .

(٣) المشارك ٣١٢ . وينظر معجم البلدان ١٥٣/٤ وجرير بن عبد الله البجلي صحابي معروف تنظر ترجمته ٦٥ .

(٤) البيت في المصدر السابق ، وهو في ديوانه ٢٤٠ ، وقيل: لمالك بن الحارث الهذلي . ينظر شرح أشعار الهذليين ٢٣٧/١ وشننت من الشناءة : البغض .

(٥) المشارك ٣١٢ . وينظر معجم البلدان ١٥٤/٤ .

(٦) النهاية ٢٧١/٣ . والحديث في معجم الطبراني الكبير ٦٠/٧ ، ومجمع الزوائد ٦٠/١٠ .

(٧) والعقرب تقع على الذكر والأنثى جمعها عقارب . قال ابن سيده: وقد يقال للأنثى =

عَقْرَبُ الْمَاءِ : هُوَ السَّرَطَانُ^(١).

عُقْرَةُ الْعِلْمِ : النَّسْيَانُ ، وَالْعُقْرَةُ خَرَزَةٌ تَشَدُّهَا الْمَرْأَةُ فِي حَقْوَيْهَا ،
لئَلَّا تَحْبِلَ^(٢).

عُقْلَةُ الْعَجَلَانِ : حَابِسُ الْمُسْتَعْجِلِ^(٣).

عُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ : مِثْلُ عُقْلَةِ الْعَجَلَانِ ، وَيَذَكِّرَانِ عِنْدَ ذِكْرِ حُسْنِ
الصُّورَةِ ، وَلُطْفِ الْحَدِيثِ ، كَقَيْدِ النَّظْرِ ، وَقَيْدِ الْأَوَابِدِ ، قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :
وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ وَإِنَّهُ شَرَكُ الْعُقُولِ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يَمْلَأْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ النَّدِيمُ بِأَنَّهَا لَمْ تُوجِزْ^(٤)

عُقْبَةُ الْفُجَاءَةِ : يُقَالُ فِي الْمِثْلِ : (أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ) ؛ أَي :
أَعَجَلَ وَأَسْرَعَ مِنْ قَوْلِهِمْ : الْوَحَى الْوَحَى ، أَي الْعَجَلَ الْعَجَلَ . وَالْفُجَاءَةُ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، كَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - فَأَتَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، يُقَالُ لَهُ : شُجَاعُ بْنُ
زَرْقَاءَ ، كَانَ يُنْكَحُ فِي دُبُرِهِ نِكَاحَ الْمَرْأَةِ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي أَنْ تُوجِعَ نَارٌ
لَهُمَا عَظِيمَةٌ ، ثُمَّ زَجَّ فِيهَا الْفُجَاءَةُ مُشْدُودًا فَكَلَّمَا مَسَّتَهُ النَّارُ سَالَ فِيهَا ،
وَصَارَ فَحْمَةً ، ثُمَّ زَجَّ شُجَاعٌ فِيهَا غَيْرَ مُشْدُودٍ ، فَكَلَّمَا اشْتَعَلَتْ النَّارُ فِي

= عَقْرِبَةٌ ، وَالْعَقْرُبَانِ وَالْعُقْرُبَانِ الذِّكْرُ مِنْهَا . يَنْظُرُ الْمَذَكْرُ وَالْمُوْنْتُ لِلْفَرَاءِ ١٠ ،
وَالْمَحْكَمُ : عَقْرَبُ ٢ / ٢٩٠

(١) حَيَاةُ الْحَيَوَانَ ١ / ١٩ .

(٢) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ : عَقْرُ ١٠٩ .

(٣) الشَّرِيشِيُّ ٢ / ١٠٥ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٣ / ٩٤٤ وَالْمُسْتَوْفِزُ مِنَ الْوَقْفِ : الْعَجَلَةُ .

بدنه خرج منها ، واحترق بعد زمان ، فقال الناس بالمدينة (أوحى من
عُقوبة الفُجاءة) فذهبت مثلاً^(١).

عُقوق الدُّنْبَة : يُضْرَبُ بعُقوقها المثل ؛ لأنها تكون مع ذئبها فيرمى ،
فإذا رأته قد دُمي شددت عليه فأكلته^(٢) ، قال رؤبة :

فلا تكوني يا ابنة الأشمِّ ورقاء دمي ذئبها المدمي^(٣)

وقال آخر:

فتى ليس لابن العمِّ كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله^(٤)

عُقوق الضَّبِّ: قال حمزة: أرادوا من ضبّة ، فكثّر الكلام بها فقالوا :
ضبّ ، قال الميداني: قلت ويجوز أن يكون الضبّ اسم جنس ، كالنعام
والحمام والجراد ، وإذا كان كذلك وقع على المذكر والأنثى ، قال:
وعقوقها أنها تأكل أولادها ، وذلك أن الضبّة إذا باضت حرسّت بيضها
من كل ما قدرت عليه ، من ورل ، وحيّة ، وغير ذلك ، فإذا نقتبت أولادها ،
وخرجت من البيض ، ظننتها شيئاً يريد بيضها فوكتبت عليها تقتلها ، فلا
ينجو منها إلا الشريد ، وهذا مثل وضعته العرب في موضعه ، وأتت
بعلته ، ثم جاءت إلى ماهو في العقوق /^(٢٨٩) مثل الضبّة ، فضربت به

(١) الدرة ٢/٤٢٥ ، ومجمع الأمثال ١/٣٨٠ .

(٢) ينظر المثل (أعق من ذئبة) في الدرة ١/٤٠٨ ، ومجمع الأمثال ٢/٤٩ .

(٣) البيت للشاعر في المصدرين السابقين ، وهو في ديوانه ١٤٢ .

(٤) البيت في مصدري المثل ، وهو للعجيز السلولي من قصيدة له في الأمالي ١/٢٧٥
وفي سمط اللالي ٢٤٣ له ، ولزينب بنت الطثرية . وفي اللسان: حول للفرزدق ، وليس في
الديوان .

المَثَل على الضدِّ، فقالوا: (أبرَّ من هرة) وهي أيضا تأكل أولادها،
فحين سُئِلوا عن الفرقِ، وجهوا أكل الهرةِ أولادها إلى شِدَّة الحُبِّ لها،
فلم يأتوا بحجة في ذلك مقنعة،

قال الشاعر:

أما ترى الدهرَ وهذا الوريَّ كهرّة تاكلُ أولادها^(١)
وقالوا أيضًا: (أكرم من الأسد، والأم من الذئب) فحين طُلبوا
بالفرق قالوا: كرم الأسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمرُّ به، ولؤم
الذئب أنه في كلِّ أوقاته، متعرِّضٌ لما يعرض له، قالوا: ومن تمام لؤمه
أنه ربّما تعرِّض للإنسان منها اثنان، فيتساندان، ويُقبلان عليه إقبالاً
واحداً، فإن أدمى الإنسان واحداً من الذئبين، وثب الذئب الآخر على
الذئب المدمى فمزقه وأكله، وترك الإنسان، ومما أجرّوه مجرى الأسد
والذئب، والضبُّ والهرّ في تضاد النعوت الكبش والتيس، فإنهم يقولون
للرئيس: ياكبش وللجاهل: ياتيس، ولا يأتون في ذلك بعلة، وكذلك
المعز والضأن يقولون فيهما: (فلان ماعز من الرجال، وفلان أمعز
من فلان) أي بعد الحال الجليلة أمتن منه، ثم يقولون: فلان نعجة من
النعاج، إذا وصفوه بالضعف والموق، وقالوا العنوق بعد النوق، ولم
يقولوا الحمل بعد الجمَل، قال حمزة: فمعنى قولهم (العنوق بعد
النوق)^(٢)، أي صغراً أمركم، وهذا كما يقال: (الحوَر بعد الكور)^(٣)،

(١) البيت في الدرّة ٣٠٧/١، ومجمع الأمثال ٤٨/٢ غير منسوب. وهو لابن المعتز في
جمهرة الأمثال ٢٤٣/١، ولكنه ليس في الديوان.

(٢) العنوق جمع عناق، وهي الأنثى من أولاد المعز. والنوق: جمع ناقة.

(٣) الحور النقص والهلاك. والكور: الزيادة.

وكذلك يقولون : (أَبْعَدَ النُّوقَ العُنُوقَ فإذا أرادوا ضد ذلك قالوا : أَبْعَدَ العُنُوقَ النُّوقَ ، والأفْراس عند العرب مَعَز الخيل ، والبَرادِين ضَأْنُهَا ، كما أَنَّ البُخْت ضَأْنُ الإِبِل والجواميس ضَأْنُ البقر ، وهذا كما حكي عن ثُمَامَة ^(١) أنه قال : النَّمْلُ ضَأْنُ الذَّرِّ ، وخالفه مخالف فقَالَ : النَّمْلُ والذَّرُّ كالْفَأْر والجُرْدَان ^(٢) .

عَقِيلَة المَلْح : في المثل : (إِيَاكَ وَعَقِيلَة المَلْح) ، أي : المرأة الحَسَنَاء في مَنبَت السُّوء ، والعَقِيلَة الكريمة من كل شيء ، والدرَّة ، وهي لا تكون في المَلْح ^(٣) .

عَكْس النَّقِيض : هو جَعَلَ نَقِيض الجُزء الثاني أولاً ، ونقيض الأول ثانياً ، مع بقاء الكَيْف والصدِّق بحالهما ، فإذا قلنا كُلُّ إنسان حيوان كان عكسه كُلُّ مالم ليس بحيوان ليس بإنسان ^(٤) .

عَمَّا عَيْر : من أمثال العرب (وقعا كعكمي عير) إذا وقعا

(١) ثُمَامَة بن أشْرش التَّمِيرِي (ت ٢١٣هـ) من أئمة المعتزلة ، ومن الفصحاء البلغاء . ينظر . البيان والتبيين ١/١٠٥ و ١١١ ، وطبقات المعتزلة ٦٢ .

(٢) ينظر المثل (أعق من ضب) في الدرَّة ١/٣٠٦ ، ومجمع الأمثال ٢/٤٧ . وينظر ثمار القلوب ٤١٦ والبرذون جمعه براديين ، وهو نتاج غير العراب من الخيل ، وبرذُن الرجل إذا نُقِل ، قال ابن دريد : وأحسبه مشتقاً من البرذون ، قال الفيومي : جعلوا النون أصلية ، كأنهم لاحظوا التعريب . ينظر الجمهرة ٢/١١٨ ، والمصباح المنير ، واللسان : برذن ، وقصد السبيل ١/٢٦٨ والجواميس : جمع جاموس ، وهو نوع من البقر ، فارسي معرب كأوميش . ينظر الصحاح واللسان : جمس ، والمعرب ١٠٤ .

(٣) جمهرة الأمثال ١/١٧ ، ومجمع الأمثال ١/٦١ .

(٤) التعريفات ١٩٩ ، وكشاف الفنون ٢/٩٨٠ .

مُتَسَاوِينَ، قال الأصمعي: وأصله أن تَحَلَّ عن العَيْرِ حَبَالَهُ فَيَسْقُطُ عَکْمَاهُ مَعًا، وقيل المراد بالوقوع والحصول، يعني أنهما حصلتا في التوازن والتعادل سواء، يقال: (هما عَکَمَا عَيْرٌ) مثلًا، كما يقال: (كَرْكَبَتِي البَعِيرِ)^(١).

عَلَاوة الكفاية: الفضول^(٢).

عَلِبَ الكُرْمَةُ: - بالكسر - آخر حدِّ اليمامة من جهة البصرة^(٣).

عَلَّةُ العَدَمِ: هو عدم العَلَّةِ، وقد أَحْسَنَ الشَّهَابُ^(٤) حيث قال:

في السَّقْمِ أحيانًا شِفَاءٌ يُرْتَجَى وَجُودُهُ أَحْسَنُ مِنْ فَقْدِ الأَلَمِ

وكيف يَغْتَرُّ بِصِحَّةِ فَتَيِّ وَعَدَمِ العَلَّةِ عَلَّةُ العَدَمِ

عَلِمَ الحُكْلُ: الحُكْلُ - بالضم - ما لا يُسْمَعُ صَوْتُهُ كَالذَّرِّ، واسم لسليمان - عليه السلام^(٥). قال الجاحظ: الحُكْلُ من الحَيَوَانِ كل ما لم يكن له صوتٌ يُسْتَبانُ باختلاف مخرجه عند جَزَعِهِ ووضَجِرِهِ وطلِّبِهِ

(١) أمثال أبي عبيد ١٣٤، ومجمع الأمثال ٣٦٤/٢، والمستقصى ٣١٩/٢: والعير الحمار الوحشي والأهلي. والعِکْمُ: العِدْلُ.

(٢) ينظر المثل (الفضول علاوة الكفاية) في مجمع الأمثال ٩١/٢.

(٣) معجم البلدان ١٦٤/٤.

(٤) الشهاب الخفاجي. ديوانه ١٦٤.

(٥) القاموس: حكل وتقول: حكل عليه الأمر، وأحكل واحتمل: التبس. ينظر الصحاح واللسان: حكل.

مَايَغْذُوهُ، وَعِنْدَ سَفَادِهِ ^(١)، قَالَ الْعُمَانِي ^(٢):

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحُكْلِ لَوْ أَنَّ ذَرَّةً تُسَاوِدُ أُخْرَى لَمْ يَفْتَهُ سِوَادُهَا ^(٣)

السَّوَادُ: السَّرَارُ، يَقُولُ: الذَّرُّ الَّذِي لَا يُسْمَعُ لِمَنَاجَاتِهِ صَوْتٌ، لَوْ
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ سِرَارٌ لَفَهَمَهُ ^(٤).

عَلِمَ دَعُفْلٌ: يُضْرَبُ بِعَلْمِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ: (أَعْلَمَ مِنْ دَعُفْلٍ) وَهُوَ ابْنُ
حَنْظَلَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدَةَ الشَّيْبَانِي، وَكَانَ نَسَابَةَ عِلَامَةً ^(٥) وَإِيَاهُ أَرَادَ
الْكَمِّيَّتِ فِي قَوْلِهِ:

فَمَا ابْنِ الْكَيْسِ النَّمْرِيِّ فِيكُمْ وَلَا أَنْتُمْ هُنَاكَ بَدَعُفْلَيْنَا ^(٦)

عَلِمَ الْيَقِينِ: وَهُوَ مَا أُعْطِيَ الدَّلِيلَ بِتَّصَوُّرِ الْأَمْرِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ^(٧).

(١) الحيوان ٢١/٤.

(٢) هو محمد بن نؤيب شاعر عباسي جيد الرجز. ينظر الشعر والشعراء ٦٤١/٢ والأغاني ٧٨/١٧.

(٣) البيت للشاعر في البيان والتبيين ٤٠/١ والحيوان ٢٣/٤.

(٤) ثمار القلوب ٤٤١. تقول: ساوَدْتُهُ مُساوِدةً وسِوَاداً، أي ساررتَه؛ أصله إدناء سوادك من سواده. وهو الشخص. ينظر الصحاح: سود.

(٥) الدرة ٢٩٨/١، ومجمع الأمثال ٥٤/٢ و٣٤٦/٢. ودغفل (ت ٦٥هـ) مختلف في صحبته. ينظر أسد الغابة ٨/٢ (١٥١٣)، والإصابة ١٦٣/٢ (٢٣٩٥)

(٦) ديوانه ١٣٣/٢.

(٧) التعريفات ٢٠١.

عَلَمَ البَيْطَارِ: يُكْنَى به عن ذَنبِ الحِمَارِ، وَحَكَى أَبُو حَيَّانَ (١)، قَالَ:
 أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو حَامِدِ المَرُوزِيَّ (٢)، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ ابْنِ
 المَغْلَسِ (٣)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ خَيْرَانَ (٤) فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ
 ابْنُ المَغْلَسِ وَتَحَفَّى بِهِ، وَمدحه، وَقَالَ فِي عَرَضِ كَلَامِهِ للجماعة: إِنَّه
 عَلَّمٌ، ثُمَّ جَرَى فِي مَسْأَلَةٍ، فَأَسَاءَ الحَاضِرُ العِشْرَةَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ
 المَغْلَسِ وَقَالَ: إِنْ كَانَ جِرَّكَ عَلِيٌّ قَوْلِي لَكَ: إِنَّكَ عَلَّمٌ فَإِنَّمَا عَنَيْتُ عَلَّمَ
 البَيْطَارِ الَّذِي هُوَ ذَنبُ الحِمَارِ، فَخَزِي الخَصْمُ، وَتَمَنَّى أَنْ يَلْقَمَ الأَرْضَ (٥).

عَلَمَ السَّعْدِ: هُوَ جَبَلٌ قُرْبَ دَوْمَةَ (٦).

عَلَمَ كَابِي: يَذْكُرُهُ الأَعَاجِمُ فِي عِظَمِ القَدْرِ وَالتَّيْمُنِ، وَكَابِي رَجُلٌ

(١) وهو أبو حيان التوحيدي علي بن محمد (ت ٤٠٠هـ) صاحب التصانيف الأدبية والفلسفية . له البصائر والذخائر، والصديق والصداقة، والإمتاع والمؤانسة . ينظر معجم الأدباء ٥/١٥، ووفيات الأعيان ١١٢/٥، وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٧.

(٢) هو أحمد بن بشر، مفتي البصرة وأستاذ أبي حيان التوحيدي. (ت ٣٦٢هـ)، له الجامع في المذهب الشافعي. ينظر طبقات الشافعية ١٢/٣، ووفيات الأعيان ٦٩/١.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن المغلس، أحد فقهاء الظاهرية (ت ٣٢٤هـ)، له الموضح وأحكام القرآن . ينظر طبقات الفقهاء للشيرازي ١٧٧، والمنتظم ١٦٨٦/٦.

(٤) الحسين بن صالح بن خيران (ت ٣٢٠هـ)، أحد شيوخ الشافعية، عرض عليه القضاء فرفضه . ينظر تاريخ بغداد ٥٣/٨، وطبقات الشافعية ٢٧١/٣.

(٥) لم أعتَر عليه في كتب أبي حيان التي اطلعت عليها . والبَيْطَارُ : معالج الدواب من البَطْر، وهو الشق يقال بَطْر الشيء يَبْطُرُه ويَبْطِرُه فهو مَبْطُورٌ وَيَبْطِرُ : شقّه . ويقال بَيْطَارٌ وَيَبْطِرُ ومُبَيْطِرٌ . ينظر الصحاح واللسان : بَطْر.

(٦) أي: دومة الجندل . ينظر معجم البلدان ١٦٦/٤.

حَدَادُ بِأَصْبُهَانَ ، قَتَلَ لَهُ الضَّحَّاكُ ^(١) وَوَدَّيْنِ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ لَهُ قِطْعَةٌ جَلْدٌ يَتَّقِي بِهَا حَرَّ النَّارِ ، فَرَفَعَهَا عَلَى رُمْحٍ ، وَجَعَلَهَا عِلْمًا ، وَسَارَ الضَّحَّاكُ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْعِلْمَ ، أَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرَّعْبَ ، فَانْهَزَمَ ، وَأَرَادَ النَّاسُ أَنْ يُمْلِكُوا كَابِيَ فَأَبَى ، وَقَالَ : لَسْتُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَمَلَكُوا فَرِيدُونَ بِنِ جَمَشِيدٍ ^(٢) ، وَصَارَ كَابِيٌّ عَوْنًا لَهُ ، وَقَتَلَ الضَّحَّاكَ ، وَقِيلَ مَاتَ مِنْهَزِمًا ، وَعَظَّمَ عِلْمَ كَابِيٍّ ، وَرَصَّعَتْهُ الْمُلُوكُ بِالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، وَكَانُوا يَقَدِّمُونَهُ أَمَامَ الْجِيُوشِ ، فَيَنْصَرُونَ بِهِ ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كَالْتَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَيُعْرَفُ هَذَا الْعِلْمُ بِدَرْفَشِ كَابِيَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي خَزَائِنِهِمْ يَتَوَارَثُونَهِ إِلَى أَيَّامِ يَزْدَجَرْدِ ابْنِ شَهْرِيَّارٍ ^(٣) ، فَأَخَذَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي وَقْعَةِ الْقَادِسيَّةِ ، وَحُمِلَ إِلَى عَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَفَقَسَّمُ جَوَاهِرَهُ فِي النَّاسِ ^(٤) .

عُلُوقُ الْحِنَاءِ : يُضْرَبُ بَعُلُوقِهَا الْمَثَلُ ^(٥) .

(١) ويعرف أيضا بـ «بيوراسب»، أحد ملوك فارس، جبار ظالم سفاك . ينظر تاريخ الطبري ١/١٩٦، وتاريخ ملوك الأرض ٢٨.

(٢) وهو الذي قسم مملكة فارس بين أولاده الثلاثة، وفي زمنه ظهر موسى عليه السلام . ينظر تاريخ ملوك الأرض ٢٨، وكامل ابن الأثير ١/٧٨.

(٣) آخر ملوك فارس (٢١٦هـ) ينظر تاريخ الطبري ٢/٢٣٤، وتاريخ ملوك الأرض ٤٩.

(٤) تاريخ الطبري ١/١٩٨-١٩٩.

(٥) ينظر المثل (أعلق من الحناء) في الدرة ١/٢٩٨، ومجمع الأمثال ٢/٥٤ . يقال : علق الشيء علقاً ، وعلق به علاقة وعلوقاً : لزمه . والحناء ممدود، تقول : حنأت لحيته بالحناء تحنئة وتحنيئا خضبت ، وجمع الحناء حنآن. ينظر الصحاح واللسان : حناء وعلق، والمحكم : حناء ٣/٤١٣ ..

عُلُوقُ الْقُرَادِ: مثلها ، فيقال : (أعلق من قُرَاد، وألّزق من قُرَاد)^(١) وفي قَصيدة كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلِقُهُ عَنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ^(٢)
اللبان: الصّدْر، والأقْرَاب: الخواصر، والزهاليل: المُس.

عُلُوّ السَّهْمِ: يقولون: هو أعلى النَّاسِ سَهْمًا ، وهو أعلى النَّاسِ ذَا فَوْقَ ، أي أَفْضَلَهُمْ ، وقال سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ بَايَعُوا عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَمْ يَأْلُوا أَنْ يَبَايَعُوا أَعْلَاهُمْ ذَا فَوْقٍ^(٣).

عُلُوّ الكَعْبِ: كناية عن الشَّرَفِ والسُّمُوِّ ، والأصل فيه كَعْبُ القَنَاةِ ، وهو أنبُوبُهَا ، وما بين كل عَقْدَتَيْنِ مِنْهَا كَعْبٌ ، وكل شَيْءٌ عَلَا وارتفع فهو كَعْبٌ ، ومنه سُمِّيَتِ الكَعْبَةُ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وقيل سميت لتكعبيها؛ أي: تَرْبِيعِهَا^(٤).

عَمَادُ الدِّينِ: الصَّلَاةُ^(٥)، هكذا ورد في الحديث، وورد أيضًا: عمود الدين الصلاة.

عَمَدُ العَيْنِ: في المثل: (فَعَلْتُ ذَلِكَ عَمْدَ عَيْنٍ) أي تَعَمَّدْتَهُ بَجِدِّ وَيَقِينِ ، ويقال: فَعَلْتَهُ عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ ، قال حُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ:

(١) الدرة ٤٤٧/٢، ومجمع الأمثال ٥٤/٢.

(٢) ديوانه ٦٣.

(٣) الدرة ٢٦١/١، ومجمع الأمثال ٣٩٤/٢.

(٤) النهاية: كعب ١٧٩/٤. وينظر الصحاح واللسان: كعب.

(٥) الحديث « الصلاة عماد الدين » في مسند الفردوس للدليمي ٤٠٤/٢ (٣٧٩٥).

فإن يك خيلٌ قد أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالَكَ^(١)
وَعَمْدًا مَصْدَرٌ أَقِيمُ مَقَامَ الْحَالِ^(٢).

عُمَرُ دُوَيْدُ: هُوَ دُوَيْدُ بْنُ زَيْدِ عَاشٍ أَرْبَعَمِئَةَ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ،
وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ لَا يَعْقِلُ ، وَارْتَجَزَ مُحْتَضِرًا بِقَوْلِهِ :

الْيَوْمَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِدًا لَقَيْتُهُ يَارُبَّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ وَمَعْصَمٍ مُخَضَّبٍ تَنَيْتُهُ^(٣)

عُمَرُ الضَّبِّ: حَكَى الزِّيَادِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يَبْلُغُ الْحَسَلُ مِئَةَ
سَنَةٍ ثُمَّ يَسْقُطُ سَنُهُ ، فَحِينَئِذٍ يُسَمَّى ضَبًّا^(٤) ، وَأُنْشِدَ لِرُؤْبَةَ :

فَقُلْتُ لَوْ عُمَرَّتْ عُمَرُ الْحَسَلِ أَوْ عُمِرَ نُوْحٌ زَمَنَ الْفِطْحَلِ
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ صَرَّتْ رَهِينٌ هَرَمٌ أَوْ قَتْلٌ^(٥)

عُمَرُ الْعَدُوِّ: يُقَالُ فِيمَا قَصُرَتْ مُدَّتُهُ عُمَرُ الْعَدُوِّ ، إِمَّا بِالرَّفْعِ عَلَى
الْخَبَرِ ، أَوْ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ فِعْلِ مَحذُوفٍ ، وَذَلِكَ لَا يُخْرَجُ إِلَّا

(١) البيت في مجمع الأمثال ٧٩/٢ وهو في ديوان الشاعر - ضمن شعراء إسلاميون - ٤٨٤ .

(٢) مجمع الأمثال ٧٩/٢ .

(٣) النص والشعر في القاموس: دود، وهما في المعمرين ٣٤. والغيل: الساعد الريان الممتلئ.

(٤) ينظر المثل (أعمر من ضب) في الدرّة ٣١٣/١، ومجمع الأمثال ٥٠/٢ .

(٥) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٦٤٢، وهما في ديوانه ١٢٨، وفيه: «سن الحسل» مكان «عمر الحسل»

على التفاؤل بأن يكون عمر العدو قصيراً ، وإلا فهو إذا اعتبر طويلاً (١) .
عُمَرُ الْقُرَادِ: قال حمزة : العرب تزعم أن القراد يعيش سبعمئة سنة ،
 قال: وهذا من أكاذيب الأعراب ، والضجر منهم به دعاهم إلى هذا القول
 فيه (٢) .

عُمَرُ مُعَاذٍ: هذا هو مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ مولى القَعْقَاعِ بْنِ نُورٍ ، والمثل في
 طول عمره مُؤَلَّدٌ ، وكان صحب بني مروان في دولتهم ، ثم صحب بني
 العباس ، وطعن في مئة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر:

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ يَقِينًا لِعُمُرِهِ أَمَدٌ
 قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاكْتَهَلَ الـ دَهْرٌ وَأَثْوَابُ عُمُرِهِ جُدُدٌ
 قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمُرِكَ الْأَبْدُ
 يَابِكْرَ حَوَاءَ كَمْ تَعِيشُ وَلَمْ تَسْحَبْ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَالْبَدُ
 قَدْ أَصْبَحَتْ دَارَ آدَمَ خَرِبَتْ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتِدُ
 تَسْأَلُ غَرْبَانَهَا إِذَا نَعَبَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمَدُ
 مُصْحَحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي بُرْدِكَ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَّقِدُ
 صَاحِبَتْ نَوْحًا وَرُضْتَ بَغْلَةَ ذِي الـ قَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَدِكَ الْوَلَدُ
 مَا قَصَّرَ الْجَدُّ يَامُعَاذُ وَلَا زُحْزِحَ عَنْكَ الثَّرَاءُ وَالْعَدَدُ

(١) لم أعر عليه .

(٢) ينظر المثل (أعمر من قراد) في الدرة ١/٣١٣ ، ومجمع الأمثال ٢/٥٠ .

فأشخصُ ودَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الـ مَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجِلْدُ^(١)

عُمَرُ النَّسْرِ: تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ النَّسْرَ يَعِيشُ خَمْسَمِئَةَ سَنَةٍ^(٢).

عُمَرُ نَصْرٍ: هُوَ نَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ عُمَرٌ حَتَّى خَرَفَ ، ثُمَّ عَادَ يَافِعًا ،
فَنَبَتَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ الدَّرْدِ ، وَأَسْوَدَّ شَعْرُهُ بَعْدَ الْبَيَاضِ ، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ
عَطْفَانَ ، وَفِيهِ قِيلَ:

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْهَيْدَةَ عَاشَهَا وَتَسْعِينَ عَامًا ثُمَّ قُومٌ فَاَنْصَاتَا

وَعَادَ سَوَادَ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ وَعَاوَدَهُ شَرْحُ الشَّبَابِ الَّذِي مَاتَا

أَنْصَاتَ الرَّجُلُ: إِذَا اسْتَوَتْ قَامَتُهُ بَعْدَ الْإِنْحِنَاءِ ، كَأَنَّهُ اقْتَبَلَ شِبَابَهُ^(٣).

عُمَرُ نُوحٍ: يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الطُّوْلِ ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : (فَلَبِثَ

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)^(٤) وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنْ أَيْبَاتِ:

(١) النص والشعر في مجمع الأمثال ٥١/٢ والشعر للخزرجي في الحيوان ٣٢٧/٦
ولمحمد بن مناور في العقد الفريد ٥٥/٣ ولابن عبدل في الدرر ٣١٦/١ ومعاذ بن
مسلم الهراء النحوي الكوفي (ت ١٩٠هـ) أستاذ الكسائي وله شعر كشعر النحاة .
ينظر المعمرين ٥ و انباه الرواة ٢٨٨/٣ ووفيات الأعيان ٢٨١/٥ .

(٢) ثمار القلوب ٤٧٧ وينظر المثل (أعمار من نسر) في الدرر ٣١٥/١ ومجمع الأمثال
٥٠/٢

(٣) النص والبيتان في مجمع الأمثال ٥٠/٢ ، والبيتان لسلمة بن الخرشب الأنماري في
المعمرين ٨٠ ، والدرر ٣١٥/١ ، واللسان : هند . والدرر : سقوط الأسنان والهيئدة :
مئة سنة .

(٤) سورة العنكبوت. الآية : ١٤ .

لتموتن وإن عمّرت ماعمر نوح فعلى نفسك نوح إن كنت لأبد تنوح^(١)

عمق البحر: يضرب المثل بعمقه قديماً وحديثاً، فيقال: (أعمق من البحر)^(٢).

عمل اليوم: قال المفضل الضبي^(٣): قال المهدي يوماً: أبغض إلي أن أجعل عمل اليوم في غد، فقلت له: إنه الحزم يا أمير المؤمنين، كما قال أخو تميم:

أخوك له حزم على الحزم لم يقل غد يوماً إن لم تُعقه العوائق^(٤)
وقال الشهاب:

أخوك الذي إن جيئته لملمة يشمر عن ساق بعزم مسدد
يبادر أمر اليوم قبل مضيه وليس محياناً للأمر إلى غد^(٥)

(١) النص والبيت في ثمار القلوب ٤١، والبيت في ديوان الشاعر ٦٧.

(٢) الدرة ٢٩٨/١، ومجمع الأمثال ٥٤/٢.

(٣) هو المفضل بن محمد (ت ١٦٨هـ)، علامة بالشعر وأيام العرب، له كتاب المفضليات، والأمثال، وهو ممن لازم الخليفة المهدي. ينظر إنباه الرواة ٢٩٨/٣، ومعجم الأدباء ١٦٤/١٩.

(٤) النص والبيت في طراز المجالس ١٧٩.

(٥) لم أعرث عليهما في ديوان الشهاب الخفاجي، وهما له في كتابه طراز المجالس ١٧٩.

عَمَّارِ الْبُيُوتِ: هُم سَكَّانُهَا مِنَ الْجِنِّ (١).

عَمَّالِ اللَّهِ: هُم الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِلَّهِ ، فَإِمَّا يَشْتَاغِلُونَ بِعِبَادَتِهِ وَإِمَّا يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ ، وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرَبِّعُونَ حَجَرًا فَقَالَ: «عَمَّالِ اللَّهِ أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ» (٢).

عَمُودِ الْأَبَانِ وَعَمُودِ السَّفْحِ: قِيلَ: أَسْفَلَ مِنْ أَرْضِ صُفْيَيْنَةَ بِصَحْرَاءِ مُسْتَوِيَةٍ عَمُودَانِ طَوِيلَانِ ، لَا يَرْتَفِئُهُمَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَائِرًا ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا عَمُودِ الْأَبَانِ ، وَلِلْآخَرِ عَمُودِ السَّفْحِ ، وَهُوَ عَنِ يَمِينِ الْمُصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى مِيلٍ مِنْ أَقَاعِيَةِ (٣).

عَمُودِ الْبَطْنِ: فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَأْتِي أَحَدَهُمْ عَلَى عَمُودِ بَطْنِهِ . قِيلَ: أَرَادَ بِهِ الظَّهْرَ؛ لِأَنَّهُ يُمْسِكُ الْبَطْنَ ، وَيُقَوِّيهِ ، فَصَارَ كَالْعَمُودِ لَهُ ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ يَأْتِي بِهِ عَلَى تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ، وَقِيلَ: عَمُودِ الْبَطْنِ عِرْقٌ يَمْتَدُّ مِنَ الرَّهَابَةِ إِلَى دُوَيْنِ السُّرَّةِ فَكَأَنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ (٤).

عَمُودِ الْحَفِيرَةِ: مَوْضِعٌ آخِرٌ (٥).

(١) فِي كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ٥٤: «وَيَكْنَى بِعَمَّارِ الدَّارِ».

(٢) ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٣٣. وَيَرَبِّعُونَ الْحَجَرَ: أَيُّ يَرْفَعُونَهُ إِظْهَارًا لِقُوَّتِهِمْ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ رُبْعَ ١٨٩/٢ ، وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ.

(٣) الْمَشْتَرِكُ ٣١٦ ، وَيَنْظُرُ: مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٧٢١/٣ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٧٨/٤.

(٤) النِّهَايَةُ : عَمْدُ ٢٩٦/٣ .

(٥) وَهُوَ مَاءٌ لِبْنِي مُوحَّجِ الضَّبَّابِيِّ ، وَلَهَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: الْعَمُودُ . يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢/٣٢٠ ، ٤ ، ١٧٨ .

عَمُودِ سُوَادِمَةَ : أطول جَبَلٍ في بلاد العرب ، يُضْرَبُ بطوله
المثل^(١).

عَمُودِ غَرِيْقَةَ : - بفتح الغين وسكون الراء وياء مفتوحة وفاء - في
أرض غَنِيٍّ من الحمى^(٢).

عَمُودِ الكَذِبِ : البُهْتَانِ.

عَمُودِ المَحْدَثِ : ماء لمُحَارِبِ بنِ خَصْفَةَ^(٣).

عَمُودِ المُلْكِ : هو الخَرَّاجُ ، قال جَعْفَرُ بنِ يَحْيَى^(٤) : الخَرَّاجُ عَمُودُ
المُلْكِ ما اسْتَعْزَرَ بِمَثَلِ العَدْلِ ، ولا اسْتَنْزَرَ بِمَثَلِ الظُّلْمِ .

عَمِيْسِ الحَمَامِ : واد ، أحد منازلهِ ﷺ إلى بدر^(٥).

عَنَاقُ الأَرْضِ : دُوَيْبَّةٌ أصْغَرُ من الفَهْدِ ، طويل الظَّهْرُ يَصِيدُ كُلَّ
شيءٍ حتى الطَّيْرِ ، وهو التُّفَّةُ^(٦) ، وقال في « النِّهَايَةِ » عَنَاقُ الأَرْضِ من
الجَوَارِحِ دَابَّةٌ وَحْشِيَّةٌ أكبر من السَّنُورِ ، وَأصْغَرُ من الكَلْبِ ، والجمع
عُنُوقٌ^(٧) ، وفي المثل : (عَنَاقُ الأَرْضِ إِنْ ذُنْبِي اقْتَفَرِ) [^(٨) وليس يُوبَّرُ من

(١) معجم البلدان ١/١٧٨ . ولم أعثر على المثل الذي أشار إليه ياقوت ، ينظر معجم
ماستعجم ٣/٧٦٤ ، والمشارك ٣١٧ .

(٢) القاموس : عمد . وفي معجم البلدان ١/١٧٨ : « عمود غريفة » ، والمشارك ٣١٧ .

(٣) معجم مااستعجم ٢/٦٣٥ ، ومعجم البلدان ٥/١٧٨ ، والمشارك ٣١٧ .

(٤) البَرْمَكِيُّ (ت ١٩٠ هـ) ، أحد وزراء الرشيد ، كان من رجال العلم ، جواد فصيح
وسيم . ينظر المعارف ٢٨٢ ، والوزراء والكتاب ٢٠٤ .

(٥) القاموس : عمس . وينظر معجم البلدان ٤/١٧٩ .

(٦) حياة الحيوان ٢/١٥٦ .

(٧) النهاية : عنق ٣/٣١١ .

(٨) غير واضحة في الأصل ، والنص من « و » و « ح » .

الدَّوَابِ إِلَّا الْأَرْنبَ].

وعنَّاق الأرض . والتَّوْبِيرُ: أن تَضُمَّ بَرَأً [ثَنَاهَا] إِذَا مَشَتْ ، فلا يَرى لها أثرٌ في الأرض ، والاقْتِفَارُ: الاتِّبَاعُ ، يَضْرِبُهُ البريء السَّاحَةَ يقول: أنا عناق الأرض إن تَتَّبَعَ أَثْرِي في الذي أُرْمَى بِهِ . يَعْنِي لا يَرى له أَثْرٌ^(١) ، وقالت الأعرابُ : (أَعْنَى مِنْ التُّفَّةِ عَنِ الرَّفَّةِ) والرُّفَّةُ التُّبْنُ ، وفي مثل آخر : (اسْتَعْنَتِ التُّفَّةُ عَنِ الرَّفَّةِ) ؛ وذلك أَنَّ التُّفَّةَ سَبَعٌ لا يَقْتَاتُ بالتُّبْنِ ، وإنما يَعْتَذِي بِاللَّحْمِ ، والمعروف تخفيف التُّفَّةِ والرُّفَّةِ ، وقال الأستاذ أبو بكر : هُمَا مُشَدَّدَتَانِ^(٢) وقد أورده الجَوْهَرِيُّ^(٣) في كتاب الهاء^(٤) ، وفي « الجامع » مثله إلا أنه قال : وَيُخَفَّفَانِ ، وأما الأزهري فإنه أوردَ الرَّفَّةَ في باب الرُّفَّتِ بمعنى الكَسْرِ ، وقال : قال تُعَلِّبُ : عن ابن الأعرابي الرُّفَّتِ التُّبْنُ ، وفي المثل : (أنا أَعْنَى عَنكَ مِنَ التُّفَّةِ عَنِ الرَّفَّتِ) ، وقال الأزهري والتُّفَّةُ تكتب بالهاء ، والرُّفَّتِ بالتاء^(٥) ، قال الميِّداني : وهذا أصح الأقوال ؛ لأن التُّبْنَ مَرْفُوتٌ مَكْسُورٌ^(٦) .

عناق اللام للألف: يُذَكَّرُ في الملازمة الشديدة ، قال الشَّرِيشِيُّ :
أما بَحَطَّ المَغْرِبِ فلا مُعَانَقَةَ بينهما إلا في الطرفين ، وربما وَقَعَتْ في

(١) مجمع الأمثال ٣١/٢ .

(٢) أي: « التُّفَّةُ والرُّفَّةُ » ينظر قول أبي بكر بن دريد في كتابه جمهرة اللغة: تفه . ٧٩/١ .

(٣) هو إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) ، إمام في علم اللغة ، حسن الخط ، صاحب كتاب الصحاح . ينظر إنباه الرواة ٢٢٩/١ ، ومعجم الأدباء ١٥١/١ .

(٤) الصحاح : رفه .

(٥) تهذيب اللغة : رفت ٢٧١/١٤ .

(٦) مجمع الأمثال ٦٤ و ٦٣/٢ .

بعض هذا الخط كالصليب ، وفي بعضه لا التقاء بينهما البتة وإنما يريد
صورة لام ألف بالخط الكوفي، وهما بذلك الخط متعانقان متلازمان
من الأعلى إلى الأسفل^(١)، قال أبو بكر بن خارجه^(٢):

يأمن إذا قرأ الإنجيل ظل له قلب الحنيف عن الإسلام مُنصرفاً
رأيت شخصك في نومي يعانقني كما تُعانق لام الكاتب الألف^(٣)

عنان الخطاب: هذا من الاستعارات الكثيرة الدوران يقولون:
بسط عنان الخطاب ومد أطناب الأطناب^(٤).

عنان السماء: يتمثل به في البعد، وفي الحديث: « لو بلغت
خطيئته عنان السماء » العنان - بالفتح - السحاب والواحدة عنانة ،
وقيل ما عن لك منها ، أي: اعترض ، وبدأ لك إذا رفعت رأسك ، ويروي
أعنان السماء ، أي نواحيها، واحدها، عنن وعن^(٥).

عناية القاضي: يتمثل بها في تسهيل الأمر، وقضاء الحاجة ،
ويقال: (عناية القاضي خير من شاهدي عدل)^(٦).

عناجيج الشياطين: هي الإبل، أي: مطاياها، واحدها عنجوج ،
وهو النجيب من الإبل، وقيل هو الطويل العنق من الإبل والخيل، وهي

(١) الشريشي ١٣٦/٣.

(٢) من أهل الكوفة، وراق ضيق العيش، طيب الشعر مطبوع ماجن. ينظر الأغاني ٦٦/٢٣.

(٣) البيتان للشاعر في الشريشي ١٣٦/٣، والبيتان لبكر بن النطاح في الأغاني ٤١/١٩.

(٤) هذا من كلام الثعالبي . ينظر كتابه سحر البلاغة ٤٩.

(٥) النهاية : عنق ٣١٢/٣ . وينظر الفائق ٢٣/٣ . والحديث في المسند ١٦٧/٥.

(٦) وهو مثل مولا . ينظر مجمع الأمثال ٥٥/٢.

من العَنْج: العَطْف ، وهو مثل ضَرْبٍ لها في الحديث / (٢٦١) يريد أنها يُسْرَعُ إليها الذُّعْرُ والنَّفَارُ (١).

عَنْبَرُ الشَّحْرِ: يُضْرَبُ به المَثَلُ ، قال الشاعر:

لو كُنْتَ عَطْرًا كُنْتَ مِنْ عَنْبَرِ الشَّحْرِ (٢).

وقال صاحب المَسَالِكِ والمَمَالِكِ (٣): الشَّحْرُ جزيرة من عُمان على مئتي فرسخ، ويقال: إِنَّ العَنْبِرَ من زَبَدِ بَحْرِ سَرَندِيبَ ، ويقال: بل من مَعْدَنَ بها ، ومن الناس من يزعم أنه رُوِّتْ دَابَّةٌ في بحر الهِنْدِ ، وقالوا: وخيرُه الأَشْهَبُ، ثم الأَزْرَقُ، ودونه الأَسْوَدُ (٤).

عَنْبَرُ القُدُورِ: يُكْتَبَى به عن التُّومِ (٥).

عَنْبَرِيَّ البَلَدِ: مَثَلٌ في الهداية؛ لأنَّ بَنِي العَنْبِرِ أهدى قوم (٦).

عَنْبَسَةُ الفَيْلِ: لَقِبَ ابن مَعْدَانَ اللُّغُوي (٧)، قال الزَّمْخَشَرِيُّ في « ربيع الأبرار » لُقِّبَ بذلك؛ لأنَّ أباه كان يُروِّضُ فيلاً للحجَّاج (٨)، قال في

(١) النهاية : عنج ٣/٣٠٧، والفائق ٣/٣٢٢، والحديث في مصنف عبد الرزاق ١١/٤٦٠.

(٢) الشعر بون نسبة في ثمار القلوب ٥٣٥.

(٣) المسالك لابن خُرْدَادْبَةُ ٦١، وهو عبید الله بن أحمد، وقيل عبد الله (ت ٢٨٠هـ) مؤرخ جغرافي، له هذا الكتاب، وجمهرة أنساب الفرس . ينظر مروج الذهب ١/١٤، وأحسن التقاسيم ١٨٩، ٢٢٢.

(٤) ثمار القلوب ٥٣٥. وينظر المسالك والممالك لابن خُرْدَادْبَةُ ٦١.

(٥) كنايات الجرجاني ١٣٥.

(٦) ينظر المثل (رأيته بهذا البلد عنبرياً) في المستقصى ٢/٩٢.

(٧) هو عَنْبَسَةُ بن مَعْدَانَ الفَيْلِ، نحوي راوية . وهو في الطبقة الثالثة من النحاة . ينظر إنباه الرواة ١/٣٨١، وبغية الوعاة ٢/٢٣٣.

(٨) ربيع الأبرار ٤/٤٣٣.

«المُزهر»: قُلْتُ: فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اللَّقَبُ لِأَبِيهِ لَا لَهُ (١).

عَنْزُ الْأَعْمَشِ: يُضْرَبُ مِثْلًا فَيَمَنْ يُنْزَلُ مَنْزِلَةً لَا يَسْتَحِقُّهَا، لِغَيْبَةِ مَنْ يَصْلُحُ لَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْمَشَ كَانَ إِذَا فَقَدَ مَنْ يُحَدِّثُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَقْبَلَ عَلَى عَنْزِهِ يَحَدِّثُهَا، كَرَاهَةِ الْفَرَاغِ، وَحِرْصًا عَلَى الدَّرْسِ وَالرِّوَايَةِ فَجَرَى بِهِ الْمِثْلَ فِيمَا ذُكِرَ، وَفَيَمَنْ يُخَاطَبُ مَنْ لَا يَفْهَمُ (٢).

عَنْعَنَةُ تَمِيمٍ: هِيَ إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ فِي أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ بَعِينٍ، يَقُولُونَ: أَعْجَبَنِي عَنْ يَقَوْمٍ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْشَدُوا بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ:

أَعْنُ تَرَسَمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ (٣)

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي أَنَّ الْمُشَدَّدَةَ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَتُبْدِلُ قَيْسٌ وَتَمِيمٌ هَمْزَتَهَا عَيْنًا فَيَقُولُونَ: أَشْهَدُ عَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَهِيَ عَنْعَنَةُ تَمِيمٍ (٤).

عُنُقُ الدَّهْرِ: يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عُنُقِ الدَّهْرِ، أَي: قَدِيمِ الدَّهْرِ (٥).

عَنْقَاءُ مُغْرَبٍ: يُقَالُ: عَنْقَاءُ مُغْرَبٍ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يُسْمَعُ بِهِ وَلَا يُرَى، كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ فِي هَجْوِهِ:

وَمَا خَبْرُهُ إِلَّا كَعَنْقَاءِ مُغْرَبٍ (٦)

(١) المزهر ٤٢٦/٢ . والكلام لمؤلفه السيوطي .

(٢) ثمار القلوب ١٧١ .

(٣) ديوانه ٣٧١/١ وقد ورد البيت بالهمزة والعين في عدد من المصادر . ينظر معجم الشواهد النحوية ١٥٣ ، ٦٠٣ . ترسمت : تثبت ومسجوم : مضيق

(٤) شرح المفصل ١٤٩/٨ .

(٥) القاموس : عنق .

(٦) ديوانه ١٧١ وعجزه « يُصَوَّرُ فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ وَفِي الْمُثَلِّ » .

وما أكثر من يُنكر أن في الدنيا حيواناً يُسمى كَرَكْدَنَّ ، ويزعمون أن هذا وعَنْقَاءُ مُغْرَبٍ سَوَاءٍ ، وإن كانوا يَرَوْنَ صُورَةَ الْعَنْقَاءِ مُصَوَّرَةً فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ وَحَيْطَانِ^(١) قَصُورِهَا ، واسمها عندهم سِيَمِرْغ^(٢) . كأنهم قالوا وحده ثلاثون طائراً ، والعرب إذا أَخْبَرَتْ عَنْ هَلَاكِ شَيْءٍ وَبُطْلَانِهِ قالوا: (حَلَقَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ ، وَطَارَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرَبٍ)^(٣) . وَمَنْ يُثْبِتْهَا يَقُولُ: إِنَّهَا طَائِرٌ كَانَ عَلَى عَهْدِ حَنْظَلَةَ بْنِ صَفْوَانَ الْحَمِيرِيِّ^(٤) نَبِيَّ أَهْلِ الرَّسِّ ، عَظِيمِ الْعُنُقِ ، وَقِيلَ: كَانَ فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَنْقَاءً ، وَكَانَ أَحْسَنَ طَائِرٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فَاخْتَطَفَ غُلَامًا فَأَغْرَبَ بِهِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُغْرَبِ ، فَدَعَا عَلَيْهِ حَنْظَلَةُ ، فَرُمِيَ بِصَاعِقَةٍ ، وَمُغْرَبٌ كَقَوْلِهِمْ: لِحْيَةٌ نَاصِلٌ ، وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ عَلَى مَذْهَبِي الْخَلِيلِ وَسَيَبُويهِ^(٥) .

عُنُقُودُ الثُّرَيَّا: هُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ ، قَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ:

وَالثُّرَيَّا فِي الْغَرْبِ كَالْعَنْقُودِ^(٦)

.....

(١) « حيطانهم » في « و » و « ح » .

(٢) كلمة فارسية « سي » ثلاثون « مرغ » طائر ينظر: المعجم الذهبي ٣٥٦ ، ٥٤١ .

(٣) ثمار القلوب ٤٥٠ .

(٤) يقال: إنه أحد أنبياء العرب قبل الإسلام ، دعا قومه فكذبوه ، وقتلوه . ينظر المحبر ٦ ، ١٣١ ، والإكليل ١٣٩/٨ ، ومروج الذهب ٦٥/٨ .

(٥) المستقصى ١٥٠/٢ وينظر العين : عنق ١٦٩/٨ والمثل في أمثال أبي عبيد ٣٤٠ ، ومجمع الأمثال ٤٢٩/٨ وقوله على مذهب الخليل وسيبويه: أي: على أن مغرب صفة لعنقاء . كما أن ضامر صفة لناقة . وسقطت تاء التأنيث؛ لأن الوصف لم يجر مجرى الفعل . وذهب آخرون إلى أن سقوط التاء في مثل حائض وضامر؛ لأنها ألفاظ تختص بال مؤنث . ينظر الكتاب ٢٨٢/٣ ، والمقتضب ١٦٢/٣ ، والإنصاف ٧٥٨/٢ .

(٦) ديوانه ١٧١/٢ . ومصدره: « زارني والدجى أحم الحواشي » .

عنوان الإنسان : هو الوجه؛ لأنه يُستدلّ به على الجسم، ويقال:
لا يُشبه العنوان الكتاب، ومعناه لا يُشبه البدن الوجه قال ابن الرومي:
ظُبَيْكَ هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ جَمِيعًا يُعَابُ
فَافْهَمْ كَلَامِي يَا أَبَا مَالِكٍ لَا يُشَبِّهُ الْعُنْوَانُ مَا فِي الْكِتَابِ^(١)
ونظر بعضهم إلى صبي حسن الوجه، فقال عمارة: الأعلى دليل
على خراب الأسافل، ويقال في ضدّ هذا: هو دنيا بلا آخرة إذا كان
حسن الوجه سيئ المجرّد^(٢)، إشارة إلى قول القائل:
دُنْيَاهُ مَا شِئْتُ وَلَكِنَّهُ مُنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرُهُ^(٣)
لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا إِذَا لَمْ تَكُنْ آخِرَةٌ تَتَّبَعُهَا فَاخِرُهُ^(٤)
ولآخر في مثله:
يَأْمَنُ لَهُ دُنْيَا بِلَا آخِرِهِ دُنْيَاكَ فِي مَقْلَتِكَ السَّاحِرُهُ
قَدْ سَالَ صَدْغَاكَ فَإِنْ أَعْشَبَا صُرْتُ بِلَا دُنْيَا وَلَا آخِرُهُ
وقد ظرّف أبو عيينة^(٥) حيث قال في جارية اسمها دنيا^(٦):

(١) النص والبيتان في كنايات الجرجاني ٢٥، وهما في ديوان الشاعر ٤٠٩/١، والبيتان للجمان في كنايات الثعالبي ٢١.

(٢) كنايات الجرجاني ٢٥.

(٣) البيت في كنايات الثعالبي ٢١ غير منسوب.

(٤) البيتان غير منسوبين في كنايات الجرجاني ٢٥.

(٥) هو أبو عيينة بن محمد المهلبى شاعر عباسي معاصر للمأمون مطبوع ظريف هجاء. أنفذ شعره في هجاء ابن عمه خالد. ينظر طبقات ابن المعتز ٢٨٨، والأغاني ٢٢/٢٠.

(٦) هي جارية لامرأة نبيلة متزوجة يقال لها فاطمة بنت عمر، وأبو عيينة يهوى فاطمة ولكنه يخشى زوجها. وقيل إنها هي فاطمة. ينظر الأغاني ٢٤/٢٠، ٤٠.

مَرَّتْ الْيَوْمَ سَافِرَهُ لَفَتَهُ الْعَيْنَ سَاحِرَهُ
إِنْ دُنْيَا هِيَ السَّتِي تَسْحَرُ الْقَلْبَ نَاطِرَهُ
سَرَقُوا نَصْفَ اسْمِهَا هِيَ دُنْيَا وَأَخْرَهُ^(١)

ومن الأول ماحكي أن بعض العرب سئل عن نساء بني فلان فقال:
اقطع رأسًا، وخذ: أراد ان الحُسن يختص أبدانهن دون وجوهن.
وسئل عن نساء أخر، فقال برقع وانظر، أي هن حسان العيون^(٢).

عنوان الخير: قال ابن الرومي في أبي الصقر:

له مَحِيًّا جَمِيلٌ يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى جَمِيلٍ وَلِلْبُطْنَانِ ظُهُرَانُ
وَقَلَّ مَنْ ضَمَّنَتْ خَيْرًا طَوِيَّتُهُ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنْوَانُ^(٣)

عنوان الضمير: البشُر، قال الشريف الرضي:

نَطَقَ اللِّسَانُ عَنِ الضَّمِيرِ وَالبِشْرُ عُنْوَانُ الضَّمِيرِ^(٤)
وَجَعَلَ أَبُو العَزِّ الهاشِمِي^(٥) النِّظْرَ عُنْوَانًا مَافِي الضَّمِيرِ، فَقَالَ،

وأحسن:

يَا ضَاحِكًا مِنْ عَبْرَتِي وَبُكَائِي هَلَّا رَحِمْتَ بَلِيَّتِي وَشَقَائِي
أَنْظُرُ إِلَى نَظْرِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ عُنْوَانُ مَا أَخْفَيْتُ فِي أَحْشَائِي^(٦)

(١) الشعر لأبي عيينة في الأغاني ٨٥/٤.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) النص والبيتان في ثمار القلوب ٦٦٥، وهما في ديوان الشاعر ١٨١/٦.

(٤) ديوانه ٣٧٣/١.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) لم أعثر عليه.

ومن جيد ما قيل في إظهار الدمع مافي الضمير قول القائل:

كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى إِذَا نَطَقْتُ بِهِ نَوَادِرُ مِنْ دَمْعِي تَسِيلُ عَلَى خَدِّي

وشاع الذي أضمرت من غير منطق كأن ضمير القلب يرشح من جلدي^(١)

ولقَابوس^(٢) في الاستدلال بظهور الزَّغَبِ على عارض الغلام بكثرة

شعر مؤثره ، تشبيها للزَّغَبِ بالعُنْوَانِ ، ولما في باطنه بباطن الكتاب :

إِذَا زَغَبٌ فِي عَارِضِي أَمْرُدُ بَدَا فَقَدْ ضَمَّ فَخَذِيهِ مِنَ الشَّعْرِ مَنُزَّرُ

ألم تريا أن الكتاب إذا أتى فعنوانه سطر وفي الطي أسطر^(٣)

وأحسن منه قول الخبزرزي^(٤):

بَدَا الشَّعْرُ فِي خَدِّهِ فَانْتَقَمُ لِعُشَّاقِهِ مِنْهُ لِمَا ظَلَمَ

وَلَمْ يَبْدُ فِي وَجْهِهِ كالدُّخَانِ نِ إِلَّا وَأَسْفَلُهُ كَالْحُمَمِ

إِذَا اسْوَدَّ فَاضِلُ قِرطَاسِهِ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَكَانِ القَلَمِ^(٥)

(١) لم أعثر عليهما .

(٢) قابوس اسم فارسي معرب ، قال ابن دريد : قابوس وهو بالفارسية كاووس ، وقال

الجوهرى: قابوس لا ينصرف للعجمة والتعريف . ينظر الجمهرة ١٣٢٦/٢ والصحاح:

قبس، والمعرب ٢٥٩ . وقابوس هنا هو ابن وشمكير (ت ٤٠٣هـ) ، ديلمي مستعرب ،

وأمير أديب وشاعر . ينظر معجم الأدباء ٢١٩/١٦ ، ووفيات الأعيان ٧٩/٤ .

(٣) النص والبيتان في كنايات الجرجاني ٢٥ .

(٤) هو نصر بن أحمد (ت ٢٣٧هـ) شاعر أمي ماجن ، كان يخبز الأرز وينشد مايقوله

من الشعر فيجتمع الناس حوله . ينظر يتيمة الدهر ٢/٣٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩/

٢١٨ .

(٥) الأبيات للشاعر في نهاية الأرب ١٠٦/٢ .

عُنْوَانُ النِّعْمَةِ : جَعَلَهُ الصَّنَوْبَرِيُّ ^(١) الحَسُودَ فَقَالَ :

أَيُّهَا الحَاسِدُ المُعَدُّ لِذَنْبِي ذُمَّ مَا شِئْتُ رَبَّ ذُمَّ كَحَمْدِ
لَا فَقَدْتُ الحَسُودَ مُدَّةَ عُمْرِي إِنْ فَقَدْتُ الحَسُودَ أَوْجِبَ فَقْدِي
كَيْفَ لَا أُوَثِّرُ الحَسُودَ بِشُكْرِي وَهُوَ عُنْوَانُ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي ^(٢)
وَجَعَلَهُ بَعْضُ العَرَبِ السَّمْنَ ، حَيْثُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ لِحَسَنِ الكِدْنَةِ ، فَقَالَ
ذَلِكَ عُنْوَانُ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي ^(٣) .

عهد السَّتِّ : كَثِيرُ الدَّوْرَانِ فِي الأَشْعَارِ ، وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ :

لَا مَشْرَبَ فِي الوُجُودِ إِنْ رَاقَ حِلًّا إِلَّا بِمَذَاقِ ظَامِي قَدْ جَاهِلًا
دَارَ لِبُلُوِي وَكَمْ بِهَا مَحَنٌ مِنْ عَهْدِ السَّتِّ قَالَتِ النَّاسُ بَلَى ^(٤)

عَهْدُ العُرَابِ : يُقَالُ لِلخَائِنِ العَدَارِ ، كَانَ رَجُلٌ يَصْحَبُ أُمِّيَةَ بِنَ
عَبْدِاللهِ بِنِ خَالِدِ بِنِ أُسَيْدٍ ^(٥) فَاشْتَكَى ، فَلَمْ يَعُدَّهُ أُمِّيَّةً ، وَكَانَ عَظِيمَ الكِبَرِ

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد (ت ٢٣٤هـ) من شعراء سيف الدولة ، وأكثر شعره في الوصف . ينظر الديارات ، ١٤٠ ، وأعيان الشيعة ٣٥٦/٩ .

(٢) تكملة ديوانه ٤٧٢ .

(٣) عزاه ابن المعتز إلى أعرابي . ينظر كتاب البديع ٦ .

(٤) البيتان للشهاب الخفاجي ديوان ١٢٣ ، والسَّتُّ أصلها سَتِّي فحذفت الياء ، وهي للمرأة قال الفيروزآبادي : أَي يَاسِتُّ جِهَاتِي أَوْ لَحْنٌ ، والصواب : سَيَدْتِي « ولعل الشَّهَابُ الخفاجي يشير إلى سِتِّ المَلِكِ بِنْتِ العَزِيزِ باللهِ الفاطمية العلوية (ت ٤١٥هـ) أخت الحاكم بأمر الله حاكم مصر . قتلته ، وأدارت مصر مدة أربع سنوات . ينظر تاريخ ابن الأثير ٦٥٠/٥ وخطط المقرئ ٢٨٩/٢ .

(٥) المخزومي من أشرف قريش ، أحد أمراء خراسان لعبد الملك (ت ٨٧هـ) . ينظر طبقات ابن سعد ٤٧٨/٥ ، وتهذيب ابن عساكر ١٣١/٣ .

وقال: لو كُنَّا نعود أحداً لعدُنَّاك^(١)، فقال الرَّجُل:

إِنَّ مَنْ يَرْتَجِي أُمِّيَّةَ بَعْدِي لَكَمَنْ يَرْتَجِي خُفُوقَ السَّرَابِ
كُنْتُ أَرْجُوهُ وَالرَّجَاءُ كَذُوبٌ فَإِذَا عَهْدُهُ كَعَهْدِ الْغُرَابِ^(٢)

وقال ابن دُرَيْدٍ: سألت أبا حاتم^(٣) عن عهد الغراب، فقال: تقول
العرب كلُّ طَيْرٍ يَأْلَفُ أُنْتَى إِلَّا الْغُرَابَ، فَإِنَّهُ إِذَا بَاضَتْ الْأُنْثَى مِنْهُ تَرَكَهَا،
وَصَارَ إِلَى غَيْرِهَا^(٤).

عَوَاشِرِ الْقُرْآنِ: الْآيِ لَمْ يَتَمَّ بِهَا الْعَشْرُ^(٥).

عُودُ الْبَرْقِ: هُوَ عُودُ الْقُمَارِيِّ، وَسُمِّيَ عُودَ الْبَرْقِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وُضِعَ
عَلَيْهِ الْبَرْقُ أَوْ قَوْسٌ فُزِحَ صَارَ أَذْكَى رَائِحَةً مِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، وَالنِّسَاءُ
تَجْعَلُهُ بَيْنَ النَّيَّابِ، لَطِيبَ رَائِحَتِهِ، وَيُصْبَغُ نَارُنْجِيًّا، وَهُوَ أَحْمَرُ صُلْبٌ
طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، فَوْقَ ذِرَاعَيْنِ شَائِكِ جَبَلِي / ^(٢٦٢) لَهُ زَهْرٌ ذَكِيٌّ أَصْفَرٌ،
لَا يَخْتَصُّ وَجُودَهُ بِزَمَنِ، وَلَا تَسْقُطُ قُوَّتُهُ^(٦).

عُودُ بُنَانٍ وَنَيِّبُ زُنَامٍ: كَانَ بُنَانٌ وَزُنَامٌ صَدْرِيٌّ مُطْرَبِيٌّ الْمُتَوَكَّلُ،
وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ فِي طَبَقَتِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَا عَلَى الضَّرْبِ

(١) كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِيِّ ١٤١.

(٢) الْبَيْتَانِ دُونَ نِسْبَةٍ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ .

(٣) السَّجِسْتَانِيُّ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

(٤) كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِيِّ ١٤١.

(٥) الْقَامُوسُ : عَشْرٌ.

(٦) تَذَكُّرَةُ الْأَنْطَاكِيِّ ٢٣٧/١: وَفِيهِ ٣٣٧/١ وَ« النَّارَنْجُ: فَارْسِيٌّ، مَعْنَاهُ: أَحْمَرُ اللَّوْنِ،

أَوْ الرَّمَانُ الْأَحْمَرُ».

والزَّمْرُ أَحْسَنُ وَفَتَنَّا فَأَعْجَبَا وَعَجَبَا، وَكَانَ الْمَتَوَكَّلُ لَا يَشْرَبُ إِلَّا عَلَى سَمَاعِهِمَا ، وَفِيهِمَا يَقُولُ الْبُحْتَرِيُّ :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَاءٌ كَرِيمٌ مُصَفَّقٌ يُرْقِرُهُ فِي الْكَأْسِ مَاءٌ غَمَامٍ
وَعُودٌ بُنَامُ حِينَ سَاعَدَ شَدْوَهُ عَلَى نَعْمِ الْأَلْحَانِ نَائِي زُنَامٍ^(١)

عُودُ الْحَيَّةِ : لَمْ يُعْرَفْ مَا هِيَ تَهْ أَخْضَرُ ، وَالْمَوْجُودُ مِنْهُ حَالٌ يُبْسَهُ
عُودٌ يُشْبَهُ الْعَاقِرَ قَرْحًا فِي الصَّلَابَةِ وَالْخُشُونَةِ ، مُرٌّ حَارٌّ يُجْلِبُ مِنَ
الْبَرْبَرِ وَالسُّودَانِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ كَالسَّوْسَنِ ، وَزَهْرُ السَّمِّ مُطْلَقًا ، قِيلَ : إِنَّ
حَمْلَهُ وَجَعَلَهُ عِنْدَ نَحْوِ الْوَسَادِ يَمْنَعُ كُلَّ ذِي سَمٍّ ، وَأَنَّ الْحَيَّةَ إِذَا رَأَتْ
حَامِلَهُ سَكَنَتْ حَرَكَتَهَا ، وَيُطَلَّقُ عَلَى أَصُولِ السَّوْسَنِ^(٢) .

عُودُ الرِّيحِ : يُطَلَّقُ عَلَى عُودِ الصَّلْبِ وَعَلَى الْمَامِيرَانِ وَالْوُجِّ ،
وَالْعَاقِرِ قَرْحًا وَالْأَمِيرِ بَارِيسَ^(٣) .

عُودُ الشُّكَاعَى : - كَحُبَّارَى - يُشْبَهُ بِهِ الْمَهْزُولُ ، يُقَالُ : كَأَنَّ عُودَ
الشُّكَاعَى ، وَقَدْ تَفْتَحَ شَيْئُهُ ، مِنْ أَدَقِّ النَّبَاتِ ، وَلِدَقَّتُهُ يُقَالُ لِلْمَهْزُولِ هَذَا ،
الْوَاحِدَةُ شُكَاعَةٌ ، أَوْ لِأَوَّاحِدِ لَهَا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : شُكَاعَى وَاحِدَةً ، وَشُكَاعَى
كَثِيرَةً ، وَهَمَا شُكَاعِيَانِ ، وَهَنْ شُكَاعِيَاتٍ ، يُشْبَهُ الْبَاذَاوِرْدَ ، وَلَيْسَ بِهِ

(١) النص والبيتان في ثمار القلوب ١٥٥ ، وهما في ديوان الشاعر ٢٢٣/٢ .

وبنان بن عمرو غلام أحمد بن يحيى بن معاذ ، وزُنَامُ كَانَا مِنْ أَحَدِ الْمَطْرِبِيِّينَ فِي عَهْدِ
الرَّشِيدِ وَالْمَعْتَصِمِ وَالْمَتَوَكَّلِ . يَنْظُرُ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٢٢٤/٩ ، وَالْأَغَانِي ٣١٣/٩ .

(٢) تذكرة الأنطاكي ٢٤٢/١ .

(٣) المصدر السابق .

نافعٌ من الحُمَيَّات العَتِيقة واللَّهَاء الوارمة ووجع الأسنان^(١).
 عَوْد العُطَّاس: الكُنْدُس نَبْتُ مَغْرَبِي ، جُمَّة قُضْبَان ، يتفرَّع عن
 أصل ، وَيَنْتَظِم أوراَقًا كالأَس^(٢).
 عُوْد القَرْح: نَبْتُ معروف^(٣).
 عُوْد النَّسْر: الأماغُورُس أو الأراك أو المُحَلَّب ، وعوْد النَّسْر في
 الحقيقة هو المعروف بالنَّسْر نفسه ، ويسمى عوْد المَغَالَة^(٤).
 عُوْد الهَنْد: يضرب به المثل، ويذكر في أمّهات الطَّيِّب المَنْسُوبَة ،
 فيقال: عُوْد الهَنْد، ومسك التُّبَّت، وَعَنْبَر الشُّحْر^(٥).
 عُوْران قَيْس: خمسة شعراء: تَمِيم بن أُبَيِّ^(٦)، والرَّاعي
 والشَّمَاخ^(٧)، وابن أَحْمَر، وحميد بن ثور^(٨).

(١) القاموس: شكع والشُّكاعى: قال سيبويه إنه واحد وجمع، وقيل: هو جمع واحده
 شكاة . ينظر الكتاب ٣/٣٩٤، والصاح واللسان : شكع . والبازورد: هي الشوكة
 البيضاء تشبه الحسكة إلا أنها أشد بياضاً ، وأطول شوكاً . قيل إنها فارسية قبطية .
 ينظر تذكرة الأنطاكي ٦٦/١، والكُنْدُس، هكذا ضبطه الفيروزآبادي في القاموس :
 كدس.

(٢) تذكرة الأنطاكي ١/٢٤٢.

(٣) من نبات لبنان ينظر تذكرة الأنطاكي ١/٢٤٢.

(٤) تذكرة الأنطاكي ١/٢٤٢.

(٥) ثمار القلوب ٥٣٣.

(٦) هو تميم بن أُبَيِّ بن مقبل العامري عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الخامسة
 الجاهلية ، وهو شاعر مخضرم . ينظر طبقات ابن سلام ١/١٥٠ وسمط اللالي ٦٦ .

(٧) هو الشماخ بن ضرار الذبياني، شاعر مخضرم في الطبقة الثالثة من شعراء
 الجاهلية . ينظر طبقات ابن سلام ١/١٢٧، والشعر والشعراء ١/٢٣٢.

(٨) النص في القاموس: عور.

عَوَّضَ العَائِضِينَ : يقال (لا أفعله عَوَّضَ العَائِضِينَ)؛ أي: أبداً^(١).

عَوْنُ النَوَائِبِ: هو اللوم، قال:

دَعِ اللُّومَ إِنَّ اللُّومَ عَوْنُ النَوَائِبِ

ذكره الميداني في أمثال المولدين^(٢).

عُوَيْفُ القَوَافِي: - كزُبَيْر- شاعر، وهو ابن عُقْبَةَ بن معاوية أو معاوية بن عُقْبَةَ الفَزَارِي، من شعراء الدولة الأموية، وإنما قيل له: عُوَيْفُ القَوَافِي لبيت قاله وهو:

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّني إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لِأَجِيدِ القَوَافِيَا^(٣)

عِيَابُ الوُدِّ: الصدور، قال الشاعر:

وَكَادَتْ عِيَابُ الوُدِّ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ العُمومةِ تَصْفِرُ^(٤)

والعرب تَكْنِي عن الصدور والقلوب التي تَحْتَوِي على الضمائر المَخْفَاةَ بالعِيَابِ وذلك أَنَّ الرَّجُلَ إِنَّمَا يَضَعُ فِي عَيْبَتِهِ، حُرَّ مَتَاعِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَكْتُمُ فِي صَدْرِهِ أَخْصَّ أَسْرَارِهِ التي لا يَحِبُّ شِيوعَهَا، فَسُمِّيَتْ

(١) أمثال أبي عبيد ٣٨٣، ومجمع الأمثال ٢٢٩/٢. وعوض معناه الأبد للمستقبل من الزمان وهي كلمة تجري مجرى اليمين يقال: لا أتيك عوض العائضين، كما تقول: لا أتيك دهر الدهرين. ينظر الصحاح واللسان: عوض.

(٢) مجمع الأمثال ١/٢٧٤.

(٣) البيت وقصة اللقب في ألقاب الشعراء ٣٣٥، والأغاني ١٩/١٢٨، ١٢٢، ومعجم الشعراء ٢٧٧.

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي. ينظر ملحق الديوان ١٥٦.

الصدور عياباً، تشبيهاً بعياب الثياب^(١).

عِافَةَ بَنِي لَهَبٍ: هَمُّ أَزْجَرِ الْعَرَبِ وَأَعْيَفُهُمْ، قَالَ كُنَيْزٌ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ لَهَبٌ بَنُ أَبِي أَحْجَنَ الْأَزْدِيِّ الْعَائِفِ^(٢):

تَيَمَّمْتُ لَهَبًا أَبْتَغِي الْعِلْمَ عِنْدَهُ وَقَدْ صَارَ عِلْمُ الْعَائِفِينَ إِلَى لَهَبٍ^(٣)
عَيْثُ الذُّبَابِ: فِي الْمَثَلِ: (عَاثَ فِيهِمْ عَيْثُ الذُّبَابِ يَلْتَبَسُنَ بِالْغَنَمِ)
الْعَيْثُ: هُوَ الْفَسَادُ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُجَاوِزُ الْحَدَّ فِي الْفَسَادِ بَيْنَ الْقَوْمِ^(٤).

عَيْثُ الضَّبِّعِ: يُقَالُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الضَّبِّعَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْغَنَمِ عَانَتْ فِيهَا، وَلَمْ تَكْتَفِ بِمَا يُشْبِعُهَا، وَلَمْ تُبْقِ مِنْهَا وَلَمْ تَذِرْ، وَمَنْ عَيْثَهَا وَإِسْرَافَهَا فِي الْفَسَادِ قَدْ اسْتَعَارَتِ الْعَرَبُ اسْمَهَا لِلسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ فَقَالُوا: أَكَلْتُنَا الضَّبِّعَ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَيْسُوا يَرِيدُونَ بِالضَّبِّعِ السَّنَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ أَنَّ النَّاسَ إِذَا أَجْدَبُوا ضَعُفُوا عَنِ الْأَنْبِعَاثِ، وَسَقَطَتْ قُورَاهُمْ، فَعَانَتْ فِيهِمُ الضَّبَاعُ، وَأَكَلْتَهُمْ^(٥)، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) والعِيبُ والعِيبَاتُ جمعُ عَيْبَةٍ: الوِعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ الثِّيَابُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعَيْبَةُ الرَّجُلِ مَوْضِعُ سِرِّهِ عَلَى الْمَثَلِ، وَفِي الْحَدِيثِ «الْأَنْصَارُ عَيْبَتِي وَكِرْشِي» وَاسْتِخْدَامُهَا كَمَا أَشَارَ الْمُحِبِّيُّ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ. يَنْظُرُ الصَّحَاحُ وَالْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ عَيْبَ، وَالْمَحْكَمُ: عَيْبَ ١٨٨/٢، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ٣١٨

(٢) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ١٢١. وَالْعِافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، تَقُولُ: عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهُ عَيْفًا، فَهُوَ عَائِفٌ. يَنْظُرُ التَّهْذِيبُ: عَافَ ٢٣١/٢.

(٣) الْبَيْتُ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٤٦٩.

(٤) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٩/٢. وَالْعَيْثُ: الْفَسَادُ مَصْدَرُ عَاثَ يَعِثُ.

(٥) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٤٠١. وَيَنْظُرُ الْمَثَلُ (أَفْسَدَ مِنَ الضَّبِّعِ) فِي الدَّرَةِ ٣٢٨/١، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٨٤/٢. وَالضَّبِّعُ أَنْثَى، وَذَكَرَهَا ذَيْخٌ وَضَبِّعَانٌ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْفِرَاءِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الضَّبِّعُ الْأَنْثَى مِنَ الضَّبَاعِ، وَيُقَالُ لِلْمَذْكَرِ، وَجَمَعَهُ أَضْبِعُ، وَضِبَاعٌ وَضْبُوعٌ وَضْبُوعٌ وَضْبُوعَاتٌ. يَنْظُرُ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْئِثُ لِلْفِرَاءِ ٨٨، وَالتَّهْذِيبُ: ضَبِعَ ٤٨٥/١ وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ: ضَبِعَ.

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)

عَيْثُ الْغَيْثِ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا يَعُمُّ خَيْرُهُ ، وَيَخُصُّ شَرَّهُ ، وَذَلِكَ أَنْ
الْغَيْثَ عَلَى إِغَاتَتِهِ الْخَلْقَ ، وَإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، رَبِّمَا يَضُرُّ بَعْضَ
النَّاسِ ، بِهَدْمِ الْبُنْيَانِ ، وَتَخْرِيبِ الْعُمُرَانِ ، وَتَعْوِيقِ الْمَوَاعِيدِ ، وَإِيْذَاءِ
الْمَسَافِرِينَ^(٢) ، أَنْشَدَ الْبُسْتِيُّ لِنَفْسِهِ :

لَا تَرَجُ شَيْئًا خَالصًا نَفْعُهُ فَالْغَيْثُ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَيْثِ^(٣)

عِيدُ الْغَدِيرِ: مِنْ مُبْتَدَعَاتِ الشَّيْعَةِ ، وَسَبَبِ اتِّخَاذِهِمْ لَهُ مُؤَاخَاةَ
النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ، وَالْغَدِيرِ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَمْيَالٍ مِنْ يَسْرَةِ الطَّرِيقِ ، وَهَذَا الْغَدِيرُ تَصَبَّبَ فِيهِ عَيْنٌ ، وَحَوْلَهُ أَشْجَارٌ
كَثِيرَةٌ مُلْتَفَّةٌ ، وَهِيَ الْغَيْضَةُ الَّتِي تُسَمَّى خُمًّا ، وَبَيْنَ الْغَدِيرِ وَالْعَيْنِ
مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤) .

(١) البيت في المصدرين السابقين، ومن شواهد الكتاب ١٤٨/١. وهو للعباس بن
مرداس السلمى ديوانه ١٠٦. وأبو خراشة خفاف بن ندبة السلمى. وكان بين الرجلين
خصومة في الجاهلية .

(٢) ثمار القلوب ٦٥٦.

(٣) البيت له في المصدر السابق، وهو في ديوانه ٥٢.

(٤) وهو يوم ١٨ من ذي الحجة ، وأول من أحدثه معز الدولة بن بويه ٣٥٢ . ينظر
نهاية الأرب ١٨٤/١. والمؤاخاة والموالات إشارة إلى ماورد في المسند ٤١٩/٥ « من
كنت مولاه فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » وهو في فضل علي
- رضي الله عنه - ولكنه ليس نصاً على إمامته . وهو لم يحتج بهذا النص أو بغيره
على إمامته في أثناء الفتنة . بل إن حجته ببيعة الصحابة له . ولاشك أن سلف الأمة =

عِيدَانِ السَّقَاءِ: بالكسر - لَقَبَ وَالِدِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ (١).

عَيْرٌ أَبِي سَيَّارَةَ: هَذَا عَيْرٌ مَشْهُورٌ يُتَمَثَّلُ بِهِ فَيُقَالُ: (أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ) لِلرَّجُلِ الصَّحِيحِ فِي بَدَنِهِ، وَأَبُو سَيَّارَةَ رَجُلٌ مِنْ عَدُوَانِ، اسْمُهُ عُمَيْلَةُ بْنُ خَالِدِ الْأَعْزَلِ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ أَسْوَدٌ، جَازَ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مَنَى أَرْبَعِينَ سَنَةً (٢)، وَكَانَ يَقِفُ وَيَقُولُ:

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَزَارَةَ
حَتَّى يُجِيزَ سَالِمًا حِمَارَهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو جَارَهُ
فَقَدْ أَجَارَ اللَّهُ مَنْ أَجَارَهُ (٣)

قال الجاحظ: أعمار حُمُرِ الْوَحْشِ تَزِيدُ عَلَى أَعْمَارِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَلَا يُعْرَفُ حِمَارٌ أَهْلِيٌّ عَاشَ أَكْثَرَ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَشْكُونُ أَنَّهُ دَفَعَ بِأَهْلِ الْمَوْسَمِ أَرْبَعِينَ عَامًا (٤).

عَيْرِ السَّرَاةِ: طَائِرٌ هَيْئَتُهُ كَهَيْئَةِ الْحَمَامَةِ (٥).

عَيْرِ الْفَلَاةِ: يُضْرَبُ الْمِثْلُ بِنَشَاطِهِ وَصِحَّتِهِ، فَيُقَالُ: (أَنْشَطُ وَأَصَحُّ

= وخلفهم يرون أنه رابع الخلفاء الراشدين. وأن له من الفضل والمحبة ما لغيره من الصحابة عامة. وإن تفاضلوا بالسابقة والهجرة والنصرة. رضي الله عنهم أجمعين.

(١) القاموس: عود والعِيدَانِ جمعُ عود وهو ماجرى فيه الماء من الشجر. ويجمع أيضا على أعواد. ينظر اللسان: عود.

(٢) ثمار القلوب ٣٦٩. وينظر كتاب المعمرين ٦١ والمثل في أمثال أبي عبيد ٣٧٣ ومجمع الأمثال ٤١٠/١.

(٣) الشعر في المصادر السابقة، وفي سيرة ابن هشام ١٢٢/١.

(٤) الحيوان ١٣٩/١.

(٥) الصحاح: عير.

من عَيْرِ الفلاة) وهذا من قولهم نَشَطَ من بَلَدٍ إلى آخَرِ ، ومن أَرْضٍ إلى أخرى ، إذا ذَهَبَ ، ومنه تَوَرُّ ناشط إذا كان بهذه الصفة^(١) .

عَيْرِ الوادي: وتفتح - شاطئه وناحيته^(٢) .

عَيْشُ الخَلِي: يُذكَرُ في التَّرَفِّهِ والصِّفَاءِ ، ومنه قول الشاعر:

عَيْشُ الخَلِي قَدْ صَفَا ياقَلْبُ فاسْأَلْ واتْرُكْ

وفي المثل: (وَيَلُّ للشَّجِيِّ من الخَلِي)^(٣) .

عَيْشُ العجائز: يُكْنَى به عن الانزواء في البيت ، وللبديع من رُقْعَةٍ إلى خَلْفٍ سمعت مُنْشِدًا يُنْشِدُ:

لَحَى اللَّهُ صُعُوكًا مَنَاهُ وَهَمَّهُ من العَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا^(٤)

فقلت أنا معني بهذا البيت لأني قاعد في البيت ، آكل طيب الطعام وألبس ليين الثياب ، ويغاض على بزل ، ولا يفوض إلى سفل ، ويملا لي وطب ، ولا يدفع بي خطب ، هذا والله عيش العجائز ، والزمن العاجز^(٥) .

عَيْشُ المُضَرِّ: في المثل: (عيش المُضَرِّ حُلُوهُ مرٌّ مَقَرٌّ) المُضَرُّ الذي له ضرائر ، والمُضَرُّ الشديد المرارة /^(٢٦٣) ، يُضْرَبُ لِمَنْ كان له

(١) ينظر المثل في الدرة ١/٢٦٤ ، ومجمع الأمثال ١/٤١٧ والعير - كما يقول الجوهري - يطلق على الحمار الوحشي والأهلي ، والأنثى عيرة ، والجمع أعيار ومعيوراء ومعيورة ، مثل فحل وفحولة . الصحاح : عير .

(٢) لم أعر عليه .

(٣) الفاخر ٢٤٨ ، ومجمع الأمثال ٢/٤٦٧ .

(٤) البيت لحاتم الطائي . ديوانه ٢٢١ .

(٥) النص والبيت دون نسبة في رسائل بديع الزمان ٢٦٦ .

كَفَافٍ، فَطَلَبَ عَيْشًا أَرْفَعَ وَأَنْفَعَ فَوْقَ فِيمَا يُتَعَبَهُ^(١).

عَيْشَةُ الْحَوْتِ: فِي الْبَرِّ وَالتَّلْجِ فِي الْحَرِّ تَمَثَّلُ بِهِمَا الْبَدِيعُ فِي الْعَيْشِ الْمُهْلِكِ^(٢).

عَيْنُ أَبَاغٍ: - بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَبَاءُ مُوَحَّدَةٍ وَعَيْنُ مَعْجَمَةٍ - بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالرَّقَّةِ^(٣).

عَيْنُ أَبِي نَيْزَرٍ: كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ، اسْتَنْبَطَهَا أَبُو نَيْزَرٍ، مَوْلَى كَانَ لِعَلِيِّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فَوَقَفَهَا عَلَى وَلَدِيهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٤).

عَيْنُ أَنَا: وَادٍ بَيْنَ الصَّلَاءِ وَمَدَيْنِ^(٥).

عَيْنُ بَشَّارٍ: كَانَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى أَكْمَهُ، وَلَمْ يُبْصِرْ شَيْئًا قَطُّ. وَهُوَ الْقَائِلُ فِي وَصْفِ ذَكَرِهِ^(٦):

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَاهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَقَامَ فَلَيْسَ بِالرَّكَّابِ
فَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَدَّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ^(٧)

(١) مجمع الأمثال ٤١/٢.

(٢) لم أعر علىه.

(٣) القاموس: أباغ. وفيه كسحاب، ويثث. ينظر الدرر المبتثة ٦٣، ومعجم ما استعجم ٩٥/١، ومعجم البلدان ١٩٨/٤.

(٤) المشترك ٣١٩، ومعجم البلدان ١٩٨/٤.

(٥) معجم البلدان ١٨٩/٤، وفيه: « أنها قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا ».

(٦) ثمار القلوب ٢٢٤.

(٧) البيتان في المصدر السابق، وهما في ديوانه ٣٧.

عَيْنُ البُعَيْبِغَةِ : -بضم الباء الموحدة مصغراً - عين بالمدينة
أيضاً، ووقفها على الحَسَنَيْنِ أيضاً^(١).

عَيْنُ تَابٍ: قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ مِنَ الْعَوَاصِمِ ، وَهِيَ دُلُوكُ
المذكورة في الأخبار^(٢).

عَيْنُ التَّمَرِ: قُرْبُ الْأَنْبَارِ مشهور مذكور^(٣).

عَيْنُ ثَرْمَاءَ: مِنْ قُرَى غُوطةِ دِمَشْقَ^(٤).

عَيْنُ جَارَةَ: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي حَلَبٍ ، ذُكِرَ أَنَّ فِيهَا عَمُودًا مِنْ حَجَرٍ
قَائِمٍ ، إِذَا أُلْقِيَ ، عَلِمَتْ نِسَاؤُهُمْ حَتَّى لَا يَرِدَنَّ كَفًّا لَامِسًا^(٥).

عَيْنُ الْجَالُوتِ: بِلْدَةٌ بَيْنَ بَيْسَانَ وَنَابُلُسَ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ^(٦).

عَيْنُ الْجَرِّ: مَوْضِعٌ فِي بَقَاعِ بَعْلَبَكَّ^(٧).

عَيْنُ جَمَلٍ: فِي نَوَاحِي الْكُوفَةِ بِالنَجَفِ^(٨).

-
- (١) المشترك ٣١٩. وينظر معجم ما استعجم ١٦٢/١ والواقف علي - رضي الله عنه - .
 - (٢) المشترك ٣١٩، ومعجم البلدان ١٩٩/٤ ومنها أعلن عبد الله بن علي نفسه خليفة سنة ١٣٧ هـ . ينظر تاريخ الطبري ٤٧٤/٧.
 - (٣) معجم ما استعجم ٣١٩/١، ومعجم البلدان ١٩٩/٤.
 - (٤) المشترك ٣١٩، ومعجم البلدان ١٩٩/٤.
 - (٥) المشترك ٣٢٠، ومعجم البلدان ٢٠٠/٤.
 - (٦) المشترك ٣٢٠، ومعجم البلدان ٢٠٠/٤.
 - (٧) المشترك ٣٢٥، ومعجم البلدان ٢٠٠/٤.
 - (٨) المشترك ٣٢٠، ومعجم البلدان ٢٠٠/٢، وفيه: «من البصرة إلى عين جمل لمن أراد الكوفة ثلاثون ميلاً»

عَيْنَ الْحَرْبَاءِ : يقال : (أَصْرَدَ من عين الحرباء) من الصَّرَدَ الذي هو البَرْدُ، وفسَّرُوهُ بأنها أبداً تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بعينها تستجلب إليها الدَّفءُ^(١).

عَيْنَ الدَّيْكَ : يُضْرَبُ بها المثل في الصَّفَاءِ، وَيُشَبَّهُ بها الشَّرَابُ الصَّافِي^(٢)، كما قال الأَخْطَلُ:

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَرِفاً كَأَنَّهَا لُعَابُ جَرَادٍ فِي الفَلَاةِ يَطِيرُ^(٣)
عين الرُّصَافَةِ : موضع بالحجاز^(٤).

عَيْنُ الرُّضَا : أوَّلُ مَنْ ذَكَرَ عَيْنَ الرُّضَا فِي شعره عبد الله بن مُعَاوِيَةَ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٥)، حيث قال في الفُضَيْلِ بن السَّائِبِ، وأرسل البيت الرابع مثلاً^(٦).

رَأَيْتُ فُضَيْلاً كَانَ شَيْئاً مَلْفَقاً فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَا لِيَا
لَأَنْتَ أَخِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا

(١) الدرّة ٢٦٧/١، ومجمع الأمثال ٤١٣/١. قال الجوهري: الصَّرَدُ : البَرْدُ ، فارسي معرب . وصَرَدَ الرجل يَصْرُدُ صَرْدًا فهو صَرَدٌ ومصراد : يجد البَرْدُ سريعاً . ينظر الصحاح : صرد، والمعرب ٢١٢.

(٢) ثمار القلوب ٤٧٣. وينظر المثل (أصفى من عين الديك) في الدرّة ٢٦٣/١، ومجمع الأمثال ٤١٧/١.

(٣) لم أجد في ديوانه، ولكنه ورد منسوباً إلى الشاعر في ثمار القلوب ٤٧٣.

(٤) معجم البلدان ٥٤/٢.

(٥) أمير جواد، وشاعر شجاع (ت١٢٩هـ). ينظر مقاتل الطالبين ١٦١، والأغاني ٢١٣/١٢.

(٦) ثمار القلوب ٣٢٦.

وَأَسْتُ بَرَاءِ عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُؤْلُهُ وَلَا بَعْضَ مَافِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا^(١)

ثم تبعه القائل فقال:

وَعَيْنُ الْبُغْضِ تُبْرِزُ كُلَّ عَيْبٍ وَعَيْنُ الْحُبِّ لَا تَجِدُ الْعَيُوبَا^(٢)
عَيْنُ زَرْبَةٍ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالتُّغُورِ قُرْبَ الْمَصِيصَةِ^(٣).

عَيْنُ الزَّمَانِ : كَثِيرَةُ الدَّوَرَانِ فِي الْمَدَائِحِ .

عَيْنُ سُلُوانٍ : بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي ظَاهِرِ سُورِ الْمَدِينَةِ مَشْهُورَةٌ^(٤)

عَيْنُ السَّمَاءِ : مِنَ الْأَعْيُنِ الْمُسْتَعَارَةِ .

عَيْنُ الشَّاةِ : هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، يَرُوي
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٥) .

عَيْنُ الشَّرْعِ : مِنَ الْعُيُونِ الْمُسْتَعَارَةِ . وَمِنَ الذَّمِّ الْفُطَيْحِ قَوْلُ
بَعْضِهِمْ فِي قَاضٍ جَائِرٍ :

إِنَّ عَيْنَ الشَّرْعِ قَدْ قَلَعَتْ بِالْقُوِيضِيِّ فَاخْذَرِ الشَّرَّارَا
عَيْنُ سَيْلَمٍ : بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبٍ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ^(٦) .

(١) ديوانه ٨٩-٩٠ .

(٢) البيت في ثمار القلوب ٣٢٦ غير منسوب .

(٣) المشترك ٣٢٠ والمصيصة من ثغور الشام قرب طرسوس . ينظر معجم البلدان
١٦٩/٥ .

(٤) المشترك ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٢٠١/٤ .

(٥) كشف النقاب ٣٤١/١ ، ونزهة الألباب ٤٣/٢ .

(٦) المشترك ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٢٠٢/٤ .

عَيْنُ شَمْسٍ: مدينة فرعون بمصر، فيها عجائب، وهي خراب^(١)،
وعَيْنُ الشَّمْسِ من الأعين المستعارة، تقول العرب: (فلان يُطَيِّنُ عَيْنَ
الشمس) يُضْرَبُ لَمَنْ يَسْتُرُ الحَقَّ الجَلِيَّ الواضح^(٢)، وفي أمثال
المولدين: (من يَقْدِرَ على رَدِّ أَمْسٍ يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ)^(٣).

عَيْنُ صَيْدٍ: بالعراق بين واسط والكوفة^(٤).

عَيْنُ ظَبْيٍ: بين الكوفة والشام في طَرْفِ السَّمَاءِ^(٥). وعَيْنُ الظَّبْيِ
يُشَبَّهُ بها العيونُ المُسْتَحْسَنَةُ، ويشبه بها ما يوصف بشدة السواد. كما
قال أبو الطيب المتنبي:

كفى لَيْلٌ كَعَيْنِ الظَّبْيِ لَوْنًا وهمُّ كالحُمَيَّا في المُشَاشِ^(٦)
وقال بعض الشعراء في الجمع بين الظَّبْيِ وَعَيْنِ الدِّيكِ، ولَعَلَّهُ لم
يسبق إليه - في بيت واحد.

وليلٌ كَعَيْنِ الظَّبْيِ غَيْرَتْ لَوْنُهُ براحٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ في الكَأْسِ يَلْمَعُ
ولما مَزَجَتْ الرُّوحَ مني براحِها تَرَحَّلَ عَنِّي الهمُّ والغَمُّ أَجْمَعُ^(٧)

(١) المشترك ٣٢٠ ومعجم البلدان ٢٠٢/٤.

(٢) مجمع الأمثال ٢٤٦/٢.

(٣) مجمع الأمثال ٢٢٩/٢، وفيه: « وَطَيِّنَ »

(٤) المشترك ٣٢٠، وتبعد عن البصرة ثلاثين ميلاً. ينظر معجم البلدان ٤٠٢/٤.

(٥) المشترك ٣٢٠ ومعجم البلدان ٢٠٢/٤.

(٦) النص والبيت للشاعر في ثمار القلوب ٤٠٩، والبيت في ديوانه ٢٠٧/٢ والحميا:
الخمير، والمشاش: رؤوس العظام الرُّخْوَةُ.

(٧) البيتان في ثمار القلوب ٤١٠، وهما للثعالبي، ديوانه ١٧.

عين العَقْل: من فُصول ابن المعتز القصار: مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلِ الْأَمْرَ
بِعَيْنِ عَقْلِهِ لَمْ يَقَعْ سَيْفُ حَلْتِهِ إِلَّا عَلَى مَقَاتِلِهِ^(١).

عَيْنُ الْعَلَا: أَحْسَنُ مَا سَمِعَ فِي اسْتِعَارَةِ الْعَيْنِ لِلْعَلَا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ
يَرِثِي - وَهُوَ أَحْسَنُ مَرَاثِيهِ^(٢) -

أَلَا إِنَّ فِي ظَفْرِ الْمَنِيَّةِ مُهْجَةً تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ الْعَلَا وَهِيَ تَدْمَعُ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَبَّكَ الْمَكَارِمُ فَقَدَهَا فَمَنْ بَيْنَ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تُنَزَّعُ^(٣)
عَيْنُ الْغُرَابِ: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّفَاءِ، وَحَدَّةِ الْبَصَرِ، فَيُقَالُ
(أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ) وَيُقَالُ: (أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدِّيكِ) وَيُقَالُ: (أَبْصَرَ
مِنْ غُرَابٍ)^(٤).

عين غَلَاقٍ: - كَفَطَامٍ - مَوْضِعٌ^(٥).

عين عُمَارَةَ: مَوْضِعٌ بِالسَّوْدَةِ مِنْ بَادِيَةِ الْعَرَبِ^(٦).

عَيْنُ الْفُؤَادِ: مِنْ أَشْهَرِ مَا قِيلَ فِيهَا قَوْلُ أَبِي عُثْمَانَ النَّاجِمِ^(٧)

(١) ثمار القلوب ٣٢٧، والحلّة: حلّة الشّيء - بفتح الحاء وكسرهما - جهته وقصده هكذا ورد في القاموس ضبطه ومعناه.

(٢) ثمار القلوب ٣٢٨.

(٣) البيت للشاعر في المصدر السابق، وهو في ديوانه ٩٧/٤.

(٤) ثمار القلوب ٤٦٠. وينظر الدرّة ٢٦٣/١، ومجمع الأمثال ٤١٧/١.

(٥) القاموس: غلق. وفي المشترك ٣٢٠: «غلاق»، وفي معجم البلدان ٢٠٣: «غلاق»

(٦) في المشترك ٣٢٠ «عُمَارَةَ»، وفي معجم البلدان «عُمَارَةَ» ٢٠٣/٤.

(٧) هو سعيد بن الحسن (ت ٣١٤ هـ)، أديب وشاعر، وراوية لابن الرومي. ينظر معجم الأدباء ١٩٣/١١، والإعجاز والإيجاز ٢٥٣.

لَنْ رَاحَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِبًا فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الْفُؤَادِ بِغَائِبِ (١)
 وَمَنْ أَشْهَرَ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ:
 وَلِذَاكَ قِيلَ مِنَ الظُّنُونِ جَلِيَّةٌ حَقٌّ وَفِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عَيُونَ (٢)
 عَيْنُ الْقَصِيدَةِ : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهَا قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ
 الْجُرْجَانِيِّ فِي الصَّاحِبِ:
 وَلِي فِيكَ مَا لَوْ أَنْصَفَ الشُّعْرُ صَيَّرَتْ قَوَافِيهِ كُحْلًا فِي عَيُونِ الْقَصَائِدِ (٣)
 عَيْنُ الْقِلَادَةِ : يُتِمَّتَلُّ بِهَا فِي تَفْضِيلِ الْجِزْءِ عَلَى الْكُلِّ، كَدُرَّةِ التَّاجِ،
 وَمَاءِ الْوَرْدِ (٤).

عَيْنُ الْكَلْبِ النَّاعِسِ : يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْخَفِيِّ لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ،
 لِأَنَّ النَّاعِسَ لَا يُغْمِضُ جَفَنِيهِ كُلَّ التَّغْمِيضِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فِلَاةً :
 يَكُونُ بِهَا دَلِيلُ الْقَوْمِ نَجْمٌ كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبَى قِبَاعِ (٥)
 يَعْنِي أَنَّ النَّجْمَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ خَفِي لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَّا هَذَا الْقَدْرَ وَهَبَى :
 جَمْعُ هَابٍ ، وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ وَطَلَعَ فِي هَبْوَةٍ ، وَهُوَ الْغُبَارُ ، وَقِبَاعُ : جَمْعُ
 قَابِعٍ ، يَقَالُ قَبَعَ الْقَنْفُذُ إِذَا غَيَّبَ رَأْسَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ يَكُونُ بِهَا : أَيُّ : بِالْفِلَاةِ
 دَلِيلُ الْقَوْمِ نَجْمٌ خَفِيٍّ فِيمَا بَيْنَ نَجُومِ هُبَى قِبَاعِ (٦).

(١) ثمار القلوب ٢٢٨.

(٢) البيت في المصدر السابق، وهو في ديوانه ١٣٢٦/٣.

(٣) البيت للشاعر في ثمار القلوب ٢٢٨.

(٤) ينظر المثل (عين القلادة) في مجمع الأمثال ٥٥/٢ « مولد »

(٥) البيت دون نسبة في مجمع الأمثال ١٦٢/٢، وهو لأبي حية النُميري . ديوانه ١٥٦.

(٦) ينظر المثل (كعين الكلب الناعس) في مجمع الأمثال ١٦٣/٢ ، وينظر المعاني
 الكبير ٢٢٦/١.

عَيْنُ الْكَمَالِ: إِذَا انْتَهَى الشَّيْءُ مِنْتَهَاةً ، وَبَلَغَ غَايَتَهُ ، وَوَافَقَ ذَلِكَ إِعْجَابَ مَنْ يَرَاهُ بِهِ ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ بَعْضُ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا ، قِيلَ أَصَابَتْهُ عَيْنُ الْكَمَالِ ، وَفِي الدُّعَاءِ صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ عَيْنَ الْكَمَالِ^(١) . وَمِنْ مَحَاسِنِ الشُّهَابِ قَوْلُهُ :

عَابَ وَجْهَ الْحَبِيبِ قَوْمٌ بِخَالٍ لَيْسَ مِنْ حَلِيَّةِ الْمَحَاسِنِ خَالِي
قُلْتُ حَطُّ السَّوَادِ فِي الْوَجْهِ دَفْعٌ لَعْيُونَ مُصِيبَةَ الْأَطْفَالِ
فَتَفَطَّنُ لَصَنْعَةِ الْحُسْنِ أَبَدَتْ نُقْطَةَ الْخَالِ خَوْفَ عَيْنِ الْكَمَالِ^(٢)

عَيْنُ اللَّهِ : قَالَ فِي « الْمُبْهَجِ » : « الْمَلِكُ الْعَادِلُ مَكْنُوفٌ بِعَوْنِ اللَّهِ مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ اللَّهِ » .^(٣) / (٢٦٤)

عَيْنُ الْمَاءِ : مِنَ الْعْيُونِ الْمُسْتَعَارَةِ .

عَيْنُ الْمَتَاعِ : مِثْلُهَا .

عَيْنُ مَتَالَعٍ : - بِالضَّمِّ - فِي سَفْحِ جَبَلٍ بِالْبَادِيَةِ ، أَوْ لَغْنِيٍّ ، أَوْ لِبَنِي عَمِيلَةَ ، أَوْ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ^(٤) .

عَيْنُ مُحَلَّمٍ : - بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا - نَهْرٌ عَظِيمٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، يُسْقِي قُرَى كَثِيرَةً ، وَمَزَارِعَ وَنَخْلًا^(٥) .

(١) ثمار القلوب ٢٢٧ .

(٢) لم أعثر عليه في ديوان الشهاب الخفاجي .

(٣) المبهج للتعاليبي ١٣ .

(٤) القاموس: تلح .

(٥) المشترك ٢٢٠ ، ومعجم البلدان ٤/٢٠٣ .

عَيْنُ مُكْرَمٍ : بلد لبني حِمَّانَ بالبادية^(١)

عَيْنُ الْمَنِيَّةِ : من العيون المستعارة .

عَيْنُ الْمِيْزَانِ : مثلها، ويقولون: ما بينهما إلا عَيْنُ الْمِيْزَانِ ، في الكناية عن المتفاوتين تفاوتاً بعيداً ، ومثله ما بينهما إلا طِرَازِ الْكَمِيْنِ^(٢) .

عين مهْران: يقال (هو يَطْمِ عَيْنَ مِهْرَانَ) يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ، وَيُنْشَدُ لِمُحَلِّمٍ:

إِذَا مَا اجْتَمَعَ الْجَزْلُ — سِيٌّ ، وَالْكَوْفِيُّ وَالْأَعْلَمُ

فَكَمْ مِنْ سَائِيٍّ يُبْنَى وَكَمْ مِنْ حَاسِنٍ يُكْتَمُ

وَكَمَ عَمِينَ لِمِهْرَانَ إِذَا مَا اجْتَمَعُوا تَلَطَّمُ^(٣)

عَيْنُ النُّورِ : من الاستعارات ، قال الخوارزمي للبيدي: كأنك لم تُخْلَقَ إِلَّا لِتَطْمُسَ عَيْنَ النُّورِ، وَتَقْلِبَ أَعْيَانَ الْأُمُورِ ، فَتَجْعَلَ الضُّوءَ ظُلْمَةً، وَتَعْكُسَ الْبِدْعَةَ سُنَّةً^(٤) .

عَيْنُ الْهُدُودِ: أذَانُ الْفَارِ^(٥) .

(١) المشترك ٣٢٠، ومعجم البلدان ٤/٢٠٣ .

(٢) كنايات الجرجاني ٥٤ .

(٣) النص والأبيات للشاعر في مجمع الأمثال ٢/٣٩٥ ولم أعثر له على ترجمة . وقد يكون القائل « أبو محم السعدي » ولكنه صحف بحذف صدر المركب . وأبو محم أعرابي راوية بغدادية (ت ٢٤٨هـ) كان من أعلم الناس باللغة والشعر . ينظر انباه الرواة ٤/١٧٣ .

(٤) رسائل الخوارزمي ٢٢٦ .

(٥) نبات ينظر جامع ابن البيطار ٣/١٩٦ .

عَيْنُ الْهَرِّ: حَجَرٌ مشهور، من خواصه أنك إذا قَلَبْتَهُ إلى أي ناحية شئت تَرَأَتْ فِيهِ مائية ، أنشدني عَيْنُ الزَّمانِ إبراهيمَ السَّفَرُجلاني قوله فيه :

وَبِي جَوْهَرِي الْحُسْنِ ماءً شَبَابِهِ يُرَى قَاطِرًا مِنْهُ وَليْسَ بِقَاطِرِ
يُزِيلُ بِمَا قَدْ شَفَّ فِي صَحْنِ خَدِّهِ فَضِيلَةَ عَيْنِ الْهَرِّ بَيْنَ الْجَوَاهِرِ
عَيْنُ الْهَوَى : في أمثال المولدين : (عَيْنُ الْهَوَى لَا تَصْدُقُ) قاله الميداني^(١).

عَيْنُ الْوَرْدَةِ : هي رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة ، وبها كانت الواقعة بين التوابين من أهل الكوفة في قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - وأهل الشام وعبيد الله بن زياد في سنة ٦٥^(٢).

عَيْنُ الْيَقِينِ: ما أعطته المشاهدة والكشف، وقيل: هي الرؤية التي هي نفس اليقين ، فإن علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين^(٣).

عينا الأسد: الطرف، كوكبان يقدمان الجبهة ينزلهما القمر^(٤).

عيوب الأكل: الزقاق الذي فيه لُقْمَةٌ لم يسغها ، فيشرب الماء ، ويسمى زاق الفرخ أيضاً ، وقد تقدم ، والمبلغم الذي فيه لُقْمَةٌ لم يسغها ، ويبادر خلفها بأخرى ، والمحلل الذي يأخذ سكرجة الملح ،

(١) مجمع الأمثال ٥٥/٢. والهوى مصدر هوى يهوى؛ أي: أحب ، وهو اسم مقصور جمعه أهواء ، وإذا أضفت إليه الياء قلت هَوَايَ ، وهذيل تقول هَوِيَّ ، كما تقول عصيً ينظر المقصور والممدود للوشاء ٣٠، و الصحاح واللسان هَوِيً.

(٢) المشترك ٣٢٠، ومعجم البلدان ٢٠٣/٤ وينظر تاريخ الطبري ٥٩٦/٥.

(٣) التعريفات ٢٠٥.

(٤) الصحاح، طرف، وينظر أنواء ابن قتيبة ٥٩، وكتاب الأزمنة ١٩١/١.

فيحركها لتجتمع الأبخار ، فيأكلها ، ويترك ملحاً ساذجاً، والمغربل الذي يحرك طبق الرطب ، والباقلاء وما أشبهه، ثم يأكل نقاوته، والمقَّب الذي يجمع اللحم بين يديه على رغيف كأنه قبة ، ويدع رفقاه بغير لحم . والمنعل الذي يأخذ لُقمة أكبر مما يسع فوه، فيضع يده أو كسرة تحتها ، والمعلق الذي يأخذ في فيه لُقمة ، وفي يده أخرى^(١).

عُيُون البَقَر: نوع من العنب أو الإجاص^(٢).

عُيُون السَّرَطَانات: السبستان^(٣).

عُيُون النَّرْجِس: تشبيه العيون بالنرجس متعارف مشهور واستعارة العيون له كذلك^(٤)، قال ابن المعتز:

كَأَنَّ عُيُونَ النَّرْجِسِ الْغَضُّ حَوْلَنَا أَهَادِبُ دُرٍّ حَشْوُهُنَّ عَقِيقُ^(٥)
وَيُرَوَى عَنْ كَسْرَى أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَنْ أَغَازِلَ مِنْ أَهْوَى ،
بِمَجْلَسٍ فِيهِ عُيُونَ النَّرْجِسِ تَرْمُقُنَا^(٦)، قال بعض الأدباء ، ومنه أخذ أبو نؤاس قوله :

(١) كنايات الجرجاني ٩٦. وسُكْرَجَة: لفظ فارسي معرب إناء صغير معناه مُقَرَّب الخُلّ، قال بعض أهل اللغة: الصواب أُسْكُرَجَة. ينظر المعرب ٢٧ و ١٩٧، والنهاية واللسان : سكرج

(٢) القاموس: بقر، وهي تسمية لأهل المغرب والأندلس. ينظر جامع ابن البيطار ١٩٦/١.

(٣) والسبستان بالفارسية: أطباء الكلبة، وهو شجرة تعلو على الأرض نحو القامة، ولها ورق مدور، ولها عنب وعناقيد. وهو الدبق بالعربية . ينظر جامع البيطار ٥/٣.

(٤) ثمار القلوب ٥٩٣.

(٥) البيت له في المصدر السابق، وهو في ديوانه ١٩٤/٢.

(٦) خاص الخاص ١٧١.

غُضِّي لِحَاظِكَ يَا عِيُونَ النَّرْجِسِ فَعَسَى أَفَوْزُ بِنَظْرَةٍ مِنْ مُؤَنَسِي^(١)

قال: قلت: أين هذا من كلام كسرى، وقولي:

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الطَّيْفِ إِذْ سَرَى وَأَكْسُرُ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ عَفَّةِ الْقَلْبِ

وَإِنْ لَاحَ لِلْأَجْفَانِ نَرْجِسُ رَوْضَةٍ أَغْضُ حَيَاءً مِنْهُ طَرْفِي عَنِ الْحُبِّ^(٢)

عِيُونَ النُّورِ: قال:

وَلَمْ يُنَبِّهْ أَعْيُنَ النُّورِ الَّذِي عَلَى زَرَابِي النَّبَاتِ قَدْ غَفَا^(٣)

عِي بَاقِل: حديثه مشهور، وهو أنه اشترى ظبيًا بأحد عشر درهما، فمرَّ بقوم، فقالوا له: بكم أخذت هذا الظبي فمدَّ يديه، وأخرج لسانه، يُريد بأصابعه عشرة دراهم، ولسانه درهماً، فشرَدَ الظبي حين مدَّ يديه، وكان تحت إبطه، فجرى المثلُ بعِيه، ولما عيرَ بفعله^(٤)، قال:

يَلُومُونَ فِي فِعْلِهِ بَاقِلًا كَأَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ

فَلَا تُكْثِرِ الْغِيَّ فِي عُنْبِهِ فَلَلْعِي أَجْمَلُ بِالْأَمْوِقِ

خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ البَّنَانِ أَخْفُ عَلَيَّ مِنَ الْمَنْطِقِ^(٥)

وممن أشار إليه أبو الطيب في قوله، وأحسن كل الإحسان

(١) لم أعر عليها في ديوانه.

(٢) لم أعر عليها في ديوان المحبِّي.

(٣) لم أعر عليه « والزرابي»: جمع زربي - بكسر الزاء وضمها - من النبات ما اصفرَّ أو احمرَّ وفيه خضرة « كذا ورد في القاموس: زرب.

(٤) الدرة ٣١١/١، ومجمع الأمثال ٤٣/٢، والمستقصى ٥٦/١.

(٥) الأبيات لباقل في المستقصى ٢٥٦/١.

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْيَلِ عَصْرِ يَدْعِي أَنْ يَحْسِبَ الْهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلٌ^(١)
 قال ابن جنِّي : باقلٌ هذا لم يؤتَ من سوءِ حسابِه ، وإنما أُتِيَ من
 سوءِ عِبَارَتِه ، ولو قالَ أَنْ يُفْحَمَ الْخُطْبَاءَ فِيهِمْ بَاقِلٌ ، أو نحو هذا لكانَ
 أسوِغَ وليس كما قال ، فإنَّ بَاقِلًا كما أُتِيَ من البيانِ أُتِيَ من البنانِ ،
 فإنَّه لو تُنِّي من سبَابَتِه وإبْهَامِه دائِرة ، ومَنْ خنْصَرِه عُقْدَةٌ لم يَقُلْتُ منه
 الظُّبِّيَ ومعنى البيتِ مَنْ يَكْفُلُ لِي بِفَهْمِ أَهْلِ عَصْرِ يَدْعُونَ أَنْ بَاقِلًا كَانَ
 يَعْلَمُ حِسَابَ الْهِنْدِيِّ مَعَ سُوءِ عِلْمِهِ بِالْحِسَابِ ،
 يَعْنِي أَنَّهُمْ جُهَالٌ ، لا يعرفون الجاهل من العالم ، ولا النَّاقِصَ من
 الكامل^(٢) .

عِي الصَّمْتِ: في المثل : (عِي الصَّمْتِ أَحْسَنَ مِنْ عِي الْمَنْطِقِ)
 العِي - بالكسر - المصدر و - بالفتح - الفاعل يعني عِي مع صَمْتِ خَيْرٌ
 مِنْ عِي مَعَ نَطْقٍ ، وكما يقال : السُّكُوتُ سِتْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى الْعِي وَفِدَامٌ
 مَوْضُوعٌ عَلَى النَّدَامَةِ^(٣) ، وَيُنْشَدُ :

خَلَّ جَنْبِيكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
 مَتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
 عِشْ مِنَ النَّاسِ إِنْ اسْطَعُ تَسْلَامًا بِسَلَامٍ^(٤)
 وفي مثل آخر : (عِي صَامَتِ خَيْرٌ مِنْ عِي نَاطِقٍ) يُضْرَبُ عِنْدَ اغْتِنَامِ

(١) ديوانه ٢٦٠/٣ .

(٢) ديوان المتنبي ٢٦٠/٣ (شرح العكبري) .

(٣) جمهرة الأمثال ٤٩٤/١ ، ومجمع الأمثال ٢٥/٢ . والفدَامُ بوزن سحاب : المصفاة
 التي تجعل على فم الإبريق ليصفى مافيه .

(٤) الأبيات في مجمع الأمثال ٢٥/٢ غير منسوبة .

السُّكُوتَ لَمَنْ لَا يُحْسِنُ الْكَلَامَ ، وَيُرْوَى : (عِيٌّ صَامِتٌ) عَلَى الْمَصْدَرِ
وَجَعَلَهُ صَامِتًا مُبَالَغَةً ، كَمَا يُقَالُ شَعَرَ شَاعِرًا^(١) .

عُيِّرَ وَحَدَهُ : يُضْرَبُ لَمَنْ لَا يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَيُّ
يُعَايِرُ النَّاسَ وَالْأُمُورَ ، وَيُقَيِّسُهَا بِنَفْسِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشَاوِرَ ، وَكَذَلِكَ
(جُحِيشٌ وَحَدَهُ) وَيُقَالُ (جَحِيشٌ نَفْسَهُ) وَالْكَلَامُ فِي وَحْدِهِ يَجِيءُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - مُسْتَقْصَى عِنْدَ قَوْلِهِمْ (نَسِيحٌ وَحَدَهُ) وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى أَعْلَمُ^(٢) .

(١) أمثال أبي عبيد ٤٤٤ ، ومجمع الأمثال ٢٩/٢ .

(٢) مجمع الأمثال ١٣/٢ ، وينظر نسيح وحده ص ٧٦٣ . والعَيْرُ - فِي الْأَصْلِ - يُطْلَقُ
عَلَى الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ وَالْوَحْشِيِّ وَجَمَعَهُ أَعْيَارٌ وَعِيَارٌ وَعُيُورٌ وَعُيُورَةٌ وَمَعْيُورَاءُ وَالْجُحِيشُ
مَصْفَرٌ جَحْشٌ . وَهُوَ وَدَّ الْحِمَارِ جَمَعَهُ جِحَاشٌ وَجِحْشَانٌ . يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ :
عِيرٌ وَجِحْشٌ .

حرف الغين المعجمة

غَارُ حِرَاءٍ: هو الذي كان رسول الله ﷺ يَتَحَنَّنُ؛ أي: يتعبَّد فيه ، وهو مُطَلٌّ عَلَى مَكَّةَ ، وله ذِكْرٌ شَهِيرٌ فِي السَّيْرِ وَالْأَشْعَارِ^(١)..

غَارُ الْكَنْزِ: فِي جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ بِمَكَّةَ ، يُقَالُ: إِنَّ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - دُفِنَ فِيهِ^(٢).

غَالِيَةُ السُّكَارَى: الطَّيْنُ ، قَالَ الشُّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي رِسَالَةٍ: وَقَعْتُ فِي حَبَالَةِ قَوْمٍ مُعَرَّبِينَ، إِذْ كَانَتْ غَالِيَةُ السُّكَارَى فِي الطَّيْنِ، فَهَوَّلَاءُ وَرُودُهُمُ الدَّمَاءُ ، وَرِيحَانُهُمُ السُّكَاكِينُ ، وَقَدْ كَانَ نَدْمَانِي غَالِيَتَهُمُ الْمَدَادُ، مِنْ حَقَاقِ الْمَحَابِرِ، وَنَقَلْتُهُمْ فَوَاكِهِ الْأَشْعَارِ فِي رِيَاضِ الدَّفَاتِرِ، وَالْغَالِيَةِ نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ^(٣)، قَالَ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ « الْأَوَائِلِ » أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ الْغَالِيَةَ غَالِيَةً ، مُعَاوِيَةَ ، شَمَّهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فَوَصَّفَهَا ، فَقَالَ: إِنَّهَا غَالِيَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَمَّهَا مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بِنْتُ خَارِجَةَ ، وَكَانَتْ أُخْتُهُ هِنْدُ (١) أَوَّلُ مَنْ صَنَعَهَا ، فَسَأَلَهَا عَنْهَا، فَقَالَتْ: أَخَذْتُهَا مِنْ قَوْلِكَ فِي شَعْرِكَ:

أَطِيبُ الطَّيْبِ طَيْبٌ أُمَّ أَبَانَ فَا رُ مَسْكَ بَعْنَبِرٍ مَسْنُ حَوْقُ
خَلَطْتُهُ بِزَنْبَقٍ وَلَبَانَ فَهُوَ أَحَدَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقُ

(١) المشترك ٢٢٢، ومعجم ما استعجم ٤٣٢/٢. تنظر قصة بدء النبوة في سيرة ابن هشام ٢٣٥/١.

(٢) المشترك ٢٢٢، ومعجم البلدان ٢٠٧/٤، وفيهما: «دفن فيه آدم كتبه»، وينظر قصص الأنبياء لابن كثير ٦٩.

(٣) ينظر شفاء الغليل ١٩٤.

وأنكر الجاحظ هذا ، وقال: نحن نجد في أشعار الجاهلية ذكر الغالية ، وأنشد البيتين ، ونسبهما إلى عدي بن زيد ، ومعجونات العطر كلها عربية ، مثل الغالية والشاهرية والخلوق والمخلق والقطر، وهو العود المطري ، والذريرة « انتهى^(١). وقد نقل أن الغالية وقع / (٢٦٥) ذكرها في الحديث، وعن عائشة - رضي الله عنها - : كنت أغلل لحية رسول الله ﷺ^(٢).

غالية الشَّبَاب: وهي الشعر الأسود بالنظر إلى لون الغالية . قال الباخرزي : وغالية الشَّبَاب لَطَخَ المَفَارِقِ قَبْلَ أَنْ يَعود سُودَ المَسَائِحِ كَبِيضِ المَهَارِقِ^(٣).

غَائِبِ الوَاقِدِينَ: كناية عن الأعمى ، والواقدان : العينان ذكره ابن السكيت^(٤).

غَايَةِ الزُّهْدِ: قصر الأمل، وحسن العمل.

غُبَارِ السَّفَرِ جَل: تَكْنِي بِهِ الظُّرْفَاءَ مِنَ المَتَأَخِّرِينَ عَنِ زَعَبِ الشَّعْرِ، وعن العذار ، أول ما يَنْبَتُ ، وهي كناية بديعة .

(١) النص والبيتان دون نسبة في الأوائل ١/٢٣٢-٢٣٢، ولم أعثر على قول الجاحظ في كتبه التي اطلعت عليها - كما لم يرد البيتان في ديوان عدي بن زيد وقول الشاعر أحدى: من حدى أي لزم. والشريق : الثوب المصبوغ بالحمرة . والزنبق - كجعفر - : دهن الياسمين .

(٢) الحديث في النهاية : غلل ٣/٣٨١، وكنز العمال ١٢٤٤٦ . وفيه « أغلو لحية رسول الله ﷺ بالغالية»

(٣) دمية القصر ٢/١٢٠٥. والمسائح: جمع مسيحة، وهي النؤابة والمهارق، جمع مَهْرَق، وهو الصحيفة .

(٤) كنايات الجرجاني ١٢٦. وينظر الدرة ٢/٥٢٢، ولم أعثر على قول ابن السكيت في كتبه أو المصادر اللغوية التي اطلعت عليها .

عُبار الشَّيْب: قال العماد الكاتب في « الخريدة » : تشبيه الشَّيْب
بالعُبار حَسَن ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي ابْتَكَرْتَهُ فِي قَوْلِي (١):

لَيْلُ الشَّيْبِ أَبَ تَوَلَّى والشَّيْبُ صُبْحُ تَأَلَّقُ
مَا الشَّيْبُ إِلَّا عُبارٌ من رَكُضِ عُمُرِي تَعَلَّقُ (٢)

وقولي وقد شَبَّهْتُهُ بالتَّتْرِيْبِ:

أَصْدُوْدًا وَلَمْ يَصُدِّ التَّصَابِي ونَفَارًا وَلَمْ يَرْعَكَ المَشْيِبُ
وَكَتَابُ الشُّبَابِ لَمْ يَطُوهُ الشُّوْ قِ وَلَا مَسَّ نَفْسَهُ تَتْرِيْبُ (٣)

وَقَدْ تَطَفَّلَ عَلَيْهِ الصَّفْدِيُّ - كَمَا هُوَ دَأْبُهُ - فَقَالَ:

إِذَا كَتَبَ الشُّبَابُ سَطُورَ مَسْكَ وَأَتْرَبَهُنَّ كَأَفُورِ المَشْيِبِ
فِيَا أَسْفِي وَمَا أَسْفِي وَحَزْنِي سَوَى طِيِّ الصَّحِيْفَةِ مِنْ قَرِيْبِ (٤)

قَلْتُ ، وَلِلْقَاسِمِيِّ (٥) مِثْلُهُ:

شَعْرُ المَرءِ نُسْخَةُ العُمُرِ والأَيِّ أَمْ فِيهَا مِنْ أَصْدَقِ الكُتَّابِ
فَإِذَا تَمَّ مِنْهُ مَا كَتَبْتَهُ تَرَبَّتُهُ مِنْ شَيْبِهِ بِتُّرَابِ (٦)

(١) خريدة القصر، قسم الشام ١/١٤١، والعماد الأصبهاني محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ) أديب شاعر، من كبار الكتاب صاحب خريدة القصر . والبرق الشامي . ينظر معجم الأدياء ٧/٨١، والوافي بالوفيات ١/١٢٣.

(٢) ديوانه ٣١٣.

(٣) ديوانه ٧٦.

(٤) البيتان للعماد الأصفهاني في ريحانة الأدياء ١/٨٦ ولم أعثر عليهما في ديوانه.

(٥) هو محمد بن أحمد القاسمي الحلبي (ت ١٠٥٤هـ) شاعر فذ من كبار المدرسين في عصره . ينظر: ريحانة الألباء ١/٧٨، وسير أعلام النبلاء ٦/٢٧٥.

(٦) ريحانة الألباء ١/٨٣.

وللأرجاني^(١) في كتابه « معاني المغاني »

وَقَدْ عَلَتْ غُبْرَةَ الشَّيْبِ الشَّبِيَّةِ لِي فَبِتُّ لِلْأَجَلِ الْمَكْتُوبِ مُبْتَلِيَا
كِتَابُ عُمْرِي اللَّيَالِي تَرَبُّهُ وَمَا أَدْنَى الْمُتَرَّبِ أَنْ تَلْقَاهُ مُنْطَوِيَا^(٢)
وأصله:

إِذَا هَدَّ عُمْرَ الْمَرْءِ بَانِي حَيَاتِهِ عِلَاهُ غُبَارُ الشَّيْبِ مِنْ ذَلِكَ الْهَدِّ^(٣)
غُبَارُ الْعَسْكَرِ : كَانَ أَبُو السَّمْطِ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي الْجَنُوبِ يُقَبَّبُ غُبَارَ
الْعَسْكَرِ^(٤) لِقَوْلِهِ :

لَمَا بَدَأَ لَوْنُ الْمَشْيِبِ سَتَرْتُهُ وَتَرَكْتُ مِنْهُ ذَوَائِبًا لَمْ تُسْتَرِ
قَالَتْ أَرَى شَيْبًا بِرَأْسِكَ قَلْتُ لَا هَذَا غُبَارٌ مِنْ غُبَارِ الْعَسْكَرِ^(٥)
غُبَارُ الْعَمَلِ : فِي أَمْثَالِ الْمُؤَلِّدِينَ : (غُبَارُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانَ
الْبَطَالَةِ) ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ^(٦) .

(١) هو أحمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ) إمام قاضٍ ، شاعر زمانه . ينظر وفيات الأعيان
١٥١/١ ، وطبقات الشافعية ٥٢/٦ .

(٢) ديوانه ١٥٧٥/٣ .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) ثمار القلوب ٦٨٣ . والشاعر حفيد مروان بن أبي حفصة ، ويعرف بمروان الأصغر ،
وهو من فحول شعراء زمانه (ت ٢٤٠هـ) ينظر طبقات ابن المعتز ٣٩٢ ، ومعجم
الشعراء ٣٩٩ .

(٥) البيتان لمروان في ثمار القلوب ٦٨٣ .

(٦) مجمع الأمثال ٦٧/٢ .

غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ : هو الشَّيْبُ ، قال ابن المُعْتَزِّ:

غَضِبَتْ شَرِيرٌ وَأَزْمَعَتْ هَجْرِي وَصَعَتْ ضَمَائِرُهَا إِلَى الْغَدْرِ
قَالَتْ كَبِرَتْ وَشَبِبَتْ قُلْتُ لَهَا هَذَا غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ^(١)
وَلِلْأَمِيرِ الْعَاصِمِيِّ^(٢):

تَعَجَّبْتُ حِينَ رَأَعْتُ شَعْرِي مِنْ بَعْدِ نَضْوِ الْخِضَابِ حَالِي
فَقُلْتُ لَا تَعْجَبِي فَهَذَا غُبَارُ طَاحُونَةِ اللَّيَالِي
قُلْتُ لَوْلَا مُشَاكَلَةُ الطَّاحُونَةِ السَّابِقَةِ ، وَدَوْرُهُ مَعَهَا لَقُبِحَتْ
الِاسْتِعَارَةُ جِدًّا^(٣).

غُبُّ ثَوْرَانَ: موضع قُرْبِ خَوْرِ الدَّيْبِلِ^(٤).

غُبُّ الْقَمَرِ: موضع بين ظَفَارِ وَالشُّحْرِ^(٥).

غُبُّ الْحِمَارِ: فِي الْمَثَلِ : (أَقْصَرَ مِنْ غُبِّ الْحِمَارِ ، وَظَاهِرَةُ الْفَرَسِ)؛
لَأَنَّ الْحِمَارَ لَا يَصْبِرُ عَنِ الْمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ غُبِّ لَا يَرْبَعُ ، وَالْفَرَسَ لَا بَدَّ لَهُ أَنْ
يُسْقَى كُلَّ يَوْمٍ ، وَالْغُبُّ بَعْدَ الظَّاهِرَةِ وَالرَّبْعُ بَعْدَ الْغُبِّ وَالْخُمْسُ بَعْدَهُ ثُمَّ
السُّدْسُ ثُمَّ السَّبْعُ ثُمَّ الثَّمَنُ ثُمَّ التَّسْعُ ثُمَّ الْعَشْرُ وَجَعَلَتِ الْعَرَبُ الْخُمْسَ
أَشْأَمَ الْأَظْمَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُضْمِنُونَ فِي الْقَيْظِ أَكْثَرَ مِنْهُ ، وَالْإِبِلُ فِي الْقَيْظِ لَا

(١) ديوانه ٢٣٧.

(٢) هو عاصم بن الحسن (ت ٤٨٣هـ) أديب عفيف رقيق الشعر . ينظر الأنساب ٨ / ٣١٤ ، والمنتظم ٥١ / ٩ .

(٣) النص والبيتان لعاصم في ريحانة الألباء ٨٤ / ١ - ٨٥ .

(٤) القاموس: تور . وفي التاج : تور « ... من بلاد السند » .

(٥) القاموس: قمر . وفي التاج : قمر « ... على يمين من أيمن الهند » .

تَقْوَى عَلَى أَطْوَلٍ مِنْهُ ، وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَى الْإِبْلِ (١).

غَبٌّ مَطَرٌ: يُقَالُ (أَبْرَدَ مِنْ غَبِّ الْمَطَرِ) وَالْمُرَادُ مِنْ غَبِّ يَوْمِ الْمَطَرِ (٢).
غُبَيْرَاءُ الظَّهْرُ: يُقَالُ: (جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ) وَيُرْوَى عَلَى ظَهْرِ
الْغُبَيْرَاءِ ، تَصْغِيرُ الْغُبْرَاءِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ؛ أَي: جَاءَ وَلَا يُصَاحِبُهُ غَيْرُ
أَرْضِهِ الَّتِي بِهِ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ فِيهَا ، يُكْنَى بِهَا عَنِ الْخَيْبَةِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
هَذَا كَقَوْلِهِمْ : (رَجَعَ دَرَجَةُ الْأَوَّلِ ، وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَرَجَعَ عَلَى
أَدْرَاجِهِ) كُلُّ هَذَا إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يُصَبِّ شَيْئاً (٣).

عُدَّةُ الْبَعِيرِ: بِمَنْزِلَةِ طَاعُونَ الْإِنْسَانِ ، قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: وَذَلِكَ
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : اعْرَضَ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ ، فَعَرَضَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَوْ مِنْ بَكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ لِي الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِكَ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِنَّمَا تَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَكَ مَا لَهُمْ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ ،
وَاللَّهِ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ » فَقَالَ : فَعَلَى أَنْ يَكُونَ لِي الْوَبْرَ ، وَلَكَ
الْمَدْرَ ، فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : فَعَلَى أَنْ يَكُونَ لِي الْمَدْرَ وَلَكَ الْوَبْرَ ،
فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ : فَقَالَ لِأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا ،
أَلْفَ أَمْرَدٍ عَلَى أَلْفِ أَشَقَرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَكِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَكْفِينِي
مَا أَكَادَبُهُ » فَلَقِيَهُ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا عَامِرُ؟
فَأَخْبَرَهُ الْقِصَّةَ ، ثُمَّ قَالَ يَا أَرْبَدُ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ فَتُحَدِّثَهُ
وَأَقْتُلَهُ أَوْ أَشْغَلَهُ أَنَا بِالْحَدِيثِ؟ وَتَقْتُلَهُ أَنْتَ ، فَقَالَ أَرْبَدُ بَلْ أَشْغَلَهُ أَنْتَ

(١) الدرّة ٢٥١/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٦/٢ . الظَّمُّ مَابَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ . يَنْظُرُ الْإِبِلُ
لِلْأَصْمَعِيِّ ١٢٨ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ : ظَمًا .

(٢) الدرّة ٨٥/١ ، ومجمع الأمثال ١١٧/١ .

(٣) مجمع الأمثال ١٦٢/١ ، وينظر التهذيب غير ١٢٤/٨ .

بحديثك، وأقتله أنا ، فرجعا داخلين إلى رسول الله ﷺ فلما مَثَلَا بين يديه ، أعاد عليه عامرُ الحديث ، يَطْلُبُ إشغاله بذلك ، لِيَبَادِرَ أُرْبَدُ إِلَى قَتْلِهِ ، حتى طال مُكُّهُ ، فلَمَّا رَأَى عامرٌ أَنَّ أُرْبَدَ ليس يقتل النبي ﷺ نَهَضَ ، وخرج هو واتبَعَهُ أُرْبَدُ ، فقال عامر ، وهما في خَلَاءٍ : يَا أُرْبَدُ ، هَلَّا قَتَلْتَهُ ، قال أُرْبَدُ كُنْتُ كُلَّمَا رُمْتُ قَتَلْتُهُ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وقيل : بل قال : كُنْتُ كُلَّمَا هَمَمْتُ بِسَلِّ سِيفِي مِنْ غَمْدِهِ عَصَرْتُ بطني حتى أقول إنَّ نَفْسِي فَاضَتْ مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ ، ثم نزل جبريل عليه السلام - إلى النبي - ﷺ - فأخبره بذلك ، فقال « اللهم اكْفِنِي أَمْرَهُمَا » فأما أُرْبَدُ فوَقَعَتْ عَلَيْهِ صَاعِقَةٌ فِي طَرِيقِهِ ذَلِكَ ، وفي يومه ذلك فأهلكته ، وأما عامر فضربه الطاعون إذ ذاك في بيت سَكُولِيَّةٍ ، فقال : (غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البعير ، وموت في بيت سَكُولِيَّةٍ) ؛ أي : ياموت ، لاجاء بك ، ثم مات ، وقد ذُكِرَتْ قصة أُرْبَدُ و عامر في سورة الرَّعْدِ عند قوله - تعالى - : (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ) ^(١) فَإِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أُرْبَدُ و عامر ^(٢) .

عَدْرُ الذُّئْبِ : يُضْرَبُ بِغَدْرِهِ المَثَلُ ، فيقال : (أَعْدَرُ مِنَ الذُّئْبِ ، وأسرع من عَدْرِ الذُّئْبِ) قال :

(١) سورة الرعد ، الآية ١٣ .

(٢) تنظر القصة في سيرة ابن هشام ٢١٣/٣ . وينظر تفسير الطبري ٣٦١/٧ وتفسير البيضاوي ٥٠٣/١ . وينظر : المثل « غدة كغدة البعير ، وموت في بيت سلولية » في مجمع الأمثال ٥٧/٢ . وينظر الحديث وقصة موت عامر وأربد في البخاري ، كتاب المغازي ١٢٤٨/٣ (٤٠٩٢) ، وفيه غدة البكر ، وفي المسند ٢١٠/٣ ، والمعجم الكبير ١٥٥/٦ .

وَكُنْتَ كَذِئْبَ السُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً لِعَمْرُوسَةَ وَالذُّئْبُ غَرْتَانُ مُرْمَلٌ

أَأَنْتَ الَّتِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ شَتَمْتَنِي فَقَالَتْ مَتَى ذَا قَالَ ذَا عَامٌ أَوَّلٌ

فَقَالَتْ وَلِدْتَ الْعَامَ بَلْ رُمْتَ غَدْرَةَ فِدُونَكَ كَلْنِي لَاهِنًا لَكَ مَأْكَلٌ^(١)

غَدْرُ عَتِيْبَةَ : هو ابن الحارث، ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمى في صرم من بني سليم، فشدد على أموالهم فأخذها، وربط رجالها حتى افتدوا، فقال عباس بن مرداس عم أنيس^(٢):

كَثُرَ الْعَجَاجُ وَمَا سَمِعْتُ بِغَادِرٍ كَعَتِيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

جَلَلَتْ حَنْظَلَةُ الدَّنَاءَةِ كُلِّهَا وَدَنَسَتْ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ^(٣)

غَدْرُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ^(٤) : (٤) زعم أبو عبيدة أنه كان من أغدر العرب، وذكر أنه جاوره رجل تاجر، فربطه، وأخذ متاعه، وشرب حمره وسكر حتى جعل يتناول النجم، ويقول:

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَيْهِ بِهِ كَأَنَّ لِحِيَّتَهُ أذْنَابُ أَجْمَالِ^(٥)

(١) المثل والأبيات دون نسبة في الدرة ٢٩٤/١، ومجمع الأمثال ٢٤٩/١. العمروس: الخروف جمعه عماريس. والغرتان الأرملة: الجائع. وغرث كفرح جاع. ويقال غرثي وغرث وغرأثي. ينظر الصحاح والقاموس واللسان: غرث.

(٢) الديباج ٦٧. وينظر المثل «أغدر من عتيبة بن الحارث» في الدرة ٣٢٤/١، ومجمع الأمثال ٦٦/٢.

(٣) البيتان لعباس في مصادر الخبر السابقة، وهما في ديوانه ٥٠.

(٤) ابن سنان المنقري (ت ٢٠هـ)، أحد سادة العرب وعقلائها، ومضرب المثل في اللحم والشجاعة. أسلم وله صحبة. ينظر الديباج لأبي عبيدة ٦٥، والإصابة ٢٥٨/٥.

(٥) البيت للشاعر في الديباج ٦٥، والعقد الفريد ٣٤٦/٦.

ومن حديثه في الغدر أيضا أنه جَبِيَ صدقة بني منقر للنبي ﷺ، فلما بلغه موته قَسَمَهَا في قومه ، وقال:

أَلَا أبلغَا عَنِّي قُرَيْشًا رَسَالَةً إذا ما أتنَّهم مُهَدِيَاتُ الْوَدَائِعِ
حَبَوْتُ بما جَمَعْتُهُ آلَ مِنْقَرٍ وَأَيَسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسِ طَامِعٍ^(١)

غدير الأشطاط: ذكره ابن قيس الرُقَيَّات في شعره، وهو معروف^(٢).

غدير حُم: موضع على ثلاثة أميال من الجحفة بين الحرَمين ، أو حُم اسمُ غِيضةٍ هناك ، بها غدير ماء سمٌّ ، لم يُولد بها أحدٌ ، فعاش إلى أن يَحْتَلِمَ ، إلا أن يَنْتَقِلَ منها^(٣).

غدير الصلْب: ماء لبني جَذيمة^(٤).

غذاء ابن أبي خالد^(٥): ويقال له أيضا غداء دينار ، فإذا نُسب إلى ابن أبي خالد فهو مثل من يبيع الشيء الخَطير بأكلَّة ، وإذا أُضيف إلى دينار فهو مَثَلٌ لمن يُطعم ويُقْرِى لاجتلاب المنفعة ، ودفع المَضرة ،

(١) النص والشعر لقيس في مجمع الأمثال ٦٥/٢ ، وهما في الديباج ٦٦-٦٧ . وينظر المثل (أغدر من قيس بن عاصم) في الدرّة ٣٢٤/٢ .

(٢) المشترك ٣٢٢ وهو قوله :
« فغديرُ الأشطاط منها محلٌّ فبعسْفانَ منزِلُ معلومٌ »
ديوانه ١٩٥ . وهو تَلقاء الحديبية قرب عُسْفان . ينظر معجم ما استعجم ١/١٥٣ ، ومعجم البلدان ١/٢٣٥ .

(٣) القاموس: حُم . وينظر المشترك ٣٢٢ ، ومعجم البلدان ٢/٤٤٥ .

(٤) المشترك ٣٢٣ ، ومعجم البلدان ٤/٢١٣ .

(٥) ابن أبي خالد (٢١٢هـ) وزير المأمون بعد الفضل بن سهل ، كان أحد الكتاب ، جواداً ممدحاً . ينظر تاريخ الطبري ٨/٥٧٩ ، وكتاب بغداد لابن طيفور ١١٨ .

وقصّته أن أحمد بن أبي خالد - وزير المأمون - كان كثير الشره، وكان ديناراً^(١) وليّ الجبل، فانكسر عليه مالٌ، فأرسل إليه المأمون ابن خالد ليقرّره بالمال، فاعترف بسبعة آلاف ألف درهم، فلما حضر الطعام وأكل ابن أبي خالد طرّح عن دينار من المال ألفاً فقال له بعض من حضر قد اعترف بسبعة آلاف ألف، فقال ما أحفظ ما قال، ولكن ليطلب بما عنده الآن، فتقرّر الأمر على ستّة، وانصرف أحمد إلى المأمون، وقد تقدم ياسر^(٢) فشرّح له الخبر، فلما دخل عليه، قال قد تقرّر الأمر بيننا على خمسة آلاف ألف درهم، فضحك المأمون، وقال ذهبت ألف ألف درهم بأكلته، وألف ألف أخرى بم ذهبت، وألزمه بستة آلاف ألف / درهم، وقال مارأيت غداء ذهب بألف ألف درهم إلا غداء أحمد بن أبي خالد، أو قال: غداء دينار بن عبد الله^(٣).

غذاء الروح : يقال: إن الأدب غذاء الروح، كما أن الطعام غذاء الجسم^(٤)، وفي « كتاب المبهج » الكلام الفائق بالخط الرائق نزّهة العين، وفاكهة القلب، وغذاء الروح^(٥).

غراب البين: قال الجاحظ: غراب البين نوعان: أحدهما غراب صغار معروفة بالضعف واللؤم، والآخر كل غراب يتشاءم به، وإنما لزمه هذا الاسم، لأن الغراب إذا بان أهل الدار، للنُّجعة وقع في مواضع

(١) ابن عبد الله أحد أمراء المأمون وقواده . ينظر تاريخ بغداد ٥٦٩/٨ ، ٦٠٧ .

(٢) أحد خاصة المأمون ، أرسله عيناً على ابن أبي خالد . ينظر ثمار القلوب ٦١٣ .

(٣) ثمار القلوب ٦٦٠ ، وكتاب بغداد لابن طيفور ١٢٢ .

(٤) ثمار القلوب ٦٦٠

(٥) المبهج للثعالبي ٣٩ .

بيوتهم . يَتَلَمَّسُ وَيَتَقَمَّمُ ، فتشَاءموا، وتطَيَّرُوا منه ، إذ كان لا يَعْتَرِي منازلهم ، إلا إذا بانوا عنها ، فَسَمَّوْهُ غُرَابَ الْبَيْنِ ، واشتَقُّوا من اسمه الغُرْبَةَ والاعتراب ، وليس في الأرض بَارِحٌ ولا نَطِيحٌ ولا قَعِيدٌ ولا أَعْضَبٌ ، ولا شيء مما يُتَشَاءَمُ به إلا والغُرَابُ عندهم أنكد من ذلك^(١) ، وقد أكثر الشعراء في ذِكْرِ غُرَابِ الْبَيْنِ ، فقال أبو نُوَاسٍ :

ياغُرَابَ الْبَيْنِ فِي الشُّؤْمِ مِمْ وَمِيْزَابَ الْجَنَابِةِ
ياكِتَابًا بَطْلًا قِ وَالْعَزَاءُ بِمُصَابِةِ^(٢)

وفي « القاموس » : غُرَابُ الْبَيْنِ : الأَبْقَعُ أو الأَحْمَرُ الْمَنْقَارُ وَالرَّجْلَيْنِ وَأما الأَسْوَدُ فَإِنَّهُ الْحَاتِمُ ، لِأَنَّهُ يَحْتَمُ بِالْفِرَاقِ^(٣) .

غُرَابُ الزَّرْعِ : هو الزَّاعُ ، وَأَكْلُهُ يَحِلُّ ، وَيُقَالُ لَهُ الْعِنَاقُ وَهُوَ صَغَارٌ ، حُمْرُ الْأَرْجُلِ وَالْمَنَاقِيرُ حَجْمُ الْحَمَامِ ، وَفِي « حَيَاةِ الْحَيَوَانِ » وَيُقَالُ لَهُ : غُرَابُ الزَّيْتُونِ ؛ لِأَنَّهُ يَأْكُلُهُ ، وَهُوَ لَطِيفُ الشَّكْلِ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، وَوَقَعَ فِي «عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ» أَنَّهُ الْأَسْوَدُ الْكَبِيرُ ، وَأَنَّهُ يَعِيشُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرَ^(٤) .

غُرَابُ الشَّبَابِ : يُذَكَّرُ عَلَى وَجْهِ الاسْتِعَارَةِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْأُسْنَةِ نَظْمًا وَنَثْرًا ، كَمَا يُقَالُ بُرْدُ الشَّبَابِ ، وَرِدَاءُ الشَّبَابِ ، قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٥) :

(١) ثمار القلوب ٤٥٨ - ٤٥٩ ، وقول الجاحظ في الحيوان ٣١٥/٢ .

(٢) النص والبيتان لأبي نواس في ثمار القلوب ٤٥٩ ، وهما في ديوان الشاعر ٥٣٨ .

(٣) القاموس : بين .

(٤) حياة الحيوان ٢/٢ . وينظر « عجائب المخلوقات » ٢٧٠/٢ .

(٥) الأنصاري (٢٠٨هـ) شاعر عباسي غزل مداح محسن ، يلقب بصريع الغواني . ينظر الشعر والشعراء ٧١٢/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٢٣٥ .

وَلَيْلٍ كَغَرَبَانِ الشَّبَابِ وَصَلَّتُهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَقْبِسُهُ جَمْرًا^(١)
 غُرَابِ الشَّمَالِ: قال ابن الأعرابي: يقال: مرَّ بهم غراب شمال؛ أي:
 طائر شؤم^(٢).

غُرَابِ عُقْدَةٍ: من أمثال العرب (أَلْفٌ مِنْ غُرَابٍ عُقْدَةٌ) يُضْرَبُ مَثَلًا
 لِلرَّجُلِ الَّذِي أَلْفَ أَرْضِ الْخَصْبِ، وَمَوْطِنِ الْخَيْرِ، فَهُوَ لَا يَخْتَارُ عَلَيْهِمَا
 غَيْرَهُمَا، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كُلُّ أَرْضٍ ذَاتُ خَصْبٍ عُقْدَةٌ، وَإِذَا كَثُرَ النَّخْلُ
 وَالْخَصْبُ بِأَرْضٍ فَهِيَ عُقْدَةٌ، وَيَأْلَفُهَا الْغُرَابُ وَلَا يَنْرَحُّهَا؛ لِأَنَّهُ يَجِدُ
 فِيهَا كُلَّ مَا يُرِيدُ، فَهُوَ لَا يُفَارِقُهَا^(٣).

غُرَابِ اللَّيْلِ: يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ لَا يَأْنِسُ بِأَشْكَالِهِ، قَالَ الْجَا حِظُ:
 غُرَابِ اللَّيْلِ هُوَ الَّذِي تَرَكَ أَخْلَاقَ الْغُرَبَانِ، وَتَشَبَّهَ بِالْبُومِ فَأَخَذَ
 أَخْلَاقَهَا^(٤)، فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ:

وَكَابَدْنَا السُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
 فَآتَى بِهِ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ لَا الْحَقِيقَةَ، وَلَيْسَ هُوَ غُرَابًا بَعِينَهُ^(٥).

غُرَابِ نُوحٍ: يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّسُولِ الَّذِي لَا يَعُودُ، أَوْ يُبْطِئُ مِنْ غَيْرِ

(١) النص والبيت لمسلم في ثمار القلوب ٤٦٠، والبيت في الديوان ٢١٨ والبُرد: ثوب مخطط جمعه أبراد وبرود وأبرد. ينظر الصحاح واللسان: برد.

(٢) كنايةات الجرجاني ١٣٩، وينظر المثل في مجمع الأمثال ٣٢٢/٢.

(٣) ثمار القلوب ٤٥٨ والدرة ٧٠/١ ومجمع الأمثال ٨٧/١ وقال الجوهري: «العُقْدَةُ: الضَّيِّعَةُ. والعُقْدَةُ: المكان الكثير الشجر أو النخل، وفي المثل: «ألف من غراب عُقْدَةٌ» أي لا يثير. الصحاح: عقد.

(٤) النص في ثمار القلوب ٤٥٩، وقول الجاحظ في الحيوان ٣١٥/٢.

(٥) النص والبيت لابن المعتز في ثمار القلوب ٤٦٠، والبيت في ديوان الشاعر ٢٤٤/١.

إنجاح؛ لأنَّ نوحاً أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء ، فاشتغل بميئةً وجدها، ولم يعد، فأرسل مكانه الحمامة، فجاءته بالخبر^(١)، قال الميداني^(٢): وَيُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمُتَّهِمِ.

غُرَاقَاتُ الْقَرْبِ: في المثل: (أَتَرْتِ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ الْقَرْبِ) يُضْرَبُ لِمَنْ تَتَحَمَّلُ لَهُ كُلَّ مَكْرُوهِ ، ثُمَّ يَسْتَزِيدُكَ ، وَلَا يَرْضَى عَنكَ . وَالغُرُقَةُ وَالغُرَاقَةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ ، وَغَيْرُهُمَا يَدْخِرُهُ الْمَرْءُ لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ يُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَهُ^(٣).

غَرَائِبُ الْإِبِلِ: من أمثال العرب: (ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ)؛ وذلك أن رِبَّ الْإِبِلِ إِذَا أُرِدَهَا، ذَادَ عَنْهَا الْغَرَائِبَ بِالضَّرْبِ، فَيُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُظْلَمُ فَيَقَالُ، ادْفَعْ عَنكَ الظُّلْمَ بِالضَّرْبِ ، وبأشد ما تُقَدَّرُ عَلَيْهِ^(٤)، ومنه قول الْحَجَّاجِ فِي حُطْبَتِهِ ، يُهَدِّدُ أَهْلَ الْعِرَاقِ : وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ^(٥). وقال الأَعَشَى:

كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطِ الرِّيَاضِ تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَ^(٦)
غَرِبَالَ الْمَطَرِ: قَالَ كَعْبٌ: السَّحَابُ غَرِبَالُ الْمَطَرِ^(٧).

(١) ثمار القلوب ٤٠، وينظر الحيوان ٣٢١/٢.

(٢) مجمع الأمثال ١١٩/١ .

(٣) مجمع الأمثال ٦٨/١. وينظر الصحاح واللسان : غرق

(٤) ثمار القلوب ٣٤٨. وينظر المثل في أمثال أبي عبيد ٢٧٠، ومجمع الأمثال ٤١٩/١.

(٥) النص في ثمار القلوب ٣٤٩، وهو في كامل المبرد ٤٩٥/٢.

(٦) ديوانه ٥١. والجفار : ماء لتميم.

(٧) لم أعثر عليه والغربال: ما ينتخل به . وغربله : نخله . وجمعه غرابيل . ينظر القاموس واللسان : غربل.

غُرْبَةُ الْغُرَابِ: يقال في المثل: (أغرب من غراب)؛ لأنه يكون أبداً مُنْصَرِماً، ولهذا يقال له وللذئب: الأَصْرَمَانُ^(١).

غُرَّةُ الدَّهْرِ: أوَّلُهُ، قال أبو جَعْفَرٍ المحدث^(٢):

لَقِيَ النَّاسُ قَبْلَنَا غُرَّةَ الدَّهْرِ رِوَلْمُ نَلَقَ مِنْهُ إِلَّا الذُّنَابَا^(٣)
وهي كشبيبة الزَّمان في قول المُنْتَبِي:

أَتَى الزَّمانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ^(٤)

وباكورة الأُمِّ في قول أبي تَمَّام:

نَظَرْتُ فِي السَّيْرِ اللَّاتِي مَضَتْ فِإِذَا أَيَّامُهُ أَكَلَتْ بَاكُورَةَ الأُمِّ^(٥)
وَأَبْكَارَ الزَّمانِ فِي قولِ المَعْرِي:

تَمَتَّعَ أَبْكَارُ الزَّمانِ بِأَيْدِهِ وَجِئْنَا بِوَهْنٍ بَعْدَما خَرَفَ الدَّهْرُ
فَلَيْتَ الفَتَى كالبدرِ جُدَّدَ عُمُرُهُ يَعودُ هَلالاً كَلِّما فَنِيَ الشَّهْرُ^(٦)
غُرَّةُ القَوْمِ: سَيِّدُهُم، وَهُمُ غُرُّ قَوْمِهِم، وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ أوَّلُهُ

(١) الدرة ٣٢١/١، ومجمع الأمثال ٦٧/٢. والصحاح واللسان: صرم.

(٢) هكذا ورد في نفحة الريحانة ١٧٦/٣، ولم أعثر له على ترجمة.

(٣) البيت للشاعر في نفحة الريحانة ١٧٦/٣.

(٤) ديوانه ١٦٣/٤، وعجزه « فسرهم وأتيناها على الهرم »

(٥) ديوانه ١٩٢/٣. والباكورة - في الأصل - المطر في أول الوسمي. وهو هنا بمعنى أوائل الأُمِّ.

(٦) لزوم مالايلىزم ٢٤٦/١.

وأكرمه^(١).

غَرَّةُ الْأَمَانِيِّ: تُضْرَبُ مِثْلًا^(٢) وَهِيَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
إِنَّ الْأَمَانِيَّ غُرَّرُ وَالِدَهْرُ عُرْفٌ وَنُكْرُ
مَنْ سَابِقَ الدَّهْرَ عَثَّرُ^(٣)

غَرَّةُ الدُّبَاءِ: هُوَ القَرَعُ ، يُقَالُ: (أَغَرَّ مِنَ الدُّبَاءِ) وَفِي مِثْلِ آخَرَ:
(لَا يَغْرُنْكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي المَاءِ) قَالَهُ أَعْرَابِي أَكَلَ قَرَعًا فِي طَعَامِ حَارٍ،
فَاحْتَرَقَ فُوهَ، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ضَجْرًا بِهِ؛ أَي: أَنْتَهَ عَنْهُ ، وَلَا تَأْكُلْهُ ،
وَإِنْ قَدْ غُمِرَ فِي مَاءٍ يُزِيلُ حَرَارَتَهُ ، يُبَرِّدُهُ ، وَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَحَّحَ
قَوْلُ مَنْ قَالَ: (أَحْرُّ مِنَ القَرَعِ) بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَذَهَبَ إِلَى الدُّبَاءِ^(٤).

غَرَّةُ السَّرَابِ: يُقَالُ: (أَغَرُّ مِنَ السَّرَابِ)؛ لِأَنَّ الظَّمَانَ يَحْسِبُهُ مَاءً ،
حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخَرَ: (كَالسَّرَابِ يَغُرُّ مَنْ
رَأَاهُ، وَيُخْلَفُ مِنْ رَجَاهُ) وَقَالُوا: (لَيْسَ بِأَوَّلَ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ) قَالُوا:
أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا رَأَى سَرَابًا فَظَنَّهُ مَاءً ، فَلَمْ يَتَزَوَّدَ المَاءِ ، فَكَانَتْ فِيهِ

(١) الصحاح والقاموس: غرر.

(٢) ينظر المثل « أغر من الأمانى » في الدرة ١/٣٢٢، ومجمع الأمثال ٦٤/٢ والغرة -
بكسر الغين - من غره يغر غراً وغروراً وغرة ، فهو مغرور وغرير بمعنى خدعه . ينظر
القاموس واللسان : غرّ

(٣) الشعر دون نسبة في الدرة ١/٣٢٢، ومجمع الأمثال ٦٤/٢ .

(٤) المستقصى ١/٢٦١. وينظر المثل (لا يغررك الدباء وإن كان في الماء) في الدرة
١/٣٢٢، ومجمع الأمثال ٢/٢٢٩ وقوله : « يصحح... » يشير إلى ماورد في
الصحاح، قرع من أن « القرع » يعنون به قرع الميسم وهو المكواة وليس القرع الذي
يؤكل والدُّبَاءُ اسم ممدود، وهو القرع، قال الفراء : يقال القرع والقرع الواحدة دُبَاءٌ .
ينظر المقصور والممدود للفراء ٩١ .

هَلَكْتَهُ فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ^(١).

غَرْقِيُّ الْبَيْضِ: يُقَالُ: (أَرْقَّ مِنْ غَرْقِيِّ الْبَيْضِ، وَمِنْ سَحَا الْبَيْضِ) الْغَرْقِيُّ: الْقَشْرُ ٢٦٧ الرَّقِيقَةُ / دَاخِلَ الْبَيْضِ، وَسَحَا كُلُّ شَيْءٍ قَشْرَهُ، وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَفِي كِتَابِ حَمْرَةَ مَمْدُودٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَفْتَحُ وَيَقْصُرُ، وَسَحَاءُ الْكِتَابِ يُمَدُّ وَيَكْسَرُ^(٢).

غُرَاةٌ قُرَاقِرٌ: عَلَى فُعَالٍ - بَضْمِ الْفَاءِ - اسْمُ مَاءٍ^(٣)، قَالَ:

وَهُمْ ضَرَبُوا بِالْحَنُوقِ قُرَاقِرٍ مُقَدِّمَةَ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ^(٤)
غُرَالُ الْمَسْكَ: يُشَبِّهُ الْغُرَالُ الْمَعْرُوفُ فِي الْقَدِّ، وَدَقَّةُ الْقَوَائِمِ، وَافْتِرَاقُ الْأُظْلَافِ غَيْرُ أَنْ لَوْنُهُ أَسْوَدٌ، وَحَقِيقَةُ الْمَسْكَ دَمٌ اجْتَمَعَ فِي سِرَّتِهَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوَادِّ الَّتِي تَنْصَبُّ إِلَى الْأَعْضَاءِ، وَهَذِهِ السَّرُّرُ جَعَلَهَا اللَّهُ مَعْدِنًا لِلْمَسْكَ، فَهِيَ تُثْمِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ كَالشَّجَرِ الَّتِي تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَإِذَا حَصَلَ ذَلِكَ الْوَرْمُ مَرَضَتْ لَهُ الطُّبَّاءُ إِلَى أَنْ يَتَكَامَلَ، وَيُقَالُ: إِنَّ التُّبَّتَ يَضْرِبُونَ لَهَا أَوْتَادًا فِي الْبَرِيَّةِ تَحْتِكَ بِهَا لِتَسْقُطَ عِنْدَهَا، وَفِي «مُشْكَلِ الْوَسِيطِ» لِابْنِ

(١) الدرة ١/٣٢٢، ومجمع الأمثال ٢/٦٤ و ١٨١/٢.

(٢) الدرة ١/٢٠٩، ومجمع الأمثال ١/٣١٦ والسُّحَا - بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ - هُوَ الْخُفَّاشُ، جَمْعُ سَحَاةٍ . وَالسَّحَاءُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ هُوَ سَحَاءُ الْكِتَابِ، وَاحِدُهُ سَحَاءَةٌ، وَالْجَمْعُ أُسْحِيَّةٌ . وَسَحَوْتُ الْكِتَابَ وَسَحَيْتُهُ إِذَا شَدَدْتَهُ بِالسَّحَاءِ، بِقِطْعَةٍ مِنْهُ . يَنْظُرُ الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِلْفَرَاءِ ٥٣٩، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ: سَحَا.

(٣) أوردت المعجمات عدداً من المواضع أطلق عليها قُرَاقِرٌ، ولكن لم يرد « غُرَاةٌ قُرَاقِرٌ » ضمنها . ينظر المشترك ٣٤١، ومعجم البلدان ٤/٣٦٠، واللسان : قرقر .

(٤) البيت للأعشى . ينظر الديوان ٨٢ . والهامرئ: أحد قادة الفرس في معركة ذي قار: فارسي معرب . ينظر المعرب ٣٥٢، ويوم ذي قار في ص ٣٠١٩.

الصَّلَاح^(١) عن ابن عَقِيل البَغْدَادِي^(٢): أَنْ النَّافِجَةَ فِي جَوْفِ الظَّبِّيَّةِ كَالْأَنْفِجَةِ فِي الجَدْيِ، وَنَقَلَ عَنْ عَلِي بْنِ مَهْدِي الطَّبْرِيِّ أَنَّهَا تُلْقِيهَا مِنْ جَوْفِهَا، كَمَا تُلْقِي البَيْضَةَ الدَّجَاجَةَ، وَالمَشْهُورُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مَوْدُوعَةٌ فِي الطَّيِّبِ، بَلْ هِيَ خَارِجَةٌ مُلْتَحِمَةٌ فِي سُرَّتِهَا^(٣).

غَزَالُ المَاءِ: هُوَ نَوْعٌ مِنْ طَحْلِبِ المَاءِ، وَهُوَ خَيْوُطٌ مُتَّصِلَةٌ^(٤).

غَزَالُ شَعْبَانَ: دُوَيْبَةٌ^(٥)

غَزَالَةُ الضُّحَى وَغَزَالَاتُهُ: أَوَّلُهُ أَوْ بَعْدَ مَا تَنْبَسِطُ الشَّمْسُ وَتَضْحَى أَوْ أَوَّلُهَا إِلَى مُضِيِّ خُمْسِ النَّهَارِ^(٦).

غَزْلُ العَنَكَبُوتِ: يَضْرِبُ بِغَزْلِهَا وَبِغَزْلِ السُّرْفَةِ المِثْلَ فيقال: (أَغَزَلَ مِنْ عَنَكَبُوتٍ، وَمِنْ سُرْفَةٍ)^(٧).

(١) لم أعر على الكتاب. ولكنه أحد مؤلفات ابن الصلاح، أوردته أغلب من ترجم له. وابن الصلاح هو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، محدث مفسر فقيه نحوي، له شرح مشكل الوسيط للغزالي، وأدب المفتي والمستفتي. ينظر سير أعلام النبلاء: ١٤٠/٢٣، وطبقات الشافعية ٣٢٦/٨.

(٢) هو أبو الوفاء علي بن عقييل (ت ٥١٣هـ) الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، صاحب كتاب الفنون. ينظر طبقات الحنابلة ٢/٢٥٩، وميزان الاعتدال ١٤٦/٣.

(٣) لم أعر على هذا النص.

(٤) نوع من الجناب. اللسان غزل.

(٥) القاموس واللسان: غزل.

(٦) القاموس: غزل والضحي مؤنث مقصور إذا ضمَّ أوله، فإذا فُتِحَ فهو ممدود مذكر نقول: ارتفع الضحاه، وهذا قول الفراء، وخالفه الجوهري، فقال بجواز التانيث والتذكير مع القصر، فمن أنث ذهب إلى أنه جمع ضحوه، ومن نكر ذهب إلى أنه اسم على فُعلٍ مثل صرد. ينظر المقصور والممدود للفراء ٤١، والصحاح: ضحي.

(٧) الدرر ١/٣٢٣، ومجمع الأمثال ٢/٦٥.

غَزَلُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: هو عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 المَخْزُومِيّ أَغْزَلَ خَلْقَ اللَّهِ ، وَأَغْنَجَهُمْ شَعْرًا ، وَأَرْقُهُمْ طَبْعًا فِي النَّسِيبِ ،
 قَصَرَ شَعْرَهُ كُلَّهُ عَلَى ذِكْرِ النِّسَاءِ ، وَصَرَفَ مُعْظَمَ هِمَّتِهِ إِلَى الشَّرَائِفِ ،
 وَبَنَاتِ الْخَلَائِفِ ، لِاسِيْمًا إِذَا حَجَّجْنَ وَاعْتَمَرْنَ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ وَلِدٌ فِي
 اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ
 فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: أَيُّ حَقِّ رُفِعَ ، وَأَيُّ بَاطِلٍ وُضِعَ ، وَلِلصَّاحِبِ مِنْ
 رِسَائِلِهِ : وَأَنْتَ أَغْزَلُ مِنْ عُمَرَ إِذَا حَجَّ وَاعْتَمَرَ (١) . وَمِمَّنْ يَتِمَّتْ بِغَزَلِهِ أَمْرُؤُ
 الْقَيْسِ (٢) .

غَزَلُ فُرْعَلٍ: قِيلَ فُرْعَلٌ رَجُلٌ قَدِيمٌ ، فَالغَزَلُ - محرّكة - وقيل
 الفُرْعَلُ: وَلِدُ الضَّبِّعِ ، قَالَ المِيدَانِيُّ: فَالغَزَلُ بِمَعْنَى الخَرْقِ ، يُقَالُ غَزَلَ
 الكَلْبُ إِذَا تَبَعَ الغَزَالَ ، فَإِذَا أَدْرَكَهُ ثَفَا الغَزَالُ فِي وَجْهِهِ فَفَتَّرَ ، وَخَرَقَ ، أَي
 دُهِشَ ، وَلَعَلَّ الفُرْعَلَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا تَبَعَ صَيْدَهُ فَقِيلَ : (أَغْزَلَ مِنْ
 فُرْعَلٍ) (٣) .

غَزَوَاتُ النَّبِيِّ ﷺ: وَقَعَ فِي « البُخَارِيِّ »: أَنَّهُ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ (٤)
 غَزْوَةً (٥): غَزْوَةُ الأَبْوَاءِ : خَرَجَ إِلَيْهَا فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ سَنَةِ مِنَ الهِجْرَةِ ،

(١) شمارالقلوب ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) ينظر المثل (أغزل من امرئ القيس) في الدرّة ١/٣٢١ ، ومجمع الأمثال ٢/٦٥ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/٦٥ . وينظر المثل أيضاً في الدرّة ١/٣٢٣ . يقال: غَزَلَ الكَلْبُ
 غَزَلًا ، وَهُوَ كَلْبٌ غَزَلَ إِذَا طَلَبَ الكَلْبُ الغَزَالَ . ينظر الصحاح واللسان : غزل .

(٤) « عشر » في « و » و « ح » .

(٥) البخاري كتاب المغازي ٣/١٢٠٧ (٣٩٤٩) .

يريد قريشاً، فوداع بني ضَمْرَةَ بن بَكْرٍ، ورجع بغير قتال، واستخلف فيها على المدينة سَعْد بن عُبَادَةَ، ثم بَوَاطٍ - بالفتح، وقد تُضم، والواو خفيفة، وآخره طاء مهملة - جبل بَقْرُبٍ يَنْبُعُ، خرج إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين، واستعمل على المدينة السَّائِب بن عُثْمَان بن مَظْعُون^(١)، وقيل سَعْد بن مُعَاذ^(٢)، فرجع ولم يَلِقَ أَحَدًا، والعُشَيْرَةُ: زاد أَبُو ذَرٍّ^(٣)، أو العُشَيْرَةُ على الشكِّ، هل هو بالإعجام أم بالإهمال، وهي - بالتصغير - ومكانها عند يَنْبُعٍ، خرج إليها يريد قَرِيشًا في جمادى الأولى، سنة اثنتين في خمسين ومئة، وقيل مئتين، واستخلف فيها على المدينة أبا سَلَمَةَ بن عبد الأسد^(٤)، ثم بَدْرٌ، وأُحُدٌ، وحَمْرَاءُ الأَسَدِ، والنَّضِيرِ، والأحزاب، وقُرَيْظَةَ والمُصْطَلِقِ، وخَيْبَرَ، ووادي القُرَى، وذات الرِّقَاعِ، ومكة، وحُنَيْنِ، والطَّائِفِ، وتَبُوكِ. ولأبي يَعْلِي^(٥) بسند صحيح عن جابر أنه ﷺ غزا إحدى وعشرين

(١) الجُمَحِي (ت ١٢هـ) صحابي مهاجر بدري استشهد في الإمامة . ينظر طبقات ابن سعد ٢/٢٩٢، والاستيعاب ٢/٥٧٥ (١٩٩).

(٢) الأوسي (ت ٥هـ) سيد الأوس، أحد السابقين إلى الإسلام . بدري اهتز العرش لموته . ينظر طبقات ابن سعد ٣/٤٢٠، والاستيعاب ٢/٦٠٢ (٩٥٨).

(٣) الغفاري جُنْدُب بن جُنَادَةَ (ت ٣٢هـ) سيد من سادات غفار، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، رأس في الزهد والصدق وقول الحق . ينظر طبقات ابن سعد ٤/٢١٩، والاستيعاب ٤/١٦٥٢ (٢٩٤٤).

(٤) المخزومي (ت ٢هـ) هاجر الهجرتين، وشهد بدراً . ينظر طبقات ابن سعد ٣/٢٣٩، والاستيعاب ٤/١٦٨٢ (٣٠١٣).

(٥) الموصلي أحمد بن علي (ت ٢٠٧هـ) الإمام الحافظ شيخ الإسلام محدث الموصل، صاحب المسند والمعجم . ينظر تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤.

غزوة^(١)، فلعل زيد بن أرقم^(٢) خفي عليه منها ثنتان^(٣). ولعبد الرزاق^(٤) عن ابن المسيب^(٥) أربعاً وعشرين^(٦)، وتوسع ابن سعد^(٧)، فعُدَّ المغازي التي خرج فيها بنفسه ﷺ سبعة وعشرين^(٨)، وأما البُعوث والسرايا فعدها ابن إسحاق ستة وثلاثين^(٩)، والواقدي ثمانياً وأربعين^(١٠)، والمسعودي

-
- (١) مسند أبي يعلى ١٦٧/٤ (٢٢٣٩)
- (٢) الخرزجي (ت ٦٨هـ) أنصاري من مشاهير الصحابة، روى بعض الأحاديث ينظر طبقات ابن سعد ١٨/٦ والاستيعاب ٥٣٥/٢ (٨٣٧).
- (٣) يشير إلى حديث زيد - الذي ورد في البخاري، كتاب المغازي ١٢٠٧/٣ (٣٩٤٩) . وفي مسلم، كتاب الجهاد ١٤٤٧/٣ (١٢٥٤)
- (٤) هو عبد الرزاق بن همام الحميري (ت ٢٢١هـ) عالم اليمن حافظ كبير، له الجامع الكبير في الحديث (مصنف عبد الرزاق) ، وتفسير القرآن . ينظر طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥، والتاريخ الكبير ١٣٠/٦.
- (٥) هو سعيد بن المسيب المخزومي (ت ٩٤هـ) عالم أهل المدينة، وسيد التابعين، عزيز النفس صدام بالحق. ينظر طبقات ابن سعد ١١٩/٥، والتاريخ الكبير ٥١٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٢١٧/٤.
- (٦) مصنف عبد الرزاق ٢٩٤/٥ (٩٦٥٩) .
- (٧) هو محمد بن سعد البغدادي (ت ٢٣٠هـ) حافظ حجة، صاحب الطبقات الكبرى (طبقات ابن سعد) . ينظر طبقات ابن سعد ٣٦٤/٧، والجرح والتعديل ٢٦٢/٧ .
- (٨) طبقات ابن سعد ٥/٢.
- (٩) سيرة ابن هشام ٢٥٦-٢٥٧/٤ وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥٢هـ) صاحب السيرة النبوية، علامة أخباري. ينظر طبقات ابن سعد ٣٢١/٧، والجرح والتعديل ٢٩١/٧.
- (١٠) الواقدي ٧/١ وهو محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) صاحب كتاب المغازي، قاض أخباري . ينظر طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧، والجرح والتعديل ٢٠/٨.

ستين^(١)، والعراقي في «نظم السيرة»^(٢) أكثر من سبعين، والحاكم في «الإكليل»^(٣) أكثر من مئة، قال الحافظ ابن حجر، فلعله أراد بضم المغازي إليها^(٤). غزوة بواط: اعترض فيها النبي ﷺ لغير قريش، وبواط كغراب. غزوة المريسيع: مصغر مرسوع: بئر أو ماء لخزاعة، على يوم من الفرع، وإليه تضاف غزوة بني المصطلق، وفيها سقط عقد عائشة، ونزلت آية التيمم. غزوة مؤتة: معروفة، ومؤتة بالهمز، موضع من بلاد الشام.

غَسَّالُ الْأَكْسِيَّةِ: لقب تلميذ حاتم الأصمّ، يُكْنَى أبا عمرو^(٥).

غَسَلَ الْكَلْبَ: يضرب مثلاً للئيم، يُصْطَنَعُ فَلَا يَزِدَادُ إِلَّا لُؤْمًا^(٦)،

قال ابن لَنَكَّ:

(١) مروج الذهب ٢/٢٨٨- وفيه ٦٦ غزوة وهو مخالف لما أورده ابن حجر في فتح الباري، الذي نقل عنه المؤلف. والمسعودي علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ)، مؤرخ كبير، صاحب مروج الذهب. ينظر معجم الأدباء ١٣/٩٠، وطبقات الشافعية ٣/٤٥٦.

(٢) أحد مؤلفات الحافظ العراقي في سيرة الرسول ﷺ « الدرر السنية». كشف الظنون ٥/٥٦٢.

(٣) أحد مؤلفات الحاكم النيسابوري في أيام النبص. ينظر سير أعلام النبلاء ١٧/١٦٧، وكشف الظنون ٦/٥٩.

(٤) فتح الباري، كتاب المغازي ٧/٣٧٩-٢٨١ (٣٩٤٩).

(٥) كشف النقاب ٢/٣٤٤.

(٦) ثمار القلوب ٣٩٧. وفي الدرّة ٢/٤٤٥. (أقذر من كلب إذا اغتسل)، وفي مجمع الأمثال ٢/٩٥٨ (أنجس ما يكون الكلب إذا اغتسل).

قُلْ لِلوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ لَا تُدَلُّ تَهْ كُلُّ تَيْهَكَ بِالوَالِيَةِ وَالْعَمَلُ
 مَا زِدَدَتْ حِينَ وَلَيْتَ إِلَّا خَيْبَةً كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ^(١)
 غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ : هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ غَسَلَتْهُ
 الْمَلَائِكَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ أَحُدٍ ، وَكَانَ أَصَابَ مِنْ زَوْجَتِهِ . وَلَمْ
 يَغْتَسِلْ فَأُصِيبَ ، فَقَالَ ﷺ : « هَذَا صَاحِبُكُمْ قَدْ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ »^(٢) وَفِيهِ
 يَقُولُ الْأَحْوَصُ ، وَكَانَ حَنْظَلَةُ خَالَ أَبِيهِ :

غَسَلَتْ خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبُ — رَارٌ مَيِّتًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ صَرِيحٍ^(٣)
 غَصَصَ الْمَوْتِ : يُشَبَّهُ بِهَا كُلُّ مَا لَهُ ثَقُلٌ وَكَرَاهَةٌ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَنَدِيمٌ كَأَنَّهُ غَصَصَ الْمَوْتِ تِ كَثِيرُ الْمِرَاءِ يُشْجِي الْخَلِيلَا
 يَذْكَرُ الدِّينَ وَالْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ وَوَقَدْ حَازَتْ الْكُؤُوسُ الْعُقُولَا
 وَيُصَلِّي فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ يَكُونُ ثَقِيلًا^(٤)
 غَضَبُ الْجَاهِلِ : يُضْرَبُ مِثْلًا فِيمَا يَضْعُفُ ، لَكِنَّهُ يُحْذَرُ مِنْهُ ،
 وَيُقَالُ : (غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ)^(٥) .

(١) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٣٩٧ .

(٢) ثمار القلوب ٦٤ . استشهد حنظلة في أحد (٢هـ) ، وهو من سادات المسلمين
 وفضلائهم . ينظر الاستيعاب ١/١٣٨٠ (٥٤٩هـ) ، وأسد الغابة ١/٥٤٢ (١٢٨١هـ) .
 والحديث في المستدرک ٣/٢٠٤ .

(٣) ديوانه ٢٠٠ .

(٤) النص والشعر دون نسبة في ثمار القلوب ٦٨٤ . والغصص مصدر غص يغص فهو
 غاص بالطعام وغصان . والغصة : الشجى ، والجمع غصص . ينظر الصحاح
 واللسان غص .

(٥) مجمع الأمثال ٦٧/٢ .

غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجَامِ : يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْضِبُ غَضْبًا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ ،
وَلَا مَوْضِعَ لَهُ^(١).

غَضَبَ الْعَاشِقِ : يُشَبَّهُ بِسَحَابَةِ الصَّيْفِ ، وَتُشَبَّهُ سَحَابَةُ الصَّيْفِ
بِغَضَبِ الْعَاشِقِ فِي سُرْعَةِ الْإِنْجِلَاءِ^(٢) ، وَكَانَ الْهَمْدَانِيُّ يَقُولُ : غَضَبَ
الْعِشَاقِ أَقْصَرَ عُمْرًا مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ عُدْرًا^(٣) ، وَيَتِمَثَّلُ بِكَثْرَةِ وَقُوعِهِ أَيْضًا ،
فَيَقَالُ : (غَضَبَ الْعَاشِقِ كَمَطَرِ الرَّبِيعِ)^(٤).

غَضَبُ الْفَاسِيَةِ : يَقُولُونَ : (أَسْرَعَ غَضْبًا مِنْ فَاسِيَةٍ) يَعْنُونَ
الْخُنْفُسَاءَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا حُرِّكَتْ فَسَتْ وَتَنَّتْ^(٥).

غَضَبَ الْمُلُوكِ : يَقَالُ : اتَّقُوا غَضَبَ الْمُلُوكِ ، وَمَدَّ الْبَحْرَ ، وَمَنْ غَرَّ
مَدَائِحَ بَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ فِي أَبِي دَلْفٍ^(٦) قَوْلُهُ :

وَمُقَسَّمٌ بَيْنَ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَاءِ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَنِيَّةَ الْعُبَّادِ
وَإِذَا أَبُو دَلْفٍ أَمَدَّ بِذِكْرِهِ جَيْشًا كَفَاهُ مَوْوَنَةَ الْإِمْدَادِ^(٧)

(١) مجمع الأمثال ٥٦/٢ . واللجام حبل أو عصا تدخل في فم الدابة ، وتلزم إلى قفاه .
وجمعه أُلجَمَة ولُجْم ولُجْم . قيل : إنه لفظ عربي ، وقيل : فارسي معرب . ينظر الجمهرة
٤٩١/١ ، والمعرب ٣٠٠ ، واللسان : لجم .

(٢) ثمار القلوب ٦٨٣ .

(٣) رسائل البديع ٢٣٥ .

(٤) مجمع الأمثال ٦٧/٢ .

(٥) مجمع الأمثال ٣٥٠/١ .

(٦) ثمار القلوب ١٨٦ . ويكر بن النطاح الحنفي شاعر عباسي فارسي (ت ١٩٢هـ) .
ينظر طبقات ابن المعتز ٢١٧ ، والأغاني ٣٦/١٩ .

وأبو دلف العجلي القاسم بن عيسى (ت ٢٢٦هـ) ، أحد الأمراء القواد ، جواد شجاع
ممدح ، له كتاب سياسة الملوك . ينظر الأغاني ٢٤٨/٨ ، وسمط اللاكبي ٣٣١/١ ، وسير
أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ .

(٧) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ١٨٦ .

غَضُّ البَصَرِ: يُتَمَثَّلُ به في الحَيَاءِ، ويقال: (غَضُّ البَصَرِ نِعْمَ حاجِبُ الشَّهَوَاتِ) وأبلغ منه (الحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ)^(١).

غَطِيطِ الأَسْفَلِ: كناية عن الضَّرَاطِ، قال الدهْخُداءُ^(٢):

وقد يَغْطِ كثيراً من أسافلِهِ كأنَّ أسْفَلَ المَشْؤُومِ خَرَاطُ

وقَدْ سَمِعنا قديماً كلَّ نادرةٍ وما رأينا عميداً وهو ضَرَّاطُ^(٣)

قال الباخِرْزِيّ: غَطِيطِ الأَسْفَلِ هنا كَفَرَقَعَةَ الظَّهْرِ في شعر^(٤) ابن حَجَّاجٍ، وكلاهما من باب الكفاية في الكناية^(٥).

غَفْلَةُ الرَّقِيبِ: يُشَبَّه بها ما يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَلَدُّ، كما قال بعضهم:

يُديرُ في كَفِّهِ مُدَاماً أَحْسَنَ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ^(٦)

غَفْوَةُ الحَدَرِ: يقال للمتيقِّظِ في الأمرِ، قال ابن مرزوق الأصبهاني:

لا تَعْطِ عَيْنِيكَ إِلاَّ غَفْوَةَ الحَدَرِ وَصِلْ بِعِزِّمِكَ حَدَّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ^(٧)

غِلافِ الشَّيْبِ: هو الصَّبْغُ، ولقد أبدع الوزير الصَّفِّيُّ في قوله:

(١) مجمع الأمثال ٢/٣٥٨ و١/٢٣٠.

(٢) هو الدهْخُداء أبو بدر المظفر بن محمد القصري كاتب عميد الملك، شاعر مجيد. ينظر دمية القصر ١/٦٥٠.

(٣) البيتان للشاعر في دمية القصر ١/٦٥٢.

(٤) «قول» في «و» ح.

(٥) دمية القصر ١/٦٥٢. وهو يشير إلى قول ابن حجاج:

«كلما قَصَّ شَعْرَةَ صَرٍّ منها * عَصْعُصِي النَّذْلِ أو تَفَرَّقَ ظَهْرِي»
ينظر يتيمة الدهر ٣/٤٢.

(٦) النص والبيت دون نسبة في ثمار القلوب ٦٨٢. وينظر المثل «أحسن من غفلة الرقيب» في الدرر ٢/٤٤٧.

(٧) لم أعر عليه.

سِنِّي كَسَنَ أُدَيْبِ الْ — عِرَاقَ زَيْنِ الظَّرَافِ
 سَتُّ وَسَتُّونَ عَامًا ما بَيْنَنَا مِنْ خِـلَافِ
 لَكِنَّ شَيْبِي بَادٍ وَشَيْبَهُ فِي غِـلَافِ^(١)
 غِـلَافُ القَمَرِ: هُوَ السَّرَاوِيلُ بِلُغَةِ السَّحَّاقَاتِ^(٢).

غَلَالَةُ الشَّمْسِ: اسْتِعَارَةٌ بَدِيعَةٌ ، قَالَ:

أَصْفَرَتْ غَلَالَةَ الشَّمْسِ ، وَصَبَّغَتْ أُرْدِيَّتَهَا بِالوَرَسِ
 وَقَالَ: الجَوِّ فِي أَطْمَارٍ مُبْهَجَةٍ مِنْ أَصَائِلِهِ ، وَشُقُوفٍ مُورَّسَةٍ مِنْ
 غَلَالَتِهِ^(٣).

غُلَامُ الخِبَالِ: يُكْنَى بِهِ عَنِ المْتَخَلِّفِ ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى وَرَاءِ .

غُلَامُ الخَالِدِيِّ: يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الكِيَاسَةِ وَالشَّهَامَةِ وَالنَّفَازِ فِي
 حُسْنِ الخِدْمَةِ ، وَجَمِيعِ مَحَاسِنِ /^(٢٦٨) المَمَالِكِ ، وَمَنَاقِبِ العَبِيدِ ، وَهُوَ
 غُلَامُ أَبِي عَثْمَانَ الخَالِدِيِّ أَحَدِ الأَخْوِينِ الخَالِدِيِّينَ اللَّذِينَ يَهْجُوهُمَا
 السَّرِيُّ المَوْصَلِيُّ ، وَكَتَبَ ابْنُ سَكْرَةَ الهَاشِمِيُّ^(٤) إِلَى أَبِي عَثْمَانَ يَسْأَلُهُ
 عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ القَصِيدَةَ المَشهُورَةَ^(٥) الَّتِي أَوَّلُهَا:

مَاهُوَ عَبْدٌ لِكُنْهَ وَوَلَدٌ خَوْلَانِيهِ المُهَيَّمِنُ الصَّمَدُ^(٦)

(١) لم أعثر على اسم هذا الوزير، ولا على هذه الأبيات.

(٢) كُنَايَاتُ الجِرْجَانِيِّ ٤٧.

(٣) سِحْرُ البِلَافَةِ : ٢٣.

(٤) وَابْنُ سَكْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت ٣٨٥هـ) مِنْ نَزِيَةِ الخَلِيفَةِ المَنْصُورِ ، شَاعِرٌ وَقْتَهُ
 بِيغْدَادَ ، وَصَاحِبٌ مَجُونٌ ، وَهُوَ وَابْنُ الحِجَاجِ كَجَرِيرٍ وَالفَرَزْدَقِ . يَنْظُرُ يَتِيمَةَ الدَّهْرِ ٣/٣ ،
 وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٥/٤٦٥ .

(٥) ثَمَارُ القُلُوبِ ٢٢٩ . وَاسْمُ الغُلَامِ : رَشَاءُ .

(٦) دِيْوَانُ الخَالِدِيِّينَ ١٢٠ .

غُلَامٌ خَلِيلٌ: هو أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن غَالِبَ البَصْرِي (١)

غلام رَجَبٌ: هو أبو نصر المظفَّر بن نَظِيف بن عبد الله مولى بني هاشم حَدَّثَ عن القَاضِي أبي عبد الله المُحَامِلِي (٢).

غُلَامٌ رُحَلٌ: هو أبو القاسم المُنَجَّم المشهور (٣).

غلام طَالوتُ: هو محمد بن علي بن الحَسَنَ الباقِر أبو الطَّيِّب رَوَى عن طالوت بن عباد، روى عنه أبو عمرو سعيد بن القاسم البردعي (٤).

عُلمة خَوَاتٍ: يَعْنون خَوَاتِ بن جُبَيْر (٥).

عُلمة سَجَاحٍ: هي بنت عَقْفَانَ التَّمِيمية ، أوقحُ امرأةٍ وأكذبها ، وذلك أنها كانت كاهنةً زمانها ، تزعم أن رئيها ورئي سَطِيح واحد ، ثم جعلت ذلك الرئي ملكا ، حتى ادَّعت النبوة بعد وفاة النبي ﷺ ، ثم تجهزت في قومها إلى مسيلمة الكذاب (٦) وقد تقدم ذكر قصتها معه ،

(١) كشف النقاب ٢/٣٤٥. وله ترجمة في الجرح والتعديل ٧٢/٢، ولسان الميزان ٢٧٢/١.

(٢) كشف النقاب ٢/٣٤٥. وله ترجمة في ميزان الاعتدال ٤/١٣٢.

(٣) واسمه عبد الله بن حسن البغدادي . ينظر نزهة الألباب ٥٢/٢، وتبصير المنتبه ٥٩٥/٢.

(٤) نزهة الألباب ٥٢/٢.

(٥) ينظر المثل (أغم من خوات) في المستقصى ١/٢٦٢. والمثل (أنكح من خوات) في الدررة ٢/٤٠٤، ومجمع الأمثال ٢/٣٤٧، والمثل (أشغل من ذات النحيين) في الدررة ١/٢٦٠، ومجمع الأمثال ١/٨٠. وقد اشتهر في الغلظة في الجاهلية ، وهو أنصاري (ت ٤٠هـ) أسلم، وحسن إسلامه. ينظر طبقات ابن سعد ٣/٤٧٧، والاستيعاب ٢/٤٥٥ (٦٨٦).

(٦) ثمار القلوب ٣١٥. وينظر المثل (أغم من سجاح) في الدررة ١/٣٢٥.

ومما يُضْرَبُ بِعُلْمَتِهِ المِثْلُ الضِّيُونُ وَالهَجْرَسُ (١).

عَمْرُ ذِي كِنْدَةَ : موضعٌ وَرَاءَ وَجْرَةَ ، بينه وبين مكة يومان (٢).

عَمْرٌ طَيِّئٌ : موضعٌ سُمِّيَ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ طَيِّئٌ (٣).

عَمَرَاتُ المَوْتِ : سَكَرَاتُهُ ، وَهِيَ جَمْعُ عَمْرَةٍ ، وَعَمْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ ، وَأَصْلُهَا الشَّيْءُ الَّذِي يَغْمُرُ الْأَشْيَاءَ فَيَغْطِيهَا ، ثُمَّ وَضِعَتْ فِي مَوْضِعِ الشَّدَائِدِ وَالمَكَارِهِ تُوَخَّذُ بِالأَيْدِي (٤).

عَمْغَمَةٌ قُضَاعَةٌ : العَمْغَمَةُ كَلَامٌ غَيْرُ بَيِّنٍ ، قَالَه رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ لِمُعَاوِيَةَ (٥).

عُمَيْرُ الصَّفَا : مِنْ مِيَاهِ أَجَا أَحَدِ جِبَلِي طِيءٍ بِقُرْبِ الغُرَى (٦).

غَنَاءُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المَهْدِيِّ : كَانَ مِنَ آدَبِ النَّاسِ وَأشْعَرَهُمْ وَأَبْلَغَهُمْ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الغِنَاءُ ، وَبَرَزَ فِيهِ ، وَأَعْجَزَ وَسَحَرَ وَبَهَرَ ، حَتَّى ضُرِبَ بِهِ

(١) ينظر (أعلم من ضيُون، ومن هَجْرَس) في المستقصى ٢٦٣/١.

(٢) المشترك ٣٢٥، ومعجم ما استعجم ١٠٠٣/٣، ومعجم البلدان ٢٣٩/٤.

(٣) المشترك ٣٢٥، ومعجم البلدان ٢٣٩/٤ وطَيِّئٌ، قال الخليل : وزنها فَيُعَل ، والهمزة أصلية ، والنسبة إليها طائي، وقال الجوهرى : طَيِّئٌ أُخِذَ مِنَ الطَّاءِ مِثْلَ الطَّاعَةِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ طَائِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَأَصْلُهُ طَيِّئٌ مِثْلَ طَيِّعِيٍّ ، فَاقْبَلُوا البَاءَ الأُولَى أَلْفًا وَحَذَفُوا الثَّانِيَةَ ، وَالتَّاءُ : الحَمَاءُ . ينظر العين ٤٦٧/٧، والصحاح : طوأ.

(٤) تفسير البغوي ١٦٩/٣، وتفسير الطبري ٢٧٠/٥ الآية: ٩٢ في سورة الأنعام (... ولو ترى إذ الظالمون في عَمَرَاتِ المَوْتِ... الآية).

(٥) يشير إلى جواب رجل من جُرْمٍ عندما سأله معاوية عن أفصح العرب فقال قوم ... ليس فيهم غمغمة قضاة . ينظر كامل المبرد ٧٦٥/٢.

(٦) معجم البلدان ٢٤١/٤. وفيه: « عمير الصلعاء » ولعل المحبي صحفه . والله أعلم.

المثل، وكان إذا غنى في الصحارى، وقفت له الطير، وعكفت عليه
الوحوش، حتى تكاد تُؤخَذُ بالأيدي^(١).

غناء الأعراب: هو صَوْتُ يُشَبِّهُ الغِنَاءَ، رخص عمر - رضي الله
عنه - فيه^(٢).

غناء بُعَاث: في حديث عائشة - رضي الله عنها - وعندي جاريتان
تُغَنِّيَانِ بغناء بُعَاث، أي تُنْشِدَانِ الأشعار التي قيلت يوم بُعَاث، وهو
حَرْبٌ كَانَ بين الأنصار، ولم تُردِ الغِنَاءَ المعروف بين أهل اللُّهُو
واللُّعْبِ^(٣).

غناء الحَمَام: العَرَبُ تَجْعَلُ صَوْتَ الحمام مرة صَوْتًا، ومرة غِنَاءً،
وأخرى نَوْحًا، وتَضْرِبُ به المَثَلَ في الإطْرَابِ والشَّجَى^(٤)، وبكلِّ ذلك
جاء الشعر، قال البُحْتَرِيُّ:

إِذَا سَجَعَ الحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا لِفِرْطِ الشُّوقِ أَيْنَ تَوَى الوَلِيدُ^(٥)

(١) ثمار القلوب ١٥٤. وهو إبراهيم بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور
(ت ٢٢٤هـ) عالم وأديب وشاعر وموسيقي، ولي الخلافة، ثم هزمه المأمون وعفا عنه.
ينظر تاريخ الطبري ٥٥٥/٨، والأغاني ٩٥/١٠، وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٠.

(٢) النهاية: غنى ٣/٣٩٢.

(٣) النهاية: غنى ٣/٣٩٢، والحديث في البخاري، كتاب العيدين ١/٢٨٦ (٩٥٢).
وينظر «يوم بعث» في مجمع الأمثال ٤٤١/٢، وكامل ابن الأثير ٤٤٣/١ ويوم بعث
ص ٨٢٦.

(٤) ينظر المثل «أشجى من حمامة» في جمهرة الأمثال ٥٣٨/١، ومجمع الأمثال
٣٩١/١، (و) أرق من سجع الحمام في الغدو والرواح في الدرر ٤٤٦/٢.

(٥) ديوانه ٥٨١/١.

وقال ابن أبي القاسم^(١):

لأشْكُرَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ عَلَى الْغُصُونِ كَمَا طَوَّقَنِي مِنَّا^(٢)

غِنَاءُ زَمَامٍ: هُوَ ابْنُ خَطَّامِ بْنِ النَّضَّاحِ كَانَ أَجُودَ النَّاسِ غِنَاءَ بَدْوِيًّا،
وَفِيهِ يَقُولُ الصَّمَّةُ الْقُشَيْرِيُّ^(٣):

دَعَوْتُ زَمَامًا لِلْهَوَى فَاَجَابَنِي وَأَيُّ فِتْنَى لِلْهُوِ بَعْدَ زَمَامٍ^(٤)
وَوَلَدَ النَّضَّاحُ فِيهِمُ الْغِنَاءُ^(٥).

غِنَاءُ الطَّيْرِ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّيِّبِ وَالْإِطْرَابِ^(٦).

غِنَاءُ الْعَنْدَلِيبِ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْمَلَاةِ وَالطَّيِّبِ^(٧)، قَالَ بَعْضُ

الشُّعْرَاءِ:

سَمَاءٌ كَصَدْرِ الْبَازِ وَالْأَرْضُ تَحْتَهَا كَأَجْنِحَةِ الطَّائِفِ فَاشْرَبْ أَبَا نَصْرِ
عُقَارًا كَعَيْنِ الدِّيكِ يَحْلُو بِمَسْمَعٍ يُؤَدِّي غِنَاءَ الْعَنْدَلِيبِ عَلَى قَدْرِ^(٨)

(١) القاشاني أبو علي الحسين بن أبي القاسم، شاعر كثير الملح والنكت . ينظر يتيمة
الدهر ٤١٠/٣.

(٢) البيت للشاعر في يتيمة الدهر ٤١١/٣.

(٣) هو الصمة بن عبد الله القشيري (ت ٩٥هـ)، شاعر بدوي غزل ، وعاشق متيم .
ينظر الأغاني ٣/٦، والمؤتلف والمختلف ١٤٤.

(٤) البيت للشاعر في الشعر والشعراء ٢٤٤/١.

(٥) الشعر والشعراء ٢٤٤/١.

(٦) ثمار القلوب ٤٤٧.

(٧) ثمار القلوب ٤٨٩.

(٨) البيتان للثعالبي . ديوانه ٦١.

غناء القُرَشِيِّ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي قُبْحِ الصَّوْتِ ، وَفِيهِ يَقُولُ
المُهَلَّبِيُّ^(١):

إِذَا غَنَّانِي الْقُرَشِيُّ دَعَاؤُتُ اللَّهَ بِالطَّرَشِ
وَإِنْ أَبْصَرْتُ طَلَعَتَهُ فَوَالْهَفِي عَلَى الْعَمَشِ^(٢)
وَلابن العميد^(٣) فيه :

إِذَا غَنَّانِي الْقُرَشِيُّ يَوْمًا وَعَنَّانِي بِرُؤْيَيْتِهِ وَضَرْبِهِ
وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ أذُنِي مِثْلُ عَيْنِي هُنَاكَ وَأَنَّ عَيْنِي مِثْلُ قَلْبِهِ^(٤)
غِنَاءُ كُرَاعَةَ: يُتَمَثَّلُ بِهَا أَيْضًا فِي الْوَحَاشَةِ وَالْقُبْحِ ، قَالَ ابْنُ
الرُّومِيِّ - يَصِفُ مُغْنِيَةً :

أَلْقِ إِلَيْهَا أَدْنًا وَاسْتَمِعْ أَبْرَدَ مَا غَنَّتَهُ كُرَاعَةً^(٥)
وَهِيَ مُغْنِيَةٌ كَانَتْ تُغْنِي عَلَى طَبْلِ صَغِيرٍ.

غِنَاءُ النَّصَبِ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَلْحَانِ ، وَفِي الْحَدِيثِ: « لَوْ نَصَبْتُ لَنَا
نَصَبَ الْعَرَبِ (أَي لَوْ غَنَيْتُنَا غِنَاءَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ غِنَاءٌ لَهُمْ يُشَبَّهُ الْحُدَاءَ ، إِلَّا
أَنَّهُ أَرْقَ مِنْهُ)^(٦).

(١) هو الحسن بن محمد وزير معز الدولة البويهبي (ت ٣٥٢هـ) يلقب بذي الوزارتين
أديب شاعر . ينظر يتيمة الدهر ٢٢٤/٤ فوات الوفيات ٢٥٦/١

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ١٨٢/٣ .

(٣) الكاتب محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) ، وزير أديب شاعر حكيم ، يلقب بالجاحظ
الثاني لبلاغته . ينظر الإمتاع والمؤانسة ٦٦/١ ، و يتيمة الدهر ١٥٤/٢ .

(٤) البيتان للشاعر في يتيمة الدهر ١٨٢/٣ .

(٥) ديوانه ١٦٨/٤ .

(٦) النهاية ٦٢/٥ وفيه « ومنه حديث نائل مولى عثمان « فقلنا لرباح بن المعتز: لو
نصبت لنا نصب العرب » . وينظر الفائق ٣٢٣/٣ ، وينظر نصب في الصحاح
واللسان.

غُورَ الأُرْدُن: بالشَّام بين البيت المقدَّس وحوَران من عمَلِ دَمَشق، وهو منخفض عن أرض دَمَشق، وأرض بيت المقدس، ولذا يُسمَّى الغُور، طوله نحو مسيرة ثلاثة أيام، وعرضه نحو فرسخين، أو أقل، وفيه قرى كثيرة، وقصبة بيسان، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وفي طرفه الغربي بحيرة زُعر المنتنة (١).

غُور الغماد: في ديار بني سليم بن منصور (٢).

غُور مَلح: ماء لبني العدوية، قال الهيث بن شراحيل (٣).

وقد دعوتك يوم الغُور من مَلح (٤)

غُوص القِرْلَى: يقال: (أغوص من قِرْلَى) وقد مر ذكره في الحاء (٥).

غُوطَة دَمَشق: إحدى نزه الدنيا، وهي أربع، كما تقدم (٦)، يُضرب بكل منها المثل في الطيب والحسن، وكان الخوارزمي يقول: رأيتها كلَّها، وكانت غُوطَة دَمَشق أطيبها وأحسنها، ولم أُميز بين رياضها

(١) المشترك ٢٢٦، ومعجم البلدان ٢٤٦/٤.

(٢) المشترك ٢٢٦، ومعجم البلدان ٢٤٦/٤.

(٣) في معجم البلدان ٢٤٦/٤: «الهيث بن شراحيل المازني مازن بني عمرو بن تميم»

(٤) هذا صدر بيت من قصيدة للشاعر وردت في معجم البلدان ٢٤٦/٤ وعجزه:

« إلى النزال فلم تنزل كما نزلًا »

(٥) ينظر المثل في الدرة ٣٢/١، ومجمع الأمثال ٦٧/٢ والقِرْلَى: طائر. وينظر حذر

القِرْلَى ص ١٤٢.

(٦) في «شعب بوان» ص ٢٩٠.

المُزَخْرَفَة بالأَنْوَار والأزْهَار، وَبَيْن عُدْرَانِهَا المَعْمُورَة بِطُيُور المَاءِ ،
التي هي أَحْسَن من التَّدَارِج والطَوَاوِيس، وَلَمْ أُشَبَّهْهَا إِلَّا بِالجَنَّةِ،
وَصُورَتُهَا مَنقُوشَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ^(١).

غَوْغَاءُ الجِرَادِ: يُضْرَبُ بِغَوْغَائِهَا المِثْل، فيقال: (أَعْوَى من غَوْغَاءِ
الجِرَادِ) والغَوْغَاءُ: اسم للجِرَادِ، إِذَا مَاجَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ،
قال المِيدَانِي، قال أبو عُبَيْدَة: الغَوْغَاءُ شَيْءٌ شَبِيهٌ بِالبَعُوضِ، إِلَّا أَنَّهُ
لَا يَعْضُ وَلَا يُؤْذِي، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الغَوْغَاءُ: الجِرَادُ بَعْدَ
الدَّبْيِ، وَبِهِ سُمِّيَ الغَوْغَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الكَثِيرُونَ المُخْتَلِطُونَ،
وَالغَوْغَاءُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا لِمِثْلِ قَمَقَمَ عِنْدَ مَنْ يَصْرِفُهُ، وَفَعْلَاءُ عِنْدَ
مَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ^(٢).

غُولُ الحِلْمِ: هُوَ الغَضَبُ، أَي مُهْلِكُهُ، وَيُقَالُ أَيَّةُ غُولٍ أَعْمَلُ مِنَ
الغَضَبِ، وَكُلَّ مَا اغْتَالَ الإِنْسَانُ فَأَهْلَكَهُ فَهُوَ غُولٌ^(٣).

(١) ثمار القلوب ٥٢٦.

(٢) الدرة ٣٢٣/١، ومجمع الأمثال ٦٥/٢. والغَوْغَاءُ: مفردُه غَوْغَاءَةٌ أَوْ غَوْغَاةٌ، وَهُوَ
مَمْدُودٌ يَذْكَرُ وَيؤنثُ، فَمَنْ صَرَفَهُ ذَكَرَهُ، وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَمَقَمٍ وَرَضْرَاضٍ، وَمَنْ لَمْ
يَصْرِفْهُ أَنْثَهُ، وَجَعَلَهُ كَقَوْلِكَ حَمْرَاءَ وَعَوْرَاءَ، وَالدَّبْيُ: وَاحِدُهُ دَبَاةٌ، اسْمٌ مَقْصُورٌ،
قال الفَرَّاءُ يَكْتُبُ بِالأَلْفِ، وَقَالَ الوَشَّاءُ يَكْتُبُ بِالبَاءِ. وَقَدْ رَسَمَهُ الجَوْهَرِيُّ بِالأَلْفِ
وَالبَاءِ، وَرَسَمَهُ الفَيْرُوزِابَادِيُّ بِالبَاءِ، وَوَأَفَقَ ابْنُ مَنْظُورٍ رَسْمَ الجَوْهَرِيِّ. يَنْظُرُ
المَقْصُورُ وَالمَمْدُودُ لِلْفَرَاءِ ٧٠، وَالمَذْكَرُ وَالمؤنثُ لِابْنِ الأَنْبَارِيِّ ٤١٠، وَالمَقْصُورُ
وَالمَمْدُودُ لِلوَشَّاءِ ٣٨، وَيَنْظُرُ الصَّحَّاحُ وَاللِّسَانُ وَالقَامُوسُ: غَوَى وَدَبَى.

(٣) الصَّحَّاحُ: غُولٌ. وَيَنْظُرُ المِثْلُ فِي مَجْمَعِ الأمْثَالِ ٦١/٢.

غَيْثُ الضَّرِيك: هو قَتَادَةُ بن مَسْلَمَةَ الحَنَفِي ، والضَّرِيك البائس الهالك بسوء الحال، ويقال في التَّمَثُّل به: (أَفْرَى من غَيْثِ الضَّرِيك) (١).

غَيْرِ الدَّهْر: - بكسر الغين وفتح الياء - أحداثه (٢).

غَيْرَةُ الجَمَل: يضرب بغيرته المَثَلُ ، وكذلك الدِّيك فيقال: (أَغِير من الجَمَل، ومن الديك) (٣).

غَيْرَةُ عَقِيل: هو ابن عُلْفَةَ، يُضْرَب بغيرته المَثَل في العرب (٤).

غَيْمِ البَحْر: هو الإسْفَنْج (٥).

غَيْمِ شَبَاط: يُكْنَى به عن الرَّقِيب والتَّقِيل ، ويقال غَيْم أيضاً بلا إضافة؛ لأنه سَرِيع الانتشار، والرَّقِيب كما أنه يَحْجُب الحبيب، كذلك التَّقِيل يَحْجُب الأمر المحبوب للنفس، وفي «أوهام الجمال» يُوسف

(١) المستقصى ٢٨٢/١. وينظر الدرة ٣٥٧/٢، ومجمع الأمثال ١٢٧/٢. وقتادة من سادات بكر وأجوادها في جاهليه . ينظر العقد الفريد ٢٧٨/٣. وقال الجوهري في الصحاح: ضرك: « ولا يُصْرَفُ له فعل، لا يقولون ضركه بمعنى ضره، والجمع ضرائك وضركاء » وفي القاموس: « ضرك ككرم » .

(٢) القاموس: غير.

(٣) الدرة ٣٢١/١، ومجمع الأمثال ٦٦/٢.

(٤) مجمع الأمثال ٦٦/٢. وعقيل بن عُلْفَةَ المري (ت ١٠٠هـ)، أحد أشرف غطفان وشعرائها، وكانت قريش تصاهره لشرفه ، وقد عرف بالغيرة والبذخ. ينظر الاشتقاق ٢٩، ٢٨٨، والأغاني ١٢/٢٥٥.

(٥) جامع ابن البيطار ٢٤/١ و٢٠٧/٣. وفي القاموس: سفج: « عروق شجر نافع في القروح العفنة » وهو معرب . ينظر التاج : سفج.

المَغْرَبِي (١) غَيْمٌ للقواد كناية ، لأنه يَحْجُبُ المَحْبُوبَ في بعض الأوقات ،
كما أن الغَيْمَ يَحْجُبُ القمر، ويمكن أن يَكُونُ مُصَحَّفَ غَنَمٍ، وإطلاقه على
القَوَادِ شائع (٢).

(١) هو يوسف بن زكريا المغربي (ت ١٠١٩هـ) أديب وشاعر، له رفع الإصر عن كلام
أهل مصر . في العامية المصرية . وبغية الأريب وبغية الأديب . ينظر ربحانة الألباء
٣٢/٢، وخلاصة الأثر ٥٠١/٤ .

ولعل المحبي التقط غيم من كتابه « رفع الإصر » إذ لا يرد له كتاب تحت عنوان
«أوهام...» أو أنه أخذها من بعض مقطوعاته النثرية أو الشعرية .

(٢) ينظر قصد السبيل ٣٢١/٢، وشبَّاط لفظ معرب قال الجوهري: « وسبَّاط اسم شهر
بالرومية » وأورده الفيروزآبادي بالسين المهملة والمعجمة ، ونص على أنه رومي
بالمعجمة . ينظر الصحاح : سبط والقاموس : سبط وشبَّاط .

حرف الفاء

فَاخْتَةَ الْبَلَدِ : كناية عن الكَذَابِ ، إشارة إلى قول القائل / (٢٦٩) :

أَكْذَبُ مَنْ فَاخْتَتَهُ تَصِيحُ فَوْقِ الْكَرْبِ
وَالطَّلَعُ لَمْ يَبْدُلْهَا هَذَا أَوْانُ الرُّطْبِ (١)

وقال :

حَدِيثُ أَبِي حَازِمٍ كُلُّهُ كَقَوْلِ الْفَوَاحِشِ جَاءَ الرُّطْبُ
وَهُنَّ وَإِنْ كُنَّ يُشْبِهَنَّهِنَّ فَلَيْسَ يُدَانِيَنَّهِنَّ فِي الْكُذْبِ (٢)

وربما قالوا فيه فاختة سرخس، وتقول العامة في ذلك (فَوَاحِشِ
سَرَخْسٍ عِنْدَهُ صَادِقَاتُ الْوَعْدِ) (٣).

فَأُرَةُ الْإِبِلِ : قال الجاحظ: تقول العربُ في فَأُرَةِ الْإِبِلِ صَادِرَةٌ إِنْ أَرَجَ
ذَلِكَ الْعَرَفُ أَطِيبٌ مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ ،
قال الشاعر يصف إبلاً:

(١) النص والبيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٤٩٠. والبيتان دون نسبة في الدرّة ٢ / ٢٦٤.

(٢) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٤٩٠.

(٣) النص والشعر في كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ١١٢. وسرخس بلد عظيم بخراسان - وبفتح
الراء - ينظر معجم البلدان ٢٣٥/٣. والفاختة طائر عراقي من نوات الأطواق يذكر
ويؤنث، كما قال ابن سيده . ينظر المخصص ١٥٣/٨، وحياة الحيوان ١٩٦/٢.

كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكِ فِي مَبَاءَتِهَا إِذَا بَدَأَ مِنْ ضِيَاءِ الصُّبْحِ تَبَشِيرٌ^(١)
وقال الرَّاعِي:

لَهَا فَأْرَةٌ ذَفْرَاءُ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَقَّ الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتَّقَهُ^(٢)
فَأْرَةَ الْبَيْشِ: قال الجاحظ: فَأْرَةُ الْبَيْشِ دُوَيْبَّةٌ تَغْتَذِي السُّمُومَ فَلَا
تَضُرُّهَا، وَحَكْمُهَا حَكْمُ الطَّائِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ السَّمَنْدَلُ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي
الْأُتُونِ فَلَا يَحْتَرِقُ رَيْشُهُ، قَالَ بَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ^(٣) فِي هَذِهِ الْفَأْرَةِ:

وفَأْرَةُ الْبَيْشِ عَلَى بَيْشِهَا أُحْرَصُ مِنْ ضَبٍّ عَلَى تَمْرِ^(٤)
فَأْرَةُ الْعَرَمِ: يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الضَّعِيفِ يَقْوَى عَلَى الْأَمْرِ الْكَبِيرِ،
وَفِي الْمَهِينِ يَجْرُ الْخَطْبُ الْجَلِيلِ، وَيَضُرُّ الضَّرَّ الْكَثِيرِ، قَالَ الْجَاحِظُ:
لَا يَشُكُّ النَّاسُ فِي أَنَّ أَرْضَ سَبَأٍ وَجَنَّتِيهَا إِنَّمَا خَرَبَتْ حِينَ دَخَلَهَا سَيْلُ
الْعَرَمِ، وَأَنَّ الَّذِي فَجَّرَ الْمَسْنَاةَ فَأْرَةً، وَكَانَتْ سَبَبًا لِدُخُولِ الْمَاءِ الَّذِي إِذَا
دَخَلَ خَرَّبَ بِقَدْرِ قُوَّتِهِ، وَالْعَرَمُ: الْمَسْنَاةُ الَّتِي كَانُوا أَحْكَمُوا عَمَلَهَا
لِتَكُونَ حِجَازًا بَيْنَ ضِيَاعِهِمْ وَبَيْنَ السَّيْلِ، فَفَجَّرَتْهُ فَأْرَةٌ، لِيَكُونَ أَظْهَرَ
فِي الْأَعْجُوبَةِ، كَمَا أَفَارَ اللَّهُ - تَعَالَى - مَاءَ الطُّوفَانِ مِنْ جَوْفِ تَنْوَرٍ،

(١) النص والبيت دون نسبة في الحيوان ٢١٠/٧، وهما في ثمار القلوب ٤١٣.
والمباعة: المنزل.

(٢) البيت للشاعر في الحيوان ٢١٠/٧، وهو في ثمار القلوب ٤١٣. ينظر ديوان
الرَّاعِي النَّمِيرِي ١٩٠.

(٣) شيخ المعتزلة (ت ٢١٠هـ)، شاعر متكلم فطن، له تأويل المتشابه. ينظر الفرق بين
الفرق ١٥٦، والملل والنحل ٦٤/١، وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٠.

(٤) النص والبيت لبشر في الحيوان ٦٣/٦، والبَيْشُ نَبْتٌ هِنْدِيٌّ وَصِينِيٌّ يَطُولُ إِلَى ذِرَاعٍ،
عَرِيضُ الْأَوْرَاقِ، يُسَمَّى قَرُونِ السُّنْبُلِ. ينظر تذكرة الأنطاكي ٨١/١.

ليكون ذلك أثبت في العبرة ، وأعجب في الآية ^(١) ، وفي هذه الفأرة يقول
حكّم بن عمرو البهراني:

خَرَقَتْ فَأَرَّةٌ بِأَنْفِ ضَنْبِيلٍ عَرِمًا مُحْكَمِ الْأَسَاسِ بِصَخْرٍ
فَجَرَّتْهُ وَكَانَ جِيْلَانٌ مِنْهُ عَاجِزًا لَوْ يَرُومُهُ بَعْدَ دَهْرٍ ^(٢)
وجيلان : فعلة الملوك ، وكانوا من أهل الجبل ، يقول فجرتة فأرة
ولو أن جيلان أرادت ذلك لامتنع عليها ، لأن الفارة إنما فجرتة لما سخر
الله - تعالى - لها ذلك العرم ^(٣).

فأرة المسك : قال الجاحظ: الناس يجدون ريح المسك من بيوتهم
في بعض الأحيان ، وهي فأرة يقال لها فأرة المسك . قال والذي يكون
في ناحية خراسان ، ويقال له فأرة المسك ليس بالفأر وهو بالخشف ^(٤)
حين تضعه الطيبة أشبه منها بالفأرة ، وإنما يأخذون سرّة فأرة ، وهي
ملأى من دم غليظ مُنْتِن ، فإذا يبس طاب ، وإياها عنى الآخر بقوله :

(١) الحيوان ١٥٢/٦ وينظر تفسير الآية ١٦ من سورة سبأ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ
الْعَرِمِ) في معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٨ ، وتفسير الطبري ١٠/٣٦١ . والظوفان
والظوف مصدر طاف يطوف ، والظوفان هنا المطر الغالب المطبق كالغرق والموت
الجارف قال تعالى : (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ يُنظَرُونَ) ينظر معاني القرآن للزجاج
٤/١٦٤ ، والصحاح طوف . والتثور : قال ابن دريد: فارسي معرب ، وقيل: عربي وافق
الأعجمي . ينظر الجمهرة ٢/١٣٢٦ ، وتفسير الطبري ٧/٢٨ ، والمعرب ٨٤ ، والمهذب
للسيوطي ٥٠ .

(٢) البيتان للشاعر في الحيوان ٦/٨١ ، وهما في ثمار القلوب ٢١١ .

(٣) ثمار القلوب ٢١١-٢١٢ وينظر الحيوان ٦/١٥٢ ، وقال الجوهري : « جيلان -
بالكسر - قوم رتبهم كسرى بالبحرين شبه الأكرة . الصحاح : جيل .

(٤) الخشف : ولد الظبي .

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ فَأُورَةَ مَسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ^(١)

وربما وجد الناس في بيوتهم الجُرْدَ ، يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَيَجِدُونَ فِي بَدَنِهِ إِذَا عَدَا إِلَى جُحْرِهِ رَائِحَةً تُشْبِهُ الْمَسْكَ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ هُوَ الَّذِي يَخْبَأُ الدَّرَاهِمَ وَالذَّنَانِيرَ وَالْحَلِيَّ ، كَمَا يَصْنَعُ الْعَقَّاقُ^(٢) ، رُبَمَا قِيلَ لِلنَّوَافِجِ : فَأُورَةَ الْمَسْكِ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالْمُقَابَلَةِ^(٣) وَفِي الْمَثَلِ : (فَلَانَ كَفَأُورَةَ الْمَسْكِ يُؤْخَذُ مَعْشُورُهَا ، وَيُنْبَذُ جَرْمُهَا) ، يَضْرِبُ لِمَنْ يَكُونُ بَاطِنُهُ أَجْمَلُ مِنْ ظَاهِرِهِ^(٤) .

فَارِسُ الْأَبْلَقِ : هُوَ مَثَلٌ فِي الشُّهْرَةِ مِثْلُ رَاكِبِ الْأَبْلَقِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الرَّاءِ^(٥) .

فَارِسُ خَصَافٍ : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُرْأَةِ ، فَيُقَالُ : (أُجْرِي مِنْ فَارِسِ خَصَافٍ) كَانَ أُجْبِنَ أَهْلَ زَمَانِهِ ، وَكَانَ يَقِفُ فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ ، وَكَانَ خُصَافٌ قَرَسَهُ لِأَيْجَارِي ، فَكَانَ يَكُونُ أَوَّلَ مُنْهَزِمٍ . فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفٌ ، إِذْ سَقَطَ سَهْمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَقَفَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَهْتَزُّ ، فَقَالَ مَا هَتَزَّ هَذَا السَّهْمُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ ، فَنَزَلَ فَكَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ فِي ظَهْرِ يَرْبُوعٍ ، فَقَالَ أَتَرَى ظَنَّنَ هَذَا الْيَرْبُوعُ أَنَّ السَّهْمَ يُصِيبُهُ فِي

(١) الشعر دون نسبة في ثمار القلوب ٤١٣ ، وهو لرؤية . ديوانه ١٩١ . والسك : طيب يتخذ من الرامك .

(٢) الحيوان ٧ / ٢١٠-٢١١ .

(٣) ثمار القلوب ٤١٣ والنوافج : جمع نافجة ، وهي وعاء المسك ، لفظ معرب . أما النافجة : السحابة الكثيرة المطر ، أو مؤخرة الضلع فهو لفظ عربي محض . ينظر الصحاح والقاموس واللسان : نفج ، والمعرب ٢٤١ .

(٤) مجمع الأمثال ١٥٧ / ٢ .

(٥) ص ١٣٣ .

هذا الموضع ، والرّامي ظنّ أنّه يُصيب يَرْبُوعاً؟ لا الإنسان في شيء ولا اليربوع فأرسلها مثلاً، ثم استقدم فكان أشدّ الناس إقداماً، وقيل: إنه البطل بن دلهمّة، وكان في زمن بني أمية ، وكان البطل جباناً يقف في أخريات الناس ، فبينما هو في بعض الحروب واقف على علوة ، إذ أتاه سهم فأصاب الأرض مابين يدي جواده ، ولم يزل السهم يهتزّ، فلما عاينه عجب من طول اهتزازه فنزل، واحتفر عنه ، فإذا هو أصاب ظهر أفعى ، فقال يا لله العجب إنّ ذا الأجل، يأتيه أجله، ولو كان تحت طباق الأرض، فذهب قوله مثلاً ، ثم حمل على العدو ففتك بهم ، وضرب به المثل في الشجاعة ، وفتح الله على يده ويد أمه دلهمّة فتوحات كثيرة ، وقيل: إنّما فارس خصاف رجل من باهلة^(١)، وقد تقدم ذكره في حرف الخاء^(٢).

فارس زرة : هو أبو العباس بن مرداس الصحابي، كان يقال له في الجاهلية فارس زرة ، وزرة - بالكسر - فرسه^(٣).

فاقي عينيّه: يقال (هو كفاقي عينيّه) يضرب لمن أخطأ وعرّ بنفسه . وروي عن أبي شفقّل، رأوية الفرزدق ، قال :أتتني النّوار^(٤)، فقالت كلّم هذا الرجل أن يطلقني ، قلتُ ما تريدني إلى ذلك؟ قالت كلّمه، قال: فأتيت الفرزدق، فقلت يا أبا فراس؟ إن النّوار تطلب الفراق، قال

(١) الدرة ١١٤/١ ومجمع الأمثال ١٨١/١-١٨٢.

(٢) ينظر ص ١٥٧ « خاصي خصاف » .

(٣) خيل ابن الكلبي ٤٧، وخيل ابن الأعرابي ٥٣.

(٤) النوار بنت عبد الله، وقيل: بنت أعين من بني مجاشع من تميم صاحبة دين وعقل ، خدعها الفرزدق فتزوجها . وقصة هذا الزواج والطلاق مثيرة جداً. ينظر كامل المبرد ١٥٧/١، والأغاني ٣١١/٢١.

ما تطيب نفسي حتى أشهد الحسن^(١)، فأتى الحسن فقال: يا أبا سعيد،
 أشهد أن النوار طالق ثلاثاً، قال: قد شهدنا، قال: فلما صار في بعض
 الطريق قال طلقك؟ قالت: نعم، قال: كلاً، قالت: إذا يخزيك الله - عز
 وجل - يشهد عليك الحسن، وحلقته، فترجم^(٢)، فقال:

ندمتُ ندامة الكُسعيِّ لَمَّا غَدَتِ مِنِّي مُطَلِّقَةٌ نَوَارُ
 وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادِمَ حَيْنٍ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
 فَكُنْتُ كِفَاقِي الْعَيْنَيْنِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النُّهَارُ
 وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
 وَمَا طَلَّقْتُهَا شَبَعًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ^(٣)

فاكهة الشتاء: قال الشاعر:

النَّارُ فَاكِهَةٌ الشِّتَاءِ فَمَنْ يُرِدْ أَكَلَ الْفَوَاكِهَ شَاتِيًا فَلْيَصْطَلْ^(٤)

فالج ابن أبي دؤاد: أحمد بن أبي دؤاد الإيادي، قاضي قضاة
 المعتصم والواثق، وكان من الشرف والكرم بالمنزلة العالية
 المشهورة، وكان مصروف الهمة إلى استعباد الأحرار، وغرضاً لمدائح
 الشعراء، ولما أصابته عين الكمال ففُجج، صار فالججه مثلاً في أدواء
 الأشراف وعاداتهم، كما قيل لقوة معاوية، وفالج أبان بن عثمان،
 وبخر عبد الملك^(٣٧٠) بن مروان، وبرص أنس بن مالك، وجذام أبي

(١) الحسن البصري.

(٢) مجمع الأمثال ١٦٤/٢. وتنظر القصة والشعر في كامل المبرد ١٥٧/١.

(٣) ديوانه ٣٢٥/١.

(٤) البيت دون نسبة في ثمار القلوب ٦٤٧.

قُلابة ، وعمى حسان بن ثابت ، وصمم ابن سيرين^(١) .
فَالْوَدَجُ السُّوقُ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَحْسُنُ مَنَظَرَهُ ، وَلَا يَطِيبُ مَخْبَرَهُ ،
كما قال الشاعر:

أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَخْلَاقٍ وَسُمِّتَ بِهَا * عِنْدَ الْبَرِيَّةِ يَأْفَالُودَجِ السُّوقِ
ويقال أيضا فالودج الجسر يُضْرَبُ لِمَنْ لَا طَائِلَ وَرَاءَهُ^(٢) .

فَالِيَّةُ الْأَفَاعِي: هي أوائل الشرِّ ، وفي المثل: (أَتَتَكُمُ فَالِيَةُ الْأَفَاعِي)
قال الميّداني: الفاليّة، وجمعها الفوالي: هَنَاتٌ كَالْحَنَافِسِ رُقْطٌ، تَأَلَّفَ
العقارب في جحر الضبِّ ، فإذا خرجت تلك علم أن الضبَّ خارجٌ
لامحالة ، ويقال إذا رؤيت في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات ،
يُضْرَبُ مِثْلًا لِأَوَّلِ الشَّرِّ يَنْتَظِرُ بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، وَيُقَالُ (أَفْحَشَ مِنْ فَالِيَةِ
الْأَفَاعِي) ، وهي كالخُنْفَسَاءِ لَا تَمْلِكُ الْفُسَاءَ^(٣) .

فَأَوْ بَعْسُ: قَرْيَةٌ بِالصَّعِيدِ فِي مَرَجِ بَنِي هُمَيْمٍ مِنْ عَمَلِ قَوْصٍ^(٤) .

(١) ثمار القلوب ٢٠٦ . وابن أبي دؤاد (ت ٢٤٠هـ) قاض شاعر جواد ، أخذ عليه تأليبه
المأمون على الإمام أحمد بن حنبل في فتنة خلق القرآن . ينظر تاريخ الطبري
١٩٧/٩ ، وميزان الاعتدال ٩٧/١ .

واللقوة : داء في الوجه .

وأبان بن عثمان بن عفان ، كان أحول أبرص أعرج مفلوجاً . ينظر البرصان للجاحظ
٥٦ ، والمعارف لابن قتيبة .

وأبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي عرف بالصلاح والصدق ، وكان سمح الوجه .
ينظر تاريخ بغداد ٤٣٥/١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤١٩/٦ .

(٢) النص والبيت بون نسبة في ثمار القلوب ٦٠٩ . ٦١٠ والفالودج أو الفالودق: نوع من
الحلوى أعجمي معرب . ينظر المعرب ٢٤٧ وقصد السبيل ٣٢٥/٢ .

(٣) ينظر الدرّة ٣٣١/١ ، ومجمع الأمثال ٦٨/١ و٨٥/٢ . وينظر اللسان فلا .

(٤) المشترك ٣٣٠ .

فَأَوْ جُعَلْ: قرية بمرج بني هميم أيضاً^(١).

فَأَوْ الرَّئَالُ: في بادية نجد، مهموز الألف^(٢)، قال ذو الرمة:

..... حتى انْفَأَى الفأو عن أعناقها سحراً^(٣)

انْفَأَى: انكشف.

فَتَائِلُ الرَّهْبَانِ: هو الزنجبيل، نبت نحو ذراع إلى عُبْرَة وشُهوبَة ورقه كالسنى أو الحناء الصغيرة، وزهره أصفر يخلف بزراً كالجرجير^(٤).

فَتُّ اليرمع: يقال (تركته يفتُّ اليرمع) اليرمع يقال للحصى البيض، وهي حجارة فيها رخاوة، يجعل الصبيان منها الخذاريق يضرب للمغموم المنكسر^(٥).

فُتِحَ الحِصْنُ: كناية عن أخذ العُدرة، قال حماد عجرد^(٦): وهو السابق إلى وصف الافتضاض:

قَدْ فَتَحْنَا الحِصْنَ بعد امتناع بمُبيحِ فَتَاحِ لِلقِلاعِ
فإذا شَعْبِي وشَعْبُ حَبِيبِي إنمَّا يَلْتامُ بعد انصداعِ

(١) المشترك ٢٢٠.

(٢) المشترك ٢٢٠.

(٣) ديوانه ١١٥٩/٢، وصدرة « راحَت من الخرج تهجيراً فما وقعت »

(٤) تذكرة الصفدي ٢٢٧/١، ينظر جامع ابن البيطار ٢١٢/٣.

(٥) الدرة ٢٣١/١، ومجمع الأمثال ١٢٢/١.

(٦) هو حماد بن عمر (ت ١٥٥هـ) شاعر مفلح، اتهم بالزندقة. ينظر الشعر والشعراء

٦٦٢/٢، وطبقات ابن المعتز ٦٧.

ظَفِرَتْ كَفِّي بِتَفْرِيقِ شَمْلٍ جَاءَنَا تَفْرِيقُهُ بِاجْتِمَاعِ^(١)
وَلابن العميد في هذا المعنى إلى أبي الحسن بن هندو صبيحة ليلة
عُرسه:

أَنْعَمَ أَبَا حَسَنٍ صَبَاحًا وَازْدَدَ بِزَوْجَتِكَ أَنْشِرَاحًا
قَدْ رُضْتَ طَرْفُكَ خَالِيًّا فَهَلْ اسْتَلْتَنَتْ لَهُ جِمَاحًا
وَطَرَقْتَ مُنْغَلَقًا فَهَلْ سَنَّ الْإِلَهَ لَهُ انْفِتَاحًا^(٢)

فَتَحَ السَّيْفِ: انْتِضَاؤُهُ، وهي استعارة بديعة، قالها أبو تمام في «
شَرَحَ الْمُنَاقِضَاتِ»، وَأَنْشَدَ لِيَزِيدَ بْنِ مَفْرُغٍ^(٣):

وَيَوْمَ فَتَحْتَ سَيْفَكَ مِنْ بَعِيدٍ أَضَعْتَ وَكُلَّ أَمْرِكَ لِلضِّيَاعِ^(٤)
فَتَحَ الْفُتُوحِ: فَتَحَ مَكَّةَ، يُسَمَّى فَتَحَ الْفُتُوحِ، وَيُشَبِّهُ بِهِ كُلَّ فَتَحٍ
جَلِيلِ الْقَدْرِ، كما قال أبو تمام في فتح عمورية:

فَتَحَ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ نَظُمَ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرًا مِنَ الْخُطْبِ^(٥)

(١) النص والأبيات لحماذ في كنايات الثعالبي ١٣، والأبيات للشاعر في العقد الفريد
١٣٤/٧.

(٢) النص والشعر في كنايات الثعالبي ١٣. وابن هندو علي بن الحسين (ت ٤٢٠هـ)
أديب شاعر طبيب، اهتم بعلوم الحكمة، له الكلم الروحانية، ومفتاح الطب. ينظر
طبقات الأطباء ١/٣٢٣، وفوات الوفيات ٢/٤٥.

(٣) الحميري (ت ٦٩هـ) شاعر فحل في الطبقة السابعة من فحول شعراء الإسلام.
ينظر طبقات ابن سلام ٢/٦٨٦، والشعر والشعراء ١/٢٧٦.

(٤) النص والبيت ليزيد في نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ٠٠٨. ولم يرد البيت في
ديوان يزيد. وهو في هجاء عبيدالله بن زياد، لقوله «افتحوا سيفي» يريد سلوه، وهو
لحن. ينظر البديع لابن المعتز ٢٣.

(٥) النص والبيت لأبي تمام في ثمار القلوب ٦٨٥. والبيت في ديوان الشاعر ١/٥١.

فَـتْرَ الضَّبِّ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، فيقال: (أَقْصَرَ مِنْ فِـتْرِ الضَّبِّ)^(١).

فَـتْرَةُ النَّبِيِّ: ص: يُتِمُّثَلُ بِهَا فِي طُولِ الْعَهْدِ، فيقال: (بَيْنَ وَعَدِهِ وَإِنْجَازِهِ فَـتْرَةٌ نَبِيٌّ)^(٢)، ومثله فَلْتَةُ الْغَبِيِّ قَلِيلُ الْاسْتِمْسَاكِ إِذَا أَفْلَتَ شَيْئًا طَالَ أَنْ يُعَاوِدَهُ.

فُتَكَاتُ الْجَاهِلِيَّةِ: ثلاث: هي فَتْكَةُ الْبَرَّاضِ بْنِ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ، أَحَدُ فُتَكَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْفِتْكِ. فَتْكَ بَعْرُوةٌ^(٣)، وَمَنْ خَبَرَ فَتْكَهَ أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ فِي حَيَّهِ عَيَّارًا فَاتْكَأَ، يَجْنِي الْجَنَائِاتِ عَلَى قَوْمِهِ، فَخَلَعَهُ قَوْمُهُ، وَتَبَرَّؤُوا مِنْ صُنْعِهِ، فَفَارَقَهُمْ وَقَدِمَ مَكَّةَ، فَحَالَفَ حَرْبَ ابْنِ أُمَيَّةَ^(٤)، ثُمَّ نَبَا بِهِ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ أَيْضًا، فَفَارَقَ أَرْضَ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ، وَقَدِمَ عَلَى النَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْمَلِكِ فَأَقَامَ بِبَابِهِ، وَكَانَ النَّعْمَانُ يَبْعَثُ إِلَى عُكَازٍ بَلْطِيمَةَ كُلِّ عَامٍ تُبَاعُ لَهُ هُنَاكَ، فَقَالَ - وَعِنْدَهُ الْبَرَّاضُ، وَالرَّحَّالُ، وَهُوَ عُرُوهُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، سَمِيَ رَحَّالًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَقَادًا عَلَى الْمُلُوكِ - : مَنْ يُجِيزُ لِي لَطِيمَتِي^(٥) حَتَّى يَقْدُمُهَا عُكَازَ، فَقَالَ الْبَرَّاضُ: أَيْبَيْتَ اللَّعْنَ، أَنَا أُجِيزُهَا عَلَى كِنَانَةٍ، فَقَالَ النَّعْمَانُ مَا أُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا يُجِيزُهَا عَلَى الْحَيَّيْنِ: قَيْسَ وَكِنَانَةَ،

(١) الدرّة ٣٥١/٢، ومجمع الأمثال ١٢٨/٢.

(٢) مجمع الأمثال ١٢٠/١. والفتر ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة مذكر ينظر المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٥ والصحاح واللسان: فتر.

(٣) هو عروة بن عتبة العامري، أحد أشراف بني عامر من جلساء الملوك. ينظر سمط اللآلي ٦٧٢/٢، وسرح العيون ٤٦٠.

(٤) أحد زعماء قريش وساداتها وقضاتها، وهو جد معاوية. ينظر نسب قريش للمصعب ١٢١، والمحبر ١٣٢، ١٦٥.

(٥) اللطيمة: الإبل التي تحمل عروض التجارة من طيب ويز وغيرهما.

فقال عُرْوَةُ الرَّحَالِ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَهَذَا الْعِيَارُ^(١) الْخَلِيعُ يَكْمُلُ لِأَنْ يُجِيزَ لَطِيمَةَ الْمَلِكِ ، أَنَا الْمُجِيزُ لَهَا عَلَى أَهْلِ الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ مَنْ نَجِدَ وَتَهَامَةَ ، فَقَالَ حُدَّهَا ، فَرَحَلَ عُرْوَةَ بِهَا ، وَتَبَعَ الْبَرَّاضُ أُكْرَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ عُرْوَةَ بَيْنَ ظَهْرِي قَوْمِهِ ، بِجَانِبِ فَدَكِ ، نَزَلْتُ الْعَيْرَ ، فَأَخْرَجَ الْبَرَّاضُ قِدَاحًا يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي قَتْلِ عُرْوَةَ ، فَمَرَّ عُرْوَةَ بِهِ ، وَقَالَ: مَا الَّذِي تَصْنَعُ يَا بَرَّاضُ ، قَالَ: أَسْتَخْبِرُ الْقِدَاحَ فِي قَتْلِي إِيَّاكَ فَقَالَ: اسْتَكَّ أَضْيَقُ مِنْ ذَلِكَ ، فَوَثَبَ الْبَرَّاضُ بِسَيْفِهِ إِلَيْهِ ، فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً خَمَدَ مِنْهَا ، فَاسْتَأَقَ الْعَيْرَ ، فَبَسَبَبِهِ هَاجَتُ حَرْبُ الْفَجَارِ بَيْنَ حَيِّي خَنْدَفٍ وَقَيْسِ ، فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْبَرَّاضِ الَّتِي سَارَ الْمَثَلُ بِهَا ، وَقَالَ فِيهَا بَعْضُ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ^(٢):

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّفَتْهُ اللَّيَالِي وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَانِ
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبَرَّاضِ^(٣)
 فَتْكَةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمَشْهُورِ^(٤) ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِ فَتْكِهِ أَنَّهُ
 وَكَّبَ عَلَى خَالِدِ بْنِ كِلَابٍ ، وَهُوَ فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْمَلِكِ
 فَقَتَلَهُ ، فَطَلَبَهُ الْمَلِكُ ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ لَنْ تُصِيبَهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ سَبِي

(١) العيار : كثير الذهب والمجيء .

(٢) ثمار القلوب ١٢٩١٢٨ . وينظر المثل « أفتك من البراض » في الدرة ١/٢٣٥ ومجمع الأمثال ٨٧/٢ ، والفتك قال أبو عبيد : « وأما الفتك في القتل فأن يأتي الرجل الرجل وهو غارٌ مطمئن لا يعلم بمكان الذي يريد قتله حتى يفتك به فيقتله وهو محرم لقوله ﷺ « قِيدُ الْإِيمَانِ الْفَتَكُ » وَالْفَتَكُ - مِثْلُ الْفَاءِ - رُكُوبُ مَا هُمْ مِنَ الْأُمُورِ . تقول فتك به وَيَفْتِكُ وَيَفْتِكُ فَهُوَ فَاتِكٌ : أَي جَرِيءٌ شَجَاعٌ . ينظر غريب أبي عبيد ٣/٢٠١ واصلاح المنطق ٨٦ والصحاح واللسان : فتك . والدرر المثلثة ١٥٨ .

(٣) البيتان لأبي تمام ينظر ديوانه ٢/٢١٠ .

(٤) هو الحارث بن ظالم المري أشهر فتاك العرب في الجاهلية . ينظر المحبر ١٩٢ وجمهرة النسب ٤٢٠ .

جارات له من بليّ، وبليّ: حي من قُضاعة، فبعث في طلبهنّ واستأقهنّ وأموالهنّ، فبلغه ذلك، فكرّ راجعاً من وجه مهربه، وسأل عن إبلهنّ، فدُلّ عليها، وكُنّ فيه، فلما قرُب من المرعى إذا ناقةً لهنّ يقال لها اللّفاع، غزيرة يحلبها حالبان، فلما رآها قال:

إِذَا سَمِعْتَ حِنَّةَ اللَّفَّاعِ فَارْعَى أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي
ذَاكَ رَاعِيكَ فَنِعْمَ الرَّاعِي (١)

ثم قال خلياً عنها، فعرف البائن كلامه، فحبّق، فقال الحارث (استُ البائن أعلم). فذهبت مثلاً، فخلياً عنها، ثم استنقذ جاراته وأموالهنّ، وانطلق، وأخذ شيئاً من جهاز رحل سنان بن أبي حارثة [فأتى به أخته سلمى بنت ظالم، وكانت عند سنان] (٢)، وقد تبنت ابن الملك شرحبيل ابن الأسود، فقال هذه علامة بعلك، فضعي ابنك حتى آتيك به، ففعلت فأخذه، وقتله فهذه فتكة الحارث بن ظالم، والمثل بها سائر (٣).

فتكة عمرو بن كلثوم: خبر فتكته يطول، وجملته أنه فتك بعمره ابن هند الملك في دار ملّكه بين الحيرة والفُرات، وهتك سرّادقه، وانتهب رحله، وانصرف بالتّغالبة إلى بادية الشام موفوراً لم يكلم أحد من أصحابه، فسار بفتكته المثل (٤).

فتكتنا الإسلام: يقال لفتكة عبد الملك بن مروان بعمره بن سعيد بن العاص الأشدق، وفتكة المنصور بأبي مسلم، ولا ثالث لهما، قاله

(١) الشعر للحارث في الدرة ٢٣٨/١ والأغاني ١٠٧/١١ ومجمع الأمثال ٨٩/٢.

(٢) ساقطة في جميع النسخ وهي موجودة في مصادر المثل.

(٣) ينظر المثل (أفتك من الحارث بن ظالم) في الدرة ٣٣٧/٢، ومجمع الأمثال.

(٤) ينظر المثل (أفتك من عمرو بن كلثوم) في الدرة ٣٢٩/١، ومجمع الأمثال ٨٩/٢.

الثعالبي^(١)، قلت: ثالثتهما: فتكة الجحّاف بن حكيم السلمي^(٢). ومن خبر فتكته أن عمير بن الحباب السلمي، - كان ابن عمه - منهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قيس وكلب بسبب الزبيرية والمروانية فلقي في بعض تلك /^(٣٧١) المغاورات خيلاً لبني تغلب فقتلوه، فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان، ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحّاف على عبد الملك والأخطل عنده، فالتفت عليه الأخطل فقال:

ألا سائل الجحّاف هل هو تائرٌ بقتلى أُصيّبت من سليمٍ وعامر^(٣)
فقال الجحّاف مجيباً .

بلى سوف أبكيهم بكلّ مهّدٍ وأبكي عميراً بالرّماحِ الخواطر^(٤)
ثم قال: يا ابن النصرانية، ماظننتك تجترئ عليّ بمثل هذا، ولو كنتُ
مأسوراً، فحمّ الأخطل فرقاً من الجحّاف، فقال عبد الملك: لا ترع، فإنني

(١) ثمار القلوب ١٦٥. وكان سعيد (ت ٥٩٩هـ) من سادات بني أمية، بايعة أهل دمشق بالخلافة بعد خروج عبد الملك لقتال ابن الزبير، ولكن عبد الملك فاوض سعيداً وتنازل عنها وأعطاه الأمان ثم غدر به وقتله. ينظر نسب قريش ١٧٥، والمحبر ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/٣.

وأبو مسلم الخراساني (ت ١٣٧هـ) عبد الرحمن بن مسلم صاحب دعوة العباسيين، وقائد جيوشهم التي هزمت بني أمية، كان سفاكاً غادراً، استقدمه المنصور، وغدر به فقتله، ينظر تاريخ الطبري ٤٠٥/٦، وتاريخ بغداد ٢٠٧/١٠، وسير أعلام النبلاء ٤٨/٦.

(٢) فائق تائر شاعر (ت ٩٠هـ) ينظر طبقات ابن سلام ٤٧٩/٢، والأغاني ١٩٥/١٢.

(٣) ديوانه ١٣٠.

(٤) البيت للجحّاف في كامل المبرد ٦٢٤/٢، والأغاني ٢٠٢/١٢.

جَارُكُ مِنْهُ ، فَقَالَ الْأَخْطَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : هَبْكَ تُجِيرُنِي مِنْهُ فِي
الْيَقْظَةِ ، فَكَيْفَ تُجِيرُنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ ، فَنَهَضَ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْحَبُ
كِسَاءَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنَّ فِي قَفَاهُ لَعُدْرَةَ ، وَمَرَّ الْجَحَافُ لَطِيئَتَهُ ،
وَجَمَعَ قَوْمَهُ ، وَأَتَى الرَّصَافَةَ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَنِي تَغْلِبَ ، فَصَادَفَ فِي
طَرِيقِهِ أَرْبَعِمِئَةَ مِنْهُمْ ، فَقَتَلَهُمْ ، وَمَضَى إِلَى الْبِشْرِ (١) وَهُوَ مَاءُ لِبْنِي
تَغْلِبَ ، فَصَادَفَ عَلَيْهِ جَمْعًا مِنْ تَغْلِبَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسِمِئَةَ رَجُلٍ ،
وَتَعَدَّى الرِّجَالُ إِلَى قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوُلْدَانِ ، فَيُقَالُ : إِنَّ عَجُوزًا نَادَتْهُ ،
فَقَالَتْ : حَرَبَكَ اللَّهُ يَا جَحَافَ ، أَتَقْتَلُ نِسَاءً ، أَعْلَاهُنَّ تُدِي ، وَأَسْفَلَهُنَّ
دُمِي ، فَاخْزَلْ وَرْجِعْ ، فَبَلَغَ الْخَبَرَ الْأَخْطَلُ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَالَ :
لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً (٢) إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوْلُ (٣)

فَأَهْدَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ دَمَ الْجَحَافِ ، فَهَرَبَ إِلَى الرُّومِ ، فَكَانَ بِهَا سَبْعَ
سِنِينَ ، وَمَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَقَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاسْتَوْمَنَ الْجَحَافَ ،
فَأَمَنَهُ فَرَجَعَ (٣) .

فِتْنَةُ الدَّجَالِ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ (٤) :
فُتِيَا ابْنِ عَبَّاسٍ : هِيَ الْمُتَعَّةُ ، وَيُقَالُ تَزَوَّجَ فُلَانٌ عَلَى فُتِيَا ابْنِ عَبَّاسٍ ،
أَيُّ تَزَوَّجَ مُتَعَّةً ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُذْهَبُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ بَعْدَهُ ، حَكَى
الْقُتَيْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا تَقُولُ فِي

(١) «البشير» في «و» و«ح» . وهو وهم .

(٢) ديوانه ١٠ .

(٣) الدرّة ١/٣٣٦ ، ومجمع الأمثال ٢/٨٨ .

(٤) وهو قوله ص «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال» ينظر البخاري ، كتاب الأذان ٢/٢٥٣ (٨٣٢) .

مُتَعَةُ النِّسَاءِ؟ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسَ فِيهَا حَتَّى قَالَ الشَّاعِرُ:

أَقُولُ لِلشَّيْخِ لِمَا طَالَ غُرْبَتُهُ يَا شَيْخُ هَلْ لَكَ فِي فُتْيَا ابْنِ عَبَّاسٍ
يَا شَيْخُ هَلْ لَكَ فِي بِيضَاءِ بَهْكَنَةٍ تَكُونُ مَثْوَاكَ حَتَّى رَجَعَةَ النَّاسِ

قال: فَنهَى عنها وكرهها، وفي رواية أخرى، فقام خطيباً، وقال: إن
المُتَعَةَ مثل الدَّمِ وَلَحْمِ الخَنْزِيرِ، فَمَنْ أَعْنَاهُ اللهُ - تعالى - عنها
فَلَيْسَتْغَنَ (١).

فُتْيَا النُّمَيْرِي: هي ما قال ابن المعتز:

وَأَفْتَى النُّمَيْرِي قُودَاهُ وَفُتْيَا النُّمَيْرِي فُسُقٌ وَعِيٌّ
بَأَنَّكَ قَيْنٌ تَحُدُّ السَّلَاحَ وليس عليه من القتل شيءٌ

ومعناه الإشارة إلى ما يَكْنِي به الظُّرفاء عن القواد بالقَيْن؛ لأنه يحدُّ آلة
غيره، كما يحدُّ القَيْن سِلاحَ غيره (٢) وقريب من قول ابن المعتز وإن لم
يَكُنْه قول الجَمَّاز (٣):

إِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ الجِمَاعَ وَأَنْتِ تُحِبُّ الصِّبَا مُوَلِّعٌ

(١) النص والشعر دون نسبة في كُنَايَاتِ الجرجاني ١٠٨. والخبر والشعر دون نسبة في
عيون الأخبار ٩٣/٤-٩٤، وقد رخص ابن عباس في المتعة كما ورد في البخاري،
كتاب النكاح ١٦٤٧/٤، ثم رجع عنها بعد ما بلغه تحريمها ومن ذلك ماورد في مسلم،
كتاب النكاح ١٠٢٦/٢ (١٤٠٦) « ونصه » أن رسول الله ﷺ نهى يوم الفتح عن متعة
النساء « وهناك بحث مفصل عن هذه المسألة في نيل الأوطار ١٢٣/٣-١٢٨.

(٢) النص والبيتان لابن المعتز في كُنَايَاتِ الجرجاني ٤٣. ولم أعثر على البيتين في
ديوان المعتز.

(٣) البصري محمد بن عمر أو محمد بن عبد الله، شاعر عباسي ماجن خبيث اللسان.
ينظر طبقات ابن المعتز ٣٧١، ومعجم الشعراء ٤٣١.

فإنك في ذاك مثل المسنِّ تحدُّ الحديدَ ولا تقطعُ^(١)
ومن احتجاجات المعلمين لأنفسهم قولهم : المعلم كالمسنِّ يشحذ
ولا يقطع .

فُحش الكلب: قالت العرب: (أفحش من كلب)؛ لأنه يهر على
الناس^(٢).

فُحش مومسة^(٣): المومسة: المرأة الفاجرة ، أنشد الجاحظ:
أقسمتُ أنك أنتَ الأمُّ من مشى في فُحش مومسة وزهو غراب^(٤)
ويقال: ما وضعت مومسة عنده قناعاً . ويكنى بذلك عن عفة الإنسان،
ومثله: مارفع عن مومسة ذيلًا^(٥).

فحل الأرض: يُكنى به عن السحاب^(٦).

فحل السوء: يضرب مثلاً لمن يجسر على الأقرباء فيؤذيهم ،
ويجبن على الأجانب فلا يتعرض لهم ، قال التَّعالبي: قلت وإنما المثل: ()
الفحل السوء يبدأ بأمه^(٧).

(١) النص والبيتان للجماز في كنايات الجرجاني ١٤٣، وحماسة ابن الشجري ١٧٥.

(٢) الدرة ٣٣١/١، ومجمع الأمثال ٨٦/٢.

(٣) ثمار القلوب ٣٢١.

(٤) البيت في الحيوان ٤٢٤/٣، وهو لحسان بن ثابت. ديوانه ٦٠.

(٥) ينظر كنايات الجرجاني ٦ والمومسة من الومس كالوعد وهو احتكاك الشيء
بالشيء وجمعها مومسات ومواميس . ينظر القاموس واللسان : ومس.

(٦) كنايات الجرجاني ١٣٧.

(٧) ثمار القلوب ٣٦١.

فحمة السحر : حينه .

فَحْمَةُ اللَّيْلِ^(١) : هي على التَّشْبِيهِ قلت : اشْتَعَلَتْ بِأَسْمَارِهِ فَحْمَةُ اللَّيْلِ ،
وَجَرَى فِي رَوْضِ أَخْبَارِهِ نَهْرُ الصُّبْحِ مِثْلَ السَّيْلِ ، وقلت : أذكر عهدَه ،
فَمِنْ تَأْوُهِ : فَحْمُ الدُّجَى ، مُحْتَرَقٌ بِالنَّارِ .

فَحَّ اللَّجَيْنِ : يُشَبَّهُ بِهِ الْهَلَالُ ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي :

اسْقِنِي قَبْلَ صَاحِبِي وَاخْشِ صَرْفَ النَّوَابِ
فَالْهَلَالَ الَّذِي يَلُوقُ حُ خِلالِ الْغِيَاهِ
مِثْلُ فَحِّ اللَّجَيْنِ صَيِّ نِغِ لَصَيْدِ الْكَوَاكِبِ^(٢)
فَخْرُ ابْنِ حِلْزَةِ : هُوَ الْحَارِثُ ، يُضْرَبُ بِفَخْرِهِ فِي شِعْرِهِ الْمِثْلُ^(٣) .

فَخْرُ خُنْدَفَ : هي ليلي بنت حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ
وهي امرأةُ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ ، وَلِدَتْ مِنْهُ عَمْرًا ، وَهُوَ مُدْرِكَةٌ ، وَعَامرًا
وهو طابخةٌ ، وَعُمَيْرًا وَهُوَ قَمْعَةٌ ، فَندَّتْ لَهُمْ إِبِلٌ^(٤) ، فَخَرَجُوا فِي طَلِبِهَا ،
فَأدْرَكَهَا عَمْرُو ، فَسَمِيَ مُدْرِكَةٌ ، وَاقْتَنَصَ عَامرٌ أَرْنبًا فَطَبَخَهَا فَسُمِّيَ
طابخةً ، وَانْقَمَعَ عُمَيْرٌ فِي بَيْتِهِ فَسَمِيَ قَمْعَةً ، فَلَمَّا أَبْطَؤُوا عَلَيْهَا خَرَجَتْ

(١) القاموس: فحم. في الصحاح فحم : « فَحْمَةُ الْعِشَاءِ ظَلَمْتَهُ ، يُقَالُ : أَفْحَمُوا مِنْ
اللَّيْلِ : أَي : لَاتَسِيرُوا فِي أَفْوَلِ فَحْمَتِهِ ، وَهِيَ أَشَدُّ اللَّيْلِ سَوَادًا » .

(٢) الأبيات للشاعر في الشريشي ٩٤/١ . واللُّجَيْنُ : الْفِضَّةُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَمْ يَرِدْ إِلَّا
مَصْفَرًّا ، مِثْلَ الثُّرَيَّاءِ وَالْكَمِيثِ . يَنْظُرُ الصَّاحِحُ وَاللِّسَانُ : لَجْنِ .

(٣) يَنْظُرُ الْمِثْلُ « أَفْخَرَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ » فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٩٠/٢ .
وَتَرَجَمْتَهُ ٩٣ .

(٤) سَقَطَتْ فِي « وَ » .

في أثرهم ، فقالت: ما زلت أُخْنَدُفُ^(١) في أثرهم ، فَلُقِّبَتْ خَنْدَفَةَ ،
والخَنْدَفَةُ : الهَرَوَلَةُ ، وهي أُمُّ عَرَبِ الحِجَازِ ، وجميع ولدِ إِيَّاسٍ من
خَنْدَفِ ، ولخَنْدَفِ يُنْسَبُونَ ، وجميع ولدِ مُضَرَ من إِيَّاسٍ وخَنْدَفِ ، فمن
مُدْرَكَةَ كِنَانَةَ وَأَسَدَ ابْنَا خَزِيمَةَ ، ومن طَابِخَةَ ضَبَّةَ بنِ طَابِخَةَ ، ومُزَيْنَةَ ،
والرِّيَّابِ ، وهم عَدِيُّ ، وتميم بن مرار بن أد بن طابخة ، وثُورٌ ، وعُكْلُ بنِ
مُدْرَكَةَ ، وقُرَيْشٌ وهو في كِنَانَةَ ، ومنها سيد ولد آدم رسول الله ﷺ ،
إلى ما في كِنَانَةَ من الشُّجْعَانَ المشاهير في الجاهلية ، ومن طابخة تميم
وهي أكبر قبيلة في العرب وأشجعها ، وهي عَدَدٌ لا يُحْصَى ، وعزُّ
لا يُدْرِكُ . وقال المُنْذِرُ بنِ ماء السماء ذات يوم ، وعنده وفود قبائل
العرب ، ودعا ببردَيْنِ ، فقال: لِيَلْبَسَ هَذَيْنِ البُرْدَيْنِ أَكْرَمُ العَرَبِ ،
وأشرفهم حَسَبًا ، وأعزُّهم قبيلة ، فأحْجَمَ الناسَ ، فقام الأحمر بن خلف
ابن بَهْدَلَةَ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمِ ، فلبس
أحدهما ، وارتدى بالآخر ، فقال له: مَا حُجَّتُكَ فِيمَا ادَّعَيْتَ؟ قال: الشَّرْفُ
من نَزَارِ في مِضَرَ ثم في تَمِيمِ ، ثم في سَعْدِ ثم في بَهْدَلَةَ ، قال: هذا
أنت في أصلك فكيف أنت في عَشِيرَتِكَ؟ قال أبو عَشْرَةَ ، وعمَّ عَشْرَةَ ،
وخَالَ عَشْرَةَ ، قال هذا أنت في عَشِيرَتِكَ ، فكيف أنت في نَفْسِكَ ، فقال
شاهد العين شاهد العين شاهدي ، ثم قام ، فوَضَعَ قَدَمَهُ في
الأرض ، وقال مَنْ أزالها فله مئة من الإبل ، فلم يَقُمْ إليه أحدٌ ، وفي ذلك
يقول الفَرَزْدَقُ:

فما تمَّ في سَعْدٍ ولا آلِ مَالِكِ غُلامٌ إذا ما قيلَ لم يَسْتَبْهَدِ
لَهُمْ وَهَبِ النُّعْمَانُ بُرْدِيَّ مُحَرَّقٍ بِمَجْدِ مَعَدٍّ والعَدِيدِ الْمُحْصَلِ^(٢)

(١) ساقطة في « و » « ح » .

(٢) البيتان للفَرَزْدَقِ في الشريشي ٤٦/٤ وهما في ديوان الشاعر ٢٣٦/٢ .

فلخندف هذه المفخرة في الجاهلية ، ثم النبوة ، ثم الملك إلى يوم
القيامة، وفيها^(١) يقول الشاعر:

فخندفُ هامةٌ هذا العالم - (٢) / (٢٧٢)

فداء الأشعث^(٣): يُضربُ به المثلُ في الوفرة ، فيقال: (أوفر من فداء
الأشعث) بن قيس بن معدى كرب الكندي ، أسر ففدى نفسه بثلاثة
آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألف بعير، وسيأتي ذكره - إن شاء
الله تعالى - في حرف الواو^(٤)، عند ذكر وليمته ، وممن يتمثل بغلاء
فدائه حاجب بن زرارة، وبسطام بن قيس ، ذكر أبو عبيدة أنهما أعلى
العرب فداء ، قال: وكان فداؤهما، فيما يقول المقلل، مئتي بعير، وفيما
يقول المكثّر، أربعمئة بعير^(٥).

فدام السفية: الحلم ، هكذا جاء في حديث علي ، ومعناه أن الحلم
عنه يغطي فاه ، ويسكته عن سفهه^(٦).

(١) الشريشي ٤/٤٥-٤٦ وينظر خندف في جمهرة النسب ٢٠ والاشتقاق ٤٢.

(٢) البيت دون نسبة في الشريشي ٤/٤٦١.

(٣) الأشعث بن قيس (ت ٤٠هـ) أمير كندة في الجاهلية والإسلام، أسلم، ثم ارتد، ثم
أسلم: ينظر طبقات ابن سعد ٦/٢٢، والاستيعاب ٢/١٣٣ (١٣٥).

(٤) ينظر وليمة الأشعث ص ٢٩٨٥ .

(٥) والفداء - بكسر الفاء - يمد ويقصر . أما بفتحها فيقصر لا غير . ينظر المقصور
والممدود للفراء ، والمثل (أعلى فداء من الأشعث) في الدرّة ٢/٤٢٤، ومجمع الأمثال
٢/٣٨٠، والمثلان (أعلى فداء من بسطام بن قيس) و(أعلى فداء من حاجب بن
زرارة) في الدرّة ١/٣٢٥، ومجمع الأمثال ٢/٦٦. وينظر الديباج لأبي عبيدة ١١٣ .

(٦) النهاية: فدم ٣/٤٢١. وفيه « الفدام ما يُشدّ على فم الإبريق والكوز من خرقة
لتصفية الشراب الذي فيه » فاستعماله هنا على سبيل المجاز.

فَذُلْكَ الحِسَاب: هي إجمال عدد فصل، قيل: قال المُتَنَبِّي :

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَتَى فذلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا^(١)
وهي لفظة نحوية مؤلدة ، وليست مُعَرَّبَةً ، في القاموس: فذلِكَ حسابُه أَنهَاءُ ، وفَرَغَ مِنْهُ ، مُخْتَرَعَةٌ مِنْ قَوْلِهِ إِذَا أَجْمَلَ حِسَابَهُ : فذلِكَ كَذَا^(٢).

فِرَاسَةَ المُوْمنِ: في الحديث: « اتقوا فِرَاسَةَ المُوْمنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللّهِ ». قال ابن الأثير: « يُخْرِجُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَادَلٌّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الحَدِيثِ ، وَهُوَ مَا يَوْقَعُهُ اللّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَعْلَمُونَ أَحْوَالَ بَعْضِ النّاسِ بِنُوعٍ مِنَ الكِرَامَاتِ ، وَإِصَابَةِ الظَّنِّ وَالحَدْسِ ، وَالثَّانِي: نَوْعٌ يُتَعَلَّمُ بِالدَّلَائِلِ وَالتَّجَارِبِ وَالحَلْقِ وَالأَخْلَاقِ فَيُعْرِفُ بِهِ أَحْوَالَ النّاسِ ، وَلِلنّاسِ فِيهِ تَصَانِيفٌ قَدِيمَةٌ وَحَدِيثَةٌ^(٣).

فِرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ: يُضْرَبُ بِهَا المِثْلُ فِي الطُّولِ^(٤) مِنْ قَوْلِ الشّاعِرِ:
ذَهَبَتْ تَمَادِيًّا وَذَهَبَتْ طُولًا كَأَنَّكَ مِنْ فِرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ^(٥)
فِرَاشِ النّارِ: قال الجاحظ: يُقالُ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ وَالهِجَاءِ بِالطَّيِّشِ

-
- (١) ديوانه ١٧١/٢. والمعنى مضى الفضلاء متقدمين عليك في الوجود، ثم لما أتيت بعدهم جمعت الفضل. مثل الحساب يذكر مفرقاً، ثم تجمل تفاصيله مؤخراً .
- (٢) القاموس: فذلِكَ وَيَنْظُرُ تَثْقِيفُ اللِّسانِ لابن مكي ٥٩، وشفاء الغليل ٢٠٥.
- (٣) النهاية : فرس ٤٢٨/٣، والحديث في الترمذي، كتاب تفسير القرآن ٥ / (٣١٢٧).
- (٤) ينظر المثل (أطول من فراسخ كعب) في الدرّة ٢٨٧/١، ومجمع الأمثال ٤٣٨/١، وقد أورده المحبّي « سعد»، وهو تصحيف.
- (٥) البيت في عيون الأخبار ٥٤/٤ . منسوب إلى إسحاق الموصلي، وصحفه المحبّي فوضع القافية « سعد» مكان « كعب» .

وَالْجَهْلُ وَالتَّهَوُّرُ - مَا هُمْ إِلَّا فَرَّاشُ نَارٍ ، وَذُبَّانٌ طَمَعٌ ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ :
كَأَنَّ بَنِي طُهَيَّةٍ رَهَطَ سَلْمَى فَرَّاشٌ حَوْلَ نَارٍ يَصْطَلِينَا
يَطْفَنَ بَحْرَهَا وَيَقَعْنَ فِيهَا وَلَا يَدْرِينَ مَاذَا يَتَّقِينَا ^(٢)
قَالَ : وَالْفَرَّاشُ وَأَصْنَافُ الذُّبَّانِ أَجْهَلُ الْخَلْقِ ؛ لِأَنَّهَا تَغْشَى النَّارَ مِنْ
ذَوَاتِ أَنْفُسِهَا حَتَّى تَحْتَرِقَ ^(٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

خَتَمْتُ الْفُؤَادَ عَلَى حَبِّهَا كَذَلِكَ الصَّحِيفَةُ بِالْخَاتَمِ
هَوَتْ بِي إِلَى حَبِّهَا نَظْرَةً هُوِيَ الْفَرَّاشَةُ فِي الْجَا حِمٍ ^(٤)
وَكَمَا يُقَالُ فَرَّاشُ النَّارِ ، يُقَالُ ذُبَّابُ النَّارِ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «كُلُّ ذُبَّابٍ
فِي النَّارِ إِلَّا النَّحْلَةَ» ^(٥) وَحَكَى الْجَا حِظَ عَنْ أَشْيَا خِهِ أَنَّ جَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنَ الْبَهَائِمِ وَالسَّبَّاعِ وَالْحَشْرَاتِ وَالْهَمَجِ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ مُؤَلِّمٌ ، وَحُسْنُ
الْمَنْظَرِ مَلَذَّذٌ ، فَمَا كَانَ كَالْخَيْلِ وَالطُّبَّاءِ وَالطَّائِفِ وَالذَّرَّاجِ فَإِنَّهُ فِي
الْجَنَّةِ ، وَيَكْدُّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا ، وَمَا كَانَ مِنْهَا قَبِيحًا فِي الدُّنْيَا ،
مُؤَلِّمَ النَّظَرِ ، جَعَلَهُ اللَّهُ عَذَابًا إِلَى عَذَابِ أَعْدَائِهِ فِي النَّارِ ، فَإِذَا جَاءَ فِي
الْأَثَرِ أَنَّ الذُّبَّابَ وَغَيْرَهُ فِي النَّارِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى ، وَذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ فِي النَّارِ وَتَلْدُّهَا ، كَمَا أَنَّ خَزَنَةَ النَّارِ وَالَّذِينَ
يَتَوَلَّوْنَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ التَّعْذِيبِ يَلْدُونَ مَوْضِعَهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ

(١) الحيوان ٣/٣٠٤ .

(٢) البيتان دون نسبة في الحيوان ٣/٣٠٥ .

(٣) الحيوان ٣/٣٩٨ .

(٤) البيتان دون نسبة في الحيوان ٣/٣٩٨ .

(٥) الحديث في ثمار القلوب ٥٨٦ ، ولم أعر عليه في مصادر الحديث التي اطلعت عليها .

إلى أنه - تعالى - يَطْبَعُهُمْ عَلَى اسْتِئْذَانِ النَّارِ، وَالْعَيْشُ فِيهَا، كَمَا طَبَعَ دِيدَانَ الْخَلِّ وَالْتَّلُجَّ عَلَى الْعَيْشِ فِي أَمَاكِنِهَا^(١).

فَرَائِدُ الدَّرِّ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمَحَاسِنِ وَالنَّفَائِسِ، وَيُشَبَّهُ بِهَا الْكَلَامُ الْحَسَنُ، وَالْخَطُّ الرَّائِقُ، وَابْنُ طَبَّاطَبَا كِتَابَ مُتْرَجِمِ «بَفَرَائِدِ الدَّرِّ»، وَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَرْجِعُ مِنْهُ ذَلِكَ^(٢):

بَادِرُ بَرْدٍ فَرَائِدِ الدَّرِّ وَارْفُقُ بَعْبُدِ فِي الْهَوَى حُرًّا^(٣)
فَرَائِسُ الْغَنَى: اسْتِعَارَةٌ بِدِيْعَةٍ وَقَعَتْ لِلْبَاخِرْزِيِّ فِي «دُمَيْتِهِ» حَيْثُ قَالَ: وَقِبَابُ أَلْتَفَّتْ بِهَا غَابُ الْقَنَا، وَاشْتَرَكُ مَعَ أُسُودِهَا النَّاسُ فِي فَرَائِسِ الْغَنَى^(٤).

فُرُجُ بَيْتِ الذَّهَبِ: - بِالْجِيمِ - هِيَ مَدِينَةٌ بِالسُّنْدِ، وَهِيَ مَدِينَةُ الْمُلْتَانَ، افْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ، وَبِهِمْ ضَائِقَةٌ، فَوَجَدُوا بِهَا ذَهَبًا كَثِيرًا اتَّسَعُوا بِهِ، فَسُمِّيَتْ فُرُجُ بَيْتِ الذَّهَبِ لِذَلِكَ^(٥).

فُرُجَاتُ الشَّيْطَانِ: الْفُرُجَاتُ: جَمْعُ فُرْجَةٍ، وَهِيَ الْخَلْلُ الَّذِي تَكُونُ بَيْنَ الْمُصَلِّينَ فِي الصُّفُوفِ، فِي حَدِيثٍ: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ: «وَلَا تَدْرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ» أَضَافَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا، وَحَمَلًا عَلَى الْإِحْتِرَازِ مِنْهَا، وَفِي رِوَايَةٍ: «فُرُجُ الشَّيْطَانِ» جَمْعُ فُرْجَةٍ

(١) الحيوان ٣/٢٩٥-٥٩٦.

(٢) ثمار القلوب ٦٢١. وقد ورد فيه كتاب «فرائد الدر»، ولكنني لم أعثر على مصادر أخرى ذكرت هذا الكتاب.

(٣) البيت لابن طباطبا في ثمار القلوب ٦٢٢.

(٤) دمية القصر ١/٧٣.

(٥) المشترك ٣٢٣، ومعجم البلدان ٤/٢٨٠.

كظلمة وظلم^(١).

فَرَجُ اللَّهِ: يرد كثيراً في الأحاديث، وهو كناية عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء، لتعذر إطلاق ظاهر الفرج عليه - عز سلطانه وتعالى شأنه^(٢).

فَرُخُ الْعُقَاب: العَرَب تَضْرِب به المَثَل في الحَزْم، وكانت تقول: «سَنَانُ أَحْزَمٍ من فَرُخِ الْعُقَاب» يعنى سَنَان بن أَبِي حارثة^(٣)؛ وذلك أَنَّ الْعُقَاب تَتَّخِذ أوكارها في رُؤوس الجبال الشاهقة، فلو تَحَرَّكَ الْعُقَاب لَطَلَب الطَّعَام - وقد أَقبل عليه أبواه - لهَوَى من رأس الجبل إلى الْحُضِيض فهو يَعْرِف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أَنَّ الصَّوَاب له في قلة الحركة وتركها. قال الميداني: (أحلم من فرخ عقاب) ذكر الأصمعي أنه سمع أعرابياً يقول: (سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب)، قال: فقلت: وما حلمه؟ فقال: يخرج من بيضه على رأس نيق^(٤)، فلا يتحرك حتى يقر ريشه، ولو تحرك سقط ثم ذكر المثل (أحزم من فرخ العقاب) وقال: قال الجاحظ: العقاب تتخذ أوكاراً في رؤوس الجبال^(٥) إلى آخر ما ذكره الثعالبي^(٦).

(١) النهاية فرج ٤٢٣/٣ والحديث في أبي داود، كتاب الصلاة ١٧٨/١ (٦٦٦).

(٢) وفي الحديث «وأعلم أن الفرج مع الكرب» المسند ٣٠٧/١.

(٣) المري، والد هرم بن سنان، ممدوح زهير. وسنان سيد من سادات غطفان في الجاهلية. ينظر جمهرة النسب ٤١٦.

(٤) النيق: أرفع موضع في الجبل.

(٥) ينظر الحيوان ٢٤/٧.

(٦) في ثمار القلوب ٤٥٤ وينظر المثل «أحزم من فرخ العقاب»، و«أحلم من فرخ العقاب» في الدرر ١٣٥/١، ١٦٣، ومجمع الأمثال ٢٢٠/١، ٢٢١. والمثل «أحزم من سنان» في مجمع الأمثال ٢٢٠/١.

فَرُخُ الْعُضْبِ: هو النَّوْمُ، وَالْفَرُخُ: اسم من الإفراخ في قولهم (أَفْرَخَ رَوْعُكُ)؛ أي: ذَهَبَ خَوْفُكَ، والمعنى أَنَّ الْعُضْبَانَ إِذَا نَامَ ذَهَبَ عُضْبُهُ^(١).

فَرْدَةُ الشَّمْسُوسِ: - بفتح الفاء وسكون الراء - جَبَلٌ فِي دِيَارِ طِيءٍ يُقَالُ لَهُ: فَرْدَةٌ، وَهُوَ مَاءٌ لَجَرَمٍ فِي دِيَارِ طِيءٍ أَيْضاً. لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ زَيْدِ الْخَيْلِ^(٢).

وَفِي سَرِيَّةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ^(٣)، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: ذُو الْقَرْدَةِ - بِالْقَافِ - وَبَعْضُهُمْ - بِكَسْرِ الرَّاءِ^(٤).

فَرْدَتَا الْبَنَكَامِ: يُشَبَّهُ بِهَا الْمُتَبَادِلَانِ قَالَ:

يَتَبَادِلَانِ بِلَا رِيَاءٍ إِذْ أَحْكَمَا عَقَدَ الْمَحَبَّةَ أَيَّمَا إِحْكَامِ
قُبْلٍ فَمَا لَفَمٍ وَصَبَّ دَائِمٌ مَا بَيْنَ ذَيْنِ كَفَرْدَتِي بَنَكَامِ^(٥)
الْبَنَكَامُ: - بِالْمَوْحِدَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَكَافٍ وَمِيمٍ بَيْنَهُمَا
أَلْفٌ - لَفْظٌ يُونَانِي، مَا يُقَدَّرُ بِهِ السَّاعَةُ النُّجُومِيَّةُ مِنَ الرَّمْلِ، وَهُوَ
مُعَرَّبٌ، عَرَبِيَّةُ أَهْلِ التَّوْقِيَّتِ، وَأَرْبَابُ الْأَوْضَاعِ، وَوَقَعَ فِي شِعْرِ
الْمُحَدِّثِينَ فِي تَشْبِيهِهِ الْخَصْرُ:

(١) مجمع الأمثال ٣٤١/٢. وينظر الصحاح واللسان فرخ.

(٢) يشير إلى قدوم زيد في وفد طي سنة ١٠ هـ على رسول الله ص. ينظر سيرة ابن هشام ٢٢٤/٤.

(٣) وكانت في السنة الثانية من الهجرة قبيل معركة أحد. وفيه «الْقَرْدَةُ: ماء من مياه نجد» ينظر سيرة ابن هشام ٥٣/٢، والواقدي ١٩٧/١. وزيد بن حارثة الكلابي (ت ٨ هـ) حب رسول الله، وأحد القواد الشهداء السابقين إلى الإسلام. ينظر طبقات ابن سعد ٢٧/٣، والاستيعاب ٥٤٢/٢ (٨٤٣).

(٤) النهاية: قرد ٤٣٦/٣. وينظر المشترك ٣٣٢، ومعجم البلدان ٢٨٢/٤.

(٥) ديوان الشهاب الخفاجي ١٤٩.

وَحَصْرُهُ شُدٌّ بَيْنَكُمَا

وتقول العامة « مَنْكَبٌ »، وهو غلط^(١).

فُرَّةُ الْحَرِّ: - بالضم - أوله وشدته، وكذلك أُفْرَتُهُ - بضمين، وقد تَفَتَّحَ الهمزة - وهي الاختلاط والشدة أيضاً، وهو فُرُّ الْقَوْمِ وفُرَّتْهُم - بضمهما - أي: من خيارهم ووجههم الذي يَفْتَرُونَ عنه^(٢).

فَرَسُ الْبَحْرِ: حيوان يوجد في نيل مصر، له ناصية الفرس، ورجلاه مَشْفُوقَانِ كَالْبَقَرِ، وهو أَفْطَسُ الْوَجْهِ، له ذَنْبٌ قَصِيرٌ، يُشْبِهُ ذَنْبَ الْخَنْزِيرِ، وهو يُشْبِهُ صُورَةَ الْفَرَسِ، إِلَّا أَنَّ وَجْهَهُ أَوْسَعُ، وَجِلْدُهُ غَلِيظٌ جَدًّا، يَصْعَدُ إِلَى الْبَرِّ فَيُرْعَى الزَّرْعُ، وَرَبَّمَا قَتَلَ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ، وله خَوَاصُّ لَطِيفَةٌ^(٣).

فَرَسُ الشُّطْرَنْجِ: يُكْنَى بِهَا عَنِ خَاصَةِ الْبَخِيلِ، إِذَا لَمْ يُؤْكَلْ عِنْدَهُ وَلَا يُشْرَبَ، وَيَطُوفُ فَيُكْدِي وَيُجِرُّ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّهُ فَرَسُ الشُّطْرَنْجِ لَيْسَ لَهُ فِي بَيْتِ صَاحِبِهِ مَاءٌ وَلَا عَلْفٌ^(١)

وقال آخر في وصف بردون لرجل بخيل، وأجاد:

بِرْدُونُهُ صَائِمٌ حَكَى فَرَسَ الشُّطْرَنْجِ وَالصَّدْقُ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ^(٢٧٢)

فَكُلُّ يَوْمٍ عَلَيْهِ يَدْرُسُ مَنْ صُوبَةً عَدَّ الْبَيْوتَ بِالْفَرَسِ

(١) قصد السبيل ١/٣٠٥-٣٠٦. وينظر شفاء الغليل ٧٤.

(٢) القاموس: فرر. وينظر الصحاح: فر.

(٣) حياة الحيوان ٢/٢٢١.

فَرَسَا رِهَانَ : من أمثال العرب في الاثنين يَسْتَبْقَانِ إِلَى غَايَةِ : (هما كَفَرَسِي رِهَانَ)^(١).

وفي الحديث: « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَفَرَسِي رِهَانَ »^(٢) كَادَتْ أَنْ تَسْبِقَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِإِذْنِهَا ، وَهَذَا التَّشْبِيهِ يَقَعُ فِي الْإِبْتِدَاءِ كَمَا فِي الْإِنْتِهَاءِ ؛ لِأَنَّ النِّهَايَةَ تَحْكِي عَنْ سَبْقِ أَحَدِهِمَا لِامْحَالَةِ ، وَمِنْ أَحْسَنِ التَّمَثِيلِ بِهِمَا ابْنُ طَبَّاطَبَا حَيْثُ قَالَ :

كِتَابٌ حَشَوَهُ شَعْرُ مُوَشَى بِالْفَافِظِ تُسَابِقُهَا الْمَعَانِي
إِذَا أَصَغَى لَهُ سَمْعٌ وَفَهْمٌ حَسِبْتَهُمَا مَعَا فَرَسِي رِهَانَ^(٣)

فُرْسَانَ الْعَرَبِ : ثَلَاثَةٌ : فِارَسٌ تَمِيمٌ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ ، وَهُوَ صَيَّادُ الْفَوَارِسِ ، وَسَمُّ الْفَوَارِسِ ، وَفَارَسٌ رَبِيعَةٌ بِسَطَّامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَفَارَسٌ قَيْسُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ مَنَافِرِ عُلُقَمَةَ^(٤) .

فُرْصَةُ الْعَجْزَةِ : الْعَجَلَةُ^(٥) .

فَرَطٌ يَوْمٌ : يُقَالُ : أَتَيْتُكَ فَرَطٌ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ ؛ أَي : بَعْدَهُمَا ، وَلَقِيْتَهُ الْفَرَطُ بَعْدَ الْفَرَطِ ؛ أَي : الْحِينَ بَعْدَ الْحِينِ^(٦) .

(١) ثمار القلوب . ٣٦٠ . وينظر المثل في أمثال أبي عبيد ١٣٤ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٩١ .

(٢) المسند ٥/٢٢١ .

(٣) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٣٦١ .

(٤) الديباج لأبي عبيدة ١٥-٢٣ .

(٥) ينظر المثل (العجلة فرصة العجزة) في مجمع الأمثال ٢/٣٧ .

(٦) النهاية : فرط ٣/٤٣٥ . وينظر الصحاح : فرط .

فَرْفِيرُ الْفَلَكِ: القَمَرُ، قال بعض الحكماء فيه : سراج لَيْلي فَرْفِيرِ الْفَلَكِ ، قال ابن هُنْدُو فِي « الحكمة الرَّوْحَانِيَّة » عندهم: إِنَّ الْقَمَرَ من بين الكواكب، ناقص النُّور ، فلهذا يَرى نُورَهُ الْخَاصَّ إِلَى السَّوَادِ مائلاً ، وَالْفَرْفِيرُ بِاللُّغَةِ الرَّومِيَّةِ: هو لَوْنٌ يَقْرُبُ من الْكُحْلِي ، إلا أَنَّهُ أُشْبِعَ ^(١)، قلت: فَعَرَّبُوهُ ، ولم أرَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، ولا فِي غير هذا الْكِتَابِ ^(٢).

فَرْقُ الْجَمْعِ: وهو تَكَثُّرُ الْوَاحِدِ بظهوره فِي الْمَرَاتِبِ ، التي هي ظُهُورُ شُؤْنِ الْذَاتِ الْأَحَدِيَّةِ ، وتلك الشُّؤْنِ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارَاتٍ مُخْتَصَّةٍ لَيْسَ لَهَا تَحَقُّقٌ إِلَّا عِنْدَ بُرُوزِ الْوَاحِدِ بِصُورِهَا ^(٣).

فَرْقُ الْوَصْفِ: ظُهُورُ الْذَاتِ الْأَحَدِيَّةِ بِأوصافها فِي الْحَضْرَةِ الْأَحَدِيَّةِ ^(٤).

فَرْقَةُ الظَّهْرِ: يقولون: فُلَانٌ يُفَرِّقُ ظَهْرَهُ إِذَا ضَرَطَ ، قال ابن الْحَجَّاجِ:

قَدْ غَضِبْتُ مِنِّي وَقَدْ أَنْكَرْتُ فَرْقَةَ تَظْهَرُ فِي ظَهْرِي
وليس لي ذَنْبٌ سِوَى أَنَّنِي أَضْرَطُ بِاللَّيْلِ وَلَا أُدْرِي ^(٥)
فُرُوةَ ابْنِ سَارَةَ ^(٦): تُذَكِّرُ فِي إِخْلَاقِ النَّيَّابِ ، يُتِمِّلُّ بِهَا ، وهو الَّذِي

(١) الكلم الروحية ١٢١.

(٢) القول للشهاب الخفاجي، شفاء الغليل ٢٠٠.

(٣) التعريفات ٢١٣.

(٤) التعريفات ٢١٣.

(٥) النص والبيتان في كُنَايَاتِ الْجِرْجَانِيِّ ٤٦ والبيتان للشاعر فِي بَيْتِمَةَ الدَّهْرِ ٧٦/٣.

(٦) هو عبد الله بن محمد بن سارة، وقيل: « صارة»، شاعر الأندلس (ت ٥١٧)، صاحب ملح وظرف ، وناثر متآلق. ينظر الذخيرة ٨٣٤/٤، والمغرب ٤١٩/١.

يقول فيها :

أودت بذات يدي فريوة أرنب كفواد عروة في الضنى والرقّة
لو أن ما أنفقت في إصلاحها يُحصى ل زاد على رمال الرقّة
إن قلتُ باسم الله عند لباسها قرأتُ عليّ (إذا السماء انشقت) (١)
فروة المصيف: يتمثل بها في السماحة.

فروسية بسطام : هو بسطام بن قيس الشيباني، فارس بكر،
يُضرب بفروسيته المتل، فيقال: (أفرس من بسطام) (٢).

فروسية عامر: ابن الطفيل، وهو ابن أخي عامر ملاعب الأسنّة،
وكان أفرس وأسود أهل زمانه. ومرّ، حيّان بن سلمى بن عامر بن مالك
ابن جعفر بن كلاب بقبره، وكان غاب عن موته، فقال: ماهذه الأنصاب،
فقالوا نصّبناها على قبر عامر، فقال ضيقتم على أبي عليّ، وأفضلتم
فضلاً كثيراً، ثم وقف على قبره، وقال: أنعم ظلاماً أباعليّ، فوالله لقد
كنت تشن الغارة، وتحمي الجارة، سريعاً إلى المولى بوعدك، بطيباً
عنه بوعيدك، وكنت لاتضل حتى يضل النجم، ولا تهاب حتى يهاب
السيّل، ولا تعطش حتى يعطش البعير، وكنت والله خير ماكنت تكون،
حين لاتظن نفسُ بنفس خيراً، ثم التفت إليهم، فقال: هلاً جعلتم قبر
أبي علي ميلاً في ميل، وكان منادي عامر بن الطفيل ينادي بعكاظ، هل
من راحل فأحمّله، أو جائع فأطعمه، أو خائف فأؤمّنه (٣).

(١) الأبيات للشاعر في الشريشي ١٥٥/٢.

(٢) الدرّة ٣٣٣/١، ومجمع الأمثال ٨٧/٢.

(٣) الدرّة ٣٢٧/١، ومجمع الأمثال ٨٦/٢.

فُرُوعِ الْجَوَزَاءِ: هِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ^(١)، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:
 وَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ ذَكَا النَّارِ مِنْ نَجْمِ الْفُرُوعِ طَوِيلٌ^(٢)
 فَرِي الْأَدِيمِ: يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي الْإِسْتِئْصَالِ، وَفِي حَدِيثِ حَسَانَ:
 لِأَفْرِيئِهِمْ فَرِي الْأَدِيمِ؛ «أَي: أَقْطَعْتَهُمْ بِالْهَجَاءِ كَمَا يُقْطَعُ الْأَدِيمُ، وَقَدْ
 يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَبَالِغَةِ فِي الْقَتْلِ»^(٣).
 فُرَيْخُ الذَّرِّ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُطُوفِ، فَيُقَالُ: (أَقْطَفَ مِنْ فُرَيْخِ
 الذَّرِّ)^(٤).

فَرِيْقُ الْخَيْلِ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: (هُوَ أَسْرَعُ مِنْ فَرِيْقِ الْخَيْلِ)، وَهُوَ
 السَّابِقُ؛ لِأَنَّهُ يُفَارِقُهَا فَيَنْفَرِدُ عَنْهَا^(٥)، قَالَ الْمِيدَانِيُّ: وَفَرِيْقٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
 مُفَاعَلٍ كَنْدِيمٍ وَجَلِيْسٍ^(٦).

فَسَادُ الْأَرْضِ: يُضْرَبُ بِفَسَادِهَا الْمَثَلُ، وَفَسَادُهَا أَخْطَرُ مِنْ فَسَادِ
 غَيْرِهَا؛ لِأَنَّهَا تُؤْذِي فِي الشَّيْءِ النَّفِيْسِ وَالْمَحْبُوبِ لِلْقَلْبِ خُصُوصًا

(١) الصحاح: فرع.

(٢) البيت للشاعر في شرح ديوان الهذليين ١١٩١/٣، وفيه: «فَيْحُ الْفُرُوعِ» مكان «
 نجم الفروع» وما أورده المؤلف يوافق ماورد في الصحاح: فرع، والأوار الوهج، وذكاء
 النار: اشتعالها.

(٣) النهاية فرى ٤٤٢/٣. وينظر المثل: «جاء يفرى الفري ويقد» في جمهرة الأمثال
 ٣١١/١، ومجمع الأمثال ١٧٧/١.

(٤) جمهرة الأمثال ١١٥/٢، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢. وفُرَيْخٌ تصغيرُ فَرُخٍ، وَهُوَ وَادٌ كُلُّ
 صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، جَمَعَهُ أَفْرُخٌ وَأَفْرَاحٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوحٌ وَأَفْرِيخَةٌ وَفَرُخَانٌ.
 ينظر الصحاح والقاموس واللسان: فرخ.

(٥) ثمار القلوب ٣٦١. وينظر المثل في الدرر ٢٢٠/١.

(٦) مجمع الأمثال ٣٤٩/١.

الْكُتُبُ الثَّمِينَةُ^(١).

فَسَادُ الْجَرَادِ: لِأَنَّهُ يَجْرُدُ الشَّجَرَ وَالنَّبَاتَ وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ أَكْثَرَ إِفْسَادًا لَمَّا يَتَقَوَّتُهُ الْإِنْسَانُ مِنْهُ ، وَفِي وَصِيَّةٍ طَيِّبٍ^(٢) لِبْنِيهِ : يَا بَنِيَّ ، إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ مِنْزَلًا لَا تُخْرَجُونَ مِنْهُ ، وَلَا يُدْخَلُ عَلَيْكُمْ فِيهِ ، فَارْعَوْا مَرْعَى الضَّبِّ الْأَعُورِ أَبْصَرَ جُحْرَهُ ، وَعَرَفَ قَدْرَهُ ، وَلَا تَكُونُوا كَالْجَرَادِ رَعَى وادياً ، وَأَنْقَفَ وادياً . أَكَلَ مَا وَجَدَ ، وَأَكَلَهُ مَا وَجَدَهُ ، قَوْلُهُ (أَنْقَفَ وادياً)؛ أَي: أَنْقَفَ بِيضَهُ فِيهِ ، قَالَهُ حَمَزَةٌ^(٣) ، قَالَ الْمِيدَانِيُّ : وَالصَّوَابُ نَقَفَ بِيضَهُ فِيهِ ؛ أَي: شَقَّهُ وَكَسَرَهُ . يُقَالُ نَقَفْتُ الْحَنْظَلُ إِذَا كَسَرْتَهُ . فَأَمَّا أَنْقَفَ وادياً فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ جَعَلَهُ ذَا بِيضٍ مَنْقُوفٍ بِأَنْ نَقَفَ بِيضَهُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وادياً ظَرْفًا لِمَفْعُولًا . أَي صَارَ الْجَرَادُ ذَا بِيضٍ مَنْقُوفٍ فِيهِ ، كَمَا قَالُوا : أَجْرَبَ الرَّجُلُ ، وَالْأَيْنُ ، وَأَتَمَرَ ، وَأَخَوَاتُهَا^(٤).

فَسَادُ الْجُرْدِ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ^(٥).

فَسَادُ الدِّيكِ: مِثْلُهُ^(٦).

(١) ينظر المثل (أفسد من الأرضة) في الدررة ١/٣٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢/٩٠ .

(٢) هو طيب بن أدد من كهلان، جد جاهلي، النسبة إليه طائي . كانت منازل طيب في اليمن، ثم انتقلوا إلى جبلي أجأ وسلمى بنجد، ينظر نسب معد ١/٢١٨ ، والاشتقاق ٣٨٠ .

(٣) في الدررة ١/٣٢٧ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٨٣ .

(٥) والجُرد من الفئران الذكر الكبير جمعه جُردان . ينظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٠ . والمثل (أفسد من الجُرد) في الدررة ١/٣٢٧ ، والمستقصى ١/٢٧١ .

(٦) لم أعر عليه ، ولم يعرف عن الديك إلا الطبائع الحسنة .

فساد السُّوس: يقال: (أَفْسَدُ من السُّوس في الصُّوف في الصِّيف)^(١)

فساد الضَّبْع: يُضْرَبُ بفسادها المثل ، كما يُضْرَبُ بعيثها ،
وتقدم^(٢). قال حمزة : حدثني أبو بكر بن شُقَيْر قال: حَضَرْتُ الْمَبْرَدَ وَقَدْ
سُئِلَ عن قول الشاعر:

وكان لها جاران لا يخفرانها أبو جعدة العادي وعرفاء جبال^(٣)
فقال: أبو جعدة: الذئب، وعرفاء: الضبّع. فيقول: إذا اجتمعا في غنم
منع كل واحد منهما صاحبه، وقال سيبويه في قولهم: «اللهم ضبعا
وذئبا»: أي: اجمعهما في الغنم^(٤).

فُساد الوَضْع: هو عبارة عن كَوْن العلة مُعْتَبَرةً في نَقِيض الحكم
بالنَّصِّ والإجماع، مثل تعليل أصحاب الشافعي لإيجاب الفرقة بسبب
إسلام أحد الزوجين^(٥).

فُسْطَاط القرآن: جاء في الحديث: «السورة التي يذكر فيها البقرة
فُسْطَاط القرآن فتعلموها؛ لأنَّ تَعَلُّمها بَرَكَة ، وتركها حَسْرَة ، ولن
تَسْتَطِيعها البَطْلَة » قيل: وما البَطْلَة قال «السحرة»^(٦).

(١) الدرة ١/٣٢٨، ومجمع الأمثال ٢/٨٤.

(٢) في عيث الضبع ص ٢٣٦٣.

(٣) البيت نون نسبة في الدرة ١/٣٢٩، ومجمع الأمثال ١/١٢٩ وهو للكُميت بن زيد في
اللسان والتاج عرف. ولم يرد في ديوانه.

(٤) الدرة ١/٣٢٨، ومجمع الأمثال ٢/٨٤. وينظر قول سيبويه في الكتاب ٢/٢٥٥.

(٥) التعريفات ٢١٤. وينظر كشاف الفنون ٣/١١١٤.

(٦) الكشاف ١/١٧٣. والحديث في الفردوس ٢/٣٤٤ (٣٥٥٩). قال الجوهري في
الصاحح فسطاط، «الفُسْطَاط: بيت من شعر، وفيه ثلاث لغات: فُسْطَاط وفُسْطَاط
وفُسْطَاط وكسر الفاء لغة فيهن» وقيل: إنه فارسي معرب. ينظر المعرب ٢٤٩.

فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِ: هِيَ دِمَشْقُ، وَالْفُسْطَاطُ: الْخَيْمَةُ، فِي الْحَدِيثِ: «
إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا
دِمَشْقُ» وَالْغُوطَةُ: اسْمٌ لِلْبَسَاتِينِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي حَوْلَ دِمَشْقِ، وَهِيَ
غُوطَتُهَا^(١).

فِسْقُ الْغُرَابِ: يُضْرَبُ بِفِسْقِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ: (أَفْسَقَ مِنْ غُرَابٍ)^(٢)
فِسْقُ النَّظَرِ: اسْتِعَارَةٌ بَدِيعَةٌ، أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا الْعَبَّاسُ بْنُ
الْأَحْنَفِ^(٣) فِي قَوْلِهِ:

٢٧٤ / أَتَاذَنُونَ لَصِبٍ فِي زِيَارَتِكُمْ وَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ الضَّمِيرُ وَلَكِنْ فَاسِقُ النَّظَرِ^(٤)
فِسْقُ النَّتْنِ: يُضْرَبُ بِكَرَاهَتِهِ الْمَثَلُ^(٥).

فَسُو الْخُنْفَسَاءِ: يُضْرَبُ بِفَسُوِّهَا الْمَثَلُ؛ لِأَنَّهَا تَفْسُو فِي يَدِ
مَنْ مَسَّهَا^(٦).

(١) النهاية. والحديث في المسند ٢٥/٦.

(٢) مجمع الأمثال ٩٠/٢.

(٣) الحنفي اليمامي (ت ١٩٢هـ)، شاعر غزلي فحل . ينظر الشعر والشعراء ٧٠٧/٢،
وطبقات ابن المعتز ٢٥٤.

(٤) ديوانه ١٧٢.

(٥) والتنتين: ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها ، وهو أيضاً، نوع من السمك، وهذا
الأخير يبتلع كثيراً من الحيوانات البرية والبحرية . ينظر حياة الحيوان ١٦٥/١.

(٦) ينظر المثل (أفسى من خنفساء) في الدررة ١/٣٣٠، ومجمع الأمثال ٨٥/٢.

فَسُو الظَّرْبَانِ: يُسَمَّى بِذَلِكَ ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النَّتْنِ .
 وَالظَّرْبَانُ دُوَيْبَةٌ فَوْقَ جَرَوْ الْكَلْبِ كَرِيهَةٌ الرِّيحِ ، وَأَنْتَنُ خَلَقَ اللَّهُ فَسُوءًا ،
 فَقَدْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَجَعَلَهُ سِلَاحَهُ ، كَمَا عَرَفَتْ الْحُبَارَى مَا فِي
 سِلَاحِهَا مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الصَّقْرِ ، كَذَلِكَ الظَّرْبَانُ يَدْخُلُ عَلَى الضَّبِّ
 بِجُحْرِهِ ، وَفِيهِ بَيْضُهُ وَحُسُولُهُ ، فَيَأْتِي أَضْيَقَ مَوْضِعٍ فِي الْجَحْرِ
 فَيَسُدُّهُ بِيَدَيْهِ ، وَيَحْوَلُ دُبْرَهُ إِلَيْهِ ، فَلَا يَفْسُو ثَلَاثَ فَسَوَاتٍ حَتَّى يُدَارَ
 بِالضَّبِّ فَيُدَارُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَيَأْكُلُهُ ، ثُمَّ يُقِيمُ فِي جُحْرِهِ ، حَتَّى يَأْتِيَ
 عَلَى آخِرِ حُسُولِهِ ، وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ: إِنَّهُ رُبَّمَا دَخَلَ فِي خِلَالِ الْهَجْمَةِ^(١) ،
 فَيَفْسُو فَلَا يَتِمُّ لَهُ ثَلَاثَ فَسَوَاتٍ حَتَّى تَتَفَرَّقَ الْإِبِلُ ، كَمَا تَنْفِرُ عَنْ مَبْرَكِ
 فِيهِ قَرْدَانٌ فَلَا يَرُدُّهَا الرَّاعِي إِلَّا بِالْجَهْدِ الشَّدِيدِ ، فَمَنْ أَجَلَ هَذَا سَمَّتْ
 الْعَرَبُ الظَّرْبَانَ (مُفَرَّقُ النَّعْمِ) وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ: (قَدْ
 فَسَا بَيْنَهُمُ الظَّرْبَانُ فَلَا يَلْتَقِي مِنْهُمُ اثْنَانِ)^(٢) قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ:

لَا تُدْنِ فَآكَ مِنَ الْأَمِيرِ وَنَحْهَ حَتَّى يُدَاوِيَ مَا بَأْنَفِكَ أَهْرَنُ
 إِنْ كَانَ لِلظَّرْبَانِ جُحْرٌ مُنْتَنٌ فَلْجُحْرُ أَنْفِكَ مِنْ بَعِيدِ أَنْتَنُ^(٣)
 وَمَا يُتِمُّهُ بِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ فِي الْفَسُو النَّمْسُ ، وَهُوَ دُوَيْبَةٌ عَرِيضَةٌ
 كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ قَدِيدٌ ، تَكُونُ بِأَرْضِ مِصْرَ تَقْتُلُ التَّعَابِينَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤) .

(١) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين والمئة .

(٢) ثمار القلوب ٤١٧ . وينظر المثل (أفسى من ظربان) في الدرة ١/٣٢٩ ومجمع
 الأمثال ٨٥/٢ .

(٣) البيتان للشاعر في الحيوان ١/٢٤٩ . وأهْرَنُ القس طيب . ينظر أخبار الحكماء
 . ٥٧

(٤) الصحاح : نمس .

وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين ، وفي ذنبه طول يصيد الفأر والحيات، ويأكلها، وقال المفضل بن سلمة : هو الظربان^(١)، وقال الجاحظ: يزعمون أن بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض، وتنتطوي، إلى أن تصير كالفأر، فإذا انطوى عليها الثعبان زفرت، وانتفخت، فينقطع الثعبان^(٢)، وقال ابن قتيبة : النمس: ابن عرس^(٣).
فَسُو الْعَبْدِي: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، وَالْمُرَادُ بِالْعَبْدِي الْمَنْسُوبِ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ^(٤).

فَشَّ الْوَطْبُ: فِي الْمَثَلِ: (لِأَفْشَنَكَ فَشَّ الْوَطْبُ) يُضْرَبُ لِلْغَضْبَانِ الْمَمْتَلِي؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَطْبَ يُنْفَخُ، فَيُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ، فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيحُ فَقَدْ فَشَّ^(٥).

فَصَاحَةُ الْعَضِيِّنَ: هُمَا دَغْفَلٌ وَابْنُ الْكَيْسِ^(٦)، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّاهِي عَضٌّ، وَقَدْ عَضَّتْ يَارِجُلُ؛ أَي: صرَّتْ عَضًّا^(٧).

(١) الفاخر ٣٠٠. والمفضل بن سلمة الضبي (ت نحو ٢٩٠هـ) نحوي كوفي أديب راوية مفسر، له ضياء القلوب في معاني القرآن، والفاخر في الأمثال. ينظر إنباه الرواة ٣/٣٠٥، وطبقات المفسرين ٣٢١.

(٢) الحيوان ١٢٠/٤.

(٣) حياة الحيوان ٢/٣٦٥.

(٤) ينظر المثل « أفسى من عبدي » في الدرة ١/٣٢٧، ومجمع الأمثال ٢/٩٠.

(٥) مجمع الأمثال ٢/٢٠٠، والمستقصى ٢/٢٣٨. والوطب: سقاء اللبن خاصة يؤخذ من جلد الجذع فما فوقه. وجمعه وطاب وأوطاب . ينظر القاموس: وطب.

(٦) ابن الكيس هو زيد بن الكيس النمري كان مثل دَغْفَل في معرفته بأنسب العرب وأخبارها . ينظر البيان والتبيين ١/٣٠٤.

(٧) ينظر التهذيب : عضض ١/٧٤، والصحاح عض. والمثل (أفصح من العِضِيِّنَ) في الدرة ١/٣٢٩، ومجمع الأمثال ٢/٩٠.

فَصَادَ الْأَمِيرَ : كِنَايَةٌ عَنِ الْحَيْضِ بِلِسَانِ الْمُجَانِّ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ، قَالَ
ابن الحَجَّاجِ:

فَلَمَّا أَنْ حَطَبْتُ الْوَصْلَ مِنْهَا حُجِبْتُ وَقِيلَ قَدْ فَصَدَ الْأَمِيرُ
فِيَالِكَ ثُمَّ يَالِكَ مِنْ فَصَادٍ تَعَوَّقَ لِي بِهِ نُجْحٌ كَبِيرٌ^(١)

فَصَّ الْخَبَرَ: حَقِيقَتُهُ ، وَمِنْهُ فَصَّ الْخَاتِمَ ؛ لِأَنَّهُ الْغَرَضُ الْمَطْلُوبُ مِنَ
الْخَاتِمِ إِذَا كَانَ يُطْبَعُ بِهِ ، وَفِي الْمَثَلِ (يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ) ؛ أَي: يَأْتِيكَ
بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلٍ. مَأْخُودٌ مِنْ فَصُوصِ الْعِظَامِ ، وَهِيَ مَفَاصِلُهَا ،
وَاحِدُهَا فَصٌّ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ :

وَرُبَّ امْرِيٍّ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ^(٢)
يَضْرِبُ لِلْوَاقِفِ عَلَى الْحَقَائِقِ^(٣).

فُصِّلَ الْخَطَابُ : الْحُكْمُ بِالْبَيِّنَةِ أَوْ الْيَمِينِ أَوْ الْفِقْهِ فِي الْقَضَاءِ ، أَوْ
النُّطْقُ بِأَمَّا بَعْدَ^(٤).

فُصِّمَةُ السَّوَاكِ : يُتَمَثَّلُ بِهَا فِي الشَّيْءِ الْيَسِيرِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «
اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ فُصِّمَةِ السَّوَاكِ» ؛ أَي: مَا أَنْكَسَرَ مِنْهَا . وَيُرْوَى
بِالْقَافِ^(٥).

(١) النص والبيتان للشاعر في كُنَايَاتِ الثَّعَالِبِيِّ ١٥ .

(٢) ديوانه ٥١ .

(٣) فصل المقال ٢٨٥ ، ومجمع الأمثال ٤١٨/٢ . وينظر الصحاح : فص .

(٤) ينظر الآية ٢٠ من سورة ص (وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخَطَابِ) فِي تَفْسِيرِ
الطَّبْرِيِّ ٥٦٤/١٠ ، وَتَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ ٧٧/٧ .

(٥) النهاية فمصم ٣٥٢/٣ . والحديث في مصنف ابن أبي شيبة ٢١١/٣ .

فُصِيدُ الْعَرَبِ: هُوَ دَمٌ كَانَ يُجْعَلُ فِي مَعَىٍّ مِنْ فُصْدٍ عَرَقَ الْبَعِيرَ، ثُمَّ يُشَوَّى، وَيُطْعَمُهُ الضَّيْفُ فِي الْأَزْمَةِ، وَفِي الْمَثَلِ: (لَمْ يَحْرَمَ مِنْ فُصْدٍ لَهُ) وَيُقَالُ: مَنْ فُصِدَ لَهُ الْبَعِيرُ فَهُوَ غَيْرُ مُحْرَمٍ، وَيُقَالُ أَيْضًا: مَنْ فُصِدَ لَهُ «بِتَسْكِينِ الصَّادِ تَخْفِيفًا»، وَيُقَالُ «فُزِدْ لَهُ» - بِالزَّايِ - يُضْرَبُ فِي الْقِنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ^(١).

فَضَائِلُ عَلِيٍّ: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْكَثْرَةِ^(٢)، كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ^(٣) لِأَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ^(٤): «فُضُولُكَ - وَاللَّهِ - أَكْبَرُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ^(٥)».

فُضْحَةُ الصُّبْحِ: هِيَ بَيَاضُهُ، وَتَرَدُّ فِي مُخَاطَبَاتِ الْبُلْغَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ بِلَالًا أَتَى لِيُؤَدِّنَ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا حَتَّى فَضَحَ الصُّبْحُ» أَي دَهَمَتْهُ فَضْحَةُ الصُّبْحِ، وَهِيَ بَيَاضُهُ، وَالْأَفْضَحُ الْأَبْيَضُ، لَيْسَ بِشَدِيدِ الْبَيَاضِ، وَقِيلَ: فَضَحَهُ أَي: كَشَفَهُ وَبَيَّنَّهُ لِلْأَعْيُنِ بَضْوَتِهِ، وَيُرْوَى بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ جَدًّا، ظَهَرَتْ غَفْلَتُهُ عَنِ الْوَقْتِ، فَصَارَ كَمَا يُفْتَضَحُ بَعِيبٌ ظَهَرَ مِنْهُ^(٦).

(١) مجمع الأمثال ١٩٢/٢. والمثل في أمثال أبي فيد ٥٠.

(٢) فضائل علي رضي الله مجموعة في كتاب الخصائص للنسائي صاحب السنن مطبوع.

(٣) كاتب بليغ وشاعر ظريف. ينظر معجم الشعراء ٤٤٤، وخاص الخاص ١٤٧.

(٤) هو الحسن بن المظفر (ت ٤٢٢هـ) مؤدب خوارزم وشاعرها في عصره. ينظر الغدير ٣٠٠/٤.

(٥) ثمار القلوب ٨٧.

(٦) الفائق: فضح ١٢٤/٣ والنهاية: فضح ٤٥٣/٣. والحديث في المسند ١٤/٦.

فَضُّ الْخَاتَمِ: كناية عن الوطاء. وفَضُّ الْخَاتَمِ وَالْخَتْمُ إِذَا كَسَرَهُ
وَفَتَّحَهُ (١).

فَضُّ الْخَدَمَةِ: تَفْرِيقُ الْجَمْعِ وَكَسْرُهُ، وفي حديث خالد - رضي الله
عنه - الحمد لله الذي فَضَّ خَدَمَتَكُمْ. الخَدَمَةُ - بالتحريك - سَيْرٌ غَلِيظٌ
مَضْفُورٌ مِثْلُ الْحَلْقَةِ يُشَدُّ فِي رُسْغِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَيْهَا سَرَائِحُ نَعْلِهِ،
فَإِذَا انْفَضَّتْ الْخَدَمَةُ انْحَلَّتْ السَّرَائِحُ، وَسَقَطَتِ النَّعْلُ، فَضْرُبُ ذَلِكَ مِثْلًا
لذَهَابِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَتَفْرِيقِهِ، وَشَبَّهَ اجْتِمَاعَ أَمْرِ الْعَجَمِ وَاتِّسَاقَهُ بِالْحَلْقَةِ
الْمُسْتَدِيرَةِ، فَلِهَذَا قَالَ فَضَّ خَدَمَتَكُمْ. فَرَّقَهَا بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا (٢).

فَضُّ الصَّدْفَةِ: كناية عن أخذ العذرة، أنشد أبو الفضل الميكالي (٣):
أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ فَضَضْتَ الصَّدْفُ وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ الْهَدْفُ
وَهَلْ جِئْتَ لَيْلًا بِلا حَشْمَةٍ لَهْوَلِ السُّرَى سُدْفًا فِي سُدْفٍ؟ (٤)
ومثله: فَضُّ الْكَيْسِ عَنِ خَتْمِهِ. وَكَتَبَ الصَّاحِبُ لِأَبِي الْعَلَاءِ
الْأَسَدِيِّ (٥)، - وَقَدْ بَنَى بِأَهْلِهِ:

قَلْبِي عَلَى الْجَمْرَةِ يَا أَبَا الْعَلَاءِ فَهَلْ نَهَجْتَ الْمَوْضِعَ الْمُقْفَلَا

(١) النهاية: فض ٤٥٤/٣.

(٢) الفائق: فض ١٢٥/٣، والنهاية: خدم ١٥/٢، وفض ٤٥٤/٣.

(٣) هو عبيد الله بن أحمد (ت ٤٤٦هـ)، أمير نيسابور، كاتب وشاعر مجيد. ينظر بيتيمة
الدهر ٣٥٤/٤، وفوات الوفيات ٢٥/٢.

(٤) النص والبيتان للشاعر في كنايات الثعالبي ١٣/١٢، وهما في ديوان الميكالي
١٤٦.

(٥) من ندماء الصاحب بن عباد، وكان شاعراً كاتباً إلا أن شعره ليس بالمحل
العالي، كما يقول الثعالبي. ينظر بيتيمة الدهر ٣٣٥/٣.

وهل فَكَّكَتَ الكَيْسَ عَن حَتْمِهِ وهل كَحَلَّتِ النَّاطِرَ الْأَحْوَلَا^(١)

فُضِّلَ الْإِزَارُ: هو ما يجرُّه الإنسان من إزاره على الأرض على معنى الخِيَلَاءِ والكِبَرِ، وفي الحديث الشريف: «فُضِّلَ الْإِزَارُ فِي النَّارِ»^(٢).

فُضِّلَ الْبَنِينُ: يقال: (فلان يرى فضَّلَ البنين على البنات) إذا كان يُؤَثِّرُ الصَّبِيَّانِ عَلَى النِّسْوَانِ، ويقولون في ضده: (فلان يرى فضَّلَ الخِمارِ عَلَى العِمَامَةِ)^(٣).

فُضِّلَ التَّرِيدُ: يضرب بفضله المثل، وفي الحديث «فضل عائشة على النساء كفضل التَّريْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»، قيل: لم يُردَ عَيْنَ التَّريْدِ، وإنما أراد الطَّعَامَ الْمُتَّخِذَ مِنَ اللَّحْمِ وَالتَّريْدِ مَعًا؛ لِأَنَّ التَّريْدَ - غالبًا - لا يكون إِلَّا مِنَ اللَّحْمِ، وَالعَرَبُ قَلَّمَا تَجِدُ طَبِيخًا، وَلا سِيَّمَا بِلَحْمٍ. وَيُقَالُ: التَّريْدُ أَحَدُ اللَّحْمِينَ، بِلِ اللَّذَّةِ وَالقُوَّةِ إِذَا كَانَ اللَّحْمُ نَضِيغًا فِي المَرَقِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي نَفْسِ اللَّحْمِ^(٤).

فُضِّلَ القَوْلُ: في المثل: (فُضِّلَ القَوْلُ عَلَى الفِعْلِ دَنَاءَةً)؛ أَي: مَنْ وَصَفَ نَفْسَهُ فَوْقَ مَا فِيهِ فَهُوَ دَنِيءٌ، وَ (فُضِّلَ الفِعْلُ عَلَى القَوْلِ مَكْرُمَةً)؛

(١) النص والبيتان للصاحب في كُنَايَاتِ الثَّعَالِبِيِّ ١٣.

(٢) النهاية: فضل ٤٥٥/٣. وقد ورد الحديث فيه. ولم أعثر على هذا الحديث في مصادر الحديث التي اطّلت عليها. لكن النهي عن الكبر والخيلاء ورد في أحاديث كثيرة صحيحة.

(٣) كُنَايَاتِ الجِرْجَانِيِّ ٢٨-٢٩.

(٤) النهاية ثرد ٢٠٩/٢. والحديث في البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ١١٥٤/٣ (٣٧٦٩).

أي: كَرَم. وهو أن يفعل ولا يقول (١).

فُضِّلَةُ الزَّادِ: تُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَكُونُ آخِرًا ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ مَا هُوَ مِثْلُهُ ، قَالَ:

يَا ضَيْفُ أَقْفَرِ بَيْتِ الْمَكْرُمَاتِ فَخُذْ فِي شِدِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ

فُضُولُ الرَّازِي: يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي شِدَّةِ السَّمَاجَةِ ، قَالَ الْبَدِيعُ:

يَا قَرَارَةَ الْمَخَازِي ، يَا فُضُولَ الرَّازِي .

فُضِيحَةُ الدَّهْرِ: كَانَ أَرِسْطُوطَالِيْسُ يَقُولُ: حَيَاةُ الْفَاجِرِ فَضِيحَةُ

الدَّهْرِ (٢).

فَطْرَةُ الْإِسْلَامِ: الزَّكَاةُ (٣).

فِطْنَةُ الْأَعْرَابِ: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ؛ وَذَلِكَ لِصِفَاءِ أَذْهَانِهِمْ، وَجَوْدَةِ

قِرَائَتِهِمْ (٤)، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ:

لَارِقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَدَّتْهُمْ وَتَبَاعَدُوا عَنِ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ (٥)

فَعْلَةُ هَبْنَقَةَ: هُوَ الْعَبْسِيُّ ، وَكُلُّ إِلَيْهِ أَهْلُهُ إِبْلَاءً يَرَعَاهَا، فَجَعَلَ يَتَعَهَّدُ

السَّمَانَ مِنْهَا ، وَيَسْتَهِينُ بِالْمَهَازِيلِ ، فَقِيلَ لَهُ: الْمَهَازِيلُ أَوْلَى بِالرَّعِيِّ

وَالْمُرَاعَاةِ مِنَ السَّمَانَ، فَقَالَ: اسْكُتُوا؛ لِأَنِّي أَكْرَمُ / مَا أَكْرَمَ اللَّهُ ، وَأُهَيْنَ

(١) مجمع الأمثال ٧٨/٢.

(٢) الكلم الروحانية لابن هند و ٦٦.

(٣) لم أعتذر له على ذكر . وفي الترغيب والترهيب ١/٥١٧ « الزكاة قنطرة الإسلام»،
فعل المؤلف صحف الحديث. والله أعلم .

(٤) ثمار القلوب ٦٨٤.

(٥) ديوانه ٨٤/١.

مأهانه^(١).

فَقَدَّ الإِخْوَانَ: يُتِمَّتْ بِهِ فِي الْوَحْشَةِ ، وَفِي الْمَثَلِ: (فَقَدَّ الإِخْوَانَ
عُرْبَةً)^(٢).

فَقَرَّ الأَنْبِيَاءَ : يُرَوَى أَنْ نَبِيًّا شَكَا إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - شِدَّةَ الْفَقْرِ
فَأَوْحَى اللَّهُ - جَل وَعَز - إِلَيْهِ : « هَكَذَا جَرَى أَمْرُكَ عِنْدِي ، أَفْتَرِيدُ أَنْ أُعِيدَ
الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِكَ »؟ ^(٣) فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ:

فَقَرَّ كَفَقَّرِ الأَنْبِيَاءَ وَعُرْبَةً * وَصَبَابَةٌ لَيْسَ الْبَلَاءُ بِوَاحِدٍ^(٤)

فَقَرَّ العُرْيَانَ: هُوَ العُرْيَانُ بْنُ شَهْلَةَ الطَّائِي، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ:
(أَفْقَرُ مِنَ العُرْيَانَ) وَيَقُولُونَ: التَّمَسَّ الْغِنَى عُمَرَةَ ، وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا فَقْرًا^(٥).

فَقَعَّ قَرَقَرٌ: يُضْرَبُ مَثَلًا لِلضَّعِيفِ الدَّلِيلِ، لَا امْتِنَاعَ بِهِ عَلَى مَنْ
يُضْمَهُ. وَالْفَقْعُ: هَجِينُ الْكَمَاءَةِ ، وَهُوَ أبيض ضَخْمٌ سَرِيعُ الْفَسَادِ ، قَلِيلُ
الصَّبْرِ عَلَى الْحَيَاةِ ، وَيَقَالُ: (أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَقَاعِ قَرَقَرٍ) وَذُلُّهُ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ
عَلَى مَنْ اجْتَنَاهُ ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يُدَاسُ دَائِمًا بِالْأَرْجُلِ ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ

(١) ينظر (أحمق من هبنقة) في الدرة ١/١٣٥، ومجمع الأمثال ١/٢١٧ وهو نو
الودعات يزيد بن ثروان القيسي مضرب المثل في الحمق. ينظر المصدرين
السابقين.

(٢) مجمع الأمثال ٢/٨٣.

(٣) ثمار القلوب ٦٢. وقال الثعالبي: وحديث الفقر لا أصل له. ولم أعر على الحديث
في مصادر الحديث التي اطلعت عليها.

(٤) ديوانه ١/٥٠٧.

(٥) الدرة ١/٣٣٢، ومجمع الأمثال ٢/٨٣. وهو شاعر جاهلي. ينظر من نسب إلى أمه
من الشعراء ٨٧، والخزانة ٢/٥٢٢

له ولا أَعْصَانَ. والقَرْقَر: الأرض المُستوية السَّهْلة، قال النَّابِغة في
النعمان:

حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيفَةِ مَائِمَ — نَعُ فَقَعًا بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولَا^(١)
وقال آخر:

..... ولا تَحْسَبَنِّي فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ^(٢)
ويقال: (فُلانُ فَقَعَةَ القَاعِ)؛ أي: لا أَصِلَ له ولا فَرَعُ^(٣).

فُقَاعِ القَلَى : قال بعض المولِّدين:

شَرِبْتُ فُقَاعَ القَلَى بَعْدَكُمْ لِعَارِضٍ مِنْ تُخْمَةِ الحُبِّ
حَتَّى تَجَشَّاتُ جَمِيعَ الَّذِي قَدِ كَانَ مِنْ حُبِّكَ فِي قَلْبِي^(٤)

فَقَّهَ أَبِي حَنِيفَةَ : يقال أربعة لم يُسْبِقُوا، ولم يُلْحَقُوا : أَبُو حَنِيفَةَ فِي
فَقَّهَهُ، وَالْحَلِيلَ فِي أَدْبِهِ، وَالْجَاحِظَ فِي تَأْلِيفِهِ ، وَأَبُو تَمَّامٍ فِي شَعْرِهِ،
وَمِمَّنْ ضَرَبَ المَثَلَ بِفَقَّهِ أَبِي حَنِيفَةَ ابْنِ طَبَّاطَبَا حَيْثُ قال يَهْجُو أَبَا عَلِي
الرُّسْتَمِي:

كُفْرًا بَعْلَمَكَ يَا ابْنَ رُسْتَمٍ كُلَّهُ وَبِمَا حَفِظْتَ سِوَى الكِتَابِ المُنْزَلِ

(١) ديوانه ١٤١.

(٢) البيت لأبي جندب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣٥٨/١، وصدرة :
« فلا تحسبن جاري لدى ظلِّ مرخةٍ » والمرخة: شجرة صغيرة لا يمتنع من لاذ بها.
وأبو جندب بن مرة أخو أبي خراش، وهو من شعراء هذيل المعدودين . ينظر الشعر
والشعراء ٥٥٦/٢ (ترجمة أبي خراش) ، وشرح أشعار الهذليين ٣٤٥/١.

(٣) ثمار القلوب ٥٩٤، والدرة ٢٠٣/١، ومجمع الأمثال ٢٨٤/١.

(٤) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٦٨٤.

لو كُنْتَ يُونُسَ فِي دَوَائِرِ نَحْوِهِ أَوْ كُنْتَ قَطْرَبَ فِي الْغَرِيبِ الْمُسْكَلِ
 وَحَوَيْتَ فَفَقَهُ أَبِي حَنِيفَةَ كُلَّهُ ثُمَّ انْتَمَيْتَ لِرُسْتَمَ لَمْ تَعْقِلْ (١)
فَقَهُ الْعِبَادَةِ: هم عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله
 ابن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص،
 فهؤلاء من فقهاء الصحابة وعلمائهم، ومن عبادلتهم أيضاً عبد الله بن
 جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن أبي بكر الصديق - رضوان الله
 عليهم أجمعين - (٢).

فَقِيد تَقْيِف: في المثل: (أَتَيْهُ مِنْ فَقِيدٍ تَقْيِفٍ) قالوا: كان بالطائف في
 أوّل الإسلام أخوان تَقْفِيَانِ، فتزوج أحدهما امرأة من بني كُتَيْبَةَ، ثم رام
 سَفْرًا، فأوصى الأخ بها، فكان يتعهدُها كُلَّ يَوْمٍ بِنَفْسِهِ، وكان من
 أحسن الناس وجهًا، فذهبت بقلبه، فضنني، وأخذت قوتَه حتى عجز
 عن القعود، وقدم أخوه، فلما رآه بتلك الحال، قال: مالك يا أخي؟
 ماتجد؟ قال ما أجد شيئًا غير الضعف، فبعث أخوه إلى الحارث بن
 كَلْدَةَ (٣) - طبيب العرب، فلما حضر لم يجده به علّة من مرض، ووقع له
 أن مابه عشق، فدعا بخمر، وفنت فيها خبزًا، فأطعمه إياه بشربة منها،
 فتحرك ساعة، ثم نفّض رأسه، ورفع عقيرته بهذه الأبيات:

أَلْمَا بِي عَلَى الْأَبْيِيَا ت بِالْخَيْفِ أَرْهَى نَهْ
 غَزَالٌ تَمَّ يَحْتَمِلُ بِهَا دُورَ بَنِي كَنْهْ
 غَزَالٌ أَحْوَرُ الْعَيْنِيَا ن فِي مَنْطِقِهِ غُنْهْ

(١) النص والأبيات لابن طباطبا في ثمار القلوب ١٦٩-١٧٠.

(٢) ثمار القلوب ٨٨. ينظر طبقات الفقهاء ٤٨، وليس فيه

(٣) الثقفي (ت ٥٠هـ) طبيب العرب في عصره، اختلف في إسلامه. ينظر طبقات
 الأطباء ١/١٠٩، وأسد الغابة ١/٤١٣ (٩٥٤).

فعرف أنه عاشق ، فأعاد إليه الخمر، فأنشأ يقول:

أيها الجيرة أسلموا وقفوا كي تسلموا
خرجت مزنة من الـ بحر رياً تجمجم^(١)
هي ماكنتي وتـز عم أني لها حـم

فعرف أخوه مابه ، فقال: يا أخي، هي طالق ثلاثاً فتزوجها، فقال: وهي طالق يوم أتزوجها ، ثم تاب إليه ثائب من العقل والقوة ، ففارق الطائف حـضراً ، وهام في البر، فما روي بعد ذلك ، فمكث أخوه أياماً ، ثم مات كمداً على أخيه ، فضرب بهذا المثل، وسُمي فقيد ثقيف^(٢).

فُقَيْم كنانة : هُم نَسَاءُ الشُّهُور فِي الجَاهِلِيَّةِ ، والنَّسْبَةُ فُقَيْمِي كَعُرْنِي، وَإِلَى فُقَيْمِ دَارِمِ فُقَيْمِي^(٣).

فَلَافِل السُّودَان: حَبٌّ مُسْتَدِيرٌ أَمْلَسَ فِي غُلْفِ ذِي أَبْيَاتٍ عَلَى نَحْوِ نَظْمِ الصَّنُوبِ، لَكِنَّهُ مُتَنَاسِبٌ حَرِيفٌ حَادٌّ إِلَى مَرَارَةٍ يَسِيرَةٍ^(٤).

فَلَتَات اللُّسَانَ: يُقَالُ (غَشَّ القُلُوبَ يَظْهَرُ فِي فَلَاتَاتِ اللُّسَانِ،

(١) المرجع السابق

(٢) النص والأبيات للشاعر في الدرة ٩٩/١ ومجمع الأمثال ١٤٨/١ وهي في عيون الأخبار ١٣٢/٤.

وقوله « تجمجم » أي لايبين كلامها. النص والشعر في الدرة ٩٧/١ ومجمع الأمثال ١/١٤٨ وتنظر القصة والشعر في عيون الأخبار ١٢٨/٤-١٣٠ برواية مشابهة .

(٣) الصحاح والقاموس : فقم فيحلون الشهر من الأشهر الحرم، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل. وأول من نساء الشهور على العرب حذيفة بن ققيم الكناني. ينظر سيرة ابن هشام ٤٣/١-٤٤ . وينظر الآية ٣٧ من سورة التوبة (إنما النسيء زيادة في الكفر... الآية) في تفسير الطبري ٣٦٨/٦.

(٤) تذكرة الأنطاكي ٢٥١/١. وينظر جامع ابن البيطار ٢٢٩/٣. قيل: إنه فلفل عربي وقيل: إنه فارسي معرب، والعامية تكسر فائيه . ينظر أدب الكاتب ٣٩٥، وفقه اللغة ٢٧٥، واللسان : فلل.

وصَفَحَاتِ الْوُجُوهِ^(١).

فَلَتَاتِ الْمَجْلِسِ: هَفَوَاتِهِ وَزَلَّاتِهِ^(٢).

فُلُقُ الْفُرُودِ: حَبِّ الْكَتَمِ^(٣).

فَلَقَ الصُّبْحِ: من أمثالهم عن أبي عمرو (أَبَيْنَ من عَمُودِ الصُّبْحِ، وَأَبَيْنَ من فَلَقِ الصُّبْحِ)^(٤) قال أبو تَمَّام:

نَسَبُ كَأَنَّ عَلَيْهِ من شَمْسِ الضُّحَى نُورًا ومن فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودًا^(٥)

وفي « النهاية »: فَلَقَ الصُّبْحِ هو بالتحريك ضوؤه وإنارته، والفَلَقُ الصُّبْحِ نَفْسُهُ، والفَلَقُ بالسكون الشَّقُّ، وفي الحديث: « كان يَرَى الرُّؤْيَا فَتَأْتِي مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ »^(٦).

فَلَكَةُ الْمُدْرِ: يُتَمَثَّلُ بِهَا فِي إِحْكَامِ الْأَمْرِ بَعْدَ اسْتِرْخَاءِهِ، وَالْمُدْرُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: الْمَغْزَلُ، وَيُقَالُ لِلْمَغْزَلِ نَفْسُهُ الدَّرَارَةُ وَالْمُدْرَةُ، وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو: قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: تَلَا فَيَتُ أَمْرَكَ حَتَّى تَرُكْتَهُ مِثْلَ فَلَكَةِ الْمُدِّ^(٧).

فُلُوسُ بُخَارِي: أَهْلُ بَخَارِي يَتَّبَعُونَ فِي الْحَضْرَاتِ بِالْفُلُوسِ، وَقَدْ

(١) مجمع الأمثال ٦٧/٢.

(٢) القاموس: فلت.

(٣) تذكرة الأنطاكي ٢٥١/١ وينظر جامع ابن البيطار ٢٢٩/٣.

(٤) ثمار القلوب ٦٤٦، والدرة ٧٥/١، ومجمع الأمثال ١١٩/١.

(٥) ديوانه ٤١٨/١.

(٦) النهاية: فلق ٤٧١/٣. والحديث في البخاري كتاب بدء الوحي ٢٢/١ (٢).

(٧) النهاية: درر ١١٢/٢. وكل مستدير فلكة، وجمعه فلك. وفلكٌ ثدي الجارية وفلكٌ وأفلكٌ إذا استدار ثديها، وصار كالفلكة وينظر الصحاح واللسان: فلك.

ضَرَبَهَا بِشَارٍ مِثْلًا فِي شَعْرِهِ ، حَيْث قَالَ:

ارْفُقْ بِعَمْرٍو إِذَا حَرَكْتَ نَسْبَتَهُ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
إِنْ جَازَ أَبَاؤُهُ الْأَنْذَالَ فِي مُضَرٍّ جَازَتْ قُلُوسُ بُخَارِي فِي الدَّنَانِيرِ^(١)
فَمِ الْأَسَدِ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الصَّعْبِ الْمَرَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ:

..... وَمَنْ يَحَاوِلُ شَيْئًا فِي فَمِ الْأَسَدِ^(٢)

فَمُ الْفِتْنَةِ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مِنْ سَدَّ فَمِ الْفِتْنَةَ كُفِيَ شَرَّهَا، وَمَنْ
أَضْرَمَ - أَيِ أَشْعَلَ - صَارَ طَعَامًا لَهَا . وَاسْتِعَارَاتُ الْفَمِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ
تُحْصَى . وَصَفَ أَعْرَابِي قَوْمًا فَقَالَ: كَانُوا إِذَا اصْطَفَوْا سَفَرَتْ بَيْنَهُمِ
السُّهَامُ ، وَإِذَا تَصَافَحُوا بِالسِّيُوفِ فَغَرَّتْ الْمَنَايَا أَفْوَاهَهَا^(٣)، وَقَالَ ابْنُ
الْمُعْتَزِّ:

خَلَوْتُ بِأَفْوَاهِ النَّوَائِبِ بَعْدَهُ فَمَا تَشْبَعُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ مِنْ أَكْلِي^(٤)
وَقَالَ أَيْضًا:

وَالسَّنَةُ مِنَ الْعَذَابَاتِ حُمْرٌ تَخَاطَبُنَا بِأَفْوَاهِ الرَّمَاكِحِ
فَجَادَتْ لَيْلَهَا سَحًا وَهَطْلًا وَتَسْكَابًا كَأَفْوَاهِ الْجِرَاحِ^(٥)
وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ:

(١) النص والبيتان لبشار في ثمار القلوب ٥٤٢، وهما في الديوان ١٢٣.

(٢) النص والشعر دون نسبة في ثمار القلوب ٣٨٤، والبيت لأبي حية النميري وصدرة:
« وَأَصْبَحَتْ كُلْهَاءَ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ »، ينظر ديوانه ١٤١.

(٣) النص في ثمار القلوب ٣٣١، وخبر الأعرابي في العقد الفريد ٣٠/٤.

(٤) البيت في ثمار القلوب ٣٣١ وهو في ديوان ابن المعتز ٣٥٧/٢.

(٥) البيتان في ثمار القلوب ٣٣١، وهما في ديوان ابن المعتز ١٧٠/٢.

أرى الدهرَ متغوراً فسدَّ بسيفه فَمِ الدهرُ عنه وهو سَغْبَانُ فاغِرٌ^(١)
وقال المتنبّي:

لَقَدْ حَسُنْتَ بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي فَمِ الزَّمَنِ ابْتِسَامٌ^(٢)
وقال السّلاميّ^(٣):

يَحِلُّو بِأَفْوَاهِ الْأَنَامِلِ صَفْعُهُ حَتَّى كَأَنَّ قَدَّالَهُ مِنْ سَكَّرٍ^(٤)
فَهْرُ الْيَهُودِ - بِالضَّم - مِدْرَاسُهُمْ ، وَأَصْلُهَا بُهْرٌ ، وَهِيَ عِبْرَانِيَّةٌ
عُرِّبَتْ^(٥).

فُوَادٌ أُمَّ مُوسَى : يُكْنَى بِهِ عَنِ الْفَارِغِ الْقَلْبِ فَيُقَالُ : فَلَانُ فُوَادُهُ فُوَادٌ أُمَّ
مُوسَى إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (وَأَصْبَحَ فُوَادُ أُمَّ مُوسَى فَارِعًا)^(٦)
فُوقِ النَّاقَةِ : يُضْرَبُ لِلزَّمَنِ الْيَسِيرِ ، وَفِي الْمَثَلِ : (مَهْلًا فُوقِ نَاقَةٍ) ؛
أَيُّ : أُمَّهَلَنِي قَدْرٌ مَا يُجْتَمَعُ اللَّبْنُ فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ مَقْدَارُ مَا بَيْنَ
الْحَلْبَتَيْنِ وَالْفَيْقَةِ : اسْمٌ لِدَكَ اللَّبْنِ ، وَالْفُوقِ - بِالضَّم وَالْفَتْحَ -^(٧).

(١) لم أجده في ديوانه ، وقد نسب إلى أبي فراس الحمداني في ثمار القلوب ٣٢٢ ،
ولكنني لم أجده في ديوانه.

(٢) البيت في ثمار القلوب ٣٢٢ ، وهو في ديوان أبي الطيب ٨٠/٣ وفيه « فم الدهر »
مكان « فم الزمن ».

(٣) السّلاميّ محمد بن عبيد الله المخزومي (ت ٣٩٣هـ) ، أديب علامة ، من فحول
الشعراء في عصره . ينظر يتيمة الدهر ٣٩٥/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٢٥/٢ .

(٤) البيت للسّلاميّ في ثمار القلوب ٣٢٢ ، وهو في يتيمة الدهر ٣٩٧/٢ .

(٥) الصحاح : فهر . وهو مِدْرَاسُهُم الذي يجتمعون فيه للصلاة .

(٦) كنايات الجرجاني ٤٤ ، والآية في سورة القصص ، الآية ١٠ .

(٧) مجمع الأمثال ٢/٢٦٨ ، والمستقصى ١/٣٦٩ . وينظر الصحاح واللسان ، فوق
وفيق .

فَوْتُ الْحَاجَةِ: في أمثال المولدين : (فَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا) قاله المِيدَانِي (١).

فَوْتُ الْقَمِّ: يقال: (هو فَوْتُ فَمِهِ): أي: حيث يراه، ولا يصل إليه ، ومثله: (فَوْتُ رُمَحِهِ وَيَدِهِ) (٢).

فَوْرَةَ الْحَرِّ: شدته . وفورَةَ العِشَاءِ بعد العَتَمَةِ (٣)

فُوْطَةُ الْحَمَامِ: للمؤاجر؛ لأنها كل وقت في وسط شخص، والفُوْطَةُ: إزارٌ معروف ليس بعربي (٤).

فُوْفُ الرِّيحِ: موضعٌ بالدَّهْنَاءِ ، وله يومٌ فُقِئَتْ فيه عين عامر بن الطُّفَيْلِ. وقول الجوهري في «صاحه»: وفَيْفُ الرِّيحِ يومٌ من أيامهم غَلَطَ. كذا في «القاموس» (٥).

فَيْرُوزُجُ الصَّبَاحِ: هو على التَّشْبِيهِ ، قال الصفي الحلي (٦)،

فَيْرُوزُجُ الصَّبِحِ أَمْ يَأْقُوْتُهُ الشَّقَقُ (٧)

(١) مجمع الأمثال ٩٠/٢ .

(٢) الصحاح والقاموس : فات .

(٣) الصحاح واللسان: فار .

(٤) والفُوْطَةُ: جمعها فُوْطٌ، نص ابن دريد على أنها ليست عربية، وقال الأزهري: لأندري أعربي أم لا ؟. ينظرالجمهرة ٩٢١/٢، والتهذيب : فوط ٣٧/١٤، والمعرب ٢٤٥ .

(٥) القاموس: فاف . وهو فيه « فيف الرياح » وتغليط الفيروزبادي الجوهري ليس في محله . فهو من أيام العرب . ينظر الصحاح : فاف . ومعجم ما استعجم ١٠٢٨/٣ ومجمع الأمثال ٤٣٧/٢ « يوم فيف الرياح» وينظر هذا اليوم في حرف الياء .

(٦) هو عبد العزيز بن سرايا الطائي (ت ٧٥٠هـ) شاعر عصره ، له رسالة في الزجل والموالي والأغلاطي . ينظر الدرر الكامنة ٣٦٩/٢، وفوات الوفيات ٢٧٩/١ .

(٧) ديوانه ٨٣ وعجزه « بَدَتْ فَهَيْجَتُ الْوَرَقَاءِ فِي الْوَرَقِ » والفيروزج: الحجر الكريم، وأجوده الأزرق . معرب . ينظر اللسان : فرزج .

وأحسن الأديب الفاضل إبراهيم السَّفَرُجَلاني في نقله إلى آثار القُبل
حيث قال:

قد غادر اللُّثْمُ آثاراً بوجنته يشف أزرقها في الأحمر الشرق / (٢٧٦)
فليت شعري من أغرى الوشاة بنا فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق (١)
فيلا الشطرنج: يتمثل بهما في الرفيقين لايساعد أحدهما الآخر ،
وقلت:

والناس حمقى ماظفرت بينهم بعاقل في الرأي إن خطب دهي
كانهم أفيال شطرنج فلا يظهر المرء أخاه في عنى (٢)
فيلسوف الإسلام: هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي من
ولد الأشعث بن قيس ، وله كتب ونوادير في البخل، وغيره (٣).

(١) لم أعثر على الشعر في المصادر التي ترجمت للشاعر . وهو أحد أصدقاء
المحبي، وكثيراً مايقول: أنشدني إبراهيم ...فلعل هذين البيتين رواهما المحبي من
ذلك .

(٢) ديوان المحبي ٦ ، ٨ .

(٣) (ت ٢٦٠هـ) اشتهر بالطب والفلسفة والموسيقا والهندسة والفلك، له رسالة في
الموسيقا، ورسم المعمور . ينظر طبقات الأطباء ١/٢٠٦، وسير أعلام النبلاء
٣٣٧/١٢ .

حرف القاف

قَابِ الْعُقَابِ: قابه : مِقْدَار مَطَارِهِ فِي الْهَوَاءِ عُلُوًّا وَارْتِفَاعًا ^(١)، قَالَ
ابن الرومي:

طَارَ قَوْمٌ بِخَفَّةِ الْوِزْنِ حَتَّى لَحِقُوا رِفْعَةَ بَقَابِ الْعُقَابِ ^(٢)

قَابِ قَوْسَيْنِ: ومثله : قَبَى قَوْسَيْنِ وَقَبَاءَ قَوْسَيْنِ، ككسَاء، وهو مَقَامُ الْقُرْبِ الْأَسْمَائِيِّ بِاعْتِبَارِ التَّقَابِلِ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ فِي الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ الْمُسَمَّى دَائِرَةَ الْوُجُودِ، كَالْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ، وَالنُّزُولِ وَالْعُرُوجِ، وَالْفَاعِلِيَّةِ وَالْقَابِلِيَّةِ، وَهُوَ الْإِتِّحَادُ بِالْحَقِّ مَعَ التَّمْيِيزِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِالِاتِّصَالِ، وَلَا أَعْلَى مِنْ هَذَا الْمَقَامِ إِلَّا مَقَامٌ أَوْ أَدْنَى، وَهُوَ أُحَدِيَّةٌ عَيْنَ الْجَمْعِ الذَّاتِيَّةِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: أَوْ أَدْنَى لِارْتِفَاعِ التَّمْيِيزِ وَالِاتِّبَاعِ الْإِعْتِبَارِيَّةِ هُنَاكَ بِالْفَنَاءِ الْمَحْضِ، وَالطَّمْسِ الْكَلْبِيِّ لِلرَّسُومِ كُلِّهَا ^(٣).

قَاتِلِ أَبِيهِ: الْقَطْلُبُ أَوْ الْمَوْز ^(٤)

قَاتِلِ أَخِيهِ: حُصَى الْكَلْبِ ^(٥).

قَاتِلِ الْجُوعِ: ثَعْلَبَةُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، سَمِيَ قَاتِلَ الْجُوعِ بِقَوْلِهِ:

(١) ثمارالقلوب ٤٥٣. وينظر الصحاح واللسان قاب.

(٢) ديوانه ٣١٤/١.

(٣) التعريفات ٢١٩.

(٤) تذكرة الأنطاكي ٢٥٤/١. والقطلب: شجرة تُشَبَّهُ السَّفَرَجَلُ. ينظر جامع ابن البيطار ٢٤٣/٤، ٢٧٠.

(٥) تذكرة الأنطاكي ٢٥٤/١، وهو نبات له أصلان كاتهما زيتونتان. ينظر جامع ابن البيطار ٢٤٣/٤.

قَتَلْتُ الْجُوعَ فِي الشَّتَوَاتِ حَتَّى تَرَكْتُ الْجُوعَ لَيْسَ لَهُ نَكِيرٌ^(١)
 قَاتِلِ الشَّتَوَاتِ: يَضْرِبُ لِلَّذِي يُطْعَمُ فِيهَا وَيُدْفَى، وَيُرَوَى (قَاتِلِ
 السَّنَوَاتِ)؛ أَي: الْجُدُوبِ، بِأَنْ يُحْسِنَ إِلَى النَّاسِ^(٢).
 قَاتِلِ عُقْبَةَ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخُسْرَانِ، فَيُقَالُ: (أَخْسَرَ مَنْ قَاتَلَ
 عُقْبَةَ) وَعُقْبَةُ هُوَ ابْنُ سَلْمٍ^(٣) الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ دَارُ ابْنِ عُقْبَةَ بِالْبَصْرَةِ،
 كَانَ أَرْسَلَهُ الْمَنْصُورَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَبِهَا رَبِيعَةٌ، فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا،
 فَانْضَمَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ سَنَيْنِ، وَعَزَلَ عُقْبَةَ،
 وَدَخَلَ دَارَ الْخِلَافَةِ وَالْعَبْقَسِيِّ مَعَهُ، فَكَانَ عُقْبَةَ وَاقِفًا بِبَابِ الْمَهْدِيِّ بَعْدَ
 مَوْتِ الْمَنْصُورِ، فَشَدَّ عَلَيْهِ الْعَبْقَسِيُّ، فَوَجَّاهُ بِسَكِينٍ فِي بَطْنِهِ، فَمَاتَ
 عُقْبَةَ، وَأَخَذَ الرَّجُلُ، فَأَدْخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ. فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى
 مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ قَوْمِي، وَقَدْ ظَفَرْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، إِلَّا أَنَّنِي أَحْبَبْتُ
 أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ ظَاهِرًا، حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ تَأْرِي مِنْهُ، فَقَالَ
 الْمَهْدِيُّ: إِنَّ مَثَلَكَ لِأَهْلِكَ يُسْتَبْقَى، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَجْتَرِيَ النَّاسُ عَلَى
 الْقَوَادِ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: (أَجْسَرُ مَنْ قَاتَلَ عُقْبَةَ)
 فَذَهَبَ ذَلِكَ مَثَلًا^(٤).

(١) جمهرة النسب ٦١٨-٦١٧ وفيه « امرؤ القيس » مكان « ثعلبة »، وهو كذلك في
 الاشتقاق ٤٣٦، وكشف النقاب ٢/٢٥٧، وهما - أي ثعلبة وامرؤ القيس - أخوان
 ابنا كعب بن عمرو من الأزد . كما في جمهرة النسب. ولعل المحبِّي أخطأ في
 النقل والبيت في جمهرة النسب ٦١٧

(٢) مجمع الأمثال ٢/٣٩٧..

(٣) الهنائي (ت ١٦٧)، أحد ولاة البصرة . ينظر تاريخ الطبري ٨/٣٩ و ١٦٥، ومجمع
 الأمثال ١/١٨٤.

(٤) جمهرة الأمثال ١/٢٩٨، ومجمع الأمثال ١/١٨٥.

قاتل النَّحْل: النَّيْلُوفَرُ^(١).

قاتل نَفْسِه: يُطَلَّقُ على كل ما يَضْمَحِلُّ، كالكافور، والفرييون وشبههما^(٢).

قَادُ رُمَحٍ وَقَيْدِ رُمَحٍ: يقال بينهما: (قَادُ رُمَحٍ وَقَيْدِ رُمَحٍ) أي قَدْرُ رُمَحٍ^(٣).

قَادِمُ قَرْنٍ: والقَادِمَةُ: مائة لبني ضَبَّة^(٤).

قَادِمَةُ الْجَنَاحِ: يُضْرَبُ مثلاً في تفضيل بعض الشيء على كُله - كما يقال: وَجْهَ التَّخْتِ، وأوَّلَ الرِّزْمَةِ^(٥)، وواسطة العَقْدِ، ودُرَّةَ التَّاجِ. قال ابن هرْمَةَ لعَبْدِ الواحد بن سليمان بن عبد الملك: ^(٦)

وَجَدْنَا غَالِبًا خَلَقَتْ جَنَاحًا وكان أبوك قَادِمَةَ الْجَنَاحِ^(٧)

(١) تذكرة الأنطاكي ٢٥٤/١. والنيلوفر: اسم فارسي، معناه النبات النيلبي الأجنحة أو النيلبي الأرياش. ينظر جامع ابن البيطار ٢٤٣/٤ ، ٤٨٦ وقال الخفاجي في شفاء الغليل ٢٥٨، «نيلوفر وقع في أشعار المتأخرين، وهو مولد»

(٢) تذكرة الأنطاكي ٢٥٤/١.

(٣) الصحاح واللسان: قَاد.

(٤) معجم البلدان ٣٣٢/٤.

(٥) والرِّزْمَةُ: ماشدٌ في ضرب واحد. وقال الشهاب الخفاجي «رِزْمَةٌ - بالكسر - ما يجمع فيه الثياب، والعامَّة تَضْمَهُ، وهو من قولهم رازم بين الطعامين إذا ضَمَّ أحدهما إلى الآخر. ينظر القاموس: رزم. وشفاء الغليل ١٣٣. والتَّخْتُ: وعاء يَصَانُ به الثَّيَاب. قال ابن دريد: إنه فارسي معرَّب. ينظر الجمهرة ١٠٠١/٢، واللسان: تخت.

(٦) ولي إمارة مكة والمدينة (ت ١٣٢هـ). ينظر المحبر ٣٣، ونسب قريش ١٦٦.

(٧) ديوانه ٩٠-٩٣.

وأنشده إياها، وعنده عبد الله بن الحسن^(١)، فلما خرَجَ، قال له :
قَبَّحَكَ اللهُ إِذْ قَلَّتْ لِعَبْدِ الْوَاحِدِ:

وكان أبوك قَادمَةً الجِناحِ.....

فما الذي تركت لنا ، قال: يا ابن رسول الله : أما سَمِعْتَ قَوْلِي فِي
القصيدَةِ :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ فِي الرِّياحِ^(٢).....

فضحك منه، ورَضِيَ عَنْهُ^(٣).

قَارَةَ الحُبْلِ: موضع باليمامة^(٤).

قَارِظُ عَنزَةٍ: يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الضَّلالةِ ، وهو يَذْكَرُ بِنِ عَنزَةٍ ،
واقْتَصَّ ابنُ الأَعْرَابِيِّ حديثه ، فذكر أن بسببه كان خروج قُضاعة من
مَكَّةَ ، وذلك أَنَّ حَزِيمَةَ بن مالك بن نَهْدِ هَوِي فاطمة بنت يَذْكَرُ بِنِ عَنزَةٍ ،
فطُرد عنها ، فخرج ذات يوم هو وأبوها يَذْكَرُ ، يَطْلُبَانِ القَرِظَ ، فمرا
بِقَلْبِ فِيهَا مُعَسَّلَ النَحْلِ ، فتقارعا للنُّزولِ فِيهَا ، فوقَعَتِ القُرْعَةُ على
يَذْكَرُ ، فنزل واجتَنَى العَسَلَ حتى رفع منه حاجته ، ثم قال : أخرجني ،
فقال حَزِيمَةُ لا أَخْرُجُكَ أو تُزَوِّجني فاطمة ، فقال: أما وأنا على هذه
الحالة فلا ، ولكن أَخْرُجني ، ثم أَخْطَبها ، فإني أُزَوِّجُكها فأبى ، وتركه
ومضى ، فلما انصرف إلى الحي سألوهُ عَنْهُ ، فقال أَخَذَ طَرِيقاً ،

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ١٤٥هـ) تابعي جليل.
ينظر مقاتل الطالبين ١٢٨، وتاريخ بغداد ٤٣١/٩.

(٢) صدره « ولكن سَقَطَ عَيْنُ عَلِينَا » ديوانه ٩٢.

(٣) الخبر والشعر في ثمار القلوب ٤٥٠.

(٤) القاموس: قار.

وَأَخَذَتْ أُخْرَى، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، ثُمَّ سَمِعُوهُ يَتَرْتَمُ بِهَذَا الشَّعْرِ:

فَتَاةٌ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَبِيرِ بَفِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَّنَجَبِيلِ
قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حُبِّهَا فَيَمْنَعُنِي نَيْلُهَا أَوْ تُنِيلُ^(١)

فَاتَّهَمُوهُ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ، فَاحْتَرَبَتْ بَكَرٍ وَقُضَاعَةَ بِسَبَبِهِ، فَكَانَ أَوَّلَ سَبَبٍ لَتَفْرِقَهُمْ عَنْ تَهَامَةِ، فَلَمَّا أَخَذُوا يَتَفَرَّقُونَ، قِيلَ لِحُرَّيْمَةَ: إِنَّ فَاطِمَةَ قَدْ ذُهِبَ بِهَا، فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: أَمَا مَا دَامَتْ حَيَّةً فَيَأْتِي أَطْمَعُ فِيهَا، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

إِذَا الْجَوَازَاءُ أُرْدَقَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا
وَأَعْرَضَ دُونَ ذَلِكَ عَنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّقِينَا^(٢)

قَالَ أَبُو النَّدَى^(٣): إِذَا كَانَ الصَّيْفُ، وَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى الْمِيَاهِ ظَنَنْتُ بِهَا عَلَى أَيِّ الْمِيَاهِ هِيَ، فَهَذَا هُوَ حَدِيثُ أَحَدِ الْقَارِظِينَ، وَأَمَّا الْقَارِظُ الثَّانِي فَلَيْسَ لَهُ حَدِيثٌ، غَيْرَ أَنَّهُ فَقَدَ فِي طَلْبِهِ الْقَرِظَ، وَأَسَمَهُ هُمِيمَ^(٤).

قَارَعَةَ الطَّرِيقِ: وَسَطَهُ، وَقِيلَ: أَعْلَاهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ» وَالْمُرَادُ بِهَا هَهُنَا نَفْسَ الطَّرِيقِ وَوَجْهَهُ^(٥)

(١) البيتان في الدررة ٢٨١/١، ومجمع الأمثال ٤٢٦/١.

(٢) البيتان في المصدرين السابقين، وهما في أنساب الأشراف ١٨، والأغاني ٧٨/١٣.

(٣) هو محمد بن أحمد الغندجاني (ت ٤٢٨هـ) واسع العلم راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها. ينظر أنباه الرواة ١٨٧/٤ ومجمع الأدباء ١٧/١٥٩.

(٤) مجمع الأمثال ٤٢٦/١، والدررة ٢٨٠/١. وقيل: إن اسم القارظ الثاني رُهم بن عامر بن عنزة، وقيل: المتنخل، وقيل: عامر بن رُهم. ينظر الاشتقاق ٩٠، والصحاح والقاموس: قرظ.

(٥) النهاية: قرع ٤/٤٥. والحديث في الترمذي، كتاب الصلاة ١٧٨/٢ (٣٤٦).

قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ^(١): النِّسَاء ، قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ^(٢).
 قَارُورَةُ الزَّيْتِ : يَتِمَّتْ بِهَا أَهْلُ الشَّامِ فِي الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ يَأْتِي خَاتِمَةً
 لِأُمُورٍ مَكْرُوهَةٍ؛ لِأَنَّ قَارُورَةَ الزَّيْتِ لَوْ قُودَ السَّرَاجِ آخِرَ مَا يَكُونُ مِنَ
 الْمَوْنَةِ . قَالَ الشَّاهِينُ^(٣):

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ تَصْدِيعَةٍ آخِرُهَا قَارُورَةُ الزَّيْتِ
 قَاضِي أَيْدِجٍ : ضَرَبَ بِهِ الْمَثْلَ الصَّابِي^(٤) فِي قَوْلِهِ :

يَارِبُّ عِلْجٍ أَعْلَجٍ مِثْلَ الْبَعِيرِ الْأَهْوَجِ
 رَأَيْتَهُ مُطَّلِعًا مِنْ خَلْفِ بَابِ مُرْتَجِ
 وَخَلْفَهُ دَنْنِيَّةٌ تَذْهَبُ طَوْرًا وَتَجِي
 فَقَلْتُ قَاضِي أَيْدِجٍ فَقَالَ قَاضِي أَيْدِجِ^(٥)

قَاضِي جُبَلٍ : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثْلُ فِي الْجَهْلِ فَيَقَالُ : (أَجْهَلُ مِنْ قَاضِي
 جُبَلٍ) وَجُبَلٌ مَدِينَةٌ مِنْ طَسُوجِ^(٦) كَسَكَرَ كَانَ قَاضِيهَا أَعْرَ مُحَجَّلًا فِي

(١) سورة الصافات، الآية: ٤٨ (وعندهم قاصرات الطرف عين).

(٢) ينظر تفسير الطبري ٤٨٧/١٠، وتفسير البيضاوي ٢٩٤/٢.

(٣) البيت للشاعر في خلاصة الأثر ٢١٢/١. وهو أحمد بن شاهين الدمشقي (ت ١٠٥٣هـ) جيد النظم والنثر. ينظر ريحانة الألباء ٢٢٨/١، ونفحة الريحانة ٩٦/١.

(٤) أبو إسحاق الصابي. وإيدج: بلدة قريبة من أصبهان. ينظر معجم البلدان ٣٤٢/١، والدرية: قَلْنَسُوةُ الْقَاضِي.

(٥) الشعر للشاعر في يتيمة الدهر ٢٨٦/٢.

(٦) وَطَسُوجُ كَسَفُودُ: النَّاحِيَةُ . قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ: إِنَّهُ لَفِظٌ مَعْرَبٌ يَنْظُرُ الْقَامُوسُ : طَسِجٌ

التَّخْلُفُ، فَرُفِعَ لِلْمَأْمُونِ أَنَّهُ يَغُضُّ مِنَ الْخُصُومِ، فَوَقَّعَ يُزْتَقُّ: أَي: يُحْبَسُ. وَكَانَ هَذَا الْقَاضِي قَضَى لَخْصَمٍ جَاءَهُ وَحَدَهُ، ثُمَّ نَقَضَ حَكْمَهُ لَمَّا جَاءَهُ الْخَصْمُ الْآخِرُ^(١). فَفِيهِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢):

قَضَى لِمُخَاصِمٍ يَوْمًا فَلَمَّا أَتَاهُ خَصْمُهُ نَقَضَ الْقَضَاءَ
دَنَا مِنْكَ الْعَدُوُّ وَغَابَتْ عَنْهُ فَقَالَ بِحُكْمِهِ مَا كَانَ شَاءَ^(٣)

قَاضِي الْجِنِّ: لَقِبَ الْإِمَامُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَلَعِيُّ، نَسَبَهُ إِلَى الْخَلَعِ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ^(٤)، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ بِالْقَرَأَةِ بِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ. وَلَقِبَ بِقَاضِي الْجِنِّ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ، وَيَقْرَأُونَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُمْ أَبْطَؤُوا جُمُعَةً، ثُمَّ أَتَوْهُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: كَانَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْأُتْرُجِّ. وَإِنَّا لَنَدْخُلُ بَيْتًا هُوَ فِيهِ، قُلْتُ: وَهَذَا مِنْ خَوَاصِّ الْأُتْرُجِّ^(٥) وَلِهَذَا ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَثَلَ «لِلْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْأُتْرُجَّةِ»^(٦)، لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَهْرَبُ عَنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِئِ لِلْقُرْآنِ، فَنَاسَبَ ضَرْبَ الْمَثَلِ بِهِ بِخِلَافِ سَائِرِ الْفَوَاكِهِ.

- (١) ثمار القلوب ٢٣٦ ويؤنق: أي: يربط بالزئناق وهو رباط تحت الحنك . القاموس : زنق.
- (٢) الزيات: (ت٢٣٣هـ) ، وزير عباسي، وأديب لغوي شاعر. ينظر الأغاني ٤٦٣/٢٢، ومعجم الشعراء ٤٢٥.
- (٣) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٢٣٦ ولم يردا في ديوانه.
- (٤) وهو إمام فقيه قنوة، له الفوائد العشرون (ت٤٩٢هـ). ينظر وفيات الأعيان ٣١٧/٣ وطبقات الشافعية ٢٥٣/٥.
- (٥) الخبر في طبقات الشافعية ٢٥٤/٥، وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٩ وليس من شرط إجابة الدعاء أن يكون عند قبر مخلوق صالح . بل إن التوسل بالقبور من البدع المستحدثة ، التي تتعارض مع العقيدة السلفية الصافية .
- (٦) الحديث في البخاري، كتاب فضائل القرآن ٤/١٦١٨ (٥٠٢٠).

قاضي الحلاوي: كان أبو الحارث جُمَيْنَ يقول: اللوزِينج قاضي الحلاوي^(١) وقيل لبعضهم: إن التَّمْرَ يَسْبَحُ فِي البَطْنِ ، فقال: إن كان التَّمْرُ يَسْبَحُ فِي البَطْنِ فَإِنَّ اللُّوزِينَجَ يُصَلِّي فِيهَا التَّرَاوِيحَ ، وقيل: ماتقول في لُوزِينجَةَ قَد رَقَّ قَشْرُهَا ، وَغَرِقَ فِي سَكَّرِهَا ، وَدُهْنَ لُوزِهَا؟ فقال: مَا أَشَدَّ الوَصْفَ إِذَا عُدِمَ المَوْصُوفُ ، ولبعضهم في وصفه^(٢):

مُسْتَكْتَفٍ الحَشْوِ وَلَكِنَّهُ أَرَقُّ جِلْدًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا
تَخَالَ مِنْ رِقَّةِ خُرَشَائِهِ شَارَكَ فِي الأَجْنَحَةِ الجُنْدُبَا
لَوْ أَنَّهُ صُورَ مِنْ خُبْبِزِهِ تُغْرَأُ لَكَانَ البَارِدَ الأَشْنِبَا^(٣)

قاضي سدوم: يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الجَوْرِ، فيقال: (أَجُورُ مِنْ قَاضِي سَدُومِ) وَسَدُومٌ مِنْ قُرَى لُوطِ، وَكَذَلِكَ عَابُورًا. وَمَنْ جَوْرُهُ أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ اثْنَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لِي عَلَى هَذَا أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ المُدْعَى عَلَيْهِ : مَا يَسْتَحِقُّهَا عَلَيَّ إِلَى خَمْسَةِ أَعْوَامٍ فَاحْبِسْهُ لِي ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغِيبَ ، فَآتَيْتِ بَعْدَ انقِضَاءِ المُدَّةِ فَلَا أَصَادِفُهُ فَاتَّعَبَ ، فَعَمِدَ القَاضِي إِلَى صَاحِبِ الحَقِّ فَحَبَسَهُ بِهَذَا المَقَالِ ، ففِيهِ قَالَ ابْنُ دَارَةَ:
وَإِنِّي إِنْ صَرَمْتُ حِبَالَ قَيْسٍ وَحَالَفْتُ المُرُونَ عَلَى تَمِيمِ

(١) ثمار القلوب ٦١٠. وفيه: «الحلاوة» واللوزينج من الطواء شبه القطائف ، معرب من الفارسية . ينظر المعرب ٢٩٩، واللسان : لوز.

(٢) محاضرات الأدباء ٦١٩/١ واللوز لفظ فارسي معرب . ينظر الجمهرة ٣/١٣٢٦ والمعرب ٢٩٩.

(٣) الشعر دون نسبة في المصدر السابق ٦١٩/١ والخرشاء : القشر أو الجلد الرقيقة التي تركبه.

لأخسر صَفْقَةً من شَيْخٍ مَهْوٍ وَأَجُورٌ فِي الحُكُومَةِ من سَدُومٍ (١)
 قَاضِي شَلَنْبَةِ: يَضْرَبُ بِهِ المَثَلُ أَهْلَ جُرْجَانَ وطَبْرَسْتَانَ فِي
 اضْطِرَابِ الخَلْقَةِ (٢). أَنشَدَ أَبُو الحَسَنِ الجَوْهَرِيُّ (٣) لِنَفْسِهِ:
 رَأَيْتُ رَأْسًا كَدَبَبَهُ وَلَحْـيَةً كَالْمَذْبَهِ
 فَقُلْتُ ذَا التَّيْسِ مَنْ هُوَ فَقِيلَ قَاضِي شَلَنْبَةِ (٤)
 قَاضِي مَنَى: يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي احْتِمَالِ المَشَقَّةِ، وَالتَّزَامِ المُوَوَّنَةِ
 مَعًا، وَرُبَّمَا يُقَالُ: (أَرخَصَ مِنْ قَاضِي مَنَى) (٥) أَنشَدَ الخَوَارِزْمِيُّ:
 قُلْتُ زُورِينِي فَقَالَتْ عَجَبًا أَتُرَانِي يَافْتَى قَاضِي مَنَى / (٢٧٧)
 إِذْ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ زِيُهُمْ أَنْتَ تَهَوَانِي وَأَتِيكَ أَنَا (٦)
 قَاطِعِ الشَّهَوَاتِ: اللَّحْمُ؛ لِأَنَّهُ يَسْلُو بِهِ الإِنْسَانَ عَنِ سَائِرِ الإِدَامِ،
 وَلِهَذَا قِيلَ: إِنَّهُ هُوَ السَّلْوَى (٧).

- (١) ينظر « أجور من قاضي سدوم » في الدرّة ١١٩/١، ومجمع الأمثال ١٩٠/١. وابن
 دارة: هو سالم بن مُسَامِعِ الأَسَدِيِّ (ت ٣٠هـ)، شاعر مخضرم هجاء. ينظر الشعر
 والشعراء ٢١٥/١، والمؤتلف ١١٦.
- (٢) ثمار القلوب ٢٢٦. وشلنبة - بالميم والنون - في فارس ذات زرع وبساتين. ينظر
 معجم البلدان ٤٠٨/٣.
- (٣) علي بن أحمد الجرجاني (ت ٣٨٠هـ)، كان من شعراء صاحب وندمائه. ينظر
 بيتيمة الدهر ٢٢/٤، وخاص الخاص ٥٤٣.
- (٤) البيتان في ثمار القلوب ٢٢٦، وقد ورد فيه « شلنمة » بالميم. ووردا في معجم
 البلدان ٤٠٨/٣.
- (٥) ثمار القلوب ٢٣٥، ومجمع الأمثال ٣١٧/١.
- (٦) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٤٣٥.
- (٧) حياة الحيوان ٢٦/٢.

قَالَِب الصَّخْرَةَ : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّمَعِ فَيَقَالُ : (أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ) وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ مَعَدٍّ رَأَى صَخْرَةَ عَظِيمَةَ بِبِلَادِ الْيَمَنِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا بِالْمُسْنَدِ : أَقْلَبْنِي أَنْفَعُكَ فَاحْتَالَ فِي قَلْبِهَا ، وَلَقِيَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ ذَلِكَ ، فإِذَا عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ : (رَبُّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ) فَمَا زَالَ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ الْحَجَرَ تَلْهُفًا ، حَتَّى انْتَشَرَ دِمَاغُهُ وَمَاتَ ، فَضُرِبَ بِتَلْهُفِهِ الْمَثَلُ أَيْضًا ^(١) .

قَالَِبِ الْعِمَامَةِ : الرَّأْسُ يُقَالُ : (صَفَعَ قَالِبِ عِمَامَتِهِ) ؛ أَي : رَأْسَهُ ^(٢) .
قَامَةٌ فُقَاعَةٌ : كِنَايَةٌ عَنِ الْقَصِيرِ ، قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ يَهْجُو قَيْنَةَ :
 أَلْقَى إِلَيْهَا أُذُنًا وَاسْتَمَعَ أَبْرَدَ دِمَاعِنْتَهُ كَرَاعَةَ
 دَحْدَاحَةَ الْخَلْقَةِ حَرِبَاؤُهَا قَامَتْهَا قَامَةٌ فُقَاعَةٌ ^(٣)
قَامِعِ السُّمُومِ : هُوَ الْجَدْوَارُ ^(٤) .

قَاهِرِ الْفَلَكِ : الْمَرِيخُ ، قِيلَ : بِهِ سُمِّيَتْ الْقَاهِرَةُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ طَالِعَ بِنَائِهَا وَاقْتَضَى ذَلِكَ أَنْ لَا تَزَالَ فِي حُكْمِ الْأَتْرَاكِ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَقْهَرُ مِنْ شِدَّةِ عِنْيِهَا ، أَوْ لِأَنَّ مِنْهَا تُمَلِّكُ الْأَرْضَ ، وَتُقْهَرُ الْأُمَّمَ ، وَقِيلَ : لَمَّا عُلِّقَتْ الْأَجْرَاسُ ، لَوَضِعَ الْأَسَاسَ وَقَعَ عَلَيْهَا غُرَابٌ ، فَتَحَرَّكَتْ ، فَوُضِعَ

(١) ثمار القلوب ٥٥٨. وينظر المثل (أطمع من قالب الصخرة) في الدرّة ٢٨٩/١ ، ومجمع الأمثال ٤٣٩/١ .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) ديوانه ١٦٨/٤ . والكراعة: المغليم التي تمد عنقها إلى الفحل .

(٤) دواء . ينظر جامع ابن البيطار ٢١٩/١ وهو لفظ هندي . ينظر قصد السبيل ١/٣٧٤ .

قبل وقته، قاله المقرئزي في «الخطط»^(١).

قائد البغض: الكبر^(٢).

قائد الجمل: يُضرب مثلاً في الشهرة، ويقال: (فلان قائد الجمل) إذا كان مكشوف الحال؛ وذلك لأن قائد الجمل لا يخفى، لعظمه، فشبهوه بذلك، قال القلاخ بن حزن^(٣):

أنا القلاخ بن قلاخ بن جلا أبو خنائير أقود الجملا^(٤)

أي: أمري مشهور لا يستتر، والخنائير: الدواهي، ويقال في المثل: (ما استسر من قاد جملا، كفى برغائها منادياً) يُضرب لمن يعتل في قضائه الحاجة بأنه لم يعلم^(٥).

قائد الحرمان: الحرص، وهذا كقولهم: الحرص محروم، والحرص محرمة^(٦).

(١) الخطط ١/٣٦٦. والمقرئزي هو أحمد بن علي العبيدي (ت ٨٤٥ هـ)، مؤرخ الديار المصرية، له «المواعظ . والاعتبار» المعروف بخطط المقرئزي . وتاريخ الأقباط . ينظر البدر الطالع ١/٧٩، والتبر المسبوك ٢١.

(٢) في مجمع الأمثال ٢/١٧٣: (الكبر قائد البغض).

(٣) من بني حزن بن منقر بن تميم، كان شاعراً راجزاً شريفاً . ينظر الشعر والشعراء ٢/٥٩٦، والمؤتلف ١٦٨.

(٤) البيت للشاعر في الشعر والشعراء ٢/٥٩٦، والمؤتلف ١٦٨، وفيه: « ابن جندب » مكان « ابن قلاخ » وجندب جده . وابن جلا: أي: ابن الأمر الواضح.

(٥) كنايات الجرجاني ١٠٥، والدرة ١/٢٣٥، ومجمع الأمثال ١/٣٩٠ (أشهر ممن قاد الجمل)، ومجمع الأمثال ٢/٣٠١ (ما استتر من قاد الجمل).

(٦) مجمع الأمثال ١/٢١٤.

قائد الحمار: يُكْنون به عن الشَّيْخِ ، إشارة إلى ماأنشده الجاحظ في كتاب « البيان» ، قال أنشد الأصمعيّ:

أتى النَّدِيَّ فلا يَقْرَبُ مَجْلِسِي وَأَقُودُ لِلشَّرَفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي^(١)
أي: أقوده من الكبر إلى موضع مُرْتَفِعٍ لأركبه لضعفي^(٢).

قائد العنز: يُكْنَى به عن الدَّلِيلِ ، وَيَعْنُونَ عند التَّكْنِيَةِ به عن الشَّيْخِ؛ وذلك لَأَنَّ قَائِدَ العَنْزِ يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ لِحَقَارَتِهِ^(٣).

قائد الغرّ المحجلين: هو النَّبِيُّ ﷺ ، قال السيوطي^(٤) في «الرياض الأنيقة»: الغرّ: جمع أعرّ، وهو من الخيل مابه غرّة ، أي بياض جبهة ، والمُحَجَّلُ: الذي به تحجيل، وهو بياض في القوائم، والمراد بهم أمته ، وهو قائدهم إلى الجنة . وفي الصحيحين: « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ »^(٥).

قائم الظهيرة: هو قِيَامُ الشَّمْسِ وَقَتَ الزَّوَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ : (قَامَتْ بِهِ دَابَّتُهُ) أَي وَقَفَتْ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا بَلَغَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ أَبْطَأَتْ

(١) البيت دون نسبة في البيان والتبيين ٢٦٣/٣ ، وفيه: « حماريا» ، وهو كما أورده المحبّي في كنايات الجرجاني ١٠٣ ، واللسان : شرف.

(٢) كنايات الجرجاني ١٠٢ .

(٣) كنايات الجرجاني ١٠٢ .

(٤) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) إمام حافظ مؤرخ أديب ، كثير التأليف منها الاتقان في علوم القرآن والمزهر . ينظر الكواكب السائرة ٢٢٦/١ ، والضوء اللامع ٦٥/٤ .

(٥) الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة من مؤلفات السيوطي . ينظر حسن المحاضرة ٩٤١/١ ، وكشف الظنون ٥٣٩/٥ ، ولم أطلع عليه . . والحديث في البخاري ، كتاب الوضوء ٧١/١ (١٣٦) ، ومسلم ، كتاب الطهارة ٢١٦/١ (٢٤٦) .

حركة الظل إلى أن تزول، فيحسب الناظر المتأمل أنها قد وقفت وهي سائرة، ولكن سيراً لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف المشاهد قام قائم الظهيرة (١).

قَبَابِ الْحُسَيْنِ: كانت خارج بغداد على طريق خراسان منسوبة إلى الحسين بن قرة الفزاري (٢).

قُبَّةُ أَرْدَشِير: بخوز فارس قبة عظيمة مشرفة على سائر البلاد يتمثل بها في العلو والإشراف والوثاقة. بناها أردشير من الحجارة، وقرر فيها من الصخر ما يجاوز الحد في العد، وفي الصخرة منها نحو ألفي من وأرجح، ويحكى أن أردشير بعد الفراغ منها بعث من يأتيه بخبرها، فأخبروه أن فيها صبيانا يتلاعبون ويتحاربون، فتطير من ذلك، وقال: اجعلوها دار الاستخراج، فبقيت على ذلك إلى اليوم (٣).

قُبَّةُ الْإِسْلَام: لما مصر عمر - رضي الله تعالى عنه - البصرة، وانتقلت قبائل العرب إليها، وكثرت الأبنية، واشتدت شوكة الإسلام بها، سميت قبة الإسلام، ثم لما بنى المنصور بغداد، وسمّاها مدينة السلام، وصارت دار الخلافة، ومصب أموال الدنيا، قال الناس: هذه الآن أولى أن تسمى قبة الإسلام من البصرة، فقالوا: مدينة السلام، وقبة الإسلام.

قال التّعالبي: والفضلاء المتأخرون يسمون خراسان بلخ قبة

(١) النهاية : قوم ١٢٥/٤ .

(٢) معجم البلدان ٣٤٣/٤ . وفيه: «وكان قرة خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج» .

(٣) ثمار القلوب ٥٢١-٥٢٢ . والمن من الموازين: رطلان أو أرجح . والاستخراج : الخراج .

الإسلام ، لما كان فيها من العمارات الكثيرة ، والأموال الغزيرة ، وقوة الإسلام بها ، وإعزاز العلماء فيها . قلت: ثم بعد ذلك أُطلق هذا اللفظُ على بَخَارَى، وبقي إلى يومنا هذا ^(١)، وفي الحديث (المَدِينَةُ قُبَّةُ الإسلام، ودار الإسلام) ^(٢).

قُبَّةُ جَالِينُوسَ: بمصر ^(٣).

قُبَّةُ الحِمَارِ: كانت بدار الخلافة؛ لأنَّه كان يُصعد إليها على حمار لطيف ^(٤)

قُبَّةُ الرَّحْمَةِ: بالإسكندرية ^(٥).

قُبَّةُ الفِرْكَ: مَوْضِعُ بَكْلَوَادَى ^(٦).

قُبَّةُ النَّسْرِ: قبة الجامع الأمويّ، يَتَمَثَّلُ بها الدَّمَشَقِيُّونَ فِي العُلُوِّ وحسن الوَضْعِ، ولها ذكر كثير في أشعار المتأخرين ، ويقابلها قُبَّةُ النَّصْرِ على رأس قَاسِيُونِ الجبل، ولها ذكر في الأشعار بالارتفاع ، وصُعوبة المَرْقَى.

قُبْحُ الأَوْيُقْصِ: المَخْزُومِي ، كان أقبح الناس خِلقةً ، وما رُؤِيَ

(١) ثمار القلوب ١٦٢ .

(٢) الحديث في الترغيب ٢/٢٢٨، وهو في الأحاديث الضعيفة ١/٧٦١، وفيهما « ودار الإيمان» ولعل المحبِّي صحف الحديث فوضع « الإسلام » مكان « الإيمان » .

(٣) معجم البلدان ٤/٣٤٩ .

(٤) معجم البلدان ٤/٣٤٩ .

(٥) معجم البلدان ٤/٣٤٩ .

(٦) معجم البلدان ٤/٣٤٩ . وهي على فرسخ من بغداد شرقًا .

مثله في العفاف والزهد، وكان قاضي مكة، فقال يوماً لجلسائه: قالت لي أمي: يا بُنَيَّ، إِنَّكَ خُلِقْتَ خُلُقَةً لَا تَصْلُحُ مَعَهَا لِمَجَالَسَةِ إِنْسَانٍ فِي بَيْوتِ الْقِيَانِ، فَعَلَيْكَ بِالذِّينِ فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَرْفَعُ بِهِ الْخَسِيسَةَ، وَيُتِمُّ بِهِ الْفَضِيلَةَ، فَتَفَعَّلِي اللَّهَ - تَعَالَى - بِكَلَامِهَا، فَوَلِيْتَ الْقَضَاءَ، وَرُوِيَ أَنَّ أُمَّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَوْصَتْهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْغِنَاءَ فِي حِدَاتِهِ، فَتَرَكَه، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَبَلَغَ بِهِ حَيْثُ بَلَغَ^(١).

قُبْحُ الْجَاحِظِ: كَانَ مُفْرَطِ الْقُبْحِ، قَالَ الْجَمَّازُ فِيهِ:

لَوْ يُمَسِّخُ الْخَنْزِيرُ مَسْخًا ثَانِيًا مَا كَانَ يُمَسِّخُ فَوْقَ قُبْحِ الْجَاحِظِ
وَإِذَا الْمَرَأَةُ جَلَّتْ لَهُ تَمَثَّالُهُ لَمْ تَخُلْ مُقْلَتُهُ بِهَا مِنْ وَاِعْظِ^(٢)

ومما يحكى عنه أنه أرادَه المتوكِّل أن يُعَلِّمَ بنيه الثلاثة، وولي عهدَه فأُدْخِلَ عليهم، فارتاعوا من قُبْحِ وَجْهِه، وأُخْرِجَ عنهم بعُنْفٍ. وحكى المَسْعُودِي: أَنَّ الْجَاحِظَ قَالَ ذُكِرْتُ لِلْمَتَوَكَّلِ لِتَعْلِيمِ بَعْضِ أَوْلَادِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اسْتَشْنَعَ مَنْظَرِي، فَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ، وَصَرَفَنِي^(٣).

قُبْحُ الْخَنَازِيرِ: قَالَ الْجَاحِظُ: لَوْ أَنَّ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ وَالْغَدْرَ وَالْكَذْبَ تَجَسَّدَتْ، ثُمَّ تَصَوَّرَتْ لِمَا زَادَتْ عَلَى قُبْحِ الْخَنْزِيرِ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْضَ الْأَسْبَابِ الَّتِي مُسِّخٌ لَهَا الْإِنْسَانُ خَنْزِيرًا، وَإِنَّ الْقِرْدَ لِقَبِيحِ الْوَجْهِ قَبِيحِ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَفَاكَ بِهِ خَزِيئَةُ الْمَثَلِ الْمَضْرُوبُ بِهِ، وَلَكِنَّهُ فِي وَجْهِهِ آخِرُ مَلِيحٍ، فَمَلِحُهُ يَعْتَرِضُ عَلَى قُبْحِهِ فَيَمَازِجُهُ وَيُصْلِحُ مِنْهُ. وَالْخَنْزِيرُ أَقْبَحُ

(١) الخبر في العقد الفريد ٣/١٠٤. واسمه محمد بن عبد الرحمن بن هشام، ولي قضاء مكة في خلافة المهدي. ينظر نسب قريش ٣١٥، والعقد الثمين ١١٨/٢.

(٢) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٤٠٤.

(٣) الخبر في مروج الذهب ٤/٩٩-١٠٠.

منه إلا أن قبحه صرف مُصنّت بهيم ، فصار أسمع منه كثيراً^(١).

قُبِحَ الشَّيْطَانُ : قال الجاحظ: إننا وإن كنا لم نرَ شيطاناً قط، ولا صورَ لنا صادقُ صورته /^(٢٧٨) ففي إجماع العرب والمسلمين وكلُّ مَنْ لَقيناه على ضَرْبِ المثلِ بقُبْحِ الشَّيْطَانِ دليلٌ على أَنَّهُ أَقْبَحُ من كلِّ قُبِيحٍ، وربما قالوا: فلان شيطان على معنى الشهامة والنَّفَازِ^(٢).

قُبِحَ الغُولُ: القَوْلُ فيه كالقول في الشَّيْطَانِ إلا عند مَنْ يَزَعُمُ وجوده من العرب^(٣).

قُبِحَ القَرْدُ: يُضْرَبُ به المثلُ فيقال: (القردُ قبيحٌ لكنّه مليح) ويروى أن بشاراً لم يجزعه من هجاء قط كجزعه من بيت حماد عجرد:
وياأقبح من قرد إذا ماعمي القرد^(٤)
ويحكى أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ البَيْتَ بَكَى، وقال: يراني فيصِفُنِي، ولا أراه فأصفه.

وقال رجلٌ للحسين بن منصور الحلاج^(٥): إن كنت صادقاً فيما تدّعيه فامسحني قرداً، فقال: أما لو هممتُ بذلك لكان نصف العمل مفروغاً منه، وقال بعض الخلفاء لبعض ندمائه:

(١) الحيوان ٤/٥٠-٥١.

(٢) الحيوان ٦/٢١٢-٢١٣.

(٣) ينظر المثل (أقبح من الغول) في الدرّة ٢/٣٥١، ومجمع الأمثال ٢/١٢٩.

(٤) البيت للشاعر في الأغاني ١٤/٣١٢.

(٥) فيلسوف (ت ٣٠٩هـ) اختلف في عقيدته، فيبدو تارة عابداً زاهداً، وتارة زنديقاً ملحداً. ينظر الفصل في الملل والنحل ٤/٢٠٣، وطبقات الصوفية ٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٤/٤١٣.

عَرَفْتُ أَنَّ فِي وَجْهِ بَخْتِيشُوع ^(١) قَرْدِيَّةً، فَقَالَ لَهُ: الْغَلَطُ مِنْ غَيْرِكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ فِي وَجْهِ الْقَرْدِ بَخْتِيشُوعِيَّةٌ. وَمِمَّا يُتِمَّلُ بِقُبْحِهِ أَثَرُ
الْحَدَثَانِ، وَالْقَوْلُ بِلَا فِعْلٍ، وَالْمَنْ عَلَى النَّيْلِ، وَالتَّيِّهَ بِلَا فِعْلٍ ^(٢).
قَبْرِ أَبِي رِغَالٍ: كَانَ يَرْجُمُ النَّاسَ قَبْرَهُ إِذَا أَتَوْا مَكَّةَ، وَكَانَ وَجْهَهُ -
فِي مَا يَزْعَمُونَ - صَالِحَ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى صَدَقَاتِ الْأَمْوَالِ
فَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَأَسَاءَ السَّيْرَةَ، فَوُتِبَ عَلَيْهِ تَكْيِيفٌ فَقَتَلَهُ قَتْلًا شَنِيعًا،
وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِسُوءِ سَيْرَتِهِ فِي أَهْلِ الْحَرَمِ ^(٣)، قَالَ جَرِيرٌ:
إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرِ أَبِي رِغَالٍ ^(٤)
قَبْرِ الْعُيُوبِ: هُوَ الْإِحْتِمَالُ ^(٥).

قَبْسَةَ الْعَجْلَانِ: تُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمُسْتَعْجَلِ فِي الْأَمْرِ، وَيُشَبَّهُ بِهِ مَنْ
يَدْخُلُ دَارًا يِقْتَبِسُ نَارًا، فَلَا يَمُكِّثُ فِيهَا إِلَّا رِيئًا يِقْتَبِسُ ثُمَّ يَخْرُجُ،
وَمِثْلَهَا عَجَالَةُ الرَّآكِبِ ^(٦)، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) هناك ثلاثة أطباء كلهم يدعى بهذا الاسم: الأول بختيشوع الكبير (ت ١٨٤هـ)،
والثاني بختيشوع بن جرجيس حفيد الأول (ت ٢٥٦هـ)، والثالث بختيشوع بن يوحنا
(ت ٣٢٩هـ)، وكلهم أطباء اتصلوا بالخلفاء العباسيين. ينظر طبقات الأطباء ٨/
١٢٦، ١٣٨، ٢٠٢، وتاريخ الحكماء ١٣٢.

(٢) ثمار القلوب ٤٠٥-٤٠٦، والدرة ٣٥١/٢، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢.

(٣) ثمار القلوب ١٣٦. واسم أبي رغال قسي بن منبّه وقيل: زيد بن مخلف، واختلف
في نسبه ومنشئه. ينظر سيرة ابن هشام ٤٧/٨، ومروج الذهب ٧٨/٢، واللسان
والتاج: رغل.

(٤) ديوانه ٥٤٧/٢.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) ثمار القلوب ٥٨٦. وينظر المثل (كالقابس العجلان) في الفاخر ٢٤١، ومجمع
الأمثال ١٤٩/٢.

وزائر زار ومــــــازارا
 كأنه مُقْتَبَسٌ نارا
 مَرَّ بِبَابِ الدَّارِ مَسْتَعْجِلاً
 ماضِرَهُ لَوْ دَخَلَ الدَّارَا (١)
 قَبِيعَةُ القُنْفُذِ: يُتِمَّلُ بِهَا فِي الاسْتِخْفَاءِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ
 (٢): قَاتَلَ اللّٰهَ فُلَانًا، ضَبِحَ ضَبْحَةَ التُّعْلَبِ، وَقَبِعَ قَبِيعَةَ القُنْفُذِ. قَبِعَ: إِذَا
 أَدْخَلَ رَأْسَهُ، وَاسْتَخْفَى، كَمَا يَفْعَلُ القُنْفُذُ (٣).

قُبْلَةُ الحَمِيِّ: هُوَ مَا يُوَثِّرُ بِشَفَةِ المَحْمُومِ مِنَ البُثُورِ، وَيُسَمِّيهَا أَهْلُ
 اللُّغَةِ العِقَابِيلِ (٤). قَالَ الشَّاعِرُ:

يَأْلَيْتَ حَمَّاكَ بِي أَوْ كُنْتُ حُمَّاكَ
 إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَغْشَاكَ
 حُمَّاكَ حَاسِدَةٌ حَمَّاكَ عَاشِقَةٌ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبَلْتُ فَآكَ (٥)
 وَمَمَا يُسْتَبَدَّعُ:

أَعَدَّتْ جَفُونَ مَنْ تُحِبُّ الجِسْمَا
 فَبَاتَ مَحْمُومًا يُعَانِي السُّقْمَا
 فَانْتَهَبَ العُشَّاقُ مِنْهُ قَسْمَا
 وَقَبَلْتَهُ للودَاعِ الحُمِّيَّ 'أ

قُبُورِ الأَحْيَاءِ: يُرَوَى أَنَّ يُوْسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَتَبَ عَلَى بَابِ
 السُّجُنِ: هَذَا مَنْزِلُ البَلَاءِ، وَقَبْرِ الأَحْيَاءِ، وَتَجْرِبَةُ الأَصْدِقَاءِ، وَشِمَاتَةِ
 الأَعْدَاءِ (٦).

(١) ورد البيت الأول غير منسوب في ثمار القلوب ٥٨٦.

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوام (ت ٧٣هـ)، صحابي جليل، وفارس فذ، بويع بالخلافة بعد وفادة يزيد بن معاوية إلى أن قضى عليه عبد الملك بن مروان. ينظر الاستيعاب ٥٠٩/٣، وتاريخ الخلفاء ٢١١، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٦٣.

(٣) النهاية: قبع ٧/٤.

(٤) ثمار القلوب ٦٨٥ والعقابيل: جمع عقبولة وعُقْبُول.

(٥) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٦٨٥.

(٦) ثمار القلوب ٦٨٥.

قَتَلَ السَّمَّ: في المثل (أَقْتَلَ مِنَ السَّمِّ) (١).

قتل الصَّبْر: يقال: قُتِلَ صَبْرًا: أي مُمَسِّكًا محبوسًا على الموت. قيل: إنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فِي حَقِّ عَقْبَةَ (٢). وفي الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدُّوَابِّ صَبْرًا» (٣) «هُوَ أَنْ يُمَسَّكَ مِنْ ذَوَاتِ الرُّوحِ شَيْءٌ حَيًّا، ثُمَّ يُرْمَى بِشَيْءٍ حَتَّى يَمُوتَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَهَى عَنِ الْمَصْبُورَةِ، وَنَهَى عَنِ صَبْرِ ذِي الرُّوحِ» (٤) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي الَّذِي أَمَسَّكَ رَجُلًا وَقَتَلَهُ آخَرَ: «اقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ»؛ (٥) أَي: احْبَسُوا الَّذِي حَبَسَهُ حَتَّى يَمُوتَ كَفَعْلِهِ بِهِ، وَكُلٌّ مِنْ قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ فَهُوَ مَقْتُولٌ صَبْرًا، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ صَبْرِ الرُّوحِ « وَهُوَ الْخِصَاءُ . وَالْخِصَاءُ: صَبْرٌ شَدِيدٌ (٦).

قَتَلَى الحَمْرُ: هم ثلاثة: زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ، وَأَبُو بَرَاءٍ (مَلَاعِبُ الْأَسْنَةِ عَمَّ لَيْدٍ)، وَعَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ. فَأَمَّا زُهَيْرٌ فَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّ الْحَيَّ مَقِيمٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ جَنَابٍ: إِنَّ الْحَيَّ ظَاعِنٌ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْمَخَالَفُ لِي؟ قِيلَ: ابْنُ أَخِيكَ، قَالَ: فَمَا أَحَدٌ يَنْهَاهُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ:

(١) الدرّة ٣٥١/٢، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢.

(٢) هو عقبة بن أبان الأموي (ت ٢هـ)، أحد زعماء قريش، كان شديد الأذى للمسلمين، قتله الرسول وصلبه. ينظر سيرة ابن هشام ٧٠٨/٢، ونسب قريش ١٣٨.

(٣) الحديث في مسلم كتاب الصيد والذبائح ١٥٥/٣ (١٩٥٩).

(٤) الحديث في فتح الباري ٢٤٢/٩.

(٥) الحديث في الفائق ٢٧٦/٢.

(٦) النهاية: صبر ٧-٨، وينظر الفائق ٢٧٦/٢، وغريب ابن الجوزي ٥٧٨/١.

أراني قد خولفت ، فدعا بالخمير ، فلم يزل يشربها صرفاً حتى قتلته ،
وأما أبو البراء فإن النبي ﷺ كان وجهه عدة من أصحابه إلى بني عامر
ابن صعصعة في خفارته فسار إليهم عامر بن الطفيل ابن أخيه ، فلقيهم
ببئر معونة فقتلهم ، فدعا أبو البراء بني عامر إلى الوثوب بعامر ، فلم
يجيبوه ، فدعا بالخمير فشربها صرفاً حتى قتلته ، وأما عمرو بن كلثوم
فإنه أغار على بني حنيفة باليمامة ، فأسره يزيد بن عمرو الحنفي ،
فشده وثاقاً ، ثم قال : ألسن القائل :

مَتَى تُعَقِّدَ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ نَجْدَ الْحَبْلِ أَوْ تَقْضِ الْقَرِينَا (١)
أما أني سأقرنك بناقتي هذه ، ثم أطردكما جميعاً ، فنادى بالربيعة ،
أمثلةً فاجتمعت إليه بنو لجيم ، فنهوه ، فانتهى به إلى حجر ، فأنزله
نضراً ، وسقاه فلم يزل يشرب حتى مات (٢) .

قتيل الأضرأس : يُكنى به عمّن مات بالتُّخمة ، قال : ما بين قتيل
أضرأس وشهيد قصعة وكأس ، ويقال : (فلان عليه ثوبٌ من نسج
أضرأسه) كناية عن سمّنه (٣) .

قتيل الجن : هو سعد بن عبادة ، اشتهر أن سعد بن عبادة لما لم
يبايعه الناس ، وبايعوا أبا بكر ، سار إلى الشام ، فنزل حوران ، وأقام
بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة ، ولم يختلفوا في أنه وجد ميتاً
في مغتسله بحوران ، ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلًا
يقول في بئر :

(١) ديوانه ٨١ القرينة . الناقة تربط بالأخرى . وتجذ : تقطع . تقض القرين : تدق عنقه .

(٢) الخبر في المحبر ٤٧٠-٤٧٣ . والمكان النضر : المعشب .

(٣) ينظر الخبر في العقد الفريد ٦٠/٤ ، وهو من أحاديث الأعراب .

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْـ خَزْرَجِ سَعْدَ بْنِ عُبَادَةَ
رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْهِ مِنْ فَلَمِ تَخَطَّ فُوَادَهُ

فحفظوا ذلك اليوم ، فوجدوه اليوم الذي مات فيه (١)

قَتِيلُ الْجُوعِ: هو عند الإطلاق قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ (والد الأَعَشَى مَيْمُون)؛ وذلك أَنَّهُ كَانَ فِي جَبَلٍ، فَدَخَلَ غَارًا ، فَوَقَعَتْ صَخْرَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ فَمَ الْغَارِ ، فَمَاتَ فِيهِ جُوعًا (٢). وحكى ابن دُرَيْدٍ قَالَ: لَمَّا تَوَاتَرَتِ النُّكْبَاتُ عَلَى قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ، هُوَ وَصَاحِبٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، يُقَالُ لَهُ رَافِعُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ جَعَلَا يَسِيحَانِ وَعَلَيْهِمَا الْمُسُوحُ ، يَتَقَوَّتَانِ مَا تُنْبِتُهُ الْأَرْضُ ، إِلَى أَنْ وَقَعَا فِي لَيْلَةٍ قَرَّةً إِلَى أُخْبِيَّةِ الْعَرَبِ ، فَوَجَدَا رَائِحَةَ الْقَتَارِ ، وَهَمَا جَائِعَانِ ، فَسَعِيََا يَرِيدَانِهِ ، فَلَمَّا قَارَبَا أَوْ كَادَا أُدْرِكْتَ قَيْسًا شَهَامَةَ النَّفْسِ ، وَعِزَّةَ الْأَنْفَةِ ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَعَشَيْتُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَادَ يَطْرُدُنِي إِلَى الصَّغَارِ شُجَاعِ الْبَطْنِ بِالْعَنْقِ
ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ فِي تَرْكِ الْأَغْذِيَةِ التَّلْفُ ، ففِي النَّزَاهَةِ الْخَلْفُ ، فَانْفَتَلَ
عَنْ صَاحِبِهِ ، وَقَالَ لَهُ : دُونَكَ ، وَمَا تَرِيدُ فَإِنَّ لِي لَبْنًا عَلَى هَذِهِ الْأَجَارِعِ
أَتَرَقَّبُ دَاهِيَةَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ ، فَمَضَى ، وَرَجَعَ مِنَ الْغَدِّ ، فَوَجَدَهُ قَدْ لَجَأَ
إِلَى شَجَرَةٍ بِأَسْفَلِ وَادٍ ، فَنَالَ مِنْ وَرَقِهَا شَيْئًا ، ثُمَّ مَاتَ (٣).

قَتِيلُ الدُّخَانِ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ رَجُلٌ كَانَ يَطْبُخُ قَدْرًا فِغْشِيَةَ
الدُّخَانِ ، فَلَمْ يَتَحَوَّلْ حَتَّى قُتِلَ ، فَجَعَلَتْ ابْنَتُهُ تَبْكِيهِ ، وَتَقُولُ : يَا أَبْتَاهُ ،
وَأَيُّ فِتْيٍ قَتَلَ الدُّخَانِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَ لَهَا قَائِلٌ: (لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ

(١) الخبر والشعر في طبقات ابن سعد ٦١٧/٣.

(٢) الأغاني ١٠٤/٩.

(٣) سرح العيون ١٣٩-١٤٠.

تَحَوَّلَ) وهذا مثل أيضاً ، ولقوله تَحَوَّلَ وجهان: أحدهما التَّنَقُّلُ، والآخر طلب الحيلة (١).

قَتِيل الرَّعْد: هو السَّمَانِي - بالتخفيف - ولا تقل - بالتشديد، وسمي قتيلا الرعد من أجل أنه إذا سمع صوت الرعد مات (٢).

قَتِيل الرِّيم: هو زاكي شاعر مطبوع ، له شعر رائق (٣).

قَتِيل العَرَنِيِّين: هو يسار غلام النبي ﷺ (٤).

قَتِيل العَصَا: العرب تقول: إياك وقتيل العصا، أي: لا تكن قاتلاً ولا مَقْتُولاً في شقِّ / (٢٧٩) عصا المسلمين ، وفي الحديث : « إياك وقتيل العَصَا» يريد المَفَارِقَ للجماعة فيقتل ، والعصا: اسم للجماعة (٥).

قَتِيل الكلاب: هو مَسْمَع بن سَنَان أبو مالك بن مَسْمَع ، سُمي بذلك لأنه لجأ في الرِّدَّة إلى قوم من عبد القيس ، وكان كلبهم ينبج عليه ، فخاف أن يدل على مكانه فقتله ، وكان مالك بن مَسْمَع إذا نُسب قيل له ابن قتيلا الكلاب (٦).

(١) الدرة ١/١٦١، ومجمع الأمثال ٢/١٧٥

(٢) حياة الحيوان ٢/٢٦. وينظر الصحاح : سمن.

(٣) هو زاكي بن كامل القطيفي (ت ٥٤٦هـ)، شاعر غزلي يلقب « أسير الهوى قتيلا الريم . ينظر معجم الأدباء ١/١٥١، وفوات الوفيات ١/١٦٣.

(٤) وهو نوبلي ، يرعى إبل الرسول ﷺ (ت ٦هـ) قتله قوم من عُرَيْنة . ينظر الاستيعاب ٤/١٥٨١ (٢٨٠٣)، وأسد الغابة ٤/٧٤٠ (٥٦٢١).

(٥) ثمار القلوب ٦٢٨، ومجمع الأمثال ١/٦٥. وقيل: إن أول من قال: «إياك وقتيل العصا» صلي بن أشيم لأبي السليل . ينظر المجازات النبوية للشريف الرضي ٢٨٢.

(٦) ثمار القلوب ٣٩٨ والخبر في الحيوان ١/٢٧٠، والعقد الفريد ٤/٤٩.

قُحَّاحُ الأَمْرِ : صَحَّتْهُ وَخَالَصَهُ ، وَمِنْهُ المِثْلُ : (صَدَقَنِي قُحَّاحُ أَمْرِهِ) ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَبِيٌّ قُحٌّ ؛ أَي : خَالِصٌ (١) .

قَدْحُ ابْنِ مُقْبِلٍ (٢) : يُضْرَبُ مِثْلًا فِي حُسْنِ الأَثَرِ ، وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بنَ مِرْوَانَ كَتَبَ إِلَى الحَجَّاجِ مَا إِنَّ أَرَى لَكَ مِثْلًا إِلا قَدْحَ ابْنِ مُقْبِلٍ فَلَمْ يَعْرِفْ مَعْنَاهُ ، وَاعْتَمَّ لِذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قُتَيْبَةُ بنَ مُسْلِمٍ (٣) ، وَكَانَ رَاوِيَةً لِلشُّعْرِ ، حَافِظًا لَهُ ، عَالِمًا بِهِ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : أَبَشَّرَ أَيُّهَا الأَمِيرُ فَإِنَّهُ قَدْ مَدَحَكَ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ابْنِ مُقْبِلٍ وَهُوَ يَصِفُ قَدْحًا لَهُ :

غَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ المَسِّ وَالتَّقْلِيْبِ بِالكِفِّ أَفْطَحُ
خَرُوجٌ مِنَ الغَمَاءِ إِنَّ صُكَّ صَكَّةً بَدَا وَالعُيُونُ المِسْتَكْفَةُ تَلْمَحُ
إِذَا امْتَحَنَتْهُ مِنْ مَعَدِّ قَبِيلَةٍ غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ المُفِيضِينَ يَقْدَحُ (٤)

أَي : وَتَقَّى بِفَوْزِهِ ، فَهُوَ يَقْدَحُ النَّارَ يَعْمَلُ اللُّحْمَ ، وَقَالَ مُسْلِمٌ بنُ قُتَيْبَةَ ابْنِ مُسْلِمٍ : إِنَّهُ فَازَ سَبْعِينَ مَرَّةً ، لَمْ يَخِبْ بَيْنَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، حَتَّى نَعَتَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ بِهَذَا البَيْتِ (٥) .

(١) مجمع الأمثال ٢٠٥/١ وينظر الصحاح واللسان : قح.

(٢) وهو تميم بن أبي بن مقبل الشاعر . ينظر ترجمته ٤٩٥ والقُدْحُ : السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرِاشَ وَيُنْصَلَ جَمْعُهُ قِدَاحٌ وَأَقْدُحٌ وَأَقَادِيحٌ . ينظر الصحاح والقاموس واللسان : قح.

(٣) الباهلي (ت ٩٦هـ) ، أحد الأبطال الفاتحين ، نورأي وحزم وجود ، كان أمير خراسان ، ثم قضى عليه سليمان بن عبد الملك (ت ٩٦هـ) . ينظر المعارف ٤٠٦ وتاريخ الطبري ٥٠٦/٦ .

(٤) ديوانه ٢٨-٢٩ .

(٥) ثمار القلوب ٢١٨ . والخبر في كنايات الجرجاني ١٨٢ . وينظر المثل (قحح ابن مقبل) في جمهرة الأمثال ١/١٢٠ .

قَدَحَ اللَّبْلَابُ: يُكْنَى بِهِ عَنِ الثَّقِيلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَاثْقِيلًا زَادَ فِي الْبُغْضِ _____ ضَ عَلَى كُلِّ ثَقِيلٍ
أَنْتَ عِنْدِي قَدَحَ اللَّبْلَابِ _____ لَابٍ فِي كَفِّ عَالِيلٍ^(١)

وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: (أَبْغَضَ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ ، وَأَثْقَلَ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ عَلَى الْمَرِيضِ ، وَاللَّبْلَابُ: عَلِمَ عَلَى كُلِّ ذِي خُوطٍ وَتَعَلَّقَ ، كَالْعُلْيُقِ ، وَنَحْوِهِ ، وَطَعْمُهُ كَرِيهٌ جَدًّا^(٢) .

قَدَحَ الْمُسَافِرُ: يَتِمَّتُّ بِهِ فِي تَأْخِيرِ الْأَمْرِ ، وَعَدَمِ الْإِعْتِنَاءِ بِهِ أَوْلًا . فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الْمُسَافِرِ»؛ أَي: لَا تَوَخَّرُونِي فِي الذِّكْرِ؛ لِأَنَّ الرَّكَّابَ يُعَلِّقُ قَدَحَهُ فِي آخِرِ رَحْلِهِ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ تَرْحَالِهِ ، وَيَجْعَلُهُ خَلْفَهُ^(٣) ، قَالَ حَسَّانُ:

.....
كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّكَّابِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ^(٤)

قَدَرُ الْأُبْلَمَةِ: فِي حَدِيثِ السَّقِيْفَةِ: (الْأَمْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ قَدَرُ الْأُبْلَمَةِ ، وَهُوَ كَشَقُّ الْأُبْلَمَةِ) وَتَقَدَّمَ^(٥)

قَدَّ الشَّفْرَةَ: يُقَالُ: (أَقَدُّ مِنْ شَفْرَةَ)^(٦) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

-
- (١) البيتان بون نسبة في كنايات الجرجاني ١١٠.
 - (٢) الدرة ٧٥/١ ، ومجمع الأمثال ١١٩/١ و١٥٨/١ . وينظر نبات اللبلاب في المخصص ١١٤/١١ .
 - (٣) النهاية : قدح ١٩/٤ . والحديث في تذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٩٦٨ .
 - (٤) ديوانه ١١٨ . وصدرة « وأنت زَيْمٌ نَيْطُ فِي آلِ هَاشِمٍ » وَالزَيْمُ : الْمَسْتَحَقُّ .
 - (٥) فِي « شَقُّ الْأُبْلَمَةِ » ص ٢٠٩٦ . وَالْأُبْلَمَةُ : خُوصَةُ الْمَقْلِ .
 - (٦) الدرة ٢٥٣/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٦/٢ . الشَّفْرَةُ : السَّكِينُ الْعَظِيمُ ، جَمَعَهَا شِفَارٌ . يَنْظُرُ الْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ : شَفْرًا .

أَقْدُّ لِنَعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جَلْمٍ^(١)

قَدْرُ ابْنِ عَمَّارٍ: تُضْرَبُ مِثْلًا فِي الْعُطْلَةِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَوْ أَنَّ قَدْرًا بَكَتَ مِنْ طَوْلٍ مَاحِبُسَتْ عَلَى الْحُفُوفِ بَكَتَ قَدْرُ ابْنِ عَمَّارٍ

مَامَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُهَا وَلَا رَأَتْ بَعْدَ نَارِ الْقَيْنِ مِنْ نَارٍ^(٢)

قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ: فِي الْمِثْلِ: (كَمَا خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ)، وَقَدْ

تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي بَنِي سَدُوسٍ^(٣) .

قَدْرُ الرَّقَاشِيِّ: كَانَ أَبُو نُوَّاسٍ يَتَوَلَّعُ بِقَدْرِ الرَّقَاشِيِّينَ ، وَيَصِفُ

قَدُورَهُمْ بِالْبَيَاضِ وَالنِّظَافَةِ وَالصُّغْرِ ، حَتَّى صَارَتْ كَالْمِثْلِ^(٤) ، فَمِنْ قَوْلِهِ

فِيهَا :

رَأَيْتُ قَدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَا وَقَدْرُ الرِّيشِيِّينَ بِيضَاءَ كَالْبَدْرِ

يُبَيِّتُهَا لِلْمُعْتَفِيِّ فِي دِيَارِهِمْ ثَلَاثٌ كَنَقَطِ النَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْحَبْرِ

إِذَا مَا تَنَادَا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَكْدِ الدَّرِّ^(٥)

قَدَمُ الْجَبَّارِ: فِي صِفَةِ النَّارِ: « حَتَّى يَضَعُ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ »؛ أَي:

الَّذِينَ قَدَمَهُمْ لَهَا مِنْ شَرَارِ خَلْقِهِ ، فَهَمَّ قَدَمَ اللَّهِ لِلنَّارِ ، كَمَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ

قَدَمَهُ لِلجَنَّةِ ، وَالقَدَمَ كُلَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَتَقَدَّمْتَ لِفُلَانٍ فِيهِ

(١) البيت دون نسبة في مصدرى المثل . والجلم: الذي يجز به صوف الغنم ، وهو من جلمت الشيء أجلمه جلمًا ، أي: قطعتة . ينظر الصحاح : جلم.

(٢) ديوانه ٣٥٨/١ .

(٣) مجمع الأمثال ١٥٤/٢ . وينظر ص ١٠٣ « بنو سدوس »

(٤) ثمار القلوب ٦١٣ .

(٥) ديوانه ٥٢٦ . والصلا : النار .

قدمُ؛ أي: تَقَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَقِيلَ وَضَعَ الْقَدَمَ عَلَى الشَّيْءِ مَثَلٌ لِلرَّدْعِ وَالْقَمْعِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَأْتِيهَا أَمْرُ اللَّهِ فَيَكْفُهَا عَنْ طَلْبِ الْمَزِيدِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ تَسْكِينَ فَوْرَتِهَا، كَمَا يُقَالُ لِلْأَمْرِ تُرِيدُ إِبْطَالَهُ ، وَضَعْتُهُ تَحْتَ قَدَمِي ، وَمِنَ الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَةٌ فِي النَّارِ تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ »؛ أَي أَنَّهُمْ مُنْسَوُونَ مَتْرُوكُونَ غَيْرَ مَذْكُورِينَ بِخَيْرٍ ^(١) .

قَدَمَ صَدُق: قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي « النَّهْجَةِ السَّوِيَّةِ » : فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ^(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صَدُقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ^(٣) قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ^(٤) .

قَدَمَ الْبُرِّ: يُضْرَبُ بِقَدَمِهَا الْمَثَلُ؛ لِأَنَّ وَجُودَهَا مِنْ بَيْنِ الْمَأْكُولَاتِ قَدِيمٌ ^(٥) .

قَدِيدِ الْوَسَاوِسِ: أَبْدَعَ الشَّهَابُ فِي قَوْلِهِ :

خَلِيلِي لَا تَسْأَلْ عَنِ الدَّهْرِ إِنَّهُ كَمِينٌ حُرُوبٌ لِلْبَسُوسِ وَدَاحِسٌ
وَإِنِّي عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَمَكْرِهِ صَبُورٌ فَلَا أَبْدِي تَخْشَعُ بِأَنْسٍ
لَأُقْرِئِ هُمُومِي بِالتَّصَبُّرِ وَالرَّضَى وَغَيْرِي يُقْرِئُهَا قَدِيدَ الْوَسَاوِسِ ^(١)

(١) النهاية قدم: ٢٥/٤ والحديث « حتى يضع ... » في البخاري، كتاب التفسير ١٥٤٠/٣ (٤٨٥٠)، والحديث « ثلاثة ... » في السنة لابن أبي عاصم ١٤٧/١ .

(٢) العدوي (ت ١٢٦هـ)، أحد أئمة التابعين في الحديث والفقه والورع . ينظر التاريخ الكبير ٢٨٧/٣، والجرح والتعديل ٥٥٤/٣ .

(٣) الآية ٢ في سورة يونس، والحديث في البخاري، كتاب التفسير ١٤٣٧/٣ سورة يونس .

(٤) النهج السوية في الأسماء النبوية أحد مؤلفات السيوطي . ينظر كشف الظنون ٥/٥٤٤، وهدية العارفين ٥٤٤/١ . ولم أطلع عليه .

(٥) ينظر المثل (أقدم من البر) في الدرّة ٣٥١/٢، والمستقصى ٢٧٨/١ .

(٦) لم ترد الأبيات في الديوان والقديد : اللحم المقدّد، أي: المملوح المجفف في الشمس . ينظر اللسان : قدد .

قَدَى الشَّرَابِ : يَكُونُ بِهِ عَنِ التَّقِيلِ ، حَكَى ابْنُ عِيَّاشٍ ^(١) قَالَ : بَيْنَا الْأَخْطَلُ جَالِسٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ يُحَدِّثُهَا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ بَاطِيَةٌ ^(٢) فِيهَا شَرَابٌ وَهُوَ يَشْرَبُ مِنْهُ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَجَلَسَ وَثَقُلَ عَلَى الْأَخْطَلِ ، وَاسْتَحْيَا أَنْ يَقُولَ لَهُ : قُمْ ، فَأَطَالَ الْجُلُوسَ إِلَى أَنْ وَقَعَ ذُبَابٌ فِي الْبَاطِيَةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَا أَبَا مَالِكِ ، الذَّبَابُ فِي شَرَابِكَ ، فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَلَا فَاسْقِيَانِي وَأَنْفِيَا عَنِّي الْقَدَاً فليس القذا بالعمد يسقط بالخمِرِ
وليس قذاها بالذي لا يضرُّها ولا بدُّباب نزعهُ أيسرُ الأمرِ
ولكن قذاها كلُّ جلفٍ مُثَقَّلٍ أتتنا به الأيامُ من حيثُ لا تدري
فذاك القَدَى وابنُ القَدَى وأخو القَدَى فأف له من زائرِ آخرِ الدهرِ ^(٣)

قَدَاةُ الْكُوزِ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا يُؤْذِي عَلَى قَلْتِهِ وَحَقَّارَتِهِ ، حَكَى الْجَاحِظُ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ ^(٤) أَنَّهُ قَالَ : الْخَلَافُ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدَاةُ الْكُوزِ إِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ جَاءَتْ إِلَيَّ فِيكَ ، وَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَصُبَّ مِنْ رَأْسِ الْكُوزِ ، لَتَخْرُجَ رَجَعَتْ ^(٥) . وَقَالَ بَعْضُ الْكَائِدِينَ لِمَنْ سَابَّهُ :

(١) هو عبد الله بن عياش (ت ١٧٠هـ) ، محدث أخباري نسابة ، يلقب بالمنتوف . ينظر التاريخ الكبير ١٥١/٥ ، والجرح والتعديل ١٢٦/٥ .

(٢) الباطية : إناء زجاجي واسع الأعلى ضيق الأسفل . معرب من الفارسية . ينظر المعرب ٨٣ .

(٣) النص والأبيات للأخطل في كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ١١٠ ، وهي في ديوانه ٤٨٥/٢ . والقَدَى : ما يقع في العين والشراب ، اسم مقصور يكتب بالياء ، جمعه أَقْدَاءٌ وَقُدَيٌّ ، ومفرده قَدَاةٌ . ينظر المقصور والممدود للفراء ٦٠ ، والصحاح والقاموس : قدى .

(٤) وهو أحد البخلاء الذين ذكرهم الجاحظ . ينظر البخلاء ١٠٥ ، ١٣٠ ، والبيان والتبيين ١٠٦/١ .

(٥) الحيوان ٤٦٩/٣ .

يَاقْدَاةَ الْكُوْزِ ، يَاصُوْمَ تَمُوْمِزْ ، يَابْرُدَ الْعَجُوْزِ ، يَادِرْهُمَا لَايَجُوْزُ^(١) .
فَدَائِفُ الْقَلَوَاتِ : هُمُ الَّذِيْنَ رَمَتْ بِهِمُ الْقَفَارَ وَالطَّرُقَ الْمُخْتَلِفَةَ .
 وَالْقَدَائِفُ : وَاحِدَتَهَا قَدِيْفَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَقْدِفُهُ ، أَيُ : تَرْمِي بِهِ^(٢) .
قَدْرُ الْمَعْبَاةِ : هِيَ خَرْقَةُ الْحَائِضِ ، يُقَالُ : (أَقْدَرُ مِنْ مَعْبَاةٍ)
 وَالْإِعْتَبَاءُ : الْإِحْتِشَاءُ ، يُقَالُ : اِعْتَبَأْتُ الْمَرْأَةَ^(٣) .
قُرَابُ الْأَرْضِ : مَا يُقَارِبُ مَلْتَهَا ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَارِبٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
 « إِنْ لَقَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةٌ »^(٤) .
قُرَابُ الْمُؤْمِنِ : فِي الْحَدِيثِ : « انْقُوا قُرَابَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ
 « وَرُويَ » قُرَابَةُ الْمُؤْمِنِ ، يَعْنِي فِرَاسَتَهُ وَظَنَّهُ الَّذِي هُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْعِلْمِ
 وَالتَّحْقِيقِ ، لَصَدُقَ حَدْسُهُ وَإِصَابَتُهُ ، يُقَالُ : مَا هُوَ عَالِمٌ وَلَا قُرَابَ ذَلِكَ^(٥) .
قِرَاءَةُ الْعُمَرِيِّ : هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ بِالْأَلْحَانِ اللَّطِيْفَةِ ،
 وَرَثَ ذَلِكَ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ^(٦) ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ بِالْأَلْحَانِ ،
 وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ الْعَلَّافِ الْإِبَاضِيِّ^(٧) .

(١) ثمار القلوب ٦١٨ . وينظر الرسالة البغدادية للتوحيدي ٣٧٩ .

(٢) الصحاح واللسان : قذف .

(٣) الدرر ٢٣٥/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٦/٢ وفي القاموس عبأ « المعبأة كمكسنة خرقه الحائض ، وكمقعد : المذهب » .

(٤) النهاية : قرب ٣٤/٤ والحديث في مسلم كتاب الذكر ٢٠٦٨/٤ (٢٦٨٧) .

(٥) النهاية : قرب ٣٤/٤ . والحديث في الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ١٩٨/٥ (٣١٢٧) وقال حديث غريب . وفيه « فراسة المؤمن » بالفاء .

(٦) الثقفى (ت ٧٩هـ) أحد أبناء الصحابة ، قاض جواد كبير القدر . ينظر طبقات ابن سعد ١٩٠/٧ ، وأخبار القضاة ٣٠٢/١ .

(٧) المعارف ٥٣٣ . وعبيد الله بن عمر حفيد عبيد الله بن أبي بكر .

قُرَاضَةُ الْإِبْرِيْزِ: زَهْرَةُ الْحُسْنِ ، وَهِيَ تُقَطُّ سُودِ دِقَاقٍ
تَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ الْحَسَانِ ، أَنْشَدَنِي زَهْرُ الْأَدَابِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
السَّفَرَجَلَانِي قَوْلَهُ فِيهَا، وَهُوَ مَعْنَى بَدِيْعٍ / (٢٨٠)

كُفُّوا الْمَلَامَ وَلَا تَعِيبُوا زَهْرَةَ فِي وَجْنَتَيْهِ تَلُوْحٌ كَالْتَطْرِيْزِ
فَالْحُسْنُ لِمَا حَطَّ سَطْرُ عِذَارِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ قُرَاضَةَ الْإِبْرِيْزِ^(١)
قَرَاتِيْسٍ مِصْرٍ: يُضْرَبُ بِحُسْنِهَا الْمَثَلُ، قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

حَمَلْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الْكَلَامِ عَلَى هَوْدَجٍ مَالَهُ مِنْ بَعِيرٍ
عَلَى هَوْدَجٍ مِنْ قَرَاتِيْسٍ مِصْرٍ يَلِينُ عَلَى الطِّيِّ لَيْنَ الْحَرِيْرِ^(٢)
قُرَاقِرُ كَلْبٍ: مَوْضِعٌ بِأَرْضِ السَّمَاءِ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ نَزَلَهُ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ فِي مَسِيرِهِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ^(٣)، وَإِيَاهُ عَنِ الرَّاجِزِ
بِقَوْلِهِ:

لِلَّهِ دُرٌّ رَافِعٌ أَنَّى اهْتَدَيْتَ فَوَزَّ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَيْ^(٤)
قُرْبُ الْبَعْثِ: يُقَالُ: (أَقْرَبَ مِنَ الْبَعْثِ)، وَيُرْوَى مِنْ (الْبَغْتِ)،

(١) البيتان للشاعر في نفحة الريحانة ٤٨٥/١ والإبريز - في الأصل - الخالص المحض ، يقال ذهب إبريز: خالص. قال ابن دريد: ولا أحسبه عربياً محضاً . ينظر الجمهرة ١١٩٢/٢، والمعرب ٢٣.

(٢) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٥٢٩ - ٥٣٠. والقراطيس: جمع قرطاس، بكسر القاف وضمها، ويقال: إن أصله غير عربي. ينظر الصحاح: قرطس، والمعرب ٢٧٦.

(٣) المشترك ٣٤١. وينظر معجم ما استعجم ١٠٥٧/٣-١٠٥٨، ومعجم البلدان ٣٦٠/٤.

(٤) الرجز دون نسبة في العين : فوز ٢٨٩/٧. وورد في معجم ما استعجم ١٠٥٨/٣ منسوباً إلى خالد بن الوليد. ورافع الطائي دليل خالد إلى دومة الجند.

والبَغْتِ والبَغْتَةُ : الفَجَاءَةُ (١)

قُرْبُ الوَسَادِ، وطول السَّوَادِ: يُضْرَبُ للأمر الذي يَلْقَى الرجل فيما يكره، وقيل لابنة الخُسِّ (٢): لَمْ زَنَيْتِ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ قومك؟ فقالت هذه المقالة، وقال بعض العلماء: لو أتمَّت الشَّرْحَ لقالت: قُرْبُ الوَسَادِ، وطول السَّوَادِ، وحُبُّ السَّفَادِ، فالسَّوَادُ: المُسَارَّةُ، وهو قُرْبُ السَّوَادِ من السَّوَادِ: يعني الشَّخْصَ من الشَّخْصِ (٣).

قُرْشُ المُجَبَّرِينَ: يقال: (أَقْرَشَ من المُجَبَّرِينَ) القُرْشُ: الجَمْعُ والتَّجَارَةُ، والتَّقْرُشُ: التَّجَمُّعُ والتَّكسُّبُ، ومن هذا سُمِّيَتْ قُرَيْشُ قُرَيْشًا. زَعَمَ أبو عُبَيْدَةَ أَنَّهُمُ أربعة رجال من قريش، وهم: أولاد عبد مناف بن قُصَيٍّ، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نُوْفَلٌ، ثم المُطَّلَبُ. بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم لم يَسْقُطْ لهم نجمٌ، جَبَرَ اللهُ بهم قُرَيْشًا فسموا المُجَبَّرِينَ، وذلك أَنَّهُمُ وفدوا على الملوك بتجاراتهم، فأخذوا منهم لقريش العَصَمَ، أخذ لهم هاشم حَبْلًا من ملوك الشام، وعبد شمس حَبْلًا من النُّجَاشِيِّ الأَكْبَرِ، ونُوْفَلٌ حَبْلًا من ملوك القُرْسِ، والمُطَّلَبُ حَبْلًا من ملوك حَمِيرٍ، حتى اختلفوا إلى بلاد هؤلاء (٤).

قُرْضُ الرِّبَاطِ: كناية عن الموت، يقال: (قُرِضَ فلانٌ رِبَاطَهُ)؛ أي:

(١) الدرّة ٣٥١/٢، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢.

(٢) هي هند بنت الخُسِّ الإياديّة، ذات فصاحة وحكمة ويداها. تنظر أخبارها في عيون الأخبار ٢٢٣/٢، وأمالِي القالي ٩٩/١ و ٢١٨/٢.

(٣) مجمع الأمثال ٩٣/٢. وينظر جمهرة الأمثال ١٢٦/٢.

(٤) الدرّة ٣٥٥/٢، ومجمع الأمثال ١٢٧/٢. وينظر المنمق في أخبار قريش لابن حبيب ٤١ (حديث الإيلاف). والحبْلُ: العهد أو الذمّة. والصحاح واللسان: قرش.

مات وأشرف على الموت، وقال الميداني عند إيراد المثل : (جاء وقد قرَضَ رباطه) . الرِّبَاطُ : ما يربطُ؛ أي: يُشدُّ به الدَّابة وغيرها ، والجمع رُبُطٌ ، وقرَضَ: أي قطع ، وأصله في الظُّبِّي يَقْطَعُ حَبَالَتَهُ فَيَقْلُتُ فَيَجِيءُ مَجْهُودًا يُضْرَبُ لِمَنْ تَسِيءُ حَالُهُ (١) .

قُرْطًا مَارِيَّةً : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: (خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطِي مَارِيَّةً) ، وهي مَارِيَّةٌ بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي ، وابنها الحارث الأعرج (٢) ، وإياها عنى حسان بقوله:

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ (٣)
 وكان في قُرْطِيهَا دُرَّتَانِ كَبِيضِ الْحَمَامِ لَمْ يَرِ مِثْلَهُمَا ، وَلَمْ يَدْرَ
 مَا قِيمَتُهُمَا فَضْرَبْتُهُمَا النَّاسَ مِثْلًا فِي النَّفَائِسِ ، وَقَالُوا: (أَنْفَسُ مَنْ
 قُرْطِي مَارِيَّةً) وذكر الميداني: أنها أهدت قُرْطِيهَا إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَعَلَيْهِمَا
 دُرَّتَانِ لَمْ يَرِ النَّاسَ مِثْلَهُمَا ، وَلَمْ يَدْرُوا مَا قِيمَتُهُمَا ، قَالَ: وَالْمِثْلُ : أَعْنِي
 خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطِي مَارِيَّةً ، يُضْرَبُ فِي الشَّيْءِ الثَّمِينِ؛ أي: لا يَفُوتُكَ بِأَيِّ
 ثَمَنٍ يَكُونُ (٤) .

قَرَعِ السِّنَّ: يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي النَّدَمِ ، قَالَ:

-
- (١) مجمع الأمثال ١/١٦٢ . وينظر أمثال أبي عبيد ٢٥٥ .
 (٢) ثمار القلوب ٦٢٩ . والحارث الأعرج هو ابن جبلة ، ويسمى الحارث بن شمّر ، أحد ملوك الغساسنة بالشام ، وهو أعظمهم . ينظر تاريخ ملوك الأرض ٩٤ .
 (٣) ديوانه ١٢٢ .
 (٤) مجمع الأمثال ١/٢٣١ و ٢/٣٥٧ . وينظر أمثال أبي عبيد ٢٢٢ ، والدرّة ٢/٣٩٢ و ٢/٤١٢ . والقُرْطُ: الذي يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ ، وَالْجَمْعُ قِرْطَةٌ وَقِرَاطٌ ، مِثْلُ رُمَحٍ وَرِمَاحٍ . ينظر في الصحاح : قرط .

لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي^(١)
وفي «مجمع الأمثال» (هو يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ)، وَيُرْوَى (سِنَّ النَّدَمِ)^(٢)
قال جرير:

إِذَا رَكِبْتُ قَيْسُ بَخِيلٍ مُغِيرَةٍ عَلَى الْقَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ^(٣)
ومن المبدعات:

يَقُولُ زَمَانُ السُّوءِ لِي إِنْ نَقَدْتَنِي سَتَقْرَعُ سِنًا عِنْدَمَا تَتَوَجَّعُ
أَمَا تَسْتَحِي مِنْ ذَا الْمَقَالِ وَأَنْتَ لَمْ تَدْعَ لِي سِنًا لِلنَّدَامَةِ يُقْرَعُ^(٤)
قُرْعُ الْعَصَا : كِنَايَةٌ عَنِ الْإِيقَازِ ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ : (أَحْلَمَ مِنْ قُرْعَتَ لَهُ
الْعَصَا). الَّذِي قُرْعَتَ لَهُ الْعَصَا كَانَ رَجُلًا حَكِيمًا مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ ، فَكَانَ
قَدْ أَسَنَّ ، وَكَانَ يُقْعِدُ ابْنَتَهُ خَلْفَ السُّتْرِ ، فَإِذَا جَفَا فِي حُكُومَتِهِ أَوْ
مَحَاوَرَتِهِ قُرْعَتَ لَهُ الْعَصَا عَلَى الْخَفِيَّةِ ، فَيَفْهَمُ أَنَّهُ قَدْ زَلَّ ، فَيَرْجِعُ إِلَى
الصُّوَابِ ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ ، قَالَ الْمُتَمَلِّسُ :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا^(٥)

(١) البيت لتأبط شرا . ديوانه ١٤٤ .

(٢) مجمع الأمثال ٣٨٥/٢ . والسَّنُّ واحدة الأَسْنَانِ وَالْأَسْنَةُ وَالْأَسْنُ . قال الفراء :
الأسنان: كلها إناث إلا الأضراس والأنياب فإنهما ذُكران . أما أبو بكر بن الأنباري
فلم يستثن منها شيئاً ، فهي عنده مؤنثة كلها . ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٨٩ ،
والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٨٨ ، والصاح والقاموس واللسان : سنن .

(٣) ديوانه ١٠٠٣/٢ .

(٤) البيتان للشهاب الخفاجي ، ديوانه ١٩٣ .

(٥) ديوانه ١٦٨ .

قيل: إنه كان الذي تُقَرَع له العصا عامر بن الظَّرب العدواني؛ رئيس قَيْس ، وقيل: بل ربيعة بن مُحَاشن بن مُعاوية بن شريف بن جرّوة بن أُسَيْد بن عمرو بن تميم ، وقيل: إنه كان مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجديين وقيل: بل كان سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، قرع العصا لأخيه عامر بن مالك حين بعثه الملك رائداً، وحلف إنه يقتله حمد أو ذم ، فقرع له أخوه عصاً ، جعل حركتها ، كالخطاب ، فلم يحمّد ولم يذم ، وقيل: بل قرعت لعمرو بن حُمّة الأنصاري الأوسي^(١). () وفلان لا تُقَرَع له العصا (مثل يُضْرَب لَمَنْ وافق صاحبه وساواه ، ولما خَطَب رسول الله ﷺ خديجة - رضي الله عنها - قال عمُّها^(٢): مثلٌ محمد لا تُقَرَع له العصا . وأصل ذلك أن الناقة الكريمة إذا أتاها الفحل غير كريم منَعوه عنها وقرعوه بالعصا على أنفه^(٣).

قَرَف القمَع: القَرَف: القشْر، والقمَع: قَمَع الوَطْب يُصَبّ فيه اللَّبَن ، يُخَاطَب به الرَّجُل الدَّنَس فيقال: (يا قَرَف القمَع)؛ لأنّ القمَع أبدأ وَسَخ مما يَلزَق به من اللَّبَن ، وأراد بالقرف ما يعلوه من الوسخ^(٤).

قَرْمَطَة المَواعيد: وَقَع في « شَرَح المِفْصَل » يقال لَمَنْ يُقَرِّمَط

(١) الدرة ١/١٦٣، ومجمع الأمثال ١/٣٧.

(٢) ورقة بن نوفل الأسدي القرشي أحد حكماء قريش اعتزل الأوثان ، ابن عم زوجة رسول الله خديجة ، وعد بمؤازرة الرسول ، ولكنه مات قبل البعثة . ينظر أسد الغابة ٦٧١/٤ والإصابة ٦/٣١٧.

(٣) الفائق: قرع ١/١١٥-١١٦، والنهاية: قدع ٤/٢٤، وقرع ٤/٤٣، والصحاح، واللسان: قدع، وقرع.

(٤) مجمع الأمثال ٢/٤٢٢. وينظر الصحاح واللسان: قرف.

لم أعثر عليه في الشروح التي اطلعت عليها .

المواعيد: عَرُقُوب، وبخط ابن النَّحَّاس^(١): فلان يُقَرِّمُط المواعيد، يَجْمَع بعضها إلى بعض، ولا يَفِي بها، ولم يَنْقُلْهُ عن أَحَد. وهو ثَقَّة^(٢).
 قَرْنٌ أَعْفَرُ: في المثل: (حَمَلَهُ على قَرْنِ أَعْفَرٍ)؛ أي: على مَرْكَبٍ وَعَرٍ قال الكُمَيْت:

وَكُنَّا إِذَا جَبَّارُ قَوْمٍ أَرَادَنَا بِكَيْدِ حَمَلْنَاهُ على قَرْنِ أَعْفَرَا^(٣)
 يقول: نَقْتَلُهُ، ونحمل رأسه على السَّنَانِ، وكانت الأَسِنَّةُ من القرون فيما مَضَى من الزَّمَانِ^(٤).

قَرْنٌ بَقْلٌ: حصن باليمن^(٥)

قَرْنُ البُوبَاةِ: وادٍ يجيء من السَّرَاةِ لسَعْدِ بن بكر، ولبعض قريش، وبه منبَر^(٦).

(١) وابن النحاس أحمد بن محمد المرادي (ت ٢٣٧هـ) واسع العلم، غزير الرواية، له الإعراب، وتفسير أبيات سيبويه. ينظر طبقات النحويين ١٤٩، وإنباه الرواة ١٣٦/١.

(٢) لم أعثر على ذكر لابن النحاس في شروح المفصل التي اطلعت عليها. ولعل المؤلف صحف. إذ ورد في «الإيضاح في شرح المفصل» لابن الحاجب ٢٤٤/١ مانصه «... ولم يُقَرِّمُط في عاداته، أي يردد فيها، ولا يفي مواعيد عرقوب» فلعل المحبي صحف ابن الحاجب فوضع مكانه ابن النحاس، ثم تصرف في عبارة ابن الحاجب. والله أعلم.

(٣) ديوانه ٢١٧/١.

(٤) مجمع الأمثال ٢١٣/١. والأعفر: الأبيض، وليس بالشديد البياض، وشاة عفراء: يعلو بياضها حمرة، وجمع العفراء، عُفْر، وهي الظباء التي يعلو بياضها حمرة. ينظر الصحاح عفر والتهديب: عفر، ٢/٢٥٤، والصحاح واللسان: عفر.

(٥) المشترك ٢٤٣، ومعجم البلدان ٣٧٨/٤.

(٦) المشترك ٢٤٣، ومعجم البلدان ٣٧٨/٤.

قَرْنُ التَّعْلَبِ: ^(١) قَرْنُ المَنَازِل: مِيقَاتُ نَجْدٍ ^(٢)

قَرْنُ التُّمَامِ: شَبِيهٌ بِالبَاقِلَاءِ ^(٣)

قَرْنُ التَّوْرِ: يُقَالُ: (بَلَغَ فُلَانٌ فِي الرُّتْبَةِ قَرْنَ التَّوْرِ) يُرَادُ أَنَّهُ أَسْفَلَ كَثِيرًا ، لِمَا يُقَالُ: إِنَّ التَّوْرَ يَحْمِلُ الدُّنْيَا عَلَى قَرْنِهِ ، وَرَبَّمَا قِيلَ لِمَنْ يَحْفَرُ حَفِيرَةً تُرِيدُ أَنْ تَبْلُغَ قَرْنَ التَّوْرِ ^(٤).

قَرْنُ الذُّهَابِ: مَوْضِعٌ ^(٥) فِي قَوْلِ أَبِي دُوَادِ الكَلْبِيِّ:

« بَبْطُنْ أَوَاقٍ أَوْ قَرْنِ الذُّهَابِ ^(٦)

قَرْنُ الشَّمْسِ: نَاحِيَتُهَا أَوْ أَعْلَاهَا أَوْ أَوَّلُ شُعَاعِهَا ، وَمِثْلُهُ قَرْنُ الغَزَالَةِ ، وَفِي اسْتِعْمَالَتِهِمْ: ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ ، وَفِي المَقَامَاتِ فَلَمَّا ذَرَّ قَرْنَ الغَزَالَةِ طَمَرَ طُمُورَ الغَزَالَةِ ^(٧).

(١) المشترك ٣٤٣، ومعجم البلدان ٣٧٨/٤.

(٢) وهو تلقاء مكة مما يلي الطائف، على بعد يوم وليلة، ويعرف اليوم بالسَّيْلُ، يبعد عن الطائف ٥٢ كم. ينظر المناسك للحربي ٦٥٤، ومعجم ما استعجم ١٠٦٧/٢، ومعجم البلدان ٣٧٨/٤، والمشارك ٣٤٣.

(٣) وهو الموضع السابق، وهو المقصود في قوله ص « ويهل أهل نجد من قرن»

(٤) القاموس: قرن.

(٥) معجم البلدان ٣٧٨/٤، والمشارك ٣٤٣، ولم أجد له تحديداً في المصادر التي اطلعت عليها .

(٦) البيت للشاعر في معجم البلدان ٣٧٨/٤، والمشارك ٣٤٣، وصدده: « لَمَنْ طَلَّلُ كَعُنْوَانَ الكِتَابِ »

(٧) الشريشي ٢٠٧/١، وينظر الصحاح واللسان : قرن.

قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَقُرْنَاهُ: أُمَّتُهُ، وَالْمَتَّبِعُونَ لِرَأْيِهِ أَوْ قُوَّتِهِ ، أَوْ اانتشاره
أَوْ تَسْلُطُهُ، فِي الْحَدِيثِ: « الشَّمْسُ تَطْلُعُ وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ فَإِذَا
ارْتَفَعَتْ فَارْقَهَا ، وَإِذَا اسْتَوَتْ قَارِنَهَا ، وَإِذَا زَالَتْ فَارْقَهَا ، وَإِذَا دَنَتْ
لِلْغُرُوبِ قَارِنَهَا ، وَإِذَا غَرَبَتْ فَارْقَهَا » وَفِي الْحَدِيثِ: « الشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَ
قَرْنِي الشَّيْطَانِ » أَي نَاحِيَتِي رَأْسِهِ وَجَانِبَيْهِ ، وَقِيلَ الْقَرْنُ : الْقُوَّةُ؛ أَي:
حِينَ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ ، وَيَتَسَلَّطُ ، فَيَكُونُ كَالْمُعِينِ لَهَا ، وَقِيلَ بَيْنَ قَرْنَيْهِ
: أَي أُمَّتَيْهِ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ ، وَكُلُّ هَذَا تَمَثِيلٌ بِمَنْ يَسْجُدُ لِلشَّمْسِ عِنْدَ
طُلُوعِهَا ، فَكَأَنَّ الشَّيْطَانَ سَوَّلَ ذَلِكَ ، وَإِذَا سَجَدَ لَهَا كَانَ كَأَنَّ الشَّيْطَانَ
مَقْتَرِنٌ بِهَا ^(١). قَالَ الْخَطَّابِيُّ ^(٢): قَوْلُهُ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ : مِنْ أَلْفَاظِ
الشَّرْعِ الَّتِي أَكْثَرُهَا يَنْفَرِدُ هُوَ بِمَعَانِيهَا ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا التَّصْدِيقُ / ^(٣٨١)
بِهَا ، وَالْوَقُوفُ عِنْدَ الْإِقْرَارِ بِأَحْكَامِهَا ، وَالْعَمَلُ بِهَا ^(٣) وَقَالَ الْحَرَبِيُّ ^(٤):
هَذَا تَمَثِيلٌ: أَي حِينَئِذٍ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَيَتَسَلَّطُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
« الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ » إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ
فَيُوسَّوسُ لَهُ ، لِأَنَّهُ يَدْخُلُ جَوْفَهُ ^(٥) ، وَمِنْ اسْتِعَارَاتِ الشُّهَابِ الْبَدِيعَةِ

(١) النهاية : قرن ٥٢/٤ . والحديث الأول في النسائي؛ كتاب المواقيت ٢٧٥/١ ،
والثاني في البخاري، كتاب بدء الخلق ٤٩/٤ . والثاني في مسلم، كتاب المساجد
ومواضع الصلاة ٤٢٧/١ (٦١٢)

(٢) هو حمد بن محمد (ت ١٨٨هـ)، فقيه محدث ولغوي أديب شاعر، له معالم السنن،
وغريب الحديث . ينظر معجم الأدباء ٣٤٦/٤ ، وطبقات الشافعية ٢٨٢/٣ ، وسير أعلام
النبلاء ٢٣/١٧

(٣) غريب الخطابي ٧٢٤/١ .

(٤) هو إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ)، محدث فقيه ، ولغوي أديب زاهد، له غريب
الحديث، ومناسك الحج . ينظر إنباه الرواة ١٥٥/١ ، وطبقات الشافعية ٢٥٦/٢ ،
وسير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٣ .

(٥) لم أعثر عليه في غريب الحربي والحديث في البخاري كتاب الأحكام ٢٢٤٢/٥ (٧١٧١) .

لَا حَ بَيْنَ الْقَوَادِ وَالرَّقِيبِ بَعْضُ الْحِسَانِ، فَعَلِمْتُ كَيْفَ تَطَّلِعُ الشَّمْسُ
بَيْنَ قَرْنِي شَيْطَانٍ (١)

قَرْنُ طَاوُوسٍ: مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ أَبِي تَمَّامٍ (٢).

قَرْنُ ظَبْيِي: مَاءٌ فَوْقَ السُّعْدِ (٣).

قَرْنُ الظَّبْيِ: يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ. فيقال: (هو على
قَرْنِ الظَّبْيِ) كما يقال: (هو على رجل طائر، وبين مَخَالِبِ طائر) (٤).

قَرْنُ عَشَارٍ: حَصْنٌ بِالْيَمَنِ (٥).

قَرْنُ غَزَالٍ: ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ (٦). ويقال: (أَصْبَحَ فُلَانٌ عَلَى قَرْنِ غَزَالٍ)؛
أي: أَدْبَرَ ، وولَّى أمره؛ لأنهم يتشَاءمون بالغزَال، وهو الحيوان
المعروف (٧). قال امرؤ القيس:

وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارٍ ظَلَّلْتُهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا (٨)

ظَلَّلْتُهُ: أَي ظَلَلْتُ فِيهِ ، وَأَعْفَرُ: ظَبْيِي. وَقَالَ آخِرُ:

(١) لم أعر على النص .

(٢) المشترك ٣٤٣ والبيت :

« بصاغرة القصوى وطمين واقتري بلاد قرن طاووس وابلك السكب »

(٣) المشترك ٣٤٣ . وهو ماء وقرية ونخل غرب اليمامة . ينظر تقويم البلدان ٢٤٩/٣ .

(٤) كنايات الجرجاني ١٤١ .

(٥) المشترك ٣٤٣ . ولم أعر له على تحديد في بلاد اليمن .

(٦) هكذا دون تحديد في المشترك ٣٤٣ ، ومعجم البلدان ٣٧٨/٤ . ولم أعر على مايعين
على تحديد موقعها .

(٧) كنايات الجرجاني ١٤٠ ، وينظر المعاني الكبير ١١٨٢/٣ .

(٨) ديوانه ٧٠ . وقذار: موضع قرب حلب .

أَلَا قُلْ لِهَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَغَيَّرَا وَأَصْبَحَ يَرْمِي النَّاسَ عَن قَرْنٍ أَعْفَرَا^(١)

ويقال ذلك للحذر أيضاً ، قال المرار يصف مفازة :

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدْلَائِهَا مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الظُّبَاءِ^(٢)

وقال المعري :

فِي بَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الظُّبِيِّ بِتُّ بِهَا كَأَنِّي فَوْقَ قَرْنِ الظُّبِيِّ مِنْ حَذَرٍ^(٣)

وأشدد ابن دريد في معنى قول امرئ القيس :

كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَا

لبعضهم :

وَمَا خَيْرَ عَيْشٍ لِأَرَاكَ كَأَنَّهُ مَحَلَّةٌ يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانٍ

يعني من القلق ، وأنه غير مطمئن^(٤) .

قَرْنٌ قَيْلٍ : قَرْيَةٌ بِمِصْرَ^(٥)

قَرْنُ الكَرْكَدَنْ : الكَرْكَدَنْ : حيوان لا يكون إلا بأرض الهند ، يُحَكِّي عنه

الأعاجيب . ويُذَكَّرُ أَنْ لَهُ قَرْنًا وَاحِدًا فِي جَبْهَتِهِ فِي طُولِ ذِرَاعٍ وَعَرْضِهَا ،

لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ قَرْنٍ وَحَافِرٍ غَيْرِهِ . يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ ، وَيُشَبَّهُ بِهِ قَرْنٌ

(١) البيت لابن أحرمر في المعاني الكبير ١١٨٢/٣ ، وهو له في العباب واللسان : عفر .

(٢) البيت للمرار الفقعسي في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٣٠ ، والحماسة البصرية ٣٦٢/٢ .

(٣) شروح سقط الزند ١٣١/١ .

(٤) كنايات الجرجاني ١٤١ ، وقد ورد فيه إنشاد ابن دريد . ولم أعثر عليه في مصدر آخر .

(٥) المشترك ٣٤٣ .

الْقَرْنَانِ . قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

كَانَ لِلكَرْكَدَنْ قَرْنٌ فَأُضْحَى وَهُوَ الْآنَ عِنْدَ قَرْنِكَ مَدْرَى
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بِأَبِهِ كإِيْوَانِ كَسْرَى (١)
قَرْنُ الْكَلَا: خَيْرُهُ وَآخِرُهُ أَوْ أَنْفَهُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَفِي
الْمَثَلِ : (أَصَابَ قَرْنَ الْكَلَا) يُضْرَبُ لِلَّذِي يُصِيبُ مَا لَمْ يَأْفِرْ . قَوْلُهُمْ فِي
الْمَثَلِ : (لَتَجِدَنِي بِقَرْنِ الْكَلَا) يَرَادُ بِقَرْنِ الْكَلَا فِيهِ مُنْتَهَى الرَّاعِيَةِ
وَعَظْمُهَا . أَيَّ حَيْثُمَا طَلَبْتَنِي وَجَدْتَنِي (٢) .
قَرْنٌ مُعَيَّةٌ : مِنْ مَخَالِيفِ الْيَمَنِ (٣) .
قَرْنُ النَّاعِي : حَصَّنَ بِالْيَمَنِ (٤) .
قَرْنَا الْبُئْرَ : الْمَبْنِيَّانِ عَلَى جَانِبَيْهَا ، فَإِنْ كَانَتَا مِنْ خَشَبٍ فَهَمَا
زُرْنُوقَانِ ، وَيَشَبَّهُهُمَا الْمَتَسَاوِيَانِ فِي الشَّرِّ (٥) .
قَرْنَا الْحِمَارَ : يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : (جَاءَ بِقَرْنِي حِمَارٌ) إِذَا جَاءَ بِالْكَذْبِ
وَالْبَاطِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِمَارَ لَا قَرْنَ لَهُ ، فَكَأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ (٦) .
قَرْنَا الْحَمَلَ : هُمَا الشَّرْطَانِ ، وَيُقَالُ لَهُمَا : النَّطْحُ وَالنَّاطِحُ (٧) .

(١) النص والبَيْت لابن الرومي في ثمار القلوب ٦٨٥-٦٨٦ . والبَيْت في ديوان الشاعر ١٧٨/١ والمدري: القرن الصغير . وينظر الكركدن في الحيوان ١٢٣/٧ . والكركدن معرب، وهو الهرميس في العربية . ينظر التهذيب: هرمس ٥٢٢/٦ والقاموس واللسان : هرمس، وقصد السبيل ٣٩٣/٢

(٢) ينظر جمهرة الأمثال ٢/٢١٤، ومجمع الأمثال ٢/١٨٥ و١/٣٩٧ .

(٣) المشترك ٣٤٣ .

(٤) المشترك ٣٤٣ .

(٥) النهاية : قرن، وينظر التهذيب : قرن ٨٨/٩، والصحاح : قرن .

(٦) مجمع الأمثال ١/١٦٦ .

(٧) الأنواء لابن قتيبة ٢١، والصحاح : نطح .

قُرُونُ الْبَحْرِ: الْمَرْجَانُ وَالْكَهْرِبَاءُ (١).
قُرُونُ السُّنْبُلِ: قِيلَ أَسْلُ لِلْسِّيْكَرَانِ. وَقِيلَ: هُنْدِي لَهُ أَصْلُ
كَالْبَيْشِ (٢).
قَرْيَةُ الْأَنْصَارِ: هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ (٣).
قَرْيَةُ حَسَّانَ: وَقَرْيَةُ أُمِّ حَسَّانَ: مَوْضِعٌ بَيْنَ وَاسِطٍ وَدَيْرِ
الْعَاقُولِ (٤).
قَرْيَةُ النَّمْلِ: يُشَبَّهُ بِهَا الْمَحَلَّةُ وَالِدَارُ الْكَثِيرَةُ الْأَهْلُ وَغَيْرُ هَذَا الْمَعْنَى
أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ بِقَوْلِهِ - فِي وَصْفِ الْخَمْرِ - (٥):
وَكَأْسٍ كَمَعْسُورِ الْأَمَانِيِّ شَرِبْتُهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلَّتْ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي
إِذَا مَا تَحَسَّأَهَا الْفَتَى ظَنَّ قَلْبَهُ لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ (٦)
وَفِي « الْقَامُوسِ » قَرْيَةُ النَّمْلِ: مُجْتَمَعُ أَتْرَابِهَا. وَيُقَالُ:
الْقَرْيَةُ كَغَنِيَّةٍ (٧)

- (١) تذكرة الأنطاكي ٢٥٧/١. وينظر جامع ابن البيطار ٢٦٠/٤ والكهرياء: معرب كهرياء أو كهرياء. ينظر قصد السبيل ٤١١/٢، والمعجم الذهبي ٤٨٧.
(٢) تذكرة الأنطاكي ٢٥٧/١. وإنما سمي بالسِّيكران؛ لأنه إذا جمع ورمي في الماء الراكد، وحرك فيه حتى يختلط، فإن أكل منه السمك طفا منقلباً على ظهره. ينظر جامع ابن البيطار ٢٦٠/٤. والبيش: نبات صيني... ورقه يشبه الخس.
(٣) القاموس: قرى والقريّة جمعها قرى على غير قياس، لأنها فعلة من المعتل، مقياس جمعه ممدود مثل ظبية وظباء، ويقال: قرية لغة يمنية فجمعت على أنها مكسورة الفاء مثل لحيّة ولحي. ينظر الصحاح واللسان: قرى.
(٤) معجم البلدان ٢٩٨/٢.
(٥) ثمار القلوب ٤٣٥.
(٦) ديوانه ٥١٩/٤.
(٧) القاموس: قرى.

قُرَيْشُ الْأَبَاطِحِ: يقال لهم أيضا قُرَيْشُ الْبَطَاحِ ، كأنهم صُبَّابَةٌ (١)
 قريش وصميمها ، الذين اختطُّوا بَطْحَاءَ مَكَّةَ ، وهي سُرَّتْهَا ، فنزلوها ،
 وهم بنو عبد مَنَافٍ ، وبنو عبد الدَّارِ ، وبنو عبد العُزَّى ، وبنو زُهْرَةَ ،
 وبنو تَيْمٍ (٢) بن مُرَّةَ ، وبنو مَخْزُومٍ ، وبنو سَهْمٍ وَجَمَحٍ وبنو عَدِيِّ بن
 كَعْبٍ ، وبنو سَحْلٍ بن عامر بن لُؤَيٍ ، وبنو هلال بن أُهَيْبٍ بن ضَبَّةَ بن
 الحارث بن فَهْرٍ . ويقال لهم الْأَبْطَحِيُّونَ أَيضًا . وأما قريش الظَّوَاهِرِ فهم
 الذين لم تَسَعُهُمُ الْأَبَاطِحُ ، فنزلوا ظواهر مكة ، زادها الله - تعالى -
 شرفًا ، وهم مَعِيصُ بن عامر بن لُؤَيٍ ، وتَيْمٌ بن غالب بن فَهْرٍ ، ومُحَارِبُ
 والحارث ابنا فَهْرٍ (٣) ، والظَّوَاهِرُ أَشْرَافُ الْأَرْضِ . قلت: وأما قُرَيْشُ
 الْعَجَمِ فِي قَوْلِ بَشَّارٍ:

وَبِيضَاءَ يَضْحَكُ مَاءُ الشُّبَا بِ فِي وَجْهَهَا لَكَ إِذْ تَبْتَسِمُ
 نَمَتْ فِي الْكِرَامِ بَنِي عَامِرٍ فُرُوعِي وَأَصْلِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ (٤)
 فهم فَارِسٌ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وقيل: هم مَوَالِي قُرَيْشٍ . ذكره ابن الْمُعْتَزِّ
 فِي كِتَابِ «الْبَدِيعِ» (٥).

(١) صُبَّابَةٌ : الخالص والخيار من الشيء.

(٢) فِي الْأَصْلِ « بنو تميم » وهو تصحيف واضح . ينظر نسب قريش للمصعب ٢٧٥ .

(٣) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٧٨ ، وَيُنْظَرُ الْمَحْبِرُ ١٦٧ ، وَقَدْ صَحَّفَ الْمَحْبِي « معيص » ووضعه مكانه «
 بغيص» .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي كِتَابِ الْبَدِيعِ ١٩ ، وَهُمَا فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ ٢١٥ ، ٢١٨ .

(٥) كِتَابُ الْبَدِيعِ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ ١٩ .

قَرِيْعَ دَهْرِهِ : يقال: (فُلان قَرِيْع دَهْرِهِ) أي سيّد دَهْرِهِ . وقَرِيْع
وَحَدِهِ معناه يُقَارِع الأشياء بنفسه لِقُوَّتِهِ عليها (١).

قَرِيْعَةُ البَيْتِ: خير موضع فيه إن كان بردٌ فخيّاره كُنْه، وإن كان
حرٌّ فخيّاره ظلّه ، وما دَخَلْتُ لفلان قَرِيْعَةَ بَيْتٍ قَطُّ أي سَقَفَ بَيْتٍ (٢).

قَرِيٌّ الحَيْلُ: على فَعِيلٍ وادٍ يَصُبُّ في وادِي مَرَخٍ (٣).

قَرِيٌّ مَلْكَانٌ: باليَمَامَةِ ، وبه كان منزل ذي الرُّمّة الشاعر، وبه
أهله (٤).

قُسَّ النَّاطِفِ: موضع قُرْبِ الكوفة (٥).

قَسِيمُ الشَّيْءِ: ما يكون مُنْدَرِجًا تحته ، وأَخَصُّ منه، كالاسم، فإنّه
أَخَصُّ مِنَ الكَلِمَةِ ، ومُنْدَرِجٌ تحتها (٦).

قَسْوَةُ الصَّخْرِ: يُضْرَبُ بها المَثَلُ كما قال الله - تعالى - : (ثم
قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) (٧) قال

(١) الصحاح واللسان : قرع .

(٢) التهذيب : قرع ٢٣١/١ ، والصحاح : قرع . والكُنْةُ هنا : المكان المستتر في البيت .

(٣) معجم البلدان ٣٨٥/٤ ، والمشارك ٣٤٥ . والقريّ: مستقر الماء . قال الجوهري :
« القَرِيُّ مجرى الماء في الروض والجمع أَقْرِيَةٌ وَقُرْيَانٌ » ينظر الصحاح : قري .

(٤) معجم البلدان ٣٨٦/٤ ، والمشارك ٣٤٥ .

(٥) القاموس: قسس .

(٦) التعريفات ٢٢٤ .

(٧) سورة البقرة، الآية: ٧٤ .

الأصمعي: ومن أمثالهم: (هو أقسى من حجر)^(١) قال كثير:

كأني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت^(٢)
قَسْوَةُ الْفَدَّادِينَ: في الحديث: « الجفاء والقسوة في الفدّادين»، وهم
الأكرّة الذين يرفعون أصواتهم في سياقة البقر والحمير. والفديد:
الصّوت الشّدِيد^(٣)، وفي « الغريبين» عن النبي ﷺ /^(٢٨٢) أنه قال:
«الفخر والخيلاء في الفدّادين» قال أبو عمرو: الفدّادين - مخففة -
واحدها فدّان - مشددة - وهي البقر التي يُحرث بها . وقال أبو بكر أراد
في أصحاب الفدّادين على حذف المضاف مثل: (واسأل القرية). وقال
الأصمعي: الفدّادون مشددة ، وهم الذين تعلو أصواتهم في حرّوثهم
وأموالهم ومواشيهم . يقال: فدّ الرجل فديداً إذا اشتدّ صوته^(٤). وفي
«القاموس» الفدّادون: الجمّالون والرعيان والبقّارون والحمّارون
والفلاّحون ، وأصحاب الوبر الذين تعلو أصواتهم في حرّوثهم
ومواشيهم ، والمكثرون من الإبل^(٥). وهذا الأخير عن أبي عبيدة، قال:
هم جفّاة أهل خيلاء. ومنه الحديث: « إن الأرض تقول للميت ربما
مشيت علي فدّادا » أي: ذا مال كثير وذا خيلاء^(٦). وما ذكر في صدر

(١) ثمار القلوب ٥٥٧. وينظر المثل (أقسى من حجر) في الدرّة ٣٥١/٢ ، ومجمع

الأمثال ١٢٩/٢

(٢) ديوانه ٩٧. والعصم جمع أعصم وعصاء، وهو ما في زراعته بياض من الوعول.

(٣) النهاية: فدّد ٤١٩/٣. والحديث في البخاري، المغازي ١٣٢٤/٣ (٤٣٨٧)

(٤) الغريبين ٣٠٤/٤. والآية في سورة يوسف: ٨٣، والحديث في البخاري، كتاب

المناقب ١٠٨٩/٣ (٣٤٩٩)

(٥) القاموس: فدّد.

(٦) غريب أبي عبيد ٢٠٣/١ - ٢٠٤. وقد أورد الحديث.

عبارة « القاموس » عن أبي العباس ^(١): هو أن يكون مقابلاً للشيء،
ومندرجاً تحت شيء آخر كالأسم، فإنه مُقابل للفعل، ومندرج تحت
شيء آخر، وهو الكلمة التي هي أعمّ منها.

قشر الدرّ: يشبّه به الجلد الناعم . قال أبو نواس:

ظَبْيٌ كَانَ اللَّهُ أَلْبَسَهُ قُشُورَ الدَّرِّ جُلْدًا

وترى على وجناته في أيّ حين شئتَ ورداً ^(٢)

وقال ابن المعتز في تشبيه الكأس بقشور الدرّ وأجاد:

من لي على رعم العذول بقهوة بكر ربيبة حانة عذراء

موج من الذهب المذاب تضمه كأس كقشر الدرّة البيضاء ^(٣)

وشتان ما بين هذه القشور، والقشور التي ذكرها اللّحام ^(٤) بقوله:

ويبرز للرّائين وجها كأنما كساه إهاباً من قشور الخنافس ^(٥)

قشمش هراة: القشمش من خصائص هراة، وكذلك الزبيب

المعروف بالطائف، ويؤخذ من القشمش الشراب والدبس، وقد يعدّ

في طرائف ثمرات البلاد قشمش هراة، وتين حلوان، وعناب جرجان

(١) وهو ثعلب. وهو يقصد تفسير الفدايين بقوله: «الجمالون...» ينظر تهذيب اللغة:
فد ٧٣/١٤-٧٤.

(٢) ديوانه ٢٠١.

(٣) ديوانه ٢/٢١٢.

(٤) هو أبو الحسن علي بن الحسن اللّحام الحراني، شاعر عباسي كثير الهجاء. ينظر
يتيمة الدهر ١٠٢/٤.

(٥) البيت للشاعر في يتيمة الدهر ١٠٧/٤.

وإِجَاصُ بُسْتٍ ، وَرُمَّانِ الرَّيِّ ، وَتُقَّاحِ قُومَسَ ، وَسَفَرَجَلِ نَيْسَابُورَ ،
وَرُطَبِ بَغْدَادَ . وَمِمَّا يُحْمَلُ مِنْ هَرَاةٍ إِلَى الْآفَاقِ الْكَرَابِيسُ وَالْمَبَارِمُ
وَالدَّبَابِيجُ وَالصُّفْرِيَّاتُ (١)

قَصَارُ الْأَحَادِيثِ: هِيَ مِنَ الْآدَابِ . وَقَالَ النَّعَلَبِيُّ : عَلَيْكَ بِالْقَصَارِ مِنَ
الْأَحَادِيثِ ، وَالغُرَّرَ مِنَ النَّكَتِ مُقْتَدِيًّا بِابْنِ الْمَعْتَزِ فِي قَوْلِهِ :
بَيْنَ أَقْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامٌ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا حَدَّثْتَنِي فَانكسُ الْحَدِيثَ الْـ ذِي حَدَّثْتَنِي ثُوبَ اخْتِصَارِ
فَمَا حُتَّ النَّبِيذُ بِمِثْلِ صَوْتِ الْأَغَانِي وَالْأَحَادِيثِ الْقَصَارِ (٣)
قُصَارَةُ الْأَرْضِ: - بِالضَّم - طَائِفَةٌ قَصِيرَةٌ مِنْهَا ، وَهِيَ أَسْمُنُّهَا
أَرْضًا ، وَأَجُودُهَا نَعْتًا قَدَّرَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا ، وَأَكْثَرُ ، وَمَا بَقِيَ فِي السُّنْبُلِ
مِنَ الْحَبِّ كَالْقَصْرِيِّ كَهَنْدِي (٤) .

قَصَارَى الْمُتَمَنِّي: الْخَيْبَةُ (٥)

(١) ثمار القلوب ٥٤١-٥٤٢ والقشمش: زبيب صغير لأنوى له ، شديد الحلاوة ، وهو لفظ معرب ، ذكر الجواليقي أنه الكشمش ولكن العامة تقول به بالقاف. ينظر تكملة إصلاح ماتغلط به العامة للجواليقي ٤٥ . والكرابيس جمع كرباس معرب ، وهو الثوب الأبيض. ينظر المعجم الذهبي ٤٦٢ ، والمبارم المغازل ويطلق على نوع من الثياب يفتل غزله مرتين . والصفرييات : الأواني المصنوعة من النحاس ، والدبابيج: جمع ديباج .

(٢) ديوانه ٣٠٨/٢ .

(٣) لم أعر علىهما في ديوانه .

(٤) القاموس: قصر. وينظر غريب أبي عبيد قصر ٤٣/٢ والصاح: قصر.

(٥) مجمع الأمثال ١٢٤/٢ .

قَصْدُ السَّبِيلِ: قال - سبحانه - : (وعلى الله قصد السبيل)^(١)
بيان مستقيم الطريق الموصل إلى الحق ، أو إقامة السبيل ، وتعديلها
رحمة وفضلاً ، لا وجوباً ، كما زعمت المعتزلة^(٢)

أو عليه قصد السبيل يصل إليه من يسلكه لامحالة . يقال: سبيل
قصد وقاصد : أي مستقيم ، كأنه يقصد الوجه الذي يقصده السالك
لا يميل عنه ، والمراد من السبيل الجنس ، ولذلك أضاف إليها القصد
وقال: (ومنها جائر)^(٣) مائل عن القصد أو عن الله - تعالى - وتغيير
الأسلوب؛ لأنه ليس بحق على الله أن يبين طريق الضلالة ، ولأن
المقصود بيان سبيله ، وتقسيم السبيل إلى الجائر والقصد إنما جاء
بالعرض . وقُرئ: (ومنكم جائر)؛ أي: عن القصد^(٤).

قَصْرُ ابْنِ عَامِرٍ: هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ والي البصرة
وخراسان في أيام عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ - رضي الله عنه -^(٥) قال عمر بن

(١) سورة النحل ، الآية: ٩ .

(٢) في أن الهداية إلى الطريق الحق واجبة على الله . أما مذهب أهل السنة فإنهم
لا يوجبون شيئاً على الله ، بل ذلك فضل منه . ينظر تفسير الكشاف ٣٢٣/٢ وتحقيق
مذهب أهل السنة في الحاشية . والمعتزلة . هم أصحاب واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ) ،
الذي اعتزل الحسن البصري ، ويسمّون أنفسهم أهل العدل والتوحيد . وهم ينفون
الصفات عن الله ، ويقولون بالمنزلة بين المنزلتين ، وأن العبد خالق لأفعاله ... إلخ .
تنظر مقالاتهم في الفرق ١١٤ ، والملل والنحل ١/٣٨ .

(٣) سورة النحل ، الآية: ٩ .

(٤) تفسير البيضاوي ١/٥٣٨-٥٣٩ ، وتفسير الطبري ٥٦٤/٧ . والقراءة لعبد الله بن
مسعود ، وقد أوردها الطبري ، وأبو حيان في البحر المحيط ٥/٤٧٧ .

(٥) المشترك ٣٤٦ ، وفي معجم البلدان ٤/٤٠٣ ، « قصر ابن عامر من نواحي مكة »
وعبد الله بن عامر الأموي (ت ٥٩هـ) ، أحد أشرف قريش وكرمانها وفرسانها .
ينظر طبقات ابن سعد ٥/٤٤ وتاريخ الطبري ٥/١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣/١٨ .

أبي ربيعة :

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ بِحُمٍّ فَظَلَّتْ عَبْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكُبُ^(١)
قَصْرَ ابْنِ عُوَّانٍ: بالمدينة، كان يَنْزِلُ فِي شَقَّةِ الْيَمَانِيِّ بْنِ الْجَذْمَاءِ
- حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ - قَبْلَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ^(٢).

قَصْرَ ابْنِ هُبَيْرَةَ : يَنْسَبُ إِلَى يَزِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيِّ - وَالِي
الْعِرَاقِ فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَمَارِ - بِالْقَرْبِ مِنْ جَسْرِ سُورَاءِ مِنْ
نَوَاحِي بَابِلِ^(٣).

قَصْرَ أَبِي الْخَصِيبِ : بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ بِقَرْبِ السَّدِيرِ، يُنْسَبُ إِلَى أَبِي
الْخَصِيبِ بْنِ وَرْقَاءِ مَوْلَى الْمَنْصُورِ وَأَجَلٌ حُجَّابُهُ^(٤).

قَصْرَ الْأَحْمَرِ: مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادِ فِي أَقْصَى كُورَةِ الْخَالِصِ بِالْجَانِبِ
الشَّرْقِيِّ، عُمِرَ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ لَدَيْنَ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُسْتَضِيِّ
بِاللَّهِ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِئَةً^(٥).

(١) ديوانه ٢٨.

(٢) معجم البلدان ٤/٤٠٣، والمشارك ٣٥٠.

(٣) معجم البلدان ٤/٤١٤، والمشارك ٣٥٢.

ويزيد بن عمر بن هبيرة (ت ١٣٢هـ)، أحد الولاة الشجعان الفصحاء الكرماء . ينظر
تاريخ الطبري ١٠/٤٥٠، وتاريخ الإسلام ٥/٣١٥، وسير أعلام النبلاء ٦/٢٠٧،
ومروان بن محمد الأموي (ت ١٣٢هـ) أحد خلفاء بني أمية ، شجاع داهية يلقب
بالحمار لصبره ، سقطت دولتهم على يديه . ينظر تاريخ الطبري ٧/٣١١، والبداية
١٠/٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/٧٤.

(٤) معجم البلدان ٤/٤٠٣، والمشارك ٣٤٨.

(٥) معجم البلدان ٤/٤٠٣، والمشارك ٣٤٧. والناصر لدين الله خليفة عباسي
(ت ٦٢٢هـ) من أطول الخلفاء ولاية. ينظر كامل ابن الأثير ١٢/١٠٨، والبداية
١٣/١٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٢.

قصر الأحنف بن قيس : بطخارستان ، فتحه بعد حصار ، فسُمِّي
به (١).

قصر غرناطة : بالأندلس. قرية من أعمالها (٢).

قصر الإفريقي: بإفريقية . مدينة عامرة في سفح جبل ذات مزارع
وشجر (٣).

قصر أم حبيب: هي بنت الرشيد بن المهدي من محال الجانب
الشرقي من بغداد، وكان يُشرف على شارع الميدان، حُرِّب (٤).

قصر أنس: بالبصرة . يُنسب إلى أنس بن مالك الصحابي (٥).

قصر أوس: بالبصرة أيضا يُنسب إلى أوس بن ثعلبة بن زفر بن
وديعة بن تميم الله بن ثعلبة بن عكابة . كان سيد قومه، وولي خراسان
في أيام بني مروان (٦)

قصر باجة : مدينة بالأندلس (٧).

(١) معجم البلدان ٤/٤٠٣، والمشارك ٣٤٧. والأحنف بن قيس (ت ٧١هـ)، سيد من
سادات تميم، اشتهر بالحلم . ينظر طبقات ابن سعد ٧/٩٣، والمعارف ٤٢٣، وسير
أعلام النبلاء ٤/٨٦.

(٢) المشارك ٣٤٧.

(٣) المشارك ٣٤٧، ومعجم البلدان ٤/٤٠٤.

(٤) المشارك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤/٤٠٤.

(٥) معجم البلدان ٤/٤٠٥، والمشارك ٣٤٧.

(٦) معجم البلدان ٤/٤٠٤-٤٠٥، والمشارك ٣٤٧. وتنظر أخبار أوس في تاريخ
الطبري ٥/٣٠٥، ٥٤٦-٥٤٨.

(٧) المشارك ٣٤٨، وفي معجم البلدان ٤/٤٠٥، «من نواحي باجة قريبة من البحر» .

قصر بني خَلَف: بالبصرة . يُنسَب إلى خَلَف جد طَلْحَة الطَّلْحَات بن عبد الله بن خَلَف الخُزَاعِي (١).

قصر بني عُمَر : قَرْيَةٌ بَغُوطَة دِمَشْق (٢).

قصر بَهْرَام : وهو بَهْرَام جُور - أحد ملوك الفرس - قرب سَامْرَاء من حَجْر واحد (٣)

قصر حَجَّاج : مَحَلَّة كبيرة بظَاهِر باب الجَابِيَة من مدينة دِمَشْق مَنسُوب إلى الحَجَّاج بن عبد الملك بن مَرَوَان بن الحكم (٤).

قصر حُمْرَان : بالبَادِيَة . وَقَرْيَة قُرْب تَكْرِيْت (٥).

قصر حَيْفَا : مِنْ سَوَاحِل الشَّام (٦).

قَصْر رَافِع : ابْن اللَّيْث بن نَصْر بن سَيَّار بِسَمْرَقَنْد (٧).

(١) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤/٤٠٥.

(٢) المشترك ٣٤٩، ومعجم البلدان ٤/٤٠٥.

(٣) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤/٤٠٥، وفيهما: « قرب هَمْدَان » وبهرام: أحد ملوك الطوائف بفارس، له آثار في الترك والروم والهند، حسن السيرة. ينظر الأخبار الطوال ٥٦، وتاريخ ملوك الأرض ٤٣.

(٤) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤/٤٠٥. لم أطلع على أثر للحجاج في الأحداث المعاصرة له. ينظر نسب قريش ١٦٥، والمعارف ٣٥٨.

(٥) القاموس: حمر.

(٦) المشترك ٣٤٨، وفي معجم البلدان ٤/٤٠٥: « موضع بين حيفا وقيسارية ».

(٧) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤/٤٠٦. ورافع (ت ١٩٥هـ) من بيت شرف وإمارة، ثار على الرشيد وأمنه المأمون. ينظر تاريخ الطبري ٣٧٥/٨، وكامل ابن الاثير ٧٨/٤.

قَصْر الرُّمَّانِ: مِنْ نَوَاحِي وَاسِطِ (١)

قَصْر رُوْنَّاسِ: - بضم الراء - بالأهواز. (٢)

قَصْر الرِّيحِ: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورِ (٣)

قَصْر الزَّيْتِ: بِالْبَصْرَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ كَلَائِهَا (٤)

قَصْر السَّلَامِ: مِنْ أبنية الرَّشِيدِ بِالرَّقَّةِ (٥)

قَصْر الشَّمْعِ: كَانَ فِي مَوْضِعِ قُسْطَاطِ مِصْرَ قَبْلَ الإِسْلَامِ (٦)

قصر [شَعُوبِ] (٧): بِالْيَمَنِ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ الإِرْتِفَاعِ وَالْعُلُوِّ (٨)

قَصْر شِيرِينَ: بِالعِرَاقِ [٩] قَرِيبَ مِنْ قَرْمِيسِينَ بَيْنَ هَمَّذَانَ

وَحُلُوَانَ [١٠] مَذْكُورِ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا. وَشِيرِينَ هَذِهِ: زَوْجَةُ أَبْرُويزِ بْنِ

(١) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤٠٦/٤.

(٢) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤٠٦/٤.

(٣) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤٠٦/٤.

(٤) المشترك ٣٤٨، ومعجم البلدان ٤٠٦/٤. وَالْكَلَاءُ قَالَ الفَيْرِزَابَادِيُّ: إِنَّهُ مَرْفَأُ السُّفْنِ . يَنْظُرُ الْقَامُوسُ : كَلَاءً .

(٥) المشترك ٣٤٩، ومعجم البلدان ٤٠٦/٤.

(٦) المشترك ٣٤٩، ومعجم البلدان ٤٠٦/٤.

(٧) غير واضحة في الأصل، والنقل من « و » و« ح ».

(٨) المشترك ٣٤٩، ومعجم البلدان ٤٠٦/٤.

(٩) غير واضحة في الأصل، والنص من « و » و« ح » .

(١٠) معجم البلدان ٤٠٧/٤، والمشارك ٣٤٩، ومما قيل من الشعر في ذلك :

يَا طَالِبِي غُرِّ الأَمَاكِنِ حَيَوُا الدِّيَارَ بَبْرُزْمَاهِنِ
وَاهَا لَشِيرِينَ التِّي قَرَعَتْ فَوَادِكُ بِالمَحَاسِنِ

وَبَرزْمَاهِنِ مَوْضِعُ قِصْرِ شِيرِينَ . وَأَبْرُويزُ مِنْ أعْظَمِ مُلُوكِ فَارِسِ الفَاتِحِينَ الأَشْدَاءِ .
يَنْظُرُ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ١٧٦/٢، وَتَارِيخُ مُلُوكِ الأَرْضِ ٤٧ .

هُرْمَزُ بْنُ كَسْرَى أُنُوشَرُوَان . وَكَانَتْ مِنْ أَطْرَفِ النِّسَاءِ وَالطَّفَهِنِّ .

قَصْر [الطُّوب]^(١) : بِإِفْرِيقِيَّةِ^(٢)

قَصْر الطَّيْنِ : مِنْ قِصُورِ الحَيْرَةِ^(٣) .

قَصْر العَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو الغَنَوِيِّ : قَرِبَ نَصِيبِينَ مِنْ نَوَاحِي الجَزِيرَةِ
(٢٨٣) / (٤)

قَصْر عبد الجَبَّار : ابن عبد الرحمن والي خراسان . وليها
للمَنصُور ، ثم خَلَعَ طاعة المنصور ، فأرسل إليه جيشاً فقتله
بنيَسَابُور^(٥) .

قَصْر عبد الكريم : مدينة على ساحل بحر المغرب قُرْبَ سَبْتَةَ ،
مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس^(٦) .

قَصْر العَدَسِيِّينَ : بالحيرة لبني عَمَّار بن المَسِيح الكلبيين . يُنْسَبُونَ
إلى أمهم عَدَسَةُ بنت مالك بن عامر بن عَوْف الكَلْبِيَّةِ^(٧) .

(١) غير واضحة في الأصل والنقل من « و » و « ح » .

(٢) المشترك ٣٤٩ ، ومعجم البلدان ٤/٤٠٨ .

(٣) المشترك ٣٤٩ ، ومعجم البلدان ٤/٤٠٨ . والطُّوب ، قال ابن دريد : « الطُّوبَةُ
الْأَجْرَةُ ، لُغَةٌ شَامِيَّةٌ ، وَأَحْسِبُهَا رُومِيَّةً » . وقال الجوهري : « والطوب الأجرُ بلغة أهل
مصر » . ينظر الجمهرة ١/٣٦٢ ، والصحاح : طيب ، والمغرب ٢٢٩ .

(٤) المشترك ٣٤٩ ، ومعجم البلدان ٤/٤٠٨ .

والعباس (ت ٣٠٥هـ) : أمير مشهور أيام المقتدر بالله ، ولي اليمامة والبحرين وغيرهما .
ينظر تاريخ الطبري ١٠/٧٢ ، ٩٠ ، وكامل ابن الأثير ٤/٥٩٢ .

(٥) المشترك ٣٤٩ ، ومعجم البلدان ٤/٤٠٩ . وينظر أخبار عبد الجبار بن عبد الرحمن
الأزدي (ت ١٤٢هـ) في تاريخ الطبري ٧/٥٠٨ - ٥١٠ .

(٦) المشترك ٣٤٩ ، ومعجم البلدان ٤/٤٠٩ - ٤١٠ .

(٧) المشترك ٣٤٩ ، ومعجم البلدان ٤/٤٠٩ - ٤١٠ .

قَصْرُ عُرْوَةَ : بالمدينة بالعقيق، يُنسب إلى عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر بن العَوَّام، وقصر عُرْوَةَ أيضاً من قُرَى بين النَّهْرَيْن من نواحي دار السَّلَام^(١).

قصر عسل: - بكسر وسكون السين - بالبصرة قُرب خُطَّة بني ضَبَّة نُسب إلى عسل أبي صبيغ^(٢).

قَصْر عيسى : بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالخريبة من البصرة . وفيه يقول ابن [أبي عيينة المهلبى :
يا وادي القَصْرِ نَعْمَ القَصْرُ والوادي^(٣)

وقصر عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ببغداد . وهو أول قصر بناه بنو هاشم بها في أيام المنصور بالجانب الغربي، على طرف مَصْبٍ نهر عيسى في دجلة، والجسر يُنصبُ أمامه، وقد مَحِيَ أثره ، وكان بنى مَحَلَّةً به عُرِفَتْ ، فقليل لها قصر عيسى^(٤) .
قَصْر الغَضْبَان : في ظَاهر البصرة^(٥) .

(١) المصدران السابقان .

(٢) القاموس: عسل، ومعجم البلدان ٤/٤١٠، والمشارك ٣٤٩.

(٣) البيت للشاعر في الأغاني ٢٠/٩١، وعجزه « لأبدٌ من زُورَةٍ من غير ميعاد » .
وهو للخليل بن أحمد . ديوانه ٣٦٥ « من شعراء مقلون » .

(٤) المشارك ٣٥٠، ومعجم البلدان ٤/٤١٠ . وعيسى بن علي (ت ٢١٦٣هـ) عم السفاح والمنصور، كان عالماً ناسكاً . ينظر المعارف ٣٧٧، وتاريخ بغداد ١١/١٤٧ . قال المحبِّي: « وقد مَحِيَ أثره » وهو صواب : إذ إن الفعل مَحَا تقول فيه مَحَا يَمْحُو مَحْوً ومَحَى يَمْحِي مَحْيًا ؛ أي: أذهب أثره . ينظر الصحاح واللسان : مَحَا .

(٥) المشارك ٣٢٥ .

قَصْرُ غُمْدَانَ : أحد الأبنية الوثيقة للعرب يتمثل به في الحصانة
والوثاقّة ، وكان بصنعاء اليمن، يسكنه ملوك حمير، ثم تنقلت به
أحوال أدت إلى خرابه ، وتحول الملوك عنه إلى قلعة كحلان ، ويقال: إن
غُمدان أول بناء بُني بعد الطوفان ^(١). قال الشاعر لعبد الله بن طاهر:

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفَقًا بِشَادَ مَهْرٍ وَدَعْ غُمْدَانَ لِلْيَمَنِ
فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَاجِ الْمَلِكِ تَلْبِسُهُ مِنْ هُوْدَةَ بِنِ عَلِيٍّ وَابْنَ ذِي يَزْنَ ^(٢)
وفي « القاموس » غُمدان كعُثمان: قَصْرٌ بِالْيَمَنِ بِنَاهُ يَشْرُخُ بِأَرْبَعَةِ
وَجُوهِ : أَحْمَرٌ وَأَبْيَضٌ وَأَصْفَرٌ وَأَخْضَرٌ ، وَبَنَى دَاخِلَهُ قَصْرًا بِسَبْعَةِ
سُقُوفٍ ، بَيْنَ كُلِّ سَقْفَيْنِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ^(٣).

قَصْرُ الْفَرَسِ : - بكسر الفاء وسكون الراء - أحد قُصور الحيرة
الأربعة ^(٤).

قَصْرُ الْقُلُوسِ : مدينة بالمغرب قُرب وَهْرَانَ ^(٥).

قَصْرُ قَرْنَبِي : - بفتح القاف والراء وسكون النون وباء موحدة -

(١) ثمار القلوب ٥٢١، وينظر الإكليل ٣٣/٨، ومعجم البلدان ٢٢٨/٤.

(٢) البيتان في كامل المبرد ٥٣٧/٢، والعقد الفريد ١/٣٢٢ لشاعر يدعى أبا زيد من أهل الري. وشاذمهر: موضع بنيسابور.

(٣) القاموس: غمد. وأظن « يَشْرُخُ » تصحيف في طبعة القاموس، والصواب شَرَحَ، إذ إن بلقيس ملكة اليمن تدعى بلقيس بنت الهداهد بن شَرَحَ بن شَرَحِيل. ينظر التيجان ١٥٩، والإكليل ٨٩/٢.

(٤) المشترك ٣٥٠، ومعجم البلدان ٤١١/٤. والفرس: ضرب من النبات.

(٥) معجم البلدان ٤١١/٤، والمشارك ٣٥٠.

- موضع بخراسان قُرب مَرَو . كانت عنده وقعةٌ لعبد الله بن خازم (١).
- قَصْرُ قُضَاعَةَ : قَرْيَةٌ قُربَ شَهْرَآبَانَ من نَوَاحِي بَغْدَاد (٢).
- قَصْرُ القَيْرَوَانِ: مَدِينَةٌ أُسَّسَهَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الأَعْلَبِ بنِ سَالِمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ القَيْرَوَانِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ (٣).
- قَصْرُ كُتَامَةَ : بِالْجَزِيرَةِ الخَضْرَاءِ بِالأَنْدَلُسِ (٤).
- قَصْرُ كَلِيبٍ: قَرْيَةٌ بِالصَّعِيدِ عَلَى شَرْقِي النِّيلِ (٥).
- قَصْرُ كَنْكُورَ: - بِكَسْرِ الكَافِينَ ، وَبَعْضُهُم يَفْتَحُ الثَّانِيَةَ بَيْنَهُمَا نونَ سَاكِنَةً وَالوَاوَ مَفْتُوحَةً وَراءَ - بُلَيْدَةٌ بَيْنَ هَمْدَانَ وَقَرْمِيسِينَ (٦).
- قَصْرُ الكُوفَةِ: مَعْرُوفٌ قَدِيمًا ، وَهُوَ الشُّهْرَةُ الطَّنَانَةُ (٧).
- قَصْرُ اللِّصُوصِ: هُوَ قَصْرُ كَنْكُورِ المَتَقَدِّمِ (٨).

- (١) المشترك ٣٥٠، ومعجم البلدان ٤١١/٤. وعبد الله بن خازم السلمي (ت ٧٢٢هـ): أحد أمراء خراسان الشجعان الفاتحين . ينظر المعارف ٤١٨، وتاريخ الطبري ٦٢٦-٦٢٣/٥ - و ١٧٦-١٧٧، ومجمع الأمثال ٤٤٧/٢ يوم قرنبي.
- (٢) المشترك ٣٥٠، ومعجم البلدان ٤١١/٤ .
- (٣) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤١١/٤ . والقَيْرَوَانُ معناه القافلة أو معظم الجيش، لفظ فارسي معرب كاروان . ينظر الجمهرة ٣/١٣٢٤، و والمعرب ٢٥٤ . وإبراهيم بن الأغب التميمي (ت ١٩٦هـ): أمير المغرب، نوعفة ودين وشجاعة وفصاحة . ينظر تاريخ الطبري ٢٧٢/٨، والبيان المغرب ٩٢/١.
- (٤) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤١٢/١.
- (٥) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤١٢/٤.
- (٦) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤١٢/٤.
- (٧) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤١٣/٤.
- (٨) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤١٣/٤ . وسمي قصر اللصوص: لأنها سرقت فيه بعض دواب المسلمين في أثناء فتح همدان.

قَصْرَ مَصْمُودَةَ: بالمغرب (١).

قَصْرَ مَقَاتِل: بين عَيْنِ التَّمْرِ والشَّامِ ، قُرْبَ القُطُقُطَانَةِ يُنسَبُ إلى

مُقَاتِل بن حَسَّان بن أَوْس التَّمِيمِي (٢).

قَصْرَ مَيْدَانِ خَالِص: ببغداد، بدار الخِلافة (٣).

قَصْرَ نَفِيس: على مِيلَيْن من المدينة، يُنسَبُ إلى نَفِيس بن مُحَمَّدٍ من

مَوَالِي الأَنْصَار (٤).

قَصْرَ الوَضَّاح: بُنِيَ للمَهْدِيِّ قُرْبَ رُصَافَةِ بَغْدَادِ ، تولى النِّفْقَةَ عليه

رجلٌ يُقالُ له: الوَضَّاحُ فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ، قيل: الوَضَّاحُ من مَوَالِي

المنصور (٥).

قَصْرِيَانَهُ: ياء وألف ونون مكسورة مُشَدَّدَةٌ وهَاءٌ ساكنة

[كَلِمَةٌ] (٦) روميَّةٌ ، اسمٌ لمدينة كبيرة بجزيرة صِقْلِيَّةٍ على سِنِّ جَبَلٍ (٧).

قَصْرَ الأَنْمَلَةِ : يُقالُ: (أَقْصَرَ مِنْ أَنْمَلَةٍ) ومن المبالغات البديعة

(١) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤/٤١٣. وبينه وبين طنجة ثلاثة عشر ميلاً. ينظر
الروض المعطار ٤٧٦.

(٢) المشترك ٣٥١، ومعجم البلدان ٤/٤١٣.

(٣) المشترك ٣٥٢، ومعجم البلدان ٤/٤١٤.

(٤) المشترك ٣٥٢، ومعجم البلدان ٤/٤١٤.

(٥) المشترك ٣٥٢، ومعجم البلدان ٤١٤.

(٦) ساقطة .

(٧) المشترك ٣٥٢، ومعجم البلدان ٤/٤١٥.

أَقْصَرَ مِنْ أُنْمَلَةٍ نَمَلَةٍ (١).

قَصَرَ الْجِدَارُ : يَقُولُونَ هُوَ قَصِيرُ الْجِدَارِ ، وَيَكُونُ بِذَلِكَ عَنْ قَلَّةِ الْغَيْرَةِ قَالَ الْخَوَّارِزْمِيُّ :

أَضَحَتْ كَشَاخِنَةَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا بِيَادِقَا وَغَدُونِ الرَّخِّ وَالشَّاهَا
أَصْبَحَتْ أَطْوَلَهَا قَرْنًا وَأَقْصَرَهَا جَدْرًا وَأَوْسَعَهَا صَدْرًا وَأَفْتَاهَا (٢)
وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى : هُوَ الْحَائِطُ الْقَصِيرُ الْحَائِطُ .
وَيَكُونُ بِهِ عَنِ الضَّعِيفِ الْمَطْمُوعِ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْحَائِطَ الْقَصِيرَ يَجُوزُهُ كُلُّ
أَحَدٍ (٣).

قَصَرَ الْحَيَّةُ : يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِقَصَرِهَا ، فَيُقَالُ : (أَقْصَرَ مِنْ حَبَّةٍ) (٤) .
قَصَرَ النَّسَبُ : مِمَّا يُمْتَدَّحُ بِهِ يُقَالُ : (فُلَانٌ قَصِيرُ النَّسَبِ) أَبُوهُ
مَعْرُوفٌ ، إِذَا ذُكِرَ الْإِبْنُ كَفَاهُ عَنِ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى الْجَدِّ (٥) .

قِصَّةُ الْبَطَّالِ : مَشْهُورَةٌ (٦) ، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهَا الشُّهَابُ ، فَأَجَادَ حَيْثُ قَالَ :

(١) الدرّة ٣٥١/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٨/٢ . الأُنْمَلَةُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « وَاحِدَةُ الْأَنَامِلِ وَهِيَ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ » وَهِيَ مِثْلَةُ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ ، فَفِيهَا تِسْعُ لُغَاتٍ ، وَجَمَعَهَا أَنْامِلٌ وَأُنْمَلَاتٌ . يَنْظُرُ الصَّحَّاحُ وَالْقَامُوسُ : نَمَلٌ ، وَالْمِثْلُ ٣٠٤/١ ، وَالدَّرَرُ الْمَبْنُوتَةُ ٧٤ .

(٢) الْبَيْتَانِ دُونَ نِسْبَةٍ فِي كُنَايَاتِ الْجِرْجَانِيِّ ٤٠ .

(٣) كُنَايَاتِ الْجِرْجَانِيِّ ٤٠ .

(٤) الدرّة ٣٥١/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٨/٢ .

(٥) الْقَامُوسُ : قِصْرٌ .

(٦) الْبَطَّالُ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَّالُ (ت ١٢٢٦هـ) ، أَحَدُ قَوَادِمِ بَنِي أُمَيَّةِ الْإِبْطَالِ ، شَدِيدِ الْوَطْأَةِ عَلَى الرُّومِ ، وَلِلْعَامَّةِ قِصَصٌ تَرَوَى عَنْ بَطُولَاتِهِ أَشْبَهَ بِالْأَسَاطِيرِ . يَنْظُرُ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٨٨/٧ ، ١٩١ ، وَمَرْجُوحُ الذَّهَبِ ٣٥٣/٢ .

وَسَقِيمُ الْجُفُونِ أَسْقَمَ جِسْمِي وَرَسُولُ النَّسِيمِ يَحْكِي اعْتِلَالِي
هُوَ سَقَمٌ عَمَّ الْوُجُودَ فَمَنْ لِي لَوْ أَرَاهُ يَمُرُّ بِالْعُدَالِ
غَيْرَ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ خَصَّ بِالْأُمِّ مِثْلَ فَا لِأَمْثَلِ الْعَزِيزِ الْغَالِي
هَذِهِ قِصَّةٌ بِهَا أَتْلَهْهُنَّ لِاسْتِغَالِي بِقِصَّةِ الْبَطَّالِ (١)

قَصَّةُ الْمَسَاكِينِ : تقوله العامة للفكَّة ، وهي كواكب مُسْتَدِيرَةٌ
خلف السَّمَكِ الرَّامِحِ (٢). وفي الْمُنْشَأَاتِ : لَا يَطَّلِعُ إِلَّا أَلْقَى إِلَيْكَ بِالْيَمِينِ ،
وَاسْتَدَارَتْ حَوْلَ الْفَكَّةِ . فَسُمِّيَتْ قِصَّةُ الْمَسَاكِينِ .

قَصْفُ الْبِرْوَقَةِ : هُوَ نَبْتُ حَوَّارٍ ، يُضْرَبُ بِقِصْفِهِ الْمِثْلُ (٣) .

قال جرير :

كَأَنَّ سِيُوفَ التَّيْمِ عِيدَانَ بَرُوقٍ إِذَا نُصِيَّتْ عَنْهَا لِحْرَبٍ جُفُونُهَا (٤)
قَضَمَ الْقَتَّ : يُضْرَبُ الْمِثْلُ بِصُعُوبَتِهِ (٥) .

قَضَاءُ الْحَاجَةِ : كُنِيَ بِهِ فِي الْعُرْفِ عَنْ دُخُولِ بَيْتِ الْخَلَاءِ الْبَرَّانِ ،
وَمِنْ مَلَحِ الشُّهَابِ الْحِجَازِيِّ (٦) قَوْلُهُ فِيمَا يُكْتَبُ عَلَى بَابِ بَيْتِ الْخَلَاءِ ،

(١) لم ترد في ديوانه .

(٢) الصحاح : فك . وينظر الأنواء لابن قتيبة ٧٠ .

(٣) ينظر المثل (أقصف من بروقة) في الدرة ٣٥٢/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٥/٢ .

(٤) البيت في مصدري المثل ، وهو في ديوان جرير ٥٥٤/٢ .

(٥) ينظر المثل (أصعب من قضم قت) في جمهرة الأمثال ٥٦٨/١ ومجمع الأمثال
٤١٧/١ ، والقضْمُ : الأكل بأطراف الأسنان ، والخَضْمُ بالفم كله . تقول قضمت الدابة
القتَّ تقضمه . ينظر مقاييس اللغة ٩٩/٥ .

(٦) هو أحمد بن محمد الأنصاري (ت ٨٧٥هـ) ، أديب شاعر ، له التذكرة ، وقلائد
النجوم . ينظر الضوء اللامع ١٤٧/٢ وحسن المحاضرة ٣٣٠/١ .

كما جرت به عادة الملوك والرؤساء.

لذَّبَبَابِ اسْتِطَابَةِ عِنْدَ ضَمِّيقِ الْمَنَاهِجِ
فَهُوَ بَابٌ مُجَرَّبٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ (١)
قَضَاءُ الدَّرْهِمِ: يُقَالُ: (أَقْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ) يَرِيدُونَ قَضَاءَهُ
لِلْحَاجَاتِ قَالُ:

لَمْ يَرَدُوا الْحَاجَةَ فِي حَاجَةٍ أَقْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ فِي كَفِّهِ (٢)
قَضَاءُ النَّحْبِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ. وَالنَّحْبُ: النَّذْرُ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ
كَالنَّذْرِ الْمَتَحْتَمِّ عَلَى الْأَعْنَاقِ (٣).

قَضَاءُ الْهَمِّ: وَقَعَ فِي الْمَقَامَاتِ: أَقْضَى الْهَمَّ قِيلَ: أَرَادَ أُصْلِي لِقَوْلِ
عَمْرٍ أَمْرَهُمْ أُمُورَ كَمِ الصَّلَاةِ، وَقِيلَ أَرَادَ أَزِيلَ الْخَبَثِ وَالْحَدَثِ، لِأَنَّ الْوَسْخَ
هَمٌّ (٤) فَهُوَ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) (٥).

قَضَمٌ قُرَيْشِيٌّ: هُوَ الدَّقِيقُ الْوَرَقُ مِنَ الصَّنُوبَرِ، وَيَكُونُ صَغِيرَ
الْحَبِّ (٦) / .

قَطَافُ الْغَدَاةِ: هُوَ الْعَنْبُ، وَيَقُولُونَ: شَرَقَ الْغَدَاةَ طَرِيًّا؛ أَي:
قَطَفَ الْغَدَاةَ وَهَذَا يُنَادِي بِهِ عَلَى الْبَاقِلَاءِ. يُقَالُ: شَرَقْتُ التَّمْرَةَ إِذَا
قَطَفْتَهَا (٧)، وَمِنَ الْحَدِيثِ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّضْحِيَةِ بِشَرْقَاءٍ أَوْ خَرْقَاءٍ أَوْ

(١) لم يردها في الديوان.

(٢) النص والبيت دون نسبة في الدرر ٢/٣٥٢، ومجمع الأمثال ٢/١٢٦.

(٣) كُنَايَاتُ الْجِرْجَانِيِّ ٥٠.

(٤) الشريشي ٨٦/١.

(٥) سورة الحج، الآية: ٢٩.

(٦) جامع ابن البيطار ٤/٢٧٠.

(٧) أساس البلاغة: شرق ٢٣٤.

مُقَابَلَةٌ أَوْ مُدَابِرَةٌ « فالشَّرْقَاءُ : المشقوقة الأذنين الاثنتين . والخرقاء : التي تُقَبُّ أذنها تُقَبُّ مستديراً . والمُقَابَلَةُ : التي قُطِعَ مِنْ مَقْدَمِ أذنها شيءٌ ثُمَّ تَرَكَ مُعَلَّقًا يَبِينُ ، كَأَنَّهُ زَنْمَةٌ . والمُدَابِرَةُ : هي التي قُطِعَ مِنْ مُؤَخَّرِ أذنها ، وكلُّ ذلك في الغنم (١) .

قُطْبُ السُّرُورِ : هو النَّبِيذُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ (٢) . وفيه يقول السَّرِيُّ الرَّقَّاءُ :

الكأسُ قُطْبُ السُّرُورِ وَالطَّرَبُ فاحظْ بها قَبْلَ حادِثِ النُّوبِ (٣)
قُطْرُ الدَّائِرَةِ : الخَطُّ المَسْتَقِيمُ الوَاصِلُ مِنْ جَانِبِ الدَّائِرَةِ إِلَى الجَانِبِ الأَخرِ ، بحيثُ يَكُونُ وَسْطُهُ واقِعًا على المَرَكِزِ (٤) .

قُطْرُبُ نَهَارٍ : في حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ : « لا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُم جِيفَةَ لَيْلٍ قُطْرُبَ نَهَارٍ » القُطْرُبُ : دُويْبَةٌ لا تَسْتَرِيحُ نهارها سَعِيًّا ، فَشَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ يَسْعَى نهاره في حوائِجِ دُنْيَاهُ ، فَإِذَا أَمْسَى كانَ كالأُتَعْبِ ، فَيَنامُ ليلتهُ حَتَّى يُصْبِحَ كالجِيفَةِ التي لا تَتَحَرَّكُ (٥) .

قُطَاعُ الطَّرِيقِ : اسْتِعَارُهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ لِلْمَتَصَوِّفَةِ ، وَيُمْكِنُ تَوَجُّهُهُ عَلَى الطَّرِيقِ المَرَضِيِّ ، لِأَنَّ لَهُمْ فِي طَرَقِهِمْ مَرَاتِبَ إِذَا بَلَغُوا غَايَتَهَا فَقَدْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ ، وَهَذَا فِي الوَاصِلِينَ ، كَمَا قالَ الشَّاعِرُ :

(١) غريب أبي عبيد : شرق ١/١٠٠ ، والنهية شرق ٢/٤٦٦ ، والتهذيب : شرق ٨/٣١٨ . والحديث في أبي داود ، كتاب الأضاحي ٣/٩٧ (٢٨٠٤) .

(٢) ثمار القلوب ٦٨٦ .

(٣) البيت في المصدر السابق ، وهو في ديوان السري ٦٣ .

(٤) التعريفات ٢٢٧ .

(٥) النهاية قطرب ٤/٨٠-٨١ . وينظر غريب أبي عبيد : قطرب ٤/١١٢ والحديث فيهما .

خَلِيلِي قُطَاعُ الْفَيَافِي إِلَى الْحَمَى كَثِيرٌ وَأَمَّا الْوَاصِلُونَ قَلِيلٌ^(١)
وبعض ظرفاء الشعر استعار قطاع الطريق لعيون المعشوق حيث
قال:

وَنَوَاطِرٌ خُلِقَتْ لَنَا فَتَنَّا قَطَعْتَ عَلَى آمَالِنَا الطُّرُقَا^(٢)
وقال بعض المُجَانِّ: إِنَّ رُزْقَ جَاهِلٍ وَحُرْمَ فَاضِلٍ فَبَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ قُطَاعُ طَرِيقٍ، وَقَدْ نَظَّمَهُ الشَّهَابُ فَقَالَ:

إِذَا مَارَيْنَا عَاقِلًا حُرْمَ الْمُنَى وَأَحْمَقَ ذَا جَهْلٍ غَنِيًّا حَوَى الرُّزْقَا
فَبَيْنَ سَمَاءِ اللَّهِ وَالْأَرْضِ عُصْبَةٌ عَلَى رِزْقِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَدْ قَطَعُوا الطُّرُقَا^(٣)
وَيُعْجِبُنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلُ الْقَاضِي الْفَاضِلِ فِي النَّيْلِ:

امْتَدَّتْ أَصَابِعُهُ ، وَتَكَسَّرَتْ بِالْمَوْجِ أَضَالَعُهُ ، وَاحْمَرَّ فَكَأَنَّ خُلْجَانَهُ
الْمُتَتَابِعَةَ سَيُوفٌ أَضْحَتْ لِلْمَحَلِّ قَاطِعَةً ، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ الْمُسَافِرُ يَلْقَاهُ ،
فَلَيْسَ بِمِصْرَ قَاطِعٍ لِلطَّرِيقِ سِوَاهُ^(٤).

قَطْعُ اللِّسَانِ: يُرَادُ بِهِ الصَّلْةُ . وَهَذَا اللَّفْظُ نَطَقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ أُعْطِيَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ مِنْ نَفْلِ حُنَيْنٍ مِئَةً مِئَةً ، وَأُعْطِيَ الْعَبَّاسُ بْنُ
مِرْدَاسٍ أَبَاعِرَ فَسَخَطَهَا وَقَالَ:

(١) لم أعر عليه .

(٢) لم أعر عليه .

(٣) لم أعر على الأبيات في ديوانه .

(٤) هو عبد الرحيم بن علي البيساني (ت ٥٩٦هـ) ، رأس كتاب عصره ، وأحد وزراء
صلاح الدين الأيوبي ، له رسائل كثيرة ، منها: ترسل القاضي الفاضل . ينظر خريدة
القصر ٣٥/١ ، وطبقات الشافعية ٢٥٣/٤ .

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ دَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَعِ
وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وما أنا دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمَا وَمَنْ يُخْفِضِ الْيَوْمَ لَمْ يُرْفَعْ^(١)
فَقَالَ ﷺ: «اقطعوا لسانه عني»^(٢) فَأَعْطِيَ حَتَّى رَضِيَ^(٣). وقد
جاء في النوادر في حكاية ليلى الأخيلية حين قال الحجاج: يا غلام،
أذهب إلى فلان فقل له يقطع لسانها. فأمر بإحضار الحجاج، فقالت -
ثكلتك أمك- إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة. وهي لفظة مستعملة عند
من له أمر ونهي^(٤).

قطع الرياض: يشبه بها مقطعات الشعر، ويقال في المقطع غير
المقصد إذا قطع الشعر، وإذا قصد اقتصد^(٥).

قطعة طييء: معروفة ببلاد اليمن، وهي أن يقول: يا بلحکم تريد
أبا الحكم فنقطع الكلام. ذكره في «التهذيب»^(٦)، وعلى هذا قول العامة:
بايزيد ونحوه.

(١) ديوانه ١١١-١١٢، وفيه: « فأصبح » مكان « أتجعل »

(٢) ينظر سيرة ابن هشام ١٣٦/٤-١٣٧، وتاريخ الطبري ٩٠/٣ والحديث فيهما، وفي
طبقات ابن سعد.

(٣) الشريشي ٧٩/٤ وتنظر القصة في سيرة ابن هشام ١٣٦/٤ والواقدي ٩٤٧/٣.
والحديث في هذه المصادر.

(٤) ينظر وفود ليلى على الحجاج في الأغاني ٢٢٥/١١-٢٢٨.

(٥) والمقطع رجز على جزء واحد مثل «طَيْفُ أَلْمِ» والمقصد ما ليس برجز مطلقاً أو رجز
غير مقطع. ينظر العمدة ٣٣٩/١-٣٤٥.

(٦) التهذيب: قطع ١/١٩٦.

قَطُوفِ الأَرْنَبِ: في المثل: (أَقْطَفُ مِنْ أَرْنَبٍ)، وَالْقَطُوفُ مُقَابَرَةٌ الخَطُوفُ، وَالأَرْنَبُ قَصِيرَةُ الكُرَاعِ قَطُوفٌ ، وَلِذَلِكَ تُسْرَعُ فِي الصُّعُودِ، وَلَا يَلْحَقُهَا مِنَ الكِلَابِ إِلاَّ مَا كَانَ قَصِيرَ اليَدِ، وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي الكِلَابِ. وَمِمَّا يَتِمُّثَلُ بِقَطُوفِهِ مِنَ الحَيَوَانِ الحَلْمَةُ وَالدَّرَّةُ وَالنَّمْلَةُ^(١).

قَطِيعَةُ البَيْنِ: يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي سُوءِ الأَثَرِ. وَيُقَالُ: (أَقْطَعُ مِنَ البَيْنِ)^(٢).

قَطِيفَةُ المَسَاكِينِ: هِيَ الشَّمْسُ ، تُسَمِّيهَا العَرَبُ فِي الشِّتَاءِ قَطِيفَةَ المَسَاكِينِ^(٣). وَفِيهَا يَقُولُ قائلُهُم:

يَاشُمْسُ يَا قَطِيفَةَ المَسَاكِينِ قَرَّبَكَ اللهُ مَتَى تَعُودِينَ^(٤)
فَعَاقِعِ الرَّحَى: يَتِمُّثَلُ بِهَا فِي الكَلَامِ المُتَعَقِّدِ، وَلَيْسَ تَحْتَهُ كَبِيرُ طَائِلٍ. وَرُويَ عَنِ أَبِي العَلَاءِ المَعَرِّيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّ شِعْرِ ابْنِ هَانِي الأَنْدَلُسِيِّ^(٥): (أَسْمَعُ قَعْقَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا)^(٦).

(١) المستقصى ٢٨٥/١. وتتنظر هذه الأمثال في الدرة ٣٥١/٢، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢.

(٢) الدرة ٣٥١/٢، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢.

(٣) ثمار القلوب ٦٠٥. والقَطِيفَةُ: دِثَارٌ مَخْمَلٌ ، وَتَجْمَعُ عَلَى قِطَانِفٍ وَقُطُوفٍ مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصُحُفٍ . يَنْظُرُ الصَّاحُ وَاللِّسَانُ : قَطْفٌ.

(٤) البيت بون نسبة في المصدر السابق ٦٠٦.

(٥) هو محمد بن هاني (ت ٣٦٢هـ) أشعر المغاربة، وهو عندهم كالمصنوع عند المشاركة . ينظر المطرب ١٩٢، ومجمع الأدباء ٩٢/١٩.

(٦) المثل (أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا) فِي أمثال أبي عبيد ٣٢١، ومجمع الأمثال واللسان والتاج : جعجع، ولم أعثر على « قعقعة ... » .

قَعْبَةَ الْعَلَمِ: أَرْضٌ قَبْلِيَّ بِسَيْطَةَ^(١).

قُعْدُدُ بَنِي هَاشِمٍ: هُوَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،
وَالْقُعْدَدُ: الْقَرِيبُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ، وَكَانَ يُمَدِّحُ بِهِ مَنْ وَجْهٌ؛ لِأَنَّ
الْوَالِيَةَ لِلْكَبِيرِ، وَيُذَمُّ بِهِ مَنْ وَجْهٌ، لِأَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَمِيِّ. وَيُنْسَبُ إِلَى
الضَّعْفِ^(٢). قَالَ الشَّاعِرُ:

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ^(٣)
وَقَالَ آخِرُ:

أَمْرُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقُعْدُدِ^(٤)

قُعْدُدُ الْحَاجَاتِ: يُقَالُ: هُوَ قُعْدُدُ الْحَاجَاتِ إِذَا امْتَهَنُوا الرَّجُلَ فِي
الْحَاجَاتِ. قَالَ الْكُمَيْتُ - يَصِفُ نَاقَتَهُ -:

مَعْكَوسَةٌ كَقُعُودِ الشَّوْلِ أَنْطَقَهَا عَكْسُ الرِّعَاءِ بِإِيضَاعٍ وَتَكَرَّرِ^(٥)

(١) القاموس: قعب، وفي معجم البلدان ٥٠٣/١ «بُسيطة أرض في البادية بين الشام والعراق حدها من جهة الشام ما يقال له أمر، ومن جهة القبلة موضع يقال له: قعبة العلم».

(٢) الصحاح: قعد، وفيه «قُعْدُدُ بَنِي هَاشِمٍ» وعبد الصمد عم السفاح والمنصور (ت ١٨٥هـ) ولي الجزيرة وغيرها للمنصور. ينظر المعارف ٢٧٤، ووفيات الأعيان ٣/١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٢٩/٩.

(٣) ديوانه: ٦٢.

(٤) صدره: «طَرْفُونَ وَلَأْدُونَ كُلِّ مَبَارِكٍ» وقد نسب إلى الأعشى في الصحاح واللسان والتاج: قعد، ولم أجده في ديوانه. ونقل صاحب التاج أن المرزباني أنشد البيت لأبي جزة السعدي في معجم الشعراء. ولكنني لم أجده في المعجم.

(٥) ديوانه ٢٣٣/١.

والقَعِيد: مُصَغَّرُ القَعُود . وهو البعير الذي يَقْتَعِدُهُ الراعي في كل حاجة . وهو بالفارسية (رَحَّت) ^(١) .

قَعِيدَةُ الرَّجُل : امرأته ، وكذلك قَعَادُهُ ^(٢) . وتُعرف الآن إطلاقاً القعيدة على مايتخذها الرجل من النساء من غير نكاح ، وَيَحْجُرُ عليها ، وتَخْتَصُّ به ، وَيَخْتَصُّ بِهَا .

قَفَا الدَّهْرُ : يقولون : (لا أَفْعُلُهُ قَفَا الدَّهْرِ) ؛ أي : طوله ^(٣) .

قِلَالٌ هَجْرٌ : في وصف سدرة المنتهى نَبَقُهَا مثل قلال هجر . هَجْرٌ : قرية قريبة من المدينة ، وليست هجر البحرين ، وكانت تُعْمَلُ فيها القلال ، تأخذ الواحدة منها مَزَادَةً من الماء . سُمِّيَتْ قُلَّةً ؛ لأنها تُقَلُّ ؛ أي : تُرْفَعُ ، وتحمل ^(٤) .

قَلْبُ الأذُنُوبِ : في المثل : (تَحَتَّ جِلْدُ الضَّأْنِ قَلْبَ الأذُنُوبِ) يقال ذئب وأذُنُوبٌ وذئابٌ وذُؤْبَانٌ وضَائِنٌ في الواحد وضَائِنٌ وضَائِنٌ في الجمع ، مثل ماعزٍ ومَعَزٍ ومَعِيزٍ ، يضرب لمن يُنَافِقُ ، ويُخَادِعُ النَّاسَ ^(٥) .

(١) الصحاح : قعد . وينظر المثل « اتخذه قَعِيدَ الحاجات » في المستقصى ٣٤/١ .

(٢) الصحاح : قعد .

(٣) الصحاح : قفا .

(٤) النهاية قتل ٤/١٠٤ . وقد ورد وصف السدرة في حديث معراجهِ ﷺ حيث قال : «...ورفعت لي سدرة المنتهى ، فإذا نبقها كأنه قلال هجر» ينظر الحديث بتمامه في البخاري ، كتاب بدء الخلق ٢/٩٩١-٩٩٣ (٣٢٠٧) وهجر تبعد عن المدينة أربعين ميلاً . ينظر المناسك للحربي ٦٣٥ ، ومعجم البلدان ٤٥٢/٥ ، والمشارك ٤٣٨ .

(٥) (مجمع الأمثال ١/١٤٦) وينظر الصحاح واللسان : ذؤب وضأن .

قَلْبُ الْجَبَانِ: يُتِمَّتْ بِهِ فِي شِدَّةِ الْخَفَقَانِ لِنَحْوِ قَلْبِ الْعَاشِقِ^(١).

قَلْبُ الدَّنِّ: اسْتَعَارَهُ بِشَّارٍ فِي قَوْلِهِ:

شَرَبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَسْتَى تَرَكَنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادٌ^(٢)

قَلْبُ الرَّعْدِ: هُوَ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ الْحَسَنَةِ . يُقَالُ: حَفَقَ قَلْبُ الرَّعْدِ.

قَلْبُ السَّمَاةِ: اسْتَعَارَهُ اللَّحَامُ فِي قَوْلِهِ:

يَا مُهْجَةَ الْقَلْبِ يَا قَلْبَ السَّمَاةِ يَا رُوحَ الْمَعَالِي وَعَيْنَ الظَّرْفِ وَالْأَدَبِ

الْيَوْمَ يَرْهَبُنِي مَنْ كُنْتُ أَرْهَبُهُ وَالْيَوْمَ أَطْلُبُ أَمْرًا كَانَ فِي طَلْبِي^(٣)

قَلْبُ السَّمَكَةِ: تَقُولُ الْعَامَّةُ: فَلَانَ يَقْلِبُ السَّمَكَةَ يُكْنُونَ بِهِ عَنِ إِتْيَانِ

الْمَرْأَةِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ^(٤)

قَلْبُ الشِّتَاءِ: هُوَ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ الْكَثِيرَةِ الدَّوْرَانِ ، وَمِثْلَهَا قَلْبُ

الصَّيْفِ أَيْضًا^(٥).

قَلْبُ الْعَسْكَرِ: مِنَ الْقُلُوبِ الْمُسْتَعَارَةِ^(٦).

قَلْبُ الْعَقْرَبِ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ الْقَمَرِ . وَهُوَ كَوْكَبٌ نَيِّرٌ ،

(١) ينظر المثل (أسر من خفقان فؤاد ريع بهجر أو بعاد) في الدرة ٤٤٨/٢.

(٢) ديوانه ٩. والدن: جرة الخمر، وهو عربي صحيح . ينظر جمهرة اللغة دنن ١/١١٥.

(٣) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ٣٤١.

(٤) كنايات الجرجاني ٢٧.

(٥) ثمار القلوب ٣٤١.

(٦) ثمار القلوب ٣٤١.

وبجانبه كوكبان (١) / (٢٨٥).

قَلْبُ الْقُرْآنِ: يَسِ . هكذا جاء في الحديث (٢).

قَلْبُ الْمَائِدَةِ: مثل قَلْبِ السَّمَكَةِ . قال:

سَأَلْتُ شَعَثَاءَ وَلَمْ أُحْتَشِمُ وَلَمْ أَزَلْ أَرْفُقْ بِالْوَالِدِ

أَمِنْ سِلَاحٍ هُوَ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ كَانَ نَصْرُ قَلْبِ الْمَائِدَةِ (٣)

وحكى بعضهم قال: قَدِّمْتُ امْرَأَةً رَوَّجَهَا إِلَى الْقَاضِي فَقَالَتْ:

أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، هَذَا زَوْجِي كُلَّمَا قَدِّمْتُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ قَلْبَ الْخَوَانِ فَأَكَلَ عَلَيَّ

ظَهْرَهُ . فَقَالَ الْقَاضِي: الطَّعَامُ وَالْخَوَانُ لَهُ . دَعِيَهِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، فَقَالَتْ

مَا عَنَيْتُ هَذَا ، إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، قَالَ: وَمَا

عَلَيْكَ ، دَعِيَهِ يَأْخُذُ كَيْفَ شَاءَ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلَّهِ . فَصَرَّحَتْ لَهُ بِذَلِكَ

حَتَّى عَرَفَهُ ، وَأَنْكَرَ عَلَى الزَّوْجِ فَعَلَهُ (٤).

قَلْعُ الصَّمْغَةِ: يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الْإِسْتِئْصَالِ؛ لِأَنَّ الصَّمْغَ إِذَا قُلِعَ

انْقَلَعَ كُلُّهُ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ . وَيُرْوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ يَوْمًا لِأَنْسَ بْنِ مَالِكِ

(١) الصحاح : قلب، وينظر الأنواء لابن قتيبة ٧٤.

(٢) ورد في المسند ٢/٢٩٢ « يس قلب القرآن » .

(٣) النص والبيتان في كنايات الجرجاني ٢٧ وقد عزاهما إلى المحسن بن إبراهيم

الصَّابِي (ت ٤٠١ هـ) وهو أديب فاضل، وابنه هلال ولي ديوان الإنشاء ببغداد

(ت ٤٤٨ هـ). ينظر معجم الأدباء ١٧/٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٢٤.

(٤) لم أعر عليه .

حين دخل عليه في شأن ابنه عبد الله ، وكان خرج مع ابن الأشعث^(١) :
 لا مَرْحَبًا ولا أَهْلًا . لعنة الله عليك من شيخ جوال ، مرة مع أبي تُراب ،
 ومرة مع ابن الأشعث ، والله لأَقْلَعَنَّ قَلْعَ الصَّمْغَةِ ، ولأَعْصِبَنَّ عَصَبَ
 السَّلْمَةِ ولأَجْرُدَنَّ جَرْدَ الضَّبِّ . قال أنس ، مَنْ يعني الأمير ، قال : إِيَّاكَ
 أعني ، أصمَّ الله أذُنَيْكَ . فكتب أنس إلى عبد الملك بن مروان بذلك فكتب
 عبد الملك إلى الحجاج : يا ابن المُسْتَفْرَمَةِ بعْجَمَ الزَّبِيبِ ، لقد هممتُ أنْ
 أَرْكُكَ رَكْلَةً تهوي بها إلى نار جهنم ، يا أخيفش العَيْنَيْنِ . أصك الرِّجْلَيْنِ ،
 أسود الجاعرتين . قوله يا ابن المُسْتَفْرَمَةِ بعْجَمَ الزَّبِيبِ .

الفرم : ما تُضَيِّقُ به المرأة فرجها من رامك أو عجم زبيب أو غيره
 كقشور الرمان^(٢) ، وأنشد التَّنُوخِي^(٣) في ذلك :

وَكُنْتُ أَهْدِي حَبَّ السَّفَرِجْلِ لِلنَّاسِ صَاحِبًا لِمَا لَكَ الشَّانِ
 فَاتَّسَعَ النَّاسُ بَعْدَ ضَيْقِهِمْ فَصِرْتُ أَهْدِي قُشُورَ رُمَّانٍ^(٤)
 وقال بعض الظُّرَفَاءِ :

كان الناس يَسْتَهْدُونَ مِنِّي الخَطْمِيَّ ، فصاروا يَسْتَهْدُونَ قُشُورَ

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي (ت ٨٤هـ) ، أحد أشراف العرب ، كان
 من قواد الحجاج ، ثم ثار عليه . ينظر المعارف ٣٣٤ ، وتاريخ الطبري ٦/٣٤٢-٣٤٥
 و٣٨٩-٣٩٣ .

(٢) الخبر في كنايات الجرجاني ٢٤ .

(٣) علي بن المُحَسَّنِ (ت ٤٤٧هـ) قاض وأديب ، له الفرغ بعد الشدة ، والطولات . ينظر
 تاريخ بغداد ١٢/١١٥ ، ووفيات الأعيان ٤/١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١/٦٤٩ .

(٤) لم أعثر عليهما .

الرُّمَان، يَكْنِي عَنْ سَعَتِهِمْ بَعْدَ الضَّيِّقِ؛ لِأَنَّ قُشُورَ الرُّمَانِ تَقْبِضُ . وَمِثْلُ قَلْعِ الصَّمْغَةِ قَوْلُ الْعَامَّةِ : كَسَرَهُ كَسْرَ الْجَوْزِ، وَقَشَرَهُ قَشْرَ اللَّوْزِ، وَأَكَلَهُ أَكَلَ الْمَوْزِ^(١)

قَلَّةُ الْجُرْدَانِ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَقْرِ . قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِبَعْضِ الْخُلَفَاءِ : أَشْكُو عَلَيْكَ قَلَّةَ الْجُرْدَانِ . فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْكِنَايَةَ ، لِأَكْثَرِنَ جُرْدَانَكَ وَأَمَرَ لَهَا بِطَعَامٍ كَثِيرٍ وَمَالَ^(٢) .

قَلَّةُ الْوَاحِدِ : يُقَالُ : (أَقَلَّ مِنْ وَاحِدٍ)^(٣) .

قَلْنَسُوءَةُ النَّوْمِ : يَكْنِي بِهَا الْعَامَّةُ عَنِ جَارِيَةِ الْإِنْسَانِ^(٤) .

قَمَرُ الْبَطْحَاءِ : عَبْدُ مَنْفَافِ بْنِ قُصَيِّ . سُمِّيَ بِهِ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ^(٥) .

قَمَرُ الثَّلَاثِينَ : يُقَالُ لِمَنْ كَانَ شَدِيدَ الْأَدَمَةِ مَعَ الدَّمَامَةِ كَأَنَّ وَجْهَهُ قَمَرُ الثَّلَاثِينَ^(٦) .

(١) ثمار القلوب ٥٩٦، وكتابات الجرجاني ٢٤، والمثل «لأقلعنك قلع الصمغة» في مجمع الأمثال ١٨٥/٢. والجوز لفظ فارسي معرب، كما يقول ابن دريد. ينظر الجمهرة ٢/١٠٤١، والمعرب ٩٩.

(٢) كنايات الجرجاني ١١٥.

(٣) الدرة ٣٥١/٢، ومجمع الأمثال ١٢٨/٢.

(٤) كنايات الجرجاني ويقال: قُنْسِيَّةٌ وَقَلْنَسُوءَةٌ وجمعها قَلَانِسٌ وَقَلَانِيسٌ وَقَلْنَسٌ . ينظر الصحاح : قلس.

(٥) الشريشي ٢٣/٤ . وهو جد رسول الله، وسيد قريش . ينظر طبقات ابن سعد ٧٤، وتاريخ الطبري ٢/٢٥٤.

(٦) كنايات الثعالبي ٣٢.

قَمَرُ الشِّتَاءِ : يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي الضِّيَاعِ ، فيقال: (أَضِيعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ)؛ لَأَنَّهُ لَا يُجْلَسُ فِيهِ كَمَا يُجْلَسُ فِي قَمَرِ الصَّيْفِ لِلسَّمَرِ (١) . قال ابن الحَجَّاجِ - يصف نفسه -

حَدَّثُ السَّنَّ لَمْ يَزَلْ يَتَلَهَّى عِلْمُهُ بِالمَشَايخِ العُلَمَاءِ
خَاطِرٌ يَصْفَعُ الفَرَزْدَقَ فِي الشُّعْرِ رِ وَنحوُ يَنِيكَ أُمَّ الكِيسَائِي
غَيْرَ أَنِّي أَصْبَحْتُ أَضِيعُ فِي القَوِّ م مِنْ البَدْرِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ (٢)

قَمَرُ المُقَنِّعِ : كان المُقَنِّعُ رجلاً من أهل مَرُوَ أَعُورٌ يقول بالحُلُولِ والتَّنَاسُخِ ، وَيَدْعِي الإِلَهِيَّةَ . وَيَضْرَبُ فِي السِّحْرِ والنِّيْرُنُجِيَّاتِ بِسَهْمٍ وافرٍ ، واتَّخَذَ وَجْهًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَعْوَى كَثِيرًا مِنَ النّاسِ ، واشتَدَّتْ شوْكُتُهُ بما وراء النهرِ ، وتفاقم أمره ، واستفحل شره ، وأجابه قومه المَبِيضَةُ الذين بقيت منهم إلى عصر الثلاثمئة بَقِيَّةً فِي حُدُودِ كَشٍّ وَنَسَفٍ (٣) . ومن مخاريفه أَنَّهُ احتال حتى أظهر في الجَوِّ قَمَرًا احتياليًا . ويقال: إِنَّهُ عَكَسَ شُعَاعَ عَيْنِ الرُّبُوقِ الَّذِي بتلك الأَرْضِ . وهو حتى الآن مَنسُوبٌ إليه ، ولَمَّا كان سنّه ستين ومئة استعمل المَهْدِي المَسِيْبُ (٤) على خُرَاسَانَ ، وأمره بِمُحَارَبَةِ المُقَنِّعِ ، وناصبه الحَرْبِ ، وتحصَّنَ المُقَنِّعُ .

(١) ثمار القلوب ٦٤٧ . وينظر المثل في الدرة ٢٧٧/٤ ، ومجمع الأمثال ١/٤٢٤ .

(٢) الأبيات الثلاثة للشاعر في يتيمة الدهر ٣١/٣ .

(٣) كش: قرية قريبة من جرجان . ينظر معجم البلدان ٤/٤٦٢ . ونسف: مدينة بين سيحون وسمرقند . ينظر معجم البلدان ٥/٢٨ .

(٤) هو المَسِيْبُ بن زُهَيْرِ الضَّبِّي ، أحد القادة لبني العباس (ت ١٧٥هـ) . ينظر المعارف ٤١٣ ، وتاريخ بغداد ١٣/١٣٧ .

فلما أحسَّ باستيلاء المسيب على الحصن جمع نساءه كلهن ، فقال : أما أنا فصاعد إلى السماء ، فمن كان يريد أن يصحبني فليشرب من هذا الدواء ، وسقاهن شراباً مسموماً ، وشرب هو أيضا من ذلك فمات وهن جميعاً^(١). وممن تمثّل به الحلّي فقال :

أفق إنما بدرُ المُقنّع رأسُهُ ضلالٌ وغيٌّ مثلُ بدرِي المُعمّم^(٢)
قمع الفؤاد : قال بعض الحكماء : الأذن قمع الفؤاد^(٣).

قَمَلَةُ الزَّرْعِ: دُوَيْبَّةٌ تَطِيرُ كَالجَرَادِ فِي حَلِيَةِ الحَلَمِ، وَجَمَعَهَا قُمَّلٌ .
قاله الجوهري^(٤).

قَمَلَةُ النَّسْرِ: تكون في بلاد الجبل . وتسمى بالفارسية (دده) وهي إذا عضت قتلت . وهي أعظم من القمل . وإنما سميت قملة النسْرِ لأنها تسقط منه^(٥).

قميص ابن حمدويه: هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه رئيس الزنادقة في عهد الرشيد^(٦)، وكان محدوداً غير مجدود، لم يملك غير

(١) ثمار القلوب ٦٥٢ . واسمه عطاء (ت ١٦٦٣هـ) ساحر ادعى الريوية ، وفتن به الناس في خراسان . ينظر تاريخ الطبري ٣٢٨/٩ ، والملل والنحل ٢٤٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٦/٧ .

(٢) لم أعر عليه في ديوانه .

(٣) ثمار القلوب ٦٨٥ .

(٤) الصحاح : قمل .

(٥) الحيوان ٣٩٢/٥ ، ٣٩٨ . و« دده» بالفارسية اسم لكل حيوان مفترس .

(٦) وهو شاعر مليح الشعر . ينظر طبقات ابن المعتز ٣٧١ ، وفوات الوفيات ١٧٣/١ .

قميص فكان إذا غَسَلَهُ قَفَلَ بِابِهِ ، وجلس عُرْيَانَا حَتَّى يَجِفَ ، فاتفق أَنَّهُ
كُلَّ يَوْمٍ غَسَلَهُ فِيهِ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَاءَ
الشِّتَاءَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ . وَقَدْ رَجَعَ النَّاسُ مِنَ الْاسْتِسْقَاءِ فَسَمِعَهُمْ
يَقُولُونَ : الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْغَيْثَ إِجَابَةً لِدُعَائِنَا . فَقَالَ : أَشْكُرُوا
قَمِيصِي ، وَادْعُوا لَهُ ، فَإِنَّمَا أَمْطَرْتُمْ بِهِ ^(١) . وفي ذلك يقول :

قَدْ قُلْتُ إِذْ خَرَجُوا لِكِي يَسْتَمْطَرُوا لَا تَقْنَطُوا وَاسْتَمْطَرُوا بِشِيَابِي
لَوْ فِي حَزِيرَانٍ هَمَمْتُ بَعْسَلُهَا غَطَّى ضِيَاءَ الشَّمْسِ ثُوبُ سَحَابٍ ^(٢)
وَتَبِعَهُ ابْنُ نَبَاتَةَ فِي قَوْلِهِ - وَقَدْ كَثُرَ الْمَطَرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ :

أَقُولُ وَالْغَيْثُ هَطَّالٌ بِسَفَرَتِنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ بِي يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ ^(٣)
قَمِيصِ تَمُوزَ : وَقَعَ اسْتِعَارَةً فِي قَوْلِ ابْنِ عَرُوسَ : ^(٤)

خَفَّضَ عَلَيَّ : فَلَوْ كَسَاكَ قَمِيصَهُ تَمُوزُ كُنْتَ فَتَى وَحَقَّكَ بَارِدًا ^(٥)
قَمِيصِ الشَّمْسِ : أَحْسَنَ مَا فِي اسْتِعَارَتِهِ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ^(٦)
نَثْرًا :

(١) ورد في ثمار القلوب ١٠٤ قصة مشابهة معزوة للمحلول مولى آل سليمان. ولم أعرثر على هذه القصة في مصادر أخرى.

(٢) لم أعرثر على هذين البيتين.

(٣) لم أعرثر عليه في ديوانه .

(٤) هو محمد بن محمد الشيرازي (ت ٢٨٠هـ) ، كاتب شاعر ، وصفه ابن المعتز بأنه شاعر زمانه . ينظر طبقات ابن المعتز ٤١٩ ، ومعجم الشعراء ٣٩٠ .

(٥) البيت في طبقات ابن المعتز ٤٦١ .

(٦) ابن سعيد الحارثي (ت ٢٥٠هـ) ، كاتب شاعر مترسل فصيح . ينظر الأغاني ٢٢ / ٥٢٢ ، وسمط اللالكلي ٥٠٦ .

شَرِبْتُ الْبَارِحَةَ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ وَعَقَدْتُ الثُّرَيَّا ، وَنِطَاقَ الْجُوزَاءِ ،
فَلَمَّا انْتَبَهَ الصُّبْحُ نَمْتُ ، فَلَمْ أُسْتَيْقِظْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ لَبِسْتُ قَمِيصَ الشَّمْسِ (١) .
قَمِيصُ عُثْمَانَ : هُوَ قَمِيصُهُ الْمُضْرَجُ بِالِدَّمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ . يُضْرَبُ
مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّحْرِيشِ وَالتَّحْرِيزِ عَلَى الشَّرِّ (٢) .

قَمِيصُ اللَّيْلِ : أَحْسَنُ مَا فِيهِ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ :

وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعْجَلُ الْخَطُوءَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ (٣)
وقال :

لَبِسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالنَّجْمِ غَائِرُ غِلَالَةُ لَيْلٍ طُرَزَتْ بِصَبَاحٍ (٤)
وقال :

فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا مِنْ جَسَدٍ وَاحِدٍ (٥)
قَمِيصُ النَّسِيمِ : اسْتِعَارَةٌ . قَالَ :

تَأَلَّقْتُ أَشْتَاتَ الْغُيُومِ ، وَابْتَلَّ قَمِيصَ النَّسِيمِ . / (٢٨٦)

قَمِيصُ يُوسُفَ : أَجْرَى اللَّهُ - تَعَالَى - أَمْرَ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ
- مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى انْتِهَائِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْمَصَةٍ ، أَوْلَاهَا : قَمِيصُهُ الْمُضْرَجُ بِدَمٍ
كَذِبٍ ، وَالثَّانِي : قَمِيصُهُ الَّذِي قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ، وَالثَّلَاثُ : قَمِيصُهُ الَّذِي أَلْقَى

(١) زهر الآداب ٤٠٦/١ ، وثمار القلوب ٦٠٠ .

(٢) ثمار القلوب ٨٦ .

(٣) ديوانه ٧٢/١ .

(٤) ديوانه ٢٣٥/٢ .

(٥) ديوانه ٣٤٠/١ .

على وجه أبيه ، فارتدَّ بصيراً^(١) فمن الأول أنشد المرزباني^(٢) لأبي
الشييص^(٣) من أبيات:

قَمِيصُكَ وَالدُّمُوعُ تُجُولُ فِيهِ وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ
نَظِيرُ قَمِيصِ يُوسُفَ حِينَ جَاؤُوا عَلَى لَبَّاتِهِ بَدَمٍ كَذُوبِ^(٤)
ومن الثاني: قول العباس بن الأحنف^(٥):

سَلُّوا عَن قَمِيصِي مِثْلَ شَاهِدِ يُوسُفَ فَإِنَّ قَمِيصِي لَمْ يَكُنْ قُدَّ مِنْ قُبُلِ^(٦)
ومن الثالث: قول المتنبي:

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ^(٧)

(١) ثمار القلوب ٤٦ .

(٢) هو محمد بن عمران (٣٨٤هـ)، أخباري مؤرخ أديب موسوعي، حتى قالوا
عنه: جاحظ زمانه، له الموشح، ومعجم الشعراء . ينظر إنباه الرواة ١٨٠/٣، ومعجم
الأدباء ٣٦٨/١٨، وسير أعلام النبلاء ٤٤٧/١٦ .

(٣) محمد بن عبد الله الخزاعي (ت ١٩٦هـ) شاعر مطبوع رقيق الألفاظ، وهو ابن عم
دعبل . ينظر الشعر والشعراء ٧٢١/٢، وطبقات ابن المعتز ٧٤ .

(٤) ديوان أبي الشييص ٤٣ .

(٥) العباس بن الأحنف الحنفي اليمامي (ت ١٩٢هـ) شاعر أموي قصر شعره على
الغزل الرقيق . ينظر الشعر والشعراء ٧٠٧/٢، وطبقات ابن المعتز ٢٥٤ .

(٦) ديوانه ٢١٣ .

(٧) ديوانه ١٧٢/١ ويعقوب صرف ضرورة . وهو اسم أعجمي معرب، قال الجوهري:
« ويعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف » ينظر الصحاح : عقب،
والمعرب ٣٥٥ .

قَنَادِيدِ الأَمْرِ: وَجَهُهُ. يُقَالُ جَاءَ بالأمر على قَنَادِيدِهِ^(١).

قِنَاعِ المَقْتِ: الشَّيْبُ؛ لِأَنَّ الغَوَانِي تَمَقَّتْ المَشَآئِخَ . كما قال:

رَأَيْنَ شَيْخًا ذَرَبَتْ مَجَالِيهِ يَقْلِي الغَوَانِي وَالغَوَانِي تَقْلِيهِ^(٢)

قُنْبِ الفُرْسِ: اسمه يزيد بن عمرو^(٣).

قَنَدِيلِ سَعْدَانَ: كَانَ يَحْيَى بن خَالِدِ^(٤) وَلَى سَعْدَانَ الدَّيْوَانَ، وَكَانَ
يَرْتَشِي، وَلَا يَقْضِي حَاجَةَ لِأَحَدٍ مَالَم يَأْخُذ رِشْوَةً حَتَّى قَالَ فِيهِ
الشَّاعِرُ:

صُبَّ فِي قَنَدِيلِ سَعْدَانَ نَ مَعَ التَّسْلِيمِ زَيْتًا
وَقَنَادِيلِ أَبِيهِ قَبْلَ أَنْ يُخْفِيَ الكُمَيْتًا
وَصَبَّ الزَّيْتَ فِي القَنَدِيلِ كِنَايَةً عَنِ الرِّشْوَةِ . فَلَمَّا شَهَرَ بِالارتشَاءِ
عَزَلَهُ يَحْيَى، وَوَلَى مَكَانَهُ أَبَا صَالِحِ بنِ مَيْمُونِ . فَكَانَ يَرْبُو عَلَى سَعْدَانَ
فِي الارتشَاءِ، وَفَرَطَ الطَّمَعِ فَقِيلَ فِيهِ :

(١) القاموس والتاج : قند.

(٢) البيت في مجمع الأمثال ١/٣٦٧، وقد نسبه المحقق إلى أبي محمد الفقعسي.
وذرت : شابت . والمجالي: ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه، واحدها: مجلى.

(٣) نزهة الألباب ٢/١٠٢، وهو يزيد بن عمر الصعق الكلابي العامري شاعر هجاء .
والقنب: وعاء قضيب كل ذي حافر. ينظر الاشتقاق ٢٧٧، والمؤتلف والمختلف ١٩٨.

(٤) البرمكي (ت ١٩٠هـ)، وزير الخليفة الرشيد، ورأس البرامكة، نورأى وحزم وجود .
ينظر المعارف ٣٨١، والوزراء والكتاب ١٤٢ - ١٤٥.

قَنْدِيلٌ سَعْدَانٌ عَلَى ضَوْئِهِ فَرُخٌ لِقَنْدِيلِ أَبِي صَالِحِ
تَرَاهُ فِي دِيْوَانِهِ أَحْوَلًا مِنْ لَمَحِهِ لِلدَّرْهِمِ اللَّائِيحِ
فَعَزَلَهُ، وَأَعَادَ سَعْدَانَ (١).

قَنْطَرَةُ الْإِسْلَامِ : الزَّكَاةُ (٢).

قَنْطَرَةُ أَرْبَكِ : وَيُرْوَى أَرْبَقُ بِالْقَافِ مِنْ نَوَاحِي خُوَزِسْتَانَ، ثُمَّ مِنْ
قَرْيِ رَامَهْرَمُزْ (٣).

قَنْطَرَةُ خُرَّزَانَ: أُمَّ أَرْدَشِيرِ بِخُوَزِسْتَانَ. مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا عَظْمَةٌ
وَإِحْكَامًا. وَقَنْطَرَةُ خُرَّزَانَ هَذِهِ أَيْضًا بَيْنَ أُيُذِجَ وَالرِّبَاطِ عَلَى وَادِ لَامَاءَ فِيهِ
إِلَّا فِي أَيَّامِ الْمُدُودِ. يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُبْنَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُهَا. طَوَّلَهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ
ذِرَاعٍ. وَعُلُوُّهَا مِثْلُهُ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا، وَأَكْثَرُهَا مَبْنِي بِالرِّصَاصِ
وَالْحَدِيدِ (٤).

(١) القصة وما ورد فيها من الشعر في كُنَايَاتِ الثَّعَالِبِيِّ ٥٢، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ ١٥٢.
وسعدان بن يحيى ولي ديوان الرسائل في الدولة العباسية. ينظر الوزراء والكتاب
٢٠٦. وأبو صالح بن ميمون قلده الرشيد ديوان الخراج. ينظر الوزراء والكتاب ٢٠٦،
وشرح النهج ١٩٢/٢٠.

(٢) الحديث « الزكاة قنطرة الإسلام » في الترغيب والترهيب ٥١٧/١.

(٣) المشترك ٣٥٩.

(٤) المشترك ٣٦٠، وفيه: « خراسان » مكان « خوزستان »، وهما إقليمان متباعدان وفي
معجم البلدان ٤/٤٦٠: « قنطرة خوزستان: تنسب إلى خوزستان أم أردشير، ولها
قنطرتان؛ إحداهما بالأهواز، والأخرى من عجائب الدنيا بين أيدج والرباط » وعلى هذا
فالأولى بالأهواز التي تسمى خوزستان. والأخرى التي من العجائب بخراسان.. ينظر
آثار البلاد أيدج ٣٠٢-٣٠٣.

قَنْطَرَة سَابور: بين السُّوسِ وجُنْدِي سَابور على واد منه أنهار
جُنْدِي سَابور والسُّوس . وطول القنطرة أربعمئة ذراع، وأساسها في
الأرض ثلاثون ذراعاً ، وارتفاعها في الهواء مئة ذراع، وبين صُخورها
الرِّصاص ، فيها نَيْفٌ وعشرون طاقّة ، كُلُّ طاقّة عشرة أذرع يَخْرُجُ من
تحت القَنَاطر نَيْفٌ وثلاثون نَهْرًا يُسْقِي رُسْتاق السُّوس ، وجُنْدِي
سَابور، ولا يَنْقُص الماء ، والقَنْطَرَة بَنَاهَا سَابور المَلِك (١).

قَنْطَرَة سَمْرَقَنْد: وتُعْرَفُ برَأْسِ القَنْطَرَة قَرْيَة بِسَمْرَقَنْد كان يقال
لها حُشُو فَعَن من مَشهورات القَنَاطر (٢).

قَنْطَرَة سَنْجَة: على نَهْر عَظِيم لا يَتَهَيَّأ حَوْضُه؛ لأنَّ قَراره رَمْلٌ
سَيَّال، كَلَّمَا وَطَنَه إنسان برَجَلَه سال به ، فغَرَقَه ، وهو يَجْرِي بين
حِصْنٍ مَنصُورٍ وكَيْسُومٍ ، وهما من ديار مُضَر، وعلى هذا النهرِ
القَنْطَرَة العَجيبَة التي هي إحدى العجائب الأربَع . وهي طاق واحد من
الشَطِّ إلى الشَطِّ ، والطَّاق يَشْتَمَل على مئتي خُطوة ، وهو مُتَّخَذ من
حَجَرٍ مُهَنْدَمٍ ، طول الحجر منه عَشْرَة أذْرُع ، في ارتفاع خمسة أذرع ،
وله فَرْجَان ، وهما طاقان صغيران في جَنْبِ الطَّاق الكبير، إلا أنهما
كبيران إذا أُضيفا إليه (٣).

(١) لم أَعثَر عليها. وسابور هو ذو الأكتاف بن هُرْمُز، أحد ملوك فارس الأشداء القساة
. ينظر تاريخ الطبري ٥٥/٢، وتاريخ ملوك الأرض ٤١.

(٢) المشترك ٣٦٠، ومعجم البلدان ٤٦١/٤.

(٣) ثمار القلوب ٥٢٥-٥٢٦. وينظر مروج الذهب ١٩١/١، والروض المعطار ٣٢٥.

قَنْطَرَةُ السَّيْفِ: بِالْأَنْدَلُسِ مَشْهُورَةٌ^(١).
قَنْطَرَةُ الشَّوْكَ: بِبَغْدَادٍ عَلَى نَهْرِ الرَّفِئِلِ الْمَعْرُوفِ بِنَهْرِ عَيْسَى فِي
الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ^(٢).

قَنْطَرَةُ الْمَعْبَدِيِّ: بِبَغْدَادٍ؛ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَيْضًا.
قَنْطَرَةُ النَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ: قَرِبَ قَرْمِيسِينَ، يُقَالُ: إِنَّهُ وَفَدَ عَلَى
كَسْرَى فَشَقَّ عَلَيْهِ الْعُبُورَ فِي مَوْضِعِهَا، فَاسْتَأْذَنَ كَسْرَى فِي عَمَلِ
قَنْطَرَةٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فِي قِصَّةٍ لَهُ^(٣).

قَنْءُ الْأَرْضِ وَمَقْنِيهَا: الْهُدُودُ. أَيِ عَالِمٍ بِمَوَاضِعِ الْمَاءِ مِنْهَا^(٤).
قَنْءُ إِيَادٍ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ الْأَزْدِ^(٥).

قَنْءُ الْبِقَارِ: وَادٍ لِبَنِي أَسَدٍ^(٦).
قَنْءُ الْحُمْرِ: قَرِيبَةٌ مِنْ حِمَى ضَرِيَّةٍ^(٧).
قَنْفُذُ الدَّرَاجِ: مَوْضِعٌ^(٨).

(١) معجم البلدان ٤/٤٦١، والمشارك ٣٦٠.

(٢) المشارك ٣٦٠، ومعجم البلدان ٤/٤٦١.

(٣) المشارك ٣٦٠. وتتنظر تفاصيل القصة في معجم البلدان ٤/٤٦٢.

(٤) القاموس: قنى

(٥) المشارك ٣٦٢، ومعجم البلدان ٤/٤٦٥.

(٦) القاموس: بقر.

(٧) المشارك ٣٦٢، ومعجم البلدان ٤/٣٦٤.

(٨) من قنفاذ الدهناء، وكل موضع كثير الشجر قنفاذ. ينظر معجم البلدان ٤/٤٦٣.

فُنْفَذَ الشُّوكُ: نَوْعٌ صَغِيرٌ مِنَ القُنْفُذِ سَرِيعٌ بِرَمِي رِيشِهِ إِذَا خَافَ^(١).

فَهَقَّهَ القُمْرِيُّ: لَمْ يَضْرِبْ بِهَا المَثَلَ أَحَدٌ قَبْلَ ابْنِ الحَجَّاجِ فِي قَوْلِهِ. وَقَدْ ظَرَفَ وَمَلَّحَ:

وَقِيْنَةَ تَفْخِيْمِهَا فِي الغِنَا أَمْلَحُ مِنْ قَهْقَهَةِ القُمْرِيِّ
غِنَاؤُهَا المَمْدُودُ لِي فاعِلٌ فَعَلَ الغِنَى المَقْصُورِ بِالعُسْرِ^(٢)
قَوَابِلُ الأَمْرِ: مُقَدِّمَاتِهِ. وَفِي المَثَلِ: (خُذْ الأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ) يَعْنِي دَبَّرَهُ
قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكَ تَدْبِيرَهُ. وَالبَاءُ بِمَعْنَى فِي. أَيْ فِيمَا يَسْتَقْبَلُكَ مِنْهُ. يُقَالُ
قَبَلَ الشَّيْءَ وَأَقْبَلَ. يُضْرَبُ فِي الأَمْرِ بِاسْتِقْبَالِ الأُمُورِ^(٣).

قَوَارِعُ الشَّيْطَانِ: الأَيَاتُ الَّتِي مِنْ قَرَأَهَا أَمِنَ مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ
وَالجِنِّ كَأَيَّةِ الكَرَسِيِّ. كَأَنَّهَا تَقْرَعُ الشَّيْطَانَ. وَنَعُودُ بِاللهِ مِنْ قَوَارِعِ
فَلَانٍ؛ أَيْ: قَوَارِصِهِ^(٤).

قَوَاطِعُ الطَّيْرِ: قَالَ الجَّاحِظُ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: إِذَا كَانَتْ
تَأْتِي فِي الشِّتَاءِ فَهِيَ قَوَاطِعٌ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الصَّيْفِ فَهِيَ رَوَاجِعٌ.
وَالطَّيْرُ الَّتِي تَقِيمُ بِأَرْضِهَا شِتَاءً وَصَيْفًا فَهِيَ الأَوَابِدُ^(٥).

(١) النص والبيتان للشاعر في ثمار القلوب ٤٨٨.

(٢) المرجع السابق..

(٣) مجمع الأمثال ٢٣١/١، وأمثال أبي عبيد ٢١٤ وينظر القاموس و اللسان : قبل.

(٤) الصحاح : قرع . والنهاية : قرع ٤/٤٥، وفيهما: « قوارع القرآن » مكان « قوارع الشيطان » .

(٥) الحيوان ٤٣٢/٣ . ولم أعثر على قول أبي زيد في نوادره.

قَوَاعِدُ الْبَيْتِ: أساسه ، وقواعد الهودج : خشباته الأربع
المُعترضات في أسفله^(١).

قُوتُ الْقُلُوبِ : هو الوعد من الحبيب بالزيارة . روى قدامة بن
جعفر^(٢) أن رجلاً من الكتّاب كتب إلى آخر: إن رأيت أن تجدد لي موعداً
بالزيارة ، أتقوته إلى وقت رؤيتك ، فيؤنسني إلى حين تقربك فافعل .
فأجاب الآخر أخاف أن أعدك موعداً فيعرض دون الوفاء به مالا أملك
دفعه ، فتكون الحسرة أعظم من الفرقة ، فأجابه المبتدي: أنا أسرُّ
بموعدك ، وأكون جذلاً بانتظارك، فإن عاق عاتق عن إنجاز وعدك ، كنتُ
قد ربحتُ السرور بالتوقع لما أحبه ، وأصببتُ أجراً على الحسرة لما
حرمتُه^(٣).

قَوْسُ حَاجِبٍ: هو حاجبُ بن زُرارة التميمي ، أتى كسرى في
جذب أصاب قومه بدعوة رسول الله ﷺ فسأله أن يأذن له ولقومه
بدخول الريف من بلاده ، حتى يجلبوا ويمتاروا، فقال لهم كسرى :
أنتم معشر العرب قوم عُدر ، فإن أذنت لكم أفسدتم بلادي ، وأغرَيْتُم
عليّ رعيتي ، فقال حاجب : إني ضامن للملك ألا يفعلوا ، قال فمن لي
بأن تفي ، قال أرهناك قوسي ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : ما كان
ليسلمها أبداً ، فقبلها منه ، وأذن لهم في دخول الريف ، ولما أحيا الله
الناس بدعوة النبي ﷺ وقد مات حاجب ، ارتحل عطارد بن حاجب إلى

(١) الصحاح واللسان: قعد.

(٢) البغدادي (ت ٣٢٧هـ) أديب ناقد أخباري، له كتاب نقد الشعر، والخراج. ينظر
معجم الأدباء ١٢/١٧، وتاريخ بغداد ٢٠٥/٧

(٣) زهر الآداب ١١٤٦/٤

كسرى في طَلَبِ قَوْسِ أَبِيهِ ، فَأَمَرَ بِرَدِّهَا عَلَيْهِ ، وَكَسَاهُ حُلَّةً ، فَلَمَّا وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ / (٢٨٧) فِي بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَسْلَمَ أَهْدَى الْحُلَّةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَبَاعَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ ، وَبَقِيَتْ الْقَوْسُ عِنْدَ وَلَدِهِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَاجِبٍ ؛ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ وَلَدِهِ . وَصَارَتْ مَفْخَرَةً كَبِيرَةً لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَيُحْكَى أَنَّ كَسْرَى قَالَ لِحَاجِبٍ : إِنْ قَوْسِكَ هَذِهِ لِقَصِيرَةٍ مُعْجَظَةٍ ، فَقَالَ : إِنْ وَفَائِي طَوِيلٌ مُسْتَقِيمٌ ^(١) . وَمِنَ الْمُلْحِ الْمَقُولَةِ فِي قَوْسِ حَاجِبِ قَوْلِ الْمَطْرَانِيِّ ^(٢) :

تَزْهَى عَلَيْنَا بِقَوْسِ حَاجِبِهَا زَهْوًا تَمِيمٍ بِقَوْسِ حَاجِبِهَا ^(٣)
وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٤) لِنَفْسِهِ :

هَلْ عَاجِبٌ أَنْتَ مِثْلِي فَإِنِّي جِدُّ عَاجِبٍ
مِنْ حَاجِبٍ مِثْلِ قَوْسِ يُزْرِي بِقَوْسِ لِحَاجِبٍ ^(٥) .
وَقَوْسِ الْحَاجِبِ تَشْبِيهِهُ ، وَمِثْلُهُ قَسِي الْأُسْرَةِ . وَقَلْتُ : لَقَدْ أَنْقَنَ
وَاضِعُ بِنَائِهِ الْعَجِيبُ ، حَيْثُ جَبِيئُهُ قَوْسًا عَلَى قَوْسٍ ، لِاقْتِنَاصِ عَقْلِ
اللَّبِيبِ .

(١) ثمار القلوب ٦٢٥ . وتنتظر القصة في المعارف ٦٠٨ .

(٢) هو الحسن بن علي الشاشي، شاعر جيد من شعراء بلاد ماوراء النهر . ينظر يتيمة الدهر ١٢١/٤ ، وخاص الخاص ٢٢٤ .

(٣) البيت للشاعر في ثمار القلوب ٦٢٦ .

(٤) النيسابوري (ت ٤٧٤ هـ) عالم أديب شاعر، له البلغة . ينظر دمية القصر ١٢٣/١ ، وبغية الوعاة ٤٢٨/١ .

(٥) لم أعرث عليهما .

قَوْسٌ رُسْتَمٌ: ابن دُستَان. يُتِمُّلُ به العَجَمُ كثيرًا. قال الخوارزمي
في رسالة للبديهي - وكان رُستَم بن دُستَان عَجَزَ عَن مَدِّ قَوْسِكَ^(١) -

قَوْسُ الكَبَرِ: لَقِيَ شابٌ شيخًا في طريق، فقال له مَجَانَّةً: كم ثمن
هذا القَوْسِ يَعيِّرُه بالانحناء، فقال الشَّيْخُ: إن طال عُمُرُكَ يابُنَيَّ فَإِنَّكَ
تَشْتَرِيه بِغَيْرِ ثَمَنٍ^(٢). وقال النَّيرَماني^(٣):

تُعَيِّرُنِي وَقَدْ خَطَّ المَشْيِبُ بعارضي ولولا الحُجُولُ البُلُقُ لم تُعَرَفِ الدُّهُمُ

حَتَّى الشَّيْبُ ظَهَرَ ي واستمرت عَزِيمَتِي ولولا انحناء القَوْسِ ما نَفَذَ السَّهْمُ^(٤)

قَوْسُ اللّهِ: هي التي يقال لها قَوْسُ قُزَحَ، وَيُشَبَّهُ بها ما يَقلُّ لُبُّه،
ولا يَدُومُ مَكْنَه^(٥). كما قال الحَمَّانِي^(٦):

فشَبَّهَتْ سُرْعَةَ أَيامِهِمْ بِسُرْعَةِ قَوْسِ تُسَمَّى قُزَحَ^(٧)

وفي الخبر: « لا تقولوا: قوس قُزَحَ، ولكن قولوا قوس اللّهِ، فإن

(١) رسائل الخوارزمي ٢٤٣. ورستم أحد أبطال فارس اعترض على اعتناق ملكها
يُشتاسف المجوسية. ينظر الأخبار الطوال ٢٥.

(٢) ربيع الأبرار ٤٤٤/٢.

(٣) علي بن محمد (ت ٤١٤هـ) كاتب شاعر ولي ديوان الإنشاء لبني بويه. ينظر دمية
القصر ٥٥٧/١، وفوات الوفيات ٧٥/٢.

(٤) البيتان للشاعر في دمية القصر ٥٥٧/١.

(٥) ثمار القلوب ٢٤.

(٦) هو علي بن محمد العلوي، شاعر كوفي. ينظر الأنساب ٢١٢/٤، والموشح ٥٢٩.

(٧) البيت للشاعر في ثمار القلوب ٢٤.

قَزَحَ من أسماء الشياطين»^(١).

وقيل سُمِّيتْ لَتَلَوْنِهَا من القُرْحَةِ - بالضم - للطريقة من صُفْرَةٍ وحُمْرَةٍ وخُضْرَةٍ أو لارتفاعها ، من قَزَحَ بمعنى ارتفع ، ومنه سَعَرَ قَازِحٌ : غَال . وفي « القاموس » قَزَحَ : اسم ملك مُوَكَّلٌ بالسحاب أو أَسْمَ ملك من ملوك العجم ، أضيف قوس إلى أحدهما^(٢) ، وقد سماها الوأواء الدَّمَشْقِي^(٣) قوس السماء في قوله :

أَحْسَنُ بِيَوْمِ تَرَى قَوْسَ السَّمَاءِ بِهِ وَالشَّمْسُ مُصْفَرَّةٌ وَالْبَرْقُ خَلَّاسٌ
كَأَنَّهُ قَوْسُ رَامٍ وَالْبُرُوقُ لَهُ رَشَقُ السَّهَامِ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بُرْجَاسٌ^(٤)
وسَمَّاها سيف الدولة^(٥) قَوْسَ السَّحَابِ فِي أَبِياتِهِ المشهوره التي
يقول فيها :

وقد نَشَرَتْ أَيْدِي الجَنُوبِ مَطَارِفًا عَلَى الجَوِّ دُكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الأَرْضِ
يَطْرَزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَحْمَرٍ عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ إِثْرَ مُبْيَضٍ
كَأذْيَالِ خَوْذِ أَقْبَلَتْ فِي غَلَاثِلٍ مُصَبَّغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ^(٦)

(١) ثمار القلوب ٢٤-٢٥. والحديث في حلية الأولياء ٢/٢٠٩ وهو موضوع . ينظر السلسلة الضعيفة والموضوعة ٢/٢٦٤ (٨٧٢).

(٢) القاموس : قزح.

(٣) محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٣٧٠هـ)، شاعر فحل، من شعراء سيف الدولة ، ينظر يتيمة الدهر ١/٢٣٥، وفوات الوفيات ٢/١٨٢.

(٤) ديوانه ١٣١. والبرجاس القُرْصُ في الهواء.

(٥) هو علي بن عبد الله بن حمدان (ت ٣٥٦هـ) صاحب حلب، فارس الإسلام، أديب شاعر جواد. ينظر يتيمة الدهر ١/١٥، وكامل ابن الأثير ٨/٣٩٦.

(٦) الأبيات للشاعر في يتيمة الدهر ١/٣١ والخوذ: ...؟

قَوْسُ النَّدَافِ: يُكْنَى بِهِ عَنِ الإِحْلِيلِ المُنْحَلِّ لَانْحِنَائِهِ . قَالَ رَاشِدُ الكَاتِبِ^(١):

يَقُومُ حِينَ يُرِيدُ البَوْلَ مُنْحِينًا كَأَنَّهُ قَوْسٌ نَدَّافٍ بِلَا وَتَرٍ^(٢)
قُوطِ المَلَائِكَةِ: قَالَ النُّعَالِيُّ: سَمِعْتُ أَنَّ بَقْرُبَ بَابِ أَمَدَ صَخْرَةٍ
عَظِيمَةٍ ، فِيهَا صَدْعٌ تَخْرُجُ مِنْهُ عَيْنٌ مَاءً يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ ،
وَيُقَالُ لِذَلِكَ الصَّدْعِ قُوطِ المَلَائِكَةِ ، وَالقُوطُ - بَلِغْتَهُمْ - : الفَرَجُ^(٣) .

قُوفِ الرَّقَبَةِ: هُوَ الشَّعْرُ المُتَدَلِّي فِي نُقْرَةِ القَفَا . وَفِي المِثْلِ:
(أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ ، وَبِصُوفِ رَقَبَتِهِ ، وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ) وَيُقَالُ: أَخَذْتُ
بِقُوفَةِ قَفَاهُ . يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يُعْطِي الشَّيْءَ بِجَمَلَتِهِ وَعَيْنِهِ . وَلا يَأْخُذُ
ثَمْنًا وَلا أَجْرًا^(٤) .

قَوْمٌ تُبَعُّ: هُوَ تُبَعُّ الحَمِيرِيِّ الَّذِي سَارَ بِالجِيُوشِ ، وَحَيْرِ الحَيْرَةِ
وَبَنِي سَمْرَقُنْدَ ، وَقِيلَ: هَدَمَهَا . وَكَانَ مُؤْمِنًا وَقَوْمَهُ كَافِرِينَ . وَقَدْ ذَمَّهُم
اللَّهُ - تَعَالَى - دُونَهُ . وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ « مَا أَدْرِي أَكَانَ تُبَعُّ نَبِيًّا أَوْ غَيْرِ نَبِيٍّ »
وَقِيلَ لِمَلُوكِ اليَمَنِ التَّبَابِعَةُ ، لِأَنَّهُمْ يُتَّبِعُونَ ، كَمَا قِيلَ ، الأَقْيَالُ

(١) هُوَ رَاشِدُ بِنِ إِسْحَاقِ أَبُو حَكِيمَةٍ ، شَاعِرُ عَبَّاسِي ظَرِيفِ كَاتِبِ ، كَانَ صَدِيقًا لِابْنِ الزِّيَاتِ . يَنْظُرُ طَبَقَاتِ ابْنِ المَعْتَزِ ٢٨٩ ، وَمَعْجَمُ الأَدْبَاءِ ١١/١٢٢ .

(٢) النِّصُّ وَالبَيْتَانِ لِرَاشِدٍ فِي كِنَايَاتِ الجَرَجَانِيِّ ٢١ ، وَالبَيْتِ فِي دِيوانِهِ ٤٥ .

(٣) ثَمَارُ القُلُوبِ ٦٦ . وَأَمَدُ أَكْبَرِ دِيَارِ بَكْرٍ وَأشْهَرُهَا . يَنْظُرُ مَعْجَمُ البُلْدَانِ ١/٧٦ .

(٤) أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ١٦٦ ، وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٦/٢ . وَيَنْظُرُ الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ : قُوفِ .

لأنهم يتقيلون^(١).

قَوْمُ مُوسَى : يقال: (أتية من قَوْمُ مُوسَى) يريدون به مكثهم في التّيه أربعين سنة^(٢).

قُوَّةُ النَّمْلَةِ : يُضْرَبُ بِقُوَّتِهَا الْمَثَلُ؛ لأنهم قالوا ليس شيءٌ من الحيوان يحْمَلُ وَزَنَهُ أضعافاً إلا النَّمْلُ. وَتَجَرَّ نَوَاةُ التَّمْرِ، وهي أضعافها زِنَةٌ. وكذلك الذَّرَّةُ تحْمَلُ أضعافها لو وَزَنَتْ^(٣).

قِيَادَةُ الرِّيحِ : يَتَمَثَّلُ بِهَا الشُّعْرَاءُ كَثِيرًا. ومن أحسن ما قيل في ذلك قول ابن سَعِيدِ الغرناطي:^(٤)

الرِّيحُ أَقْوَدُ مَا رَأَيْتُ فَإِنَّهَا تُبْدِي خَفَايَا الصِّدْرِ وَالْأَعْكَانِ
وَتَمِيلُ بِالْأَغْصَانِ بَعْدَ عُلُوِّهَا حَتَّى تُقَبِّلَ أَوْجَةَ الْغُدْرَانِ
ولذلك العُشَّاقُ يَتَّخِذُونَهَا رُسُلًا إِلَى الْأَحْبَابِ وَالْأَوْطَانِ^(٥)

(١) تنظر الآية ٢٧ في سورة الدخان (أهم خير أم قوم تبع) في تفسير البيضاوي ٢/٢٨٢، وتفسير الطبري ١١/٢٤١، والحديث فيها، وفي التاريخ الكبير للبخاري ١/١٥٢، ومستدرک الحاكم ٢/١٤٠ و٤٥٠. ويتقيلون: يتشبهون بأبائهم، أو يقلدهم الناس.

(٢) مجمع الأمثال ١/١٥٠.

(٣) ثمار القلوب ٤٢٧. وينظر المثل (أقوى من نملة) في مجمع الأمثال ٢/١٢٦.

(٤) هو علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ)، شاعر عالم مؤرخ، له المشرق في حلي المشرق والمغرب. ينظر المغرب ٢/١٠٢، وبغية الوعاة ٢/٢٠٩.

(٥) الأبيات للشاعر في فوات الوفيات ٣/١٠٤. والأعكان: جمع عكنة، وهو ما انطوى من لحم البطن سمناً.

قيادة الظُّلْمَة : العَرَبُ تقول : (أَقُودُ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَمِنَ اللَّيْلِ) قَالَ
ابن المَعْتَزِّ:

لَاتَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلُهُ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ (١)
أخذه من قول الأول :

اللَّيْلُ أَخْفَى وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ (٢)

ويقال في المَثَلِ: (اللَّيْلُ أَخْفَى لِلوَيْلِ، وَأَقُودُ مِنْ سَابَاطِ مُظْلَمٍ)
وأما قولهم : (أَقُودُ مِنْ ظُلْمَةٍ) بغير ألف ولام فهي امرأة هُدَلِيَّةٌ ، كانت
تَزْنِي فِي الجاهلية ، فلما كَبُرَتْ قَادَتْ ، فلما عَجَزَتْ عن القيادة ابتاعت
تَيْسًا ، وصارت تَطْرُقُهُ مَجَانًا ، ففعل لها في ذلك ، فقالت: أرتاح إلى
نَبِيهِ . كذا ذكره ابن الأعرابي (٣).

قِيَافَةُ بَنِي مُدْلِجٍ: القِيَافَةُ عِلْمٌ اخْتَصَّتْ بِهِ العَرَبُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الأمم. وهي إصَابَةُ الفِرَاسَةِ فِي مَعْرِضِ الأشْبَاهِ فِي الأَوْلَادِ والقِرَابَاتِ
ومَعْرِفَةُ الأَثَارِ ، وهي فِي كِنَانَةٍ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي غَيْرِهَا، وَبَنُو مُدْلِجِ القَافَةِ
مِنْهُمْ. وَمَا ظَنُّكَ بِقَوْمٍ يُلْحَقُونَ الأَسْوَدَ بالأَبْيَضِ ، والأَبْيَضَ بالأَسْوَدِ ،
وَالوَضِيءَ بالدَّمِيمِ ، والدَّمِيمَ بالوَضِيءِ ، وَالطَّوِيلَ بالقَصِيرِ ، والقَصِيرَ

(١) ديوانه ٣٤٢/١.

(٢) البيت دون نسبة في البيان والتبيين ١٥١، وصدرة « إنك يا ابن جعفرٍ لا تفلحُ »

(٣) الدرة ٣٥٣/٢، ومجمع الأمثال ١٢٥/٢. وساباط : سقيفة بين دارين تحتها طريق
جمعه سوابيط وساباط . قال الفيروزآبادي: إنه مُعَرَّبٌ بِلَاسِ أباد . ينظر القاموس:
سبط. والنبي: الصياح عند الهياج.

بالطويل، فيُصَيَّبُونَ. فمنهم سُرَاقَةُ بن مالك المُدَلْجِي^(١) أخرجهُ أبو سُفْيَان لِيَقْتَفَا أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حين خرج إلى الغار مع أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - فلما رأى أثر قدمه ص، قال أما محمد فإني لم أراه ، ولكن إن شئتم أن ألحق هذا الأثر، قالوا فألحقه، قال: أشبه شيء بالأثر الذي في مقام إبراهيم - عليه السلام - فضرب أبو سُفْيَان بِكُمِّهِ على الأرض لِيَقْفُوا الأثر، وقال قد خرف الشيخ. ومنهم مُجَزَّز المُدَلْجِي^(٢) دخل بيت رسول الله ﷺ فرأى زيد بن حارثة، وأسامه بن زيد، وقد ناما في قטיפه ، وغطياً رؤوسهما ، وبدت أقدامهما ، فقال : هذه أقدام بعضها من بعض، فسُرَّ بذلك رسول الله ﷺ^(٣).

قيام الثوب: في كلام العامة ما يقابل لحمته . وهو استعارة لأنه يقوم بالسدى ، قال الشهاب المنصوري في الاعتذار عن ترك القيام للناس^(٤):

وَمَنْ ذَهَبَتْ بِلُحْمَتِهِ اللَّيَالِي أَيْمَكُنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ قِيَامٌ^(٥)

(١) وهو الذي كاد يدرك الرسول ﷺ في هجرته ، أسلم يوم الفتح (ت٢٤هـ) ينظر الاستيعاب ٥٨١/٢ (٩١٦)، وأسد الغابة ١٧٩/٢ (١٩٥٥).

(٢) وهو مُجَزَّز بن الأعور صحابي قائف . ينظر أسد الغابة ٢٥٠/٤ (٤٦٧٢)، والإصابة ٤٥/٥ (٧٧٢٥).

(٣) ثمار القلوب ١٢٠-١٢١ والحديث في البخاري كتاب المناقب ١١٠٠/٣ (٣٥٥٥).

(٤) شفاء الغليل ٢٢٠. والشهاب المنصوري أحمد بن محمد (ت٨٨٧هـ) شاعر جيد . ينظر نظم العقيان ٧٧.

(٥) البيت للشاعر في شفاء الغليل ٢٢٠.

قَيْدُ الْأَخْبَارِ: الشُّعْرُ (١).

قَيْدُ الْأَوَابِدِ: الْفَرَسُ الْجَوَادُ ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْوَحْشَ
الْفَوَاتِ لِسُرْعَتِهِ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٌ (٢)

وقَيْدُ الْأَوَابِدِ: مُصَنَّفٌ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْبَنْجَدَهِيِّ الزَّاعُولِيِّ فِي أَرْبَعِمِئَةِ مَجْلَدٍ يَشْتَمِلُ عَلَى التَّفْسِيرِ
وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ (٣).

قَيْدُ الْفَتْكَ: الْإِيمَانُ ، كَانَ عَمْرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِذَا سَبَّهَ أَحَدًا /
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ سَبَّهَ يَهُودِيَّ فَأَمْسَكَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَ
النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ » وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْإِيمَانَ يَمْنَعُ مِنَ الْفَتْكِ .
وَالْفَتْكَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ غَارٌّ غَافِلٌ فَيَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ .
وَالْغِيْلَةُ: أَنْ يَخْدَعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ (٤).

(١) الدرّة ١/٣٣٣، ومجمع الأمثال ١/٢٥٤.

(٢) النص والبيت لامرئ القيس في الصحاح قيد، والبيت في ديوان الشاعر ٥١،
وصدره :

« وقد أعتدي والطير في وكُناتِها »

(٣) كشف الظنون ٦/٩٤. والزاعولي (ت ٥٥٩هـ) إمام حافظ زاهد على مذهب
الشافعي وأغلب من ترجم له ذكر كتابه « قيد الأوابد » ينظر الأنساب ٣/١٢١، وطبقات
الشافعية ٦/٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٩٢.

(٤) غريب أبي عبيد : فتك ٣/٣٠١، والنهاية : فتك ٣/٤٠٩، والحديث في المسند ١/
١٦٧.

قَيْدُ الْفَرَسِ : هي سَمَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَصُورَتُهَا حَلَقَتَانِ بَيْنَهُمَا مَدَّةٌ .
وفي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ « أَنَّهُ أَمْرُ أَوْسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ يَسْمَ إِبْلَهُ
فِي أَعْنَاقِهَا قَيْدَ الْفَرَسِ » (١)

قَيْدُ الْهَرَمِ : قَالَ الْحَرِيرِيُّ : وَابْتَزَّهُ قَيْدُ الْهَرَمِ النَّهْضَةَ ، ابْتَزَّهُ : سَلَبَهُ
وَالنَّهْضَةُ : الْقِيَامُ إِلَى مَا يُرِيدُ . وَدَخَلَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ - وَقَدْ أَسَنَّ
عَلَى فِتْيَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَقَامُوا إِلَيْهِ إِجْلَالًا ، وَأَجْلَسُوهُ فِي أَرْفَعِ مَوْضِعٍ ،
فَقَالَ - بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - إِنَّ بَنِي مَهْرَةَ ، كَانَ إِذَا شَآخَ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ قَيْدُوهُ ،
وَقَالُوا لَهُ : ثَبِّ فَيَنْ وَثَبَ حَيَّوهُ ، وَقَالُوا : فَيْكَ بَقِيَّةٌ ، وَإِنْ لَمْ يَثْبُ قَالُوا لَيْسَ
فِي هَذَا مَنَفَعَةٌ فَقَتَلُوهُ (٢)

قَيْدُ الْهَمِّ : اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ ، قَالَ بَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ :

وَمَاذَا عَسَى الْأَيَّامُ تَقْصُرُ بَعْدَهُمْ خُطَاهَا كَأَنَّ قَدْ قَيْدَتَهَا هُمُومُهَا (٣)

قَيْدُ رُمَحٍ : يُقَالُ لَيْسَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ إِلَّا قَيْدُ رُمَحٍ ، وَقَيْدُ شَبْرٍ ،
وَقَيْدُ غُلُوةٍ ، كُلُّهَا بِمَعْنَى مِقْدَارٍ ، وَهِيَ بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَمِثْلُهَا قَابَ قَوْسٍ (٤) .

قَيْدُ الشَّرَاكِ : فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ : (حِينَ مَالَتْ الشَّمْسُ قَيْدَ
الشَّرَاكِ) الْقَيْدِ وَالْقَادِ : الْقَدْرُ . وَالشَّرَاكِ : أَحَدُ سَيُورِ النَّعْلِ الَّتِي عَلَى

(١) النّهاية قيد ٤/١٣٠ ، والصّاح قيد ، وأوس : أحد الصّحابة الأجلء ، له حديث حسن
في الهجرة حيث حمل الرسول ﷺ على بعيه قبل أن يسلم . ينظر الاستيعاب ١/
١٢٥ (١١٩) ، وأسد الغابة ١/١٧٣ (٣١١) ، والحديث فيهما .

(٢) الشريشي ١/٢٤٢ .

وبني مهرة بن حيدان حي من قضاة ، وإليها تُنسب الإبل المهرية .

(٣) لم أعر عليه .

(٤) الصّاح قيد ، والنّهاية قيد ٤/١٣١ .

وَجْهَهَا . والمراد بقيد الشَّرَاك : الوقت الذي لا يجوز لأحد أن يتقدّمه في صلاة الظهر، يعني فوق ظلِّ الزَّوَالِ، فَقَدَّرَهُ بِالشَّرَاكِ لِدَقَّتِهِ ، وهو أَقْلٌ مَاتُبَيِّنٌ به زيادة الظلِّ حتَّى يُعْرَفَ منه مَيْلُ الشَّمْسِ عن وَسَطِ السَّمَاءِ . وفي حديث « حتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قَيْدِ رُمْحٍ »^(١).

قَيْسُ بَطَّةٌ : لَقَّبَ رَجُلٌ^(٢).

قَيْسُ الرُّقِيَّاتِ: لُقِّبَ بِذلك لعدة أزواج أو جَدَّات أو حِبَّات له أَسْمَاءُهُنَّ رُقِيَّةٌ كَسْمِيَّةٌ . وَوَهْمَ الجَوْهَرِيِّ فِي رَقِي^(٣).

قَيْسُ قُفَّةٌ : - ممنوعة - لَقَّبَ^(٤).

قَيْسُ كُبَّةٌ : - بالضم - قَبِيلَةٌ مِنْ بَجِيلَةَ^(٥).

قَيْسُ شَبْرٍ : فِي الأَثَرِ: « لَيْسَ مَا بَيْنَ فِرْعَوْنَ مِنَ الفِرَاعِنَةِ وَفِرْعَوْنَ هَذِهِ الأُمَّةِ قَيْسِ شَبْرٍ » أَي قَيْدِ شَبْرٍ . القَيْسِ وَالقَيْدِ سِوَاءٍ^(٦).

قَيْنَتَا يَزِيدٍ : يَضْرِبُ بِلِحْنِهِمَا المِثْلَ ، فيقال : (أَلْحَنَ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدَ)

(١) النهاية : قيد ١٣١/٤ . والحديث « حين مالت الشمس قيد الشراك » في النسائي، كتاب المواقيت ٢٦١/١، والحديث « ... قيد رمح » في المسند ١١١/٤

(٢) القاموس: بط .

(٣) القاموس: رقي . وهو كذلك في الصحاح ، ولذا فإن قول الفيرزبادي تحامل لامكان له هنا إلا إذا كان اطلع على نسخة للصحاح مخالفة لما بين أيدينا الآن . والمقصود الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات .

(٤) الصحاح والقاموس: قف .

(٥) القاموس: كب .

(٦) النهاية : قيس ١٣١/٤ . وقد ورد الحديث فيه . ولم أعثر عليه في مصادر أخرى .

يعنون لحن الغناء ، والمثل من أمثال الشام. ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان . وقينتا حَبَابَة وَسَلَّامَة ، وكانتا أَلْحَن من رُؤْيِي في الإسلام من قيان النِّسَاء . واشتهر يزيد وهو خليفة بحَبَابَة حتى أهمل أمر الأمة ، وَتَخَلَّى بِهَا (١).

قَيْنَة العُرْس : أُطْلِقَ عَلَى قَابُوسِ أَخِي عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ ، وَذَلِكَ لِلِّينِ كَان فِيهِ (٢) ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ طَرْفَة :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغُوْنَا حَوْلَ قُبْبَتِنَا تَدُورُ
لَعْمُرِكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لِيَخْلَطُ مَلَكُهُ نَوَكُ كَثِيرٌ (٣)

(١) الدرة ٢/٢٧٨ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٥٥ . تنظر ترجمته ص ٩ ؟

(٢) تاريخ ملوك الأرض ٨٥ وهو قابوس بن المنذر من ضعاف ملوك الحيرة . ينظر كامل ابن الأثير ١/٣٣٤ .

(٣) ديوانه ٩٢ .

حرف الكاف

كآبَة المُنْقَلَب: في دُعَاء السَّفَر: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ كآبَةِ المُنْقَلَب» هي الانْقِلَاب من السَّفَر والعَوْد إلى الوَطَنِ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يَعُود إلى بَيْتِهِ بِأَمْرٍ يُحْزِنُهُ، أَوْ يَرَى فِي بَيْتِهِ مَا يُحْزِنُهُ. والانْقِلَاب: الرُّجُوع مطلقاً^(١).

كأبوس السَّحَر: يُضْرَب المِثْل بِثِقَلِهِ . وفي شَتْم البُلْغَاء: يالْقَاء الكأبوس في وقت السَّحَر . والكأبوس: مَا يَقَع على الإنسان بالليل لَا يَقْدِر معه أَنْ يَتَحَرَّكَ، وهو أَبْخَرَةٌ غَلِيظَةٌ^(٢).

كأبوس اليَقْظَة: كَنِيَ بِهِ بعضُ المَتَأَخِرِينَ عن التَّقْيِيلِ في قَوْلِهِ:
عَجِبْتُ مِنْ طَالِعِ المِحْبِّ وَمِنْ سُرْعَةِ إِكْذَابِ بَأْسِهِ الأَمَلَا
إِنْ زَارَهُ مَنْ يُحِبُّ عَنْ غَلَطٍ أَتَاهُ كَأْبُوسٌ يَقْظَةٌ عَجَلَا^(٣)
كَأْسُ الشَّقِيقِ: هو على التَّشْبِيهِ، قال الشَّهَابُ:
وَأَمْتَلَأْتُ كَأْسُ الشَّقِيقِ سَحْرَةً فَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلْتِهِ كَأْسُ الطَّلَا^(٤)

(١) النهاية: قلب ٧٦/٤ . والحديث في مسلم، كتاب الحج ٩٧٨/٢ (١٣٤٢)

(٢) والكابوس: الجاثوم لفظ مولد ينظر الجمهرة: كبس ١٢٠٦/٢، والمزهر ١٢٣/٢ .

(٣) البيتان، لمطرز الريحان في نفحة الريحانة ٢٨٧/١، وهو عبد الحي بن أبي بكر الدمشقي (ت ١٠٩٩) شاعر لطيف الشعر، ينظر النفحة ٢٥٤/١، وخلاصة الأثر ٢/٣٢٨ .

(٤) لم أعتز عليها في ديوانه. والكأس لفظ مؤنث جمعها أكؤس وكؤوس وكئاس . ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٨٥، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤١١، والمخصص ١٧/١٥ .

كاتب الملوك : عطار د.

كَأْسُ حَلَاقٍ: في المثل: (سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ) يعني أنهم استؤصلوا بالموت. وحَلَّاقٌ: اسم للمنيّة؛ لأنها تستأصل الأحياء، كما يستأصل الحلق الشعر^(١).

كافات ابن سكرة: هي قوله:

جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِهِ سَبْعُ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا
كُنُّ وَكَيْسٌ وَكَانُونُ وَكَأْسٌ طَلَا مَعَ الْكَبَابِ وَكُؤْسٌ نَاعَمٌ وَكِسَا^(٢)
وَبَخَطٌ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ: أَحْلَى مِنْ كَافَاتِ ابْنِ سَكْرَةَ لَمَنْ لَهُ أَدَبٌ قَوْلِ
جَحْظَةَ الْبِرْمَكِيِّ:

جَاءَ الشِّتَاءُ وَمَا عِنْدِي لَهُ وَرَقٌ مِمَّا وَهَبْتَ وَلَا عِنْدِي لَهُ خَلْعٌ
كَانَتْ فَبَدَّدَهَا جُودٌ وَلَعْتُ بِهِ وَلِلْمَسَاكِينِ أَيْضًا بِالنَّدَى وَلَعٌ^(٣)
كَأْفُورُ التَّجَارِبِ: كُنِّيَ بِهِ عَنْ شَيْبِ الشَّعْرِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بِنِ شَيْبِ
الْبَغْدَادِيِّ^(٤):

(١) مجمع الأمثال ٣٤٢/١. وحَلَّاقٌ كقِطَامٍ مبنية على الكسر للعدل والتأنيث معدولة عن حالقة. ينظر الصحاح: حلق

(٢) البيتان للشاعر في الشريشي ٤٠/٣ والكن: البيت، والكيس: وعاء الدراهم. وكانون: موقد النار. والكباب: لحم الشرائح المعروف الآن. قال الشهاب الخفاجي: إنه فارسي معرب. ينظر شفاء الغليل ٢٣٠. والكس: فرج المرأة قال الفيروزآبادي إنه مولد. القاموس: كسس

(٣) ديوانه.

(٤) محمد بن الحسين (ت ٤٧٣هـ) شاعر حكيم وذو بصر في الفلسفة والأدب. ينظر دمية القصر ٣٦٤/١، ووفيات الأعيان ٥٢١/١.

قالوا المشيب فقلت صبب — حُ قد تنفس في غياهب
إن كان كافور التجار — ب دُر في مسك الدوائب
فالليل أحسن ما يكو — ن إذا ترصع بالكواكب^(١)

قال الباخريزي: قلت: كناية عن الشعر الشائب بكافور التجار
من النوار والغرائب، وأختها غبار وقائع الدهر^(٢).

كافور الصباح : هو على التشبيه ، قال :

وليلة من قصر عشيها — مُصافح لصبجها لما انفلق
تخال كافور الصباح ممسكا — وما أسألته الدياجي في الشفق^(٣)

كاهل العرب : قال معاوية : مضر كاهل قريش ، وتميم كاهل
مضر ، وسعد كاهل تميم وبهدل كاهل سعد. ويشبه هذا الكلام في
المعنى ما يحكى عن جعفر بن سليمان الهاشمي^(٤) أنه كان يقول: العراق
عين الدنيا ، والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ، وداري عين
المربد^(٥). قال الأزهري : سمعت العرب تقول: فلان كاهل بني فلان : أي
عمدتهم في الملمات ، وسندهم في المهمات . ويقولون: مضر كاهل

(١) الأبيات الثلاثة للشاعر في دمية القصر ١/٣٦٤.

(٢) دمية القصر ١/٣٦٤.

(٣) لم أعر عليه .

(٤) جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (ت ١٧٤هـ) من نبلاء بني
العباس، أمير جواد شجاع . ينظر عيون الأخبار ١/٢٢٢، وكامل ابن الأثير ٥/٥٤٩،
وسير أعلام النبلاء ٨/٢٣٩.

(٥) ثمار القلوب ١٦٢. وينظر حديث معاوية في كامل المبرد ١/٩١.

العَرَب ، وَتَمِيم كَاهِل مُضَرَّ . وَهُوَ مَا أَخُوذُ مِنْ كَاهِلِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ مَقْدَمُ ظَهْرِهِ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ الْمَحْمَلُ . وَأَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٍ ^(١) الْكَاهِلَ . وَزَعِمَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِي يَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ كَاهِنًا - بِالنُّونِ - وَقَدْ كَهَنَهُ يَكْهِنُهُ كُهُونًا ، فِيمَا أَنَّ تَكُونُ اللَّامُ مُبَدَّلَةً مِنَ النُّونِ أَوْ أَخْطَأَ السَّامِعُ فَظَنَّ أَنَّهُ بِاللَّامِ ^(٢) .

كِبَائِرُ الْإِثْمِ: مَا يَكْبُرُ عِقَابُهُ مِنَ الذُّنُوبِ . وَهُوَ مَا رُتِّبَ الْوَعِيدُ عَلَيْهِ بِخُصُوصِهِ وَقِيلَ مَا أَوْجِبَ الْحَدَّ ^(٣) .

كِبَائِرُ الذُّنُوبِ: اخْتَلَفَ فِي الْكِبَائِرِ ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّ الْكَبِيرَةَ كُلَّ ذَنْبٍ رَتَّبَ الشَّارِعُ عَلَيْهِ حَدًّا ، أَوْ صَرَّحَ بِالْوَعِيدِ فِيهِ: وَقِيلَ: مَا عَلِمَ حُرْمَتُهُ بِقَاطِعٍ . وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهَا سَبْعٌ: الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَقَذْفُ الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالرِّبَا ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَعَقُوقُ الْوَالِدِينَ » ^(٤) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْكِبَائِرُ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ أَقْرَبَ مِنْهَا إِلَى سَبْعٍ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ ^(٥) أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنْوَاعَ الشَّرْكِ ، لِقَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا

(١) هو أحمد بن خالد الضرير معاصر لأبي عبيد، لغوي راوية أديب . ينظر إنباه الرواة ٧٦/١ ، ومعجم الأدياء ١٥/٣ .

(٢) التهذيب : ٢٠/٦ - ٢١ .

(٣) تنظر الآية ٣٢ من سورة النجم (الذين يجتنبون كبائر الإثم) في تفسير البيضاوي ٤٤١/٢ ، وتفسير الطبري ٥٢٥/١١ .

(٤) الحديث في معجم الطبراني ٤٨/١٧ .

(٥) سورة النساء ، الآية ٣١ .

يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿١﴾ وقيل صَغَرَ الذنوب وكبرها ، بالإضافة إلى ما فوقها وما تحتها ، فأكبر الكبائر الشرك ، وأصغر الصغائر حديث النفس ، وبينهما وسائط يصدق عليها الأمران . فمن عن له أمران منها ، ودعت نفسه إليهما بحيث لا يتمالك ، فكفها عن أكبرهما ، كَفَرَ اللهُ عنه ما ارتكبه لما استحقَّ من الثواب على اجتناب الأكبر ، ولعلَّ هذا مما يتفاوت باعتبار الأشخاص والأحوال. ألا ترى أنه - تعالى - عاتب نبيه في كثير من خطراته التي لم تُعدَّ على غيره خطيئة، فضلاً أن يؤاخذَ عليها^(٢).

كَبَّةُ الشَّيْطَانِ: هي جماعة السوق^(٣).

كَبَّةُ النَّارِ: - بالفتح - صَدَمَتَهَا في حديث معاوية : إنكم لتُتَقَلَّبون حَوْلًا قَلْبًا إِنْ وَقِيَ كَبَّةُ النَّارِ^(٤) / (٢٨٩)

كَبِدِ السَّمَاءِ: يُسْتَعَارُ الكَبِدُ لِلسَّمَاءِ ، يقال كَبِدِ السَّمَاءِ ، كما يقال: عَيْنُ المَاءِ ، وَجِدَةُ السَّمَاءِ ، قال:

كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا وشُعَاعُهَا فِي سَائِرِ الآفَاقِ^(٥)

(١) سورة النساء ، الآية ٤٨ .

(٢) تفسير البيضاوي ١/٢١٢ ، وينظر : تفسير الطبري ٤/٣٠ .

(٣) النهاية : كبا ٤/١٣٨ من حديث ابن مسعود « إياكم وكَبَّةُ السوق فإنها كَبَّةُ الشيطان » .

(٤) النهاية : كب ٤/١٣٨ . وحديث معاوية في تاريخ الطبري ٥/٣٢٦ وغريب الخطابي ٢/٥٢٧ وفيه: كبة النار معظمها .

(٥) النص والبيت دون نسبة في ثمار القلوب ٢٤٢ .

وفي « القاموس » كَبَدَ السَّمَاءَ : وَسَطَهَا ، يقال : كَبَدَ النَّجْمُ السَّمَاءَ : أي: تَوَسَّطَهَا، وَتَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ : أي صارت في كَبَدِ السَّمَاءِ ، وَكَبِيدَاتِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُمْ صَغَّرُوهَا كَبِيدَةً ثُمَّ جَمَعُوهَا ، وَكَبَدَ القَوْسَ : مَقْبَضُهَا ، يقال : ضَعَّ السَّهْمَ عَلَى كَبَدِ القَوْسِ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْ مِقْبَضِهَا ، وَمُجْرَى السَّهْمِ مِنْهَا^(١) .

كَبَدَ المُضْرَمَ : في المثل : (كَلَّا يَبْجَعُ مِنْهُ كَبَدَ المُضْرَمِ) يضرب للرجل يَغْنَى وَتَحَسَّنُ حاله ، ثُمَّ يُضْرَمُ ، فَيَمُرُّ بِالرَّوْضِ عِنْدَ التَّفَافِ النَّبَاتِ ، وَكَثْرَةِ الخُصْبِ ، فَيَحْزَنُ لَهُ . وَيَبْجَعُ لُغَةً فِي يَوْجَعُ ، وَكَذَلِكَ يَابِجَعُ وَيَبْجَعُ . وَالمُضْرَمُ : الفقير ، يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا رَأَى كَثْرَةَ النَّبَاتِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَرْعَاهُ وَجِعَ كَبِيدُهُ^(٢) .

كَبَدَ الوَهَادَ : فِي سَمَاوَةِ كَلْبَ . ذَكَرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ :
رَوَامِي الكِفَافِ وَكَبَدَ الوَهَادِ وَجَارَ البُوَيْرَةِ وَادِي الغَضَى^(٣)
كَبْرَ لُبْدَ : هُوَ نَسْرُ لُقْمَانَ بْنِ عَادِ السَّابِعِ ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِي كَبْرِهِ
الأمثال فقالوا : (أكبر من لُبْدَ ، وَأَتَى أَبَدَ عَلَى لُبْدَ ، وَأَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي
أَخْنَى عَلَى لُبْدَ)^(٤) .

(١) النص في الصحاح : كبد. ولم أجده بنصه في القاموس. وفي الصحاح : كبد « الكبد والكبد واحدة الأكباد، مثل كذب وكذب ، ويقال أيضاً : كبد بالتخفيف » .

(٢) مجمع الأمثال ١٦٣/٢ . وفي الصحاح وجع « وقد وجع فلان يوجع ويوجع ويابجع فهو وجع ... وبنو أسد يقولون يبيجع بكسر الياء » .

(٣) النص والبيت في معجم البلدان ٤٩٢/٤ ، وهو في ديوان الشاعر ٣٩/٨ .

(٤) الدرّة ٣١٦/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧٠/٢ . وأخنى: أهلك . وتنتظر قصة النسور السبعة في التيجان ٣٧٠-٣٧٧ . وفي الصحاح لبد « اللبد الذي لايسافر ولا يبرح ... ولُبدٌ : آخر نسور لقمان، وهو ينصرف، لأنه ليس بمعدول » .

كِبْرَةٌ وَوَدَّ الْأَبَوَيْنِ: يقال هو كِبْرَةٌ ولد أبويه إذا كان آخرهم . قال ابن السكَّيت يَسْتَوِي فيه الواحد والجمع . والمؤنث ، وقال أبو عبيد: هو كقولهم : عَجْزَةٌ ولد أبويه . وقولهم: هو كُبْرٌ قَوْمَهُ - بالضم - أي: هو أَقْعَدُهُمْ فِي النَّسَبِ . وفي الحديث : « الْوَلَاءُ لِلْكُبْرِ » وهو أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ ويترك ابناً وابن ابن ، فالولاء للابن دون ابن الابن . ويقال أيضاً كُبْرٌ سياسة الناس في المال . وفلان كِبْرَةٌ قومه - بالكسر والراء مشددة - أي كُبْرٌ قومه ، يَسْتَوِي فيه الواحد والجمع والمؤنث (١) .

كِتَابُ اللَّهِ : ما كُتِبَ فِي اللَّوْحِ ، أَوْ جِنْسِ الْكُتُبِ الْمُنزَّلَةِ . قال ابن الرومي متمثلاً به :

وَكأَنَّمَا يُمْنَايَ حِينَ تَنَاوَلْتُ يُمْنَاكَ إِذْ صَافَحْتَنِي بِكِتَابِ

أَخَذْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ مُبَشِّرٌ بِكَرَامَةِ الرَّضْوَانِ يَوْمَ حِسَابِ (٢)

كِتَابُ النَّارِ : هم الكتاب الذين لم يَخْتَلَفُوا إِلَى الْكِتَابِ . وكان

الْخَوَارِزْمِيُّ يَقُولُ : إِنَّ فَلانًا مِنْ أَدْبَاءِ الْمَجَازِ ، وَكِتَابُ النَّارِ . وَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي شِعْرِهِ ابْنُ عَرُوسٍ حَيْثُ قَالَ :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُمْ وَقُوفًا عَلَى الْجَسْرَيْنِ كَالْحَدَا الضَّوَارِي

سَأَلْتُ فَقِيلَ كُتَّابٌ وَلَكِنْ أَلَمْ تَسْمَعْ بِكِتَابِ النَّارِ (٣)

(١) الصحاح : كبر . وينظر إصلاح المنطق ٢٣ . والحديث في السنن الكبرى للبيهقي ٣٠٣/١٠ .

(٢) البيتان للشاعر في ثمار القلوب ١٩ ، ولم أعرث عليهما في ديوانه .

(٣) النص والبيتان في ثمار القلوب ٦٨٦ .

كُتَابَةُ بَنِي ثَوَابَةِ : يُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ^(١) ؛ لِأَنَّ الْكُتَابَةَ فِي بَنِي ثَوَابَةِ
كَالْوَزَارَةَ فِي آلِ وَهَبٍ ، وَالشُّعْرَ فِي آلِ حَسَّانَ وَابْنَ أَبِي حَفْصَةَ ، وَفِي
بَنِي ثَوَابَةِ يَقُولُ ابْنُ الرَّومِيِّ :

قَدْ قَالَ قَوْمٌ وَغَاظَتْهُمْ كِتَابَتُهُمْ يَارِبُّ لَيْتَكَ مَا عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ^(٢)
كُتَّانَ مِصْرَ : قَالَ الْجَاهِظُ : قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ الْقُطْنَ لِحُرَّاسَانَ ، وَأَنَّ
الْكُتَّانَ لِمِصْرَ ، ثُمَّ لِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ فِي تَفَارِيقِ الْبُلْدَانِ مَا لَا يَبْلُغُ مَقْدَارَ
بَعْضِ بِلَادِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ ، وَرُبَّمَا بَلَغَتْ قِيَمَةَ الْحِمْلِ مِنْ دِقِّ مِصْرَ
الَّذِي هُوَ مِنَ الْكُتَّانِ لِأَغْيَرِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ^(٣) .

كُتْمَانُ الْأَرْضِ : يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي
«الْفُصُولِ الْقِصَارِ» : لَا تَذْكَرُ الْمَيْتَ بِسُوءِ فَتَكُونُ الْأَرْضُ أَكْتَمَ عَلَيْهِ
مِنْكَ^(٤) .

كَثْرَةُ الدَّبِيِّ : يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فَيُقَالُ : (أَكْثَرَ مِنَ الدَّبِيِّ) ، وَمِثْلُهُ

(١) من أبرز بني ثَوَابَةِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ت ٣١٢هـ) صَاحِبُ دِيْوَانِ رِسَائِلِ الْخَلِيفَةِ
الْمُقْتَدِرِ الْعَبَّاسِيِّ . يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٩٦/١٨ ، وَأَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت ٣٤٩هـ) كَاتِبُ
دِيْوَانِ رِسَائِلِ بَنِي بُوَيْهٍ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ الصَّابِيِّ . يَنْظُرُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣/٣٢٤ .

(٢) دِيْوَانُهُ ٥٩/٦ .

(٣) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٥٣٠ وَلِطَائِفُ الْمَعَارِفِ ١٦٠ ، وَفِيهِمَا : «دِينَارٌ» مَكَانٌ «دِرْهَمٌ» وَقَدْ عَزَا
الْمَحْبِي النَّصَّ لِلْجَاهِظِ نَقْلًا عَنِ الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ ، وَلَمْ أَعْثِرْ عَلَى النَّصِّ فِيهَا
اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْجَاهِظِ وَقَبْلِي مُحَقِّقَا الْكُتَّابِينَ تَرَكَ النَّصَّ دُونَ تَعْلِيقِ .

(٤) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٥١٤ وَيَنْظُرُ الْمِثْلُ (أَكْتَمَ مِنَ الْأَرْضِ) فِي الدَّرَةِ ٣٦١/١ ، وَمَجْمَعُ
الْأَمْثَالِ ١٧١/٢ . وَالْكُتَّانُ لَفْظٌ عَرَبِيٌّ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : «عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
كُتَّانًا ؛ لِأَنَّهُ يُخَيِّسُ ، وَيَلْقَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَكْتُنَّ » يَنْظُرُ الْجُمْهُرَةُ ١/٤٠٩ .

الغَوْغَاءُ وَالرَّمْلُ وَالنَّمْلُ (١)

[كثرة الرؤساء : يتمثل بها في الأمر . قال أوميرس (٢) الحكيم

الشاعر:

لاخير في أمر يُؤدي إلى كثرة الرؤساء . وهذه كلمة وجيزة تحتها معان شريفة لما في كثرة الرؤساء [(٢) من الاختلاف الذي يأتي عليه على حكمة الرئاسة بالأبطال بها . في التوحيد أيضاً، لما في كثرة الآلهة من المخالفات التي تكرر على حقيقة الإلهية بالإفساد . وفي الجملة : لو كان أهل بلد كلهم رؤساء ماكان رئيس البتة ، ولو كان كلهم رعية ماكانت الرعية البتة (٤)

كثرة الشك : يتمثل بها في الأخذ بالحزم . ومن أمثال المولدين :
(كثرة الشك من صدق المحاماة على اليقين) (٥)

كدر المطل : قال الكندي : (١)

كُلُّ بَرٍّ يُشِوبُهُ كَدْرُ الْمَطْرِ — لِحَقِيقٍ بَأَنْ يَكُونَ عُقُوقًا

(١) الدرة ٣٦١/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧١/٢ . والدبى مقصور : الجراد قبل أن يطير ، الواحدة دبابة . ينظر المقصور والممدود للفراء ٧٠ ، والصاحح واللسان دبی .

(١-١)

(٢) غير واضحة في الأصل . وهو من « و » و « ح » .

(٣) هو هوميروس الحكيم اليوناني .

(٤) لم أعثر على النص .

(٥) مجمع الأمثال ١٧١/٢ .

(٦) وهو السري الرفاء . ديوانه ٢٠٣ .

كَذِبَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانَ: الْأَخِيذُ: الْمَأْخُوذُ وَالصَّبْحَانُ: الْمُصْطَبِحُ وهو الَّذِي شَرِبَ الصَّبُوحَ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَيُقَالُ: إِنْ أَصْلَهُ أَنْ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ حَيِّهِ وَقَدْ اصْطَبِحَ ، فَلَقِيَهُ جَيْشٌ يُرِيدُونَ قَوْمَهُ ، فَأَخَذُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ حَيِّهِ ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَتُّ فِي الْقَفْرِ ، وَلَا عَهْدَ لِي بِقَوْمِي ، فَبَيْنَا هُمْ يَتَنَازَعُونَ إِذْ غَلَبَهُ الْبَوْلُ فَبَالَ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ اصْطَبِحَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَبُلْ ، فَطَعَنَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي بَطْنِهِ ، فَبَدَرَهُ اللَّبَنُ ، فَمَضَوْا غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَعَثَرُوا عَلَى الْحَيِّ . وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي مَصَادِرِهِ^(١): (أَكْذَبَ مَنْ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانَ) يَعْنِي الْفَصِيلَ . يُقَالُ: أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا ، إِذَا أَكْثَرَ شَرْبَ اللَّبَنِ ، بَأَنْ يَتَفَلَّتَ عَلَى أُمِّهِ ، فَيَمْتَكُ لَبَنَهَا ، فَيَأْخُذُ أَي: يَتَخَمُّ مِنْهُ . وَكَذَبَهُ أَنْ التُّخْمَةَ تُكْسِبُهُ جُوعًا كَاذِبًا ، فَهُوَ لِذَلِكَ يَحْرُصُ عَلَى اللَّبَنِ ثَانِيًا^(٢) .

كَذِبَ أَهْلَ خُرَّاسَانَ: كَانَ يُقَالُ: أَكْذَبَ مِنْ سَبَاحِ خُرَّاسَانَ^(٣) .
وَقَالَ أَعْرَابِي لِيَزِيدَ بْنِ مَرْزِيدٍ^(٤):

عُدَاتُكَ رِيحٌ يَأْيُزِيدَ بْنَ مَرْزِيدٍ وَأَنْتَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَاخْتَهُ الْبَلَدُ^(٥)

(١) وهو « مصادر القرآن » أحد كتب الفراء . ينظر إنباه الرواة ٢٢/٤ ، وكشف الظنون ٥١٤/٦ .

(٢) النص في مجمع الأمثال ١٦٦/٢ . وينظر المثل في أمثال أبي عبيد ٣٦٤ . واصطبح الرجل شرب صبوحاً ، فهو مصطبح وصبحان ، والمرأة صبّحي ، مثل: سكران وسكّري ، والأخيذ: الأسير ، والمرأة أخيدة . ينظر الصحاح : صبح وأخذ .

(٣) طراز المجالس ١١٧ .

(٤) الشيباني أحد قادة الرشيد ، جواد بطل (ت ١٨٥هـ) ينظر المعارف ٤١٣ ، ووفيات الأعيان ٢٧/٤ .

(٥) لم أعر عليه .

كَذِبٌ جَحِيئَةٌ : كان أكذب من في العرب، ولعله الذي مر ذكره في
حرف الحاء^(١).

كَذِبُ الْخَبْرِ: عَدَمُ مَطَابَقَتِهِ لِلْوَاقِعِ . وَقِيلَ إِخْبَارٌ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ
الْمُخْبِرُ عَنْهُ^(٢).

كَذِبُ الدَّلَالِ: يُرْوَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ دَلَّ إبليس قال (هل أدلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى)^(٣)

ويقال: لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال الكذب^(٤).

كذب رتن: هو بفتحيتين - ابن كربال بن رتن البترندي كذاب ظهر
بالهند بعد الستمئة ، وادعى الصُّحبة، وصدق، وروى أحاديث قال
الفيروزآبادي: سمعناها من أصحاب أصحابه^(٥).

كَذِبُ الزَّرَّاقِ: يقال: (أكذب من زراق) وهو الذي يقعد على
الطريق فيحتال ، وينظر بزعمه في النجوم ، وزرقت عليه : موهت عليه.
قاله أبو بكر الخوارزمي في أمثاله، ولم يذكر كونه مؤلداً، ولكنه مذكور

(١) ينظر المثل (أكثر من جحينة) في الدرة ٢/٣٦٥، ومجمع الأمثال ٢/٣٦١ وينظر
(حمق جحينة) في ق ١٥٣ .

(٢) التعريفات ٢٣٤ .

(٣) سورة طه، الآية: ١٢٠ .

(٤) ثمار القلوب ٢٤٤ .

(٥) القاموس: رتن . وزعم أنه ابن ستمئة سنة وخمسين سنة (ت ٦٣٢ هـ) ينظر سير
أعلام النبلاء ٢٢/٣٦٧، ولسان الميزان ٢/٤٥٠ .

في اللغة السَّاسَانِيه وهو يَدُلُّ على أَنَّهُ مُوَلَّدٌ (١).

كَذِبُ السَّالِئَةِ: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سَلَّاتِ السَّمْنَ كَذَبَتْ مَخَافَةَ الْعَيْنِ ، وَكَذَّبَهَا أَنَّهَا تَقُولُ قَدْ ارْتَجَنَ ، قَدْ احْتَرَقَ . وَالْارْتِجَانُ الْأَخْضَرُ يَخْلُصُ سَمْنُهَا (٢).

كَذِبُ الصَّبَّاعِ: فِي الْحَدِيثِ: « أَكْثَرُ أُمَّتِي كَذِبًا الصَّوَّاعُونَ وَالصَّبَّاعُونَ » (٣)

كَذِبُ الصَّبِيِّ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ؛ لِأَنَّهُ لَا تَمْيِيزَ لَهُ ، فَكُلُّ مَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ يَتَحَدَّثُ بِهِ (٤) / (٢٩٠)

كَذِبُ الصُّنَّاعِ: فِي الْمَثَلِ: (أَكْذَبَ مَنْ صَنَعَ) وَهُوَ الصُّنَّاعُ وَالصَّانِعُ . فِي « الْمَسْتَقْصَى » مَازَالَ الصُّنَّاعُ مُشْتَهَرِينَ بِالْأَكَاذِيبِ ، وَالْمَوَاعِيدِ الْبَاطِلَةِ وَالتَّسْوِيفِ بِمَا يَسْتَصْنَعُونَهُ إِلَى غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ . وَقِيلَ إِنَّ الصَّانِعَ يُرْجَفُ بِالْخُرُوجِ كُلِّ يَوْمٍ وَهُوَ مُقِيمٌ وَلِذَلِكَ ضَرَبُوا الْمَثَلَ بِالْقَيْنِ (٥)

(١) شفاء الغليل ١٤٣ . ولم أعثر على زرقاق في المعاجم التي اطلعت عليها .

(٢) ينظر المثل (أكذب من السائلة) في الدرر ٣٦٤/٢ ، ومجمع الأمثال ١٦٧/٢ .
وسلأت السمن وأنا أسلؤه سلناً إذا طبخته ، والاسم السلأء بالكسر والمد . ينظر التهذيب ٧٠/١٣ ، والصاح : سلأء .

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه ، كتاب التجارات ٧٢٨/١ (٢١٥٢) والمسند ٢٩٢/١ .

(٤) ينظر المثل (أكذب من صبي) في الدرر ٣٦٥/٢ ومجمع الأمثال ١٦٩/٢ .

(٥) المستقصى ٢٩٢/١ ، الدرر ٣٦٤/٢ ، ومجمع الأمثال ١٦٨/٢ . وينظر المثل (إذا سمعت بُسْرَى القين فاعلم أنه مصبح) في مجمع الأمثال ٤١/١ . يقال رجل صنّع وامرأة صنّاع لمن حذق ومهر بعمل اليدين . الصاحح واللسان : صنّع .

كَذِبُ الْفَاحِخَةِ : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ؛ لِأَنَّ حِكَايَةَ صَوْتِهَا هَذَا أَوَانِ الرَّطْبِ . تَقُولُ ذَلِكَ وَالطَّلَعُ لَمْ يَطْلُعْ بَعْدَ (١) . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ كُنْتُ تَصَدُّقَ صِدْقِ الْقَطَاةِ فَأَصْبَحْتُ أَكْذِبَ مِنْ فَاخِخَتِهِ (٢)

كَذِبُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ : سَبَقَ ذِكْرَ غَدْرِهِ (٣) . وَالْكَذِبُ وَالْغَدْرُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ (٤) . وَمِمَّنْ تَمَثَّلَ بِكَذِبِهِ زَيْدُ الْخَيْلِ . قَالَ :

فَلَسْتُ بِفَرَارٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٥)

كَذِبُ الْمُجْرَبِ : هُوَ الَّذِي جَرَّبَتْ إِبْلَهُ؛ لِأَنَّهُ يَخَافُ أَنْ يُطْلَبَ مِنْ هُنَائِهِ ، فَيَقُولُ أَبَدًا . لَيْسَ عِنْدِي هُنَاءٌ . وَيُقَالُ : بَلْ لِأَنَّهُ يَحْلِفُ أَنْ إِبْلَهُ لَيْسَتْ بِجَرَّبِي ، لِئَلَّا يُمْنَعَ مِنَ الْوُرُودِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : لِأَلْيَةِ لِمُجْرَبٍ (٦) .

كَذِبُ مُسَيْلِمَةَ : أَبُو ثُمَامَةَ مُسَيْلِمَةَ بْنُ حَبِيبِ الْحَنْفِيِّ مِنْ أَهْلِ

(١) ينظر المثل (أكذب من فاختة) في الدرة ٢/٣٦٤ ، ومجمع الأمثال ٢/١٦٧ .

(٢) البيت نون نسبة في ثمار القلوب ٤٩٠ ، والتوفيق ٩٢ .

(٣) ينظر ص ٢٣٨٨ (غدر قيس بن عاصم) .

(٤) ينظر المثل (أكذب من قيس بن عاصم) في الدرة ٢/٣٦٥ ، ومجمع الأمثال ٢/١٦٩ .

(٥) ديوانه ١٥٣ .

(٦) ينظر المثل (أكذب من مجرب) في الدرة ١/٣٦٣ ، ومجمع الأمثال ٢/١٦٧ ، وفي الصحاح : جرب ، « الجرب معروف ، وقد جرب الرجل فهو أجرب ، وقوم جرب وجربى وجمع الجرب جراب ، وأجرب الرجل : جربت إبله » وفيه - هنا- : « وهنأت البعير أهنته ، إذا طليته بالهناء وهو القطران » والأليّة : اليمين ، والجمع : أليا ، وألى يؤلى إيلاء : حلف .

اليمامة صاحب نَيْرَنْجِيَّاتٍ^(١) وأَسْجَاعٍ وَمَخَارِيقٍ وَتَمْوِيَهَاتٍ . وادَّعى النُّبُوَّةَ . ورسول الله ﷺ قائم بمكَّة قبل الهجرة ، فما زال يَخْفَى وَيُظْهِرُ ، وَيَقْوَى وَيَضْعُفُ ، وأهل اليمامة فرقتان: إحداهما تُعَظِّمُهُ ، وتُؤْمِنُ بِهِ ، والأخرى تَسْتَخْفَهُ ، وتَضْحَكُ مِنْهُ . فكان يقول: أنا شريك محمد في النُّبُوَّةَ . وَيَنْزِلُ جَبْرِيْلُ عَلَيَّ ، كما يَنْزِلُ عَلَيْهِ . ولما قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة وَجَدَ النَّاسَ يَتَذَكَّرُوْنَهُ . فقام يوماً خطيباً فقال بعد حمد الله والثناء عليه : « أما بعد ، فإنَّ هذا الرجل الذي تُكْتَرُونَ فِي شَأْنِهِ كَذَابٌ فِي ثَلَاثِينَ كَذَاباً قَبْلَ الدَّجَالِ » فسماه المسلمون مُسَيْلِمَةَ الكَذَابِ ، وأظهروا شَتْمَهُ وَعَيْبَهُ وَتَصْغِيرَهُ . وهو باليمامة يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ فِي تَقْوِيَةِ أَمْرِهِ ، وَيَعْتَضِدُ بِرَجَالِ بَنِ عَنُقُوَّةٍ^(٢) وَهُوَ يَنْصُرُهُ . ولَمَّا انْتَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ ، وَقَتَلَ اللَّهُ مُسَيْلِمَةَ ، اشترك في قتله وَحَشِي^(٣) بِحَرْبَتِهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِسَيْفِهِ ، وَفَتَحَ اللَّهُ الْيَمَامَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِبِرْكَاتِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَيُؤْمِنُ نَقِيْبَتَهُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -^(٤) .

- (١) جمع النَّيْرِجَةِ ، وهي أخذ كالسحر ، وليس منه . قاموس : نيرج .
(٢) الحنفي ، كان في وفد بني حنيفة إلى رسول الله ، ثم ارتد ، وتبع مسيلمة ، وقتل يوم اليمامة . ينظر طبقات ابن سعد ٣١٦/١ . وقد أورده المحبي بالحاء ، والصواب بالجيم . ينظر ابن ماكولا ٣١/٤ ، والقاموس : رجل .
(٣) هو وحشي بن حرب الحبشي (ت ٢٥هـ) ، صحابي ، قتل حمزة قبل إسلامه ، ثم أسلم ، وقتل مسيلمة الكذاب . ينظر الاستيعاب ١٥٦٤/٤ (٢٣٣٩) ، والإصابة ٣١٥/٦ (٩١١٠) .
(٤) ثمار القلوب ١٤٦-١٥٠ . والحديث بنصه في المسند ٤٦/٥ ، وهو بألفاظ مشابهة في أبي داود ، كتاب الملاحم ١٢٠/٤ (٤٣٣٣) ، والترمذي ، كتاب الفتن ٤٩٨/٤ (٢٢١٨) ، وتنظر أخبار مسيلمة في المعارف ٤٠٥ ، وتاريخ الطبري ٢٨٢/٣ وما بعدها ، وإعجاز القرآن للباقلاني ١٥٧ .

كَذِبُ الْمُعَمَّرِ: هو المَوْصَلِيّ الذي ادَّعى أَنَّهُ رَأَى رسولَ الله ﷺ وعُمِّرَ إِلَى المِئَةِ الخَامِسَةِ . قَالَ : سَرْتُ إِلَى النَبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ رَاكِبٌ عَلَى رَاكِبَتِهِ ، وَبِيَدِهِ سَوْطٌ ، فَأَشَارَ بِهِ ، فَجَاءَ فِي رَأْسِي ، فَقَالَ لِي : أَوْجَعَكَ السَّوْطُ ، قُلْتُ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَدْعُ اللَّهَ لِي ، فَقَالَ : مَدَّ اللَّهُ عُمُرَكَ مَدًّا ، إِذَا نَزَلْتُ بِكَ كَرِيهَةً ، أَوْ وَقَعْتُ بِكَ مُعْضَلَةً ، فَعَلَيْكَ بِالْقَلَاقِلِ الأَرْبَعَةِ : قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَالمُعَوِّذَتَانِ مِنْ « كِتَابِ الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ » قَالَ : وَهُوَ وَاهِي الإِسْنَادِ ، مُنْكَرِ المَثْنِ . قَالَ الشُّهَابُ فِي « طَرَاذِهِ » : وَأَنَا لِأَشْكَ فِي وَضْعِهِ (١) .

كَذِبُ مَهْرَانَ: مَهْرَانَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي الكَذِبِ . وَمِنْ كِنَايَاتِهِمْ عَنِ الكَذِبِ : فَلَانَ يَلْطَمُ عَيْنَ مَهْرَانَ : يَكْذِبُ (٢) .

كَذِبُ المُهَلَّبِ: هُوَ ابْنُ أَبِي صُفْرَةَ . يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي الكَذِبِ ، وَكَانَ عَلَى كَوْنِهِ كَذَابًا قَمُوصَ الحَنْجَرَةِ ، يُمَزَّقُ فَرُوعَهُ كُلُّ كَاذِبٍ ، وَيُبَالِغُ فِي ذَمِّهِ وَعَيْبِهِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِرَاحٍ يَكْذِبُ ؛ لِأَنَّهُ رَبَّمَا وَضَعَ الحَدِيثَ فِي أَيَّامِ الخَوَارِجِ ، ثُمَّ رَاحَ إِلَى حَيٍّ مِنَ الأَرْدِ ، يَنْزِلُونَ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِهِ ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا : رَاحَ يَكْذِبُ (٣) .

(١) طراز المجالس ١٧٤ . وهناك كتب كثيرة بهذا الاسم « الذيل والصلة » ، ولم أهدت إلى تحديد مؤلفه أو موضوعه . ينظر كشف الظنون ٣/٢١٦ و ٣/٥٤٥ .

(٢) كُنَايَاتُ الثَّعَالِبِيِّ ٣٨ ، وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٢/٣٩٥ ، وَالمِثْلُ (أَكْذِبُ مِنْ عَيْنِ مَهْرَانَ) فِي الدَّرَةِ ٢/٤٤٦ .

(٣) يَنْظُرُ المِثْلُ (أَكْذِبُ مِنْ المُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ) فِي المِثْلِ ١/٢٩١ ، وَالدَّرَةِ ٢/٣٦٥ ، وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٢/١٦٨ وَقَوْلُهُ « قَمُوصُ الحَنْجَرَةِ » كِنَايَةٌ عَنِ الكَذِبِ . يَنْظُرُ كِنَايَاتُ الجَرَجَانِيِّ ١١٢ .

كَذِبِ الْيَلْمَعِ: وهو السَّرَابُ ، وقيل: هو حَجَرٌ يَبْرُقُ من بعيدٍ،
فِيظَنُّ مَاءً، وَالْيَهْيِيرُ: هو السَّرَابُ، وبه أيضا ضُرِبَ المِثْلُ^(١).

كَذَابِ بَنِي الحَرَمَانَ: شاعر^(٢).

كذابِ بَنِي كَلْبٍ: خَبَّابُ بنِ مُنْقَذِ^(٣).

كُرَاعِ الأَرْنَبِ: يُضْرَبُ مِثْلًا فِيمَا قَلَّ وَذَلَّ، وَيُشَبَّهُ بهِ مَا صَغُرَ
وَهَانَ. قال زياد الأعجم^(٤) - يهجو حارثة بن زيد الغداني^(٥):

زَعَمْتُ غُدَانَهُ أَنْ فِيهَا سَيِّدًا ضَخْمًا يُوازِيهِ جُنَاحُ الجُنْدُبِ
يُروِيهِ مَا يُروِي الذُّبَابَ فَيَنْتَشِي شُكْرًا وَيُشْبِعُهُ كُرَاعُ الأَرْنَبِ^(٦)

قال الجاحظ: إنما ذُكِرَ كُرَاعُ الأَرْنَبِ؛ لأنَّ الأَرْنَبا قَصِيرَةَ اليَدِ،

(١) الدرة ٢/٢٦٢، ومجمع الأمثال ٢/١٦٧ (أكذب من يلمع .. ومن اليهير)، وينظر
الصحاح واللسان: لمع وهير.

(٢) وهو عبد الله بن الأعرور التميمي، ولقب بالكذاب لكذبه. ينظر ألقاب الشعراء ٣٠٣،
والشعر والشعراء ٢/٥٧٤، والمؤتلف والمختلف ١٧٠.

(٣) المؤتلف والمختلف ١٧٠.

(٤) هو زياد بن سلمى، ويقال: ابن جابر (ت ١٠٠هـ) من عبد القيس، شاعر أموي جزل
الشعر، هجاء، في لسانه عجمة، فلقب بالأعجم. ينظر الشعر والشعراء ١/٣٤٢،
والأغاني ١٤/٣٨.

(٥) أحد ولاة مرو (ت ٦٤هـ) له أخبار في الفتوح، وقتال الخوارج. ينظر الإصابة ٢/
٥٦.

(٦) النص والشعر في ثمار القلوب ٤٠٧، وهي بلا نسبة في الحيوان ٣/٣٩٨. ولم يرد
في ديوان زياد. وهما للأبيرد اليربوعي في الأغاني ١٣/١٢٦ والكراع: الذراع.

ولذلك تُسْرَع في الصُّعود فلا يَلْحَقها من الكلاب إلا كُلُّ قَصِير اليد،
وذلك مَحْمُود في الكَلْب^(١).

كُرَاع رَبَّة : - بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة - في ديار
جُدَام^(٢).

كُرَاع الغَمِيم : اسم موضع بين مكة والمدينة . والكُرَاع جانب
مُسْتَطِيل من الحَرَّة تشبيهاً بالكُرَاع . وهو مادون الرُّكبة من السَّاق.
والغَمِيم: واد بالحجاز^(٣).

كُرَاع هَرَشَى : هَرَشَى: موضع بين مكة والمدينة، وكُرَاعها
ما استطال من حَرَّتْها^(٤).

كِرَاهَةَ العَلَقَم : يُضْرَب به المَثَلُ فيقال: (أكره من العَلَقَم) والمراد
كِرَاهِيَةَ طَعْمه^(٥)

(١) النص في ثمار القلوب ٤٠٧. وهو في الحيوان ٣/٢٩٩. الكُرَاع من الإنسان مادون
الركبة إلى الكعب ومن الحيوان مادون الكعب. يذكر ويؤنث، والكُرَاع من الحَرَّة : ماسال
منها فتقدم مؤنثة . وجمع كُرَاع أَكْرُعُ وَأَكْرَاعُ وَكُرْعَان . ينظر المذكر والمؤنث لابن
الأنباري ٢٠٢، والصحاح والقاموس: كرع.

(٢) المشترك ٣٦٧، ومعجم ما استعجم ٤/١١٢٢، ومعجم البلدان ٤/٥٠٣.

(٣) وهو جنوب عُسْفَان بنحو ٦٤ كم من مكة على طريق المدينة، وتعرف اليوم ببيرقاء
الغميم . ينظر معجم ما استعجم ٣/٦٥٦، ومعجم البلدان ٤/٥٠٣، والمشارك ٣٦٧،
ومعجم السيرة ٢٦٣-٢٦٤.

(٤) وهَرَشَى، مثال سَكْرَى، لازال معروفًا إلى اليوم نحو ٣٥ كم عن رابغ . ينظر معجم
ما استعجم ٤/١٣٥٠، ومعجم البلدان ٥/٤٥٧، ومعالم طابة ٤٢٣.

(٥) الدرة ٢/٣٦١، ومعجم الأمثال ٢/١٧١. وينظر النهاية : كرم ٤/١٦٧.

كِرَائِمِ الْإِبِلِ: نَفَائِسُهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا نَفْسُ مَالِكِهَا، وَيَخْتَصُّهَا لَهَا،
حَيْثُ هِيَ جَامِعَةٌ الْكَمَالِ الْمُمْكِنِ فِي حَقِّهَا . وَوَأَحَدْتُهَا كَرِيمَةٌ (١).

كَرْبُ الدَّوَاءِ: كَانَ الْمُكْتَفِي يُلَقَّبُ وَزِيرَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ كَرْبُ
الدَّوَاءِ (٢)، فَلَمَّا قُتِلَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ قِيلَ فِيهِ :

قَدْ أُرْحِنَا مِنْ بِلَاءٍ وَمَضَى كَرْبُ الدَّوَاءِ
كَانَ وَاللَّهِ عَلَى الصَّحَّاءِ غِيْظَ الْعُقَلَاءِ (٣)

كَرَبِ النَّخْلِ: أُصُولُ السَّعَفِ أَمْثَالُ الْكَتْفِ . وَفِي الْمَثَلِ : (مَتَى
كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ) (٤).

(٥) [كَرَاتُ الْكُمَيْتِ: يُتِمَّتْ بِهَا ، وَأَوَّلُ مَنْ تَمَثَّلَ بِهَا مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ
الْمَازِنِيُّ (٦) فِي بَيْتٍ لَهُ فَقَالَ :

(١) النِّهَايَةُ : كَرَمٌ ٤/١٦٧ .

(٢) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٦٨٧ . وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيُّ (ت ٢٩٦هـ) ، وَزَيْرٌ عَبَّاسِيٌّ أَدِيبٌ
بَلِيغٌ نَوْكَرٌ وَتَحَرَّرَ لِلْحَقِّ فِي بَدَايَتِهِ ، ثُمَّ تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ . يَنْظُرُ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ١٠/١٤٠ ،
وَإِعْتَابَ الْكِتَابِ ١٨٦ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٤/٥١ .

(٣) الْبَيْتَانِ دُونَ نَسْبَةٍ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٦٨٧ .

(٤) أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٩٣ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/٢٨٢ . وَالْمَثَلُ عَجَزَ بَيْتَ لَجْرِيْرِ يَهْجُو
شَاعِرًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ - وَهُمْ أَهْلُ نَخْلِ وَزَرْعٍ - وَصَدْرُهُ : « أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ بَوَادِرَ دَمْعَتِي »
دِيَوَانُهُ ٢/١٠٦٧ .

(٥) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ « وَ » وَ « ح » .

(٦) التَّمِيمِيُّ (ت ٦٠هـ) شَاعِرٌ فَاتِكٌ ، كَانَ مِنْ قَطَاعِ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ .

سُيغِنِينِي الْمَلِكِ وَنَصَلُ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الْكُمَيْتِ عَنِ التَّجَارِ (١)

كُرْسِي سُلَيْمَانَ (٢) - عليه السلام - : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي جَلَالَةِ الشَّانِ . وصفته على ماروى عن ابن عباس أنه قال لما ملك سليمان بعد أبيه - عليهما السلام - أمر باتخاذ كُرْسِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ لِلْقَضَاءِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ عَمَلًا بَدِيعًا مَهُولًا بَحِيثَ إِذَا رَأَهُ مُبْطَلٌ ، أَوْ شَاهِدٌ زُورَ ارْتَدَعُ ، وَبُهِتَ ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ مِنْ أَنْيَابِ الْفَيْلَةِ مُرْصَعًا بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ ، وَأَنْ يُحَفَّ بِأَرْبَعِ نَخَلَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، شَمَارِيخُهَا: الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَى رَأْسِ نَخْلَتَيْنِ مِنْهَا طَاوُوسَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، وَعَلَى رَأْسِ النَّخْلَتَيْنِ نَسْرَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، بَعْضُهَا يُقَابِلُ بَعْضًا ، وَجَعَلَ مِنْ جَانِبِي الْكُرْسِيِّ أَسْدَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمُودٌ مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ . وَقَدْ عَقَدُوا عَلَى النَّخَلَاتِ أَشْجَارَ كُرُومٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَاتَّخَذُوا عَنَاقِيدَهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ ، بَحِيثَ أَظَلَّ عَرْشُ الْكُرُومِ الْكُرْسِيَّ وَالنَّخْلَ . وَكَانَ سُلَيْمَانُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِذَا أَرَادَ صُعُودَهُ وَضَعَ قَدَمِيهِ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى فَيَسْتَدِيرُ الْكُرْسِيَّ كُلَّهُ بِمَا فِيهِ دَوْرَانُ الرَّحَى الْمُسْرَعَةِ ، وَتَنْشُرُ تِلْكَ النَّسُورَ أَجْنَحَتَهَا ، وَيَبْسُطُ

(١) المثل والبيت في الفاخر ١١٨ ، والبيت في الشعر والشعراء ٢٧٠/١ ، ومن قصيدة له في الأغاني ٣٠٧/٢٢ . وكرات جمع كربة وهي المرة . وفي الصحاح : كمت . « والكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكُمَّتَه ، وهي حُمْرَةٌ يَدْخُلُهَا قُنُوءٌ » ، والقنوء سواد غير خالص .

(٢) سليمان - عليه السلام - اسم عبراني ، تكلمت فيه العرب في الجاهلية ، وورد في القرآن الكريم . قال تعالى : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) (سورة البقرة ، الآية : ١٠٢) . ينظر المعرب ١٩١ .

النَّسْرَانِ أَيديهما ، ويضربان الأرض بأذنايهما ، فإذا استوى بأعلاه أخذ النَّسْرَانِ اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعا على رأسه ، ثم يَسْتَدِيرُ الكرسي بما فيه ، فيدور معه النَّسْرَانِ والطاوسان والأسدان مائلان برؤسهما إلى سليمان ، وَيَنْضَحْنَ / (٢٩١) عليه من أجوافهن المسك والعنبر ، ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على عمود من أعمدة الجواهر فوق الكرسي التُّوراة ، فيفتحها سليمان - عليه السلام - ويقرؤها على الناس ، ويدعوهم إلى فصل القضاء ، ويجلس عظماء بني إسرائيل على كراسي الذهب المُرَصَّعة بالجواهر. وهي أَلْفُ كُرْسِيٍّ عن يمينه ، ويجلس عُظَمَاءُ الجَنِّ على كراسي الفضة عن يساره وهي أَلْفُ كُرْسِيٍّ ، ثم تحفَّ بهم الطَّيْرُ تَطْلَهُمْ ، ويتقدم الناس لفصل الخصومات ، فإذا تقدمت اليهود للشهادات دار الكرسي بما فيه ، وعليه دَوْرَانِ الرَّحَى المَسْرُعة ، فَيَبْسُطُ النَّسْرَانِ أَيديهما ، وَيَضْرِبَانِ الأرض بأذنايهما ، وَيَنْشُرُ النَّسْرَانِ والطاوسان أجنحتها ، فيفزع اليهود ، فلا يشهدون إلا بالحق ، فلما توفي سليمان - عليه السلام - حمل بُخْتِ نَصْرٌ (١) الكُرْسِيَّ إلى أنطاكية فأراد أن يصعد إليه فلم يستطع ، وضرب النَّسْرَانِ رِجْلَهُ فَكَسَرَاهَا ، ثم هَلَكَ بُخْتِ نَصْرٌ ، وحُمِلَ الكُرْسِيَّ إلى بَيْتِ المَقْدَسِ فلم يستطع قط أن يجلس عليه ، ولكن لم يدر أحدٌ كيف عاقبة أمره ، ولعلَّه رُفِعَ (٢).

(١) أحد حكام العراق ، اتخذ بابل عاصمة له ، وهو الذي قضى على دولة إسرائيل ، وشرذ شعبها . ينظر تاريخ الطبري ١/٥٥٨ ، وتاريخ ملوك الأرض ٣١ .

(٢) قصص الأنبياء للثعالبي ٢٧٢ .

كَرَمَ الْأَسَدَ: يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِهِ فَيُقَالُ: (أَكْرَمَ مِنَ الْأَسَدِ)^(١).

كَرَمَ الْمَضْجَعِ: كِنَايَةٌ عَنْ عِفَّةِ الْفَرْجِ ، وَشَرَفِ الْمَنْكَحِ . قَالَ زِيَادَةُ
ابن زَيْدٍ:^(٢)

وَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ^(٣)

كِرَمَ الْمَعْصَرِ: - بِالْفَتْحِ - يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ الْمَعْصَرُ: أَيِ كَرِيمٌ عِنْدَ
الْمَسْأَلَةِ^(٤).

كِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ - ﷺ: هُوَ الْكِسَاءُ الَّذِي يُضَافُونَ إِلَيْهِ فَيُقَالُ: أَهْلُ
الْكِسَاءِ، وَأَصْحَابِ الْكِسَاءِ . كَمَا قَالَ دِيكُ الْجِنِّ:

وَالْخَمْسَةَ الْغُرِّ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ مَعًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ^(٥)
وَكَمَا قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْخَالِدِيُّ:

أَعَاذِلَ إِنْ كِسَاءَ الثُّقَى كِسَانِيهِ حُبِّي لِأَهْلِ الْكِسَاءِ^(٦)

(١) الدرة ٣٦١/٢، ومجمع الأمثال ١٧١/٢.

(٢) زيادة بن زيد العذري: شاعر تخاصم مع هُدْبَةَ بنِ الْخَشْرَمِ العذري . ينظر الشعر
والشعراء ٥٨١/٢، والأغاني ٢٨١/٢١ (ترجمة هُدْبَةَ)

(٣) النص والبيت للشاعر في كِنَايَاتِ الثعالبي ٩ .

(٤) الصحاح : عصر.

(٥) البيت في الديوان ٤١ وقد أورده المؤلف « من عرب ومن عجم » وهو تقديم
وتأخير واضح إذ إنه من قصيدة بائية .

(٦) ديوان الخالديين ١١٧ .

ولهذا الكساء قصة معروفة مع وقد نجران من النصارى حين قدّموا على النبي ﷺ، وكانوا يحاجونه . ويقولون: إن عيسى ابن الله حتى أنزل الله ﴿ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(١) فعرض عليهم المباهلة . وهي الملاعنة، فتواعدوا لها، وجمع إليه ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(٢) ويروى أن جبريل - عليه السلام - انضم إليهم تقرباً إلى الله - تعالى - بمداخلتهم . ويعرف أهل هذا الكساء بالعباء وقد وردت الأحاديث المسموعة في صحة هذا العباء، وهو مما أصاب النبي ﷺ من خيبر ^(٣).

كَسْبُ الذَّرَّةِ : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْكَسْبِ . وسأل عمر - رضي الله عنه - عمرو بن معدى كرب عن سعد بن أبي وقاص فقال: خَيْرُ أمير، نَبْطِي فِي حَبْوَتِهِ ، عَرَبِي فِي نَمْرَتِهِ ، أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ ، يَعْدُلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، وَيَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَيُنْقَلُ إِلَيْنَا حَقًّا كَمَا تَنْقَلُ الذَّرَّةُ إِلَى

(١) سورة آل عمران، الآية : ٦١ .

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣ .

(٣) ثمار القلوب ٦٠٥ . وتنظر قصة المباهلة في تفسير الطبري ٢٩٥/٣، والآية ٦١ من سورة آل عمران، وقصة الكساء ٢٩٦/١٠ الآية ٣٣ من سورة الأحزاب وينظر الحديث « اللهم هؤلاء أهل بيتي » في الترمذي، كتاب التفسير ٣٥١/٥ (٣٢٠٥)، والمسند ٤/

جُحِرْهَا . فقال عمر : لَشَدَّ ماتعالى البِناء . أراد بالتَّأمورة : العُريسة ،
وأصلها الصَّوْمعة (١)

كَسَبَ الذُّبَّ والفَأرة : مما يُضْرَبُ به المثل (٢).

كَسَبَ الفَهْدُ : في المثل : (أكَسَبَ من فَهْدٍ) يقال : إنَّ الفهود الهَرْمَى
العاجزة عن الصَّيْدِ تجتمع على الفَتَيِّ ، فيصيد لها كلَّ يوم ما يكفيها .
ومما ضُرِبَ به المثل في الكَسْبِ النَّمْلَةُ (٣).

كَسَّرَ الحَلِيَّ : يُكْنَى به عن الحَيْضِ . ومن الأمثال : (شَغَلَ الحَلِيَّ
أهله أن يعارا) (٤) وأصله قَوْلُ جارية من العرب لفتى يهواها .

إن حُبِّي كما عهدتَ ولكنْ شَغَلَ الحَلِيَّ أهله أن يعارا (٥)
تريد أنها حائض .

(١) ينظر المثل (أكَسَبَ من نمل) في مجمع الأمثال ١٦٨/٢ ، والدرة ٢٦٥/٢ والحبوة :
جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته وجمعها حَبِي . ونمرته : النمرة كساء من الصوف
تلبسه الأعراب ، واختلف في وزن تأمورة فهي عند الجوهري فاعولة أي : أن تاعها
أصلية . وهي عند الفيروزآبادي وغيره تَفْعُول على أن التاء زائدة . ينظر الصحاح : تمر
والقاموس : أمر .

(٢) ينظر المثل (أكَسَبَ من ذئب وفأرة) في الدرّة ٢٦٥/٢ ، ومجمع الأمثال ١٦٨/٢ .

(٣) المستقصى ٢٩٥/١ ، والدرّة ٣٦٦/٢ ، ومجمع الأمثال ١٦٩/٢ .

(٤) جمهرة الأمثال ٥٤٣/١ ، ومجمع الأمثال ٣٧٤/١ . والحَلِيَّ - في الأصل - حَلِيَّ
المرأة ، وجمعه حَلِيَّ ، مثل تُدِي وتُدِيُّ ، وهو فعول ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء ، مثل
عصي . الصحاح : حلا .

(٥) البيت نون نسبة في جمهرة الأمثال ٥٤٣/١ .

كَسْرِ الْفُسْتُقَةِ : كناية عن أخذ العُدرة . قال ابن الحجاج :

جَمِيعُ مُلْكِي صَدَقَهُ لِأَكْسِرَنَّ الْفُسْتُقَهُ

لأَبْدَّ أَنْ أَطْعَمَ عَن بَالٍ رُمِحَ صَمِيمِ الدَّرَقِ

وَأَنْ أَمَدَّ الْمِيلَ فِي جَوْفِ سَوَادِ الْحَدَقِ

لأَبْدَّ مِنْ أَنْ يَقْعَ الـ زُرْفَيْنِ وَسَطِ الْحَاقَّةِ^(١)

كَسْرِي الْعَرَبِ : كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذا نظر

إلى معاوية بن أبي سفيان قال: هذا كسري العرب ؛ لأنه كان يجمع بين

سَخَاءِ الْعَرَبِ وَبَيْنَ وَجَاهَةِ الْعَجْمِ فِي الرِّيشِ وَالْمَطْعَمِ . وللصاحب في

فصل لشمس المعالي قابوس قرأت الفصل الذي تجشمه جامع هزة

العرب، إلى عزة العجم ، وناظم صليل السيف وصرير القلم^(٢).

كَسْكَسَةَ بَكَرٍ : هي إبدالهم السين من كاف الخطاب . يقولون :

أَبُوسَ وَأُمْسَ : أي أبوك وأُمُّك . وقيل هو خاص بمخاطبة المؤنث . وفيهم

مَنْ يَدَعُ الْكَافَ بِحَالِهَا ، وَيَزِيدُ بَعْدَهَا سِينًا فِي الْوَقْفِ فَيَقُولُ : مَرَّرْتُ

بِكْسٍ : أي بك . وفي حديث معاوية : تَيَّاسَرُوا عَنْ كَسْكَسَةِ بَكَرٍ^(٣).

(١) الأبيات للشاعر في كنايات الثعالبي ١٣ والزرفين - بكسر الزاء وضمها - حلقة

الباب أو عام معرب. القاموس: زرفن.

(٢) ثمار القلوب ١٦١. وقول عمر في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٣٤.

(٣) النهاية : كسكس ١٧٤/٤.

ينظر تمام الحديث في كامل المبرد ٧٦٥/٢ وأوله : « قال معاوية يوماً : من أفصح

الناس؟ فقام رجل من السَّمَاطِ فقال: قوم تباعدوا عن فُرَاتِيَةِ الْعِرَاقِ... وتياسروا عن

كسكسة بكر الخ » وينظر مجالس ثعلب ٨٠/١-٨١، والخصائص ١١/٢، والمزهر

٢١١/١.

كَسَلَ الضَّرِيرِيس: تقول العامة في أمثالها: (أكَسَلَ من الضَّرِيرِيس)
لأنَّه يُلقِي رَجِيعَهُ على أولاده . والضَّرِيرِيس: هو الطَّيْهُوج . وهو طائر
شَبِيه بِالْحَجَلِ الصَّغِيرِ غير أنَّ عُنُقَهُ أَحْمَرٌ وَمَنْقَارُهُ وَرَجْلِيهِ أَحْمَرَانِ مِثْلِ
الْحَجَلِ . وما تحت جناحه أَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ . وهو خَفِيفٌ مِثْلُ الدَّرَّاجِ (١) .
كَسَوَةَ البَصَلَةَ: يقال: (أَكْسَى من بَصَلَةٍ) وَيُضْرَبُ لِمَنْ لَبِسَ
التُّيَابَ الكَثِيرَةَ . قال أبو الهَيْثَم: هذا من النُّوادر أن يقال للمُكْتَسِي
كاس (٢) . وقال ابن جَنِّي: كَسَا زَيْدٌ ثوبًا وَكَسَوْتَهُ ثوبًا (٣) . وقال الفَرَّاءُ
في بَيْتِ الحُطَيْئَةِ :

..... واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِي

أراد المَكْسُو . وقال: هو مثل ماء دَافِقٍ، وَسِرِّ كَاتِمٍ (٤) فَإِذَا أَخَذْتَ
بِقَوْلِ الفَرَّاءِ كان أَكْسَى أَفْعَلٌ مِنَ المَفْعُولِ؛ وهو قَلِيلٌ شاذٌّ (٥) .

كَشَفَ السَّاقَ: يُكْنَى به عن الرُّوعِ، فيقال: أَبَدَتِ المَرْأَةُ ساقَها،
وَشَمَّرَتْ لِلهَرَبِ، وَإِنما تُكشِفُ السَّاقَ وتُبْدِيهِ لِلمَرْأَةِ إِذا زِيغَتْ . (وَيَوْمَ

(١) حياة الحيوان ١٠٢/٢ . وقال الفيروزآبادي: إن الطَّيْهُوجَ لفظ معرب . ينظر
القاموس: طهج

(٢) التهذيب: كسا .

(٣) الخصائص ٢١٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١٦/٢ . والبيت في ديوان الحطيفة ٥٠، وصدره « دَعِ المَكَارِمَ
لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِها » .

(٥) مجمع الأمثال ١٦٩/٢ .

يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) (١) يَوْمَ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ ، وَيَصْعَبُ الْخَطْبُ وَكُشِفَ السَّاقُ
مِثْلَ فِي ذَلِكَ . وَأَصْلُهُ تَشْمِيرُ الْمُخَدَّرَاتِ عَنْ سُوقِهِنَّ فِي الْهَرَبِ . قَالَ
حَاتِمٌ :

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا

وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرًا (٢)

ويوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً .
مستعار من ساق الشجر، وساق الإنسان (٣) . وفي حديث القيامة : «
يُكْشَفُ عَنْ سَاقِهِ » قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : السَّاقُ فِي اللَّغَةِ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ .
وَكُشِفَ السَّاقُ مِثْلَ فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ . كَمَا يُقَالُ لِلْأَقْطَعِ الشَّحِيحِ : يَدُهُ
مَغْلُولَةٌ ، وَلَا يَدَ ثَمَّ وَلَا غُلًّا . وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ فِي شِدَّةِ الْبَخْلِ ، وَكَذَلِكَ هَذَا
لِاسْمِ السَّاقِ هُنَاكَ وَلَا كُشِفَ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ
يُقَالُ ، شَمَّرَ سَاعِدَهُ ، وَكُشِفَ عَنْ سَاقِهِ لِلْإِهْتِمَامِ بِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ . وَقَدْ
تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ (٤) / (٢٩٢)

كُشِفَ الْقِنَاعُ : يُكْنَى بِهِ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى الْمَرْأَةِ ، لِأَنَّ الْقِنَاعَ يُكْشَفُ

(١) سورة القلم، الآية ٤٢ .

(٢) ديوانه ٢٥٦ .

(٣) تفسير البيضاوي ٥١٨/٢ ، وينظر التهذيب : ساق ٢٣٣/٩ .

(٤) النهاية ساق ٤٢٢/٢ . والحديث في البخاري، كتاب التوحيد ٥/٢٣٢١ (٧٤٣٩) ،
وهو حديث رؤية الله سبحانه - يوم القيامة وصدوره « قلنا يارسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة إلخ؟ » .

في تلك الحال غالباً . وفي الحديث: « مَنْ كَشَفَ قِنَاعَ امْرَأَةٍ فَقَدْ وَجَبَ الْمَهْرُ » والعرب تقول في الكناية عن عِفَّةِ الْإِنْسَانِ : مَا وَضَعَتْ مُومِسَةً عِنْدَهُ قِنَاعًا ^(١) .

كَشَكْشَةَ تَمِيمٍ: هي إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث، فيقولون: أَبُو شِ وَأُمُّ شِ، وربما زادوا عن الكاف شيئا في الوقف فقالوا: مَرَرْتُ بِكَشٍ، كما تفعل بكر بالسين . وفي حديث مُعَاوِيَةَ - رضي الله عنه - : تَيَاسَرُوا عَلَى كَشَكْشَةَ تَمِيمٍ ^(٢) .

كَشَوَاتُ الشَّجَرِ: يتمثل به فيمن لأصل له ولا فرع؛ لأن الكَشَوَاتُ نَبْتُ يَتَعَلَّقُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ بِعَرْقٍ فِي الْأَرْضِ ^(٣) قال الشاعر:

هُوَ الْكَشَوَاتُ فَلَا أَصْلُ وَلَا وَرْقٌ وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا ثَمْرٌ ^(٤)
كُشْيَةَ الضَّبِّ: يقال: (أَطْعَمَ أَخَاكَ كُشْيَةَ الضَّبِّ) حث على
المواساة، وقيل: بل يتهزأ به . وَالْكَشْيَةُ: شَحْمَةٌ بَطْنِ الضَّبِّ أَوْ أَصْلُ
ذَنَبِهِ ^(٥)

(١) كنايةات الجرجاني ٦، والحديث في السنن الكبرى للبيهقي ٢٥٦/٧. والقناع: الخمار لفظ مذكر . ينظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٩١.

(٢) النهاية كشكش ١٧٦/٤،

(٣) الصحاح كشش، وقال الأزهري: يقال: للكاشوت: كاشوتاء، وهو من كلام أهل السواد. ينظر التهذيب كشت ٩/١٠، وينظر المثل في مجمع الأمثال ١٥٠/٢.

(٤) البيت دون نسبة في الصحاح واللسان والتاج: كشت.

(٥) القاموس: كشي وجمع كُشْيَةُ كُشَى . ينظر الصحاح واللسان: كشي .

كَصِيصَةِ الظَّبْيِ: مَوْضِعُهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ، وَقِيلَ: هِيَ كَفَّتُهُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا ، وَفِي الْمَثَلِ: (تَرَكَتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبْيِ) يُضْرَبُ لِمَنْ يَضِيقُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ^(١).

كَظْمِ الغَيْظِ: قَالَ المُبَرِّدُ: مَعْنَاهُ كَتَمَهُ عَلَى امْتِلَائِهِ مِنْهُ^(٢)، فَأَمَّا قَوْلُهُ - تَعَالَى - (وَالكَاطِمِينَ الغَيْظِ)^(٣) إِنَّمَا هُمُ المْتَصِبُّونَ عَلَى إِمْسَاكِهِ عَلَى غُلُوِّهِ وَفَوْرِهِ . وَكَظَمْتُ السَّقَاءَ: يُرَادُ بِهِ مَلَأْتُهُ وَرَبَطْتُ رَأْسَهُ^(٤).

كَعْبِ البَقْرِ: كَانَ دَاوُدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُوسَى يَلْقَبُ بِأُتْرَجَّةٍ^(٥)، وَعَبْدُ السَّمِيعِ بْنُ مُحَمَّدِ المَنْصُورِ يَلْقَبُ بِشَحْمِ الحَزِينِ^(٦)، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الهَاشِمِيِّ يَلْقَبُ بِكَعْبِ البَقْرِ^(٧). وَكَانُوا كُلُّهُمْ مَعَ

(١) مجمع الأمثال ١٢٧/١. وفي الصحاح كصص: «الكصيصة: الحباله التي يصاد بها الظبي»، وفي اللسان: كصص « يقال تركتهم في حيص بيص ككصيصة الظبي، وكصيسته موضعه الذي يكون فيه وحبالته» .

(٢) لم أعثر عليه في كتبه التي اطلعت عليها .

(٣) سورة ال عمران ١٣٤ .

(٤) تفسير البيضاوي ١٨٠/١، وينظر معاني القرآن للزجاج ٤٦٩/١ .

(٥) نزهة الألباب ٥٧/١ .

(٦) المصدر السابق ٣٩٧/١ .

(٧) المصدر السابق ١٢٣/١ وهو أحد ولاية مكة . ينظر شفاء الغرام ٢٩٦/٢ .

المُسْتَعِين^(١)، فلما صاروا إلى المُعْتَزِّ^(٢) قال المُعْتَزِّ:

أَتَانِي أُتْرَجَّةٌ فِي الْأَمَانِ وَشَحْمُ الْحَزِينِ وَكَعْبُ الْبَقَرِ

فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ جَاءَنَا وَيَالَيْتَ مَنْ لَمْ يَجِئْ فِي سَقَرِ^(٣)

كَعْبُ الْحَبْرِ: هو الصحابي المشهور^(٤). هكذا اشتهر لقبه وفي «
القاموس» كعب الحبر ويكسر، ولا تقل كَعْبُ الْأَحْبَارِ^(٥)، وإنما قيل: كَعْبُ
الْحَبْرِ لِمَكَانِ هَذَا الْحَبْرِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ .

قال الفراء: وذلك أنه كان صاحب كُتُبٍ، والحبر والحبر واحد
أحبار اليهود، وبالكسر أفصح؛ لأنه يجمع على أفعال دون الفُعُول. قال
الفراء هو حبر - بالكسر - يقال ذلك للعالم. قال الأصمعي: لأدري هو
الحبر أو الحبر: للرجل العالم، وقال أبو عبيد: والذي عندي أنه الحبر -

(١) المستعين بالله العباسي أحمد بن محمد بن هارون الرشيد (ت ٢٥٣) كان مبدراً
ضعيفاً. ينظر المعارف ٣٩٣، وتاريخ الطبري ٣٤٨/٩، وسير أعلام النبلاء ٤٦/١٢.

(٢) المعتز بالله العباسي محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد (ت ٢٥٥هـ)
خليفة شاعر، وقد غلب نفوذ الترك على دولته. ينظر تاريخ الطبري ٣٨٩/٩ والأغاني
٣١٢/٩، وسير أعلام النبلاء ٥٣٢/١٢.

(٣) النص والشعر في ثمار القلوب ٣٧٥، ولطائف المعارف ٥٤.

(٤) هو كعب بن ماتع الحِمِيرِي (ت ٣٢٢هـ) كان يهودياً فأسلم، وكان عالماً جليلاً، ذا
بصر بأخبار أهل الكتاب. ينظر: طبقات ابن سعد ٤٤٥/٧، وأسد الغابة ٤٨٧/٤.

(٥) القاموس: حبر

بالفتح - ومعناه العالم بتحبير الكلام، والعلم وتحسينه . قال : وهكذا يرويه المحدثون كلهم بالفتح (١).

كَعْبَة غَطْفَان: بناها ظالم بن أسعد . لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة، ويسعون بين الصفا والمروة ، فذرع البيت وأخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة ، فرجع إلى قومه ، فبنى بيتاً على قدر البيت، ووضع الحجرين ، فقال: هذان الصفا والمروة فاجتزوا به عن الحج، فأغار زهير بن جناب الكلبي فقتل ظالماً، وهدم بناءه، وهذا البناء اسمه البُس - بالضم - (٢).

كَعْبَة الله : يتمثل بها في الشرف ويقال: (فلان ككعبة الله يزَار ولا يزور) وفي المثل : (كعبة الله لا تُكسى لإعواز) يُضرب فيمن يمدح، وهو فوق المدح (٣).

كَعْبَة نَجْرَان: نجران أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تُحجّ ، فخرّبت، وبطلت، وضرب بها المثل في الخراب، وزوال الدولة (٤). قال

(١) النص في الصحاح حبر، وينظر غريب أبي عبيد ٨٦/١-٨٧، ولم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من مؤلفات الفراء.

(٢) لم أعثر على هذه الكعبة في الكتب التي أوردت أصنام العرب، وورد عبادتهم. وفي معجم البلدان ٤٩٩/١-٤٥٠: « بُس بالضم والتشديد جبل في بلاد مُحَارِب بن خَصْفَة، وقيل: ماء لغطفان ... ويس بيت بنته غطفان مضاهاة للكعبة » .

(٣) هذان مثلان مولدان. ينظر مجمع الأمثال ١٧٢/٢.

(٤) ثمار القلوب ٥٢١. وينظر كتاب الأصنام ٤٤، ومعجم البلدان ٣٠٨/٥.

الجاحظ : قال أبو عبيدة : أحببتُ العرب أن تُشَارِك العَجَمَ في البُنْيَانِ،
وتتَفَرَّد بالشَّعر، فبنوا عُمدَان، وكعبة نَجْرَان، وحِصْن مَارِد، والأبْلَق
الْفَرْد، وغير ذلك من البُنْيَان^(١).

كَعَكٌ فَيْدٌ: كناية عن الشَّدِيد الصَّعْب الذي لا يُطْمَع فيه . ويقولون :
هو من كَعَكٌ فَيْدٌ لَأَمِن زَبَدَ البحر؛ وذلك لأنَّ كَعَكٌ فَيْدٌ إنما هو زاد الحجاج
يُودِعُونه بها للرجوع من مكة ، فهو يزداد جَفَاقًا، وزَبَدَ البحر
رَحْوًا لِينًا^(٢).

كَفَّ الأَجْدَمُ أو الجَذْمَاءُ : أصل السُّنْبُل أو خُصَى الكَلْبِ أو
بَنَجَنَكَشْت^(٣)

كَفَّ آدَمَ : نَبَتٌ نحو ذِرَاعِ مُسْتَدِيرِ الوَرَقِ خَشَبِيٍّ بَيْنَ سِوَادٍ
وصفرة داخله حُمْرة^(٤).

كَفَّ الأَرْتَبُ : الجَنْطِيَانَا^(٥)

(١) ثمار القلوب ٥٢١ . وينظر الحيوان ٧٢/١ .

(٢) كنايات الجرجاني ١١٤ . وفي الصحاح: «الكعك : خبز، فارسي معرَّب» وينظر
المعرب ٢٩٧ .

(٣) تذكرة الأنطاكي ٣٢٧/٤ ، وهو نبات يشبه الرمان وينجكشت فارسية معناها ذو
الخمسة الأوراق . ينظر جامع ابن البيطار ٣٢٧/٤ ، والألفاظ الفارسية المعربة ٢٧ .

(٤) تذكرة الأنطاكي ٢٧٣/١ . وينظر جامع ابن البيطار ٣٢٦/٤ .

(٥) تذكرة الأنطاكي ٢٧٣/١ . وهو نبات جبلي والكلمة يونانية نسبة إلى «جيطيانا» أحد
ملوك اليونان . ينظر جامع ابن البيطار ٢٣٣/١ ، وقصد السبيل ٤٠١/١ .

كَفَّ الْأَسَدَ: الْعَرَطْنِيثًا^(١).

كَفَّ جَوَادٍ: قَالَ الْعَسْكَرِيُّ فِي تَشْبِيهِ الْمَطْرِ بِهَا .

حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَ بَابِكَ حَالًا نِ وَحَوْلٌ وَقُرْبٌ عَهْدٌ عَهَادٍ
فَكَأَنَّ الْوُحُولَ لَيْلٌ مُحِبٌّ وَكَأَنَّ السَّمَاءَ كَفَّ جَوَادٍ^(٢)

كَفَّ الدُّؤْبُ: نَبَاتٌ^(٣).

كَفَّ السَّبْعُ وَيُقَالُ: الضَّبْعُ: نَبَتٌ يَمُدُّ عَلَى الْأَرْضِ بِأَوْرَاقٍ مُشَقَّقَةٍ
وَزَهْرٌ أبيضٌ وَأَصْفَرٌ^(٤).

كَفَّ الْكَلْبُ: بَدَسْكَانٌ^(٥).

كَفَّ مَرِيمَ: الرَّكَّفَةُ ، وَيَطْلُقُ عَلَى الْغَيْطِ فَلُونٌ، وَشَجَرَةٌ الطَّلَقُ،
وَالْأَصَابِعُ الصَّفَرُ^(٦).

(١) تذكرة الأنطاكي ٢٧٣/١. وهو نبات أصوله مستديرة سود، يتفرع منه أغصان كثيرة كنبات الحمص. ينظر جامع ابن البيطار ١٦٢/٣.

(٢) النص والبيتان في ثمار القلوب ٦٨٧. وقد نسبهما الثعالبي إلى أبي هلال العسكري، ولم أعر عليهما في ديوان أبي هلال العسكري. والوحول: جمع وحل، وهو الطين.

(٣) في جامع ابن البيطار ٢٣٧/٣ « هو الجَنْطِيَانَا » أي: أنه هو كف الأرنب السابق ينظر ص ٥٩٩.

(٤) جامع ابن البيطار ٣٣٦/٣.

(٥) تذكرة الأنطاكي ٢٧٣/١. وبدسكان: بواء مُدِرٍ يجلب من أذربيجان، وقيل: هي الحشيشة التي يتخذ منها القبط الأسورة. ينظر جامع ابن البيطار ١١٧/١.

(٦) تذكرة الأنطاكي ٢٧٣/١. وينظر جامع ابن البيطار ٣٣٧/٣.

كَفَّ النَّسْرُ: هو الحَزَنْبَلُ معروف^(١).

كَفِيلُ النَّدَى: هو اللَّجَاجُ . قال الشاعر:

أَقْرَّ الزَّمَانُ بَدِينِ الْغِنَى لَنَا وَتَعَهَّدَ حُسْنَ الْقَضَا

فَقُلْتُ لَهُ مَنْ كَفِيلُ النَّدَى فَقَالَ اللَّجَاجُ وَتَرَكَ الْحَبَا^(٢)

كُفْرُ الْإِنْكَارِ: هو أَلَّا يَعْرِفَ اللَّهَ أَصْلًا ، وَلَا يَعْتَرِفَ بِهِ ، وَكُفْرُ

الْجُحُودِ كُفْرٌ إِبْلِيسُ يُعْرِفُ بَقَلْبِهِ ، وَلَا يُقَرُّ بِلِسَانِهِ ، وَكُفْرُ الْعِنَادِ: هو أَنْ

يَعْتَرِفُ بَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، وَلَا يَدِينُ بِهِ حَسَدًا وَبَغْيًا كَكُفْرِ أَبِي جَهْلٍ

وَأَضْرَابِهِ ، وَكُفْرُ النَّفَاقِ: وهو أَنْ يَقْرَ بِلِسَانِهِ وَلَا يَعْتَقِدُ بَقَلْبِهِ^(٣).

كُفْرُ الْحِمَارِ: هو الْعَادِي . يقال له: حِمَارُ بْنُ مَوِيلِعَ ، وَقَالَ

الشَّرْقِيُّ: هو حِمَارُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ الْأَزْدِيِّ هَلَكَ أَوْلَادُهُ فَكُفِرَ ، فَضَرَبَ

العرب بكفره المثل^(٤) قال شاعرهم:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ يُصَلِّيُ وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارِ^(٥)

(١) تذكرة الأنطاكي ٢٧٣/١، وهو نبات شامي . ينظر جامع ابن البيطار ٧٤/٢

(٢) لم أهد إلى البيتين.

(٣) النهاية: كفر ٤/١٨٥-١٨٦.

(٤) ينظر المثل (أكفر من حمار) في الدررة ٢/٣٦٧، ومجمع الأمثال ٢/١٦٨، وينظر الاشتقاق ٤٩٠، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٦.

(٥) البيت غير منسوب في كامل المبرد ٢/١٢٣٧ ونسب إلى علقمة بن معبد المازني في الأغاني ٢٣/٤٦٨-٤٦٩.

وتقدم ذكره في الجيم^(١)

كُفْرُ هُرْمُزٍ: قيل لما سار خالد بن الوليد إلى مُسَيْلَمَةَ، وقاتله، وَفَرَّغَ من ذلك أَقْبَلَ إلى نَاحِيَةِ البَصْرَةِ فَلَقِيَ هُرْمُزَ بِكَاطِمَةَ فِي جَمْعِ أَعْظَمٍ من جَمْعِ المُسْلِمِينَ ، ولم يكن أحد من الناس أَعَدَى للعرب والإسلام منه ، ولذلك ضَرَبَتْ العرب به المثل فقالوا : (أَكْفَر من هُرْمُزٍ) ، قالوا : فخرج إليه خالد ، ودعاه إلى البَرَّازِ ، فخرج إليه هُرْمُزٌ ، فقتله خالد ، وكتب بخبره إلى الصديق - رضي الله عنهما - فنقله سَلْبَهُ ، فبَلَغَتْ قَلَنْسُوتَهُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وكانت^(٢٩٣) الفرس إذا شَرَفَتْ الرجل فيما بينهم جَعَلَتْ قَلَنْسُوتَهُ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ^(٢) .

كُفْرُ نَاشِرَةٍ : في المثل : (أَكْفَر من نَاشِرَةٍ) من كُفْرِ النُّعْمَةِ ، وهو رجل كان استنقذه هَمَّامُ بن مُرَّةَ بن ذُهَلِ بن شِيْبَانَ من أُمِّه ، وهي تريد أن تَنُدَّهُ ، لعجزها عن تَرْبِيَتِهِ ، فأخذه ورباه فلما تَرَعَّرَعَ سعى في قتل هَمَّامٍ^(٣) .

كِلَابِ الجِنِّ : قال الجاحظ: أما قول عمرو بن كلثوم :

(١) ينظر « جوف حمار »

(٢) مجمع الأمثال ١٦٩/٢ . وتنظر الحادثة في تاريخ الطبري ٣/٣٤٧-٣٤٩ . وهُرْمُزٌ : اسم أعجمي ، قال الجواليقي : « هرمن اسم ملك من ملوك العجم ، وقد تكلمت به العرب « ينظر المعرب ٣٤٧ .

(٣) الدرر ٣٦٧/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧٠/٢ . وناشرة هو ابن الأغواث التغلبي قاتل همام « يوم تحلاق اللمم » . ينظر نسب معد ٨٣/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٦ . وهمام : سيد من سادات بكر وفرسانها ، وهو أخو جساس ، وأحد أبطال حرب البسوس وقتلاها . ينظر أسماء المغتالين ١٣٠ ، وسمط اللالي ٧٣٥/٢ .

وقد هَرَّتْ كِلَابُ الْجِنِّ فِينَا وَشَدَّيْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
فِيَانَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ كِلَابَ الْجِنِّ الشَّعْرَاءُ (١)

كِلَابُ الشَّتَاءِ: نُجُومٌ أَوَّلُهُ ، وَهِيَ الذَّرَاعُ وَالنَّثْرَةُ وَالطَّرْفُ
وَالجِبَّةُ (٢).

كِلَابُ النَّارِ: قَالَ الْجَا حَظْ: يُقَالُ لِلخَوَارِجِ وَالنَّوَائِحِ كِلَابُ النَّارِ (٣)،
وَكَلابُ بَابِ الْقَاضِي. وَفِي الْحَدِيثِ: « أَصْحَابُ الْبِدْعِ كِلَابُ النَّارِ » (٤).
وَيُرَوَّى عَنْ إِمَامِ الدُّنْيَا عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكُوفِيِّ عَنْ مَشَايخِهِ الْأَئِمَّةِ بِبَغْدَادَ: أَنَّ
كِلَابَ النَّارِ وَكِلَابَ بَابِ الْقَاضِي.

كِلَابُ النَّاسِ: هُمُ الْأَنْذَالُ وَالسَّفَهَاءُ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
وَكَلْبُ الْإِنْسِ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْ كَلْبِ الْكِلَابِ
وَقال بَعْضُ السَّلَفِ: الْغَيْبَةُ إِدَامُ كِلَابِ النَّاسِ، وَفَاكْهَةُ الْقُرَاءِ (٥)
كِلَابُ الْبَبْغَاءِ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَقُولُ مَا يَقُولُهُ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا
مَعْرِفَةٍ وَإِنَّمَا يُؤَدِّي مَا سَمِعَهُ، وَيَحْكِي مَا يُلْقَنُهُ، وَمَنْ مَلِيحٌ أَوْ صَافٍ
الْبَبْغَاءِ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ مِنْ مُزْدُوجَةٍ دَاعَبَ فِيهَا أَبَا الْفَرَجِ

(١) النص والبيت في ثمار القلوب ٦٩، وهما في الحيوان ٣٥١/١، والبيت في ديوان
عمرو ٧٢. هَرَّتْ: نبحت وشدينا: أزلنا الشوك، القتادة: شجرة ذات شوك، والمعنى
كسرنا حد من يلينا ممن يفخر علينا.

(٢) الأزمته ١٢/٢. وينظر اللسان: كلب.

(٣) النص في ثمار القلوب ٣٩٤، وهو في الحيوان ٣١٦/١.

(٤) الحديث في كنز العمال ١٠٩٤ « أبو حاتم الخزازي في جزئه عن أبي أمامة ».

(٥) النص والبيت في ثمار القلوب ٣٩٤.

الببغاء منها قوله :

أُنْعَتْهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً ناطقةً باللُّغة الفصِيحة
عُدَّتْ مِنَ الْأَطْيَارِ وَاللِّسَانِ يُوهَمُنِي بِأَنَّهَا إِنْسَانُ
تُنْهِي إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارَا وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَارَا
سَكَّاءُ إِلَّا أَنَّهَا سَمَّيْعَةٌ تُعِيدُ مَا تَسْمَعُ مَعَهُ طَبِيعَةٌ^(١)

كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَلْزَمُ وَلَا يُفَارِقُ. كَمَا كَتَبَ
أَبُو دَلَامَةَ^(٢) إِلَى سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ^(٣) يَشْكُو غَرِيمًا لَهُ قَدْ لَازَمَهُ:

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا بَعْدَ ذَاكَ فَلْيِ غَرِيمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُدَّعٌ مِنْ غَرِيمِ
غَرِيمٌ لَازِمٌ لِفَنَاءِ دَارِي لُزُومَ الْكَلْبِ أَصْحَابَ الرَّقِيمِ
لَهُ مِئَةٌ عَلَيَّ وَنِصْفُ هَذَا وَنِصْفُ النَّصْفِ فِي صَكَ قَدِيمِ
دَرَاهِمٌ مَا انْتَفَعْتُ بِهَا وَلَكِنْ وَصَلْتُ بِهَا شَيْوْخَ بَنِي تَمِيمِ^(٤)
كَلْبُ الْبَرِّ: هُوَ الذُّئْبُ.^(٥)

(١) النص والشعر دون نسبة في ثمار القلوب ٤٨٨، وهي للصابي في الحيوان ٢٥٣/١،
وبيتيمة الدهر ٢٥٣/١، وفي القاموس ببغ: «الببغاء، وقد تشدد الباء الثانية : طائر
أخضر» وسكاء : صماء.

(٢) هو زند بن الجون (ت ١٦١ هـ) شاعر مطبوع صاحب طرف ودعابة . ينظر الشعر
والشعراء ٦٦٠/٢، وطبقات ابن المعتز ٥٤.

(٣) ابن قتيبة الباهلي، له مكانة عند الهادي والرشيد، وتولى إمارة الجزيرة . ينظر
تاريخ الطبري ١٦٦/٨، وكامل ابن الأثير ١١٨/٦ .

(٤) النص والشعر في ثمار القلوب ٣٩٢، والشعر في ديوان أبي دلامة ٨٢.

(٥) القاموس: ذئب.

كَلْبُ الْجَبَّارِ: هي الشَّعْرَى العُبُور. والجَبَّار: الجوزاء. وفي المثل:
(أَتَلَى من الشَّعْرَى العُبُور) وهي تَلُو الجوزاء في طُلوعها، وتسمى لهذا
كلب الجَبَّار؛ لأنَّ الجَبَّارَ الجَوْزَاء، وهي لها كَلْبٌ يَتَلُو صاحبه^(١).

كَلْبُ الجَرِيَّة: بفتح الجيم والياء مشددة موحدة: موضع.

كَلْبُ الحَارِس: يُضْرَبُ مثلاً للسَّاقِطِ يَنْتَسِبُ إلى الساقِطِ فَيَزْدَادُ
ضَعَةً. قال الشاعر:

مَنْ لَمْ يَذُقْ غَيْرَ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ فَلْيُمْسِ مُعْتَبِرًا بِهَذَا البَائِسِ
هَذَا ربيعُهُ فَأَعْرِفُوهُ بوجْهِهِ كَانَ الأَمِيرَ فَصَارَ كَلْبَ الحَارِسِ^(٢)
كَلْبُ الخُبْزِ: حَكَى السَّلَامِيُّ: قال كان بعض إخواننا لا يَدْخُلُ بيته
الجُبْنِ، ويقول هو كَلْبُ الخُبْزِ يُؤْكَلُ به أضعاف ما يُؤْكَلُ بغيره^(٣).

كَلْبُ الرُّفْقَةِ: قال الرِّياشِيُّ^(٤): أراد رجلٌ سَفَرًا فقال له هشام^(٥) -
أخو ذِي الرُّمَّة: اعْلَمْ أَنَّ لكل رُفْقَةٍ كَلْبًا يَشْرُكُهُمْ في فَضْلِ الزَّادِ، وَيَهْرُ
دونهم، فَإِنْ قَدَرْتَ أَلَّا تكون كَلْبَ الرُّفْقَةِ فافْعَلْ^(٦).

(١) ينظر المثل في الدرّة ٩٨/١، ومجمع الأمثال ١٤٨/١، والأنواء لابن قتيبة ٤٩-٥٢.
والتهذيب: عبر ٣٧٩/٢، والصحاح: شعر.

(٢) النص والبيتان دون نسبة في ثمار القلوب ٣٩٥.

(٣) ثمار القلوب ٦٠٩.

(٤) هو عباس بن الفرج (ت ٢٥٧هـ) أديب راوية نحوي. ينظر إنباه الرواة ٣٦٧/١،
ومعجم الأدباء ٤٤/١٣.

(٥) هشام بن عتبة العبدي شاعر. ينظر ترجمة ذِي الرمة في الشعر والشعراء ٤٤١/١،
ومعجم الشعراء ٣٧٦.

(٦) ثمار القلوب ٣٩٥. وينظر الحيوان ٣٠٧/٣.

كَلْبِ السُّوقِ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَكْفِيهِ أَدْنَى مَسْكَنٍ وَبُلْغَةٍ . قَالَ :

ولستُ ككَلْبِ السُّوقِ يَرْضِيهِ مَرَبَضٌ وَعَظْمٌ وَلَكِنِّي عُقَابُ سَمَاءِ^(١)
كَلْبِ طَسْمٍ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي مَكَافَأَةِ الْمُحْسِنِ بِالْإِسَاءَةِ ، وَيُرْوَى
أَنَّ رَجُلًا مِنْ طَسْمٍ ارْتَبَطَ كَلْبًا ، وَكَانَ يُسْقِيهِ وَيَطْعَمُهُ اللَّبَنَ ، رَجَاءً أَنْ
يَصِيدَ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ طَعَامُهُ يَوْمًا ، وَدَخَلَ إِلَيْهِ صَاحِبَهُ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ
فَافْتَرَسَهُ ، فَصَارَ مِثْلًا فِي كُفْرَانِ النُّعْمَةِ . وَفِيهِ قِيلَ : (سَمَّنَ كَلْبَكَ
يَأْكُلُكَ)^(٢) وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ^(٣) فِي هَذَا الْمَعْنَى :

هُمُ سَمَّنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضَهُمْ وَلَوْ ظَفَرُوا بِالْحَزْمِ لَمْ يَسْمَنَّ الْكَلْبُ^(٤)
وقال آخر:

أراني وعوفًا كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره^(٥)
كَلْبِ الْقَصَابِ: يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْفَقِيرِ يُجَاوِرُ الْغَنِيَّ ، فَيَرَى مِنْ نَعِيمِ
جَارِهِ ، وَبُؤْسِ نَفْسِهِ مَا يَتَنَغَّصُ مِنْهُ بَعِيثُهُ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : (كِلَابِ

(١) لم أعره عليه .

(٢) ثمار القلوب ٣٩٣ وينظر المثل (سمن كلبك يأكلك) في أمثال الضبي ١٦٠ ، ومجمع
الأمثال ١/٣٣٣ .

(٣) هو مالك بن أسماء الفزاري (ت ١٠٠هـ) ، شاعر غزلي ظريف . ينظر الشعر
والشعراء ١/١٦٦ ، ومجمع الشعراء ٣٦٤ .

(٤) البيت للشاعر في ثمار القلوب ٣٩٣ ، وهو بلا نسبة في الحيوان ١/٢٩١ .
نسبه الجاحظ في الحيوان ١/١٩١ إلى عوف بن الأحوص . وهو شاعر جاهلي من
بني عامر بن صعصعة . ينظر معجم الشعراء ٢٧٥ .

(٥) ثمار القلوب ٢٤١ ، وفيه « فَإِنَّ رُؤْيَا مَا تَشْتَهِيهِ وَتَمْنَعُ مِنْهُ يُوْرَثُهَا الْعَمَى »

القَصَابِينِ أَسْرَعَ عَمَى مِنْ غَيْرِهَا بِعِشْرِينَ سَنَةً^(١).

كَلْبُ اللَّهِ : قَالَ الْجَاهِظُ : يُرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُتَيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهٍ : « أَكَلَكُ كَلْبُ اللَّهِ » فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ . وَقَدْ ثَبِتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَسَدَ كَلْبُ اللَّهِ^(٢) . وَمِنْ هُنَا قِيلَ لِكَلْبِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسَدٌ . وَيُسَمَّى الْأَسَدُ كَلْبًا . قَائِلُهُ ابْنُ جُرَيْجٍ^(٣) .

كَلْبُ الْمَاءِ : هُوَ الْقُنْدُسُ^(٤) وَفِي « عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ » هُوَ حَيْوَانٌ مَشْهُورٌ يَدَاهُ أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهِ يُطَّخُ بَدَنَهُ بِالطِّينِ لِيَحْسَبَهُ الْإِنْسَانُ طِينًا ثُمَّ يَدْخُلُ جَوْفَهُ ، فَيَقْطَعُ أَمْعَاءَهُ ، وَيَأْكُلُهَا ، ثُمَّ يَمْرُقُ بَطْنَهُ^(٥) .

كَلْبَةُ بَنِي أَفْصَى : يُضْرَبُ بِشُهُوتِهَا الْمَثَلُ . أَتَتْ قَدْرًا لَهُمْ ، وَقَدْ نَضَجَ مَا فِيهَا ، فَصَارَ كَالْقَطْرَانِ حَرَارَةً ، فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي الْقَدْرِ ، فَتَشَبَّتْ رَأْسَهَا فِيهَا وَاحْتَرَقَتْ ، فَضْرِبَتْ بِرَأْسِهَا الْأَرْضَ ، فَكَسَرَتْ الْفَخَّارَ ، وَقَدْ تَشَيَّبَتْ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا ، فَصَارَتْ آيَةً ، فَضْرِبَ النَّاسُ بِهَا

(١) الحيوان ١٨١/٢ . وقد وضع المحبي « لهب » مكان عتيبة، وهذا وهم من المحبي فأولاد أبي لهب ثلاثة عتيبة وعتبة ومعتب، وليس له ابن اسمه لهب. والذي أكله الذئب عتيبة . ينظر نسب قريش ٨٩، وجمهرة الأنساب ٦٥ .

(٢) وقد صحح الحديث الحاكم في مستدركه ٥٣٩/٢، وحسنه ابن حجر في فتح الباري ٢٩/٤ .

(٣) تفسير البغوي ١٥٨/٥ . وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت ١٥٠هـ) إمام أهل الحجاز في عصره . ينظر التاريخ الكبير ٤٢٢/٥، وطبقات المفسرين ٣٥٢/١، وسير أعلام النبلاء ٣٢٥/٦ .

(٤) حياة الحيوان ٢٦٤/٢ . والقنْدُسُ لغة في الكُنْدُسُ، عربيّ المتأخرون وهو مولد . ينظر شفاء الغليل ٢١٩، وقصد السبيل ٢٦٥/٢ .

(٥) عجائب المخلوقات ٢٤٥/١ .

المَثَلُ في شدة شهوة الطعام^(١).

كَلْبَةٌ حَوْمَلٌ: يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فيقال: (أَجُوعٌ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٌ). وَحَوْمَلٌ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ تَرْتَبُ كَلْبَةً لَهَا لِلْحِرَاسَةِ ، وَتُجِيعُهَا ، وَتَطْرُدُهَا بِالنَّهَارِ فَرَأَتْ لَيْلَةَ الْقَمَرِ طَالِعًا فَنَبَحَتْ عَلَيْهِ ، تَظُنُّهُ رَغِيفًا لِاسْتِدَارَتِهِ ، وَلَمَّا طَالَتِ الشَّدَّةُ عَلَيْهَا ، أَكَلَتْ ذَنْبَهَا مِنَ الْجُوعِ . قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ الكَمَيْتُ يَذْكُرُ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَيَذْكُرُ أَنَّ رِعَايَتَهُمْ لِلْأُمَّةِ كَرِعَايَةِ حَوْمَلٍ لِكَلْبَتِهَا. ^(٢)][^(٣)]:

كَمَا رَضِيَتْ جُوعًا وَسُوءَ رِعَايَةٍ لِكَلْبَتِهَا فِي سَالَفِ الدَّهْرِ حَوْمَلٌ
نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا وَعُتْمًا وَتَجْوِيْعًا ضَلَالٌ مُضَلَّلٌ^(٤)

كَلْفُ البَدْرِ: يُشَبَّهُ بِهِ مَا يَعْتَرِضُ فِي المَحَاسِنِ مِنَ القُبْحِ . قَالَ

الشَّاعِرُ:

إِنْ يَكُنْ أَثْرٌ فِي عَارِضِهِ مَبْدَأُ الشَّعْرِ فَلِلْبَدْرِ كَلْفٌ^(٥)

(١) ينظر المثل (أشهى من كلبة بني أفسى) في مجمع الأمثال ١/٣٩٠ .
ويقال ماكدت أتفصى من فلان؛ أي: ماكدت أتخلص ، وتفصى الرجل إذا تخلص من
المضيق والبلية، والاسم الفصية بالتسكين . وأفصى اسم رجل، وهما أفصيان :
أفصى بن دُعمي ، وأفصى بن عبد القيس. ينظر الصحاح : فصا .

(٢) غير واضحة في الأصل وهو من « و » و « ح » .

(٣) ينظر المثل (أجوع من كلبة حومل) في أمثال أبي عبيد ٢٧٦ ، ومجمع الأمثال
١/١٨٦ .

(٤) البيتان للكميث بن زيد من قصيدة له في الهاشميات ٦٩ .

(٥) النص والبيت دون نسبة في ثمار القلوب ٦٥١ . والكلف - في الأصل - شيء يعلو
الوجه كالسَّمْسِمِ ، ولون بين السواد والحمرة، والاسم الكلفة ، والرجل الكلف والمرأة
كلفاء . ينظر الصحاح : كلف .

وفي المدائح النبوية :

تَكَفَّفَ الْبَدْرُ لِأَنْ يُشَبِّهَهُ وَأَنْشَقَّ مِنْ غَرَامِهِ لِمَا بَدَا

وهكذا الحُبُّ إِذَا حَقَّقْتَهُ آلَ بَشَقِّ الصَّدْرِ لِأَشَقِّ الْقُبَا^(١)

كُلُّكَ الدَّهْرُ: يُسْتَعَارُ كُلُّكَ الْبَعِيرَ لِلدَّهْرِ، وَإِذَا أَنْحَى عَلَى إِنْسَانٍ

فيقال: قد ألقى عليه الدَّهْرُ كُلُّكَ^(٢). قال ابن الرومي:

أَمَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَلْقَى كَلَاكُهُ عَلَى فَتَى فِيكُمْ مُلْقَى كَلَاكُهُ^(٣)

كَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ صُحُفُهُ الْمُنَزَّلَةُ أَوْ مَا أَوْحَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ - عَلَيْهِمُ

الصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمَاتُ-^(٤)

كَلِمَةُ التَّقْوَى : فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ : (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى)^(٥) كَلِمَةُ

الشَّهَادَةِ أَوْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - أَوْ التَّيْبَاتِ

وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ ، وَإِضَافَةَ الْكَلِمَةِ إِلَى التَّقْوَى؛ لِأَنَّهَا سَبَبُهَا ، أَوْ كَلِمَةُ

أَهْلِهَا^(٦).

كَلِمَةُ الْحَضْرَةِ : إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (كُنْ)^(٧) فَهِيَ صُورَةُ الْإِرَادَةِ

الْكَلِيَّةِ^(٨).

(١) البيتان للشهاب الخفاجي . ديوانه ص ٧.

(٢) ثمار القلوب ٣٣٨، وكلل البعير : صدره.

(٣) ديوانه ١٧٧/٥.

(٤) ينظر الآية ١٥٨ من سورة الأعراف (فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته..). في تفسير الطبري ٨٨/٦، وتفسير البيضاوي ٣٦٣/١.

(٥) سورة الفتح الآية : ٢٦.

(٦) تفسير البيضاوي ٤١٢/٢، وتفسير الطبري ٣٦٤/١١.

(٧) يشير إلى الآية الكريمة ٨٢ في سورة يس(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون).

(٨) التعريفات ٢٣٦.

كَلِمَةُ الْفَصْلِ: هي القَضَاءُ السابق بتأجيل الجزاء أو العِدَّةُ بأنَّ الفصل يكون يوم القيامة^(١) / (٢٩٤).

كَلِمَةُ اللَّهِ وَكِتَابِهِ: هو عيسى - عليه السلام - قُرئَ بهما في (وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَكُتِبَ) في سورة التحريم^(٢).

كَلِيبٌ وَائِلٌ: كان سيِّدَ ربيعة في زمانه وقاد نزاراً كلها . والعرب تَضْرَبُ به المثل في العِزَّةِ والقُوَّةِ والظُّلْمِ والحمى . وكان لا يظلم إلا القوي . ومن عزه وظلَّمه أنه كان يحمي الكلاب ، فلا يُقَرَّبُ حماه ، ويجير الصيِّد فلا يُهاج . وكان إذا مرَّ بروضة أعجبتَه أو غدير ارتضاه ، كَنَعَ كليباً ، ثم رمى به هناك ، فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يُرعى . وكان اسم كُليب بن ربيعة وائلاً . فلما حمى كليبَه المرعى قيل : (أَعَزَّ من كُليب وائِل) ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنَّوه اسمه ، وكان لا يَمُرُّ بين يديه أحدٌ إلا جَلَسَ ، ولا يَحْتَبِي في مجلسه غيرُه ، ولا يُرْفَع الصوتُ عنده ، ولا توقد نارٌ مع ناره^(٣) . ولما قتله جَسَّاس - كما تقدم-^(٤) رثاه أخوه مُهلهل بقوله :

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْ قَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ

(١) ينظر الآية ٢١ من سورة الشورى (ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم...) في تفسير البيضاوي ٣٦٢/٢، وتفسير الطبري ١٤١/١١.

(٢) سورة التحريم الآية ١٢. تفسير البيضاوي ٥٠٧/٢، وينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٢. والقراعتان سبعيتان . فقد قرأ أبو عمرو وحفص بالإفراد، وقرأ ابن كثير وابن عامر بالجمع . ينظر كتاب السبعة ٦٤١، والبحر المحيط ٢٩٥/٨.

(٣) ثمار القلوب ٩٩. وينظر المثل (أعز من كليب وائل) في أمثال أبي فيد ٢، ومجمع الأمثال ٤٢/٢. والكنع: ضم القوائم.

(٤) ص ٢١٠٩ (شؤم البسوس).

وتكلموا في أمرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا^(١)
 كَلِيَّةَ الْأَرْنبِ: في المثل: (أَطْعَمَ أَخَاكَ مِنْ كَلِيَّةِ الْأَرْنبِ) هو مثل
 (أَطْعَمَ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ) يُضْرَبَانِ فِي الْمَوَاسَاةِ^(٢).

كَمَدَ الْحُبَارَى: يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَمُوتُ كَمَدًا يُقَالُ: (فَلَانٌ مَاتَ كَمَدَ
 الْحُبَارَى)؛ وذلك أنَّ الحُبَارَى تُلقِي ريشها كُلَّه مرة واحدة . وغيرها من
 الطَّيْرِ يلقي الواحدة بعد الواحدة فليست تُلقِي واحدة إلا بعد نبات
 الأخرى . والحُبَارَى إِذَا تَحَسَّرَتْ ، فَتَرَجَّلَتْ وَنَظَرَتْ إِلَى صُويِحْبَاتِهَا
 يَطْرُنُ وَلَا نُهْوِضُ لَهَا ، فربَّما ماتت كَمَدًا وَأَسْفًا^(٣).

كُمُونَ الْعَيْثِ: قالوا: (أَكْمَنَ مِنْ عَيْثٍ)، وهي الخُنْفَسَاءُ تُقصد
 الأبواب العُتْقُ ، فَتَضْرِبُهَا بِأَسْتِهَا ، يُسْمَعُ صَوْتُهَا وَلَا تُرَى حَتَّى تَتَّقِبَهَا
 فَتَدْخُلُهَا ، ويقولون أيضًا: (أَكْمَنَ مِنْ جُدُجِدٍ) وهو أيضًا ضَرْبٌ مِنْ
 الخنافس يُصَوِّتُ فِي الصَّحَارَى مِنَ الطَّفْلِ إِلَى الصُّبْحِ ، فَإِذَا طَلَبَهُ الطَّالِبُ
 لَمْ يَرَهُ^(٤).

(١) البيتان في ديوانه ٤٦ والنَّبَسُ مصدر نَبَسَ يَنْبَسُ إِذَا تَكَلَّمَ فَاسْرَعَ.

(٢) مجمع الأمثال ٤٣٣/١ والكَلِيَّةُ لِلإنسانِ وَكُلِّ حَيوانٍ وَجَمْعُهَا كَلِيَّاتٌ وَكُلَى . وَالكَوَّةُ
 لُغَةٌ فِي الكَلِيَّةِ وَلَا يُقَالُ كَلَوَةٌ . يَنْظُرُ التَّهْذِيبُ كَلَى ٣٥٧/١٠ وَالصَّحاحُ : كَلَى . وَعَقَنْقَلُ
 العنَبِ: القانصة كالمصير لِلإنسانِ.

(٣) ثَمَارُ القلوبِ ٤٨٤ ، وَالحَيوانِ ٤٤٥-٤٤٦ ، وَالدَّرَةُ ٣٦٦/١ ، وَمَجْمَعُ الأمثالِ
 ٢٧١/٢ . قال الجوهري: «والحُبَارَى طائرٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأنثى ، وَاحِدُهَا وَجَمْعُهَا
 سِوَاءٌ ، وَإِنْ شئتُ قَلتُ فِي الجَمْعِ حُبَارِيَّاتٍ ، وَألفه لَيْستُ لِلتَّائِيثِ وَلَا لِلإلحاقِ ، وَإِنما
 بُنِيَ الاسمُ لَهَا فَصارتُ كائِنها مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ لِاتنصِرفِ فِي مَعْرِفَةِ وَلَا نِكرَةِ ؛ أَي:
 لا يَنْبَسُ» الصَّحاحُ: حَبْر.

(٤) مجمع الأمثال ٢٧١/٢.

كِنَاةُ الْغَدْرِ: هم بنو سَعْدَ تَمِيمٍ، وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم إذا رَامُوا استعماله بِكُنْيَةِ هُمْ وَضَعُوا لَهُ، وهي كَيْسَانٌ^(١) - قال النمر ابن تَوَلَّبَ :

إذا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمِّكَ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
إِذَا مَادَعُوا كَيْسَانَ كَانَتْ كُھُولُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَوْلَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ^(٢)
وفي «المجمل» وكانت بنو فهِم تُسَمِّي الْغَدْرَ كَيْسَانَ فَانظَرَهُ^(٣).

كَنْدُوجُ الْعِلْمِ: هو الْحَسَنُ بْنُ بُنْدَارِ الْجُرْجَانِيِّ لِقَبِهِ أَبُو حَاتِمٍ كَنْدُوجُ الْعِلْمِ^(٤).

كَنْزُ النَّطْفِ: من أمثال العرب: (كَأَنَّ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ)^(٥) والنطف: رجل من العرب، اختلف القول فيه، فبعض من لا يعرف حقيقته. يقول: إنه كان يُسْقِي الْمَاءَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَكَانَ يَنْطَفِ: أَي يَقَطُرُ، وَوَجَدَ خَبِيئَةً مِنَ الْمَالِ، فَعَظُمَ حَالُهُ. وبعضهم يقول النَّطْفُ: الرَّجُلُ الْمُتَّهَمُ. كَأَنَّ الْفَقِيرَ يَجِدُ الْمَالَ الْكَثِيرَ، وَيَقْصِدُ إِخْفَاءَهُ، فَيُتَّهَمُ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ،

(١) ينظر المثل (أعدر من كناية الغدر) في الدرر ٢٢١/١، ومجمع الأمثال ٦٥/٢.

(٢) ديوان النمر ١٢٦.

(٣) المجمل: كيس ٧٧٥/٣.

(٤) كشف النقاب ٢٨٢/٢، ونزهة الألباب ١٢٨/٢. والكندوج: المخزن، وهو معرب « كندو ». ينظر القاموس: كندج.

(٥) ثمار القلوب ١٣٥. وينظر المثل في مجمع الأمثال ١٨٦/٢. واسم النطف حطآن، وقد نطف الرجل بالكسر إذا اتهم بريية، وأنطفه غيره، وما تنطفت به: أي: ما تلطخت به: ينظر الاشتقاق ٢٢٦، والصاح: نطف.

والصحيح على ما ذكره البلاذري^(١) في تاريخه^(٢) أنه النطف بن خبيري بن حنظلة اليربوعي، كان مقيماً بالبادية مع بني تميم، وكان باذان^(٣) عامل كسرى على اليمن يحمل ثياباً من ثياب اليمن، وذهباً ومسكاً وجوهرًا، ويرسله إلى كسرى مع خُفراء من بني جعد المرارين إلى أن يصير إلى أرض بني تميم، فيبيعث معها هودّة من يُجاوزها أرض بني تميم، فلما كان في بعض السنين في أرض بني حنظلة، تعرّض لها بنو يربوع، فأغاروا عليها، وقتلوا من بها من العرب، وأساوره الفرس، وكان النطف مع بني يربوع، فعثر على شيء كثير، من جملة خرّجان مملوءان مناطق ذهباً محلّاة بالجواهر النفيسة، فباعها متفرّقة، وضرب المثل بما أصابه، وقيل: إنه فرّق على الفقراء من قومه منذ طلعت الشمس إلى أن غربت. وفي ذلك يقول بعض ولده:

أبي النطف المباري الشمس إنني عريق في السّاحة والمعالي
ومات النطف حتف أنفه بعد أن جرت بين العرب والفرس حروب
طويلة، أكثرها بسببه^(٤).

(١) هو أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، أديب شاعر مؤرخ، له فتوح البلدان، وأنساب الأشراف. ينظر معجم الأديب ٨٩/٥، وسير أعلام النبلاء ١٦٢/١٣.

(٢) « في تاريخه » هذه زيادة من المحبي على ما نقله من سرح العيون ٥٤-٥٥، ولم أعتز على النص في « أنساب الأشراف » الذي يسمى أيضاً « تاريخ الأشراف »، ولا في فتوح البلدان.

(٣) باذان بن ساسان الفارسي أحد أمراء اليمن، أسلم، وأبقاه الرسول ﷺ على إمارته، وكان له أثر كبير في قتل الأسود العنسي. ينظر تاريخ الطبري ٦٥٦/٢، وأسد الغابة ١٩٥/١ (٥٣٩).

(٤) النص والبيت دون نسبة في سرح العيون ٥٤-٥٥. وينظر يوم الصفقة في العقد الفريد ٦٨/٦، وكامل ابن الأثير ٤٠٥/١.

كُنُوزُ الْجَنَّةِ : كان يقال: أربع من كُنُوزِ الْجَنَّةِ : كَتَمَانِ المصائب،
وَكَتَمَانِ الصَّدَقَةِ ، وَكَتَمَانِ المَرَضِ ، وَكَتَمَانِ الفَاقَةِ (١).

كُنُوزُ قَارُونَ: يُضْرَبُ بِهَا المِثْلُ فِيمَا يُسْتَعْظَمُ قَدْرُهُ مِنْ نَفَائِسِ
الأموال. ولِلخَوَارِزْمِيِّ فِي فِصْلِ مِنْ رِسَالَتِهِ القَدِيمَةِ : لَوْ كُنَّا نَعْمَلُ عَلَى
قَدْرِ النِّيَّةِ ، لِحَمَلْنَا إِلَيْكَ خَرَّاجَ فَارِسِ ، وَعُشْرَ الأَهْوَانِ ، وَدَخَلَ البَصْرَةَ ،
وَتَاجَ كِسْرَى ، وَإِكْلِيلَ شِيرِينَ ، وَكُنُوزَ قَارُونَ ، وَعَرْشَ بَلْقَيْسِ (٢).

كنوز الله : الخيل.

كَنِيسَةُ الرَّهَاءِ: إِحْدَى عَجَائِبِ الدُّنْيَا الأَرْبَعِ . والرُّهَاءُ : بِلَدٍ مِنْ عَمَلِ
حَرَانَ ، وَالكَنِيسَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ ، وَهِيَ فِي جَرْبَانَ مِنْ الأَرْضِ مُتَّخِذَةٌ عَلَى
رُؤُوسِ أَرْبَعَةِ أَعْمَدَةٍ رُحَامٍ بِطَيْقَانٍ مَعْقُودَةٍ بَيْنَهَا ، وَفِيهَا مِنَ العَجَائِبِ
وَالتَّصَاوِيرِ وَالتَّزَاوِيقِ وَالتَّلَسَّمَاتِ وَالقِنَادِيلِ الَّتِي تَشْتَعَلُ مِنْ غَيْرِ

(١) ثمار القلوب ٦٩٦. والكنز لفظ عربي محض، قال ابن دريد: «الكنز مصدر كُنِزْتُ الشيء أكنزه كُنْزًا، وكل شيء غمِزته بيدك أو رجلك في وعاء أو أرض فقد كُنِزته» وقال الجوهري: «الكنز: المال المدفون، وقد كُنِزته أكنزه» وقد ورد في كلام العرب مصدرًا ومشتقاته غير أن الجواليقي يراه فارسيًا معربًا، وقال: إن اسمه بالعربية «مَفْتَح» ينظر الجمهرة ٨٢٥/٢، والصاحح: كنز والمعرب ٢٩٧.

(٢) ثمار القلوب ٨٢. وقارون: ابن عم موسى - عليه السلام - كان عالمًا بالتوراة فبغى على موسى، وقصد الإفساد عليه. تنظر قصة كنوزه ويطره في تفسير الطبري ٩٩/١٠ الآية ٧٦ من سورة القصص (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليه وأتيناها من الكنوز...). وفي معاني القرآن للزجاج ١٥٣/٤: «قارون اسم أعجمي لا ينصرف، ولو كان فاعولًا من العربية، من قرنت الشيء - لا يُصْرَفُ، فلذلك لم يُنَوَّن» وينظر الصاحح: قرن.

اشتعال مايطول ذكره^(١).

كنيسة الغراب: على البحر الأسود من ناحية الأندلس . وهي كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة ، وعلى القبة غراب لا يبرح ، وفي مقابلة القبة مسجد يزوره الناس . يقولون : إن الدعاء فيه مستجاب . وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين ، فإذا قدم زائر أدخل الغراب رأسه في روزنته على تلك القبة ، وصاح صيحة ، فإذا قدم اثنان صاح صيحتين ، وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم ، فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين ، وزعم القسيسون أنهم مازالوا يرون غراباً على ظهر تلك القبة ، لا يدرون من أين مأكله . نقل هذا القزويني^(٢) عن أبي حامد الأندلسي^(٣).

كهانة سطيح: هو من غسان ، وكان أكهن الناس ، وكان يدرج جسده كما يدرج الثوب خلا جمجمة رأسه ، وإذا مسّت باليد أثرت فيها للين عظمها ، ومن كهانته أنه كان ليلة ولد رسول الله ﷺ ارتج إيوان

(١) ثمار القلوب ٥٢٤ . وينظر مروج الذهب ٥١/٢ ، ومعجم البلدان ١٢٠/٣ والكنيسة: جمعها كنائس، قال الأزهرى: إنه معرب ، وقال المطرزي بأنه معرب « كُنْشَتْ » ينظر التهذيب : كنس ٦٤/١٠ ، والمغرب في ترتيب المعرب ٤٦٦ .

(٢) في عجائب المخلوقات ٢٢٠/٢ : « والروزنة : الكوة » .

(٣) من كتابه المغرب عن بعض عجائب المغرب ٧٢ . وأبو حامد محمد بن عبر الرحمن (كان حياً ٥٥٨ هـ) ينظر كشف الظنون ٩٤/٦ ، وهدية العارفين ٩٤/٢ . والقسيسون جمع قسّ مثلث القاف ، ويجمع أيضاً على قسوس وقساوسة ، قال الزجاج : « القسّ والقسيس من رؤساء النصارى » والقس في اللغة التبع ، يقال: قسّ يقسّ قساً : تتبع . ينظر معاني القرآن للزجاج ٢٠٠/٢ ، والتهذيب : قس ٢٥٨/٨ ، والصاح والقاموس : قس .

كسرى ، فسقطت منه أربع عشرة شُرْفَة ، فأعظم ذلك أهل مملكته .
 وكتب إلى كسرى صاحب اليمن أن بحيرة ساوة غاصت تلك الليلة ،
 وكتب إليه صاحب طبرية أن الماء لم يجر تلك الليلة في بحيرة طبرية ،
 وكتب إليه صاحب فارس أن بيوت النار خمدت تلك الليلة ، ولم تخمد
 قبل ذلك بألف سنة ، فلما تواترت عليه الكتب أظهر سريره ، وبرز إلى
 أهل مملكته ، فأخبرهم الخبر ، فقال الموبدان : أيها الملك ، إنني رأيت تلك
 الليلة رؤيا ، إبلا صعبا تقود خيلا عربا حتى اقتحمت دجلة ،
 وانتشرت في بلادنا . قال فما عندك في تأويلها ، قال ما عندي شيء
 ولكن أرسل إلى عاملك بالحيرة يوجه إليك رجلا من علمائهم ، فبعث
 إليه عبد المسيح بن بقليلة الغساني ، فأخبره كسرى بالخبر ، فقال : أيها
 الملك : ما عندي فيها شيء ، ولكن جهزني إلى الشام إلى خالي سطيح
 فجهزه ، فلما قدم عليه وجده قد احتضر ، فناداه ، ولم يجبه فقال / (٢٩٥) :

أَصَمَّ أُمُّ يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنُ رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ يَهْوِي لِلوَكْنِ .
 يَافَاضِلِ الْخَطَّةِ أَوْعَيْتُ مَنْ وَمَنْ أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ
 أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالرَّسَنِ^(١)

فَرَفَعَ إِلَيْهِ سَطِيحَ رَأْسِهِ ، وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ . عَلَى جَمَلٍ مُشِيحٍ ، أَقْبَلَ
 عَلَى سَطِيحٍ . وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ ، بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ ، لَارْتِجَاجِ
 الْإِيوَانِ ، وَخُمُودِ النَّيْرَانِ ، وَرُؤْيَا الْمُؤَبِّدَانَ ، رَأَى إِبْلًا صَعَابَا ، تَقُودُ
 خَيْلًا عَرَابًا ، حَتَّى اقْتَحَمَتِ السَّوَادُ ، وَانْتَشَرَتْ فِي الْبِلَادِ ، عَبْدُ الْمَسِيحِ ،
 إِذَا ظَهَرَتْ التَّلَاوَةُ ، وَغَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ ، وَظَهَرَ صَاحِبَ الْهَرَاوَةَ ،

(١) الشعر في الشريشي ١٢٢/٢ ، وهو في تاريخ الطبري ١٦٧/٢ مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

فليس الشَّامُ ، لسَطِيحِ بِشَامٍ ، يملك منهم مُلوكٌ ومَلِكَاتٌ ، بعدد ماسَقَطٍ
من الشُّرْفَاتِ ، وكل ما هو آتٍ آتٌ ، ثم قال:

إِنْ كَانَ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ فـإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ
مِنْهُمْ بَنُو الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وَإِخْوَتُهُ وَالهُرْمُزَانُ وَسَابُورٌ وَسَابُورُ
فَرَبَّمَا أَصْبَحُوا مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةٍ تَهَابُ صَوْلَتَهَا الْأُسْدُ الْيَهَاصِيرُ
حُتُّوا الْمَطَايَا وَجَدُّوا فِي رَحِيلِهِمْ فَمَا يَقُومُ لَهُمْ سَرْجٌ وَلَا كُورُ
وَالنَّاسُ أَبْنَاءُ عِلَاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا أَنْ قَدْ أَجَدَّ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورُ
وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ وَالخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مَحْدُورُ^(١)

فأتى كسرى فأخبره ، فغمه ذلك ، وهاله ، ثم تعزى ، فقال إلى أن
يملك منا أربعة عشر يدور الزمان ، فملكوا كلهم في أربعين سنة^(٢) .
وكان من ظهور الدين المحمدي ماكان .

كَهْفُ الظُّلْمِ: رَجُلٌ مَعْرُوفٌ^(٣).

كَوَادِبُ الْأَخْلَاقِ: هي المُلْكُ ، ونكث العهْدِ ، والإساءة بعد الإحسان .
كَوَاعِيدُ سَمْرَقَنْدُ: هي من خصائصها التي عطلت قرطيس مصر ،
وكان الأوائل يكتبون فيها ، ومن خصائص سمرقند النوشادر والثياب
الوذارية . ومن خواص الصغد الحجر الرهجي ، والملح الكشي ، وهو

(١) الشعر في الشريشي ١٢٢/٢ ، وهو في تاريخ الطبري ١٦٨/٢ مع اختلاف في ترتيب الأبيات . ودهر دهاير : مختلفة ، والدهارير أول الزمن .

(٢) الشريشي ١٢١/٢-١٢٢ . وينظر تاريخ الطبري ١٦٦/٢-١٦٨ وقد أورد القصة بصيغة مقاربة .

(٣) القاموس: ظلم . ولم أهد إلى ذكر لهذا الرجل المعروف .

جوهر يُقَطَّع من الغيران في الجبال ، يكون أحمر ، فإذا دُقَّ صَارَ أَشَدَّ
بياضاً ، أَمَلَحَ من كلِّ مَلَحٍ (١) .

كواهل اللَّيْلِ: أوائله إلى أوساطه . في كتاب النبي ﷺ إلى اليمن في
أوقات الصَّلوات والعشاء: « إذا غاب الشَّفَقُ إلى أن تذهب كَواهلُ اللَّيْلِ »
شُبِّهَ بالإبل السائرة التي تتقدَّم أعناقها وهوادئها وتتبعها أعجازُها
وتواليها . والكواهل : جمع كاهل ، وهو مُقدِّم أعلى الظَّهر (٢) .

كوكب الأرض: الطَّلَق ، ويطلق أيضاً على ما يضيء ليلاً كسراج
القُطْرَب (٣)

كوكب الخرقاء : سهيل ، والخرقاء : المرأة في حُلُقها هَوَج ، وقلة
رفق . قال الشاعر:

إذا كوكبُ الخرقاء لاحَ بسُحرةٍ سهيلٌ أذاعتُ غزلها في القرائب (٤)
أضاف الكوكب إلى الخرقاء ؛ لأنَّ الحَمقاء تُضَيِّع صيْفها ، ولا
تستعدُّ للشتاء ، فإذا طلع سهيلٌ سُحرةٌ ومَسَّها البرد ، فحينئذ تأخذ في
الاستعداد أو تُفرِّق في قرائبها القُطن ، تستعين بهنَّ في الغزل (٥)

(١) ثمار القلوب ٥٤٣ والكواغيد جمع كاغد وهونوع من القراطيس الناعمة ، فارسي
معرب . ينظر القاموس : كغد . والثياب الوذارية ثياب من الديباج ، والحجر الرهجي :
حجر أخضر صلب معدني . ينظر الجماهر ١٩٦ والملح الكشي : نسبة إلى كُش وهي
قرية قريبة من جرجان .

(٢) النهاية : كهل ٢١٤/٤ وينظر المجموع المغيث: كهل ٩٤/٣ والحديث فيهما .

(٣) تذكرة الأنطاكي ٢٧٧/١ . وينظر جامع ابن البيطار ٣٥٧/٤ . والطلق : حجر برأق .

(٤) البيت دون نسبة في أنواء ابن قتيبة ١٥٧ . ولم يرد في اللسان والتاج .

(٥) أنواء ابن قتيبة ١٥-١٥٨ . والخرق : نقيض الرفق ، وصاحبه أخرق ، وخرق يخرق
فهو أخرق إذا حمق . كذا في التهذيب خرق ٢١/٧ .

كوكبا المولود: كدُخْدَاه وهِيلاج، فالأول لرزقه، والثاني لعمره،
فإن وُلِدَ في صُعوده كان زائداً فيه، وإن كان في هبوطه كان بعكسه،
وهذا مما ذكره الحكماء والمنجّمون وأرباب المواليد، وعربوه قديماً.
قال ابن الرومي في الرَّبيع:

ذو سماء كأدكن الخرز قد غيِّمَتْ وأرض كأخضر الديباج
تتجلَّى عن كلِّ ما نتمنَّى مَوْضِعَ الكدُّخْدَاهِ والهِيلاج (١)
كَيْدِ النِّسَاءِ: يُضْرَبُ به المَثَلُ في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ. قال بعض
السلف: إن كَيْدَ النِّسَاءِ أعظم من كَيْدِ الشَّيْطَانِ، لأن الله - تعالى -
يقول: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كان ضَعِيفاً) (٢) ويقول: (إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) (٣)
فإن قيل: إن هذا الكلام لم يحكه الله عن نفسه، وإنما حكاه عن غيره،
قيل: صدقتم إلا أن الكلام لو كان مُنْكَراً لأنكره الله - تعالى - وقد
حكاه، وجعله قرآناً وعظماً بذلك. والمعنى مما لا يُنْكَرُ في العُقُولِ، ولا
في اللُّغَةِ. فالكلام إذا كان على هذه الصِّفَةِ مثله كان هو المُتَوَلَّى له (٤).

كَيْرَانَ الحُمَّى: الأَطْبَاءُ تَكْنِي بها عن حَبَّاتِ العِنَبِ (٥).

(١) النص والبيتان للشاعر في شفاء الغليل ٢٣٠، وهما في ديوان ابن الرومي ٢٠/٢.

(٢) سورة النساء: ٧٦.

(٣) سورة يوسف: ٢٨. والقول دون عزو في شرح نهج البلاغة ٢٠٠/١٨.

(٤) ثمار القلوب ٣٠٥. وينظر تفسير الطبري ١٧٢/٤ و١٩١/٧.

(٥) والكيزان: جمع الكوز، ويجمع أيضاً على أكواز وكوزة، ويقال كاز يكوز واكتاز
يكتاز إذا شرب بالكوز، ويقال: كاب يكوب إذا شرب بالكوب، وهو الكوز بلا عروة،
فإذا كان بعروة فهو كوز. ينظر التهذيب كاز ٣١٩/١٠. والصحاح: كاز وفي
الجمهرة: كوز ٨٢٥/٢ « الكوز معروف، عربي، اشتقاقه من كزت الشيء إذا جمعته »
وفي المخصص ٨٤/١١: « ... والأباريق والأكواب والكيزان كلها فارسية معربة ».

كيزان الدُولَاب: يُشَبَّه بها الجَمَاعَة ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى الوَطءِ المُحَرَّمِ .
قال ابن مَاني^(١)

سُبْحَانَ ذِي العَرْشِ سُبْحَانَهُ قَدْ صَارَ هَارُونَ بِبَوَابِ
سَدْرَتِكُمْ آفَتْهَا أَنَّهَُا تَجْمَعُ أَحْبَابًا لِأَحْبَابِ
مَنْ صَاعِدَ فِيهَا وَمِنْ هَابِطٍ كَأَنَّهُمْ كِيزَانُ دُولَابٍ^(٢)
وقال المَوْفَّقِيُّ^(٣):

نَاعُورَةٌ تَحْسِبُ فِي صَوْتِهَا مُتَيِّمًا يَشْكُو إِلَى الزَائِرِ
كَأَنَّمَا كِيزَانُهَا عُصْبَةٌ صَيبُوا بِرَيْبِ الزَّمَنِ العَاثِرِ
قَدْ مَنَعُوا أَنْ يَلْتَقُوا فَاغْتَدَى أَوْلَهُمْ يَبْكِي عَلَى الآخِرِ^(٤)

كَيْسُ القِشَّةِ : يَتِمُّثَلُ بِكَيْسِ القِشَّةِ . وَهِيَ جَرُو القِرْدِ فِي الصَّغَارِ
خَاصَّةً ، فَيُقَالُ : (أَكَيْسٌ مِنْ قِشَّةٍ)^(٥) .

(١) أحد شعراء دمية القصر ١٨٥/١٠ .

(٢) الأبيات للشاعر في دمية القصر ١٨٥/١-١٨٦ ، والدُولَاب: واحد الدواليب، وهو مثل الناعورة إلا أنه تديره الدابة . قال الجوهري: إنه فارسي معرب ، وقال الفيروزآبادي بجواز ضم داله وفتحها . ينظر الصحاح والقاموس : دلب، والألفاظ الفارسية ٦٥ .

(٣) هو أبو الفرج . الموفقى أحد كتاب مصر . ينظر دمية القصر ١٨٥/١ ، وخريدة العصر ٢١٨/٢ .

(٤) الأبيات للشاعر في دمية القصر ١٨٥/١ .

(٥) الدرة ٣٦٦/٢ ، ومجمع الأمثال ١٦٩/٢ والكَيْسُ خِلاف الحُمُقُ ، وقد كاس الولد يَكِيسُ كَيْسًا وَكَيْاسَةً . وَالرَّجُلُ كَيْسٌ وَمُكَيْسٌ ، وَأَكَيْسٌ . وَالْأُنْثَى الكَيْسَةُ وَالْكِيسَى وَالْكَوْسَى . ينظر الصحاح : كيس .

كَيْسِ النَّحْلِ : قال الجاحظ: مَنْ يَقْدِرُ عَلَى كَيْسِ النَّحْلِ وَنَعْتِهَا ،
ووصف مافيهها من غرائب الحكم، وعجائب التدبير ، ومن التَّقَدُّمِ فيما
يُعِيشُهَا ، والأدِّخارِ ليومِ العَجْزِ عن كسبها، وشَمِّهَا ما لم يُشَمِّ ، ورُوِّيتِهَا
مَالَمِ يُرِّ ، وحُسْنِ هِدَايَتِهَا، والتَّدْبِيرِ فِي التَّأْمِيرِ عَلَيْهَا ، وطَاعَةِ
سَادَاتِهَا ، وتَقْسِيطِ أَجْناسِ الأَعْمَالِ عَلَى قَدْرِ مَعَارِفِهَا، وَقُوَّةِ أَدْبَانِهَا .
فتبارك الله أحسن الخالقين^(١).

كَيْلِ الزَّيْتِ: يُضْرَبُ المَثَلُ بِوَفَائِهِ فيقال (أوفى من كَيْلِ الزَّيْتِ)^(٢).

كِيمِيَاءِ الخَوَاصِ: تَخْلِصُ القَلْبِ عَنِ الكَوْنِ بِاسْتِثْنَاءِ المُكَوَّنِ^(٣).

كِيمِيَاءِ السَّعَادَةِ: تَهْذِيبُ النَفْسِ بِاجْتِنَابِ الرَّذَائِلِ وَتَرْكِيَّتِهَا عَنِهَا ،
وَاِكْتِسَابِ الفَضَائِلِ وَتَحْلِيَّتِهَا بِهَا^(٤).

كِيمِيَاءِ العَوَامِّ: اسْتِبْدَالُ المَتَاعِ الأُخْرَوِيِّ الباقِي بِالحَطَامِ الدُّنْيَوِيِّ
الفَانِي^(٥).

(١) الحيوان ١٠/٦ .

(٢) جمهرة الأمثال ٢/٣٢٩، ومجمع الأمثال ٢/٣٨٢ .

(٣) التعريفات ٢٤٠ . والكيمياء بكسر الكاف والمد، وأصل معناها الحيلة والحقق. قال
ابن دريد: إنه فارسي معرب ، وبه أخذ الجواليقي، وقال الجوهري: إنه عربي . ينظر
الجمهرة : كوم ٢/١٠٨٤ ، والصحاح كمي، والمعرب ٢٩١ .

(٤) التعريفات ٢٤ .

(٥) التعريفات ٢٤٠ .

كِيمِيَاءِ الْفَرْحِ : قال بعضهم: النَّبِيذُ كِيمِيَاءُ الْفَرْحِ، وَصَابُونُ التَّرْحِ،
وَلِحَامَ أَرْحَامِ الْكِرَامِ . ويقال: النَّبِيذُ إِكْسِيرُ اللَّذَّةِ، وَدِرْيَاقُ الْغَمِّ
وَالْهَمُومِ^(١).

كَيِّ الصَّحَّاحِ: يَتَمَثَّلُ بِهِ مَنْ أُلْزِمَ جِنَايَةَ جِنَاهَا غَيْرُهُ . قال النَّابِغَةُ
الذُّبْيَانِي - من قصيدة يَعْتَذِرُ فِيهَا إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ -

لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرِّيْكَوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ^(٢)

وَالْعَرَّ: - بِالْفَتْحِ - الْجَرْبُ، وَليْسَ مُرَادًا هُنَا، وَ- بِالضَّمِّ - قُرُوحٌ
مِثْلُ الْقُوبَاءِ تَخْرُجُ بِالْإِبِلِ مُتَفَرِّقَةً فِي مَعَاظِرِهَا وَقَوَائِمِهَا، يَسِيلُ مِنْهَا
مِثْلُ الْمَاءِ الْأَصْفَرِ، فَتُكْوَى الصَّحَّاحُ لِيَلَّا تُعْذِيهَا الْمَرَاضُ. تقول منه
عُرَّتْ الْإِبِلُ فِيهَا مَعْرُورَةٌ^(٣).

كَيْةُ الْمُتَلَوِّمِ: يُنَمَثَّلُ بِهَا فِي الْكَيِّ الْبَلِيغِ، وَالْمُتَلَوِّمِ: الَّذِي يَتَتَبَعُ الدَّاءَ
حَتَّى يَعْلَمَ مَكَانَهُ . وفي المثل: (لَأَكُوِيَنَّه كَيْةُ الْمُتَلَوِّمِ) يُضْرَبُ فِي
التَّهْدِيدِ الشَّدِيدِ الْمُحَقِّقِ^(٤).

(١) ثمار القلوب ٦٨٦، وكنايات الثعالبي ٥٠.

(٢) ديوانه ٤٨.

(٣) الصحاح: عرر، وينظر المثل (كذي العرِّيكيوى غيره وهو راتع) في أمثال أبي
عبيد ٢٧٣، ومجمع الأمثال ١٥٨/٢.

(٤) مجمع الأمثال ١٨٩/٢.